بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد رسوله الامين وعلى عترته الاقدسين حملة علوم الدين وبعد

فقد يعرف كل من له إلمام بفن الرجال وتراجم علماء الاسلام ان كتاب (روضات الجنات في احوال العلماء والسادات) الذي الفه جدنا الامام العلامة الفقيه المجتهد الاكبر آية الله العظمى السيد محمد باقر الموسوي الخوانساري الاصفهاني من اهم مصادر هذا الفن واوعى لدقائقه وتحقيقاته فقد جمع بين دفتيه تراجم العلماء من الفريقين (الشيعة والسنة) وقد رزق هذا الكتاب حظاً وافراً ولاقى قبولاً حسناً من بدء تأليفه حتى العصر الحاضر بحيث اصبح من الكتب التي يحتاج اليه كل من الفقيه الاصولي والمحدث الرجالي والمفسر والحكيم الالهي والشاعر الاديب وكلهم ينشدون ضالتهم المنشودة وامنيتهم في صفحات هذا السفر القيم فاشتهر في اندية العلم والادب وصار مرجعاً وحيداً للعلماء الافاضل لا من الشيعة فقط ولا من المسلمين فحسب بل رجع اليه المستشرقون وصاروا عيالاً عليه واعترفوا بعلمه الجم وفضله الكثار وتتبعه الوافر وكلماتهم حول الكتاب وعبقرية مؤلفه مطبوعة طبع روضات الجنات لاول مرة على الحجر بامر السلطان ناصر الدين شاه القاجار في (١٣٠٧ق ه) وذلك قبل وفات مؤلفه بست سنين .

ثم طبع على الحجر ايضاً للمرة الثانية في (١٣٦٧ق ه) باهتمام بعض السادة الاخيار من تجرة الكتب .

ثم قمنا نحن نحو الطبعة الثالثة الحروفية بالقطع الكبير (٣٥×٢٢) وهي طبعتنا التي وشحناها بالتعليقات الكثيرة والذيول الوفيرة التي سميناها (المستدركات على روضات الجنات) وهي في ذيل السعي مع غاية الدقة في تصحيح الكتاب ومطابقته مع اصله الموجود عندنا وسينشر ان شاء الله بحوله وقوته في عالم المطبوعات . ومقارناً لهذه الطبعة خرج ايضاً من الطبع مجلد واحد بالحروف تحت اشراف ابن عمنا سلمه الله مع ذيوله وفقه الله لاتمامه .

ولما كان نفاد نسخ الكتاب صادف كثرة طالبيه في رغبة ملحة قام صديقنا الصالح صاحب مكتبة اسماعيليان بتهران فشمر ذيله لتجديد طبعه بهذه الصورة البهية وفقه الله لاخراج الكتاب واتمامه ولما كنت من احفاد المؤلف استجازنا في طبع الكتاب فاجزته ايده الله داعين له من الله دوام التوفيق فانه خير رفيق .

وكتب ذا بيده وانملته احقر احفاد المؤلف المير سيد احمد الروضاتي ابن السيد محمد باقر بن السيد جلال الدين ابن السيد محمد مسيح بن صاحب الروضات في الثالث من صفر ١٣٩١ ق ه

کتابخانه و مرکز اطلاع رسانی
بنیاد دایرة المعارف اسلامی

روضات الجنات

فی احوال العلماء والسادات

بنیاد
دائرة المعارف
اسلامی

تألیف

العلامة المتتبع المیرزا محمد باقر الموسوی الخوانساری الاصبهانی

تحقیق

اسدالله اسماعیلیان

شماره ثبت ۱۵۲۸
تاریخ ۴ /۱۰/ ۱۳۶۲

عنیت بنشره مکتبة اسماعیلیان
تهران ـ ناصرخسرو ـ پاسار مجیدی تلفن ۲۳۳۱۰
قم ـ خیابان ارم

الجزء الثالث

طبع هذاالجزء فى مطبعة المهراستوار ـ قم ـ سنة ١٣٩١ هـ ـ ق و حق الطبع
بهذه الصورة الموشحة والفهارس وغيرها محفوظة للناشر

بنیاد
دائرة المعارف
اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

باب ما اوله الحاء المهملة من سائر

اطباق الفريقين

٢٢٧

الشيخ أبو عبدالرحمان حاتم بن‌عنوان البلخی الملقب بالاصم(*)

ذکر القشیری فی رسالته إنّه سمع الاستاد أباعلی الدّقاق یقول : جائت إمرأة فسألت حاتماً عن‌مسئلة ، فاتفق انّه خرج منها صوت فی تلك‌الحالة ، فخجلت ، فقال حاتم : إرفعی صوتك ، فأری من‌نفسه أنّه أصمّ ، فسرّت المرأة بذلك وقالت : إنه لم یسمع الصوت ، فغلب علیه إسم الأصمّ . انتهی (١) وقدکان من کبارأصحاب المعرفة والوجدان والذّوق‌والعرفان ، عزیزالحدیث فی‌زمن‌خلافة المعتصم العبّاسی و من تأخر عنه ، و قد صحب شقیقاً البلخیّ و غیره ، وسمع منه أحمدبن خضرویه البلخیّ من‌کبارمشایخ خراسان ، وکانت وفاته بخراسان فی حدود سنة سبع وثلاثین ومأتین‌کما فی «تاریخ أخبارالبشر» وله کلمات وحکایات طریفة‌ذکرهاالمتفننون‌فی رسائلهم ، منها ماهو فی بعض‌کتب الأخبار والسیر ، أنّه قیل له : بم رزقت‌الحکمة ؟ قال : بخلّو البطن ، وسخاء النّفس ، وسهراللّیل ، و منها ماهو فی بعض المواضع المعتبرة ، انّه قیل له وهو بالغ مبلغه من‌العلم و التّقی ، ألاتجالس لنا فی‌الجامع ؟ فقال : لایجلس فی‌الجامع إلّا جامع ، أو جاهل ، ولست بجامع و لا أحب ان أکون جاهلا .

---

* له ترجمة فی حلیة الاولیاء ٨ : ٧٨ و تاریخ بغداد ٨ : ٢٤١ والرسالة‌القشیریة ١٧ والعبر ١ : ٤٢٣ ومرآة الجنان٢: ١١٨.

١ـ الرسالة القشیریة: ١٧

ومن كلماته الطريفة: إلزم بيتك فان أردت الصّاحب فالله يكفيك ، و ان أردت الرّفيق فرفيقاك يكفيانك ، والقرآن يونسك ، وذِكر الموت يعظك ، وإليه ينظر قول عليّ بن القاسم :

تـركت الانس بـالإنس ... فما في الإنس مـن أنس
وَ أقبَلْتُ عَلـى القُـرآ ... نِ دَرْساً أيّمـا دَرْسِ
عَسىَ يُونِسنى ذاكَ ... إذَا استَوحَشْتُ مِنْ رَمسي

ومنها قوله: العجلة من الشّيطان إلّا في خمس : إطعام الطّعام إذا حضر ضيف ، وتجهيز الميّت إذا مات ، وتزويج البكر اذا أدركت ، وقضاء الدين اذا وجب ، و التوبة من الذّنب إذا أذنب .

وكلّ ذلك مأخوذ من الشّريعة ويحكم به العقل القاطع المتين ومنها قوله برواية القشيريّ : مامن صباح إلّا والشّيطان يقول لي: ما تأكل ؟ وماتلبس ؟ و أين تسكن ؟ فأقول : آكل الموت وألبس الكفن وأسكن القبر .

و بروايته ايضاً أنّه قال : من دخل في مذهبنا هذا فليجعل في نفسه أربع خصال من الموت : موتاً أبيض و هو الجوع ، و موتاً أسود و هو احتمال الأذى من الخلق ، وموتاً أحمر وهو العمل و مخالفة الهوى وموتا أخضر وهو طرح الرّقاع بعضها على بعض . (١)

و بروايته أيضاً في غير الموضع إنّه قال : لاتغترّ بموضع صالح فلامكان أصلح من الجنّة فلقي آدم عليه السّلام مالقي ولا تغترّ بكثرة العبادة ، فانّ إبليس بعد طول تعبّده لقي مالقي ، ولاتغترّ بكثرة العلم فان بلعام بن باعورا كان يحسن إسم الله الأعظم فانظر ماذا لقي ، ولا تغترّ برؤية الصّالحين فلاشخص أكبر من المصطفى (ص) لم ينتفع بلقائه أقاربه وأعدائه .

١ـ الرسالة القشيرية ١٧ وحلية الاولياء ٨ : ٧٨

٢٢٨

الشيخ ابو الحسن هنيء الدين حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الانصاري القرطبي النحوي (*)

شيخ البلاغة والادب ، قال ابوحيّان الاندلسي كما نقل عنه صاحب «البغية»: ان هذا الرّجل كان أوحد زمانه في النّظم والنّثر والنّحو واللّغة والعروض و علم البيان ، روى عن جماعة يقاربون الالف ، وعنه ابوحيّان ، وابن رشيد وذكره في رحلته فقال : حبر البلغاء و بحر الأدباء ، ذو اختيارات فائقة ، واختراعات رائقة ، لانعلم احداً ممّن لقيناه جمع من علم اللّسان ماجمع ، ولا أحكم من معاقد علم البيان ما أحكم ، من منقول ومبتدَع واما البلاغة : فهو بحرها العذب ، والمتفرد بحمل رايتها ، اميراً في الشّرق والغرب ، واما حفظ لغات العرب و أشعارها و أخبارها ، فهو حمّال (١) روايتها وجمّال (٢) اوقارها ، يجمع إلى ذلك جودة التّصنيف وبراعة الخطّ ، ويضرب بسهم في العقليّات ، والدّراية أغلب عليه من الرّواية صنّف : «سراج البلغاء» في البلاغة وكتابا في القوافي ، وقصيدة في النّحو على حرف الميم ، ذكر منها إبن هشام في «المغنى» أبياتاً في المسئلة الزّنبورية وقد ذكرناها في «الطّبقات الكبرى» مع أبيات أخر ، مولده سنة ثمان و ستّمأة ، ومات ليلة السّبت الرابع والعشرين من رمضان سنة أربع وثمانين وستمأة ، ومن شعره :

مَنْ قالَ حَسْبِي مِنَ الورى بَشَرٌ فَحَسْبِيَ اللهُ حَسبيَ اللهُ
كَمْ آيةٍ لِلإله شاهِدَةٍ بأنّه لا إله إلّاهو ! (٣) (إنتهى)

وهو غير حازم المكّنى بابي جعفر الرّؤاسيّ أستاد أهل الكوفه في العربيّة ، وتلميذ عيسى بن عمر وصاحب كتاب «الجامع في الافراد والجمع» كما نقل عن الزّبيدى

* لـه ترجمة في بغية الوعاة ١ : ٤٩١ ،شذرات الذهب ٥:٣٨٧ .نفح الطيب ٣: ٣٤ هدية العارفين: ٢٦٠

١- في البغية حماد راويتها (٢) في البغية حمال .
٣- بغية الوعاة ١:٤٩١

فی «طبقاته» (١) .

٢٢٩

حبیب بن أوس بن الحارث بن قیس الحاسمی الطائی العاملی الشامی (*)

کان من أجلاء الشیعة الامامیّة الحقّة بنص جماعة ، منهم النجّاشی فی الفهرست ، والعلاّمة فی خلاصته ، وصاحب الأمل فیه ، وفیه انّه من شیعة جبل عامل الشّام ، وقد قال جماعة من العلماء: إنّه أشعر الشعراء و من تلامذته البحتری ، وتبعهما المتنبّی و سلك طریقتهما ، وقد أکثر فی شعره من الحکم والآداب وادّعی إنه فی غایة الحسن، و بعضهم فضّل البحتری علیه و قال إبن الرّومی : و أری البحتری یسرق ماقاله إبن أوس فی المدح والتّشبیب ، کلّ بیت له تجوّد معناه فمعناه لابن أوس (٢) وعن صاحب کتاب «الحیوان» انّه قال : حدّثنی أبو تمام الطّائی ، وکان من رؤساء الرّافضة (٣) و عن إبن الغضائری انّه رأی نسخة عتیقة لعلّها کتبت فی أیام هذا الشّیخ فیها قصیدة یذکر فیها ائمّتنا حتی انتهی إلی أبی جعفر الثّانی عليه السلام لانّه توفّي في ایّامه (٤) و عن

١ _ له ترجمة فی طبقات اللغویین و النحویین ١٣٥ و نزهة الالباء ٥٤ و بغیة الوعاة ١ر٨٢ و ٤٩٢

* وله ترجمة فی الاغانی ١٥ : ٩٦ _ ١٠٤ ، البدایة والنهایه ١ : ٢٩٩ - ٣٠٢ تاریخ بغداد ٨ : ٢٤٨-٢٥٣، تاریخ ابی الفدا ٢ : ٣٨ تنقیح المقال ١ : ٢٥١ خزانة الادب ١ : ١٧٢ وفیات الاعیان ١ : ٣٤٤ سرح العیون ٣٢٤-٣٣٠ طبقات ابن المعتز ٢٨٣_٢٨٧ العبر ١ :٤١١ ، مرآة الجنان ٢ : ١٠٢-١٠٦ معاهد التنصیص ١ : ٣٨-٤٣ امل الآمل ١ : ٥٠ نزهة الالباء ١٥٥_١٥٦ ریاض العلماء مخطوط.

٢_ امل الآمل ١ : ٥٠

٣_ انظر خلاصة الاقوال ص:٦١ ولم نجد هذا النص الذی نقله العلامة عن الجاحظ فی کتاب «الحیوان» مع استیعاب قراءة الکتاب بتمامه فلیراجع (هامش أمل الامل) ..

٤_ خلاصة الاقوال ص٦١.

إبن شهر آشوب فی مناقبه أنّ له شعراً یذکر فیه الائمة إلی القائم ﷺ. (١) و من «طبقات الادباء» إنّه شامیّ الأصل و کان بمصرفی حداثته یسقی الماء فی المسجد الجامع، ثم جالس الأدباء فأخذ منهم و تعلّم، وکان فهما فطناً وکان یحسن الشّعر فلم یزل یعانیه حتّی قال الشّعر و أجاده، و سارشعره، وذاع ذکره، و بلغ المعتصم خبره فحمله الیه، وهو بسّرمن رأی و عمل أبوتمام قصائد و أجازه المعتصم، و قدم بغداد فجالس بهاالادباء و عاشر العلماء. (٢) وفی وفیات الأعیان بعد ما ساق نسبه الشّریف بسبع عشرة و سائط إلی یعرب بن قحطان المعروف قال: وکان أوحد (٣) عصره فی دیباجة لفظه، ونصاعة شعره، وحسن أسلوبه، وله کتاب «الحماسة» الّتی دلّت علی غزارة فضله، وإتقان معرفته بحسن إختیاره، وله مجموع آخر سمّاه «فحول الشعراء» جمع فیه طائفة کثیرة من شعراء الجاهلیّة و المخضرمیین و الاسلامیین وله کتاب «الاختیارات من شعر الشعراء» وکان له من المحفوظات مالایلحقه غیره.

قیل: إنّه کان یحفظ أربعة عشرة ألف أرجوزة للعرب، غیر القصائد والمقاطیع، و مدح الخلفاء واخذ جوائزهم، و جاب البلاد و قصدالبصرة، و بها عبدالصّمد بن المعذّل الشاعر، فلمّا سمع بوصوله و کان فی جماعة من غلمانه و اتباعه فخاف أن یمیل النّاس إلیه فکتب إلیه قبل قدومه:

أنتَ بینَ اثنتَینِ تَبرُزُ لِلنّا ... سِ وَ کِلتاهُما بِوَجهٍ مذالِ
لَستَ تَنفَكُ رَاجیاً لِوصَالٍ ... مِنْ حَبیبٍ أوْ طالِباً لِنَوالِ
أیّ ماءٍ یَبقَیٰ لِوَجهِكَ هٰذا ... بَینَ ذُلِ الهَوىٰ وَذُلِ السُؤالِ

فلّما وقف علی الأبیات أضرب عن مقصده و رجع، وقال: قد شغل هذامایلیه، فلا حاجة لنا فیه. و قد ذکرت نظیر هذه الأبیات فی ترجمة المتنبّی فی حرف الهمزة. (١)

١ـ المناقب ١ : ٣١٢
٢ـ امل الامل ١ : ٥١ و انظر نزهة الالباء ص ١٥٥-١٥٦.
٣ـ فی الوفیات: واحد عصره.
٤ـ وفیات الاعیان ١ : ٣٣٥.

ولمّا انشد أبوتمام أبا دُلف العجلی قصیدته البائیة المشهورة ، الّتی أوّلها :

عَلَی مِثْلِها مِنْ اَربعٍ وَمَلاعِبٍ اُذِيلتْ مَصُونَاتُ الدُّموعِ السَّوَاكِبِ

إستحسنها ، و أعطاه خمسین ألف درهم ، و قال له : والله إنّها لدون شعرك ، ثم قال له : والله مامثل هذاالقول فی الحسن إلا مارثیت به محمدبن حمید الطّوسی ، فقال أبوتمام : وایّ ذلك أراد الامیر ؟ قال : قصیدتك الرّائیة ، الّتی أوّلها :

كَذا فَليجلّ الخطبُ و ليفدح الامر فَلَيس لِعَينٍ لَمْ يَفِضْ ماؤُها عذرُ

وددت والله أنها لك فیّ ، فقال : بل.أفدی الأمیر بنفسی و أهلی وأرجو أن أكون المقدّم قبله ، فقال : انّه لم یمت من رُثی بهذاالشّعر . (١)

و رایت النّاس مطبقین علی انّه مدح الخلیفة بقصیدته السینیة ، فلمّا انتهی فیها إلی قوله :

إقدامُ عَمْرٍو فِی سَمَاحَةِ حَاتِمٍ فِیْ حِلْمِ أحْنَفَ فِیْ ذَكاءِ إياسِ

قال له الوزیر : أتشبّه أمیرالمؤمنین بأجلاف العرب ؟ فأطرق ساعة ، ثم رفع رأسه ، وأنشد :

لاَتنكَرُوا ضَرْبِي لَهُ مَن دُونَهُ مَثلاً شَرُوَداً فِی النّدیٰ وَ البأسِ

فَاللهِ قَدْ ضَرَبَ الاقلّ لِنُورِهِ مَثلاً مِنَ المِشْكَاةِ وَ النِّبراسِ

فقال الوزیر للخلیفة :ایّ شیءٍ طلبه فأعطه، فانّه لایعیش اكثر من اربعین یوماً ، لأنّه قدظهر فی عینیه الدّم من شدّة الفكرة وصاحب هذا لایعیش إلّاهذاالقدر ، [وقیل انّه قال له:أنجزه ماوعدته فلایبقی لك إلّا الذّكرالجمیل و هذاالرّجل یموت بعدخمسة أیّام أو نحوها.و ذلك أنّه إستحضر أشعارالعرب فما وجد فیه مخرجاً ، ثمّ أخذ فی تعداد الأخبار و الأحادیث ، ثمّ شرع فی القرآن فاستقرأه إلی سورة النّورحتی وجد

١ـ بعدها فی الوفیات : وقال العلماء : خرج من قبیلة طی ثلاثة ، كل واحد مجید فی بابه : حاتم الطائی فی جوده ، و داودبن نصیرالطائی فی زهده ، وابوتمام حبیب بن اوس الطائی فی شعره ، واخباره كثیرة .

هذا المثال فهذا قداحرق اخلاطه ،](١) .

قال : فقال‌له الخليفة : ماتشتهی ؟ قال : اريد الموصل ، فاعطاه ايّاها فتوجّه إليها ، وبقى هذه‌المدّة ومات ، ثم تنظر في صحة هذه القصة بما هوحقه ، (٢) و قال : ولم يزل‌شعره غيرمرتب حتى‌جمعه ابوبكر الصولي ، و رتّبه على‌الحروف ، ثم جمعه علّی‌بن‌حمزة الاصفهاني ، ولم يرتّبه على‌الحروف ، بل على الأنواع . و كانت ولادة ابی‌تمام سنة تسعين ومأة ، وقيل : سنة اثنتين وسبعين ومأة (٣) بجاسم وهی قرية من بلدالخولان من اعمال دمشق وطبريّة ونشأ بمصر قيل : إنّه كان يسقی‌النّاس ماء بالجرّة في جامع مصر ، وقيل : كان يخدم حائكا ويعمل عنده ، ثم اشتغل وتنقّل‌إلى أن صار منه ماصار .

وتوفّى بالموصل على ماتقدّم سنة احدى وثلثين ومأتين ، و قيل : بسنة بعدها وقيل‌بخمس من‌قبل ـ رحمه‌الله تعالى . و رثاه‌الحسن‌بن وهب بقوله :

فُجِعَ القَرِيضُ بِخَاتَمِ الشّعراء وَ غَدِيرِ رَوْضَتِها حَبِيبُ الطّائی
مَاتَا مَعاً فَتَجَاوَرَا فِی حُفْـرَةٍ وَ كَذَاكَ كَانا قَبْلَ فِـی الأحْيَاءِ

و رثاه‌محمدبن‌عبدالملك الزّيات وزير المعتصم بقوله ، وهويومئذ وزير :

نَبأٌ أتی مِنْ أعْظَمِ الأنْباءِ لَمّا ألَمَّ مُقَلْقِلُ الأحْشاءِ
قَالوا : حَبِيبٌ قَدْثَوی فَاجبتهم نَاشَدْتَكُم لَاتَجْعَلُوهُ الطائی (٤)

وفی بحارالانوارنقلاً عن خط‌الشهيد الأول بواسطة : إنّ وفات حبيب‌بن اوس بالموصل سنة ثمان وعشرين ومأتين .

ثمّ إنّ من جملة أشعاره بنقل صاحب الأمل قوله من قصيدة :

١- الزيادة ليست فی‌المصدر . ٢- وفيات الاعيان ١: ٣٣٧.

٣- النص هكذا : وكانت ولادة أبی‌تمام سنة تسعين ومأة ــ وقيل : سنة ثمان‌وثمانين ومأة ـ وقيل : سنة اثنتين وسبعين ومأة ، وقيل:سنة اثنتين وتسعين ومأة ـ بجاسم . وهی‌قريةمن بلاد الجيدور من اعمال‌دمشق .

٤- وفيات الاعيان ١ : ٣٣٤-٣٤٠

يَنَالُ الفَتَى مِنْ عَيْشِهِ وَ هُوَ جَاهِلٌ وَ يَكْدِي الْفَتَى فِي عَيْشِه وَ هُوَ عَالِمُ
وَ لَو كَانَتِ الأَرْزَاقُ تَأتِي عَلَى الحِجَى هَلَكْنَ إذاً مِن جَهْلِهِنَّ البَهَائِمُ
فلم يجتمع شرق و غرب لقاصد ولا المجد في كف الفتى والدّراهم(١)

وبنقله عن مناقب إبن شهر آشوب قوله :

رَبِّيَ اللّهُ وَ الأَمِينُ نَبِيٌّ صَفوَةُ اللهِ وَ الْوَصِيُّ إمامِي
ثُمَّ سِبطَا مُحَمَّدٍ تَالِيَاهُ وَ عَلِيٌّ وَ بَاقِرُ العِلْمِ حَامِ
وَالتَّقِي الزَّكِي جَعْفَرُ الطَّيِّبِ مَأوَى الْمُعتَرِ وَ المعتام (٢)
ثُمَّ مُوسَى ثُمَّ الرِّضَا عَلَمُ الفَضْلِ الّذى طَالَ سَائِرَ الأَعْلَامِ
وَ الْمُصَفَّى مُحَمّدُ بنِ عَلِيٍّ وَالْمُعَرَّى مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَ ذَامِ
وَ الزَّكِي الإمام مَع نَجْلِه القَا ئِم مَوْلَى الأَنامِ نُورُ الظّلامِ
هَؤُلاءِ الأُولى أقَامَ بِهِم حُجَتُهُ ذُو الجَلالِ وَالإكرَامِ(٣)

وإليه ينسب أيضاً هذا البيت :

يَستَعذِبُونَ مَنَايَاهُم كَأَنَّهُمُ لَا يَيأَسُونَ مِنَ الدُّنيَا إذَا قُتِلُوا

وكذلك هذا البيت :

عَلَيكَ سَلَامُ اللهِ وَقفاً فَإِنَّنِي رَأيتُ الكَرِيمَ الحُرَّ لَيسَ لَهُ عُمرُ

وله أيضاً هذا الابيات فى صفة الخمر :

وَكَأنّ بَهْجَتَهَا وَ بَهجة كَأسِهَا نَارٌ وَ نُورٌ قُيِّدا بِوِعَاءِ
أَوْ دُرَّةٍ بَيضَاءِ بِكرٍ أطبَقَتْ حَبَلاً عَلَى يَاقُوتَةٍ الحَمْرَاءِ
يَخفَى الزُّجَاجَةِ لَونُهَا فَكَأنَّهَا فِي الكَفِّ قَائِمَةٌ بِغَيرِ إنَاءِ

وقد أخذ عنه الصّاحب بن عباد هذا المعنى فى قوله :

«رَقَّ الزّجاجِ وَ راقَتِ الخمرُ» ـ الى آخر ما مرّ فى ترجمته . و نقل انه لمّا سمع

١ـ امل الامل ١ : ٥٣.
٢ـ فى المناقب «له المقر والمقام» .
٣ـ المناقب ١ : ٣١٢.

بعضهم قوله :

وَلا تَسقِنِي مَاءَ المَلامِ لأنّنِي — صبٌّ قدِ استعذبتُ ماءَ بكائِي

جهّز له كوزاً قال: ابعث لي في هذا قليلاً من ماء الملام ، فقال ابو تمام : لا ابعثه حتّى تبعث لي بريشة من جناح الذّل .

٢٣٠

المولى حبيب الله المشتهر بملا ميرزا جان الباغنوى

الشيرازىّ الأشعرىّ الشّافعىّ المتكلم الأُصولىّ المنطقىّ ، كان معاصراً لبلديّه المولى جلال الدّوانيّ المتكلم الحكيم والمتقدّم ذكره باعتبار إشتهاره باللّقب فى باب الجيم .

وله كتاب «الرّدود والنّقود» المعروف الذّى علّقه على «شرح المختصر العضدى» وغيره من المصنّفات والتّعليقات ، وكان آية فى دقّة النّظر و اشتعال الذّهن ، و توقّد الذّكاء و همّة المطالعة ، بحيث نقل أنّه كان يجلس كثيراً من اللّيالى من أوّل اللّيل إلى الصبّاح و يدافع عن نفسه البول ، حتى إذا أراد أن يبول بعد ذلك كان يبول دماً ، وكان ذلك من أحتراق بعض مواده المستعدّة من شدّة توجه القوى بالكلّية إلى أمر العلم ، وتعطلها عن تدبير مملكة البدن ثم انتقال ذلك إلى المثانة وخروجه من مخرج البول ، كما مرّ نظير ذلك فى ذيل الترجمة المتقدّمة فليلاحظ .

و باغنو، إسم محلة بشيراز المحميّة ، كما افيد ـ والله العالم .

٢٣١

الشيخ أبو عبدالله الحارث بن اسد المحاسبى(*)

البصرىّ الأصل ، الزّاهد المشهور ، أحد رجال الحقيقة ، و هو ممّن اجتمع له

*ـ له ترجمة فى: تاريخ بغداد ٨ر٢١١ـ تهذيب التهذيب ٢ر١٣٤ حلية الاولياء ١٠ر٧٣ـ الرسالة القشيرية ١٥، شذرات الذهب ١ر١٠٣ ـ صفة الصفوة ٢ر٢٠٧ طبقات الصوفية ٥٦ ـ طبقات الشعرانى ١ر٦٤ العبر ١ر٤٤٠ ميزان الاعتدال ١ر١٩٩ و فيات الاعيان ١ر٣٤٨ ـ طبقات الشافعية ٢ر٢٧٥.

علم الظّاهر والباطن ، وله كتب في الزّهد والأصول وكتاب «الرّعاية» له، وكان قد ورث من أبيه سبعين ألف درهم فلم يأخذ منها شيئاً ، قيل :إنّ أباه كان يقول بالقدر . فرأى في الورع أن لا يأخذ ميراثه ، وقال صحت الرّواية عن رسول الله ﷺ انه قال:«لا يتوارث أهل ملّتين بشيء» ومات وهو محتاج إلى درهم-كذا ذكره إبن خلّكان.

وفي باب الفقر من رسالة القشيرى إلى الصوفية : إنّ هذه الحائطة كانت للشيخ يوسف بن أسباط الّذى هو ايضاً من جملة كبار المشايخ حيث قال : سمعت الحسين بن محمد يقول :سمعت أباالفرج الورداني يقول : سمعت فاطمة أخت أبي علىّ الرّودبارى يقول : سمعت أبا على يقول.: كان في زمانهم واحد كان لا يقبل من الإخوان و لا من السّلطان وهو يوسف بن أسباط و ورث سبعين ألف درهم لم يأخذ منه شيئاً وكان يعمل الخوص بيده .

وآخرُ كان يقبل من الإخوان و السّلطان جميعاً و هو أبو اسحاق الفزارىّ وكان ما يأخذ من الإخوان ينفقه في المستورين الّذين لا يتحرّكون .

والّذى يأخذ من السّلطان كان يخرجه إلى أهل طرسوس .

والثّالث كان عبدالله بن المبارك يأخذ من الإخوان و يكافيء عليه ولا يأخذ من السّلطان .

و الرّابع كان يأخذ من السّلطان ولا يأخذ من الإخوان و هو مخلّد بن الحسين كان يقول:السّلطان لا يمنّ والإخوان يمنّون . انتهى(١)

و أقول : إنّ هذه الطّبايع الأربع بعينها توجد في عرفاء هذه الأزمان ، بل علمائهم ، وكأنّه في سائر الأزمنة ايضاً كذلك ، ولكلٍّ وجه ،قال الله تعالى:

«وَلايَزالونَ مختَلفين الّا مَن رَحم ربّك» الاية .

ويحكى ايضاً عن الحارث هذا ، انّه كان اذا مدّيده إلى طعام فيه شبهة يتحرّك على إصبعه عرق فكان يمتنع منه .

و سئل عن العقل ماهو؟ فقال : نور الغريزة مع التّجارب ، يزيد و يقوى بالعلم

١- الرسالة القشيرية : ١٣٦ .

والحكمة . (١)

وكان يقول : فقدنا ثلاثة: حسن الوجه مع الصّيانة ، و حسن القول مع الأمانة ، وحسن الإخاء مع الوفاء . (٢)

قلت : ولنعم الكلام هذا ونزيد عليه هذه الثّلاثة ايضاً فيما جرّبناه: فقدنا ثلاثة: حسن النّظر مع الهمّة وحسن الأدب مع الغيرة وحسن الصّوت مع العفّة «الحكمة خ ل» .

ثم هذه الثّلاثة ممّا استنبطناه : حسن الخطّ مع المال ، و حسن الإرادة مع الكمال ، وحسن العشرة مع الجمال .

وينظر إلى أمثال هذه المعاني أيضاً قول ربيعة بن عبدالرّحمان فيما نقل عنه من أنّ أعزّ الخلائق وأندرهم خمسة أقوام : عالم زاهد ، وفقيه صوفيّ و غنيّ متواضع ، وفقير شاكر ، و شريف ای هاشمي سنّي .

وقد نظم في نظير هذه المعاني أيضاً بعضهم بالفارسية هكذا :

در جهان ده چیز دشوار است نزد آگهان
کاز تصور کردن آن میشود دل بی حضور
ناز عاشق ، زهد فاسق ، بذل ممسك ، هزل رذل
عشق با معشوقِ بد شکل و نظر بـازی کور
لحن صوت بی اصولان ، بحث علـم أبلهان
میهمانی بتکلیف و گدائی بزور

هذا و توفّي في سنة ثلاث و أربعين ومأتين ـ رحمه الله . وفي هذه السنة بعينها كانت وفاة حرملة بن يحيى الفقيه ، و إبراهيم بن العبّاس بن صول تكين الشاعر المتقدّم المشهور المعروف بالصّولي في سامرة المباركة (٣) كما في «تاريخ أخبار البشر» .

والمحاسبيّ بضمّ الميم و فتح الحاء المهملة وبعد الألف سين مهملة مكسورة

١ـ في طبقات الشافعية (بالعلم والحلم) .
٢ـ الرسالة القشيرية ١٢١.
٣ـ سر من رأى .

وبعدها باء موحّده.

قال السّمعاني: وعرف بهذه النّسبة لأنّه كان يحاسب نفسه. و قال: أحمدبن حنبل يكرهه لنظره في علم الكلام و تصنيفه فيه، وهجره، فاستخفى من العامّة، فلمّا مات لم يصلّ عليه إلا أربعة نفر.

وله مع الجنيدبن محمّد حكايات مشهورة كذا في الوفيات (١) وإنّما أخّرنا مادّة الحارث عن الحبيب ايضاً تأسيّاً به، وكان نظره إلى أنّ الاعتبار في هذه الترتيبات بحال الكتب دون القرائة فليتأمل.

٢٣٢

الامير الكبير والاديب النحرير أبوفراس ألحارث بن أبي العلاء سعيدبن حمدان بن حمدون، الحمداني(*)

الشّاعر المتقدّم المشهور إبن عمّ ناصر الدّولة وسيف الدّولة إبني حمدان نقل عن صاحب اليتيمة أنّه قال في وصفه: كان فرد دهره، وشمس عصره أدباً و فضلاً، و كرماً ومجداً، وبلاغةً وبراعةً، وفرو سيّيةً وشجاعةً، و شعره مشهورسائر، بين الحسن و الجودة، والسّهولة، والجزالة، و العذوبة، والفخامة، و الحلاوة، و معه رواء الطبع، وسمة الظّرف وعزّة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلّا في شعر عبدالله بن المعتز، وأبوفراس يعدّ أشعر منه.

وكان الصّاحب بن عباد يقول: بدئ الشّعر بملك وختم بملك، يعني إمرأالقيس،

١ـ وفيات الاعيان ١ : ٣٤٨.

* له ترجمة في:

اعيان الشيعة ١٨ : ١٩، امل الامل ٢ : ٥٩، تأسيس الشيعة ٢٠٨ رياض العلماء مخطوط، سفينة البحار ٢ : ٣٥٥، شذرات الذهب ٣ : ٢٤ مجالس المؤمنين ٤١١، مرآة الجنان ٢ : ٣٦٩، منتهى المقال ٣٤٩. النجوم الزاهرة ٤ : ١٩، وفيات الاعيان ١ : ٣٤٩، يتيمة الدهر ١ : ٤٨

وأبافراس ، وكان المتنبي يشهد له بالتقدّم والتّبريز ، ويتحامى جانبه وإنّما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيّباً له وإجلالاً ، لا إغفالاً وإخلالاً وكان سيف الدّولة يعجب جدّاً بمحاسن أبي فراس ، ويميزه بإكرام على سائر قومه ، ويستصحبه في غزواته ، ويستخلفه في أعماله .

[وأبوفراس ينثر الدّر الثّمين في مكاتباته إيّاه ، ويوفّيه حقّ سؤدده ويجمع بين أداتي السّيف والقلم في خدمته] .

وكانت الرّوم قد أسرته في بعض وقايعها وهو جريح قد أصابه سهم ، بقي نصله في فخذه ، ونقلته إلى خرشنة (١) ثمّ منها إلى قسطنطنية وذلك في سنة ثمان وأربعين وثلاثمأة ، وفداه سيف الدّولة في سنة خمس وخمسين .

وله في الأسر أشعار كثيرة مثبتة في ديوانه ،وكانت مدينة منبج اقطاعاً له(٢)

وله القصيدة الميمية الطويلة التي تعرض فيها لمديح آل محمد المعصومين عليهم السلام من أعدائهم وأوّلها :

أَلأَمْرُ مُنْهَضِمٌ وَ العِلْمُ مُنهزِمٌ　　وَفَيْءُ آلِ رَسُولِ اللهِ مُقتَسَمٌ (٢)

وقد شرحها في هذه المآت الاواخر بعض فضلاء الحائر الطّاهر وضمنه كثيراً من الآثار العجيبة والاخبار النّوادر ، وينقلها عنه المتاخّرون كما بالبال . ومن شعره أيضاً :

قَدْ كُنْتَ عُدّتي الّتي أَسطُو بِها　　وَيَدي إذا اشْتَدَّ الزَّمانُ وَسَاعِدِي
فَرُمِيتُ مِنكَ بِغَيرِ ما أمّلْته　　وَالمرءُ يَشْرَقُ بالزُّلالِ البارِدِ

وله :

أساءَ فَزادَتهُ الإساءةَ حُظوَةً　　حَبيبٌ ، عَلَى ماكانَ مِنهُ ، حَبيبُ

١ـ خرشنة بفتح اوله ، وتسكين ثانيه وشين معجمة ونون : بلد قرب ملطيه من بلاد الروم «معجم البلدان»

(١) وفيات ١: ٣٤٩ و ٣٥٠

(٢) وفي الديوان : الدين مخترم ، والحق مهتضم . انظر الديوان ٢٥٥ وفي بعض المواضع الحق مهتضم والدين مخترم .

يعُدّ علىّ العاذلون ذنوبه ... ومن أينَ للوجه المليح ذنوبُ

قيل : و محاسن شعره كثيرة ، قلت : ومن جملة ذلك قوله فى الفخريّات – بنقل صاحب اليتيمة –:

أقلّى ، فأيّام المحبّ قلائلُ ... وفى قلبه شغلٌ عن اللّوم شاغلُ
وواللهِ ، ماقصّرتُ فى طلب العلا ... ولكن كأنّ الدّهر عنّى غافلُ
مواعِدُ أيّامٍ ، تماطلنى بها ... مراماة أزمانٍ ، ودهرٍ مخاتلُ
تدافعنى الأيّامُ عمّا أرومه ... كمادفعَ الدّينَ الغريمُ المماطلُ
خليليّ شدّا لى على نا قتيكما ... إذا مابدا شيبٌ من الفجر ناصلُ
وماكلّ طلّابٍ ، من النّاس بالغٌ ... و لاكلّ سيّارٍ الى المجد ، واصلُ
وما المرء الّاحيثُ يجعلُ نفسَهُ ... وانّى لها ، فوقَ السّماكَين ، جاعلُ
أصاغرُنا فى المكرمات أكابر ... أواخرنا في المأثرات أوائلُ
إذا صلت صولاً ، لم أجدلى مصاولاً ... وانقلتُ قولاً لم أجد من يقاولُ (١)

وله أيضاً من الفخريات :

ونفسَ دونَ مطلبها الثّريّا ... وكفّ دونها فيضُ البحارِ
عزيزٌ حيثُ حطّ السّيرُ رحلى ... تداريني الأنامُ ولا أداري !
واهلى مَن أنختُ اليه عيسي ... وداري حيثُ كنتُ من الدّيار (٢)

وله منها أيضاً :

لئن خلقَ الأنامُ لحسو(٣) كأسٍ ... ومزمارٍ ، وطنبورٍ ، وعودِ
فلم يُخلق بنوحمدانَ إلّا ... لمجدٍ ، او لبأسٍ ، او لجودِ

وله من الإخوانيات :

١– يتيمة الدهر ١ : ٥٦

٢– يتيمة الدهر : ١ : ٥٨

(٣) لحث–خ–ل

لم أؤاخذك بالجفاء، لأنى واثق منك بالوداد الصريح (١)
فجميل العدو غير جميل وقبيح الصديق غير قبيح

وله فى الحكمة والموعظة :

ألمرء نصب مصائب لاتنقضى حتى يوارى جسمه فى رمسه
فمؤجل يلقى الردى فى أهله ومعجل يلقى الردى فى نفسه

وله أيضاً :

خفض عليك، ولا تكن قلق الحشا مما يكون وعله، وعساه
فالدهر أقصر مدة مما ترى وعساك أن تكفى الذى تخشاه

وله من جملة قصيدة :

ولاخير فى دفع الردى بمذلة كما ردها يوماً بسوأته عمرو

يشير بذلك إلى حيلة عمرو بن العاص الملعون فى استخلاص نفسه من الصولة " ...ية، أيام صفين من كشفه العورة . وقال صاحب الذيل لتاريخ إبن خلكان فى ذيل ترجمة إبن عمه ومخدومه بالسيف والقلم سيف الدولة أبى الحسن على بن عبدالله بن حمدان المشتهر اسمه فى ملوك الاسلام وسلاطين الحلب والشام والناس يسمون عصره و زمانه الطراز المذهب، لأن الفضلاء الذين كانوا عنده، والشعراء الذين مدحوه لم يأت بعدهم مثلهم، خطيبه ابن نباتة (٢) ومعلمه ابن خالويه (٣) وطباخه كشاجم(٤) والخالديان (٥) خزان كتبه، والسلامى (٦) والوأواء (٧) والببغاء (٨) و غيرهم

١ـ فى الديوان : واثق منك بالوفاء الصحيح .

٢ـ هو عبدالرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباتة الحذاقى الفارقى، راجع ترجمته فى الوفيات.

٣ـ هو حسين بن احمد بن خالويه ياتى ترجمته .

٤ـ هو محمود بن الحسين بن شاهك الكاتب المعروف . انظر ترجمته فى «حسن المحاضرة».

٥ـ هما ابنا هاشم، ابو بكر محمد بن هاشم بن وعلة بن عثمان الخالدى «فوات الوفيات».
وسعد بن هاشم بن وعلة الخالدى، (فوات الوفيات) وفيه سماه سعيداً كما ترى و «معجم الادباء».

٦ـ هو ابو الحسن، محمد بن عبدالله بن يحيى بن خليس، السلامى «وفيات الاعيان».

٧ـ هو ابو الفرج، محمد بن احمد، الغسانى، الدمشقى «فوات الوفيات» .

٨ ـ هو ابو الفرج عبدالواحد بن نصر بن محمد المخزومى «وفيات الاعيان» .

شعراءه ، إلى أن قال : ويحكى أنّ أبافراس كان يوماً بين يديه في نفرٍ من ندمائه فقال لهم سيف الدّولة أيّكم يخبر قولي وليس لهم إلّا سيّدي - يعني أبافراس - وأنشد :

لك جسمي تعلّه فدمي لم تطلّه ؟

فارتجل أبوفراس وقال :

إنْ كنتَ مالِكاً فَلِيَ الأمر كلّه
لكَ مِن قَلبِي المَكا نَ لم لا تِحلّه

فاستحسنه وأعطاه ضيعة بمنبج تغلّ ألفي دينار، أي تكون مداخلها في كلّ سنة بهذا المقدار والله العالم .

وقتل في واقعة جرت بينه وبين موالي أسرته في سنة سبع وخمسين وثلاثمأة، قيل: ولمّا حضرته الوفاة كان ينشد مخاطباً إبنته:

أبنيّتي لاتجزعي كلّ الأنام إلى ذهابِ
نوحي علىّ بحسرةٍ مِن خلفِ سترك والحجابِ
قولي إذا كلّمتني فعييتُ عن ردّ الجوابِ :
زينَ الشّبابِ أبوفرا سِ لم يمتّع بالشّبابِ

وقتل أبوه سعيد في رجب سنة ثلاث وعشرين و ثلاثمأة، قتله إبن أخيه ناصر الدّولة بالموصل ،عصر مذاكيره حتى مات لقصّة يطول شرحها، وحاصلها أنّه شرع في ضمان الموصل وديار ربيعة من جهة الرّاضي بالله، وفعل ذلك سرّاً ومضى إليه في خمسين غلاماً فقبض عليه ناصر الدّولة حين وصل إليها ثمّ قتله فأنكر ذلك الرّاضي حين بلغه هذا .

وليعلم أنّ أبافراس المطلق انّما هو كنية الفرزدق الشّاعر المشهور و يأتي إنشاء الله تعالى ترجمته في باب الهاء، وكأن هذا الرّجل أيضاً كنّي به تشبيها أو تفألاً في كبر السّن أوصغره .

۲۲۳

الاديب أبو الوليد ـ أو ابو عبدالرحمان ـ أو ابو حسام
حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام *

بالحاء المهملة والزّای، الأنصاری المدنی الخزرجی، کان من الشّعراء المشاهیر فی زمن الجاهلیّة و الإسلام، ومعاصراً للنّابغة، والأعشی، و الحطیئة، من قدمائهم الأعلام.

ونقل أنّه أدرك النّابغة الجعدی، والأعشی، وأنشدهما من شعره وکلا هما استجاد شعره، وقد أخذ عنه ابنه عبدالرّحمان وابن المسیّب وأبو سلمة وأضرابهم المجیدون، ولم یختلفوا فی أنّه قد عاش مأة و عشرین سنة، ستّین فی الجاهلیّة، وستین فی الإسلام، بل کذلك عاش أبوه وجدّه کما فی بعض التّواریخ (۱).

وعن أبي عبیدة انّه قال: فضل حسّان علی الشّعراء بثلاث: کان شاعر الأنصار فی الجاهلیّة، و شاعر رسول الله فی النّبوة، وشاعر العرب کلّها فی الإسلام، و إجماع العرب علی أنّه أشعر أهل المدن (۲).

و قال الأصمعی: حسّان أشعر أهل الحضر، وفی الحدیث أنّ نفراً من قریش کانوا یهجون النبیّ صلی الله علیه وآله، کابن الزّبعری، وأبي سفیان، ونوفل بن الحارث بن عبدالمطّلب، وعمرو بن العاص، وضرار بن الخطّاب وکان حسّان یدفعهم ویردّ علیهم فترکوا هجوه ﷺ خوفاً من لسانه، وکان هو ناصر النبیّ ﷺ بالسّنان و اللّسان ومخصوصاً بخطاب: لازلت مؤیّداً بروح القدس ماکان شعرك فینا أهل البیت. و المراد بروح القدس هو جبرئیل الأمین کما قالوه فی ترجمة تنزّل الملائکة والرّوح.

*ـ له ترجمة فی الاستیعاب ۱: ۳۴۱، اسد الغابة ۲: ۴، الاغانی ۴: ۱۳۸، تهذیب الاسماء ۱: ۱۵۶، الشعر و الشعراء ۲۲۳، طبقات الشعراء ۵۲، مروج الذهب ۲: ۳۵۶؛ معاهد التنصیص ۱: ۷۲، نکت الهمیان ۱۳۴.

۱ـ انظر اسد الغابة ۲: ۵ (۲) الاغانی ۴: ۱۳۶

وعن ابن الكلبي أنّه قال كان حسّان لَسناً شجاعاً أصابته علّة فجبن وفرّ . وعن ابن سعد أنّه لم يشهد قطّ مشهداً لماقد كان يجبن - هذا ولطائف أشعاره كثيرة لا يسع المقام تفصيلها ،وخير ذلك كلّه باجماع المتدرّبين ،ماكان قد أنشده في رسول الله ﷺ .

ويقال : إنّه قيل له : لان شعرك في الاسلام ياأباالحسام؟ فقال :انّ الاسلام يحجز عن الكذب، يعني: انّ الشّعر لايحسنه إلّا الافراط في الكذب والتزيين به، و الاسلام يمنع من ذلك ، وقال : أيضاً مايجود شعر من يتّقي الكذب .

وعن الحارث بن أسد المحاسبيّ المتقدم عنوانه أنّه قال : أصدق بيت قالته العرب قول حسّان بن ثابت رضي الله عنه في سيّد نارسول الله ﷺ .

وَما حَمَلَت مِن ناقةٍ فوقَ كورِها أبرّ وأوفى ذِمّة مِن محمّدٍ (ص)(١)

ثم عن القاضي تاج الدين السّبكي أنّه قال: وهذا حق ونظيره في الصّدق قوله رحمه الله ايضاً فيه :

وَمافَقَدَ الماضُونَ مِثلَ مُحَمَّدٍ (ص) وَ مامِثلُهُ حَتّى القِيامَةِ يفقَدُ(٢)

واما قوله صلى الله عليه وآله: أصدق كلمة قالها لبيد :

ألا كُلّ شَيءٍ ما خَلا اللهِ باطِلُ وَكلّ نَعيمٍ لا مَحالَةِ زائلُ

فتلك أصدق كلمات لبيد نفسه، لا اصدق الكلمات مطلقاً،(٣) وفي بعض تواريخ العامّة نقلاً عن الشّعبي يرفعه قال:أتى حسّان إلى رسول الله (ص) فقال يا رسول الله أنّ أبا سفيان بن الحارث هجاك وساعده على ذلك نوفل بن الحارث و كفّار قريش أفأهجوهم يارسول الله (ص)؟ فقال النّبي (ص) : فكيف تفعل بي ؟ فقال : أسلك عنهم كماتسلّ الشّعرة من العجين ، قال: فاهجهم وروح القدس معك و استعن بأبي بكر فانّه علاّمة قريش بأنساب العرب فقال الحسّان -يهجو نوفل بن الحارث- :

١-٢ البيت الاول ليس في ديوان حسان المطبوع والبيت الثاني في ديوانه ٨٥ وينسب ايضاً الى انس بن زنيم انظر الاصابة ١ر٧٠ر٣ر٥٢.

٣-طبقات الشافعيه ٢: ٢٨٢

وإنّ سنامَ المجد من آل هاشمٍ بنو بنت مخزومٍ و والدك العبدُ
ومن ولدت أبناء زهرة منكم كرامٍ ولم يلحق عجائزك المجدُ
فأنت هجين نيطَ في آل هاشمٍ كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

فلمّا أسلم الحارث قال النبيّ (ص) أنت منّي وأنا منك ولا سبيل إلى حسّان انتهى.

وله أيضاً مدايح للخلفاء الثّلاث بل ولمعاوية بن أبي سفيان، وقد بقي إلى زمانه و توفّي سنة أربع وخمسين كما عن تقريب إبن الحجر وقيل بل سنة أربعين في زمن خلافة عليّ عليه السلام.

وفي بعض مؤلفات الأصحاب أنّه كان من همج الرّعاع الّذين كانوا يميلون مع

وقال جلال الدّين السّيوطي في شرح شواهد المغني «١ر٣٥٤»: أخرج إبن عساكر عن يزيد بن عياض بن جعدبة: إنّ النبيّ (ص) لما قدم المدينة، تناولته قريش بالهجاء، فقال لعبدالله بن رواحة: ردّ عنّي. فذهب في قديمهم وأولهم، ولم يصنع في الهجاء شيئاً فأمر كعب بن مالك «فذكر الحرب» فقال:

نصل السّيوف إذا قصرن بخطونا قدماً، ونلحقها اذا لم تلحق

ولم يصنع في الهجاء شيئاً. فدعا حسّان فقال اهجهم وائت أبا بكر يخبرك بمعايب القوم، فاخرج حسّان لسانه حتى ضرب به علي صدره، وقال: والله يارسول الله ما أحبّ أن لي به مقولاً في العرب، فصب على قريش منه شآبيب شرّ فقال رسول الله: اهجهم، كأنك تنضحهم بالنبل. وقال ايضاً في موضع آخر من كتابه المذكور «١ر٢٥٦»: ورأيت في شرح ديوان الأعشى انّ الخنساء هي الّتي نقدت عليه ذلك. قال الأمدي لمّا أجمعت العرب على فضل النّابغة الّذبياني و سألته أن يضرب قبة بعكاظ فيقضي بين النّاس في اشعارهم لبصره بمعاني الشعر، فضرب القبّة واتته وفود الشّعراء من كل أوب، فكان يستجيد الجيّد من أشعارهم، ويرذل، فيكون قوله مسموعاً فيهما جميعاً ومأخوذاً به. فكان فيمن دخل عليه الأعشى وحسّان بن ثابت [والخنساء بنت عمرو بن الشّريد السلمية] فانشده الأعشى قصيدته :←

كلّ ريح، وأنّ عناده لعليّ عليه السلام ظاهر، قال :وذكر شيخنا المفيد أنّه كان من حسّان بعد رسول الله (ص) انحراف شديد عن أمير المؤمنين عليه السلام وكان عثمانياً يحرّض النّاس على عليّ بن ابيطالب ويدعوهم إلى نصرة معاوية وذلك مشهور في نظمه ونثره انتهى (١).

وكلّ ذلك لم يبعد فانّ الشاعر كلّه من لم يعرف أحداً إلّا هواه و لاطلب مقصداً إلّا دنياه ، ولذا قال تبارك وتعالى فيما أوحاه :

«وَالشُّعراءُ يَتَّبِعهُمُ الغاوُون اَلَم تَرَ أنّهم فِي كُلّ وادٍ يَهِيمُونَ وَأنّهم يَقُولُونَ مالايَفعَلونَ » .

وكان من هذه الجهة ترى أصحاب الرّجال يسقطون أمثال هذا الرّجل من أقلامهم مع أنّهم يذكرون كثيراً من المجاهيل الّذين هم بحسب الظّاهر أدوَنُ مِنهُ بكثيرٍ ولاينبئك مثلُ خبير .

مابكاء الكبير بالأطلال

فقال: احسنت وأجدت، ثم انشده حسّان قصيدته :

ا لم تسأل الرّبع الجديد التّكلّما

فقال انك لشاعر، ثم أنشدته الخنساء قولها :

قذىً بعينيك ام بالعين عوّارُ

فأقبل عليها كالمستجيد لقولها، فلمّا فرغت من إنشادها قال : أنت أشعر ذات مثانة فقالت : وذي خصية أبا أمامة ، فقال :وذي خصية .فغضب حسّان ،وقال: انا أشعر منك ومنها. فقال : ليس الأمر كماظننت ، ثم التفت الى الخنساء فقال : ياخناس،خاطبيه! فالتفتت إليه فقالت: ماأجود بيت في قصيدتك هذه فقال : قولي :

لنا الجفنات الغرّ يلمعن بالضّحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

فقالت:ضعفت افتخارك، وانزرته في ثمانية مواضع في بيتك هذا قال :وكيف؟قالت: قلت:

١- انظر الفصول المختارة ٢٠٨ وفيه وكان عثمانياً وحرض الناس على امير المؤمنين و كان يدعو لنصرة معاوية .

ثم ليعلم أنّ من الأدباء والشّعراء أيضاً من اسمه حسّان، غير هذا الرّجل مثل **حسّان بن مالك بن عبدة** اللّغوى الأندلسى المكنّى بأبي عبدة الوزير، وكان من أئمة اللّغة والآداب، واهل بيت جلالة ووزارة، وله كتاب «ربيعة وعقل».

واستوزره المستظهر عبدالرّحمان بن هشام، ومات عن سنّ عالية قبل العشرين و وثلاثمأة ومن شعره:

إذا غِبتَ لم أحضُر وان جئتُ لَم أسَل　　فَسِيّان منّى مشهَد ومغيبُ
فَاصْبَحتُ تَيْمِياً وَ مُاكنْتُ قَبلَها　　لِتَيمٍ ولكِنّ الشَبيهَ نَسيبُ

كماعن معجم الادباء (١).

ومثل **حسّان بن عبدالله بن حسان** الاستجىّ الفقيه المحدّث المتصّرف في اللّغة والإعراب و العروض ومعاني الشّعر وعلم العدد كما في «طبقات النّحاة» وفيه أنّه سمع من عبيدالله ابن يحيي، ومنه إسماعيل بن إسحاق الحافظ، ومات في سنة أربع وثلاثين وثلاثمأة (٢).

← لنا الجفنات، والجفنات مادون العشر، ولو قلت: الجفان لكان أكثر. وقلت الغرّ والغرّة: بياض تكون في الجبهة ولوقلت: البيض، لكان أكثر إتساعاً وقلت: يلمعن، واللّمع شيء يأتي بعد شيء ولوقلت يشرقن لكان أكثر، لانّ الإشراق أدوم من اللّمعان. قلت: بالضحّى، ولوقلت بالدّجى لكان أكثر طراقاً، وقلت: وأسيافنا، والأسياف مادون العشرة، ولوقلت: سيوفنا كان أكثر. وقلت: يقطرن، ولوقلت: يسلن لكان أكثر. و قلت: من نجدة، والنجدات أكثر من نجدة. وقلت دما، والدماء أكثر من الدّم. فلم يجب حسّان جواباً.

وقال ايضا «١ر٢٣٥» وأخرج أبوالفرج في الأغاني عن أبي وجزة السّعدي قال: قال رسول الله (ص) ليس شعر حسّان بن ثابت، ولا كعب بن مالك، ولا عبدالله بن رواحة، شعراً، ولكنه حكمة.

١- معجم الادباء ٣: ٥.

٢- له ترجمة في تاريخ علماء اندلس ١: ١٣٦ وبغية الوعاة ١: ٥٤٤

٢٣٤

الشيخ أبو سعيد حسن بن أبى الحسن بن يسار *

البصرى الميسانىّ الأب والأصل، نسبته إلى مَيسان بالفتح و هى بُليدة بأسفل البصرة، كما عن السّمعانىّ.

والبصرة: هى المدينة المشهورة من الإقليم الثّالث، مُصّرت قبل الكوفة بسنة و نصف فى خلافة عمر بن الخطّاب بقرب البحر، كثيرة النّخيل والأشجار، سبخة التّربة، ملحة الماء، لأنّ مدّاً يأتى من البحر يمشى إلى مافوق البصرة بثلاثة أيّام، وماء دجلة والفرات إذا انتهى إليها وخالطه ماء البحر يصير ملحاً.

من عجائبها المدّ والجزر، وذلك أن دجلة والفرات يجتمعان قرب البصرة ويصيران نهراً عظيماً يجرى من ناحية الشّمال إلى الجنوب، فهذا يسمّونه جزراً، ثمّ يرجع من الجنوب إلى الشّمال ويسمّونه مدّاً، يفعل ذلك فى كلّ يوم وليلة مرّتين.

ينسب إليها أبوسعيد بن أبى الحسن البصرى أوحد زمانه، مات سنة عشر ومأة عن ثمان وثمانين سنة.

وأبوبكر **محمّد بن سيرين** وهو مولى أنس بن مالك، أعطاه علم تعبير الرؤيا.

ومنها: **القاضى ابو بكر بن الطيب** الباقلانى، كان إماماً عالماً فاضلاً.

بها كانت وقعة الجمل بين على عليه السلام وعايشة أم المؤمنين وعطب فيها طلحة بن عبيدالله والزّبير كذا فى «تلخيص الآثار».

وقال ابن خلكان فى «وفيات الأعيان» ــ عند ذكره للرّجل بما أوردناه من العنوان

---

* له ترجمة فى: تذكرة الاولياء، تهذيب الاسماء ١ : ١٦١، حلية الاولياء ٢ : ١٣١، ذكر أخبار اصفهان ١ : ٢٥٤، شذرات الذهب ١ : ١٣٦، طبقات ابن سعد ٧ : ١٧٦، طبقات المعتزلة ١٢، العبر ١ : ١٣٦، مرآة الجنان : ٢٢٩، المعارف ٤٤٠ ميزان الاعتدال ١ : ٥٢٧، وفيات الاعيان ١ : ٣٥٤.

:كان من سادات التّابعين وكبرائهم ،وجمع كلّ فنّ : من علم ، وزهد ، وورع ،وعبادة وأبوه مولى زيد بن ثابت الأنصارى وأمّه خيرة ، مولاة امّ سلمة ، زوج النّبي ﷺ وربما غابت فى حاجة فيبكى فتعطيه أمّ سلمة ـ رضى الله عنها ـ ثديها تعلّله به إلى أن تجيء أمه فدرّ عليه ثديها فشربه فيرون أنّ تلك الحكمة و الفصاحة من بركة ذلك .

ونشأ الحسن بوادى القرى وكان من أجمل أهل البصرة حتّى سقط عن دابّته فحدث بأنفه ماحدث .

و حكى الأصمعى عن أبيه ، قال : مارايتُ اعرضَ زنداً من الحسن ، كان عرضه شبراً .

ومن كلامه : مارأيتُ يَقيناً لاشَكَّ فِيهِ أشبَهُ بشكٍّ لاَيقَينَ فِيهِ إلّاالموْتَ(١) كذا ذكره ابن خلّكان .

واقول : وهو من كبار مشايخ الصّوفية وله محاسن من الكلام وحكم و مواعظ بين الأنام .

منها بنقل بعض معتبرات الأرقام قوله : أُمورِ الدّنيا تجرِى عَلى خَمسةِ عشَر وَجهاً ، فخمسة منها بالعادة وهى : الأكل وَالشّرب وَالمشى وَالنّكاح وَالصّلاةِ .

وخمسة منها بالتّعليم وهى : الأدبُ وَالكِتابةِ وَ الرمي وَالسّباحَةِ ، وَالصّناعَةِ .

وخمسة منها بالتّقدير وهى : الحُسن وَالقبح وَالفقر وَالغنى وَالعمر ، (٢)ومن جملة كلماتها الطّريفة ايضاً بنقل القشيرى فى باب الذّكر من رسالته إلى الصوفية : تَفقدُوا الحَلاوةَ فى ثلاثةِ أشياء : الصّلاةِ والذكرِ وقرائةِ القرآنِ فإنْ وَجدتم ، وإلّافاعلَمُوا أنّ الباب مُغلَقٌ ، (٣) .

١ــوفيات الاعيان ١ : ٣٥٤

(٢) خمس رسائل ١٣٦ .

(٣) الرسالة القشيرية ١١٢

و منها بنقله فى باب الورع ، قال : مِثْقالُ ذَرّةٍ مِنَ الْوَرَعِ ، خَيْرٌ مِن أَلفِ مِثْقالٍ مِنَ الصَّومِ وَالصَّلاةِ (١) .

ومنها برواية صاحب الكشكول قوله وقد سُئل عَن حالِ الدّنيا : شَغَلَني تَوَقُّعِ بَلائها عَنِ الفَرَحِ بِرَخائِها . فأخذه أبو العتاهية وقال :

تزيده الأيّام ان اقبلت ... شدّة خوف لتصاريفها
كـأنّها فى حـال اسعافها ... تسمعه رقعة تخويفها (٢)

ومنها قوله : أعوزَني شيئان : دِرْهَمٌ حَلالٍ ، وَأَخٌ فِي الله .

وقيل له كيف أصبحت ياأباسعيد ؟ فقال عُرِضاً لثلاثة أسهم سَهْمُ بليّة ، وَسَهْمُ رزيّة وَسَهْمُ مَنيّةِ .

و له أيضاً : يامَنْ يَطْلُبُ مِنَ الدّنيا مالاتَلحَقه ، أترجوأن تَلحَقُ مِنَ الآخِرة مالا تطْلُبُه . (٣)

وقال لرجل حضر جنازة : أتراهُ لَوْرَجَع إلى الدّنيا لَعَمِلَ صالِحٌ ؟

فقال : نِعَم ، قال : فَانْ لِمْ يَكُنْ هُوَ فَكُنْ أنتَ .

وفى محاضرات الرّاغب أنّه قال ـ وهو فى جنازة ـ : ياقَومْ إنّ هذا الرَّجُلَ لو كانَ أَخَذَه سُلطانُكُم لَفزعْتُم ؟ قالوا : بَلى ، قالَ : قَدْ أَخَذَه ربّكُم فَلَم لاتفزَعُونَ ؟

و فيه أيضاً قال : اجتمع فرقد السّبخى و الحسن على مائدةٍ ، فأتى بجامٍ فيه خَبيص ، فأبى فرقدأن يأكل ، وَقالَ : أخاف أن لايشكُر اللّهَ عَلَيهِ ، فقالَ فَلَنِعمةَ اللهِ عليك فى الماءِ الباردأ عظَمَ مِنْهُما عَلَيكَ فِي الخَبيص ...

قال الشيخ أبو القاسم الرّاغب بعدذكره لذلك : فانظر إلى قدر الحسن وفهمه ، وإلى ضعف راى فرقد ، واعتبر بهما قول النبيّ ﷺ : فضل العلم أحبّ إليّ مـن

(١) نفس المصدر ٥٩ وفيه مثقال ذرة من الورع السالم .

(٢) الكشكول ٢٧٨ .

(٣) نفس المصدر ٣٢٣ .

فضل العبادة ، ولفقيه واحد أشدّ على الشّيطان من ألف عابد (١) إلى غير ذلك ممّا لايحصى كثرةً ويوجد في مواضعها المعدّة لهامن كتب المواعظ ، ومواعظه الحسنة مشهورة ، و كذا أقاويله المتشتّتة في الفقه ، والأصول ، والتّصوف ، والتّفسير ، و خصوصاً الأخير وله كتاب سمّاه « الإخلاص » و كأنّه في الفقه ، و سيأتي إليه الإشارة في ترجمة الحسين الحلاّج إنشاء اللّه و كان عمر بن عبدا لعزيز الأموى يقوم بحق حرمته ، ويعتقد فيه كلّ الخير ، حتّى أنّه نقل إبن عساكر عن محمدبن الزّبير أنّه قال : أرسلني عمر بن عبدالعزيز إلى الحسن البصري أسأله عن أشياء ، قال: فقلت له : اشفني فيما اختلف فيه النّاس ، هل كان رسول اللّه إستخلف أبابكر؟ فاستوى الحسن قاعداً ، فقال : أو في شك هو لا أبالك ؟ إي واللّه الذّي لاإله إلّاهو ! إستخلفه وهو كان أعلم باللّه وأتقى له ، وأشدّ له مخافة من أن يموت عليها لو لم يؤمّره!! وأقول له : قصم اللّه ظهرك وقطع وتينك في هذا اليمين المغلّظ في هذا الأمر العظيم لو كان الأمر كمانقله هذا الرّاوي والعهدة عليه .

وقد تعاصر خمسة من أئمتنا المعصومين عليهم السّلام وبلغ عمره نحواً من تسعين وأخذ عن مجلسي شعبي وإبن سيرين وغيرهما من الفقهاء والمفسّرين وكان يقال : فقه الحسن ، وورع ابن سيرين ، وعقل مطرّف ، وحفظ قتادة ، إلّا انّه غير مرضّي عند الشيعة الإماميّة ، لورود مطاعن شديدة فيه عن اهل البيت عليهم السلام وعدم حضوره مع هذا العمر الطّويل وقعة الطّف ، ونصرته للحسين المظلوم من غير عذر، وفي الحديث انّه لقى الإمام زين العابدين عليه السلام فقال له الإمام : ياحسن أطع مَن أحسن إليك ، وان لم تطعه فلاتعص له أمراً ، وإن عصيته فلاتأكل له رزقاً، وإن اكلت رزقه وسكنت داره فأعد له جواباً وليكن صواباً (٢) .

و عن كتاب المنتظم لأبي الفرج إبن الجوزي البغداديّ نقلاً عن الحسن

(١) محاضرات الراغب ٢ : ٦٢٩.

(٢) الكشكول : ١٢٩ .

البصرىّ المذكور أنه قال : كنت ذات يوم في الكعبة فرأيت شاباً حسن الثّياب كأنّ القمر ليلة البدر متلثّماً يبكى ويتضرّع في هذه الأبيات :

ألا أيُّها المأمول في كلّ حاجةٍ شكوتُ إليكَ الضرَّ فارحَمْ شكايتي
ألا يارَجائى ، أنتَ كاشِفُ كُربَةٍ فهَبْ لي ذنوبي كلَّها واقضِ حاجتي
وإني إليكَ القصدِ في كلّ مَطلَبٍ وأنتَ غِياثُ الطّالبينَ و غايتي
أتيتُ بأفعالٍ قباحٍ رديّةٍ فما في الوَرى خلقٌ جنى كجنايتي
فزادي قليلٌ لا أراهُ مبلّغي أَلِلزّادِ أبكي أمْ لِبُعدِ مسافتي ؟
أتَجمعني والظّالمينَ موافِقاً فأينَ طوافي ثم أينَ زيارتي
أتُحرِقُني بالنّارِ يا غايةَ المُنى فأينَ رَجائى ثمّ أينَ مخافتي؟
فياسيّدي فامنُنْ عَلَيّ بتوبةٍ فإنّكَ ربٌّ عالِمٌ بمقالتي

قال : فدنوت منه فاذاً هو الإمام بن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علّي عليهم السلام ، فبست رجليه ، وقلت : ياسلالة النّبوة ماهذه المناجاة والبكاء وأنت في أهل بيت قال الله عزّوعلا فيكم : «ليُذهِبَ عنكمُ الرّجسَ أهلَ البيتِ ويُطهّركُم تطهيراً» قال عليه السلام : دع يابن أبى الحسن ! خلقت الجنّة لمن أطاعه ولو كان عبداً حبشياً و خلقت النّار لِمَنْ عصاهُ وَ لَوْ كانَ حرّاً قرشياً ، و قال صلى الله عليه وآله وسلم : إيتونى بأعمالكم لا بأنسابكم .

وفي كتاب مصابيح القلوب(١) أيضاً نقل حديث ملاقاته الحسين بن علي عليهما السلام ليلاً بالمسجد وهو ساجد يبكى ويقول :

ياذا المَعالي عَلَيكَ مُعتَمَدي طوبى لِعبدٍ تكونُ مولاهُ
طوبى لِعبدٍ خائفٍ خجلٍ يشكو إلي ذي الجلالِ بلواهُ
إذا خلا في الظّلامِ مُبتهلاً أكرمَهُ ربّهُ ولبّاهُ

وانّه قال سمعت هاتفاً بين السماء والأرض ينشد في جوابه :

(١) مصابيح القلوب ، فارسى فى المواعظ والنصايح للمولى ابى سعيد الحسن بن الحسين الشيعى السبزوارى كان حياسنة ٧٥٣ كماذكره في الرياض .

لَبَيكَ لَبَيكَ اَنتَ فِي كَنَفِي وَ كُلَمّا قُلتَ قَدْ سَمِعْنَاهُ
صَوتك تَشتَاقَهُ مَلائكَتي وَعذرك اللَّيل قَدْ قَبلْناه
سَلْ مَاتَشاءُ بِلاخَوفٍ وَلاوَجلٍ وَ لاتَخَف إنى أنا الله

إلاّ أنّ في البحار نقلاً عن بعض الكتب المعتبرة ، أنّه إتّفق لأنس بن مالك ، وقدكان يسائر الحسين عليه السلام إلى قبر خديجة رضى الله عنها ، وبينها ايضاً إختلاف فى بعض الفقرات (١).

وفى مقدمات بحارالانوار ذكر ماوجده مع تغيير مافى مفتتح كتاب سليم بن قيس الهلالى مضافاً الى ما أوردناه فى ترجمة جعفر بن نما إلى قول الرّاوى حدّثنا الشيخ المفيد أبوعلىّ بن الحسن بن محمّد الطّوسي فـي رجب سنة تسعين وأربعماة بهذه الصّورة : وأخبرنى الشيخ الفقيه أبوعبدالله الحسن بن هبةالله بن رطبة ، عـن الشّيخ المفيد أبي على ، عن والده فيما سمعته يقرأ عليه بمشهد مولانا السّبط الشهيد أبي‌عبدالله الحسين بن على عليهما السلام فى المحرّم سنة ستّين وخمسماة ، وأخبرنى الشيخ المفيد أبوعبدالله محمدبن المسكان (٢) عن الشّريف الجليل نظام الشّرف أبى الحسن العريضى عن إبن شهريار الخازن ، عن الشيخ أبى جعفر الطّوسى ، وأخبرنى الشيخ الفقيه أبوعبدالله محمدبن علىّ بن شهر آشوب قراءة بحلة الجامعين فى شهور سنة سبع وستّين وخمسماة عن جدّه شهر آشوب عن الشّيخ ابى جعفر الطّوسى ، قال حدّثنا : إبن أبى جيّد ، عن محمدبن الحسن بن أحمدبن الوليد ، ومحمّدبن أبى القاسم الملقب بماجيلويه ، عن محمّدبن علىّ الصيرفى ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبان بن أبى عيّاش عن سليم بن قيس (٣) .

وأخبرنا أبوعبدالله الحسين بن عبيدالله [الغضائرىّ]، قال : أخبرنا أبومحمّد

---

١ ـ انظر : بحارالانوار ٤٦ : ٨١ والمناقب ٤ : ٦٩.

٢ ـ في البحار : اخبرنى الشيخ المقرى ابوعبدالله محمدبن الكال «مكال خ» .

(٣) في المصدر...الهلالى قال الشيخ ابوجعفر ...

هارون بن موسى بن أحمد التلعكبرى عن علي بن همّام بن سهيل ، قال : أخبرنا عبدالله بن جعفر الحميرى ،عن يعقوب بن يزيد ، ومحمدبن الحسين بن أبي الخطّاب وأحمدبن محمدبن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس الهلالي .

قال عمر بن أذينة : دعاني إبن (ابى) عيّاش فقال لى رأيت البارحة رؤيا إنى لخليق ان اموت سريعاً (١) رايت سليم بن قيس الهلالي ، فقال (لى) ، ياأبان إنّك ميّت في أيّامك هذه فاتقّ الله في وديعتي ولاتضيّعها و ف لى بما ضمّنت من كتمانك ، ولاتضعها إلّا عند رجل من شيعة على بن أبيطالب عليه السلام له دين وحسب ، فلّما بصرت بك الغداة فرحت برؤيتك ، و ذكرت رؤيا سليم وكان سليم وقع إلينا ايّام قدوم الحجّاج إلى العراق ، وكنت أسمع منه أخباراً كثيرة فلم ألبث أن حضرته الوفاة فدعاني وخلابى ، فقال : ياأبان قد جاورتك فلم أرمنك إلّاما أحبّ ، وإنّ عندى كتباً سمعتها عن الثقات ، و كتبتها بيدى ، فيها أحاديث لاأحبّ أن تظهر للنّاس و هى أخذتها من أهل الحقّ والفقه والصّدوق والبرّ : على بن ابيطالب عليه السلام وسلمان وأبي ذرّ والمقداد رضى الله عنهم ، وليس منهما حديث إلّا اجتمعوا عليه جميعاً وإنّى هممت حين مرضت ان أحرقها فتأثمت من ذلك فان جعلت لى عهدالله أن لاتجيز بها أحداً مادمت حيّاً ، وان حدث بك حدث أن تدفعها إلى من تثق به من شيعة على عليه السلام .

قال أبان : فضمنت ذلك له فدفعها إلىّ وقرأها كلّها علىّ فلم يلبث سليم أن هلك فنظرت فيها بعده وقطعت بها واستعظمتها لان فيها هلاك جميع أمّة محمد صلى الله عليه وآله غير علىّ ابن ابيطالب عليه السلام وشيعته ، وكان أوّل من لقيت بعد قدومى البصرة الحسن بن أبي الحسن البصرى وهو يومئذ متوار من الحجّاج والحسن يومئذ من شيعة علىّ بن ابيطالب عليه السلام من مفرطيهم ، نادم ، متلهّف على مافاته من نصرة علىّ والقتال معه يوم الجمل فخلوت به فى شرقىّ دار الحجّاج بن أبي عتّاب فعرضتها عليه ، فبكى ، ثم قال:

(١) فى المصدر : انى رأيتك الغداة ففرحت بك انى رايت الليلة سليم بن قيس....

مافی حدیثه شیء إلّاحقّ ، قد سمعته من الثّقات شیعة علی علیه السلام وغیرهم .

قال أبان فحججت من عامی ذلک فدخلت علی علیّ بن الحسین علیهما السّلام وعرضت علیه ذلک أجمع ثلاثة أیّام کلّ یوم إلی اللیّل فقرأته علیه ثلاثة أیّام فقال لی : صدق سلیم رحمه‌الله هذا حدیثنا کلّه نعرفه إلي آخر ماذکره .(۱)

وإنّما اوردت ذلک کلّه تبعاً لماذکر فیه‌من رجوع الحسن إلی الشّیعة وعلیه فما اورده العماد الطّبری مع أعاظم قدماء علمائنا المتقّدم ذکره في القسم الأوّل من هذا الباب فی کتابه المشتهر بـ « الکامل البهائی » عند عدّه جملة من شقاوة الطائفة العامیّة العمیاء وشدّة تعصّبهم علی الباطل مایؤول ترجمته إلی هـذا المعني : وإذا سمع هؤلاء الملاعین أحداً من الشّیعة یقول : اللّهم العن ظالمی آل محمّد ضاق خلقهم و قالوا : اللّعن شیء حرام ، والتّسبیح أولی من اللّعن ، وهم مع ذلک یلعنون الشّیعة والمعتزلة العدلیّة وإذا ذکروا إسمی الحسن و الحسین جرّدوهما من لام التّعظیم ، و إذا ذکروا حسن البصری المنافق ، حلّوه بالألف واللاّم لأنّهم عرفوا أنه کان من جملة أعداء أهل بیت رسول‌الله صلی الله علیه وآله ، و من جملة کلامه الخبیث أنّه قال ان عثمان قتله الکفّار و خذله المنافقون فنسب المهاجرین والأنصار إلی الکفر وقد تخلّف الحسن البصری المنافق عن أمیر المؤمنین والحسنین علیهم السلام ولمّا اطلّع علي اشتعال نائر الطّف ، وَ خذلان الأمّة فلذة کبد نبیّهم أبدی الهجرة مع قتیبة بن مسلم و جنود الحجّاج الملعون إلی دیار خراسان (۲) فراراً عن هذه الفتنة العظمی والبلیة الکبری علی نفسه الخبیثة لعائن الله وکذلک ماأورده بعض أعاظم مجتهدینا المتأخر یع وکانّه الأمیر سیدحسین بن الحسن الحسینی المروّج المتّقدم عنوانه فی جواب من سأله عن حال الرجل وجواز اللّعنة علیه ، من أنّه لاشکّ فی أنّ هذا الحسن لیس بحسن ویجب لعنه، وهو أشدّ الأعداء عداوةً لأمیر المؤمنین المسمّي علی لسانه بسامریّ هذه

---

۱ ـ بحار الانوار ۱ : ۷۶

(۲) الکامل البهائی ج۲ : ۸۵

الامّة (١) ، وقدلعنه عليه السلام بالمواجهة وخاطبه بـ «كفتا» (٢) حين رآه يتوضأويثلّث الغسلات فقال له : لاتسرف فى وضوئك فأجابه بانّى أراك قد أسرفت فى دماء أرقتها فقال عليه السلام وكأنّك حزين عليهم يا « كفتا» وهى بالنّبطية الشّيطان ، فقال : نعم ، فدعى عليه بأنّه لايزال حزيناً فما رأى بعدذلك إلّا مغموماً حزيناً كمن رجع عن دفن حميم ، أوكخر بندج ضيّع حماره ، وهو المضيّع لدين الله ، المخرّب لملة رسول الله، المغيّر للاحكام ، المبدّل لشرايع الاسلام قدكان أمويّاً من اعظم النّاهضين بأجنحة نصرتهم ، القائمين بأود محبتهم ، أليست عقائده الآن بين الأشاعرة ؟ أليس المخرّب بنيان الحقّ ومشاعره ؟ أليس مؤجّج نيران الباطل وساعره ، قبايحه الشّنيعة لايحيط بها الحصر والعدّ وفضائحه البديعة لايستوفيها الإحصاء والحدّ .

و اسناد السّلسلة الصّفية الصّفوية زادها الله شرفها إليه من موضوعات أهل الخلاف ، و مخترعات بعض الأجلاف ، وإلّا فاتّصالها بمعروف الكرخىّ معروف ، وهوهومقيم دعائم المعروف ، كان مدّة مديدة وبرهة عديدة بوّاباً على السّدة البهيّة العليّة العلويّة الموسوية الكاظميّة على مشرّفها أفضل الصّلاة وأكمل التّحية .ومرتبته المنيفة رفيعة الشّأن ، منيعة الأركان ، غنيّة عن البيان حتّى أنّه قدشكى إليه بعض المتردّدين فى البحر انّه كان يخبّ عليه بطوفانه ، فقال له : إذاصار ذلك فحلّفه برأس معروف ، ففعل ذلك فسكن من حينه ،فورد عليه بتحف وهدايا ، فقال له الكاظم عليه السلام فى ذلك ، فقال له : رأس توسدّ عتبتك الشّريفة عشرين سنة ، أليس له عندالله تلك الحرمة فواعجباه ، ثم واعجباه ! بعد وصول السّلسلة الشّريفة بهذا الرّفيع الشّأن ، المنتزع أشعة هدايته من مشكاة العصمة والإمامة ،كيف تردّ إلى البصرىّ الّذى هو من أشدّ الأعداء وأعظم المنافقين ، وأخلف اهل الشّقاق والنّفاق إنّ هذا الشىء عجاب إلى آخر ماذكره رحمة الله تعالى عليه .

و ما نقل ايضاً عن كتاب «الاحتجاج» لشيخنا الطّبرسىّ رحمه الله من انّ

---

(١) انظر الاحتجاج ١ : ٢٥١ (٢) فى سفينة البحار «لفتى» .

اميرالمؤمنين لمّارجع منقتال اهل الجمل إلى البصرة ، قال للحسن : ولماذاأنت لم تخرج لنصرة اعدائنا فيهذا الحرب ؟ فقال : لانــي سمعت المنادى يقول : إن القاتل والمقتول كليهما في النّار . فقال عليّ عليه السلام : كان ذلك المنادي اخاك ابليس وصدق فيما قال ، فانّ القاتل والمقتول منجند عايشةفيالنّارفقال الحسن :واناالآن علمت ياامير المؤمنينبانّهم الهالكون، هذا(١) .

وما نقل ايضاً في «التّوحيد» الصّدوق بأسناده عن عيسى بن يونس ، قال : كان ابنابى العوجاء من تلامذة الحسن البصرىّ ، فانحرف عن التّوحيد فقيل لهتركت مذهب صاحبك ، ودخلت في مالااصل له ولاحقيقة ، فقال : إنّ صاحبي كان مخلّطا كان يقول طوراً بالقدر وطوراً بالجبر (٢) .

وامثال ذلك كلّها محمولة على زمان قبل زمن إستبصاره على النّهجالمسطور مضافا إلى ان فيالمجلس الحادىوالخمسينمنكتاب امالى الصّدوق وكذا فيالمجلس ـع والسّتين منه ، و كذا فيبعضالمواضع منغرر سيدّنا المرتضى رحمةالله تعالى عليه (٣) كما نقل عنها ـ ماينافى ذلك بادي الرأى فليراجعها اللّبيب .

وفي رجال الكشى كما نقل عنه نقلاً عن الفضل بن شاذان النّيسابورى أنّ الحسن أحد الزّهاد الثّمانية المعروفين ، وأنّ اربعة منهم كانوا مع عليّ عليه السلام و من أصحابه وكانو زهاداً أتقياءهم الرّبيع بن خثيم ، و هرم بن حيّان ، وأويس القرني ، وعامربن عبد قيس ، أوإبن عبدالله بن قيس بخلاف الأربعةالآخرين ، فان أبامسلم الخولاني كان فـاجراً مرائياً و كـان صاحب معاوية ، و يحثّ النّاس على قتال علي عليه السلام .

وأمّا مسروق وهوإبن الأجدع فانّه كان عشّارا لمعاوية ومات وعمله ذلك. ثـم

(١) انظر الاحتجاج ١ : ٢٥٠ تجدفيه اختلافاً معمانقله المؤلف .

(٢) التوحيد ٢٥٣ .

(٣) انظر غررالفوائد ١ : ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٢ ، ١٦٥، ١٦٧ .

قال والحسن كان يلقى كلّ فرق بما يهوون ويتصنّع للرياسة . وكان رئيس القدرية (١) ولم يذكر الثّامن منهم ، وفى اكليل الرّجال وغيره أنّه هو الأسود بن يزيد النّخعى العابد المعروف المكنّى بأبي عمرو ونسب ذلك القول إلى اهل التّاريخ وفى «مجالس المؤمنين» نسب كون الثّامن أسود بن زيد المذكور إلى كلام الفضل على الظّاهر ، وكذا نقل أيضاً عن حواشى الشّيخ محمد الشّهيدى على الرّجال ، خلافاً لمن زعمه جرير بن عبدالله البجلى ـ من الفضلاء كما فى الحدائق المقرّبين .

وعن علقمة بن مرثد إنّه قال : إنتهى الزّهد إلى ثمانية وعدّ منهم الأسود المذكور وأبامسلم الخولاني ، والحسن بن أبى الحسين بالتّصغير فليتأمّل .

وفى «مجالس المؤمنين» أنّ لفقهاء الامامية فى حقّ الحسن إختلافاً وسمعت من بعض مشايخنا أنّ السّيد رضى الدين بن طاووس رحمة الله تعالى عليه عدّه من المقبولين ولم تثبت صحة ما نقله الطبرسىّ أيضاً فى الإحتجاج من كتابة مولانا المجتبى عليه السلام إليه بتعريضات شديدة انتهى (٢) وفى شرح تهذيب الحديث للسّيد نعمت الله التسترى المرحوم عند ذكره لجماعة الصّوفية بتقريب (منه) ونقله عن العلاّمة فى نهج الحقّ حكاية واصل منهم ترك الصّلاة وهو فى مشهد مولانا الحسين عليه السلام قال : ولكن هؤلاء أعداء الدّين وأهله من أوّل إبتداع مذهبهم إلى يومنا هذا وكانوا فى أعصار الائمة عليهم السلام على طرف النّقيض لهم كالحسن البصرى ، وسفيان الثورى و أضرابهما ، وبعد تلك الأعصار ، صاروا على طرف التّضادّ من علماء أهل البيت عليهم السّلام إلى هذا العصر وقد ورد فى لعنهم والطّعن عليهم والأمر بإجتنابهم أحاديث كثيرة ، هذا ولنعم ماقال وسيأتى الإشارة إلى بعض تلك الأحاديث وسائر مايكون به التشنيع عليهم فى ترجمة حسين بن منصور الحلاّج انشاءالله تعالى .

ويمكن أن يعتضد كونه على طريقة الباطل موافقة العامة العمياء معه، وكونهم

(١) مجمع الرجال ٣ : ٦٣ وراجع البصائر والذخائر ٢ : ١٢٢ .

(٢) مجالس المؤمنين ٢٥٧ .

يبجّلونه ويحبّونه كثيراً ويذكرون كلماته في الحكمة والموعظة، ويجعلون أقواله وأفعاله حجّة لهم ومتى يذكرون الحسن مطلقاً يريدون هذا منه ، بحيث ذكر بعض نصّابهم العداوة لأهل البيت المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين أنّ في كتاب «الغنية لطالب الحق عزوجلّ» تأليف شيخهم القطب الإمام العلاّمة بزعمهم أبي صالح عبد القادر الجيلي قوله :

وقد روى عن إمامنا أبي عبدالله أحمدبن محمدّ بن حنبل رواية أخرى، أنّ خلافة أبي بكر تثبت بالنّص الجليّ والإشارة ، وهومذهب الحسن البصري وجماعة من أصحاب الحديث .

و نقل أيضاً في أحاديث الشّيعة ، أنّه تجافى عن حضور وقعة الجمل مع أمير المؤمنين عليه السلام وتوارى إلي غرفة من داره بالبصرة مع بعض أحبتّه وغلمانه ، وقال : ألأصلح أن لانكون لأحدمن هذين الفريقين من المسلمين ولاعليه ،ونكون بمعزل عن هذه الفتنة بين الامّة ،فكأنّه أراد أن يجعل نفسه مصداق قوله تعالى : «مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء »هذا.

وفي «الوفيات»أنّه تولّد بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر ، ويقال :إنّه ولد على الرّق ، وتوفّي بالبصرة مستهلّ رجب سنة عشر ومأة ، ولم يشهد إبن سيرين جنازته لشيء كان بينهما ، ثمّ توفّي بعده بمأة يوم (١) فاعتبروا ياأولي الأبصار .

و في إكليل الرّجال : انّ محمدبن سيرين هذا تابعيّ بصريّ ، قال أهل التّاريخ كان من أورع أهل البصرة ، وكان فاضلاً حافظاً يعبرّ الرؤيا رأى ثلاثين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، مات سنة عشر ومأة بعد الحسن بمأة يوم وقبره بإزاء قبر الحسن بالبصرة مشهور يزار ، هذا .

وممّا ليكن الإشارة إليه في مثل هذا الموضع من فوائد المتدرّبين مانقله صاحب

(١) ـوفيات الاعيان ١ : ٢٥٥

الكشكول عن الشّيخ صلاح الدّين الصّفدى من علماء الجمهور ، وهو أنّ جماعة رزقوا السّعادة ولم يأت بعدهم من نالها : عليّ بن ابيطالب فى القضاء ، أبوعبيدة فى الأمانة ، أبوذر فى صدق اللّهجة ، أبيّ بن كعب فى القرآن ، زيدبن ثابت فى الفرائض ، إبن عبّاس فى التّفسير ، الحسن البصرىّ فى التّذكير ، وهب بن منبّه فى القصص ، إبن سيرين فى التعبير . نافع فى القرائة ، أبو حنيفة فى القياس و الفقه ، مقاتل فى التّأويل ، الكلبىّ فى قصص القرآن ، أبوالحسن المدائنى في الأخبار ، محمدبن جرير الطّبرى فى علوم الاثر الاوائل ، الخليل بن أحمد فى العروض ، فضيل بن عياض فى العبادة ، مالك بن أنس فى العلم ، الشّافعي فى فقه الحديث ، أبوعبيدة فى العربية ، يحيى ابن معين فى الرّجال ، أحمدبن حنبل فى السّنة ، البخارىّ فى نقد الحديث . الجنيد فى التّصوف ، المروزى فى الإختلاف ، الجبّائى فى الاعتزال ، الأشعرى فى الكلام أبوبكر الخطيب فى سرعة الخطابة ، سيبويه فى النّحو ، أبوالحسن البكرى فى الكذب ، عبدالحميد فى الكتابة ، أبوالفرج الإصفهاني فى المحاضرة ، أبو معشر فى النجوم ، الرازى فى الطّب ، الفضل بن يحيى فى الجود ، ابن القرية فى البلاغة ، الجاحظ فى الأدب والبيان ، الحريرى فى المقامات ، البديع الهمدانّي فى الحفظ ، أبو نواس فى المطايبات واللّهو والهزل ، إبن الحجّاج فى سخف الألفاظ ، المتنبىّ فى الحكم والأمثال شعراً ، الزّمخشرىّ فى تعاطى العربية ، النّسفي في القول وفى الجدل ، جرير في الهجاء الخبيث حمّاد الرّاوية في شعر العرب ، القاضي الفاضل فى التّرسل ، العماد الكاتب فى الجناس إبن الجوزى فى الوعظ ، أشعب فى الطّمع ، أبونصر الفارابيّ فى نقل كلام القدماء و تفسيره ، حنين بن اسحاق فى ترجمة اليوناني إلي العربي ، ثابت بن قرّة فى تهذيب مانقل من الرّياضى إلي العربي ، إبن سينا فى الفسلفة وعلوم الأوائل ، الإمام فخر الدّين في الإطّلاع على العلوم ، السّيف الآمدى فى التّحقيق ، النصير فى اللّغة ، أبوالضياء فى الأجوبة المسكتة ، النصير الطّوسي فى المجسطىّ ، إبن الهيثم في الرّياضى ، نجم الدّين الكاشي فى المنطق ، أبوالعلاء المعرّى فى الإطلاع على اللّغة ، إبن

المعتزّ في التّشبيه ، إبن الرّومي في التنظير ، الصّولي في الشّطرنج ، ابومحمد الغزالي في الجمع بين المعقول والمنقول ، أبو الوليد بن رشد في تلخيص كتب الأقدمين الفلسفيّة والطّبية ، محي الدّين بن عربي في علوم التّصوف (١) انتهى. وسوف نورد نظير ذلك بالنّسبة الى علماء أصحابنا المرضيّين ، رحمة الله تعالى عليهم ، في ذيل ترجمة الشّهيد الأوّل انشاءالله تعالى .

٢٣٥

الفصيح المقول، وصاحب الفضل الاطول ابو نواس حسن بن هاني بن عبد الاول (*)

هو الأديب الشّاعر الماهر ، والحبر الباهر ، زين المجامع والمحاضر ، وفيض المسامع والمناظر ، أبوعلي الحكمي المعروف بأبي نُواس لذؤا بتين كانتا تنوسان على عاتقيه ، وهو بضم النّون وفتح الواو المخفّفة من غير همزة كـ « غُراب » والحَكَمي بالتّحريك لكونه من موالي الجرّاح بن عبيدالله الحكمي الوالي بخراسان ، وهو من قبيلة كبيرة باليمن ، أبوها الحكم بن سعيد العشيرة كمافي «الوفيات» وقال صاحب «تلخيص الآثار» في ترجمة بغداد : أبونُواس الحسن بن هاني الشّاعر المفلق كان نديماً لمحمّد بن زبيدة «انتهى» .

وعن إسماعيل بن نوبخت الوزير أنّه قال : مارأيت قطّ أوسع علماً من أبي نواس ولا أحفظ منه مع قلّة كتبه ، ولقد فتّشنا منزله بعد موته فما وجدنا فيه غير جزء مشتمل على غريب ونحو لاغير .

---

(١) الكشكول ١٨٢ .

* ـ له ترجمة في : اعيان الشيعة ٢٤ : ٢ ، البداية والنهاية ١٠ : ٢٢٧ ، تاريخ بغداد ٧ : ٤٣٧ ، خزانة الادب ١ : ١٦٨ شذرات الذهب ١ : ٣٤٥ ، الشعر والشعراء ٧٧٠ طبقات الشعراء ١٩٣ ، العبر ١ : ٣٢١ ، مختار الاغاني ٣:٥ مرآة الجنان ١: ٤٤٩، النجوم الزاهرة ٢ : ١٥٦ ، نزهة الالباء ٧٧ ، وفيات الاعيان ١ : ٣٧٣ .

قيل : وهو في الطّبقة الاولى من المولّدين ، وشعره عشرة أنواع وهومجيدفي العشرة ولقد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلاء ،منهم أبوبكر الصّولي وعليّ بن حمزة الاصفهاني ، وإبراهيم بن أحمدبن محمّد الطّبرى المعروف بتوزون ، ولهذا يوجد ديوانه مختلفاً (١) قلت : وتوزون المذكور ، هوالفاضل البارع الأديب النّحوى الذّى سكن بغداد ، وصحب أباعمر الزّاهد وكتب عنه الياقوتة كماعن ياقوت قال : ولقى أكابر العلماء منهم إبن درستويه وكان صحيح النّقل ، جيّدالخطّ والضّبط ،ولم يصنّف شيئاً غيرجمعه لشعرأبي نواس .

و قال الامام أبوعبيدة اللّغوى المشهور : كان أبونواس للمحدّثين مثل امرء القيس للمتّقدمين .

وقال الجاحظ : مارأيت أعلم باللّغة من أبي نواس ، ويروى أنّ الخصيب صاحب مصر (٢) سأله عن نسبه ، فقال : أغناني ادبي عن نسبى فامسك عنه (٣)

و ذكر ابن خلّكان نقلاً عن محمدبن داود الجرّاح في كتاب «الورقة» أنّ أبانواس ولد بالبصرة ونشأبها،ثم خرج إلى الكوفةمع والبة بن الحباب ثم صارإلى بغداد وقال غيره : إنّه ولد بالأهواز ، ونقل منها ، وعمره سنتان ، وأمه أهوازيّة ، إسمها جلبان ، و كان أبوه من جند مروان الحمارآخرملوك بني أميّة ، وكان من أهل دمشق ،وانتقل إلى الأهواز للرباط، فتزوّج جلبان ، وأولده عدة أولاد ـ منهم : أبونواس ،وابومعاذ ، فامّاأبونواس فاسلمته امّه إلى بعض العطّارين ، فرآه أبوأسامة والبة الحباب فاستحلاه ، فقال : إني أرى فيك مخايل ، أرى ان لاتضيعها وستقول الشعر ، فاصحبني أخرّجك .

---

(١) وفيات الاعيان ١ : ٣٧٤ .

(٢) في الوفيات : صاحب ديوان الخراج بمصر .

(٣) قال في الرياض : قدنقل مثل هذا السئوال والجواب في النسب في شأن ابن جنى ايضاً .

فقال له : ومن انت ؟ فقال : فلان (١) قال : نعم انا والله في طلبك ، ولقد أردت الخروج إلى الكوفة بسببك لآخذ عنك وأسمع منك شعرك ، فصار أبو نواس معه ، فقدّم به بغداد . (٢) .

وقيل إنّه ولد بالأهواز ، ونشأ بالبصرة وسمع من حمّاد بن زيد ، وعبد الواحد ابن زياد ، ويحيى القطّان ، وقرأ على يعقوب ، و كتب عن أبي زيد الغريب وحفظ عن أبي عبيدة أيّام النّاس (٣) .

وفي الكشكول: أنّ إسمعيل بن معمّر الكوفي القراطيسي (٤) الشّاعر المجيد البارع كان بيته مألفاً للشّعراء ، وكان يجتمع عنده أبو نواس وأبو العتاهية ومسلم بن الوليد ، ونظرائهم يتفاكهون وعندهم القيان (٥) .

ورأيت في بعض تواريخ العامّة أنّ أبا نواس كان حسن الوجه ، نحيف البدن، وكان في حلقه بحّة دائمة ، و في قامته قِصَر ، وفي رأسه سماجة ، وبسبب ذلك، كان لاينزع العمامة من رأسه ، وكان لطيفاً ظريفاً كثير المجون والخلاعة ، كثير الشّرب مشهوراً باللّواط وحبّ الغلمان ، إلى أن قال : وله حكايات كثيرة آخرهاما حكاها الجمّاز ، قال : دخلت على أبي نواس في مرض موته أعوده ، فقلت له : إتقّ الله وتُب ، فكم محصنة قذفت ، وسيئة قد اقترفت ، فقال لي: صدقت ياابا عبدالله ، ولكنّي لاأفعل! فقلت ولِمَ ؟ قال مخافة أن يكون توبتي على يديك ياماص بظر أمّه وذلك أشدّ عليّ من عذاب الله (٦) .

(١) ـ في المصدر : فقال .انا ابو اسامة والبة بن الحباب ...

(٢) وفيات الاعيان ١ : ٣٧٣

(٣) تاريخ بغداد ٧ : ٤٣٦

(٤) راجع ترجمته في الورقة ١٠٧ ، الاغاني ٢٠ : ٨٨ ، معاهد التنصيص ٢ : ١٦٣ .

(٥) الكشكول ٣٣٥ .

(٦) جمع الجواهر ٢٤٩ ، مختار الاغاني ٣ : ٢٩٢ وفيه ياعاض بظر امه .

قال : ثم إنّ جماعة دخلوا عليه فقالوا : ماأشدّ مابك من الألـم ، فقال لهم : الذّنوب فارجوله المغفرة ، ثـمّ إنّ سعيداً الطّبيب دخل عليه فنظره ثمّقال لبعض أهله سرّاً : علّلوه فإنّه لايعيش ، فرآه أبونواس يسارّهم فدعى به ثمّ قال له :

سَألتُكَ بِالمُروّة وَالجِوارِ ... وَقربِ الدّارِ مَعَ قُربِ المَزارِ
لِمُاناجَكَ إذوَلّى سَعيداً ... فَقَدْ أوحَشْتَ مِن ذاكَ السّرارِ

ثمّ قال واندماه على مافرّطت واسوأتاه ممّا قدّمت ثمّ أنشد :

دبّ فيّ السّقام (١) سُفلاً و عُلواً ... و أراني أموت عُضواً فعُضوا
ليس من ساعة أتتني (فيه ظ) إلّا ... نقصتها بمرّها لي جزوا (٢)
لهف قلبي (٣) على ليال وأيّا ... م تناسيتهنّ (٤) لعبا ولهوا
ذهبَت جدّتي بلذّة عيش (٥) ... و تذكرت طاعة الله نضوا
قد أسأنا كل الإساءة فاللّـ ... ـهم صفحاًعنّا و عفواً (٦) عفوا

فقال له بعض أصحابه: بم توصينا ياأباعلي ؟ قال : لاتشربواالخمر فإنّهاقتلتني ثم أخذورقة وكتب فيها بعدالبسملة : هذا ماأوصى به المسرف على نفسه ، المغترّبأجله المعترف بذنوبه، الحسن بن هاني وهو يشهد ان لاإله إلّاالله وأنّ محمداًرسول الله، وأن ماجاء به كلّه حقّ، وعلى ذلك عاش وعليه يموت، وإنّه لايرجو الخلاص إلّا بشفاعته صلى الله عليه وآله وسلم والاعتراف بذنوبه والثقة بعفوربّه ، أوصى إلى أبي زكريا القسوري أن يتولّى تجهيزه وقضاء دينه ودفنه ثمّمات من يومه ودفن بالتّل المعروف بتلّ اليهود بمدينة السّلام على شاطيء نهرعيسى.

(١) في الديوان : الفناء .

(٢) في المختار : ليس تمضي من لحظة بي الا ... نقصتني بمرها بي جزوا
وفي الديوان : ليس من ساعة مضت لي الا .

(٣) في الديوان : نفسي (٤) في الديوان : تمليتهن. وفي المختار : تجاوزتهن.

(٥) في الديوان ؛ بطاعة نفسي وفي المختار : بحاجة نفسي (٦) في الديوان غفرا

وقيل : إنّه وجدله مأتي دينار وخاتمين نقش إحديهماكماعن صاحب المستطرف.

تعاظمني ذنبي فلمّا قرنته بعفوك ربّي ـ كان عفوك أعظما

وعلى الثّاني الشّهادتان (١) وحدّث محمدبن نافع او«رافع» النّاسك قال :كنت صديقاً لأبي نواس فلمّامات جزعت عليه من عذاب الله ، فرأيته في النّوم على هيئة حسنة ، فقلت له : مافعل اللهُ بك ؟! قال غفر لي بأبيات قلتها ، قلت وماهي ؟ قال : هي عند امّي فلمّا أصبحت مضيت الى أمّه فأخبرتها بمارأيت وسألتها عن الابيات فأحضرت كتاباً مكتوباً فيه بخطه :

يارَبّ إنْ عَظُمَت ذُنوبي كَثْرة فَلَقَد عَلِمتُ بأنّ عَفوكَ أعظم
إن كانَ لايرجوك إلّا مُحْسِنٌ فَمَنِ الذّي يَدْعُو وَيَرجُو المُجرمُ(٢)
اَدعُوكَ ربِّ كَما أمرت تَضَرُّعاً فَاذارَدَدتَ يَدى،مِن ذايَرحَمُ(٣)
مالِى إليكَ شَفاعَةٌ إلّا الذّى أرجُوه مِن عفوٍ وَإنّى مُسْلِم (٤)

وفي مصباح الكفعمي هذه الزّيادة :

يامَنْ عَلَيهِ تَوَكُّلِي وَكِفايَتِي إغفِرلِىَ الزّلات أنّي آثِمُ

وإنّه أخبر إبن رافع المذكور في المنام بكون تلك الأبيات تحت ثِني الوسادة فاتى هوأهله فأخذوا في البكاء لمارأوه و قالوا : لانعلم ماتقول إلّاأنّه دعاقبل موته بدواة وبياض وكتب شيئاً لاندري ماهو ، قال : فقلت أيذنوا اَن ادخل فاذنوالي فدخلت فاذاً ثيابه لم تحرّك ، فرفعت ثِني الوسادة فاذاً أنابرقعة فيها مكتوب إلى آخر ماذكرناه (٥) .

ورأيت في بعض الكتب أنّ المأمون كان يقول لووصفت الدّنيا نفسها لماوصفت

(١) المستطرف ٢ : ٣٠،عيون الاخبار ١ :٣٠٣.

(٢) في الديوان : فبمن يلوذ ، ويستجير المجرم (٣) ...فمن ذا يرحم .

(٤) في الديوان : مالى اليك وسيلة الا الرجا وجميل عفوك ... ثم اني مسلم
و انظر ديوانه ٦١٨ .

(٥) انظر مصباح الكفعمي ٣٨٣ و نزهة الالباء ٨٠

بمثل قول أبى نواس .

ألاكُلّ حَيّي هالكٌ وَ ابن هالِكِ وَذونسَبٍ في الهالِكينَ عَريقِ
إذا امتَحنِ الدّنيا لبيبَ تكشّفت له عَن عَدْوٍ في ثيابِ صَديقِ (١)

ومأأحسن ظنّه بربّه عزّوجلّ حيث يقول :

تَكَثّر مَااستطَعْتَ مِنَ الخطايا فانّكَ قاصِدٌ رَبّاً غفوراً
سَتَبصرُ إن وَرَدتَ عليهِ عفواً وَتلقى سَيداً مَلِكاً كبيراً (٢)
تَعضُ نَدامَةً كفّيك مِمّا تركتَ مَخافةَ النّارَ السّرورا

وهذا من أحسنِ المعاني وأغربها (٣) ، كماقيل وأنشد فيالوصفبالطيّب :

مِنْ شَرابِ ألذّمن نَظَرِ المَعْشُوقِ فِيوَجْهِعاشِقِ بابتِسامِ (٤)

وله أيضاً :

وألذّ مِنْ إنعامِ خُلَّةِ عاشِقٍ زَادَتْه بعدَ تمنّعٍ وَ شماسِ (٥)

وله فى الموعظة :

ألايابنِ الذّينَفنَوا وَماتوا أماوَالله مَاماتواِلتبقَى

قيل : ومرّناسك بداريفيها أبونواس وهوينشد :

إنّفي توبتي لَفسحاًلجرمي فاعفِ عنّي فَأنتَ لِلعَفوِأهلِ

فرفع النّاسك يده وقال : تب عليه يارب فقد أناب ، فقال أبونواس :

لاتؤاخِذ بمَاتقولعلى السّكرِ فتىً نالهْ علَى الصّحوِ عقلُ (٦)

(١) وفيات الاعيان ١ : ٣٧٧ديوانه ٦٢١ .

(٢) فيالديوان : سيفضى ذاك منك الى نعيم وتلقى ماجداً صمداً شكوراً .

(٣) وفيات الاعيان ١ : ٣٧٥ .

(٤) ديوانه ٦٩ .

(٥) فيالديوان : نالتهبعدتصعب وشماس .

(٦) الكشكول ٧٨ .

فقال النّاسك أللهّم ارشدنا .

وله أيضاً هذا ن البيتان كما على ظهر بعض الكتب :

أَهْوىٰ قَمَراً مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ شَرَد فِي عَذْبِ رِضابه زَلالٌ وَ بَرَد

قَدْ دَبَّ عِذارَهُ عَلَى الْخَدِّ زَرَد مَكْتُوبٌ عَلَيهِ قُـلْ هُوَاللهُ أَحَـد

ونقل أنّ أول ماقاله أبونواس من الشّعر وهوصبى :

حَامِلُ الْهَوَى تَعَبُ يَسْتَخِفُّهُ الطَّرَبُ

إِنْ بَكَى يَحِقُّ لَـهُ لَيْسَ مَـا بِهِ لَعِبُ

تَضْحَكِينَ لَاهِيَةً وَالْمُحِبُّ يَنْتَحِبُ

كُلَّمَا انْقَضَى سَبَبٌ مِنْكَ جَاءَنِي سَبَبُ

تَعْجَبِينَ مِنْ سُقْمِي صِحَّتِي هِيَ الْعَجَبُ(١)

وهى أبيات مشهورة ، ومن جملة حكاياته المنقولة عن الأصمعى المشهور أنّه قال: حضرت مجلس الرّشيد وعنده مسلم بن الوليد إذدخل أبو نواس فقال له : ماأحدثت بعدنا يا أبانواس ، فقال : ياأمير المؤمنين و لو في الخمر ، قال : قاتلك الله و لو فـي الخمر ، فأنشده :

يَاشَقِيقَ النَّفسِ مِنْ حَكَمٍ نِمْتُ عَنْ لَيلِي و لَمْ أَنَم (٢)

حتّى أتى على آخرها فقال : أحسنت ، ياغلام إعطه عشرة آلاف درهم وعشر خلع ، فأخذها و خرج ، فلمّا خرجنا من عنده ، قال لي مسلم بن الوليد ألم تريا أباسعيد إلى الحسن بن هاني كيف سَرَق شعرى وأخذ بهمالاً وخلعاً ، فقلت : وأىّ معنى سَرَق قال قوله :

فَتَمَشَّت فِيْ مَفَاصِلِهِم كَتَمَشّي البُرءِ فِي السِّقَمِ (٣)

---

(١) الكشكول ١٦٨ .

(٢) ديوانه ٤١ .

(٣) ديوانه ٤١ .

فقلت وأيّ شيء قلت ، قال قلت :

غَراءَ فِى فَرْعِها لَيْل عَلَى قَمَرٍ عَلَى قَضِيبٍ عَلَى غِصْنٍ(١) القَنا الدَّهَس
أَزكَى مِنَ الْمِسْكِ أنفاساً وَبَهْجَتَها أرقّ دِيباجَةً مِنْ رَقّةِ النَّفَس
كأنّ قَلْبِى وَشاحاها إذا خَطَرَت وَقَلْبَها قَلْبها فِى الصَّمتِ وَالْخَرَسِ
تَجْرِى مَحَبّتَها فِي قَلْبِ وامِقِها جَرَى السّلامَةِ فِى أَعضاءِ مُنْتَكِس

فقلت ممّن سرقت هذا المعنى ؟ فقال لا أعلم : إنّي أخذته من احد فقلت : بلى من عمرو بن أبي ربيعة حيث يقول :

أَمَا وَالرّاقِصاتِ بِذاتِ عَرْقِ وَربِّ الْبيتِ وَالرّكْنِ الْعَتِيقِ
وَزَمْزَم وَالطّوافِ وَمَشْعَرِيها وَمُشْتاقٍ يَحِنّ إِلَى الْمشوق
لَقَدَبَّ الْهَوَى لَكَ فِي فُؤادِي دَبيبُ دَمِ الْحَياةِ إلى العُرُوق

فقال ممّن سرق عمرو بن ربيعة هذا المعنى ؟ قلت من بعض البدويّين حيث يقول : (٢) .

مَنَعَ الْبقاءِ تَقَلُّبَ الشَّمْسِ وَطُلُوعِها مِنْ حَيثِ لا تُمْسِي
وَ طُلُوعِها حَمْراءُ صافِيَةٍ وَ غُرُوبِها صَفْراءُ كَالْوَرْسِ
تَجْرِى عَلَى كَبَدِ السَّماءِ كَمَا تَجْرِى حِمامَ الْمَوْتِ فِي النَّفْسِ(٣)

ومنها ماحكى أنّ الرّشيد ذكر يوماً قول أبي نواس :

فاسقنى البكر الّذى اعتجرت (٤) بخمار الشّيب فى الرّحم

---

(١) فى الكشول : على دعص ، وهو بالكسر كثير الرمل المجتمع .

(٢) — و بعدها فى الكشكول : واشرب قلبى حبها ومشى به كمشى حميا الكاس فى عقل شارب
ودب هواها فى عظامى وحبها كما دب فى الملسوع سم العقارب
فقال لى ممن اخذ هذا البدوى قلت من اسقف نجران حيث يقول : منع البقاء .

(٣) الكشكول ٢٢٦ .

(٤) ى الديوان : فاسقنى الخمر التى اختمرت .

فقال لمن حضره مامعناه : فقال : أحدهم : إن الخمرة إذا كانت فى دنّها كان عليها شيء مثل الزّبد وهو الّذى أراده وكان الأصمعى حاضراً فقال ياأمير المؤمنين إنّ أباعلى أجلّ خطراً ، وإنّ معانيه لخفيّة، فاسئلوه عن ذاك فا ُحضر وسُئل فقال: إنّ الكرم أوّل مايخرج من العنقود فى الزّرجون(١) يكون عليه شيء شبيه بالقطن فقال الأصمعى : ا َلم ا ُقل لكم إنّ أبانواس أدقّ نظراً مما قلتم (٢) .

ومنها أنّه خرج مع أصحابه إلى نزهة فمرّبهم غلام من أهل البادية يسوق غنماً له فقال ابو نواس لأصحابه ألاأضحككم عليه ؟ قالوا له : إفعل ، فصاح به وقال :

أيَا صَاحِبَ الشّاةِ اللّواتِي يَسُوقُهَا ... بِكَمْ ذَلِكَ الْكَبشِ الذّي قَدْ تَقَدّمَا

فاجابه الرّاعى من بديهة :

أَبِيعُكَهُ إنْ كِنْتَ تَبْغِي شِراءَهُ ... وَلَمْ تَكُ مَزّاحاً بِعِشْرِينَ دِرْهَما

فقال له أصحابه :هو والله أشعر منك (٣) .

ومنها ماحكى انّ العتّابى لقى أبانواس فقال له : مااستحييت من الله فى مدح فلان بقولك :

وَأَخَفْتَ أَهلَ الشّرْكِ حَتّى أنّهُ ... لَتَخَافُكَ النُّطَفُ الّتِي لَمْ تُخلَقُ (٤)

فقال له أبو نواس وأنت ايضاً مااستحييت من قولك :

مَازِلْتُ فِي غَمَرَاتِ الْمَوتِ مُفتَرِحاً ... يَضِيقُ عَنّى وَسِيعُ الرّأيِ مِنْ حِيَلِي
فَلَمْ تَزَلْ دائباً تَسعى بِلطفك لِي ... حَتّى اخْتَلَسْتَ حَيَاتى مِنْ يَدِى أَجَلِى

فقال العتّابى : قد علم الله وعلمت أنّ هذا ليس من ذاك ولكنّك أعددت لكلّ سؤال

(١) فى الكشكول : اول آن يخرج العنقود فى الزرجون .
(٢) الكشكول ٢٢٤ .
(٣) الخبر بتمامه فى اخبار ابى نواس لابى هفان ١١١ ، بدايع البداية ١ : ٣٩ ،مختار الاغانى ٣ : ٣٧٢ .
(٤) ديوانه ٤٠١ .

جواباً وحكي ايضاً أنّ أباالعتاهية قال لأبى نواس : كم تنظّم بيتاً من الشّعر فى اليوم فقال : أنظم البيت أوالبيتين وربّما تعسّرعليّ تركيب البيت فاصلحنه فى اليوم الثّانى فقال له ابوالعتاهية : أناانظم المأة و المأتين فى اليوم ، وفى رواية قال وإنّنى لأعمل فى اللّيلة ألف بيت ، فقال أبو نواس إن كان مثل قولك :

يَاعُتَبْ مَالِي وَ لَكَ يَالَيْتَنِى لَمْ أَرَكْ

فأنا انظم ألفاً وألفين فى اليوم وإن كان مثل قولى :

مِنْ كَفِّ ذاتِ حِرٍ فِى زِىِّ ذِى ذَكَرٍ لَهَا مُحِبّانِ لُوطِي وَزَنّاءُ (١)

وفى رواية مثل قولي :

لاتَبْكِ لَيلى،وَلاتَطْرَبْ إلى هِنْدٍ وَاشْرَبْ عَلَى الوَرْدِ مِنْ حَمْراء كَالوَرْدِ (٢)

فانت ماتعرف أن تنظم مثله ولانظمت فى عمرك مثله ، فانصرف أبو العتاهيةولم يتكلّم ورأيت فى بعض الكتب أنّ عبدالله بن المعتزّ بن المتوكّل العباسيّ الذّى هو من أكابر الشّعراء الماهرين كان يقول : أربعة من الشّعراء صارت أسماءهم بخلاف أفعالهم فأبو العتاهية سار شعره بالزّهد وكان على الالحاد ، وأبو نواس سار شعره باللّواط وكان أزنى من قرد ، وابوحكيمة الكاتب سار شعره بالعفّة وكان أهبّ من تيس ، ومحمّد بن حازم سار شعره بالقناعة وكان أحرص من كلب (٤) هذا ، وفى محاضرت الرّاغب قال: قال ابو نواس ــ لمّا نهاه الأمين عن شرب المدام ــ :

أعاذِلُ بعتُ الْجَهلَ حَيْثُ يُباعُ وَأبرَزْتَ رَأسِي مَاعَلَيـهِ قناعُ
نَهانى أميرُ المؤمِنينَ عَنِ الصِّبا وَأمرُ أميرَ الْمؤمِنينَ مُطاعُ
وَ لَهْوٍ لِتأنيبِ الإمامِ تَرَكْتُه وَفِيهِ لِلاه مَنظرٌ وَسَماعُ (٣)

قال : و قيل لدهقان ما أصبّك بالخمر ؟ فقال : إنّى رأيت لها أفعالاً لم أرها لغيرها إذا رأيت الهمّ تمكنّ من قلبى فقرع الكأس الباب خرج الهمّ واخذ ذلك

(١) ديوانه ٦ (٢) ديوانه ٢٧

(٣) ديوانه ١٢ ، محاضرات ٢ : ٦٨٣ (٤) راجع طبقات ابن المعتز ٣٠٨

أبو نواس فقال :

إذا ماأتتْ دونَ اللَّهاةِ مِنَ الْفتَى　　دُعاهمّه مِنْ صَدرِه بِرَحيلِ (١)

وقال لأبى نواس أيضاً :

إنّما الْعَيْشُ سَماعٌ وَغلامٌ وَ مُدام　　فاذا فاتكَ هذافعَلَى الدُّنياالسّلام (٢)

قال : و كان أبو نواس مولعاً بأبي عبيدة النّحوى فكتب يوماً على اسطوانة يستند إليها :

صَلّى الا لهُ عَلَى لُوطٍ وَ شِيعَتِه　　أباعُبَيدَةَ قُلْ بِاللهِ : امِينا

لَأنتَ عِندِى بِلاشَكٍ زَعِيمُهُم　　مُنذُ احتَمَلتَ وَمُنذُجاوَزتَ سِتّينا

فلمّا رآه أبوعبيدة قال لبعض أصحابه : ويلك إصعد فوقي وحكّه فتطأ طاله فلّما ثقل عليه : أوجز فقال حككتها إلّا لوطاً ، فقال ويحك تركت المقصود (٣) .

قال : ومر أبو نواس بغلام خفيف العجز حسن الوجه فسئل عنه فقال :

دُنياهُ ماشِئتَ وَلكِنّه　　مُنافِقٌ لَيستَ لَه آخِرَة

وفى معناه لسعيد بن حميد :

ظَبيُكَ هذا حَسَنٌ وَجهَهُ　　وَماسِوىذاكَ فَمِنهُ يُعابُ (٤)

وله أيضا :

أأترك لَذّة الصّهباءَ نَقداً　　لِما وَعَدوهُ مِن لَبنٍ وَخَمرٍ

حَياةٌ ثُمّ مَوتٌ ثُمَّ بَعثٌ　　حَدِيثُ خُرافَةٍ ياأُمّ عَمرٍو

وقيل : إنّ هذين البيتين [لقائل آخر] مع تغيير يسير .

قال : وغضب الفضل بن الرّبيع على أبي نواس فقال أنت القائل :

(١) ديوانه ١٦ .

(٢) محاضرات ٢ : ٢٨٤ ، و٣ : ٢٤٣

(٣) محاضرات الادباء ٣ : ٢٤٢

(٤) محاضرات الادباء ٣ : ٢٥٠

بلياو دائرة المعارف

يا أحْمَدَ المُرتَجَى فِى كُلِّ نائِبَةٍ قُمْ سَيِّدي نَعصِ جَبّاراَلسَّماواتِ

فقال : نعم ، فسأل جماعة الفقهاء عنه فقال كلّ يحلّ دمه ، فقال أبو نواس إن قلتم ذلك بعقولكم فقبحاً لها . وإن قلتم تخميناً فما أبعدكم من العقل، هل للسماء من جبرها وهل بها كسر فاحتيج إلى أن يجبر ،(١)

قال : ورئي أبو نواس و هو يصلّى فى الجماعة فقيل له ماهذا ؟ فقال: اردت أن يرتفع إلى السّماء خبر طريف .

وقال أبو السّفاح قلت لأبـى نواس : الصّلاة . قـال :رويدا حتّى تذهب حمياها! قلت: و ماحمياها ؟ قال : الرّكعتان الاولیان لانّهما أطول وقال الحسين بن ضحّاك : كنت مع أبى نواس بمكة ، قال : ودخل أبو نواس إلى خربة فرأى شيخاً مع غلام فقال:ماهذه التّماثيل التّى أنتم لها عاكفون ، فقال الشّيخ نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشّاهدين . فقال أبو نواس كلوا منها واطعموا البائس الفقير. فقال الغلام : لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون ، ونقل أيضاً أنّه قيل لأبى نواس : زوّجك الله الحور العين ، فقال : لست صاحب النّساء بل الولدان المخلّدين ثمّ أنشد :

أنا الماجِنُ اللُّوطِي دِينِي لَواحِد وَإنّي فِي كَسْبِ المَعاصِي لَراغب
أدِينُ بَدِينِ الشَّيخ يَحيَى بنِ اَكْثَم وَإنّي لِمَنْ يَهْوَى الزِّنا لَمُجانِبُ

و إنّه سمع صبيّاً يقرأ (يكادُ البرق يخطفُ أبصارهم كلّما أضاءَ لهم مشوا فيه وَ إذا أظلم عليهم قاموا) فقال : و فى مثل هذا يجيء صفة الخمر ثم انشدني :

وَ سَيّارَةٌ ضَلَّت عَنِ القَصدِ بَعْدَما تُرادِ فَهُم جُنَحٌ مِنَ اللَّيلِ مُظلِمُ
فَلاحَت لَهُم مِنّا عَلَى النأى قَهوَة كَأنّ سَناها ضَوءُ نارٍ تَضرّمُ
إذا ما حَسَوناها أقامُوا مَكانَهُم وَإن مُزِجَت حَثوا الرّكابَ وَيَمّمُوا (انتهى)(٢)

(١) محاضرات ٤:٤٢٣، المختار ٣:٧٩

(٢) نهاية الارب ٤ : ٩٩ وانظر محاضرات الراغب ١:٢٤٢ .

وعن «كامل التّواريخ» إنّ في سنة خمس وثمانين وأربعمأة توفّي عبدالباقي بن محمدبن الحسين الشّاعر البغدادي وكان يتّهم- مثـل أبي نواس- بل وكثير من الشعراء المتغزّلين- بأنّه يطعن على الشّرايع ، فلّما مات، كانت يده مقبوضة فلم يُطق الغاسل فتحها ، فبعدجهده فتحت فاذاً فيها مكتوب :

نَزَلْتَ بِجارٍ لايُخَيِّبُ ضَيفَهُ ... اُرجّي نَجاتِي مِنْ عَذابِ جهنَّم
وَإنّي عَلى خَوْفِي مِنَ اللهِ وَاثِقٌ ... بِانعامِهِ ، وَاللهُ اَكْرَمُ مُنْعِمُ(١)

ومن جملة ماذكرناه لك علمت أنّ الرّجل ليس بمكانة من التّقوى والسّداد بل ولا الهداية والرّشاد كيف لاولم يعهد منه شعر إلّا في الأباطيل ولاذكر إلّا لمزخرفات الأقاويل ، ولم يبرز عنه كثير كلام في مدايح المعصومين أو طويل مقال في شان أصحاب المنازل والدّين ، بل رأيت في بعض مجاميع العامّة كما بالبال قطعة فاخرة له في مدح الاوّل والاقرار بخلافته وتقدّمه ضننت بالكتاب عن التّحمل لها بل التلوث بمثلها .. ذكر ذلك الجامع أنّ ماسمع منه في المنام من سبب نجاته بعد الموت هـو تلك الأشعار (٢) .

ويشير إلى ذلك أيضاً مانقل عن شيخنا الطّوسي رحمه الله في مجالسه أنّ الإمام عليّ بن محمّد النّقي عليه السلام صاحب العسكر قال لأبي السرى سهل بن يعقوب بن إسحاق الملقّب هوايضاً بأبي نواس لكثرة ماكان يتخالع ويطائب مع النّاس توطئة لإظهار تشيعه على الطّيبة : ياأباالسّرى أنت أبونواس الحقّ ومن تقدّمك- يعني به المتنازع فيه - أبونواس الباطل، نعم في «رياض العلماء» أنّ ابن شهر آشوب المازندراني عدّ أبانواس المذكور من شعراء أهل البيت المتجاهرين .

و روى محمّدبن أبي القاسم الطّبرى صاحب كتاب «بشارة المصطفى لشيعة المرتضى » في كتابه المذكور قال : أخبرنا الشيخ الأمين محمّدبن شهريار الخازن في

(١) الكامل ١٠ : ٢١٨ .

(٢) راجع مختار الاغانى ٣:٢:٣٠٢ والابيات في المستطرف ١ : ١٣٦ .

ذی‌القعدة سنة عشرة وخمسمأة قرائة عليه بمشهد مولانا امير المؤمنين عليه السلام عند باب الوداع ، قال : أخبرنا أبوعبدالله جعفر بن محمّد بن أحمد بن العبّاس الدّوريستی بذلك المشهد المقدّس فی شعبان سنة ثمان وخمسين واربعمأة وهو متوجّه إلی مكّة للحجّ قال : حدّثنی أبی محمد بن أحمد قال: حدّثنی الشّيخ السّعيد أبوجعفر محمّد بن علیّ بن الحسين بن بابويه رحمه‌الله ، قال : حدّثنی أبی عن علیّ بن إبراهيم عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن ياسر الخادم قال لمّا جعل المأمون علیّ بن موسی الرضا عليه السلام ولیّ عهده وضربت له الدّراهم باسمه وخطب علی المنابر ، قصده الشعراء من جميع الآ فاق فكان فی جملتهم أبونواس الحسن بن هاني فمدحه كلّ شاعر بماعنده إلّا أبونواس،فانّه لم‌يقل فيه شيئاً فعاتبه المأمون وقال له : ياابانواس أنت مع تشيعك وميلك الی أهل هذا البيت تركت مدح علی بن موسی الرّضا مع اجتماع خصال الخير فيه فأنشأ يقول :

قِيلَ لِي : أَنْتَ أَشْعَرُ النّاسِ طُرّاً ... إذْ تَفَوهْتَ بِالكَلامِ البَدِيه (١)
لَكَ مِنْ جَوْهَرِ (٢) القَرِيضِ مَدِيحٌ ... يُثمِرُ الدرُّ فی يَدَی مُجتَنِيه
فَعَلىمَا (٣) تَرَكْتَ مَدحَ ابنِ مُوسی ... وَالخِصالُ الّتی تَجمّعنَ فِيه ؟
قُلْتُ : لاأَسْتَطِيعُ مَدحَ إمامٍ ... كانَ جبْرِيلَ خادِماً لِأَبِيه
قَصُرَتْ أَلسُنِ الفصاحَةِ عَنْهُ ... وَلِهذا ، القَرِيضُ لايَحتَوِيه

قال : فدعی بحقّة لؤلؤ فحشافاه لؤلؤاً و هكذا فعل بعلیّ بن ماهان لمّاجلس علی‌بن موسی عليه السلام فی الدّست ، قال له المأمون : ياعلیّ بن ماهان ماتقول فی علی بن موسی عليه السلام وأهل هذا البيت ؟ فقال : ياامير المؤمنين مااقول فی طينة عجنت بماء الحيوان ،وغرس غرسه بماء الوحي والرسالة ، هل ينتج منها الا رائحة التّقی وعنبر الهدی فحشافاه ايضاً لؤلؤاً «انتهی» (٤) .

(١) فی المختار ٣: ٢٨٣ :
قيل لی انت اوحد الناس طراً ... فی فنون من المقال النبيه
(٢) فی المختار : من جيد .
(٣) فعلام (٤) انظر رياض العلماء .

وروى الصّدوق ايضاً هذا الحديث بعينه فـي كتاب «عيون الاخبار» باسناده المتّصل عن علي بن محمّدبن سليمان النّوفلي أنّه قال : إنّ المأمون لمّاجعل عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام .. إلى آخر ، وزاد: فقال له ياأبانواس قدعلمت مكان عليّ بـن موسى الرضا عليه السلام منّي وماأكرمته به ، فلماذا أخّرت مدحه ؟ وأنت شاعر زمانك و قريع دهرك (١) .

ونقل أيضاً صاحب «البشارة» عن ياسر الخادم ، وشيخنا الصّدوق باسناده المعتبر عن محمّد بن يحيى الفارسي أنّه قال : نظرأبونواس إلى أبى الحسن الرّضا عليه السلام ذات يوم وقد خرج من عندالمأمون على بغلة له ، فدنى منه ابونواس في الدّهليز فسلّم عليه و قال : يابن رسول الله صلى الله عليه وآله قدقلت فيك أبياتاً فاحبّ أن تسمعها منّي ، قال : هـات فانشأ يقول :

مُطَهَّرونَ نَقِيّاتٌ ثِيابَهُم تَتلَى الصَّلاةُعَلَيهِم اَينَماذُكِرُوا
مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَوِيّاً حِينَ تَنْسُبه فَمَالَهُ فِي قَدِيمِ الدَّهرِ مُفْتَخَرُ
وَاللّٰهِ لَمّابَرَى خَلقاً فَأتقَنَهُ صَفّاكُم وَاصْطَفاكُم اَيُّهاالْبَشَرُ
فَانْتُمُ المَلاءُالاَعلَى وَعِندَكُمْ عِلْمُ الِكتابِ وَماجاءَتْ بِهِ السُّوَرُ

فقال الرضا عليه السلام : ياحسن بن هانى قد جئتنا بابيات ماسبقك احدٌاليها ، فأحسن الله جزاكـ والدّعا من ألفاظ البشارة ـ ثمّ قال : ياغلام هل معك من نفقتنا شيء ؟ فقال: ثلاثمأة دينار ، فقال : أعطها إياه ، ثمّ قال لعلّه استقلّها ياغلام سق اليه البغلة(٢) ونقل الصدوق ايضاً بالاسناد المتّصل عن أبي العبّاس المبرّد ، قال : خرج أبونواس ذات يوم من داره فبصر براكب قد حاذاه فسأل عنه ولم يروجهه ، فقيل : إنّه علي بـن موسى الرّضا عليه السلام فأنشأ يقول :

إذا بَصَرَتكَ العَينَ مِنْ بَعدِ غايَةٍ وَعارَضَ فِيكَ الشَّكِ اَثبَتَكَ القلب

١ ــ عيون اخبار الرضا ٢ : ١٤٢

٢ ــ عيون اخبار الرضا ٢ : ١٤٣ .

وَلوأنّ قوماً أمّموكَ لِقادِهِم نَسيمكَ حتّى يَستبدلُ بهِ الرّكبُ (١)

وفی کلّ ماذکر من الرّوایات أیضاً من الدّلالة علی حسن حال الرّجل و خیریة مآله، وإمامیّة مذهبه مالایخفی، وظاهر أنّ اصحاب المعرفة والعقل والعلم لایموتون إلّاوهم راجعون إلی هذا الأمر انشاءالله.

وکانت ولادته کماعن تاریخ الخطیب البغدادي فی سنة خمس واربعین امسّت وثلاثین ومأة ووفاته سنة خمس اوستّ اوثمان وتسعین ومأة ببغداد ودفن فی مقابر الشّونیزی (٢).

وفی مجالس الشّیخ نقلاً عن الحفّار عن اسماعیل بن علی الدّعبلی عن محمّد بن إبراهیم بن کثیر، قال: دخلنا علی أبی نواس الحسن بن هانی فی مرضه الذی مات فیه، فقال له عیسی بن موسی الهاشمی:(٣) یاأباعلی أنت فی آخر یوم من أیّام الدّنیا وأوّل یوم من أیّام الآخرة، وبینك وبین الله هنات فتب إلی الله عزّوجلّ فقال أبونواس: سنّدوني (٤) فلمّا استوی جالساً قال: إیّای تخوّفنی بالله وقد حدّثني حمّاد بن سلمة عن ثابت بن النّباتی (٥) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: «لکل نبیّ شفاعة وأنا خبأت (٦) شفاعتی لاهل الکبائر من امّتی یوم القیامة» أفتری (٧) لاأکون منهم؟! «انتهی».

و کان ممّن جمع شعر أبی نواس المذکور إبراهیم بن احمد بن محمد الطبری النحوی الملقّب بتوزون أحد أهل الفضل و الأدب المشهورین من جملة أصحاب

---

(١) عیون اخبار الرضا٢: ١٤٢.

(٢) تاریخ بغداد٧: ٤٤٨

(٣) فی المختار: فقال علی بن صالح بن عیسی بن علی الهاشمی.

(٤) فی المختار: فبکی ثم قال: ساندونی ساندونی.

(٥) فی المختار: عن زید الرواسی.

(٦) فی المختار: وانی اختبأت (٧) افترانی.

أبي عمر الزّاهد و إبن درستويه النّحوى و غيرهما من اكـابر العلماء كما في البغية فلاتغفل .

٢٣٦

الشيخ ابوعلى حسن بن محمد بن الصباح ، الزعفرانى ✡

البغدادى ، صاحب الامام الشّافعي ، برع في الفقه والحديث وصنّف فيهماكتباً كثيرة وسار ذكره في الآفاق ، ولزم الشّافعي وقرء كتبه عليه حتّى تبحّر ، وكان يقول اصحاب الحديث كانوا رقوداً حتّى ايقظهم الشّافعي ، وماحمل أحد محبرة الّا للشّافعي عليه منّة،وسمع من سفيان بن عيينة وسائر من في طبقته مثل وكيع بن الجراح، وعمرو بن الهيثم ويزيدبن هارون وغيرهم ، وهواحد رواة الاقوال القديمة عن الشّافعي ، و هـم اربعة هو و ابو ثور و احمد بن حنبل ، و الحسين بن عليّ الكرابيسى البَغدادى المعروف بطول اليد في المعقون و المسموع وكثرة التصنيف في الاصول والفروع .

كما أنّ رواة اقواله الجديدة ستّة وهم المـُزَني والرّبيع بن سليمان الجيزى والربيع بن سليمان المرادى،والبـُويطى وحرملة ويونس بن عبدالاعلى،ويروى عنه ثلاثة من اصحاب الصّحاح هم البخارى والتّرمذى وابوداود وغيرهم وتوفـي في سلخ شعبان ام شهر رمضان سنة ستين ومأتين كمافي الوفيات او في شهر ربيع الثّانى من سنة ست واربعين كماعن تاريخ السّمعاني وكان الوجه في نسبته المذكورة انّ اصله مـن القرية الزّعفرانية التّى هي بقرب بغداد قيل ودرب الزّعفران الذى هوايضاً من جملة محلاّت بغداد المحروسة منسوبة اليه لاقامته فيها .

✱ ــ له ترجمة في : الانساب ٢٧٥ ، تاريخ بغداد ٧ : ٤٠٧ تذكرة الحفاظ ٢: ٩٧ ، تهذيب الاسماء ١ ، ١٦٠ تهذيب التهذيب ٢: ٣١٨، شذرات الذهب ٢: ١٤٠ العبر ٢ :٢٠ طبقات الاسنوى ١: ٣٢ طبقات الحنابلة ١ : ١٣٨ . طبقات السبكى ٢ :١١٤ طبقات الفقهاء ١٠٠ ، النجوم الزاهرة ٣: ٢٣ وفيات الاعيان ١: ٣٥٦ .

٢٢٧

الحسن بن الحسين بن عبيدالله بن عبد الرحمان
ابن العلاء بن ابي صفرة بن المهلب العتكي ✡

المعروف بالسّكّري النّحوي اللّغوي الرّاوية الثقة المكثر ، قال صاحب «البغية»: كذاذكره ياقوت، وقال: سمع يحيي بن معين وأباحاتم السّجستاني ، والرّياشي وخلقاً ، وأخذ عنه محمّدبن عبدالملك التّاريخي ، وكان ثقة صدوقاً يقرء القرآن ، وانتشرعنه من كتب الأدب ، مالم ينتشر عن أحد من نظرائه، وكان إذا جمع جمعاًفهو الغاية في الاستيعاب والكثرة ، وصنّف «النقائض» ،«النّبات» «الوحوش» «المناهل و القرى» و«الابيات اسائرة»«السّيرة» وجمع شعر جماعة من الشّعراء منهم: امرؤالقيس، والنّابغة الذّبياني ،والجعدي ، وزهير ، ولبيد ، وغيرهم . وعمل من أشعارالقبائل شعر بني هذيل ، وبني شيبان ، وبني يربوع ، وبني ضبّة ، والأزد ، وبني نهشل ، وغيرهم مولده سنة ثنتي عشرة ومأتين ومات سنة خمس وسبعين ومأتين (١) .

٢٢٨

الشيخ ابوبكر حسن بن علي بن احمد ✡✡

المعروف بابن العلّاف الضّرير ، النّهرواني ،الشاعر المشهور كان فاضلاً اديباًمن

✡ له ترجمة في: اعيان الشيعة : ٢١ : ٢١٢ ،انباه الرواة١: ٢٩١ ، بغية الوعاة ١: ٥٠٢ تاريخ بغداد ٧ : ٢٩٦ ، طبقات اللغويين والنحويين ٢٠٠ ، معجم الادباء٣: ٦٢ ،المنتظم٥: ٩٧ نزهة الالباء: ٢١١ .

(١) بغية الوعاة ١: ٥٠٢ .

✡✡ له ترجمة في: تاريخ بغداد ٧: ٣٧٩ ، شذرات الذهب ٢: ٢٢٧ طبقات ابن المعتز ٣٥٩ العبر ٢: ١٧٢ ، المختصر ٢: ٧٥ ، مرآة الجنان ٢: ٢٧٧ ، نكت الهميان ١٣٩ ، وفيات الاعيان ١: ٣٨٠ .

الشّعراء المجيدين ، وحدّث عن ابي عمر الدّوری المقری ، وحميد بن مسعدة البصری وغيرهما وحدّث عنه ابن النّحاس والخراجی وابن شاهين وغيرهم ، وكان من ندماء المعتضد العبّاسي ، وذكر انّه بات ليلة عنده في جماعة من ندمائه ، ثم خرج من عنده فلمّا كان وقت السّحر ، اتاهم خادم له ، يقول لهم : اميرالمؤمنين يقول لكم : ارقت الليلة بعد انصرافكم فقلت :

وَلَمّا انْتَبَهْنا لِلْخَيالِ الّذى سَرَى إذ الدّارُ قَفْرٌ وَ المَزارُ بَعِيدُ

وقد اُرتِجَ علىّ تمامه فمن اجازه بمايوافق غرضي امرت له بجائزة ، قال فارتج على الجماعة وكلهم شاعر فاضل ، فابتدرت وقلت:

فَقُلْتُ لِعَينِى:عاوِدِى النَّومَ وَاهْجَعِى لَعلَّ خَيالاً طارِقاً سَيعُودُ

فرجع الخادم إليه ثمّ عاد فقال أمير المؤمنين يقول : قد احسنت ، و امر لك بجائزة.وفی الوفيات انّه كان لابی بكر المذكور هرٌّ يأنس به وكان يدخل ابراج الحمام التی لجيرانه ويأكل فراخها وكثر ذلك منه ، فامسكه اربابها فذبحوه ، فرثاه بهذه القصيدة [الآتية] وقد قيل إنّه رثى بها عبدالله بن المعتز وخشى من المقتدر ان يتظاهر بها ، لانّه هو الذّی قتله ، فنسبها إلى الهرّ ، وعرّض به في ابيات منها ، وكانت بينهما صحبة اكيدة

وذكر محمد بن عبدالملك الهمداني في تاريخه الصغير الذی سماه «المعارف المتأخرة») فی ترجمة الوزير أبی الحسن علیّ بن الفرات ما مثاله : قال الصّاحب أبوالقاسم ابن عبّاد : انشد نی ابوالحسن بن أبي بكر العلاّف ، وهو الأكول المقدّم فی الأكل فی مجالس الرّؤساء والملوك ، قصائد أبيه أبي بكر فی الهرّ ، وقال انّما كنی به عن المحسن بن الفرات يعنی به ولد الوزير المذكور وهي من أحسن الشّعر وأبدعه عددها خمسة وستّون بيتاً ونحن نأتی بمحاسنها ، و فيها أبيات مشتملة على حِكَم فنأتی بها وأوّلها :

ياهِرُّ فارَقْتَنا وَ لَمْ تَعُدِ وَكُنْتَ عِندِى بِمَنزِلِ الوَلَدِ

فَكَيفَ نَنفكُ عَنْ هَواكَ وَقَدْ ... كُنتَ لَنا عُدّةً مِنَ العَدَدِ
تَطرد عَنّا الأذى وَ تَحرُسنا ... بالغيب مِنْ حَيّة وَمِنْ جُرَدِ
وَتخرجَ الفأرِ مِنْ مَكامِنِها ... مَابَيْنَ مَفتوحِها إِلى السَّدِدِ
يَلقاكَ فِى البَيتِ مِنهُم مَدَد ... وَ انتَ تَلقاهُم بِلا مَدَدِ
[لأعَدَدُ كانَ مِنكَ مُنفَلتاً ... مِنهُمْ وَلاواحِد مِنَ العَدَدِ]
لأترهَبُ الصّيفِ عِندَ هاجِرةٍ ... وَلاتَهابُ الشّتاءِ فِى الجُمَدِ
وَ كان يَجرِى وَلا سَدادَ لَهُم ... أمرُكَ فِى بيتِنا عَلَى سَدَدِ
حَتّى اعتقَدتَ الأذى لِجيرتِنا ... وَلَمْ تَكن لِلأذى بِمُعتقَدِ
وَحمتَ حَولَ الردَى بِظُلمِهِم ... وَمن يَحُم حولَ حوضِهِ يَرِدِ
وَكانَ قلبى عَليكَ مُرتَعِداً ... وَأنتَ تَنسابُ غَيرَ مُرتعِدِ
تَدخُلَ بُرجَ الحمامَ مُتئِداً ... وَتَبلَعُ الفَرخَ غَيرَ مُتئِدِ
وَتَطرحُ الرّيشَ فِى الطّرِيقِ لَهُم ... وَتَبلَعُ اللّحمَ بَلعَ مُزدَرِدِ
أطعَمكَ الغَيّ لَحمَها فرأى ... قَتلَكَ أربابُها مِنَ الرّشَدِ
حَتّى إذا داوَموكَ وَاجتهَدوا ... وَساعَدَ النّصرِ كَيدَ مُجتَهِدِ
كادُوكَ دَهراً فَما وَقعتَ وَكَم ... أفلَتَّ مِنْ كَيدِهِم وَلَمْ تَكِدِ
فَحِينَ أخفرتَ وَانهَمكتَ وَكا ... شَفتَ وَأسرَفتَ غَيرَ مُقتَصِدِ
صادُوكَ غَيظاً عَلَيكَ وَانتَقَموا ... مِنكَ وَزادوا وَمَن يَصِد يُصَدِ
ثُمّ شَفوا بالحَدِيدِ أنفُسَهُم ... مِنكَ وَلَمْ يَرعَوا عَلَى أحَدِ

ومنها : (١).

فَلَم تَنزَل لِلحمامِ مُرتَصِداً ... حَتّى سُقيتَ الحمامَ بالرّصَدِ
لَمْ يَرحَموا صَوتَكَ الضّعيفَ كَما ... لَمْ تَرثِ مِنها لِصَوتِها الغَرِدِ
أذاقَكَ المَوتَ رَبّهن كَما ... أذقتَ أفراخَهُ يَداً بِيَدِ

(١) الزيادة من الوفيات.

كأنّ حبلاً حوى بجودته جِيدكِ للخنق كان من مسدِ
كأنّ عيني تراكِ مضطرباً فيه وفي فيك رغوة الزبدِ
وقد طلبت الخلاص منه فلم تقدر على حيلة ولم تجدِ
فجدت بالنفس والبخيل بها أنت ومن لم يجد بها يجدِ
فما سمعنا بمثل موتك إذ مت ولا بمثل عيشك النكدِ
يا من لذيذ الفراخ أوقعه ويحك هلا قنعت بالغددِ
ألم تخف وثبة الزمان كما وثبت في البرج وثبة الأسدِ
عاقبة الظلم لا تنام وإن تأخرت مدة من المددِ
(أردت أن تأكل الفراخ ولا يأكلك الدهر أكل مضطهدِ)
(هذا بعيد من القياس وما أعزه في الدنو والبعدِ)
لا بارك الله في الطعام إذا كان هلاك النفوس في المعدِ
كم دخلت لقمة حشاشرة فأخرجت روحه من الجسدِ
(ما كان أغناك عن تصعدك الـ برج ولو كان جنة الخلدِ

(ومنها :)(١)

قد كنت في نعمة وفي دعة من العزيز المهيمن الصمدِ
تأكل من فأر بيتنا رغداً وأين بالشاكرين للرغدِ
وكنت بددت شملهم زمناً فاجتمعوا بعد ذلك البددِ
فلم يبقوا لنا على سبد في جوف أبياتنا ولا لبدِ
(وفتتوا الخبز في السلال فكم تفتتت للعيال من كبدِ
وفرغوا قعرها وما تركوا ما علقته يد على وتدِ)
ومزقوا من ثيابنا جددا فكلنا في المصائب الجددِ

ونقتصر من القصيدة على هذا القدر فهو زبدتها و = كانت وفاته سنة ثماني عشرة

وفيات الاعيان ١ : ٣٨٠ ـ ٣٨٤ .

وثلاثمأة وعمره مأة سنة (١) سامحه‌الله ان كان ناجياً .

ثمّ ليعلم إنّ هذا الشيخ ، غير الاستاد الفاضل البارع **الحسن بن‌على‌بن احمد** الملقّب بافضل ماها بادى ، الذّى ذكره صاحب تلخيص الآثار بهذا الوجه ، فى ترجمة ماهاباد التّى ذكر انّها قرية كبيرة قرب قاشان ، اهلها شيعة اماميّة ، ثم قال انّه كان بالغاً فى‌علم الادب ، عديم النّظير فى‌زمانه ، يقصده النّاس من‌الاطراف .

٢٣٩

ابوعلى حسن بن القاسم الطبرى الشافعى ٭

أخذ الفقه عن أبي عليّ بن أبي هريرة الشّافعى المدرّس ببغداد شارح مختصر المزني وعلق عنه التّعليقة المنسوبة إليه ، وسكن ببغداد ، ودرس بها بعد أستاده ابي‌على المذكور ، وصنّف كتاب «المحرّر» فى النّظر فى‌الفقه،وهو اوّل ماصنّف فى الخلاف المجرد ، وكتاب «الإفصاح» فى‌الفقه أيضاً وكتاب «العدة» و هو كبير يدخل فى‌عشرة اجزاء (وصنّف) كتاباً فى‌الجدل ، وكتابا فى‌اصول الفقه ، و توفّى ببغداد سنة خمسين وثلاثماة ، كمافى وفيات الاعيان .

٢٤٠

الحسن بن عبدالله ابوعلي‌الاصبهانى‌المعروف‌بلذكة٭٭

بضم اللاّم وسكون الذال المعجمة ، ويقال لغذة بالغين ، قال ياقوت : قدم بغداد ، وكان إماماً فى‌النّحو واللّغة ، جيّد المعرفة بفنون الادب ، حسن القيام فى

٭ ــ له‌ترجمة فى : البداية والنهاية ١١ : ٢٣٨ ، تاريخ‌بغداد٨ : ٨٧،تهذيب‌الاسماء واللغات ٢:١‏:٢٦١ ، شذرات الذهب ٣: ٣،طبقات السبكى ١٣ : ٢٨٠ طبقات الشيرازى ٩٤ ، العبر٢ :٢٨٤مرآة الجنان ٢ : ٣٤٥ معجم الادباء ٣ :١٢٦ المنتظم ٥:٧ ، وفيات الاعيان ١ : ٢٥٨ .

٭٭له ترجمة فى: بغية الوعاة ١:٥٠٩ ،معجم الادباء ٣ : ٨١ .

القياس أخذ عن الباهلّي صاحب الاصمعي والكرماني صاحب الأخفش ، وكان يحضر مجلس الزّجّاج ، ويكتب عنه، ثم خالفه ، وقعد عنه وجعل ينقض عليه ما يميله ، و(كان) بينه و بين أبى حنيفة الدّينورى مناقضات ، وكان فى طبقته ، ولم يكن له في آخر أيّامه نظير بالعراق ، وله من التّصانيف «النّوادر» «خلق الإنسان» «نقض علل النّحو» «خلق الفرس» «مختصر فى النّحو» «الهشاشة والبشاشة» «التّسمية» «الردّ على ابن قتيبة فى غريب الحديث» الردّ على أبي عُبيد» وغير ذلك ،ومن شعره :

ذَهَبَ الرِّجالَ الْمُقْتَدَى بِفَعالِهِم وَالْمُنْكِرونَ لِكلِّ أمرٍ مُنكَرِ
وَبَقيتُ فِي خَلَفٍ يزيِّنُ بَعْضُهم بَعْضاً لِيستُر مِعْوَرٌ مِنْ مِعْوَرِ
مَا أقربَ الأشياءَ حِينَ يَسُوقُها قَدرٌ وَ أبعدَها إذا لَمْ تُقْدَرِ
اَلْجِدّ أنهضُ بالفتَى من كَدِّه (١) فَانْهَضْ بجدٍّ فى الحَوادِث أوذرِ
وَاذا تَعَسَّرتِ الأمورُ فأرجها وَعَلَيكَ بالأمرِ الّذِى لَم يَعسُرِ (٢)

ولا يبعد كون الرّجل بعينه هو أبوالقاسم الإصبهاني الملقّب بـ «تمليزه» بالباء اوالتاء مع اللاّم والياء والزّاى والهاء كما فى القاموس (٣) .

٢٤١

الشيخ ابو احمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكرى *

نسبته الى عسكر مكرم وهى مدينة من كور الأهواز تنسب إلى مُكَرم الباهلى

(١) فى البغية : من كسبه .

(٢) بغية الوعاة ١:٥٠٩ .

(٣) راجع تاج العروس ٤:١١ .

* له ترجمة فى : الانساب ٣٩٠ ، البداية والنهاية : ١١ : ٣٢٠ . بغية الوعاة ١:٥٠٦ تاريخ ابن الاثير ٧ : ١٨٨ ، تاريخ ابى الفداء ٢ : ١٣٣ ، خزانة الادب ١:٩٧ ذكر اخبار اصفهان ١ : ٢٧٢ ، وفيه تأخر موته ، توفى فى صفر سنة ثلاث وثمانين ،وشذرات الذهب ٣:١٠٢ مرآة الجنان ٢ : ٤١٥ معجم الادباء ٣ : ١٢٦ النجوم الزاهرة ٤:١٦٣ .

الذى هو أوّل من اختطها دون العسكر الذى ينسب إليه أبومحمد الحسن بن علىّ الزّكى العسكرىّ حاديعشر أئمّة الشّيعة صلوات اللّٰه عليهم أجمعين ، فانّه اسم لسرّ من رأى ، و لمّا بناها المعتصم وانتقل إليها بعسكره قيل لها العسكر ، كما ذكره إبن خلّكان .

قال : وانّما نسب الحسن إليها لانّ المتوكل أشخص أباه عليّاً إليها وأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر فنسب هوو ولده إليها وقال فى ذيل ترجمة صاحب العنوان وهذه النّسبة إلى عدة مواضع أشهرها عسكر مكرم التى ينسب إليها أبو أحمد المذكور وهو واحد الأئمة فى الآداب والحفظ وصاحب أخبار ونوادر ، وله رواية متّسعة، وله التّصانيف المفيدة ، منها كتاب «التّصحيف» الذّى جمع فيه فاوعب وكتاب «المختلف والمؤتلف» وكتاب «علم المنطق» وكتاب «الحكم والأمثال» وكتاب « الزّواجر» وغير ذلك وكان الصّاحب بن عبّاد يوّد الاجتماع به ولايجد إليه سبيلاً فقال لمخدومه مؤيّد الدّولة بن بويه : انّ عساكر مُكَرم قد اختلّت أحوالها واحتاج إلى كشفها بنفسى فأذن له فى ذلك ، فلمّا أتاها توقّع أن يزوره أبو أحمد المذكور فلم يزره ، فكتب إليه الصّاحب :

وَلمّا أبيتم أن تزوروا وَ قلتم ... ضعفنا فلم نقدِر على الوخدانِ
أتيناكم من بعدِ أرضٍ نزوركم ... وَكم منزلٍ بكرٍ لنا وَعوانِ
نسائلكم هل من قِرى لنزيلكم ... بملء جفونٍ لابملء جفانِ

وكتب مع هذه الأبيات شيئاً من النّثر ، فجاوبه أبو أحمد المذكور عن النثر بنثر مثله ، و عن هذه الأبيات بالبيت المشهور (وهو) :

أهمّ بأمرِ الحزم لَوْ أستطيعه ... وَقد حِيل بين العير وَ النزوانِ

فلمّا وقف الصّاحب على الجواب عجب من إتفاق هذا البيت له ، وقال : واللّٰه لوعلمت انّه يقع له هذا البيت لما كتبت إليه على هذا الرّوى وهذا البيت لصخر بن عمرو بن الشّريد أخي الخنساء الشاعرة المشهورة ، إلى أن قال : وكانت ولادته يوم

الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوّال سنة ثلاث وتسعين ومأتين وتوفى يوم الجمعة لتسع خلون من ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلاثمأة انتهى (١).

وقال صاحب «البغية» بعد زيادة إسماعيل بن زيد بن حكيم العسكرى في نسبته: أبو أحمد اللّغوى العلاّمة قال السَّلفي: كان من الائمّة المذكورين بالتّصرف (٢) فى أنواع العلوم والتّبحر في فنون الفهوم سمع ببغداد والبصرة واصبهان وغيرها من أبي القاسم البغوى وأبي بكر بن دُريد ونفطويه و غيرهم، وبالغ فى الكتابة، و اشتهر فى الآفاق بالدّراية والإتقان، وانتهت إليه رياسة التّحديث والإملاء للآداب والتّدريس بقطر خوزستان ورحل إليه الأجلاّء.

روى عنه أبو نعيم الاصفهانى وأبو سعد الماليني وصنّف «صناعة الشعر» (٣)، «التّصحيف» «الحكم و الأمثال» «راحة الأرواح» وكتاب «المختلف والمؤتلف» وكتاب فى «المنطق» وكتاب «الزّواجر» وغير ذلك (٤) وقال أيضاً فى ترجمة الحسن ابن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى ابن مهران أبى هلال العسكرى: صاحب الصّناعتين قال السَّلفى: هو تلميذ أبي أحمد العسكرى الذّى قبله، توافقا فى الإسم واسم الأب والنّسبة و كان موصوفاً بالعلم والفقه، و الغالب عليه الادب و الشعر وكان يتبزّز احترازاً من الطمّع والدناءة روى عنه ابوسعد السمّان و غيره، وقال ياقوت: ذكر بعضهم انّه ابن اخت ابى احمد العسكرى السّابق ذكره، وله من التّصانيف: كتاب «صناعتى النّظم و النّثر» مفيد جدّاً، و «التلخيص فى اللّغة» «جمهرة الامثال» «شرح الحماسة» وكتاب «من احتكم من الخلفاء الى القضاة» «لحن الخاصة» «الاوائل» و «موادّ الواحد والجمع (٥)» و «تفسير القران» و كتاب «الدّرهم و الدّينار» و «رسالة فى العزلة» (٦) وديوان شعره وغير ذلك، وفرغ من إملاء الأوائل

---

١ ـ وفيات الاعيان ١ : ٣٦٤.

(٢) فى البغية : فى التصرف.

(٣) فى البغية «صناعة الشعراء»　(٤) البغية ١ : ٥٠٦.

(٥) ـ فى البغية «نوادر الواحد والجمع».

(٦) فى البغية «رسالة فى العزلة والاستئناس بالوحدة».

في شعبان سنة خمس وتسعين وثلاثمأة ومن شعره :

إذا كانَ مالي مالُ مَن يلقطُ العجمَ وحالي فيكم حالُ مَنْ حاكَ أوحجَمَ
فأينَ انتفاعي بالإصالةِ وَالحجى ومارَ بحثُ كَفّى عَلىَ العلمِ والحكَمِ!
وَمَنْ ذَا الذى فِي النّاسِ يُبصرُ حالَتي فَلايَلعَنِ القِرْطاسُ وَالحبرَ والقَلَمَ!

انتهى (١).

وقد عرفت فيماسبق وستعرف أيضاً فيما يأتى ان مثل هذين الرّجلين المتوافقين في الاسم والنّسب والنّسبة والطّبقة ، بين أصحابنا الامامّية أيضاً كثير ، كابنَى فهدا الحلّيين ، وابنَى براج الطرابلسيّين ، وأمثال اولئك ، وسياتي زيادة كلام تتعلق بهذا المقام في أواسط ابواب المحمدين انشاءالله .

٢٤٢

الشيخ ابو محمد الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن خلف ابن حيان بن صدقة بن زياد الضبي ✲

المعروف بابن وكيع البغدادى الاصل التنّيسي المولد والوفات و المدفن ، والتنّيس بكسر التّاء وتشديد النّون مدينة بديار مصر بناها تنّيس بن حام بن نـ ذكره الثّعالبي في «اليتيمة» فقال في حقّه : شاعر بارع ، وعالم جامع قد برع على اهل زمانه فلم يتقدّمه أحد في ابانه : وله كل بلاغة(٢) تسحر الأوهام ، وتستعبد الافهام .

وذكر مزدوجته المربّعة ، وهي من جيّد النّظم ، وأورد له غيرها ، وله ديوان شعر جيّد ، و كتاب بيّن فيه سرقات المتنبّي سمّاه «المنصف» وكان في لسانه بحمة ، ويقال له : العاطس ومن شعره :

سَلاعَنْ حُبّكَ القلبُ المشوق فَما يَصبو إليك وَ لايَتوق

---

(١) بغية الوعاة ١: ٥٠٦ .

✲ ـ له ترجمة في : وفيات الاعيان ١ : ٣٧٧ ، يتيمة الدهر ١ : ٣٧٢ .

(٢) اليتيمة: بديعة .

جَفاؤكَ كانَ عَنكَ لَنا عَزاءٌ　　وَقَدْ يَسلِي عَنِ الوَلدِ العُقوق

وله أيضاً :

إن كانَ قَد بَعُدَ اللقاء فَوُدّنا　　باقٍ ،وَنحنُ علَى النّوى أحبابُ
كَمْ قاطِعٍ لِلْوَصْلِ يُؤمَن وُدّهُ　　وَ مُواصلٍ بِوِدادِهِ يُرتابُ

وله أيضاً :

أبصَرهُ عاذِلى عَلَيهِ　　وَلَمْ يَكُن قَبلَ ذا رآهُ
فَقالَ لِىَ لَوهَويتَ هذا　　مالامَكَ النّاسُ فِى هَواهُ
قُل لِي إلى مَن عَدَلتَ عَنهُ　　فَلَيسَ أهلَ الهوى سِواهُ
فَظَلّ مِنْ حَيثُ لَيسَ يَدرِى　　يأمُرُ بالحُبّ مَن نهاهُ

قال ابن خلكان : وكنت انشدت هذه الابيات لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد ولد الشّيخ تقى الدين عبد المنعم المعروف بالخيمى ، فانشدنى لنفسه فى المعنى :

لَوْرأى وَجهَ حَبيبى عاذِلى　　لَتَفاصَلنا عَلَى وَجهٍ جميلِ

وهذا البيت من جملة ابيات ، ولقد أجاد فيه وأحسن فى التّورية وله كلّ معني حسن ، وكانت وفاة إبن وكيع المذكور سنة ثلاث وتسعين وثلاثمأة بمدينه تنّيس .

ووكيع بفتح الواو ، وكسر الكاف ، لقب جدّه **ابى بكر محمدبن خلف** وكان فاضلا نبيلاً فصيحاً من أهل القرآن والفقه والنّحو والتّفسير وأخبار النّاس ، وله مصنفات كثيرة فمنها كتاب «الطّريق» وكتاب «الشّريف» وكتاب «عدد آى القرآن والاختلاف فيه » وكتاب «الرمي والنضال» وكتاب «المكاييل والموازين» وغيرذلك ، وله شعر كشعر العلماء وتوفي سنة ست وثلاثمأة ببغداد .

۲۴۳

الوزير الكامل الادبی ابومحمد حسن بن محمدبن هارون بن ابراهيم المهلبی ✡

هومن ولد قبيصة بن المهلّب بن ابي صفرة الأزدی ، وكان وزير معزّ الدّولة ابي الحسين أحمدبن بُويه الدّيلمی ، وكان من ارتفاع القدر ، واتّساع الصّدر ،وعلوّ الهمّة ، وفيض الكف علی ماهو مشهور به ، و كان غاية فی الأدب و المحبة لأهله ، و محاسنه كثيرة ، وكان قبل اتصاله بمعزّالدولة فیشدّة عظيمة من الضّرورة ، والضائقة، و كان قد سافر مرّة و لقی فی سفره مشقة صعبة ، و اشتهی اللّحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالاً :

أَلاَمَوتٌ يُباعُ فاشتَرِيه فَهذا العَيشُ مالاَخيرَ فيه
أَلاَمَوتٌ لَذِيذُ الطَّعمِ يأتي يُخَلِّصُنی مِنَ المَوتِ الكَرِيه
إِذا أبصَرتُ قَبراً مِنْ بَعيدٍ وَدِدتُ لَو انَّنی مِمّا يَليه
ألارَحِمَ المُهيمِنُ نَفسَ حُرٍّ تَصدّقَ بِالوَفاةِ عَلَی أَخيه

وكان معه رفيق فلمّا سمع الأبيات اشتری له بدرهم لحماً وطبخه وأطعمه ، وتفارقا ، فتنقلت بالمهلبیّ الأحوال ، وتولّی الوزارة ببغداد لمعز الدّولة المذكور، وضاقت الأحوال برفيقه فی السّفر الذّی اشتری له اللّحم ، و بلغه وزارة المهلبی ، فقصده وكتب إليه :

ألاقل لِلوَزيرِ فَدَتهُ نَفسي مَقالَةَ مُذكِرٍ ما قَدْ نَسيه

✡ وله ترجمة فی : اعيان الشيعة ۲۳ : ۲۱۴ ، تجارب الامم ۱۲۳ و ۱۹۷ و ما بينهما تكملة تاريخ الطبری ۱۸۴ ، رياض العلماء ، شذرات الذهب ۳ : ۹ ، الكنی والالقاب ۳ : ۳۱۴ ، معجم الادباء ۳ : ۶۹ ، مرآة الجنان ۲ : ۳۴۶ و فيات الاعيان ۱ : ۳۹۲ ، يتيمة الدهر ۲ : ۲۲۴ .

أتذكرُ إذتقولُ لِضنك عَيشٍ (ألاموتٌ يباع فأشتريه)

فلمّا وقف عليه تذكره وهزّته أريحيّة الكرم، فامر له في الحال بسبعمأةدرهم ووقّع في رقعته (مَثَلُ الذين يُنفقُون أموالَهُم في سبيل الله كَمَثَلِ حبّةٍ أنبتَتَ سبعَ سنابلَ في كُلِّ سُنبلةٍ مأة حبّة) ثم دعابه فخلع عليه وقلّده عما يرتفق به، ولمّا ولي المهلبي الوزارة بعدتلك الاضافة عمل:

رقّ الزّمانِ لِفاقتي وَرَثى لِطول تَحرّقي
فأنالني ما أرتجيهِ وَحادَ عمّا اتّقي
فَلأُصفحَنَ بما أتا هُمِن الذّنوب السّبّق
حتّى جِنايَته بما صَنَعَ المَشيبُ بمفرَقي

ومن المنسوب إليه من الشّعر في وقت الاضافة ماكتبه إلى بعض الرؤساء وقيل انهما لابي نواس.

ـ‍رو اني أستزدتك فوقَ مابي مِنَ البَلوى لَاعوزَكَ المَزِيدُ
وَ لَوْ عُرِضَت عَلَى المَوتى حَياةٌ بعَيشٍ مِثل عَيشَي لَم يُريدُوا

وكان للمعزّ مملوك تركي في غاية الجمال وكان شديد المحبة له، فبعث سرّية لمحاربة بعض بني حمدان، وجعل المملوك المذكور مقدم الجيش، و كان الوزير المهلبي يستحسنه، ويرى انّه من اهل الهوى، لامن أهل مدد الوغى، فعمل فيه.

طفلٌ يَرِقُ الماءَ فِي وَجَناتِهِ وَ يَرِفُّ عودُه
ويكاد من شبه العذا رى فيه ان تبدو نهودُه
ناطوا بِمَقعَدِ خَصرِه سَيفاً وَ مَنطِقَةً تؤدُه
جَعلُوهُ قائدَ عَسكرٍ ضاعَ الرَعيلَ وَمَنْ يَقودُه

و كذا كان، فانّه ماانجح في تلك الحركة، وكانت الكرّة عليهم ومن شعره النّادر في الرّقة قوله:

تَصَارَمَتِ الأجفانُ لَمّا صَرَمْتَني فَلَمَّا نلتقي إلّا على عَبرة تجري (١)

و في محاضرات الرّاغب قال : وقال الصاحب رحمه الله يعني به كافي الكفاة اسماعيل بن عبّاد حضرت الوزير المهلبيّ يوماً و قدجاءه خادم من المطبخ وفي يده رقعة وفيها غنى لنابيتان وهما .

عَرِج على القُفصِ وَ حاناتِها وَاسْقِنا فِي وَسطِ جَنّاتِها
وَ عَلّل النّفسِ وَ لَوْ ساعَةً فَانّما الدّنيا بِساعاتِها

فاجعلهما اربعة ابيات ، فقال لي تفضّل فقلت :

وَالرّوحَ فِي الرّاحِ إذا انبعثَ بِهاكَها ياصاحَ أوهاتِها
وَقَينةٍ تَصبى باصواتِها ناخِذُ مِن أطيبِ أوقاتِها (٢)

هذا ، وكانت وفاته في سنة اثنتين وخمسين وثلاثمأة في طريق واسط ، و حمل إلى بغداد ، ودفن في مقابر قريش كما ذكره ابن خلّكان وفيه من الإشارة الى تشيع الرّجل مالايخفى .

وكانت في هذه السنة أيضاً بعينها وفات سميّه **الحسن بن داود بن الحسن بن عون** بن منذر بن صبيح القرشي المعروف بالنّقار المقرى النّحوى الأموى أبي على الكوفي الذي نقل في حقّه انّه قرأ على القاسم بن أحمد الخياط قرائة عاصم و كان حاذقاً بالنّحو لفاظاً بالقرآن ، صاحب ألحان صلىّ بالنّاس بجامع الكوفة ثلاثاً و أربعين سنة ، وصنّف كتاب «اللّغة في مخارج الحروف » و كتاباً في «الاصول النّحو» « قرائة الاعشى» (٣) .

قلت : وكان من كتاب اصوله المذكور اقتبس كتاب اصول نحو الحافظ السيّوطى الذي كتبه على طريقة «اصول الفقه» .

١ ـ وفيات الاعيان ١ : ٣٩٢ .

(٢) محاضرات الادباء ٢ : ٦٧٤ وفيه : بها كها خشف اوهاتها .

(٣) بغية الوعاة ٢١٩ وفيه انه مات بالكوفة سنة ٣٥٢ وانظر معجم الادباء ٣ : ٦٩ .

٢٤٤

ابوعلى الحسن بن رشيق *

بفتح الراء وكسر الشين المعجمة ، القيرواني صاحب « العمدة في صناعة الشعر»و«الأنموذج فى شعراء القيروان »و«الشذوذ فى اللغة » يذكر فيه كل كلمة جائت شاذة فى بابها وغير ذلك.

قال ياقوت : كان شاعراً اديباً نحويّاً لغويّاً حافظاً عروضيّاً ، كثير التّصنيف ، حسن التأليف تأدّب على محمدّبن جعفر القزّاز وغيره ، وكان أبوه روميّاً ، وبينه وبين ابن شرف الأديب مناقضات ، وله فى الرّدّ عليه تصانيف . ولد بالمحمديّة سنة تسعين وثلاثمأة ومات بالقيروان سنة ستّ وخمسين وأربعمأة ، ومن شعره .

فِى النّاسِ مَنْ لايُرتَجَى خَيرُه(١) إلّا إذا مُسّ بإضْرار
كَالعُودِ لايُطمَعُ فِى طِيبِهِ إلّا إذا أُحرِقَ بِالنّارِ (٢)

كذا فى طبقات النحاة (٣) وقد تقدّم الكلام على مادّة قيروان وإفريقية في ترجمة ابراهيم بن عثمان القيروانى الملقّب بابن الوزّان.

* ــ له ترجمة فى انباه الراواة ١ : ٢٩٨ ، بغية الوعاة ١ : ٥٠٤ شذرات الذهب ٣: ٢٩٧، مرآة الجنان ٣ : ٧٨ معجم الادباء ٣ : ٧٠ ، وفيات الاعيان ١ : ٣٦٦ .

(١) فى معجم الادباء : نفعه .

(٢) فى معجم الادباء : ان انت لم تمسسه بالنار.

(٣) بغية الوعاة ١:٥٠٤ .

٢٤٥

الحسن بن الوليد بن نصر ، ابوبكر القرطبي ✿

المعروف بابن العريف النّحوى قيل انّه : كان نحويّاً مقدّماً فقيهاً في المسائل حافظا للرّأى خرج إلى مصر و رأس فيها (١) و صنع لـولد أبي عامر المنصور مسئلة ، فيها من العربية مأتا ألف وجه و إثنان و سبعون ألف وجه وثمانية و ستون وجهاً (٢) .

وكان أخوه الحسن بن الوليد بن نصر أبوالقاسم بن العريف النّحوى أيضاً عارفاً بالعربيّة ، متقدّماً فيها أخذ عن إبن القوطيّة وغيره ، و رحل إلى المشرق ، و سمع (بمصر) من ابي طاهر الذّهلى وابن رشيق المتقدّم ذكره و أقام (بمصر) اعواماً ، ثمّ عاد إلي الأندلس ، فادّب أولاد المنصور محمّد بن أبي عامر ، وكان شاعراً ، و لـه حظّ من الكلام. مات بطُليطلة في رجب سنة تسعين وثلاثمأة (٣) ذكر الحُميدى في «تاريخ الأندلس» كما نقل عنه أنّه إمام في العربية أستاذ في الآداب مقدم في الشّعر ، وله في الآداب مؤلفات ، و له كتاب في النّحو اعترض فيه على أبي جعفر أحمد بن محمد النحّاس في مسائل ذكرها في كتابه «الكافى» كان في أيّام المنصور أبي عـامر محمد بن أبي عامر ،وممّن يحضر مجالسه، واجتماعاته مع أبي العلاء صاعد بن الحسن اللّغوى مشهورة .

أخبرني أبو محمد ، علىّ بن أحمد قال : أخبرني أبو خالد بن الرّاس : ان المنصور (٤) اباعامر صاحب الأنـدلس ، جيء إليه بوردة في مجلس من مجالس

✱ له ترجمة في : بغية الوعاة ١: ٥٢٧ ،تاريخ علماء الاندلس ١١٢ .

(١) ومات سنة سبع وستين وثلاثمأة . (٢) بغية الوعاة .

(٣) تاريخ علماء الاندلس ١١٣ .

(٤) كذا في الاصل وفي« جذوة المقتبس» قال: اخبرنى ابوخالد التراس ان المنصور أباعامر وفي«البغية» قال : اخبرنى ابوخالد بن رأس بن المنصور ان اباعامر...

أنسه أوّل ظهور الوَرد ، فقال في الوقت أبو العلاء وكان حاضراً يخاطب المنصور :

أَتَتْكَ أبا عامِرٍ وَرْدَةٌ … يُحاكِي لَكَ المِسكَ أنفاسَها
كَعَذْراء أبصَرَها مُبصِرٌ … فَغَطّتْ بأكمامِها رَاسَها

فاستحسن المنصور ماجاء به و تابعه الحاضرون ، فحسده أبو القاسم بن العريف وكان حاضراً ، فقال هي لعباس بن الأحنف ، فناكره صاعِدٌ ، فقام ابن العريف إلى منزله ووضع أبياتاً وأثبتها في دفتر ، وأتى بها قبل افتراق المجلس وهي .

عَدَوتُ إلى قَصرِ عَبّاسةٍ … وَقَدْ جَدَّلَ النَّومُ حُرّاسَها
فَأَلفَيتُها وَ هيَ في خِدرِها … وَقَدْ صَرعَ السُّكرُ أُنّاسَها
فَقالَتْ أسارٍ عَلَى هَجْعَة … فَقلتُ بَلى ، فَرمَت كاسَها
وَمدّتْ إلى وَرْدةٍ كَفَّها … يُحاكِي لَكَ المِسْكَ أنفاسَها
كَعذراءِ أبصرَها مُبصرٌ … فغطّتْ بأكمامِها راسَها
وَقالتْ : خَفِ اللهَ لاتَفضَحَنْ … في ابنة عَمّك عبّاسَها
فَوَلّيتُ عنها عَلَى غَفلةٍ … وَماخُنتُ ناسي وَلاناسَها

قال فخجل صاعد وحلّف ، فلم يُقبَل ، وافترق المجلس على انّه سرقها (١) .

٢٤٦

« الشيخ الامام ابوسعيد ، حسن بن عبدالله بن المرزبان » ✩

النّحوي المعروف بالقاضي السّيرافيّ نسبته إلى سِيراف بكسر السّين المهملة

---

(١) جذوة المقتبس ١٩٢ .

✩ـ له ترجمة في : الامتاع والمؤانسة ١:١٠٨، انباه الرواة ١: ٣١٣ ، بغية الوعاة ١: ٥٠٧ ، تاريخ ابن الاثير ٩٧:٧، تاريخ ابي الفداء ١٣٠:٢ ، تاريخ بغداد ٣٤١:٧ ، شذرات الذهب ٦٥:٣، طبقات الزبيدي ٨٦ ، العبر ٢٤٧:٢ ، لسان الميزان ٢ :٢١٨، مرآة الجنان ٢: ٣٩٠ معجم الادباء ٣: ٨٤، النجوم الزاهرة ١٣٣:٤ .

وسكون الياء ثم الرّاء والألف والفاء ، وهو من بلاد فـارس على ساحل البحر ممّايلي كرمان ،وقد خرج منها جماعة من العلماء كماذكره ابن خلّكان (١) .

منهم هذا الرّجل المفّخم ، المنصرف إليه السّيرافي المطلق ، المذكورفي كتب العربيّة على سبيل التعظيم ، (وكان ابوه مجوسيّاً اسمه بهزاد ، فسّماه ابنه أبـوسعيد المذكورعبدالله، وكان يدرّس ببغدادعلوم القرآن ، والنّحو ،واللّغة ، والفقه ، والأمثال والفرائض (وكان قد) قرء القرآن على أبي بكربن مجاهد ، واللّغة على ابن دُرَيد ، وقرأاهما عليه النّحو ، وأخذ هو النّحو عن السّراج والمبرمان ، واخذا عنه القرآن والحساب ، كماعن صاحب معجم الادباء (٢) .

و كان شيخ الشّيوخ وامام الائمة معرفةً بالنّحو ، والفقه ، و اللّغة ، والشّعر ، والعروض ، والقوافي،والقرآن ،والفرائض ،والحديث والكلام ، والحساب ،والهندسة.

افتى في جامع الرصّافة ببغداد خمسين سنة على مذهب أبي حنيفة فماوُجد له خطأً ولاعُثر له على زلّة. وقضى ببغدادهذا مع الثقّة والأمانة والدّيانة والرّزانة(٣) صام أربعين سنة أواكثر الدّهر كلّه كماعن أبي حيّان التّوحيدى فى كتاب التقريظ ، ومارأى أحد من المشايخ كان أذكر لحال الشّباب ، واكثر تأسفاً على ذهابه منه،وكان إذا راى أحدا من أقرانه عاجله الشّيب تسلّى به ، كماعن «محاضرة العلماء» وقال فى الإمتاع : هوأجمع لشمل العلم ، وأنظم لمذاهب العرب، وادخل فى كلّ باب،واخرج من كلّ طريق والزم للجادّة الوسطى فى الخلق والدّين ، وأروى للحديث ، وأقضى فى الأحكام ، وأفقه فى الفتوى .

كتب اليه ملوك عدّة كتب مصدّرة بتعظيمه يسألونه فيها عن مسائل فى الفقه والعربيّة واللّغة ، وكان حسن الخط طلب أن يقرّر فى ديوان الانشاء فامتنع وقال:هذا أمر يحتاج إلى دربة وأناعارمنها وسياسة واناغريب فيها(٤) .

(١) وفيات الاعيان الأعيان ١: ٣٦١ .
(٢) معجم الادباء ٣: ٨٤.
(٣) و الرواية«خ»
(٤) الامتاع والمؤانسه ١: ١٣١ .

وقال الخطيب كان زاهداً ورعاً لم ياخذ على الحكم أجراً ، إنّما كان يأكل من كسب يمينه ، فكان لا يخرج إلى مجلسه حتّى ينسخ عشر ورقات بعشرة دراهم ، تكون على قدر مؤنته ، وكان أبوعلي وأصحابه يحسدونه كثيراً(١) .

مولده بسيراف قبل التّسعين ومأتين (٢) وفيها ابتدأ بطلب العلم و خرج إلى عمان وتفقّه بها وأقام بالعسكر مدّة ، ثم ببغداد ، الى أن مات بها في خلافة الطائع يوم الاثنين ثاني رجب سنة ثمان وستين و ثلاثمأة وله من التّصانيف : « شرح كتاب سيبويه» لم يسبق إلى مثله وحسده عليه أبوعلي الفارسي و غيره من معاصريه ، و كتاب «المدخل الى كتاب سيبويه» وكتاب «شرح مقصورة ابن دُرَيد» المعروف بالدُّريدية و كتاب «اُلفات القطع والوصل» وكتاب الوقف والابتداء» وكتاب «صنعة الشعر والبلاغة» وكتاب «اخبار النّحاة البصريّين» وكان من أعلم النّاس بنحوهم وكتاب «الاقناع في النّحو» لم يتمّ فاتّمه ولده يوسف(٣) ابومحمد بن السّيرافي صاحب «شرح أبيات الكتب» و«شرح أبيات الاصلاح» و«شرح ابيات الغريب المصنّف» وكان هو أيضاً مثل إبيه ورعاً صالحاً متقدّماً في اللّغة والعربيّة ومات في ربيع الأوّل سنة خمس و ثمانين وثلاثمأة. وله ذكر في «جمع الجوامع» الذي هو متن «همع الهوامع» في النّحو في أواخر مبحث المضمر كما ذكره مصنّفهما الحافظ السّيوطي في طبقات النّحاة (٤) .

وقال شيخه المتّبحر تقي الدين الشمني في حاشيته على المغنّي عند ذكره «للسيرافي» المذكور : انّه سكن بغداد وولي القضاء بها نيابة عن ابن معروف : وقرء اللّغة على ابن دُرَيد ، والنّحو على السّراج و كان حسن الأخلاق معتزلياً لكنّه ، لم يظهره ،وكان

(١) معجم الادباء ٣: ٨٤ .

(٢) قال ابوحيان في الامتاع ١٢٩:١ وياقوت ١٢٣:٣ مولده سنة ثمانين ومأتين وفي البغية: ٥٠٧ قبل السبعين ويظهر من الوفيات ان مولده سنة ٢٨٤ فليراجع .

(٣) بغية الوعاة ١: ٥٠٨ .

(٤) بغية الوعاة ٥٠٧ وانظر الفهرست ٦٢: .

لایأكل إلّامن كسب یده وهو النّسخ ، وكان ابوه مجوسیّاً فاسلم ، توفّی إلی رحمة الله تعالی فی رجب سنة ثمان وستین وثلاثمأة انتهی .

وكانت بینه وبین أبی الفرج الاصفهاني صاحب الأغاني ماجرت العادة بمثله بین الفضلاء من التّنافس فعمل فیه ابو الفرج :

لَستَ صدراً و لاقرأت عَلَی صد ... رٍ ولا علمُك البكی بِشافِ
لَعَنَ الله كُلّ نحوٍ و شِعرٍ ... وَعَرُوضٍ یَجیء مِنْ سیرافِ

و توفي فی التّاریخ المتقدّم ، وكان عمره یوم وفاته أربعاً وثمانین سنة و دفن بمقبرة الخیزران كمافي «وفیات الاعیان» (۱) وفی بعض مجامیع الأصحاب قال روی ان الرضیّ الموسوی أخا المرتضی كان صبیاً لم یبلغ عمره عشر سنین یقرأ علی السیرافی یوما علی ماهو المعتاد فی التّعلیم وقال له : إذاقیل رایت عمر فما علامة نصبه ؟ قال الرّضی : بغض علی بن ابیطالب عليه السلام ، فتعجب السّیرافي والحاضرون من سرعة انتقاله وحدّة ذهنه، ولمّا سمع بذلك أبوه فرح بذلك ، وقال له أنت ابنی حقاً انتهی (۲) .

وذكر صاحب «یتیمه الدّهر» فی ترجمة سیّدنا الرضی الموسوی رضی الله تعالی عنه، أنّ له فی مرثیته السّیرافی :

لـم یـنسِنا كـافِي الـكُفاةِ مَصابَه ... حَتّی دَهانافیكَ خَطبٌ مُضلعُ
قَـرحٌ عَلَی قَـرحٍ تقارَبَ عَـهدُه ... إنّ القُروحَ عَلَی القُروحِ لأوجَع
وتَـلاحُنُ الفُضَلاء أعدَلَ شاهدٍ ... أنّ الحمام بـكلّ عِلقٍ مُولَع (۳)

وقال صاحب «تلخیص» الآثار» فی ترجمة سیراف بعدعدّه من جملة مدن الإقلیم الثّالث ، مدینة بقرب بحر فارس ، شریفة طیبة البقعة كثیرة البساتین ، و العیون تاتیها من الجبال ، ینسب إلیها أبوالحسن السّیرافی شارح « كتاب سیبویه » عشرون

(۱) وفیات الاعیان ۱:۳۶۰ .
(۲) انظروفیات ۴:۴۲ .
(۳) یتیمة الدهر ۳:۱۴۹ .

مجلداً ، كان فريدعصره (١) .

و الظّاهر إمّا إسقاط لفظ سعيد فى البين ، أو زيادة لفظة ابـو ، فى الاوّل والله العالم .

ثمّ انّ للسّيرافى المذكور ولداً فاضلاً بارعاً متقدّماً فى اللّغة والعربيّة يدعى : **يوسف بن الحسن بن عبدالله** الامام ، أبامحمدالسّيرافي ، وكان قدقرأ على والده وخلفه في جميع علومه ، وتمّ كتباً كان شرع فيها من الاقناع وله أيضاً (شرح أبيات الكتاب و«شرح أبيات الاصلاح» و«شرح أبيات الغريب المصنّف» وكان ديّناً صالحاً ورعاً ، مات في سنة خمس وثمانين وثلاثمأة عن خمس وخمسين سنة ، وله ذكر في جمع الجوامع في آخر المضمر كماذكره المصنّف له في طبقات النّحاة (٢) .

وفيه أيضاً في ترجمة **محمدبن عبدالله بن العباس** أبي الحسن النّحوى المعروف بابن الورّاق قال : ابن النّجار كان ختَـن أبي سعيد السّيرافى على ابنته ، قرأعليه أبو علىّ الاهوازى وروى عنه ، وله من الكتب «علل النحو» «وشرح مختصر الجَرمى» يسّمى «الهداية» مات سنة احدى وثمانين وثلاثمأة (٣) .

وهو جدّ ابن الورّاق المشهور محمّدبن بن هبةالله بن ابى الحسن امام اهل العربيّة وعلوم القرآن فى زمانه بمدينة بغداد (٤) .

---

(١) راجع آثار البلاد ٢٠٢ .

(٢) بغية الوعاة ٢ ، ٣٥٥ .

(٣) بغية الوعاة ١ : ١٢٩ .

(٤) بغية الوعاة ١ : ٢٥٥ وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ٧ : ٢٤١ ، شذرات ٣ : الذهب ٦٥ لسان الميزان ٢ ٢١٨ ، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ١ : ١٦٩ ، نزهة الالباء ٣٧٩ .

٢٤٧

الشيخ ابوالقاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدى النحوى ✿

الكاتب، صاحب كتاب «الموازنة بين الطائيين» كان حسن الفهم جيّد الرّواية والدّراية ، أخذ عن الأخفش ، والزّجاج ، و الحامض ، وابن السّراج وابن دُرَيد ، و نفطويه ، وغيرهم وتوفّى فى سنة احدى وسبعين وثلاثمأة ، و له شعر حسن وحفظ وصنّف «المختلف والمؤتلف فى اسماء الشّعراء » «فعلت وافعلت» لم يصنّف مثله ، «فرق ما بين الخاص والمشترك من معانى الشّعر» «الموازنة بين أبى تمّام والبحترى» «ما فى عيار الشّعر لابن طباطبا من الخطأ» «تفضيل شعر امرىء القيس على شعر الجاهليّين» «نثر المنظوم» «شدّة حاجة الإنسان إلى ان يعرف نفسه » « تبين غلط قدامة بن جعفر فى نقد الشعر» «معانى شعر البحتريّ » ، كتاب فى «انّ الشاعرين لاتتّفق خواطرهما » ، «الردّ على ابن عمّار فيما خطأ فيه أبا تمّام» «الاضداد» « ديوان شره » و غير ذلك (١) كذا فى طبقات النّحاة .

وقدسبقت الإشارة هنا إلى ترجمة غير ابن دُرَيد الذّى هو من جملة مشايخه المذكورين، وأمّا ابن دُرَيد فهو علَم اثنين أشهرهما أبو بكر محمّد بن الحسن الأزدي اللّغوى الشافعى الآتى ترجمته إنشاالله ، والآخر يحيى بن محمّد بن دُرَيد الأسدى الفقيه اللّغوى الأديب ، والمراد بابن طباطبا المذكور ، هو أبو المعر يحى بن محمّد بن طباطبا العلوىّ النّحوىّ المتكلم مع ابن برهان المتقدّم ذكره فى هذا العلم ، وكان من تلامذة الربعىّ ، والثّمانيني ، وأخذ عنه ابن الشجرى وكان يفتخر به .

وامّا الآمد فهى من جملة مدن الإقليم الرّابع ،مدينة حصينة مبنيّة بالحجارة من بلاد الجزيرة على نشز من الأرض.ودجلة محيطة بها من جوانبها إلّا من جهة واحدة على شكل الهلال، فى وسطها عيون و آبار عمقها ذراعان (٢) كما ذكره صاحب

✿ له ترجمة فى: انباه الرواة ١: ٢٨٥ بغية الوعاة ١: ٥٠٠ ، معجم الادباء ٣ : ٥٤ .

(١) بغية الوعاة ١: ٥٠٠ (٢) آثار البلاد ٤٩١ .

«تلخيص الآثار» .

وسيأتى في باب العين الإشارة إلى ترجمة الآمدى المشّهور انشاءالله تعالى .

٢٤٨

الامام الاقدم ، و العماد المقدم حسن بن أحمد بن عبدالغفار ابن محمد بن سليمان بن أبان ، ابو علي الفارسي النحوى ✡

المشهور المعروف المرجوع إلى تحقيقاته السّنيّة فى كتب العربيّة قال صاحب «بغية الوعاة» : أخذ عن الزّجّاج وابن السرّاج ومَبرمان وطوّف بلاد الشّام ، و قال كثير من تلامذته إنّه أعلم من المبرّد ، وبرع من طلبته جماعة كابن جنّي ، وعلي ابن عيسى الربعي ، و كان متّهماً بالاعتزال وتقدّم عند عضد الدّولة و له صنّف «الايضاح» فى النّحو و« التّكملة » فى التّصريف ويقال إنّه لمّا حمل له « الايضاح » استقصره ، وقال له : مازدت على ماأعرف شيئاً ! وانّما يصلح هذا للصّبيان ، فمضى و وصنف « التّكملة » ، وحملها إليه فلمّا وقف عليها ، قال : غضب الشّيخ ، وجاء بما لا نفهمه نحن ، ولا هو (١) وكان معه يوماً في الميدان فقال له ! بم ينتصب المستثنى فى قولنا (قام القوم الّا زيداً) فقال الشّيخ : بفعل مقدّر ، فقال له : كيف تقديره ؟ فقال : (استثنى زيداً) فقال له بم قدرّت استثنى فنصبت ؟ فهلاّ قدرت (امتنع زيداً) فرفعت !؟ فانقطع الشّيخ وقال له : هذا جواب ميداني فاذا رجعت قلت الجواب الصحيح قيل ثم انّه لمّا رجع إلى منزله وضع فى ذلك كلاماً حسناً وحمله إليه فاستحسنه. وذكر فى كتاب الايضاح انّه انتصب بالفعل المتقدّم بتقوية إلّا ، قال صاحب البغية : قلت :

له ترجمة فى: الامتاع والمؤانسة ١٣١:٨ ، انباه الرواة ٢٧٣:١ ، بغية الوعاة ٤٩٦:١ ، تاريخ بغداد ٢٧٥:٧ ، شذرات الذهب ٨٨:٣ ، طبقات الزبيدى ٨٦ لسان الميزان ٢ : ١٩٥ ، ميزان الاعتدال ٤٨٠:١ معجم الادباء ٩:٣ ، النجوم الزاهرة ١٥١:٤ ، نزهة الالباء ٣١٥ ، رياض العلماء مخطوط.

(١) بغية الوعاة ٤٩٦:١.

والمسئلة فيها سبعة أقوال حكيتها فى «جمع الجوامع» من غير ترجيح ، و أنا أميل إلى القول الذى ذكره أبوعلى اوّلاً ، وقد أشرت إليه فى «جمع الجوامع» فى الكلام على «غير» فتفطن له .

ولمّا خرج عضدالدّولة لقتال ابن عمّه دخل عليه أبوعلى ، فقال له ماراًيك فى صُحبتنا ؟ فقال له : انا من رجال الدّعاء لامن رجال اللّقاء فخارالله للملك فى عزيمته و انجح قصده فى نهضته ، و جعل العافية زاده و الظّفر تجاهه ، والملائكة انصاره ، ثمّ انشد :

وَدَّعتُه حَيثُ لاتُوَدِّعُهُ نَفسِي ، وَلٰكِنَّها تَسِيرُ مَعَه
ثُمَّ تَوَلَّى وَفِي الفُؤادِ لَهُ ضِيقُ مَحَلٍّ وَفِي الدُّمُوعِ سَعَه

فقال له عضدالدّولة : بارك الله فيك ، فانّى واثق بطاعتك ، واتيقن صفاءطويّتك وحكى عنه ابن جنّى انّه كان يقول أخطى فى مأة مسئله لغوية ولاأخطى فى واحدة قياسيّة،وسئل قبل ان ينظر فى العروض:عن خرم (متفاعلن) ففكّر وانتزع الجواب من النّحو وقال: لايجوز الابتداء بالسّاكن ، فكما لايجوز الابتداء بالسّاكن لايجوز التعرّض له (١) و«الخرم حذف الحرف الأوّل من البيت والخبن تسكين ثانية انتهى (٢) وقد تعرض لشرح إيضاحه المذكور جماعة منهم سميّه وكنيه ، الحسن بن أحمد بن عبدالله أبوعلى المقرى الفقيه النّحوى الحنبلى البغدادى المعروف بابن البناء وهو من تلامذة سميّه الحسن بن أحمد بن عبدالله النيشّابورى ، وأبى الحسن الحمامى ، والقاضي أبي يعلى الفراء ، وسمع الحديث من هلال الحفّار وخلق ، وصنّف فى العلوم مأة وخمسين تصنيفاً ، وكانت تصانيفه تدلّ على قلّة فهمه ، كما ذكره ايضاً صاحب البغية (٣) .

---

(١) نصه هكذا : فقال لايجوز ، لان متفاعلن ينقل الى مستفعلن اذاخبن فلوخرم لتعرض الى الابتداء بالساكن فكما...

(٢) بغية الوعاة ١:٤٩٦ .

(٣) انظر بغية الوعاة ١:٤٩٥ .

هذا ويروى عنه أيضاً جماعة من الفضلاء المتقدمين منهم ابن اخته الشيخ ابو الحسين الفارسي النّحوي الّذي يروى بواسطة زيد بن علي بن عبدالله الفسوى الآتي ذكره : كتاب « الايضاح » .

وقد ذكر الشّيخ أبوعلي الطّبرسي صاحب «مجمع البيان» عن الشّيخ أبي علي الفارسي المذكور كلاماً في ذيل قوله تعالى :

ياايّها الّذين امَنُوا شَهادةُ بَينكم إذا حَضَرَ اَحَدَكُم المَوت حِينَ الوصية إثنانَ الآيه ثمّ قال : هذا. و هذاكلّه مأخوذ من كلام أبي علي الفارسي وناهيك به فارساً في هذا الميدان نقاباً يخبر عن مكنون هذا العلم بواضح البيان(١) انتهى وناهيك به ثناء على مرتبة الرّجل من شيخ كبير ومطلّع خبير ، مضافاً إلى سائر مايوجد من التّعظيم عليه في مواضع كثيرة من تضاعيف مصنّفات الأدب والتفسير .

و ذكر ابن خلّكان في ترجمته انّه ولد بمدينة فسا من اعمال فارس واشتغل ببغداد ، وكان إمام وقته في علم النّحو ، ودار البلاد وقدم حلب عند سيف الدّولة بن حمدان مدّة و جرت بينه و بين المتنبّي مجالس ثم انتقل إلى بلاد فارس ، و صحب عضد الدّولة بن بويه وتقدّم عنده وعلت منزلته حتّى قال له : أنا غلام أبي علي الفسوي في النّحو ، وصنّف له كتاب «التّكملة» في النّحو وقصّته فيه مشهورة ثم نقل قصّة مسايرته مع عضد الدولة في ميدان شيراز الى آخر ماأوردناه (٢) .

وقال ايضاً بعد ذلك : وحكى أبوالقاسم بن أحمد الأندلسي ، قال : جرى ذكر الشّعر بحضرة أبي علي وأنا حاضر ، فقال : اني لاغبطكم على قول الشّعر ، فانّ خاطري لايوافقني على قوله مع تحقيقي العلوم الّذي هي من موادّه فقال له رجل : فما قلت قطّ شيئاً منه ؟ فقال: ماأعلم إنّ لي شعراً الّا ثلاثة ابيات في الشّيب وهي قولي :

(١) انظر مجمع البيان ٣: ٢٥٥ .

(٢) وفيات الاعيان ١: ٣٦١-٣٦٢ .

خَضَبتُ الشَّيب لِمّاكانَ عَيباً وَخضبُ الشّيب أولى أن يُعابا
وَلَمْ أخضِب مَخافةَ هجرِ خلّ وَلاعَيباً خَشِيتُ وَ لاعِتابا
وَلكِنّ المَشيبَ بَدا ذَميماً فَصرت الخضابَ لَهُ عِقاباً (١)

ومن تصانيفه كتاب «التذكرة» وهو كبير ، وكتاب «الاغفال» فيما اغفله الزّجاج من المعاني وكتاب «العوامل المأة» وكتاب «المسائل الحلبيات» و«المسائل الشّيرازيات» و«المسائل البغداديّات» و«المسائل القصريّات و « المسائل العسكرية » و «المسائل البصريّة» وكتاب «المسائل المجلسيّات» وغيرذلك (٢) .

قلت : ومسائله القصريّات هى التى املاها لتلميذه النّحويّ المعتزليّ أبى الطّيب محمّدبن طوس الملقّب بالقصرى ، نسبة الى قصر بن هبيرة الذّى هو بنواحى الكوفة ، كما عن ظاهر صاحب «معجم الادباء» ، اوإلى قصر الرمان الذى ينسب إليه عليّ بن عيسى المعروف بالاُخشيدى الآتى ترجمته انشاءالله ، اوإلى قصر شيرين الذّى هوبين بلدة «ذهاب» و«خانقين» العرب والعجم ، بناها كسرى پرويز لشيرين وهى خطيبته له ، كانت من أجمل خلق الله تعالى (٣) كما ذكره صاحب « تلخيص الآثار » .

وقصرشيرين باق إلى الآن وهى أبنيةعظيمة شاهقة وأيوان عالية وعقودوقصور واروقة وشرفات .

وشيرين كانت من بنات بعض ملوك ارمن ، بعث اليها پرويز مَن خدعها ، فهربت على ظهر شبديز حتّى وصلت إليه ، فبنى لها فى هذا المكان قصراً على طرف نهر عذب الماء ، قلت : و هى التي عشقها فرهـاد العجم ، و فَعَلَ مِن عشقها بجبال تلك الدّيار .

و يمكن ان يكون نسبته إلى قصران التّى هى قرية من قرى الرّى وهى قسمان ، يقال لأحدهما قصران الداخل وللآخرة قصر ان الخارج وكان القصرى

(١) وفيـات الاعيان١ : ٣٦١-٣٦٢ .
(٢) وفيات الاعيان ١: ٣٦٣ .
(٣) آثار البلاد ٤٤٠ .

المذكور معشوقاً للفارسي في حداثة سنّه ويخصّه بالطّرف والحرف و يحرص على الاملاء عليه والالتفات اليه (١) كمافى طبقات النّحاة .

و فيه أيضاً في ترجمة فنّاخسرو بن الحسن بن بويه عضد الدولة الدّيلمى ، ابوشجاع بن ركن الدّولة من بنى ساسان الاكبر ، احد العلماء بالعربية والأدب كان فاضلاً نحويّا شيعيّاً لهمشاركة فيعدّة فنون ، وله فى العربية أبحاث حسنةواقوال نقل عنه ابنهشام الخضر اوى فى «الافصاح» اشياء إلى أنقال : لهفيالادب يدمتمكّنة ويقول الشّعر الجيّد تولى ملك فارس ، ثمّ ملك الموصل وبلاد الجزيرة ، ودانتله العباد والبلاد ، وهو اوّل منخطب له على المنابر بعد الخليفة ، واوّل منلقّب فى الاسلام «شاهنشاه» وله صنّف أبوعلى الفارسي «الايضاح و«التّكملة» و هو الذى اظهر قبر على بنابيطالب عليه السلام بالكوفة وبنى عليه المشهد (٢) انتهى وللشّيخ أبي على المذكور ايضاً كتاب «المسائل الكرمانية» وكتاب «أبيات العرب» و«تعليقة على كتاب سيبويه» وكتاب سمّاه «الحجة» وهوالذّى لخصّها الامام أبوطاهر إسماعيلبن خلف الأنصارى المقرى النّحوى الأندلسيى المتقن لفنون الادبوالقرآت صاحب كتاب «العنوان فيالقراآت» (٣) ثمّقال صاحب الوفيات : وكنت مرّة رايت فى المنام فيسنة ثمان وأربعين وستماأة وأنا يومئذ بمدينة القاهرة كانّنى قد خرجت إلى قليوب وهى بليدة على رأس فرسخين منالقاهرة ، ودخلت الىمشهد بها فوجدته شعثاً ،و هوعمارة قديمة ، ورايت به ثلاثة اشخاص مقيمين مجاورين ، فسألتهم عن المشهد ، وأنا متعجّب لحسن بنائه و اتقان تشييده ، فقلت عمارة من هذه ؟ فقالوا لانعلم ، ثمّ قال أحدهم : إنّ الشّيخ أباعلى الفارسي جاورفى هذا المشهد سنين عديدة ، وتفاوضنا

(١) انظر بغية الوعاة ١:١٢٢ ومعجم الادباء ٧ : ١٥ وفيه محمدبن طويس .

(٢) بغية الوعاة ٢:٢٤٧ .

(٣) وفيات الاعيان ١: ٢١١ فيه انه توفى يوم الاحد مستهل المحرم سنةخمس وخمسين واربعمأة .

في حديثه ، فقال : وله مع فضائله شعر حسن ، فقلت : وماوقفت له على شعر ، فقال : أنا أنشدك من شعره ، ثم انشد بصوت رقيق إلى غاية ثلاثة أبيات ، واستيقظت في اثر الإنشاد ولذة صوته في سمعي ، وعلق على خاطري منها البيت الاخير :

النّاسُ فِي الْخَيرِ لاَيَرْضُونَ عَنْ أَحَدِ　　فَكَيفَ ظَنُّكَ سِيمُوا الشّرَاوْسامُوا

وبالجملة فهو أشهر من أن يذكر فضله ويعدد ، وكان متّهما بالإعتزال و كانت ولادته في سنة ثمان وثمانين ومأتين و توفي يوم الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاوّل ، و قيل ربيع الآخر سنة سبع و سبعين و ثلاثمأة ببغداد و دفن بالشّونيزي (١) .

ثمّ انّه ذكر في ترجمة أرسلان بن عبدالله التّركي البساسيري ، انّ : هذه النّسبة الى بلدة بفارس يقال لها «بسا» وبالعربيّة « فسا » والنّسبة اليها بالعربية فَسَوي ، و منها الشّيخ أبوعليّ الفارسيّ النّحوي صاحب « الإيضاح» ويقال له فَسَوي أيضاً ، و أهل فارس يقولون في النّسبة اليها : البساسيري ، بالسّين المهملتين بعد الباء الموحدة وهي نسبة شاذة على خلاف الاصل (٢) .

هذا وقد يطلق الفارسيّ أيضاً على الشّيخ أبي إسحاق إبراهيم بن عليّ الفارسيّ اللّغوي النّحوي الذّي هو من تلامذة أبي عليّ الفارسيّ المذكور وأخذ أيضاً على السّيرافي المتقدّم ذكره ، وله شرح كتاب «الجرمي» و « نقض ديوان المتنبّي » وغير ذلك . (٣)

ثمّ إنّ اباعلي المذكور له ابن اخت فاضل متمهّر هو من أرشد تلامذته أيضا وينتهي إليه الرّواية عنه في الغالب وهو الشّيخ أبو الحسين محمّد بن الحسين بن محمد بن الحسين ابن عبدالوارث النّحوي المعروف بابن أُخت الفارسيّ ، وكان خاله اوفده على الصاحب

---

(١) وفيات الاعيان ١: ٣٦٣ .

(٢) وفيات الاعيان ١: ١٧٢ .

(٣) انظر ترجمته في معجم الادباء ١ : ٢٨٠ وبغية الوعاة ١ : ٤٢٠ .

ابن عبّاد الى الرّى فارتضاه وأكرم مثواه ، ثم تقرّب عنه ولقى النّاس فى أسفاره ،وورد خراسان ونزل بنيسابور دفعات ، وأملى بها من الأدب والنّحو ماسارت به الرّكبان ، وآل أمره إلى أن اختص بالأمير إسمعيل بن سبكتاكين بغزنه ووزرله ثمّ عاد إلى نيسابور ، ثمّ توجه إلي مكّة وجاور بها ثم عاد إلى غزنه ورجع إلى نيسابور ثمّ انتقل الى اسفراين ثمّ استوطن جرجان إلى أن مات وقرأ عليه اهلها :

منهم عبد القاهر الجرجاني ، و ليس له استاذ سواه ولابن عبّاد إليه مكاتبات مدوّنة وله تصانيف منها «كتاب فى الهجاء» «كتاب مائية الشّعر» مات سنة إحدى وعشرين واربعمأة (١) كما عن معجم الادباء ، هذا ولابي علي المذكور ايضاً تلامذة فضلاء كثيرون غير هذا الرّجل: منهم أبو القاسم علىّ بن عبدّالله بن الدقّاق الآتى ترجمته صاحب «شرح الايضاح» وغيره ومنهم: ابو محمّد عبيدالله بن أحمد الفرازىّ النّحوى قاضى القضاة بشيراز صاحب كتاب «صناعة الاعراب» و«عيون الاعراب» ومنهم: الحسين بن محمد المعروف بالخالع الآتى ذكره إنشاءالله تعالى .

ومنهم : عبدالباقى بن محمّد بن الحسن بن عبدالله النّحوى مصنّف كتاب «الدواة واشتقاقها» و«شرح حروف العطف» وغير ذلك ،ونقل عن صاحب معجم الادباء انّه قال فى ذيل ترجمة محمّد بن سعيد البصرى الموصلي العروضى النّحوى المكنّى بأبى جعفر ، وكان فى النّحو ذاقدم ساحقة . اجتمع يوماً مع أبي على ، عند أبي بكر بن شقير ، فقال لأبى علىّ : فى اىّ شيء تنظر يافتى ؟ فقال : فى التّصريف ، فجعل يلقى عليه من المسائل على مذهب البصريين والكوفيين حتى ضجر فهرب أبوعلى منه ، فقال إنّى اريد النّوم، فقال : هربت يافتى ! فقال نعم هربت (٢) .

(١) معجم الادباء ٧ : ٣ .

(٢) معجم الادباء ٧: ١٣ .

٢٤٩

الحسن بن أحمد المعروف بابى محمد الاعرابى الغندجانى
الاسود اللغوى النسابة ✪

قال صاحب «البغية» ، قال ياقوت :كان علاّمة نسّابة، عارفاً بأيّام العرب وأشعارها وأحوالها ، مستنداً فيما يرويه، عن محمّد بن أحمد بن أبي النّدى ، وهو رجل مجهول لايعرف ، وكان ابو يعلى بن الهبارية الشّاعر يعيّره بذلك ، ويقول :

ليت شعرى ، من هذا الأسود الذّى قد تصدّى للرّد على العلماء والأخذ على القدماء! بماذا نصحح قوله؟ ونبطل قول الأوائل،ولاتعويل له في الرّواية إلّا على أبي النّدى،و مَن ابو النّدى في العالم ! لاشيخ مشهور ولانوعلم مذكور ،قال ياقوت:ولعمرى إن الأمر كما قال فانّ هذا يقول : أخطأ ابن الأعرابي في انّ هذا الشّعر لفلان ، انّما هو لفلان ،بغير حجّة واضحة ولاأدلّة لائحة ، وكان لايقنعه أن يردّ على أهل العلم ردّاً جميلاً ،إنّما يجعله من باب السخريّة والتهكّم وضرب الأمثال ، وكان يتعاطي تسويد لونه بالقطران ويقعد في الشّمس ليتحقق تلقيبه بالأعرابيّ ، ورزق في أيّامه سعادةً من الوزير أبي- منصور بهرام وله من التّصانيف «الرّد على السّيرافي في شرح أبيات الكتاب» و«الرّد عليه في شرح أبيات الإصلاح » « الرّد على أبي عليّ في التّذكرة » الرّد على إبن الاعرابي في النّوادر» «أسماء الأماكن » «الخيل على حروف المعجم» «وغير ذلك قال ياقوت : رايت بعض تصانيفه وقد قُرأ عليه سنة ثمان وعشرين وأربعماة (١) .

(✪) له ترجمة في: بغية الوعاة١: ٢٩٨،معجم الادباء ٣: ٢٢ ،لسان الميزان ٢: ١٩٢ .

(١) قبلها في ياقوت : قرأت في بعض تصانيفه انه صنفت في شهور سنة اثنتى عشر وأربعماة

٢٥٠

« الفقيه النبيه أبوعلى حسن بن ابراهيم بن علي بن برهون الفارقي» ✲

الفقيه الشّافعي ، كان مبدء اشتغاله بميّافارقين على أبي عبدالله محمد الكازروني فلما توفّى إنتقل إلى بغداد ، واشتغل على الشّيخ أبـي إسحاق الشيرازي صاحب «المهذّب» وعلى أبى نصر بن الصباغ صاحب « الشّامل» وسمع [الحديث] من الخطيب أبي بكر ومَن في طبقته أيضاً ، وكان زاهداً متورّعا ، وله كتاب «الفوائد على المهذّب » وكان يلازم ذكر الدّرْس من «الشّامل» (إلى أن توفّى ؛ و قيل انّه كان متقدّماً فـي الفقه . وتولى القضاء بمدينة واسط بعد أبي تغلب فظهر من عدله وعقله وحسن سيرته مازاد على الظّن به] وكان مولده سنة ثلاث وثلاثين وأربعمأة بميّافارقين ووفاته بواسط سنة ثمان وعشرين وخمسمأة ، ومدفنه في مدرسة هناك كماذكره ابن خلكان .

وهو غير ابي نصر الحسن بن اسد بن الحسن الفارقي ✲✲ الّذى نقل عن صاحب «معجم الادباء» انّه كان نحويّاً إماماً لغويّاً شاعراً مليح النّظم ، كثير التّجنيس ، كان مقدّماً في أيّام نظام الملك بعد أن قبض عليه ، وأساء إليه ، فانّه كان مستولياً على آمد واعمالها مستبداً باستيفاء أموالها ، فخلّص ثمّ دعاه أهل ميّافارقين إلى أن يؤمّروه عليهم فأمسك ، وصلب سنة سبع وثمانين وأربعماة وله تصانيف منها « شرح اللّمع» ، «الافصاح» في شرح أبيات مشكلة «انتهى» وفارقين بلدة من ديار بكر بقرب الموصل كما بالبال بناها ميّا بالتّشديد بنت ادّ فاضيفت اليها ، ولهذا يسقط في النّسبة ولا يسقط عنها نون الجماعة عند الاضافة للعلميّة ، وخرج منها جماعة من علماء العامّة فليلاحظ .

✲ ـ له ترجمة في: البداية والنهاية ١٢: ٢٠٦ ، شذرات الذهب ٤: ٨٥ ، طبقات السبكى ٧: ٥٧ مرآة الجنان ٣: ٢٥٣ ، المنتظم ١٠: ٣٧ ، وفيات الاعيان ١: ٣٥٩ .

✲✲ له ترجمة في: بغية الوعاة ١: ٥٠٠ شذرات الذهب ٣: ٣٨٠ ، العبر ٣: ٣١٦ ، معجم الادباء ٣: ٤٧ .

٢٥١

(الشيخ أبو نزار حسن بن أبي الحسن صافي بن عبدالله بن نزار النحوي) ٭

المعروف بملك النّحاة ذكر ابن خلّكان : انّه كان من الفضلاء المبّرزين وأنّ بينه وبين العماد الكاتب مكاتبات أوردها هو في «الخريدة» وانّه برع في النّحو حتّى صار أنحى من كل من في طبقته ، وكان فهماً ذكيّاً فصيحاً إلّا أنّه كان عنده عُجب بنفسه وتيه ، لقّب نفسه بملك النحاة ، وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك ، وخرج عن بغداد بعد العشرين وخمسمأة وسكن واسط مدة ، وأخذ عنه جماعة من أهلها أدباً كثيراً ، واتفقوا على فضله ومعرفته .

وذكره أبو البركات ابن المستوفي في «تاريخ إربل» فقال : ورد إربل ، وتوجه إلى بغداد ، وسمع بها الحديث وقرأ مذهب الشّافعي وأصول الدّين على أبي عبدالله القيرواني و الخلاف على اسعد الميهني و اصول الفقه على ابى الفتح بن برهان و النحو على الفصيحى تلميذ الشّيخ عبد القاهر الجرجاني صاحب (الجمل الصّغرى) . ثمّ سافر الى خراسان ، وكرمان ، وغزنة ، ثمّ رحل إلى الشّام واستوطن دمشق ، إلى أن توفي بها يوم الثّلاثاء ثامن شوّال ، ودفن في تاسعه بمقبرة باب الصّغير سنة ثمان وستّين وخمسماة ومولده سنة تسع و ثمانين وأربعمأة بالجانب الغربي من بغداد ، بشارع دار الدّقيق ، وله مصنّفات كثيرة في الفقه والاصولين (١) والنّحو وديوان شعر كبير ، ومدح النبّي صلى الله عليه وآله وسلم بقصيدة ومن شعره :

سَلَوتُ بحمدالله عَنها فأصبحَت ... دَوَاعِي الهَوى مِن نَحوها لاأُجيبها
عَلَى أنني لاشامتٌ إن أصابَها ... بَلاءٌ وَ لاراضٍ بِواشٍ يَعيبها

وله اشياء حسنة ، وكان مجموع الفضائل (٢) انتهى .

٭له ترجمة في : انباه الرواة ١:٣٠٥ ، البداية والنهاية ١٢:٢٧٢ ، بغية الوعاة ١:٥٠٤ ، تذكرة الحفاظ ٤:١٣٢٣ ، شذرات الذهب ٤: ٢٢٧ ، العبر ٤:٢٠٤ ، مرآة الجنان ٣:٣٨٦ ، معجم الادباء ٣:٧٤ ، النجوم الزاهرة ٦: ٦٨ ، وفيات الاعيان ١:٣٧١ .

(١) في الوفيات : الاصلين . (٢) وفيات الاعيان ١ :٣٧١ .

وعن كتاب «معجم الادباء» : انّه كان صحيح الاعتقاد ، كريم النّفس مطبوعاً متناسب الأحوال ، يحكم على أهل التّميز بحكم ملكه فيُقبَل ولا يستَنقَل فيقول : هل سيبويه إلّا من رعيّتي وحاشيتي ! ولو عاش ابن جنّي لم يسعه إلّا حَمل غاشيتي ومن ظريف ما يحكى عنه أنّه كان يستخفّ بالعلماء فكان إذا ذكر واحدٌ منهم ، قال : كلب من الكلاب ، فقال رجل : أنت إذاً لستَ ملك النُّحاة بل ملك الكلاب فاستشاط (١) غضبا ، وقال أخرجوا عنّي هذا الفضوليّ وكان يغضب على من لم يسمّه بملك النّحاة. صنّف «الحاوى» في النّحو «العمدة» فيه «المقتصد» في التصريف « العروض» « التذكرة السفرية »«الحاكم» في الفقه «المقامات» « ديوان شعره » وغير ذلك وله عشر مسائل استشكلها في العربيّة سمّاها «المسائل العشر المتبعات إلى الحشر» ونقل انّه رُئي في النّوم فقيل له:مافعل الله بك ؟ قال انشدته قصيدة مافي الجنّة مثلها وهي :

يا هذه أقصري عن العَذَل ... فلَستَ في الحلّ ويك من قِبَلي
يارَبِّ ها قد أتيتُ مُعترِفاً ... بما جَنَته يَداى من زَلَل
ملآن كَفٍّ بكُلّ مأثمة ... صِفر يَدٍ من محاسن العمل
فكيفَ أخشى ناراً مسعَّرةً ... وأنتَ يارَبِّ في القِيامَةِ لي:

قال فوالله منذ فرغت من إنشادها ماسمعت حسيس النّار هذا ومن شعره .

حَنانيكَ إن جَادَتك يوماً خَصائصي ... وَهالكَ اصنافُ الكَلامِ المُسخَّرِ
فَسَلْ مُنصِفاً عَن حالَتي غيرَ جائرٍ ... يُخبِّركَ أنَّ الفضلَ لِلمُتأخِرِ

(١) معجم الادباء: فاشتاط.

٢٥٢

الامير قوام الملة والدين ابوعلى الحسن بن على بن اسحاق بن العباس الملقب بنظام الملك الطوسى ✩

ذكر ابن خلّكان : انّه كان من أولاد الدّهاقين ، واشتغل بالحديث والفقه ،ثمّ اتّصل بخدمة علىّ بن شاذان ، المعتمدعليه بمدينة بلخ وكان يكتب له ، فكان يصادره فى كلّ سنة ،فهرب منه ، وقصد داودبن ميكائيل السّلجوقى والد السّلطان ألب ارسلان وظهر له منه النّصح والمحبة ، فسلّمه إلى ولده ألب أرسلان ، وقال له : اتّخذه والداً ولاتخالفه فيما يشيربه ، فلمّا ملك ألب أرسلان دبّر أمره ، فاحسن التّدبير ،وبقي فى خدمته عشر سنين فلمّا مات ألب أرسلان و ازدحم اولاده على الملك وطّد المملكة لولده ملكشاه فصار الأمر كلّه لنظام الملك ، وليس للسّلطان إلّا التّخت والصّيد ، وأقام على هذا عشرين سنة ودخل على الإمام المقتدى بالله،فاذن له فى الجلوس بين يديه ، وقال له : ياحسن رضي الله عنك برضاء أمير المؤمنين عنك ، و كان مجلسه عامراً بالفقهاء والصّوفية ، وكان كثير الإنعام على الصوفية ، و سُئل عن سبب ذلك فقال : أتانى صوفيّ وأنا فى خدمة بعض الأمراء فوعظني وقال: اخدم من تنفعك خدمته و لا تشتغل بمن تاكله الكلاب غداً ، فلم أعلم معنى قوله ، فشرب ذلك الأمير من الغد إلى اللّيل ، و كانت له كلاب كالسّباع ، تفترس الغرباء باللّيل ، فغلبه السّكر ، فخرج وحده ، فلم تعرفه الكلاب فمزّقته ، فعلمتُ أنّ الرّجل كوشف بذلك ،فأنا أخدم الصّوفية لعلىّ اظفر بمثل ذلك وكان إذا سمع الأذان أمسك عن جميع ماهوفيه وكان إذا قدم عليه إمام الحرمين أبو المعالى وأبوالقاسم القشيرى صاحب « الرّسالة »

---

* ــ له ترجمه فى : الأنساب ٢٤٢، البداية و النهاية ١٢ ، ١٤٠ ، الروضتين ١: ٦٢ روضة الصفا ، طبقات السبكى ٤: ٣٠٩،شذرات الذهب ٣: ٣٧٣،العبر ٣: ٣٠٧،الكامل ١٠: ٧٠ ، المنتظم ٩: ٦٤، النجوم الزاهرة ٥: ١٣٦ ، وفيات الاعيان ١: ٣٩٥.

المشهورة إلى الصّوفية بالغ في إكرامهما واجلسهما في مسنده .

و بنى المدارس ، والرّبُط ، والمساجد في البلاد وهو أوّل من أنشأ المدارس. فاقتدى به النّاس وشرع في عمارة مدرسته ببغداد سنة سبع وخمسين وأربعمأة ، وفي سنة تسع وخمسين جمع النّاس على طبقاتهم ليدرّس بها الشيخ أبو اسحاق الشّيرازي، فلم يحضر ، فذكر الدّرس أبو نصر بن الصبّاغ صاحب «الشّامل » عشرين يوماً ، ثمّ جلس أبو إسحاق بعد ذلك (١) .

وكان [الشيخ ابو اسحاق) إذا حضر وقت الصلاة خرج منها وصلّى في بعض المساجد وكان يقول : بلغني أنّ اكثر آلاتها غصب وسمع (نظام الملك) (٢) الحديث واسمعه، وكان يقول : انّي لاعلم اني لست أهلا لذلك ، ولكني أريد أن أربط نفسي في قطار النقلة لحديث رسول الله ﷺ ويروى له من الشّعر قوله :

بَعدَ الثّمانين لَيسَ قُوّة ... قَدْ ذَهَبتَ شرّةُ الصَّبْوة
كأنّني وَ العَصا بكفّي ... مُوسَى وَلكن بلا نبوّة

وكانت ولادته بطوس سنة ثمان واربعمأة ، وتوجّه صحبة ملكشاه إلى إصبهان فلمّا كانت ليلة السّبت ، عاشر شهر رمضان سنة خمس و ثمانين و أربعمأة أفطَر و ركب في محفّته ، فلمّا بلغ إلى قرية قريبة من نهاوند يقال لها سَحنة . قال : هذا الموضع قُتِل فيه خلق من الصّحابة زمن عمر بن الخطاب ، فطوبى لمن كان معهم ، فاعترضه في تلك اللّيلة صبيّ ديلمي على هيئة الصّوفية معه قصعة ، فدعاله وسأله تناولها فمدّيده ليأخذها فضربه بسكّين في فؤاده ، فحمل الى مضربه فمات وقتل القاتل في الحال بعد أن هرب ، فعثر في طُنُب خيمة ، فوقع ، وركب السّلطان إلى معسكره فسكنهم و(عزّاهم) وحمل إلى إصبهان ودفن بها، وقيل ان السّلطان دسّ عليه من قتله فانّه سئم طول حياته و استكثر ما بيده من الاقطاعات ، ولم يعش السّلطان بعده

(١) انظر تفصيله في الوفيات ٢: ٣٨٦ .

(٢) الزيادة من المصدر .

إلّا خمسة وثلاثين يوماً فرحمه الله تعالى لقد كان من حسنات الدّهر ، ورثاه شبل الدّولة أبو الهيجاء مقاتل بن عطية بن مقاتل البكرى (١) وكان ختنه ، بقوله:

كَانَ الْوَزِيرُ نِظَامَ الْمُلْكِ لُؤْلُؤَةً نَفِيسَةً صاغها الرَّحمانُ مِنْ شَرَفِ
عَزَّتْ فَلَمْ تَعرِفُ الأَيّام قِيمَتَها فَرَدّها غَيْرَةً مِنه، إلى الصّدفِ (٢)

وقال صاحب كتاب «تلخيص الآثار» في ذيل ترجمة طوس المقدسة ينسب إليها الوزير نظام الملك الحسن بن إسحاق لم يُرَ وزير أرفع قدراً ، ولا أكثر (منه) خير آ ولا أثقب (منه) رأياً ، وكان (مؤيّداً) من عند الله ، شديد التّعصب على الباطنيّة ، وقد خرج من إصفهان في العمارية وبه غصان المرض (٣) فلمّا وصل إلى قرية من نهاوند يقال لها «فنديسجان» (٤) عرض (٥) له رجل ونادى مظلوم ! مظلوم ! فقال الوزير : ابصروا ما ظلامته فقال : معى رقعة أريد ان اسلمها إلى الوزير فلمّا دنى منه وثب عليه وضربه بالسّكين وكانت ليلة الجمعة حادى عشر (٦) شهر رمضان سنة خمس وثمانين وأربعمأة فحمل إلى إصبهان و دفن في مدرسته (٧) ثمّ ذكر ما نقلناه عنه في ترجمة أحمد بن محمّد الغزالي بتفصيل ما ذكر فليلاحظ (٨).

---

(١) ترجمته في الوفيات ٤: ٣٤٤ .

(٢) الوفيات ١: ٣٥٩ .

(٣) آثار البلاد : وبه عقابيل المرض في العمارية .

(٤) آثار البلاد : قيدسجان .

(٥) تعرض (٦) الحادى والعشرين .

(٧) آثار البلاد ٤١١ . (٨) راجع ١: ٢٧٧ من هذه الطبعة .

٢٥٣

الشيخ أبومحمد الحسن بن اسحاق اليمني المعروف بابن ابى عباد *

قال صاحب«البغية» قال الخزرجي : انّه إمام النّحاة فى قُطر اليمن ، و إليه كانت الرحلة فى علم النّحو،والى ابن اخيه ابراهيم ،يعنى به : **ابراهيم بن محمد بن** أبي عباد اليمنى النّحوى صاحب المختصرين فى النّحو ، المدعو أحدهما بـ«مختصر السيبويه» والآخر بكتاب «التّلقين» .

وكان الحسن هذا فاضلا مشهوراً وصنّف «مختصراً» فى النّحو يدلّ على فضله ومعرفته وفيه بركة ظاهرة ، يقال ان سببها أنّه ألّفه تجاه الكعبة ، وكان كلمّافرغ من باب طاف سبعاً ، ودعا لقارئه كان موجوداً فى اوائل المأة الخامسة و قال ياقوت توفّى قريباً من تسعين وخمسمأة ومن شعره :

لَعَمرُكَ مَا اللّحنُ من شيمَتى ... وَلا أنا مِن خطأِ ألحَنُ

ولكنّني قَد عَرفت الأنامَ ... فخاطبتُ كُلاّ بما يُحسِنُ

٢٥٤

الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل بن سلمة العطار أبو العلاء الهمداني **

قال صاحب « البغية » : قال القِفطي : كان إماماً فى النّحو و اللّغة وعلوم

* له ترجمة فى : انباه الرواة ١ : ٢٩٠ تلخيص ابن مكتوم ٥٣ بغية الوعاة ١ :٥٠٠ معجم الادباء ٣: ٤٨ .

** ـله ترجمة فى: بغية الوعاة ١:٤٩٤ ، شذرات الذهب ٤: ٢٣١ العبر ٤ : ٢٠٦ ، غاية النهاية ١ : ٢٠٤ ، مرآة الجنان ٣ : ٣٨٩ ، المنتظم ١٠ : ٢٤٨ ،معجم الادباء ٣: ٢٦.

القرآن ، والحديث ، والأدب ، والزّهد ، و حسن الطّريقة ، والتمسّك بالسُّنن ، قرأ القرآن بالرّوايات ببغداد على البارع الحسين الدّبّاس وسمع بواسط واصبهان(١) من أبي علي الحدّاد ،وابي القاسم بن بيان وجماعة ، وبخراسان من ابي عبدالله الفراوي وحدّث وسمع منه الكبار والحفّاظ وانقطع الى اقراء القرآن والحديث الى آخر عمره وكان بارعاً على حفّاظ عصره في الأنساب والتّواريخ والرجال .

وله تصانيف في أنواع العلوم وكان يحفظ «الجمهرة» وكان عفيفاً لايتردّد إلى أحد ، ولايقبل مدرسة ولا رباطاً ، وإنّما كان يُقرىء في داره وشاع ذكره في الآفاق ، وعَظُمَت منزلته عند الخاصّ والعامّ ، فما كان يمرّ على أحد إلّا قام ودعا له ، حتّى الصّبيان واليهود ، وكانت السّنة شعاره ، ولا يمسّ الحديث إلّا متوضئاً ،ولد يوم السّبت رابع عشر ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمأة ، وتوفّي في ليلة الخميس رابع عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسمأة (٢) انتهى .

وهو غير **الحسن بن احمد بن عبدالله** النّحويّ صاحب كتاب «الترجمان» في النّحو والتصريف (٣) ، وكتاب «الألف واللّام» من جملة مشايخ الدّار قطني وأبي الفتح بن أبي الفوارس (٤) .

و كذلك هو غير **الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود** الهمدانيّ ، الذى نقل عن الخزرجيّ انّه قال في حقّه : هو الأوحد في عصره ، الفاضل على مَن سبقه والمبرّز على مَن لحقه ، لم يولد في اليَمن مثلُه علماً ، وفهماً ، ولساناً وشعراً ، و رواية وفكراً ، وإحاطةً بعلوم العرب ، من النّحو واللّغة ،والغريب ،والشّعر ،والايّام والأنساب ، و السير ، و المناقب و المثالب ، مع علوم العجم من النّجوم و المساحة ، والهندسة ، والفلك ، ولد بصنعاء ،ونشأ بها ، ثم ارتحل وجاور بمكة ،وعاد فنزل بصعدة وهاجى شعرائها، فنسبوه إلى أنّه هجا النبيّ ﷺ فسجن ، وله تصانيف في العلوم منها « الاكليل » في الانساب ، و كتاب « الحيوان » و كتاب « القوس »

(١) في البغية : و بواسط واصبهان وسمع من ابي علي الحداد .

(٢) انظر بغية الوعاة ١ : ٤٩٤ (٣) في البغية : «غيث التصريف» .

(٤) راجع ترجمته في بغية الوعاة ١:٤٩٥ .

و كتاب « الأيام » وغير ذلك و له ديوان شعر في ست مجلدات (۱) كماذكره ايضاً صاحب البغية .

۲٥٥

الشيخ الامام أبوعلى الحسن بن الخطير بن أبى الحسن النعمانى *

نسبة الى النعمانيّة قرية بين بغداد وواسط ، وإلى جدّه النّعمان بن المنذر، و يقال له الفارسيّ ، لأنّه تفقّه بشيراز ، قال صاحب «معجم الادباء» كمانقل عنه الحافظ السّيوطي :كان مبرّزاً في النحو ، واللّغة ، والعروض ، والقوافي والشعر ، والأخبار ، عالماً بتفسير القرآن ، والفقه (۲) والكلام ، والحساب، والمنطق ، والهيئة والطّبّ قارئاً بالعَشر الشواذّ، حنفيّاً عالماً باللّغة العبرانيّة و يناظر أهلها يحفظ في كلّ فنّ كتاباً دخل الشّام و أقام بالقُدس مدّة ، فاجتاز به العزيز بن الصّلاح بن أيّوب (۳) فرآه عند الصخرة يدرّس ، فسأل عنه فَعُرّف منزلته في العلم فاحضره ، ورغّبه في المصير معه إلى مصر ليقمع به الشّهاب الطّوسي ، فورد معه ، واجرى له كلّ شهر ستين ديناراً ، ومأة رطل خبز وخروفاً (۴) ومال إليه النّاس ، وقرّر العزيز المناظرة بينه و

---

(۱) له ترجمة في: اخبار الحكماء ۱۱۳ اعيان الشيعة ۲۱: ۵۲ انباه الرواة ۱ : ۲۷۹ بغية الوعاة ۱:۴۹۸، طبقات الامم ۵۹ وفيه : وجدت بخط امير الاندلس ان ابا محمد الهمداني توفى بسجن صنعاء في سنة اربع وثلاثين وثلاثمأة. معجم الادباء ۳:۹ ويأتى ترجمته باسم «حسين» ايضاً .

* له ترجمة في : بغية الوعاة ۱: ۵۰۲ ، الجواهر المضيئة ۱: ۱۹۱ ، حسن المحاضرة ۱: ۳۱۴ ، معجم الادباء ۳:۶۴ .

(۲) في البغية : والفقه والخلاف .

(۳) في المعجم : الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف .

(۴) في البغية والمعجم : خروفاً وشمعة كل يوم .

بين الطوسي و عزم الظهير على أن يسلك معه مسلكاً في المغالطة ، لأن الطوسي كان قليل المحفوظ إلّا أنّه كان جريئاً مقداماً ، فركب العزيز يوم العيد ، وركب معه الطّوسي والظهير ، فقال الظهير للعزيز في أثناء الكلام: أنت يامولانا (وابوك) (١) من اهل الجنّة ، فوجد الطّوسي السّبيل الى (٢) مقتله ، فقال له ومايدريك أنّه من أهل الجنّة ؟ وكيف تزكّي على ابيه (٣) ومن اخبرك بهذا ؟! ماانت إلّا كمازعموا : أن فأرة وقعت في دن خمر فشربت وسكرت فقالت أين القطاط فلاح لهاهرّ فقالت : لايؤاخذ السّكارى بمايقولون .

وأنت شربت من خمر دن نعمة هذا الملك فسكرت ، فصرت تقول خالياً: اين العلماء ؟ فابُلِس الظّهير ولم يجد جواباً ، وانصرف ، وقد انكسرت حرمته عند العزيز وشاعت هذه الحكاية بين العوام (٤) وصارت تحكى في الأسواق والمحافل ، فكان مآل أمره أن انضوى إلى مدرسة الأمير الأسدي يدرّس بهامذهب أبي حنيفة إلى أن مات يوم الجمعة سلخ ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وخمسمأة ، و مولده سنة ثمان (٥) وأربعين وخمسمأة وله من التّصانيف « تفسير كبير » و«شرح الجمع بين الصحيحين» للحميدي و«تلبية البارعين (٦) على المنحوت من كلام العرب وغير ذلك (٧). (انتهى) و ليس الشّهاب الطّوسي (٨) المذكور ، بمذكور في طبقات النّحاة قد تصفّحتها بالامعان التّام من البدو الى الختام .

---

(١) الزيادة من البغية .

(٢) بغية : في (٣) بغية على الله .

(٤) بغية بين العام. (٥) بغية سبع .

(٦) بغية : تنبيه البارعين . (٧) بغية الوعاة ١ : ٥٠٢ .

(٨) هو ابو الفتح محمد بن محمود ، نزيل مصر وشيخ الشافعية توفي بمصر في ذي القعدة سنة ست وتسعين وخمسمأة وله ترجمة في: حسن المحاضرة ١: ٤٠٧ ، شذرات الذهب ٤: ٣٢٧ ، طبقات الشافعية ، العبر ٤: ٢٩٤ ، مرآة الجنان ٣: ٤٨٧ ، المنتظم ١٠: ٢٤٢ ، النجوم الزاهرة ٧: ١٥٩ .

٢٥٦

الشيخ الامام رضى الدين ابو الفضائل الحسن بن محمد ابن الحسن بن الحيدر بن على العدوى العمرى الحنفى اللغوى *

الملقّب بالصّغاني بفتح الصاد المهملة وتخفيف الغين المعجمة ويقال : الصّاغاني بالألف ، حامل لواء اللّغة في زمانه قال صاحب «البغية» : قال الذّهبي : ولد بمدينة لاهور سنة سبع وسبعين وخمسمأة ونشأ بغزنة ودخل بغداد سنة خمس عشرة و ذهب منها بالرّياسة الشّريفة الى صاحب الهند ، فبقي مدّة ، وحجّ ودخل اليمن ، ثمّ عاد إلى بغداد ثمّ إلى هند ، ثمّ إلى بغداد وسمع من النّظّام المرغيناني، وكان إليه المنتهى في اللّغة ، وكان يقول لاصحابه : احفظوا غريب ابى عبيد فمن حفظه ملك الف دينار فاني حفظته ، فملكتها ، وأشرت إلى بعض أصحابي بحفظه ، فحفظه و ملكها حدّث عنه الشّرف الدّمياطي وله من التّصانيف « مجمع البحرين » في اللّغة «التّكملة على الصّحاح» «العباب» وصل فيه الى فصل «بكم» وفيه قيل :

انّ الصّغانيّ الّذي ... حازَ العُلومَ وَالحِكَمْ
كانَ قُصارَى أمرِه ... أن انتَهى إلى بَكَم

«الشوارد في اللّغات» «توشيح الدّريدية» «التراكيب» «فعال وفعلان» «الاضداد» «اسماء الغادة» «الأسد» «الذئب» «مشارق الانوار» (١) في الحديث «شرح البخاريّ»

---

* له ترجمة في : بغية الوعاة ١ : ٥١٩ تاج التراجم ٦١ ، تاريخ علماء بغداد ٤٨ ، الجواهر المضيئة ١ : ٢٠١ الحوادث الجامعة ، شذرات الذهب ٥ : ٢٥٠ العبر ٥ ، ٢٠٥ ، فوات الوفيات ١ : ٢٦١ ، معجم الادباء ٣ : ٣١٧ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٢٦ .

(١) قال شيخنا صاحب الذريعة في تعليقاته على كشف الظنون ص٥٩ : توجد منه نسخة في الرضوية اثبت فيه الرجوع الى اهل البيت والاخذ عنهم بالاحاديث التى استخرجها من كتب اهل السنة وهي من وقف الصفوية ، عليها وقفية بخط المحقق الاقاجمال الخونساري سنة ١١١٣

مجلد «درّ السّحابة في وفيات الصّحابة» «العروض» «شرح أبيات المفصّل» «نقعة الصّديان» وغير ذلك .

قال الدّمياطي : وكان معه مؤبد (١) وقد حكم فيه بموته في وقته ، وكان يترقّب ذلك اليوم ، فحضر ذلك اليوم وهو معافى ، فعمل لأصحابه طعاماً شكراً ان ذلك، وفارقناه وعديت الى الشّط ، فلقيني شخص أخبرني بموته ، فقلت له :الساعة فارقته !! فقال و السّاعة وقع الحمام يخبر بموته فجأةً وذلك سنة خمسين وستمأة ومن شعره :

يا راحمَ الطّفلَ الرّضيعِ المزعَجِ ... يا فاتِحَ البابَ المَنيعَ المرْتَجِ
إن كانَ غَيْرِي مُبلسا مستيئساً ... فأنَا الفقيرُ المُستَكِينُ المُرتجي
أوْ كانَ غيرِي آمِناً في سربهِ ... فأنا المُنيحُ(٢) المُستَجِيرُ المُرتجي
أبطأت (٣) الرّاحاتِ عَنّي وانتأت ... يا مَنْ يُقرّب كلّ ناءٍ مُرتجي
أنتَ الّذي مِنهُ شفا السّقامِ (٤) لا ... قَصبُ الذرّيرة أو دواءِ المُرتج

اسندنا حديثه في الطبقات الكبرى (٥) .

وهذا الشيخ النّبيل من جملة مشايخ إجازة السّيد أحمد بن طاووس وولده السّيد غياث الدّين عبدالكريم الآتي ذكره انشاءالله وصورة إجازته لهما هكذا : قد أجزت لفخر السّادة ، ولولده جوهر السعادة ، جميع مسموعاتي ومؤلّفاتي و منشئاتي وكتب الصّغاني إلى آخر .

وقد وجد بخط شيخنا الشّهيد الأوّل أنّ العلاّمة أيضاً يروى عنه بالاجازة فلا تغفل .

ومن جملة من يروى عنه من علماء العامّة هو صالح بن عبدالله بن جعفر الأسدي الكوفيّ ، أبو التّقى الفقيه الحنفيّ النّحوي الملّقب محي الدين بن الشيخ تقي الدّين

(١) في البغية : مولود (٢) بغية : المليح .
(٣) بغيه : انتاطت (٤) بغية : شفاء السقم .
(٥) بغية الوعاة ١: ٥١٩ — ٥٢١ .

ابن الصّباغ صاحب الأدب والشّعر والتصرّف ونظم الفرائض وغير ذلك كما عن تاريخ ابن رافع (١) .

٢٥٧

السيد ركن الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد شرفشاه العلوى الحسينى الاسترآبادى ✡

الشّيعىّ بنصّ جماعة من العلماء صاحب « المتوسط » على « كافية » ابن الحاجب .

قال صاحب «البغية» : قال ابن رافع فى (ذيل تاريخ بغداد) : قدم مراغة واشتغل على مولانا نصير الدّين ، وكان يتوقّد ذكاء وفطنة ،وكان المولى قطب الدّين حينئذ فى ممالك الرّوم فتقدّمه النّصير وصار رئيس الأصحاب بمراغة ، و كان يجيد درس الحكمة ، وكتب الحواشي على التّجريد وغيره ، وكتب لولد النّصير شرحاً على «قواعد العقائد» ، ولمّا توجّه النّصير إلى بغداد سنة اثنين وسبعين وستمأة لازمه ، فلمّا مات النّصير فى هذه السّنة صعد إلى الموصل واستوطنها ، ودرّس بالمدرسة النّورية بها ، وفوّض إليه النّظر فى أوقافها ، وشرح مقدّمة ابن الحاجب بثلاثة شروح أشهرها المتوسّط وتكلّم فى اصول الفقه ، وأخذ على السّيف الآمدى ، ثم فوّض إليه تدريس الشّافعيّة ، بالسّلطانية ، ومات فى رابع عشر صفر سنة خمس عشر وسبعمأة ، و ذكره

---

(١) راجع ترجمته في: بغية الوعاة ٢: ١٠ الدرالكامنة ٢: ٢٩٩ .

وابن رافع ، هو الحافظ تقى الدين ابو المعالى محمد بن رافع بن هجرس السلامى ولد سنة ٧٠٤ وتوفى سنة ٨٧٤ (ذيل تذكرة الحفاظ) ٣٦٦ .

✡ له ترجمة فى : اعيان الشيعة ٢٣: ١٤١ ، بغية الوعاة ١: ٥٢١، الدرر الكامنة ٢: ٩٨ الذريعة ١٤: ٢٣، رياض العلماء مخطوط ، شذرات الذهب ٦: ٣٥ ، طبقات الاسنوى. الفلاكة والمفلوكين ١٥٠ . مرآة الجنان ٤ : ٢٥٥ ، النجوم الزاهرة ٩، ٢٣١ هدية العارفين ١: ٢٨٣.

الأسنوي في «طبقات الشّافعية» وقال : شرح « الحاوي» ومات سنة ثمان عشر وسبعمأة
وقال الصّفدي : كان شديد التّواضع يقوم لكلّ أحد حتّى السّقاء ، شديد الحلم ،
وافر الجلالة عند التّتار ، شرح « مختصر ابن الحاجب » الاصليّ ، و«الشّافية» في
التّصريف ، وعاش بضعاً وسبعين سنة (١) انتهى .

والمراد بنصير الدّين المذكور ، هو المحقّق الطّوسي ، المتكلّم الإمامي الآتي
إلى ترجمته إشارة في باب الميم إنشاءالله ، وفي ملازمة الرّجل إيّاه أيضاً من الدّلالة على
موافقته معه في المذهب ، مالايخفى فليتأمل .

ثمّ انّ من جملة تلامذة هذا السّيد النّبيل الجليل في علم النّحو ، هو الشّيخ تاج الدّين
علي بن عبدالله بن أبي الحسن الأردبيلي التّبريزي ، الجامع البارع في العلوم وهو كما ذكره
أيضاً صاحب «البغية» : كان قدقرأ الأصول على قطب الدّين الشّيرازي ، والبيان على
النّظام الطوسيّ والفقه على السّراج حمزة الأردبيليّ ، والخلاف على العلاء بن النّعمان
الخوارزميّ ، والحديث على الخُتَنَي و الرّابي (٢) و الدّبوسي ، وأدرك البيضاوي ،
ولم يأخذ عنه ، ودخل بغداد ومصر ، ودرّس وأفتي وناظر ، واقرأ «الحاوي» في شهر
واحد سبع مرّات ، وكان من خيار العلماء ديناً ومروءة ، فانتفع به النّاس كالبرهان
الرّشيديّ والمحب ، ناظر الجيش وكان في لسانه عجمة ، ولّي تدريس « الحساميّة » و
حدّث ، و صنّف في أنواع العلوم ، و اختصر كتاب ابن الصّلاح و له حواشي على
« الحاوي » وصمّ في آخر عمره . مات في رمضان سنة ستّ و أربعين وسبعمأة ، ورثاه
الصّفدي بقوله :

يقولُ تاجُ الدِّين لمّا قضَى — مَن ذا رأى مِثلي بتبريز
وَ أهل مِصرِ باتَ إجماعُهم — يَقضي على الكلِّ بتبريزي(٣)

(١) بغية الوعاة ١ : ٥٢١ .

(٢) بغية: الواني .

(٣) بغية الوعاة ٢:١٧١ .

٢٥٨

الحسن بن محمد بن عبدالله الطيبى *

بكسر الطاء والباء الموحدة بعد التحتانية احترازاً عن الطّيني الذى بالنّون: لقب عبدالملك بن زيادةالله الطيني اللّغوى المشهور المنسوب إلى طينة من أعمال إفريقية المتقدّم ترجمتها فيباب الأحمدين .

العلاّمة فيالمعقول والعربيّة والمعاني والبيان كماذكره صاحب البغية و قال ابن حجر : كان آية فى استخراج الدّقائق منالقرآن و السُّنن ، مقبلاً على نشر العلم ، متواضعاً حسن المعتقد ، شديد الرّد على الفلاسفة، مظهراً فضائحهم ، مع استيلائهم حينئذٍ، شديد الحبّ لله ورسوله ، كثير الحياء ،ملازماً لاشغالالطّلبة فى العلوم الاسلامية بغير طمع ، بل يخدمهم و يعينهم و يُعير الكتب النّفيسة لأهل بلده وغيرهم ،مَن يعرفومن لايعرف، محبّاً لمنعرف منه تعظيم الشّريعةوكانذاثروة من الارث والتجارة ، فلم يزل ينفقه فى وجوه الخيرات ، حتّى صار فى آخر عمره فقيراً .

صنّف «شرح الكشّاف»وكتاباً آخر فى التّفسير وكتاب «التبيان» فى المعانى والبيان وشرحه ، وشرح كتاب «المشكاة» وكان يشغل فىالتّفسيرمنبكرة الىالظّهر ومن ثمّ إلى العصر فيالحديث إلى يوم مات ، فانّه فرغ منوظيفة التّفسير وتوجّه إلى مجلس الحديث ، فصلّى النّافلة ، وجلس ينتظر الاقامة للفريضة،فقضى نحبه متوجّهاإلى القبلة ، وذلك يوم الثلاثاء الثالث والعشرين (١) منشعبان سنة ثلاث و أربعينوسبعمأة.قلت ذكرفىشرحه على «الكشّاف» :أنّه أخذ عنأبي حفص السُّهروردى

* له ترجمة فى : بغية الوعاة ١ : ٥٢٢، شذرات الذهب٦: ١٣٧ ، الكنىوالالقاب٢: ٤٥١ ، هدية العارفين ١:٢٨٥ .

(١) فيالبغية : ثالث عشر شعبان .

وانّه قبيل الشّروع في هذا الشّرح رأى النبيّ ﷺ في النّـوم ، وقدناوله قدحاً من اللّبن فشرب منه (١) «انتهى» .

وشرحه المذكور على «الكشّاف» في أربعة أجزاء مصنّفي! تنيف بجملتها على ثمانين ألف بيت تخميناً.

ومن جملة مصنّفاته أيضاً شرح الكبير المبسوط بغير طريق المزج على «مصابيح» الحسين بن مسعود البغويّ الملقّب بمحيي السّنّة ، كماسيشير إليه في ترجمته إنشاءالله سمّاه بـ « الكاشف عن حقايق السّنن» وأورد في مقدّماته شطراً وافياً من فوائد علوم الحديث وقسّم فيه الحديث باعتبار السّند و المتن إلى نحو من ثلاثين قسماً.

وأوضح معانيها بأحسن بيان وأكمل تبيان ، إلّا أنّه ترك فيها حدّ المرفوع الذّى يختلف أقسامه عند الشّيعة ، وكانّه جعله من قسم المرسل حيث ذكر في حدّه : انّه قول التّابعي : قال رسول الله ﷺ كذا ، أوفعل كذا ، وهو المعروف في الفقه وأصوله ، ثمّ قال : وقيل : يحتج به مطلقا وردّ مطلقا ، والأولى أن صحّ مخرجه لمجيئه من وجه آخر مسنداً من غير رجال الأوّل فهو حجّة ، ومن ثم احتّج الشّافعي بمراسيل ابن المسيّب وليس بمختص به كماتوهّم ، هذا .

ولمّا كان قدحضر عندي نسخة من ذلك الشّرح المفيد حين هذه الكتابة، وكنت سألت الله أن يريني منه شيئاً أودعها درج كتابي هذا ، الذّى جمع لكلّ فائدة إنشاءالله تعالى ، ففتحتها بهذه النّية فاذاً على إحدى الصفحتين أوّل ماوقع عليه طرفي وهو من مباحث أقسام الحجّ الثّلاثة .

قوله : ومن دلائل ترجيح الافراد : انّ الخلفاء الرّاشدين بعد النّبيّ ﷺ أفردوا الحج، وواظبوا على إفراده ، كذلك فعل أبوبكر وعمر وعثمان واختلف فعل علي رضي الله عنه ولولم يكن الإفراد أفضل و علموا أنّ النبيّ ﷺ حج مفرداً لم يواظبوا عليه ، مع أنهم الائمة الأعلام وقادة الإسلام ويقتدى بهم في عصرهم وبعدهم،

(١) بغية الوعاة ١:٥٣٢ .

فكيف يظن بهم المواظبة على خلاف فعل رسول الله صلى الله عليه وآله ، وامّا الخلاف عن عليّ رضى الله عنه وغيره فانّما فعلوه لبيان الجواز ،وقد ثبت فى الصّحيحين مايوضح ذلك ،انتهي .

وفيه أيضاً شرح اسماء الله الحسنى ، وقدتعرّض فيها لشرح تسعةوتسعين إسماً من أسماء الله تبارك وتعالى جمعاً ، المصنّف فى كتاب منه بالخصوص ، بأكمل تفضيل وأجود تذييل ، وينقل فى ذيل ذلك غالباً عن الشيخ أبي القاسم القشيرى الصّوفيّ الآتي إليه الاشارة فى مقامه إنشاءالله .

ثم ليعلم انه قد استفيد لنا من تضاعيف هذا الباب ، و ممّا اسلفنالك من نصّ الحافظ السّيوطي : أخذ الرّجل من أبي حفص السّهروردى الآتى ذكره وترجمته على التفصيل فى باب ماأوّله الشّين المعجمة إنشاءالله مضافاً إلى نقله عنه فى باب اختيار العزلة على المخالطة ، بعنوان شيخ الاسلام أبي حفص السّهروردى قدّس الله سرّه قوله :

إن مَدَحتُ الخمولَ نَبهّتُ أقوا　ماً نياماً يُضاعِفُوني إليه
هُوَ قَد دَلّني على لَذّة العيش　فَما لي أدلُّ غَيرِي عَليهِ

وقوله:

خمولُك يَدفعُ عَنكَ الأذى　فَكُن قانعاً أبداً بالخُمولِ
فكَم مَن عَلا فى ذرى شاهِق　مِنَ العِز يرحَمُ عندَ النزّولِ

وقوله :

مَنْ أخمل النّفَس أحياها وأنعشها　وَلَمْ يَبت قَط مِنْ أمرٍعَلَى خَطرِ
إنّ الرّياحَ إذا هاجَتْ عَواصِفُها　فَليس يُرمي سِوَى العالِى مِنَ الشَّجرِ

إلى غير ذلك ممّايوجد فى تضاعيف شرحه المذكور .

٢٥٩

الحسن بن قاسم بن عبدالله بن على المرادى المصرى ✡

المولد ،الآسفي المحتد النحوى اللغوى الفقيه البارع بدر الدين المعروف بابن أمّ قاسم ، وهي جدّته أم أبيه ، واسمها زهراء. وكانت أوّل ماجائت من الغرب ،عُرفت بالشّيخة ، فكانت شهرته تابعة لشهرتها ، ذكر ذلك العفيف المطرى (١).

فى «ذيل طبقات القرّاء» قال : وأخذ العربية عن أبى عبدالله الطنجي والسّراج والدّمنهورى وابي زكريا الغمارى وأبي حيّان. والفقه عن الشّرف المقيلى المالكى والأصول عن الشّيخ شمس الدين بن اللّبان ، و أتقن العربية والقرائات على المجد إسماعيل الششترى ، وصنّف وتفنن وأجاد ، وله «شرح التّسهيل » « شرح المفصّل » «شرح الألفية» «الجنى الدّاني في حروف المعانى» قلت: و«شرح الاستعاذة والبسملة» كرّاس مكته بخطّه ، وكان تقيّاً صالحاً مات يوم عيد الفطر سنة تسع واربعين وسبعمأة(٢) كذا فى «طبقات النحاة» .

أقول : وكان المراد بهذا الرّجل هو المرادى الذى تكرّر النّقل عنه فى تصريح خالد الأزهرى ، وهو غير المكودى الذّى له أيضاً «شرح الألفية» و«شرح الجرومية» وينقل عنه خالد المذكور أيضاً كثيراً ، فانّ اسمه عبدالرّحمان بن أحمد بن صالح أبوزيد المكودى المطرزى ومرّ فى ترجمة إسماعيل بن عباد الإشارة إلى الحسن بن القاسم الرّازى فليراجع إنشاءالله .

✡ له ترجمة فى : بغية الوعاة ١ : ٥١٧ ، حسن المحاضرة ١ : ٥٣٦ الدرر الكامنة ٢: ١١٦ ، شذرات الذهب ٦: ١٦٠ .

(١) هو الحافظ عفيف الدين ابو جعفر عبدالله بن الجمال محمد بن خليف بن عيسى الخزرجى العبادى المدنى توفى سنة ٧٦٥ «ذيل طبقات الحفاظ » .

(٢) بغية الوعاة ١ : ٥١٧ .

٢٦٠

«امام المفسرين ، وعصام المتبحرين ، نظام الملة والدين»

«حسن بن محمد بن الحسين الخراساني، المعروف بالنظام الاعرج » ☆

النيشابورى صاحب التفسير الكبير المشهور ، ومجلّد آخر فى لبّ التأويل نظير تأويلات المولى عبدالرّزاق الكاشى ، و شرح على «شافية» الصّرف ، ممزوج مسهول يعرف بين الطّلبة بشرح النظّام ، وشرح على «تذكرة» الخواجه نصير الدين الطّوسى فى علم الهيئة و«رسالة فى علم الحساب» أخذ منها شيخنا البهائى خلاصته كما قيل .

كتاب فى (أوقاف القرآن) على حذو ما كتبه السّجاوندى المشهور وغير ذلك وأصله وموطن أهله وعشيرته مدينة قم المحروسة ، و كان منشأه وموطنه بديار نيسابور التّى هى من أحسن مدن خراسان ، و انّما قيل لها نيسابور ، لانّ سابور ذاء الأكتاف أحد ملوك الفرس المتأخرة ، لمّاوصل إلى مكانها أعجبه ، وكان مقصبة فقال : يصلح أن يكون هاهنا مدينة ، وأمر بقطع القصب ، وبنى المدينة ، فقيل نيسابور، ونى ،هى القصبة بالعجمية كما عن السّمعانى فى كتاب «الانساب».وبالجملة فأمره فى الفضل،والأدب والتّبحر والتّحقيق ، وجودة القريحة ، فى متأخّرى علماء العامة ، أشهر من أن يذكر وأبين من أن يسطر ، وكان من كبراء الحفّاظ والمفسّرين ، وتفسيره المقدّم إليه الإشارة من أحسن شروح كتاب الله المجيد ، وأجمعها للفرائد اللّفظيّة والمعنويّة ، وأحوزها للعوائد القشرية و اللّبية ، وهو قريب من تفسير «مجمع البيان » كمّاً وكيفاً وسمة وترتيباً بزيادة أحكام الأوقاف فى أوائل تفسير الآى ، و مراتب التّاويل فى أواخره ، والإشارة إلى جملة من دقائق النّكات العربيّة فى البين.وكان من علماء رأس

☆ له ترجمة فى: اعيان الشيعة ٢٣ : ١١٤ الذريعة ١٦: ٣٠ الكنى والالقاب ٣: ٢٥٦ هدية العارفين ١: ٢٨٣ .

المأة التّاسعة(١) على قرب من درجة السّيد الشّريف ، والمولى جلال الدّواني ، وابن الحجر العسقلاني و قرنائهم الكثيرين من علماء الجمهور ، و تاريخ إنهاءات مجلّدات تفسيره المذكور صادفت حدود مابعد الثّمانمأة والخمسين من الهجرة .

ويوجد أيضاً كما بالبال نسبة التّشيع إليه في بعض مصنّفات الأصحاب وكانّه شرح كتاب «من لايحضره الفقيه»(٢) لمولانا محمّدتقى المجلسى رحمة الله تعالى عليه بناءعلى إجتهادله من جهة ماوصل إليه من علائم ذلك فى ضمن التّفسير معتضداً بكونه من بلد لم يجبل إلّا على الامامية منذبنى ، وسمّى بالحسن مع كون أبيه محمدبن الحسين مضافاً إلى أنّه ذكر اسم المحقّق الطّوسى رحمه الله تعالى فى شرح تذكرته مع غاية التّعظيم والتبجيل ووصفه فيه : بالأعلم المحقّق والفيلسوف المحقّق أستاد البشر ، وأعلم أهل البدو والحضر نصير الملّة و الدّين محمّد بن محمّد بن محمّد الطّوسى قدس الله نفسه ، وزاد فى حظائر القدس أنسه ، و ظاهران أحداً من أهل السّنة لايرضى بأن يذكر رجلاً من الشّيعة بهذه الأوصاف ويدعوله بالخير

---

(١) قلت ؛ وقدظفرت فى هذه الايام بكتاب عتيق من شرحه على «تذكرة» الخواجه ـ نصيرالدين قدس سره ، وظنى أنه كان بخط الشارح المعنون له وفى غاية المتانة والصحة ، وقدذكر فى آخره رقم الاتمام بهذه العبارة ؛ وقداتفق فراغى من تاليف هذا الكتاب غرة ربيع الاول من شهور سنة احدى عشر وسبعمأة هلالية رحم الله من اذا نظر فيه دعالى بالخير ، وأنا أفقر خلق الله الى غفرانه ، الحسن بن محمد يعرف بنظام النيسابورى ، نظم الله احواله فى الدارين « انتهى » ولم يكن بعد مازبرفى تلك النسخة شيء وهو ظاهر فى كونه رقم نسخة الاصل ، وعليه فيكون الرجل فى طبقة تلاميذ صاحب «التذكرة» وكانت الاشارة فيما نقلناه من تواريخ مجلدات التفسير الى أن تحقق انشاءالله «منه» .

(٢) وقال مولانا محمّد تقى رحمة الله تعالى عليه فى شرحه الفارسى على الفقيه فى كتاب الصوم :ومولانا نظام الدين نيشابورى كه بحسب ظاهر ازكبار علماى عامه است اما درواقع شيعه است درتفسير خودذكر كرده است تاآخر «منه» .

ويقرّر له دخول الجنة كما لا يخفى .

ثمّ إنّ هذا الرّجل غير الحسن بن مظفّر النيشابورى الضرير اللّغوى أبوعلى الّذى هو من جملة مشايخ الزّمخشرى (١) و له « تهذيب ديوان الأدب» و«تهذيب إصلاح المنطق» و«الذّيل على تتمة اليتيمة» و«ديوان الشّعر» وغير ذلك وانّه مات سنة اثنتين وأربعين وأربعماة كمافى «طبقات النحاة» (٢) .

هذا ومن جملة من يعرف بلقب النّيسابورى أيضا هو الشّيخ معين الدّين قاضى القضاة محمد بن محمود بن أبى الحسن النّيسابورى صاحب «غريب القرآن» المأخوذ من كتاب الشّيخ أبى بكر محمّد بن عزيز السّجستاني المشهور ، وقد كتبه لأجل ولده القاضي جمال الدّين محمود ، وكان عندنا نسخة منه مختصرة لطيفة ومنهم :على بن سهل بن العبّاس ابوالحسن الشهير هو أيضاً بالنّيسابورى المفّسر .

وكان من جملة تلامذة الواحدى المشهور .

ومنهم : الشّيخ علىّ بن عبدالله بن أحمد النّيسابورى المعروف بابن أبي الطّيب، وهو العدوة الذى قال فى حقه الحافظ الصّفدى فى كتاب ذيّله على تاريخ ابن خلّكان :كانت له معرفة تامّة بالقرآن وتفسيره ، توفي سنة ثمان وخمسين وأربعماة ، ومولده نيسابور وموطنه سبزوار وبهاتوفّى ، عمل له أبوالقاسم على بن محمد بن الحسين بن عمر مدرسة باسمه فى محلة إسفرائين سنة عشر وأربعماة وكان تلميذه وله كتاب «التفسير الكبير» ثلاثون مجلداً ، و« التّفسير الأوسط» أحد عشر مجلداً ، والأصغر ثلاث مجلدات وكان يملى ذلك من حفظه ، و حمل إلى السّلطان محمود بن سبكتكين سنة اربع عشر واربعماة فلمّا دخل عليه جلس بغير إذن وشرع فى رواية خبر عن النّبى ﷺ

---

(١) هكذا فى الاصل وفى معجم الادباء والبغية، وليعلم ان ولادة الزمخشرى كانت فى سنة سبع وستين واربعماة وتوفى فى ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسماة كمافى الوفيات وصرح به المؤلف فى ذيل ترجمته، فلا يلائم ماقال ان الرجل من احد مشايخه فتأمل .

(٢) بغية الوعاة ٢٣٠ ومعجم الادباء ٣:٢١٨ .

فقال السّلطان لغلام دِه راسه فلكمه (١)على رأسه لكمة كانت سبباً لطرشه ، ثمّ إنّ السّلطان عرف منزلته فاعتذر إليه وأمر له بمال فلم يقبله ، وقال : لاحاجة لـي به ، فان استطعت أن تردما أخذتَ منّى قبلته وهوسمعى فقال السّلطان انللملك صولة و هو مفتقرإلى السّياسة ورايتك تعديت الـواجب ، فجرى منّى ماجرى ، وأحبّ أن تجعلنى فىحلّ ، فقال : الله بينى وبينك بالمرصاد ، إنّما أحضرتني لسماع المواعظ وأخبار الرّسول ،والخشوع لالإقامةقوانين الملك واستعمالالسّياسة ، فخجلالسّلطان وجذب براسه إليه وعانقه.

هذا ، وفى«رياض العلماء»إنّ لقبالنيسابورىلكثيرمناصحابناالإماميةأيضاً.

منهم : الشّيخ أبوجعفر النّيسابورى من مشايخ القطب الرّاوندى ، و له كتاب «المجالس» الذى ينقل عنه ابنشهرآشوب فيالمناقب كثيرا .

ومنهم : الحاكم أبوعبدالله الملقّب بالمفيد النّيسابورى مصنّف كتاب«الأمالى» .

ومنهم : الشيخ أبوعلى محمّدبن أحمدبـن على الغيّالالنّيسابورى المعروف بابن الفارسي .

ومنهم : الشّيخ أبومحمّد عبدالرّحمن بن أحمدبن الشّيخ أبي الفتوح الرّازى الخزاعي علىسبيل النّدرة وفى كتاب «تلخيص الآثار» انّ نيسابور مـنكبار مدن خراسانذاتفضائلحسنةوعماراتكثيرة،وثمراتوافرة ، وكانت مجمع الفضلاء ومعدن العلماء،بهامعدنالفيروزج ، يجلبمنها إلىالبلاد، وبها الطّين المأكول الذّىلايوجد في جميع الأرض إلّابها ، وكانت نيسابور منأحسن بلاد اللهوأطيبها، [إلى أن] خرج الغز على السّلطان سنجربن ملكشاه السّلجوقى ، وكسروه واسـروه وبعثوا جمعياً الى نيسابور وذلك فىسنة ثمان و أربعين وخمسمأة،فقاتلهم أهل نيسابور أشدّ القتال لأنّهم كانوا كفّاراً نصارى ، فجاءهم ملك الغز و حاصرهم حتّى استخلصها عنوة ، وقتل كلّ من وجـدوه ، وخربوها وأحرقوها فانتقل النّاس الى الشاذياخ ، وكان بستاناً لعبدالله بن طاهربن الحسين ، وعمروها وسوّروهاحتّى بقيت مدينة طيبة أحسنمن

(١)اللكم باليد مجموعة«منه»

المدينة الأولى، و صارت الأولى متروكة، صارت مجامع أهلها مكامن الوحوش ومراتع البهائم.

ينسب إليها الإمام البارع سهل بن محمد بن سليمان الصّعلوكى، إمام أهل الحديث و أبو حفص عمر بن مسلم الحدّاد أحد الائمة و السّادة، مات سنة نيف وستين و مأتين.

وينسب اليها: الامام العلاّمة رضي الدّين النّيسابورى، قدوة العلماء و أستاد البشر، أصله من نيشابور ومسكنه خارا، وكان على مذهب الإمام أبي حنيفة، وكان فى حلقة درسه اربعمأة فقيه فضلاء، مثل العميدى، وغيره وأنه سلك طريقة لم يسلكها من كان قبله، وكان علم المناظره قبله غير مضبوط، فاحدث له ضبطاً وترتيباً.

وينسب إليها: الأستاد قدوة المشايخ أبوالقاسم عبدالكريم بن هوازن القُشَيرى صاحب «الرّسالة القُشَيريّة» كان وحيد دهره علماً وورعاً.

وأبومحمّد عبدالله بن محمّد المرتعش كان عظيم الشأن صحب الجنيد توفى سنة ثمان وعشرين وثلاثمأة.

ومن الحكماء: عمرالخيام كان حكيما عارفاً بجميع أنواع الحكمة سيّما نوع الرياضى، وكان فى عصر السلطان ملكشاه السّلجوقى «انتهى» (١).

ولابن أبى الطيّب المتقدّم ذكره ضمناً فى مديح مملكة نيسابور المذكور هذه الأبيات الرائقة من ديوانه الكبير:

فَلَكَ الأفاضِل أرضُ نيسابور　　مَرسَى الأنام وَلَيس مَرسَى بُور
دُعيتَ ابوشَهرِ البلادِ لأنّها　　قُطبٌ وَسائرها رُسوم السّور
هِيَ قبةُ الإسلام نائرةِ الضّوى　　فَكأنّها الأقمارَ فى الدّيجور
مَن تَلق مِنهم تلقه بمهابَة　　زُفّتْ عَلَيه بفَضلِه المَوفور
لَهُمُ الأوامِر وَ النّواهىَ كلّها　　و مَدَى سِواهُم رتبة المأمورِ

(١) راجع آثار البلاد ٤٧٢ ـ ٤٧٧.

٢٦١

فصل فى ذكر من اسمه الحسين من سائر اطباق الفرقتين

«حلاج الاسرار لكل صوف وحلال الاستار بلاوقوف أبو معتب (١) حسين ابن منصور الصوفى المزهد المعروف» ✩

كان جدّه مجوسيّاً كما فى الوفيات، ويا ليتـه كان على دين جدّه، وأصله فارسيّاً بيضاويّاً لم يسل البياض إلى صفحة قلبه وخدّه.

توجّه فى حداثة سنّه إلى ديار الأهواز، فاشتغل بها على الشّيخ أبـي محمّد سهل بن عبدالله التّسترى زماناً، ثمّ إلى العراق وهو ابن ثمانى عشر سنة، فخالـط بها الصّوفية، وصحب الجنيد البغدادى وأبا الحسين النّورى وغيرهما، ثمّ رجع إلـى تستر وتأهّل، فخرج منها بعد زمان فى جمع من خلطائه إلى بغداد، ومنها إلى مكّة المشرّفة، ثمّ لمّا رجع منها الى بغداد بقصد زيارة الجنيد ودخل عليه سئله عن مسئلة فلم يجبه وقال له: أنت مدّع فى سؤالك، فتكدر منه الحلّاج وعاود إلى تستر، وحصل له موقع عظيم فى هذه المرّة عند أهلها بحيث قد خاف على نفسه، فاستتر عنهم نحواً من خمس سنين، وكان فى هذه المدّة يتردد إلى بلاد خراسان وماوراء النّهر وسجستان (١)

✽ له ترجمة فى: الانساب ١٨١، البداية و النهاية ١١: ١٣٢، تاريخ بغداد ٨: ١١٢، الشذرات ٢: ٢٣٣، طبقات الشعرانى ١: ١٢٦، طبقات الصوفية ٣٠٧، الكامل فى التاريخ ٨: ٣٩، الكنى والالقاب ٢: ١٨٣ اللباب ١: ٢٣٠، لسان الميزان ٢: ٣١٤، مجالس المؤمنين: ٢٧٠، المختصر فى تاريخ البشر ٢: ٧٠، مرآة الجنان ٢: ٢٥٣، المنتظم ٦: ١٦٠، ميزان الاعتدال ١: ٢٥٦، النجوم الزاهرة ٣: ٢٠٢ نفحات الانس ١٥٠، وفيات الاعيان ١: ٢٠٥.

(١) فى مجالس المؤمنين سيستان بدل سجستان.

و فارس و يظهر لهم الدّعوة ، ويصنّف فيهم الكتب حسب مايريد ، وكان يدعى عندهم بأبي عبدالله الزاهد ، ثمّ لمّارجع فيهذه الكرّة إلى الأهواز نطقواعنه بحلاّج الأسرار ،لكثرة ماكان يخبر عن ضمائرهم ، إلى أن جعل له الحلاّج لقباًعلى التّدريج فسافر منها إلى البصرة ، ومنها إلى مكّة ثانياً وهكذا إلى تمام أربعة أسفارإليها ، بينهنّ سفر منه إلى طرف الهند، والصّين ، وبلاد الترك ، ووقع تشنيع شديد من الشّيخ أبي يعقوب النّهرجوري عليه ، ثمّ رجع إلى بغداد و كان قدتوفّي الجنيد ،فتوطّن هناك في هذه الكرّة إلى أن تغيّر عليه وجوه الفقهاء و القضاة ، و آل أمره إلى ماآل (١) .

و قيل في وجه تلقّبه بالحلاّج أنّه جلس على حانوت حلاّج واستقضاه شغلاً فقال الحلاّج: أنامشتغل بالحلج ، فقال له:امض في شغلي حتّى أحلج عنك ، فمضى الحلاّج وتركه ، فلمّا عادرأى قطنه جميعاً محلوجاً.

وذكر ابن خلكان : أنّه من أهل البيضاء وهي بلدة بفارس ، ونشأ بواسط والعراق والنّاس في أمره مختلفون، فمنهم من يبالغ في تعظيمه،ومنهم من يكفّره ورايتُ في كتاب «مشكاة الأنوار» تاليف أبي حامد الغزّالي فصلاً طويلاً في حاله ، وقد اعتذر عن الألفاظ الّتي كانت تصدر عنه مثل قوله : أناالحقّ ومافي الجبّة إلاّالله ، وقال : هذامن فرط المحبّة وشدّة الوجد وجعل هذا مثل قول القائل :

أنَا مَن أهوَى و مَن أهوَى انا فاذا أبصرتَنَي أبصرتَها (٢)

[وقول بعضهم بالفارسيّة :

---

(١) مجالس المؤمنين ٢٧٠ .

(٢) جاء في الوفيات هكذا:

أنامَنْ أهوى وَمَن أهوى أنا نَحنُ روحان حللنا بدنـا
فاذا أبصرتني ابصرتـه واذا أبصرته أبصرتنـا

من باتوچنانم ای جوان ختني کـــاندر غلطِم که من‌توام یاتومني
نی من‌منم ونی توتوئی ، نی تومنی هم‌من‌منم‌وهم‌توتوئی‌هم‌تومنی(هکذا)

ومن الشّعر المنسوب إليه على اصطلاحهم وإشاراتهم قوله :

أَلقاهُ فى اليَمّ مكتوفاً وَقالَ لَه إيّاكَ ايّاكَ ان تَبتلَّ بالماءِ

وقوله :

أرسَلتَ تسأل عنّى كَيفَ كُنتُ وَما
لاقيتُ بعدَكَ مِن همٍّ وَمِن حَزَنِ (١)
لاكنتُ إن كنتُ أدرى كيفَ كنتُ ولاَ
لاكنتُ إن كنتُ أدرِى كيفَ لم اكُنِ

ونقل أنّ بعضهم كتب إلى الشّيخ أبى القاسم سمنون بن‌حمزة الزّاهد ، و هو من كبار أصحاب السّرى ، وأبى أحمد القلانسى ، ومحمدبن على القصّاب يسأله‌عن حاله ، فكتب‌إليه هذين البيتين إلى أن قال : وبالجملة فحديثه طويل وقصّته‌مشهورة والله يتولى السرائر .

و كان جدّه مجوسيّاً وصحب أباالقاسم الجنيد ومَن فى طبقته وافتى أكثر علماء عصره باباحة دمه و يقال : إنّ اباالعباس بن سريح كان إذا سئلَ عنه يقول : هذا الرجل خفى عنّى حاله ومااقول فيه شيئاً (٢) «انتهى» .

أقول ومن‌جملة‌المعتذرين عن هَفَواته الباطلة من‌علماءالطّائفة هوالخواجه نصير الملّة و الدّين الطّوسى حيث‌يقول : انّ مراد الحلاّج بقوله «أنا الحق» رفع الاِنيّة دون الاِثنينية كماقال الشّاعر :

بَينِى و بينَك إنّى يزاحِمُني فارفَع بِفضلِك إنّى مِنَ البَينِ (٣)

(١) وفيات الاعيان ١ : ٤٠٥ .

(٢) وفيات الاعيان ١ : ٤٠٥ ، ٤٠٦ .

(٣) اوصاف الاشراف ٦٦ .

و شيخنا البهائى حيث حملها على المجاز مستشهداً فيه بقوله:

روا باشد أنا الحق أز درختى چرا نبود روا از نيكبختى (١)

وفى «مجالس المؤمنين» إنّ هذا الرّجل لمّا كان من الشّيعة الإماميّة و كان يدعو النّاس إلى نصرة أهل البيت عليهم السلام ويبشّرهم بالفرج وخروج الصّاحب عليه السلام من أرض طالقان عمّا قريب ، ويصرف وجوه العامّة من متابعة بنى العبّاس اتهموه بالزّندقة والخروج من الدّين ليقتلوه بهذه الوسيلة (٢) .

وفى كلمات بعض آخر أنّه لاعيب فى هذا الرّجل غير قلّة صبره عن إذاعة الأسرار واظهاره العجائب الكثيرة ، ونظيره فى أصحاب الأئمة جابر بن يزيد الجعفى ، فصار ذلك منشأ حسد النّاس له وخوفهم منه ، إلى أن أوردوا عليه ما أوردوه ، وفى جميع هذه المعاذير نظر بيّن و لا يصرف عن الظّواهر المتّبعة فى جميع الأديان والملل بأمثال هذه التّوجيهات السّخيفة ، كما قيل : أوّل مراتب الإلحاد فتح باب التأويل ، وذلك أنّ بانفتاح تلك الأبواب وقبول الإحتمالات الواهية من كلّ خطاب ينخرم أساس تكفير المتشرعين سائر الكفّار ، وينسدّ سبيل الإيراد على الكلمات الكفريّة ، بادّعائهم الحذف والإضمار ، وظاهر أنّ بناء عمل أهل الإسلام كان على خلاف ذلك بل عمل سائر المليّين .

وفى الحديث أنّ لنا فى كلّ خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين .

وكذلك الأمر فى الخارج تحقق وصدق فيما قاله الصّادق المصدّق حيث إنّا نشاهد بالحسّ والعيان ونحسّ بالتّتبع فى الأقران انه منذ احتجب عن أعيننا حجة الزّمان عجل الله تعالى فرجه وصلّى وسلّم عليه وعلى آبائه الطّيبين المعصومين إلى الآن طال ما نال هذه الشّريعة المطهّرة وأهلها الضّعف والهوان وظهر النّقص فى أطراف الأرض بموت فقهائنا الاعيان تغليظا لمحنة اهل الإيمان ، وتشديداً لبليّة من كان

(١) الكشكول ٤٢٨ . والبيت من الشبسترى

(٢) مجالس المؤمنين ٢٧١.

يصدق بالحجة والبرهان ، ويؤمن بالغيب لابالاعلان ، فحصل به كلّ فرج للشّيطان وحزب الشّيطان ، كماروى عن النبيّ ﷺ أنّه قال : فقيه واحد أشدّ على إبليس من ألف عابدوبالسّند الصّحيح عن الصّادق عليه السلام إنّه قال : مامن أحد يموت من المؤمنين أحبّ إلى إبليس من موت فقيه .

ثمّ انّه جعل يدعى إذ ذاك واحد من أهل تلك الجاهليّة البابيّة وآخر منهم المغيرّية، والخطابيّة، وثالث التّعرف بالأخبارية ، ورابع التّصوف والكشفية ، وخامس التّصرف في الأُمور المخفيّة ، كلّ ذلك لقصورهم عن العروج الى معارج العلم والدّين وفتورهم عن الأخذ بقواعد المجتهدين ، وجهلهم بقوانين التفقه في الفروع ، وعجزهم فى أفانين التّنبه للمشروع ، وضعفهم عن القيام بحق التحقيق ، وبُعدهم عن التّصرف فى مقام التّدقيق ، كمايشهدبه تتبّع أباطيلهم الخطابيّة ، والتّأمل في أقاويلهم الكتابية ثمّ كلمّا اشتدّت دائرة تلك البِدَع البائرة ، واشتعلت نائرة أولئك الفئة الخاسرة ، و كاد أن تمحو آثار الشّيعة بكيفيّات خيالهم ، وتمحق أسباب الشّريعة بكشفيّات مقالهم ، أرسل الله إليهم شهاباً ثاقباً من الفقهاء المجددين ، و بَطَلاً غالباً من كبراء

ولنعم ماقال الفاضل الطيبى فى شرحه على مصابيح البغوى ، بتغريب يصف به معا... الصوفية المحقة ببعض من الاشعار يذكرها عن بعضهم حيث يقول لعمرى لقد أحسن وأصدق فيما قال، واجاد فى الثناء على مروة هؤلاء القوم،لانهم هم الرجال الذين استقاموا على ماقالوا وصدقوا فيماعاهدوا ، واماالمتسمون برسمهم والمسمون باسمهم الذين قنعوا بالاسم والرسم ، وتقنعوا بالمرقع والرقص فليسوا من الرجال فى شيء بل هم اعجز من العجايز فى المعارك « منه»

قال الشيخ ابوحامد: متصوفة أهل الزمان الامن عصمه الله اغتروا بالزى والهيئة والمنطق فساعدوا الصادقين من الصوفية فى زيهم وهيئتهم وفى الفاظهم وفى آدابهم وفى مراسمهم واصطلاحاتهم وفى احوالهم الظاهرة فى السماع والرقص والطهارة والصلاة والجلوس على السجادات،مع اطراق الرأس وادخاله فى الجيب كالمتفكر فى تنفس الصعداء و خفض الصوت فى الحديث الى غيرذلك من الشمائل والهيئات.ـــ

المجتهدين ، لأن يجعل فيهم السّيف القطّاع ، ويقطع أيديهم عن صيد الهمج الرّعاع ويؤيّد هذا الدّين أحسن تأييد ويشتدّ أركانه باكمل تشييد ، فيصير بذلك مستوجبا لسعادة الدّارين ، ومستصعداً من الله بصحابة المجدين ويكتب في ديوان امناء الله الملك الجليل ، ويصدّق عليه :علماء أمّتي كأنبياء بني اسرائيل ، ويموت غيظاً من كان قبل يبغضه مدقوقا ، ويقال جهراً : جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً.هذا وبالجملة فانّي كلّما فتشتُ وبحثتُ عن حقيقة حال هذا الرّجل و ماهو أهله لم أظفر عليه بشيء غير نهاية بُعده عن طريقة عرفان الموحّدين وقربه إلى حقيقة أهواء الملحدين ، وعمى قلبه عن القبول لشرايع الاسلام والوصول إلى معرفة الحلال و الحرام وبصارته بقوانين التصيّد والتّغرير ، ومهارته في أفانين التّصنع والتّزوير،مصداقاً لمايقوله الشّاعر :

ـ فلما تكلفوا هذه الامور وتشبهوا بهم فيها ظنوا انهم أيضاً صوفية،ولم يتعبوا أنفسهم قط في المجاهدة والرياضة ومراقبة القلب وتطهير الباطن والظاهر من الاثام الخفية والجلية وكل ذلك من أوائل منازل التصوف ولو فرغوا عن جميعها لما جاز لهم أن يعدوا أنفسهم في الصوفية كيف ولم يحوموا قط حولها ولم يسوموا أنفسهم شيئاً منها بل يتكالبون على الحرام والشبهات، واموال السلاطين ويتنافسون في الرغيف والفلس والحبة ويتحاسدون على النقير والقطمير؛ويمزق بعضهم اعراض بعض مهما خالفه في شيء من غرضه .

و هؤلاء غرورهم ظاهر، ومثالهم مثال امرأة عجوز سمعت أن الشجعان والابطال من المقاتلين ثبتت أسماءهم في الديوان ويقطع لكل واحد منهم قطر من أقطار المملكة ، فتاقت نفسها الى أن يقطع لها مملكة ؛ فلبست درعاً ، ووضعت على رأسها مغفراً ، وتعلمت من رجز الابطال أبياتاً ، وتعودت ايراد تلك الابيات بنغماتهم حتى تيسرت عليها وتعلمت كيفية تبخترهم في الميدان وكيف تحريكهم الايدى وتلقفت جميع شمائلهم في الزى والمنطق و الحركات والسكنات ، ثم توجهت الى المعسكر ليثبت اسمها في ديوان الشجعان .

فلما وصلت الى المعسكر ، انفذت الى ديوان العرض وأمر ان تجرد عن المغفر والدرع وينظر ماتحته وتمتحن بالمبارزة مع بعض الشجعان ليعرف قدر عنائها في الشجاعة،فلما جردت

تصوّف فاردهى بالصّوفِ جُهلاً وَ بعضُ النّاسِ يلبسهُ مجانَة
وَلم يَرد الإِله بِهِ وَلكِن أراد بهِ الطّريقَ إلى الخِيانَة

ولارايته إلّاثالث ثلاثة ، أورابع أربعة، أوخامس خمسة من العرفاءبالباطل والمين والمتصوّفةالذّين خسروافي الدّارين ، و هم الحسن البصرى الذّى قد سبق لك من كلام الفضل بن شاذان انّه كان يلقى كلّ فرق بمايهوون ، ويتصنّع للرياسة .

وسفيانهم الثّورى الذّىهومن كبارالنّاصبةالمرائين فلااسعدالله انفاسه.والشّيخ عبدالقادر الجيلاني الذّى لم يعرف منه إلّا المزخرف و الجنون و لم يكشف عنه إلّافى الجنون فنون ، و لاانتهت الخرقة منه فيما يصفون ، و ينسبون الى اولياءالله لاخوف عليهم و لاهم يحزنون .

ومحيي الدّين محمدبن العربي الاشبيلى الأندلسى الذّىهوفى الحقيقةماحي الدّين

← عن المغفر و الدرع فاذاً هي عجوز ضعيفة زمنةلاتطيق حمل الدرع والمغفر ، فقيل لها:جئت للاستهزاء بالملك وللاستخفاف باهل حضرته (والتلبيس عليهم؟ خذوها فالقوها قدام الفيل لسخفها فالقيت الى الفيل) فهكذا يكون حال المدعين للتصوف في القيامة ، اذاكشف عنهم الغطاء (وافتضحوا على رؤس الاشهاد) .

ومنهم طائفة ادعت علم المعرفة ومشاهدة الحق ، ومجاوزة المقامات والاحوال والملازمة فى عين الشهود والوصول الى القرب ولايعرف هذه الامور الابالاسامى و الالفاظ لانه تلقف من ألفاظ الطامات كلمات فهو يرددها ويظن ان ذلك اعلى من علم الاولين والاخرين ، فهو ينظر الى الفقهاء والمفسرين والمحدثين وأصناف العلماء بعين الازراء فضلاء عن العوام، حتى ان الفلاح ليترك فلاحته ، والحائك يترك حياكته ويلازمهم أياماً معدودة ويتلقف منهم تلك الكلمات المزيفة فيرددها ، كانه يتكلم عن الوحى ، و يخبر عن سر الاسرار ، و يستحقر بذلك جميع العبادوالعلماء .فيقول فى العبادانهم اجراء متعبون ويقول فى العلماء انهم بالحديث عن الله محجوبون ويدعى لنفسه انه الواصل الى الحق ، وانه من المقربين وهو عندالله من الفجار المنافقين و عند أرباب القلوب من الحمقى الجاهلين .

ومجانب طريقة الملّيين ، ومدعي الأفضليّة على خاتم النبيّين وختم الولاية بمهدى بين المهديّين ، وأنّ الفضيلة للأولياء على الأنبياء ، وانّه أخذ المعارف والأحكام من الله بمثل الايحاء.

عَمَروا مَوضِعَ التَّصَنع مِنهُم فَمكانَ الصَّلاحِ فيهِ خَرابُ

وناهيك شهادة على بُعد هؤلاء عن الطّريق ، والفرق بين اصحاب الولآء وهذا العريق ، بانّ الشّيخ أباالقاسم القشيرى لم يذكر غير الأخيرين منهم المتأخرين عنه مع تقدّمهم عليه بكثير فى جريدة العرفاء السّالكين ، و سلسلة الاولياء النّاسكين ، مع وضعه باباً بالخصوص لذكر مشايخ هذه الطّريقة ، ومايدل من سيرهم وأقوالهم على تعظيم الشّريعة ، فى فواتح رسالته الى الصّوفية المعروفة بالقشيرية وكان الوجه فى ذلك إنّه لايتعرّض فى تلك الرسالة إلّا لترجمة أحوال أتقياء هذه الطّايفة ومتشرّعيهم

← وبعضهم يقول: الاعمال بالجوارح لاوزن لها ، وانما النظر الى القلوب وقلوبنا والهة بحب الله وواصلة الى معرفة الله وانما نخوض فى الدنيا بابداننا ، وقلوبنا عاكفة فى الحضرة الربوبية فنحن مع الشهوات بالظواهر لا بالقلوب ، ويزعمون أنهم قد ترقوا عن رتبة العوام و استغنوا عن تهذيب النفس بالاعمال البدنية ، وان الشهوات لاتصدهم عن طريق الله لقوتهم فيها ، ويرفعون درجة أنفسهم على درجة الانبياء عليهم السلام اذا كانت تصدهم عن طريق الله خطيئة واحدة، حتى كانوا يبكون عليها وينوحون سنين متوالية ؛ وأصناف غرور أهل الاباحة من المتشبهين بالصوفية لاتحصى (الى ان قال) (١) .

وأنواع الغرور فى طريق السلوك الى الله تعالى لاتحصى ، فى مجلدات ولاتستقصى الابعد شرح جميع علوم المكاشفة وذلك ممالارخصة فى ذكره(ولعل القدر الذى ذكرناه أيضاً كان الاولى تركه) اذ السالك لهذا الطريق لايحتاج الى ان يسمعه من غيره، والذى لم يسلكه لاينتفع بسماعه ، بل ربما يستضر به اذ يورثه ذلك دهشة من حيث يسمع مالايفهم .(٢)

(١) احياء العلوم،ربع المهلكات ٣١٠ .
(٢) الاحياء . ربع المهلكات ٣١١ .

ولايشير فيها أيضاً إلّا إلى جملة من قواعدهم الشّريفة و أوضاعهم المنيفة و كلماتهم الطّريفة، واصطلاحاتهم اللّطيفة، كما يشير إلى ذلك قوله فى مفتتح تلك الرّسالة بهذه الصورة: ثمّ اعلموا رحمكم الله أنّ المحقّقين من هذه الطّائفة انقرض أكثرهم ولم يبق فى زماننا هذا، من هذه الطائفة إلّا أثرهم.

أمّا الخِيامُ فَإنّها كَخِيامِهِم وَأرى نِساءَ الحَيّ غيرَ نِسائِها

حصلت الفترة فى هذه الطريقة، لابل اندرست الطريقة بالحقيقة، مضى الشّيوخ الّذين كانوا بهم اهتداء، وقلّ الشّباب الذين بسيرتهم وسنّتهم اقتداء، زال الورع وطُوِيَ بساطه، واشتدّ الطّمع وقوى رباطه وارتحل عن القلوب حرمة الشريعة، فعدّوا قلة المبالاة بالدّين اوثق ذريعة، ورفضوا التمييز بين الحلال و الحرام، ودانوا بترك الاحترام و طرح الاحتشام، واستخفّوا بأداء العبادات، واستهانوا بالصّوم والصّلاة وركضوا فى ميدان الغفلات، وركنوا إلى اتباع الشّهوات وقلّة المبالاة بتعاطى المحظورات و الارتفاق بما يأخذونه من السوقة و النسوان و اصحاب السلطان، ثم لم يرضوا بماتعاطوه من سوء هذه الأفعال، حتّى أشاروا إلى أعلى الحقائق والأحوال، وادّعوا أنّهم تحرّروا (١) عن رقّ الأغلال، وتحقّقوا بحقائق الوصال، وانّهم قائمون بالحقّ تجرى (٢) عليهم أحكامه، وهم محوو ليس لله عليهم فيما يؤثرونه اويذرونه عتب ولالوم، وانّهم كوشفوا بأسرار الأحديّة، فاختطفوا عنهم بالكلية، وزالت عنهم أحكام البشرية، وبقوا بعد فنائهم عنهم بأنوار الصّمدية، و القائل عنهم غيرهم اذا نطقوا والنائب عنهم سواهم فيما تصرّفوا بل صرفوا.

الى ان قال: ولمّارايت انّ الوقت (٣) لايزيد الّا استصعاباً، واكثر أهل العصر بهذه الدّيار إلّا تمادياً فيما اعتادوه، و اغتراراً، [بما ارتادوه] (٤) اشفقت على

(١) فى الاصل: تجردوا. (٢) فى الاصل: مجرى.

(٣) فى المصدر: ولماابى الوقت (٤) الزيادة من الرسالة.

القلوب أن تحسب ان هذا الامر على هذه الجملة بنى قواعده و على هذا النّحو سار سلفه ، فعلقت هذه الرّسالة إليكم اكرمكم الله و ذكرت فيها بعض سير شيوخ هذه الطريقة(١) فى آدابهم وأخلاقهم ، ومعاملاتهم وعقائدهم [بقلوبهم](٢) وماأرشاروا إليه من مواجيدهم ، وكيفية ترقيهم من بدايتهم إلى نهايتهم ليكون لمريدى هذه الطّريقة قوّة ومنكم لى بتصحيحها شهادة ، ولى فى نشر هذه الشّكوى سلوة ، ومن الله الكريم فضلاً و مثوبة ، واستعين بالله سبحانه فيما أذكره واستكفيه ، واستعصمه من الخطاء فيه ، واستغفره واستعفيه ، وهو بالفضل جدير وعلى مايشاء قدير (٣) .

ثمّ اخذ فى تحقيق المطالب وبيان مايوجد من كلمات أكابر هذه الطائفة فى تقرير الصّواب ، فقال :سمعت أباحاتم الصّوفى يقول : سمعت أبانصر الطوسى رحمه الله يقول : سئل رويم عن اوّل فرض افترض الله (۴) تعالى على خلقه ماهو؟ فقال:المعرفة لقوله جلّ ذكره

« وماخلقت الجنّ والانس إلّا ليعبدون »قال ابن عباس:ليعرفون (۵) وقال الجنيد رحمه الله : ان اوّل مايحتاج إليه من عقد الحكمة معرفة المصنوع صانعه ، و المحدث كيف كان إحداثه ، فيعرف صفة الخالق من المخلوق ، وصفة القديم من المحدث ، فيذلّ لدعوته ، ويعترف بوجوب طاعته فانمن لم يعرف مالكه ، لم يعترف بالملك لمن استوجبه (۶) .

وقال أيضاً : سمعت أباحاتم السّجستاني يقول : سمعت أبانصر الطوسى السّراج يحكى عن يوسف بن الحسين، قال:قام رجل بين يدى ذى النّون المصرى ، فقال :أخبرني

(١) فى الاصل :الطائفة .

(٢) الزيادة من الرسالة .

(٣) الرسالة القشيرية ص٣ .

(۴) فى المصدر: افترضه الله عزوجل .

(۵و۶) الرسالة القشيرية ص۴ .

عن التّوحيد ماهو ؟ فقال : هوأن تعلم أن قدرة اللّٰه تعالى فى الأشياء بلامزاج ، و صنعه للأشياء بلاعلاج ، وعلّة كل شيء صنعه ولاعلة لصنعه ، وليس فى السّماوات العلى ولافى الأرضين السّفلى مدبّر غيراللّٰه ، وكلّ ماتصوّر فى وهمك فاللّٰه بخلاف ذلك (١) .

وقال أيضاً أخبرنا محمّدبن الحسين ، قال : سمعت منصوربن عبداللّٰه ، يقول: سمعت جعفربن محمد ، يقول : قال الجنيد : أشرف المجالس وأعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان التّوحيد (٢) .

وقال أيضاً فى مفتتح باب ترجمة أحوال المشايخ إعلموا رحمكم اللّٰه أنّ المسلمين بعد رسول اللّٰه ﷺ لم يتسمّ افاضلهم فى عصرهم بتسمية علم سوى صحبة الرسول (ص) اذلا فضيلة فوقها فقيل لهم الصّحابة ، و لمّا أدركهم أهل العصر الثّاني سمّي من صحب الصّحابة ، التّابعين ، ورأوا ذلك أشرف سمة ، ثمّ قيل لمن بعدهم اتباع التّابعين ، ثم اختلف النّاس و تباينت المراتب ، فقيل لخواص النّاس ممّن لهم شدّة عناية بأمر الدّين ، الزّهاد والعبّاد ثمّ ظهرت البدع وحصل التّداعي بين الفرق ، فكلّ فريق ادّعى ان فيهم زهّاداً ، فانفرد خواص أهل الشريعة المراعون أنفسهم مع اللّٰه ، الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التّصوف ، واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الأكابر قبل المأتين من الهجرة .

ثمّ أخذ فى ترجمة أحوالهم وذكر جملة من سيرهم وأقوالهم فذكر فى ترجمة كلّ من ابن ادهم وسائرمن قدّمنا لك ذكره كثيراً ممّا أوردناه وكان ينبّهك على ماهو المقصود ، ومن جملة ماذكره فى ترجمة سرّى بن المغلّس السّقطى خال الجنيد وأستاده أنّه قال : و سمعت الشيخ أباعبد الرحمّان السلمى ، يقول : سمعت أبابكر الرّازى ، يقول : سمعت أباعمر الأنماطي يقول : سمعت الجنيد ، يقول : مارايت أعبد من السّرى اتت عليه ثمان وتسعون سنة مارئى مضطجعا إلّافى علّة الموت (٣) .

(١) القشيرية ٣.
(٢) القشيرية ٧ .
(٣) القشيرية ١١

وقال:ويحكى عن السّرى أنّه قال : التّصوف اسم لثلاث معان ، وهو الذّى لا يطفىء نور معرفته نور ورعه ، ولا يتكلّم بباطن في علم ينقصه عليه ظاهر الكتاب(١) ولا تحمله الكرامات على هتك أستار محارم الله (٢) .

ونقل أيضاً بالأسناد عن السّلطان أبي يزيد البسطامي- انّه قال : لو نظرتم إلى رجل أعطى من الكرامات حتّي تربع (٣)في الهواء فلا تغترّوا به حتّى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنّهى ، وحفظ الحدود وآداب الشّريعة (۴) .

ونقل في ترجمة أبى سليمان عبدالرحمان بن عطية الداراني بأسناده المعنعن عن الجنيد ، عنه ،أ نّه قال : ربّما يقع في قلبى النّكتة من نكت القوم أيّاماً فلا أقبل منه إلّا بشاهدين عدلين: الكتاب والسّنة (۵) .

وفى ترجمة يحيى بن معاذ الرازى ، وكان يسبّح وحده في وقته (۶) انّه قال : كيف يكون زاهداً من لا ورع له تورّع عمّا ليس لك ثمّ ازهد فيمالك (٧) .

وفى ترجمة أبى حفص الحدّاد أنّه قال : من لم يزن أفعاله وأحواله في كلّ وقت بالكتاب والسّنة ، ولم يتّهم خاطره ، فلا تعدّه في ديوان الرّجال(٨) .

و في ترجمة أبى الحسين أحمد بن محمّد النّورى ، وكان من أقران الجنيد إنّه قال : التّصوف ترك كلّ حظّ للنّفس ، وقال : أعزّ الأشياء في زماننا شيئان : عالم يعمل بعلمه ، و عارف ينطق عن حقيقته و إنّه قال : كانت المراقع غطاء على الدّر فصارت (٩) مزابل على الجيف وقال أبو أحمد المغازلي : مارايت أعبد من النّورى قيل

---

(١) في المصدر اوالسنة .

(٢) القشيرية ١١ (٣) في المصدو حتى يرتقى .

(۴) في المصدر : واداء الشريعة (۵) القشيرية ١۶ .

(۶) في المصدر : نسيج وحده في وقته (٧) القشيرية ١٧ .

(٨) القشيرية ١٨ . (٩) في المصدء : فصارت اليوم .

ولاالجنيد قال : ولاالجنيد (١) .

وفى ترجمة رويم بن أحمد البغدادى من أجلّة المشايخ أنّه قال فى وصيته لأبى عبدالله بن خفيف : ماهذا الأمر إلّا ببذل الرّوح ، فان أمكنك الدّخول فيه مع هذا، وإلّا فلاتشتغل بترّهات الصوفية (٢) .

وفى ترجمة أبي عبدالله محمّد بن الفضل البلخي أنّه قال : ذهاب الإسلام من أربعة لايعملون بمايعلمون ، ويعملون بما لايعلمون ، ولايتعلّمون مالايعلمون ويمنعون النّاس من التعلّم (٣) .

و فى ترجمة يوسف بن الحسين شيخ الرّى و الجبل فى وقته ، أنّه قال : رايت آفات الصّوفية فى صحبة الأحداث ، ومعاشرة الأضداد ، و رفق النّساء (٤) .

وفى ترجمة أبى محمّد احمد بن محمد الجريرى من كبار أصحاب الجنيد، رؤية الأصول باستعمال الفروع، وتصحيح الفروع بمعارضة الاصول، ولاسبيل إلى مقام مشاهدة الأصول إلّا بتعظيم ماعظّم الله تعالى من الوسائط والفروع (٥) .

وفى ترجمة إبراهيم الخواص : أنّه قال : دواء القلب خمسة أشياء : قرائة القرآن بالتّدبر ، و خلاء البطن ، وقيام اللّيل ، و التضرع عند السّحر ، و مجالسة الصّالحين (٦) .

وفى ترجمة أبى حمزة البغدادى إنّه قال : من علم طريق الحقّ سهل عليه سلوكه ، ولادليل على الطّريق الى الله إلّامتابعة الرّسول ﷺ فى أحواله وأفعاله وأقواله (٧) .

---

(١) القشيرية ٢١ (٢) القشيرية ٢٢ .

(٣) القشيرية ٢٢ .

(٤) القشيرية ٢٤ وفيه رفق النسوان (٥) نفس المصدر ٢٥ .

(٦) القشيرية ٢٦ (٧) نفس المصدر ٢٦ .

وفى ترجمة أبى محمّد عبدالله بن منازل شيخ الملاميّة وأوحد وقته ، أنّه قال لم يضيّع أحد فريضة من الفرائض إلّا ابتلاه الله بتضييع السّنن ، ولم يبل أحد بتضييع السّنن إلّا يوشك أن يبلى بالبدع (١) .

وفى ترجمة أبى العبّاس الدّينورى انّه قال : نقضوا أركان التّصوف و هدموا سبيلها ، وغيّروا معانيها باسامى أحدثوها ، سمّوا الطّمع زيادة ، وسوء الأدب إخلاصاً والخروج عن الحقّ شطحاً ، والتلذذ بالمذموم طيبة ، واتّباع الهوى ابتلاء ، والرّجوع إلى الدّنيا وصولاً ، وسوء الخلق صولة ، والبخل جلادة ، و السّؤال عملاً ، وبذائة اللّسان ملامة ، وماكان هذا طريق القوم (٢) .

وفى ترجمة أبى القاسم إبراهيم بن محمّد بن النّصر ابادى شيخ خراسان ، قال: سمعت محمّد بن الحسين يقول قيل للنّصرابادى إنّ بعض النّاس يجالس النّسوان ويقول : أنا معصوم فى رؤيتهنّ ، فقال: مادامت الأشباح باقية ، فانّ الأمر والنّهى باق، والتّحليل والتّحريم مخاطب به ، ولن يجترئ على الشّبهات إلّا من هو تعرّض للمحرمات وسمعت محمد بن الحسين يقول : قال النّصرابادى : أصل التّصوف ملازمة الكتاب و السّنة ، وترك الأهواء و البدع ، وتعظيم حرمات المشايخ ، ورؤية أعذار الخلق ، والمداومة على الأوراد ، وترك ارتكاب الرخص والتّأويلات (٣) .

وفى ترجمة الرّودبارى إنّه سئل عمّن يسمع الملاهى ، ويقول : هى لى حلال لأنّى قد وصلت إلى درجة لاتؤثر فى اختلاف الأحوال ، فقال : نعم ، قد وصل ولكن إلى سقر ! (١) .

وذكر أيضاً فى باب ترجمة الشّريعة والحقيقة : إنّ الشريعة أمر بالتزام العبوديّة

---

(١) القشيرية ٢٨ وفيه الاوشك ان يبتلى بالبدع .

(٢) القشيرية : ٣٢ .

(٣) القشيرية : ٣٢ .

(٤) القشيرية ٢٨

والحقيقةمشاهدة الربوبيّة ، فكل شريعة غيرمؤيّدة بالحقيقة فغيرمقبول ، وكلّحقيقة غير مقيّدة بالشّريعة فغير محصول إلى أن قال : سمعت الأستاد أباعلى : (قوله)إيّاكَ تَعبُد ، حفظ للشريعة وَإيّاكَ نَستعين إقرار بالحقيقة و اعلم انّ الشّريعة حقيقة من حيث إنّها وجبت بامره ، و الحقيقة أيضاً شريعة من حيث إنّ المعارف بهسبحانه أيضاً وجبت بامره (١) .

وقال أيضاً فى بعض خواتيم تلك الرّسالة(فصل) وبناء هذا الامر وملاكه على حفظ آداب الشّريعة ، وصون اليدعن المدّإلى الحرام والشّبهة،وحفظ الحواس عن المحظورات وعدّالأنفاس مع الله عن الغفلات ،وان لايستحلّ مثلاً سمسمة فيهاشبهة فى أوان الضّرورات فكيف عند الاختيار ووقت الرّاحات (٢) .

وقال أيضاً فى ذيل ترجمة الولى سمعت محمدبن عبدالله الصوفى يقول :سمعت محمّدبن أحمد النّجار ، يقول : سمعت الدقّى ، يقول : سمعت أبابكر الزّقاق يقول: كنت مارّا فى تيه بنى إسرائيل فخطر ببالى ، إنّ علم الحقيقة بيان للشّريعة،فهتف بى هاتف كلّ حقيقةلايتبعها الشريعة فهى كفر.

إنتهى مانقلناه عن الرّسالة وفى بعض كتب أصحابنا المتصوّفين الحقة أيضاًفى تعريف التصوّف و اشتقاقه ، إنّ التّصوف اسم جامع لمعانى الفقر ومعانى الزّهد مع مزيد واضافات، لأيكون الرّجل بدونها صوفيّاً وإن كان زاهداً او فقيراً ، ومن المقرّر أنّ الأعمال معدّات لدخول الجنّة ، و الآداب معدّات للقرب من الله ، و الصوفيّة أهل القرب ، فيكون التّصوف كلّها آداب ! و إليه يشيرما قيل : طرق العشق كلّها آداب ؛

وقال أبوحفص النّيسابورى : التّصوف كلّه أدب ، فلكلّ وقت أدب ، ولكلّ حال أدب ، ولكل مقام أدب ،فمن لزم آداب الاوقات بلغ مبلغ الرّجال ، ومن ضيّع الآداب فهو بعيد .

(١) القشيرية ٤٦
(٢) نفس المصدر ٢٠٣ .

وقال أيضاً حسن الأدب الظّاهر ، عنوان حسن الأدب الباطن ـ لانّ النّبى ﷺ قال لرجل كان يعبث بلحيته فى الصّلاة : لوخشع قلبه خشعت جوارحه إلى قال :وقال الجنيد :(ره).

عِلْمُ التّصوّفِ عِلْمٌ لَيسَ يَعْرِفُه	إلّا أخُو فِطْنَةٍ بالحقّ مَعْرُوف
وَلَيس يَعْرِفُه مَنْ لَيسَ يَشْهَدُه	وَكَيفَ يَشْهَدُ ضَوءَ الشّمسِ مَكْفُوف

وفى بعض كلمات المتقدّمين من هذه الطّايفة أيضاً أنّ الطّالبين للحقّ على أربعة أقسام : أصحاب بحث مع التزام قوانين الشريعة وهم المتكلّمون ، وبدونها هم الحكماء المشّاؤن ، وأصحاب كشف مع رعاية وظائف عبادات الشّرع وقوانينه وهم الصّوفية ، وبدونها وهم الحكماء الاشراقيّون .

ونقل عن الشيخ أبى سعيد بن أبى الخير : إنّ سبعمأة من المشايخ قدّس الله أرواحهم اتفقت آرائهم على انّ التّصوف استعمال الوقت بما هو أولى ، يريد بذلك عبارة أخرى لما يقولون إنّ الصّوفى إبن وقته، وكذلك الولى، ،أوالاشارة إلى مقام الرّضا والتّسليم الذّى هو من جملة مقامات العارفين كما ينظر إليه ما نقله القشيرى أيضاً بالاسناد أنّه قيل لمولانا الحسين بن على بن أبيطالب عليهم السلام إنّ اباذر رحمه الله يقول :الفقر أحبّ إلىّ من الغنا ، والسّقم احبّ إلىّ من الصّحة. فقال رحم الله أباذر ،امّا أنا فاقول من اتّكل على حسن اختيار الله له لم يتمنّ غير ما اختاره الله له (١) ثمّ إلى أن قال:وقال بعضهم : التّصوف أوّله علم ، وأوسطه عمل بالقلب والقالب ، وآخره موهبة المعارف والحقائق ، وأقول :التّصوف ذكر مع اجتماع بأبناء الجنس فانّهم يعينونه مع اجتماع قلبه وهمّه مع الله سبحانه ، و وجد مع استماع القلب بمعانى المخاطبات الالهيّة المروعة فى العبادات ، واستماع لسرّ لطائف الاشارات ،الدّاعية إلى المشاهدة والملاّقات واتّباع لرسول الله ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السّلام ظاهراً وباطناً وهذا قول جامع لجميع مراتب التّصوف وحاوٍ لجميع جزئياته و تفاصيله .

---

(١) القشيرية ٩٨ .

و قيل إنّه تصفية القلوب عن موافقة البريّة في رسومهم ، و مفارقة الأخلاق الطبعيّة بتبديلها و إزالة الإنحرافات عنها ، و تقويمها على الأوساط من غير إفراط و تفريط ، وإخماد الصّفات البشرية بالمجاهدات و الرّياضات و منازلة الصّفات الرّوحانية ، والتّشبه بالملائكة فيدوام الطّاعة وترك المعصية ،والتعلّم بعلوم الحقيقة الّتيهيلاتزول بزوال الدّنيا ، وهي العلم بالله و بكمالاته واتّباع الرّسول صلى الله عليه وآله في الشّريعة و موافقة الوصيّ والوليّ في الطّريقة ، وهي مناط خيره وهذا القول أجمع من الأوّل .

ومن جملة ماذكره ذلك المتصوّف المبرور في ذيل ترجمة حديث سعيد بن المسيّب ، عن أنس أنّه قال له رسول الله : يابنيّ إن قدرت أن تصبح وتمسي ، وليس في قلبك غشّ لاحدٍ فافعل ثم قال : يابنيّ وذلك مِن سنّتي ومَن أحيا سنّتي فقد أحياني ، ومَن أحياني كان معي في الجَنة .

فالصّوفية المتشرّعون هم الذين أحيوا هذه السّنة ، وطهّروا الصّدور من الغشّ الذي هو خلاف النّصح ، ومن الغلّ الّذي هو الحقد ، وإنّما قدروا على ذلك لزهدهم في الدّنيا و مالها وجاهها ، و محبة المنزلة و الرّفعة عند النّاس ، فيا مسكين لاتطلب المنزلة عندالله و أنت تطلب المنزلة عند النّاس فالصّوفية المتشرّعون زهدوا في ذلك ، كما قال بعضهم طريقتنا هذه لاتصلح الّالأقوام كنست بأرواحهم المزابل ، فلمّا سقط عن قلبهم محبة الدنيا وحبّ الرفعة اصبحوا وامسوا وليس في قلبهم غشّ لأحد ، وصارت قلوبهم صافية ناصحة مشفقة على الخلائق .

ونقل أيضاً عن الشّيخ ذى النّون رأيت ببعض ساحل الشّام امرأة كانت من العارفات ، فقلت لها : من أين أقبلت ؟ فقالت : من عند أقوام تتجافى جُنُوبُهم عَنِ المَضاجِع ، ذكرتهم بالتّيقظ و الجدّ والعبادة الّتي هي من أوصافهم ، و ماذكرتهم بأنسابهم لانقطاع الأنساب يوم القيامة قلت لهاو أين تريدين ؟ قالت : الى رِجالٍ لاتلهيهم تِجارَةٌ وَلابَيعٌ عَن ذِكرِ الله. فقلت صفيهم فأنشأت لي :

قَومٌ هُمُومهم باللهِ قَد عَلَقت فَمالَهم هِممٌ يَسموُ الى اَحَدِ
فَمَطلبُ القَومِ مَولاهم وَسيّدُهم ياحسن مَطلبهم لِلواحِدِالصَّمدِ
ماإن ينازِعهم دنياً ولاشَرَفٌ مِنَ المَطاعِمِ وَاللّذاتِ وَالوَلدِ
وَلاَ للبسِ ثِيابٍ فائقٍ أنقٍ وَلالَروحِ سُرورٍ حَلّ فِي البَلدِ
إلّامُسارَعَة فِي إثرِ مَنزلة قَدقارَبَ الخَطو فيها باعِدَالامدِ
فَهُم رَهائنُ غُدرانٍ وَ اَودية تَرَقى الشّوامِخَ تِلقاهُم مَعَالعَددِ

إلى أن قال : وأقوال المشايخ فى مهيّة التصوّف تزيد علي ألف قول ويطول نقلها . ثم إلىأن ذكرفي وجه تسمية هذه الطّايفة بالصّوفية ، و كون اشتقاقها من الصّوف ، بناءاً على قاعدة الاشتقاق ، وظاهر ما يتبادر إلى الأنظار ، رواية أنس بن مالك إنّه قال : كان رسول‌الله صلى‌الله عليه‌وآله وسلم يجيب دعوةالعبيد تواضعاً ، و يركب الحمار غيرمستنكف ، ويلبس الصّوف غير متكلّف .

وما روى بطريق أهل‌البيت عليهم‌السّلام أنّ رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله‌قال : خمسة لاأتركها حتّى تكون سنّة من بعدى ، أركب الحمارو يردفنى آخر ، و أسلّم علي‌الصغير ، وألبس الصّوف ، وآكل‌مع‌العبيد ، وأجلس علي الأرض وآكل عليها . وقال : فمن هذا الوجه ذهب قوم إلى انّهم سموا صوفيّة نسبة لهم الى ظاهراللبسة ، لانّهم اختار والبس التصوف لكونه أرفق و أسهل مطلباً ، و لكونه لباس الأنبياء عليهم السلام .

و لقد روى عن رسول‌الله صلى‌الله عليه و آله بطريق أهل البيت عليهم السّلام أنّه قال : مرّبالصّخرة من‌الرّوحاء ـ الّتي هى كانت بلدة فى القديم بين مكّة و المدينة و الآن موضع بينهما ـ سبعون نبياً حفاة عليهم العبائة ، يؤمّون و يقصدون البيت الحرام .

وبطريقهم عليهم السّلام أيضاً انّ عيسى‌بن‌مريم كان يلبس‌الصّوف و الشّعر ، و يأكل من‌الشّجر ، ويبيت حيث أمسى ، و قال الحسن البصرى : لقد أدركت سبعين

بدرياكان لباسهم الصّوف. وعن إبن مسعود قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وآله يوم كلّم الله موسى عليه السّلام كان عليه جبّة من صوف ، و سراويل من صوف ، و كساء من صوف ، وقلنسوة مدورة من صوف ، ونعلاه من جلد .

وروى السّيد بهاء الدّين علىّ بن عبدالحميد النّيلى مرسلاً عن النبىّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : سيّد العمل الجوع ، وسيّد القول الفكر ، وذلّ النّفس لباس الصّوف عليكم بلباس الصّوف تجدون حلاوة الايمان فى قلوبكم ، عليكم بلباس الصّوف تجدون قلة الاكل عليكم بلباس الصوف يورث فى القلب التفكّر ، و التّفكر يورث الحكمة ، والحكمة تجرى فى الجوف مجرى الدّم، ومن اكثر الفكر قلّ طمعه ، ومن قلّ تفكّره كثر طمعه وعطب بدنه وقسى قلبه ، والقلب القاسىّ بعيد من الله ، بعيد من الجنّة قريب من النّار .

وفى رواية الجمهور أيضاً عن إمامهم البيهقى المشهور نقلا عن عبدالله بن مسعود إنّه قال :كانت الأنبياء يركبون الحمار ، ويلبسون الصّوف ، و يحلبون الشّاة ، هذا ، و نقل عن جنيدهم البغدادىّ المتقدّم كلامه فى أمثال هذه الأمور أنه قال : الصّوفى مشتقّ من الصّوف ، والصّوف ثلاثة أحرف صاد وواو وفاء ، و الصّاد صبر وصدق وصفا ، والواو وُدّ و ورد ووفاء والفاء فرد وفقر وفناء .

وقال أبوعلى الرّود بارى : الصّوفى من لبس الصّوف على الصّفا ، وأطعم الهوى ذوق الجفاء ، وكانت الدّنيا منه على القفا ، وسلك منهاج المصطفى صلى الله عليه وآله . وقيل سمّوا صوفيّة نسبة إلى الصفّة التى كانت فى مسجد رسول الله ﷺ مسقّفة بجريد النّخل، يسكنها فقراء المهاجرين ، وهم أربعمأة رجل لم يكن لهم بالمدينة مساكن ولاعشائر يدرسون القران باللّيل، ويرضخون النّوى بالنّهار ، ويحتطبون على ظهورهم ويغزون مع كلّ سريّة ، وكان رسول الله ﷺ و كرام أصحابه يؤانسونهم و يأكلون معهم و يتعاهدونهم بالمبرّات ، بحيث نقل أنّه ﷺ كان اذا أمسى قسّم ناساً منهم بين أناس من أصحابه .

وكان سعد بن عبادة يرجع كلّ ليلة إلى أهله بثمانين منهم يعشيهم و قد وصل

رسول الله يوماً اليهم وشاهد منهم فقرهم ، وطيب قلوبهم في الشدّة التي كانت بهم، فقال: ابشروا ياأصحاب الصفّة ان من أمّتي من كان على حالكم ووصفكم و نعتكم التي أنتم عليه انّكم وانّهم رفقائي في الجنّة . و قدرتبهم أبو نعيم الحافظ في حليته على حروف المعجم ، وذكر من اسماء مشاهيرهم سلمان الفارسي ، وأباذر ، وعمّار ، وصهيب، وبلال. وأباهريرة، وخباب بن الأرت. وحذيفة بن اليمان،وأباسعيد الخدرى، وبشر بن الخصاصية وأبو مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان هؤلاء أزهدهم وأعلمهم و أعملهم بالكتاب و السّنة في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا نّهم كانوا يلبسون الصّوف و خاطوا ثيابهم بالأغصان الدقيقة من الشّجر ، حتى ان بعضهم يعرق في ثوبه فيوجد منه رائحة الضّأن . و قال بعض أهل الثّروة ليؤذيني ريح هؤلاء أما يؤذيك ريحهم ؟ يخاطب بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونقل في وصفهم انّهم كانوا أضياف الإسلام الآمن زلّت قدمه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و مال الى الدّنيا و حطامها كأبي هريرة و صهيب ، و الذين ثبتت أقدامهم في مقام الفقر والزّهد ، سلمان، و ابوذر ، و حذيفة ، و بلال ، و أبو سعيد ، فانّهم كانوا من السّابقين الرّاجعين إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، وكانوا يسمّون بالشّيعة والصّوفي رضي الله عنهم ورضوا عنه .

وقال المفسّرون إنّما نزل فيهم قول الله تبارك و تعالى : و اصبِر نفسكَ مَعَ الذّين يَدعُون ربّهم بِالغَداةِ وَ العَشي وقوله تعالى : ولا تَطرُدِ الّذين يَدعونَ رَبّهم بالغداةِ والعَشي يريدُون وَجهَهُ ، وقوله تعالى : للفُقَراءِ الذّين اُحصِروا فِي سَبيلِ الله . الايات، وهذا وان كان لايستقيم من حيث الاشتقاق اللّغوى إلّا بناءاً على رعاية الخفّة على اللّسان ، ولكنّه صحيح من جهة المعنى ، لانّ الصّوفية يشاكل حالهم حال أولئك لكونهم مجتمعين متألفين مصاحبين لله و في الله قديماً و حديثاً في الرّبط و الزّوايا .

و قيل كان هذا الاسم في الأصل صفويّاً نسبته إلى الصّفا فاستثقل ذلك و جعل صوفيّاً بتقديم الواو . وقيل سمّوا صوفية لوقوفهم في الصف الاوّل بين يدى الله تعالى

بارتفاع هممهم وإقبالهم على الله بقلوبهم .

وقيل انّ هذه النّسبة إلى صوفة ، مثل الكوفي نسبة إلى كوفة ، و الصُّوفة هي المرمسة الّتي لا يرغب فيها ولا يلتفت إليها ، وذلك لانّ من الشّرط عليهم الخمول البالغ وشدّة التواضع والتّوارى أيضاً .

وعن السّمعاني في كتاب «الانساب» انّه قال : إختلفوا في هذه النّسبة فمنهم من قال : من الصّفا والصّفوة ، ومنهم من قال : من بني صوفة و هم جماعة من العرب كانوا يتزهّدون ويتقلّلون من الدّنيا فنسب هذه الطائفة إليهم . قال الجوهرى : وصوفة أبو حيّ من مضر كانوا يخدمون الكعبة في الجاهلية ويجيزون الحاج اى يفيضون بهم (١) قلت ولو ثبت هذا فهو عندى من أقرب الوجوه على الظّاهر و الباطن ، كما لا يخفى على المتتبع في وجوه الأنساب ، وإن ذهب الجمهور إلى الوجه الأوّل بظواهر الحاظهم التّى لا تحتاج إلى مزيد نظر وإمعان ، غافلين عن كون الشعريّة بالفتح إذاً أنسب بتسميتهم بها بناء على ما وجّهوا به ذلك الوجه ، كما يظهر وجه ذلك من مراجعة حديث يحيى النّبى ﷺ وقميص بدنه المعروف .

وعلى الجملة ، فهذه جملة من عبائر أهل الفنّ الغير المتّهمين بشيء من الفرية والأجنبيّة عن الاصطلاح ، اوردناها هنالك تذكرة وذكرى لمن كان له قلب ، أو ألقى السّمع وهو شهيد ، مضافاً إلى ماتعرّض له بعض فقهاء أصحابنا العرفاء المنصفين، من التّرجمة لهذه اللّفظة بما يلائم ايضاً المقصود ، مثل شيخنا الشّهيد الأول في مباحث الأوقاف من «الدّروس» حيث ذكر في باب مسئلة الوقف على الصّوفية : إنهم هم المشتغلون بالعبادة المعرضون عن الدّنيا .

وقال : شيخنا حسين بن عبدالصّمد الحارثى في كتابه المسّمي ب « العقد الطهماسبي» بتقريب أنّ بعض الملوك والأكابر من أهل الدنيا إذا علت هممهم ، وكثر علمهم بالله ، و لحظتهم العناية الرّبانية ، تركوا الدّنيا و تعلّقوا بالله وحده ، كابراهيم بن أدهم ، و

(١) الصحاح ٤ : ١٣٨٩

بشر الحافي ، وأصحاب الكهف ، فانّهم لكمال رشدهم لا يرضون أن يشغلوا قلوبهم بغير الله تعالى لحظة عين ، ومعلوم أنّ أحداً ممّن تمثل بهم لم يشبه طريقته طريقة هذا المبتدع المتنازع فيه ، ولانقل عنه ذهاب إلى زندقة و إلحاد أوحلول و اتّحاد أو حركة على وفق الهوى والمراد ، أوارادة فتنة و فساد ، و دعوى كاذبة بيّنة الفساد بين العباد ،كيف وقد عرفت حقيقة حال كلّ من الأوّلين باتمّ تفصيل .

وأمّا تفصيل قصّة أصحاب الكهف فلقدكفيناه بمفاد التّنزيل ووحي جبرئيل الى نبيّ الله الجليل عنهم ، وحسب الأشارة الى رفعة درجاتهم فى الغاية ، و بلوغهم مبالغ أكابر رجال المعرفة والدّراية ، قوله تبارك وتعالى خطاباً الى أشرف أنبيائه و أكمل أوليائه وأصفيائه ﷺ: انّهم فتية آمَنوا بربّهم وَزِدنا هُم هدىً ورَبطنا على قلوبهم اذقاموا فقالوا ربّنا ربّ السّموات والأرض لن ندعوا من دونه الهاً لقد قلنا اذاً شَطَطاً (١) وقوله عزّمن قائل لواطّلعت عَليهم لوليّت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً (٢) .

و فى القاموس انّ اسماء أصحاب الكهف امّا هي : مكسلمينا ، امليخا ، مرطوكش نوالس سانيوس بطنيوس ، كشفوطط ، و امّا هى : مليخا ، مكسينا(٣) مرطوس، بوانس(٤) ، اربطانس ، اونوس كيد(٥) ، سلططنوس و اماهي ، مكسلمينا تمليخا (٦) ، مرطونس ، بينونس ، ساربونس ، كفشططوس ، ذونواس و امّا هى : مكسلمينا ، امليخا ، مرطونس ، بوانس ، سارينوس ، يطنوس ، كشفوطط و إمّا هي:

١ـ الكهف : الاية ١٢ و١٣ وصدرالاية هكذا : نحن نقص عليك نبأهم بالحق.

٢ـ الكهف : الاية ١٧

٣ ـ التاج مكسلمينا ، مثل الاول

٤ـ التاج : نوانس

٥ـ التاج :كند

٦ـ التاج : مليخا .

مكسلمينا ، تمليخا ، مرطونس بينونس ، سارينونس ، ذانوانس، كشيططنونس.

والظّاهر من الآية المباركة ، والاخبار الكثيرة ، انّ عدّتهم لم تتجاوز السّبعة و كان ثامنهم كلبهم الذّى كان باسطاً ذراعيه بالوصيد ، وهو من أهل الجنّة مع تسعة أخر من الحيوانات العجم هنّ : ناقة صالح، وعجل إبراهيم ، وكبش إسماعيل ، وحيّة موسى، وحوت يونس ، وحمار عزير ، ونملة سليمان، وهدهد بلقيس ، و براق محمد ﷺ كما فى حديث علىّ أمير المؤمنين عليه السلام أوهو مع حيوانين آخرين هما ، حمار بلعم بن باعور الذّى كان عنده اسم الله الأعظم فاراد أن يدعو على قوم موسى بامر فرعون خارجاً على حماره فلم يطعه الحمار فى المشي إلى محل الدّعا إلي ان قتله من شدّة الضّرب . و الذئب الذّى كان فى الأمم السّالفة فاكل ولد شرطي ظالم و حزن أباه الملعون فيه فشكره الله تعالى ذلك منه كما فى رواية شيخنا الصّدوق رحمه الله عن مولانا الرّضا عليه السلام أو حمار بنعم مع ذئب يوسف عليه السلام ، الذى اتهمه اخوته باكله كما فى رواية اخرى عنه عليه السلام وعن ابن عبّاس إنّه قال فى ذيل ترجمة ﴿قل ربّي اعلم بعدّتهم ما يعلمهم إلاّ قليل﴾ ، أنا من ذلك القليل و قال : هم : مكسلمينا ، وتمليخا ، و مرطونس ، و بينوس، وسارينوس ، ودريونس، وكيسوطينونس ، وهو الرّاعى الملحق بهم وكان تمليخا رئيسهم ، وهو صاحب قول :﴿قالوا ربكم اعلم بما لبثتم﴾ و قول ﴿وإذا عتزلتموهم و ما يعبدون إلاّ الله﴾ ودقيانوس اسم مخدومهم وملك زمانهم وقصّتهم طويلة ترشد صاحب المواد القابلة والذّوق السليم إلى مقامات العارفين، ومنازل السائرين ، كمثل أصحاب الرّقيم وحكاية ما بين العالم والكليم، الواقعة أيضاً فى سورة الكهف من القرآن الكريم.

وعليه فمتى فرض أن يكون لفظة الصّوفية علماً عند القوم لمن كان من أمثال هؤلاء الأرواح الصّافية فلا مشاحة فى الا صطلاح ، ولن يستطيع ابداً أحد ممّن لم يستطع منهم صبراً ، وهو من القشريّة الظّاهريّين ،رداً على طريقتهم الحقّة، بل ياليته كان لكلّ من المجتهدين فى العلوم الظّاهرية مثل اجتهادات هؤلاء وشمّة من فوائح تلويحات أصحاب الولاء ،كيف لا وقد عرفت من الكتاب المبين ، أسّ ذلك المنصب الرّفيع وأساسه و

فى أحاديث أهل البيت المعصومين أيضاً ، كلّما يرفع لك الباسه ، ويزول عنك بأسه ، ويروح أنفاسه ، وناهيك صريحاً فى إفادة ذلك المعنى و هو قليل من كثير وحزمة من بيدرها الكبير، بما نقل عن الشّيخ مقداد بن عبدالله السّيورى الفقيه فى شرحه على الباب الحاد يعشر أنّه سئل امير المؤمنين عليه السلام عن الصّوفى ، فقال : الصّوفي من لبس الصّوف على الصّفا ، وجعل الدّنيا خلف القفا ، وسلك طريق المصطفى ، واستوى عنده الذّهب والحجر والفضة والمدر، وإلّا فالكلب الكوفى، خير من ألف صوفى . وفي بعض المواضع المعتبرة نسبة هذا الكلام إلى جنيد البغدادى بزيادة : وعاش مع النّاس على الوفاء ، بعد الأوّل وإسقاط واستوى عنده إلى آخر ، وبما رووه عن صحيفة مولانا الرّضا عليه السلام إنّه قال: إنّ لله تبارك وتعالى شراباً لاوليائه إذا شربوا سكروا ، وإذا سكروا طربوا ، وإذا طربوا طابوا ، وإذا طابوا ذابو، وإذا ذابوا خلصوا ، وإذا خلصوا وصلوا ، وإذا وصلوا اتصلوا، لافرق بينهم وبين حبيبهم.

وفى بعض المواضع عن الصّادق عليه السلام بزيادة : واذا طربوا طلبوا و اذا طلبوا وجدوا واذا وجدوا تابوا، واذا تابوا آبوا ، واذا آبوا ذابوا ، واذا ذابوا خلصوا الى آخره وبسائر مانقله ابن ابي جمهور العارف الفقيه أيضاً فى كتابه «المجلى» و«غوالى اللّئالى» من الأخبار الكثيرة فى هذا الباب .

ومن جملتها النبوىّ المحكىّ عن كتاب « بشارة المصطفى لشيعة المرتضى » أيضاً وهو انّه قال صلى الله عليه وآله وسلم: الشريعة اقوالى ، والطّريقة أفعالى ، والحقيقة حالي، والمعرفة رأس مالى ، والعقل أصل ديني ، والحبّ أساسى ، والشّرف مركبى ، والعلم سلاحى ، والحلم حاجبى، والتّوكل زادى، والصناعة كنزى، والخوف رفيقي، والصّدق منزلي ومأواى والفقر فخرى ، وبه أفتخر على سائر الأنبياء .

ومنها مانقله من القدسيات فى خصوص أمر العشق مثل ماروى عن النّبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: قال الله تبارك وتعالى :من أحبّني عرفنى ، ومن عرفنى عشقنى، ومن عشقنى قتلته ومن قتلته فعلىّ ديته ، وأنا ديته .

وعن كتاب مقامات الخواجه نصير الدّين الطّوسى أنّ في الحديث من عشق وعفّ وكتم ومات فقدمات شهيداً .

وفى الرّسالة القشيريّة نقلاً عن السّرى السّقطى إنّه كان يقول : مكتوب فى بعض الكتب التّى أنزلها الله تعالى إذا كان الغالب على عبدى ذكرى عشقنى وعشقته.

وفى كتاب من لا يحضره الفقيه حديث ان رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : بادروا إلى رياض الجنّة فقالوا وما رياض الجنّة فقال حلق الذّكر (١) .

وفيه أيضاً قال : تذاكر النّاس عند الصّادق عليه السلام أمر الفتوّة ، فقال :تظنون ان الفتوة بالفسق والفجور إنّما الفتوة والمروّة طعام موضوع ونائل مبذول بشىء معروف واذى مكفوف فامّا تلك فشطارة وفسق ، ثم قال : ما المروّة ؟ فقال النّاس : لانعلم قال : المروّة والله ان يضع الرّجل خوانه بفناء داره . والمروّة مروّتان : مروّة فى الحضر و مروّة فى السّفر ، فامّا التي فى الحضر فتلاوة القرآن و لزوم المساجد ، والمشى مع الإخوان فى الحوائج ، والنّعمة ترى على الخادم انّها تسر الصّديق وتكبت العدو(٢).

وفى رواية للصدوق أيضاً بالأسناد عن الصّادق عليه السلام إنّها كماقاله أمير المؤمنين لمحمّد بن الحنفية : قرائة القرآن ومجالسة العلماء والنّظر فى الفقه والمحافظة على الصّلوات فى الجماعات وفى رواية بدل الثّاني وصحبة أهل الخير و أمّا التى فى السّفر فكثرة الزّاد وطيبه وبذله لمن كان معك وكتمانك على القوم أمرهم بعد مفارقتك إيّاهم وكثرة المزاح فى غير مايسخط الله .

وفى الكافى باسناده المعتبر عن جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام إنّه قال :اذا تخلى المؤمن من الدّنيا سما ووجد حلاوة حبّ الله وكان عند اهل الدّنيا ، كانّه خولط وانما خالط القوم حلاوة حبّ الله ، فلم يشتغلوا بغيره (٣) .

(١) من لا يحضره الفقيه ٤:٢٩٢ .

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢:١٩٢ .

(٣) الكافى ٢: ١٣٠ .

وفيه أيضاً بالاسناد عن راوي الأصل إنّه قال : رايت أباعبدالله عليه السلام عليه قميص غليظ خشن تحت ثيابه ، وفوقها جبّة صوف ، وفوقها قميص غليظ ، فمسستها فقلت جعلت فداك إن النّاس يكرهون لباس الصّوف فقال : كلاّ كان أبي محمد بن علي يلبسها ، وكان علي بن الحسين يلبسها ، وكذلك في انتهاء خرقة المشايخ إلى ولي الله المطلق بنصّ جماهير أرباب الفنّ ، ثم انتهائه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وكيفيّة انّه البسها الله تبارك وتعالى إيّاه في ليلة المعراج كمافي الحديث .

وفي حديث كميل بن زياد العارف من كمّل أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام وقصّة سؤاله إيّاه عن الحقيقة ، وجوابه عليه السّلام له بمالايدركه إلاّ المنشرح صدره بالا يمان .

وفي حديث الا مامّية أيضاً أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا يضيق صدره من غليان أسرار المعارف الرّبانيّة فيها! يذهب الى خارج البلد ، ويدلي رأسه الشّريف في القنوات و الآبار ، ويظهر مكنون ضمائره النّفيسة فيها ، و الى ذلك يشير قوله عليه السّلام :

وَ فِي الصَّدرِ لَبانات | إذا ضَاقَتْ لَهَا صَدْرى
نكتّ الارض بالكف | وَ ابديت لَها سرى
فَمَهما تنبتْ الارضَ | فَذاكَ النَبتِ مِنْ سرّى

وفي رواية «جامع الاخبار» المنقولة عن الحسين بن عليّ عليه السلام أنّه قال: كتاب الله عزوجلّ على أربعة أشياء على العبارة والا شارة، واللّطائف ، و الحقائق ، فالعبارة للعوام والا شارة للخواص واللّطائف للأ ولياء والحقائق للأ نبياء و غير ذلك من الأحاديث المستفيضة بل المتواترة معناً في هذا الباب و خصوصا ماأورد منها في كتاب « مصباح الشريعة» المنصوص على كونه من كلمات مولانا الصّادق عليه السلام من أوّله إلى آخره كفاية وأيّ كفاية للاستدلال بها على هذا المرام. وقال سيّدنا زين العابدين عليه السلام بنقل الفريقين عنه قدمائهم ومتأخريهم شعراً :

إنيّ لأكتم من علمي جواهره كيلا يرى الحقّ ذوجهلٍ فيفتتنا
وقد تقدّم في هذا أبو حسنٍ إلى الحسين ووصّى قبله الحسنا (١)
يا ربّ جوهر علمٍ لو أبوح به لقيل لي : أنت ممّن تعبد الوثنا !
ولاستحلّ رجالٌ مسلمون دمي يرون أقبح ما يأتونه حسنا

وقال أيضاً والله لوعلم أبوذر مافي قلب سلمان لقتله ولقد آخا رسول الله ﷺ بينهما فماظنّكم بسائر الخلق.

وقال مولانا الباقر عليه السلام : ولاية الله اسرّها الله إلى جبرئيل واسرّها جبرئيل الى محمّد ﷺ وأسرّها محمد ﷺ الى عليّ عليه السلام ، و أسرّها علي عليه السلام إلي من شاء الله ثمّ أنتم تذيعون ذلك من الّذي امسك حرفاً سمعه؟إلى غير ذلك ممّا سوف يدلّك على حقيّة هذه الطّريقة في الجملة ، وتأتيك في ذيل بياننا الأسانيد سلسلة المشايخ وتفصيل فرقهم الحقّة والباطلة ، نبذة من سيرهم وآدابهم وطرائقهم المتشتّتة الّتي لم تذكر بعد في هذه التّرجمة ، ومبدء بروز مذهبهم المختلف فيه وذكر من كتب هذا الفنّ أو في الرّد عليه من الفريقين كتاباً ، ونظائر ذلك من مهمّات المرحلة في ترجمة أبي يزيد البسطامي بعون الله العزيز .

وأمّا إذا فرض أن يكون هذه اللّفظة علماً ـ والعياذ بربّنا المجيد ـ لشياطين العصر الّذين هم في حوانيت المكر والتّلبيس على العوام ، واشقياء بلباس الاتقياء سخرّوا الانعام ، وهم غيلان الشّريعة والاسلام ، و قطّاع طريق المؤمنين ، و الدّعاة إلى نحلة الملحدين، شعارهم الفتنة والفساد ،ودثارهم الزّندقة والالحاد،ودينهم البدعة وترك الصلاة وزينتهم اللّعب والرّقص مع اللّهاة ، وهمّتهم قبل ظهور اللّحية فعل المعلمين ، و بعد ظهورها إطاعة المعلّمين ، افتخارهم بصحبة الظّلمة ، و مباهاتهم بتحصيل الخرقة و اللقمة ، شغلهم عبادة البطن والخوض في حديث الباطل ، ومدارهم على الخيانة والافتراء

(١) وفي رواية :

و قد تقدمنا قبلها أبو حسن مع الحسين ووصى قبلها الحسنا

على كلّ برىء كامل ، عادتهم الوقاحة وقلّة الحياء وعبادتهم النّغمات والغنا، حلو اسرارهم الهمز واللّمز ، وحالهم العُـوٰاء واظهار السّكر ، قدصاروا غرباء من أحكام الدّين ، وأدباء بآداب اللّوطيين ، جعلوا الدّنيا الفانية جنّتهم ، ونبذوا أمر الله وراء ظهورهم، واشتغلوا بالمجادلات الكلاميّة، والهذيانات الفلسفيّة ، وجعلوها وسيلة للشهرة والجاه، فاعرضوا عن حقائق علوم الملّة والدّين ، ودقائق أسرار الكتاب و السنّة ، وإن نالوا منصباً لم يشبعوا من الرّشا ، وإن خذلوا عبدوا الله على الرّيا ، كما ورد في الصّحيح عن محمّد بن الحسين بن ابي الخطّاب قال: كنت مع (١) الهادي علي بن محمّد عليه السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وآله فأتاه جماعة من أصحابه منهم أبوهاشم الجعفري و كان رجلاً بليغاً و كان له منزلة عنده عليه السلام إذ دخل المسجد جماعة من الصّوفية يعني من أمثال فرقهم الباطلة الموصوفين وجلسوا في ناحية مستديراً وأخذوا بالتهليل فقال عليه السلام :لاتلتفتوا إلى هؤلاء الخدّاعين فانّهم حلفاء الشّياطين ، و مخرّبوا قواعد الدّين، يتزهدون لا راحة الأجسام ويتهجّدون لصيد الانعام يتجوّعون عمرا حتّى يديّخوا (٢) للايكاف حمرا ، لايهلّلون الّا لغرور النّاس ، ولايقلّلون [الغذاء] (٣) إلّا لملاء العساس ، و اختلاف قلب الدفناس (٤) يتكلّمون النّاس باملائهم في الحبّ ، ويطرحون باداليلهم في الجبّ ، أورادهم الرّقص والتّصدية ، و أذكارهم التّرنم والتّغنية ، فلا يتبعهم إلّا السّفهاء ، و لا يعتقدهم إلّا الحمقاء ، فمن ذهب إلى زيارة أحدهم حيّا اوميّتا فكانّما ذهب إلى زيارة الشّيطان وعبدة الأوثان ، ومن أعان أحداً منهم فكانّما أعان يزيد و معاوية و اباسفيان ! فقال له رجل من اصحابه عليه السلام وإن كان معترفاً بحقوقكم : قال : فنظر إليه شبه المغضب ، وقال : دع ذا عنك من اعترف بحقوقنا لم يذهب في عقوقنا ، أما تدرى

(١) عندخ ل .

(٢) ديخهاى اذلها وقهرها .

(٣) الزيادة من سفينة البحار .

(٤) الدفناس: الغبي والاحمق.

انّهم اخسّ طوائف الصّوفية ، كلّهم مخالفونا (١)وطريقتهم مغايرة لطريقتنا وإنهم إلّا نصارى ومجوس هذه الامّة ، اولئك الذين يجتهدون فى إطفاء نورالله بأفواههم والله متمّ نوره ولوكره الكافرون (٢) .

وروى أيضاً شيخنا البهائى زيد بهائه فى كتابه الكشكول قال : قال النبى ﷺ لاتقوم السّاعة على أمّتى حتى يخرج قوم من أمتى يحلقون للذّكر رؤسهم ويرفعون أصواتهم بالذّكر يظنون انّهم على طريق ابراهيم بل هم اضلّ من الكفّار لهم شهقة كشهقة الحمار ، وقولهم كقول الفجّار ، وعملهم عمل الجهّال وهم ينازعون العلماء ليس لهم إيمان وهم معجبون باعمالهم ليس لهم من عملهم الّا التّعب انتهى (٣) .

وفى مواعظ إنجيل المذكورة فى تحف العقول وماكثر العلماء وليس كلّهم ينتفع بماعلم وماوسع الأرض وليس كلّها تسكن وماكثر المتكلمين ، وليس كلّ كلامهم صدق افاحتفظوا من العلماء الكذبة الّذين عليهم ثياب الصّوف منكّسوا رؤسهم إلى الارض يزودون به الخطايا ، يرمقون من تحت حواجبهم كما ترمق الذّئاب ،وقولهم يخالف فعلهم ، و هل يجتنى من العوسج العنب ، و من الحنظل التين ، و كذلك لايأثم قول العالم الكاذب إلّا زوراً ، و ليس كلّ من يقول يصدق بحق الحديث .

هذا وبالجملة فان جعلنا الصوفية عبارة عمّن أخبر عن صفاتهم الرّذيلة الشّيطانية فى كلمات رؤساء هذا الدّين ، والأحاديث الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين فايّاك ايّاك من معاشرتهم ، و الميل إليهم و الكون معهم و التشبه بهم و الدّخول فى زمرتهم ، فانّهم شياطين الإنس بل إخوان الشّياطين على يقين ، و كذا إذا جعل تصوفهم عبارة عن التّعرف بين الخلائق بالرّهبانيّة ، والتحرّف عن الشّرايع

(١) السفينة : من مخالفينا .

(٢) سفينة البحار ٢:٥٨ .

(٣) نقله في السفينة ٢: ٥٨ مع اختلاف يسير فليراجع .

الايمانيّة ومتابعة التّيوس اللّحيانية ، و مطاوعة النّفوس الشّهوانية ، وتحليق الرّؤس الشّيطانية ، و اقتباس العكوس الظّلمانية ،واقتناص الحظوظ الجسمانية ، واستعمال الألفاظ الجيلانية ، والترّقص بالحركات الميلانية ، والانسلاخ من جلود الانسانية ، ومجانبة العلوم الرّوحانية ، كمانشاهد ذلك من صوفية هذه الأزمان ، بل اخبرنا بهم كذلك في علائم آخر الزّمان ، حيث ورد عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بنقل جماعة من المتقدّمين انّه قال في جملة وصيّته لابي ذرالغفاري ياأباذر يكون في آخر الزّمان قوم يلبسون الصّوف في صيفهم و شتائهم يرون الفضل بذلك على غيرهم أولئك يلعنهم ملائكة السّماء والارض (۱) .

وعن شيخنا المفيد رحمه الله أيضاً أنّه روى باسناده الصحيح عن الحسين بن سعيد قال : سألت اباالحسن عليه السلام عن الصّوفية فقال : لايقول أحد بالتّصوف إلّاخدعة أوضلالة أوحماقة ، وزاد في طريق آخر وأمّا من سمّى نفسه صوفياً للتقية فلاإثم عليه وفي طريق ثالث وعلامته ان يكتفي بالتسمية (۲) .

وباسناده الصّحيح أيضاً عن مولانا الرّضا عليه السلام قال من ذكر عنده الصّوفية ولم ينكرهم بلسانه أو قلبه فليس منّا و من أنكرهم فكانّما جاهد الكفّار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (۳) .

فواأسفا على خراب دين الله بهم ،وتباب أمر الله بكسبهم،وضعف الاسلام بقوّتهم وهوان الايمان بهوّتهم وإنهم إلّاأعداء الدّين،وأضداد الفقهاء والمجتهدين،ينكثون على الدّ واما غزلوا ويعكسون لدى العوام ماعقلوا،كماأنّ قدمائهم الملعونين بالسنة الائمة المعصومين(ع) كانوا أبداً على طرف النّقيض منهم والتّنقيض لجميل ماعنهم ، بل متواجهين بالنّقض فيهم ، والرّفض لمافي أيديهم ، حسب ماعرفته من ترجمة الحسن البصري .

---

(۱) انظر سفينة البحار ۲:۵۷ .

(۲) راجع سفينة البحار ۲:۵۹ .

(۳) راجع سفينة البحار ۲:۵۷ .

وماورد أيضاً في حقّ سفيان بن سعيدبن مسروق بن حبيب الثّوري الكوفي في أبواب المعيشة من كتاب الكافي وغيره مطابقاً في المعنى لماذكره شيخنا البهائي في كتابه الكشكول نقلاً عن بعض التّواريخ انّه دخل ذلك الملعون على مولانا الصادق عليه السلام فوجد عليه جبة خزّ ، فقال :

ليس هذا من لباس آبائك يابن رسول الله صلى الله عليه وآله ! فرفع الصّادق عليه السلام [ذيل](١) الجبّة واذاً تحتها قميص صوف فقال : [له](٢) هذا للنّاس وهذا لله ، ثم رفع ذيل جبة سفيان وكانت من صوف وتحتها قميص رقيق من قطن ، فقال له :واماّ انت فهذا للنّاس وهذا لله (٣) .

وقال أيضاً في الكشكول قيل لبعض الصّوفية : ألاتبيع مرقعتك هذه ، فقال : إذاباع الصيّاد شبكته فبأيّ شيء يصطاد ؟! (٤) .

ولمّاأن كان خذلان الله تعالى متوجّهاً إلى الزّمر الباطلة من تلك الطّائفة، ولم يوفّقوا لاصابة الحقّ بمتابعة الصّراط المستقيم، ومنهاج الشّرع القويم، بل اتّبعوا السّبل المتطرفة دائماً لطلب الشّهرة في المخالفة ، فتفرقّ بهم عن سبيل الله الشّارع الحكيم والحمدلله لم يروا أبد الآبدين إلّا بين مفرّط في حقوق أولياء الله المقرّبين . و منتسب إلى غير أصفيائه المنتجبين وناقل عن كلّ غنم غيرهم لم تعرف الهرّ من البرّ ، مع انّ كلماتهم الطيبات في مراتب الحكمة والعرفان ، دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق ، وبين مفرّط في شأنهم ، غال في حبّهم ، ضالّ في حقّهم ، هالك من أجلهم ، مثل صاحب العنوان ومحي الدّين العربي ونظائرهم الكثيرين وخير الأمور أوسطها الذّي هو صراطُ الذين اَنعم الله عَلَيهِم غَير المَغضُوب عَليهم و َلاالضّالين و لنعم ما وقع في روعي الفاتر على سبيل الارتجال إشارة إلى جهة هذا التّفصيل حيث عملت :

(١و٢) الزيادة من الكشكول .

(٣) الكشكول ٥٢٠ . (٤) الكشكول ٢٥٢ .

فَلَوْكانَ التّصوف مِثلَ مٰاهمْ عَلَيهِ فَالتّعوذُ عَنهُ بِاللهِ
جَفاءٌ لأصفاءٌ فِي وَفاءٍ وَأهواءتراكم فِي الجِبّلةِ
لَهٰا بعد عَنِ المَطلوبِ حَقّاً كَبُعدِ بَينَ صَنعاءٍ وَالاِبلة
وَإن يَقصُد بِه أدبٌ وَحٰالٌ تَحالُ بِه النّفوسِ المُستَبلِة
فَذاكَ الفَيضُ وَالمفضالُ مَن لَمْ يَدمِ إلّا وَ فِيهِ مِنهُ بلة

وذلك ان بمعونة هذه البلّة السّماوية والنّداوة العرشيّة يسهل وصول العبد إلى كلّ منزلة ومقام ، وقبول القلب لماهومن فيوضات أولى البصائر والافهام ويتمّ علوق العواطف الرّبانية إلى صفحات الأذهان و لصوق الموائد السّبحانيّة بالواح ضمائر اهالى الخيروالبرّوالاحسان ، ويصير الأمر إلى البصيرة بعلم الاخلاص ومعرفة آفات النّفس ومذامّ الأخلاق المنتهية إلى غير درجات الرّضوان ، ولذا قيل من لم يكن له نصيب من هذا العلم أخاف عليه سوء العاقبة ، وأنشد بعض أولى الألباب في صفة العارفين و هو من لطائف الاشعار :

وَسافَرَ أهلَ الجُودِ فِي طَلَبِ المَجْدِ وَحَثّوا مَطايا الشّوق فِي مَخلَصِ القَصدِ
وَرامُوا لِعزمِ السّيرِ فِي طَلَبِ العُلى فَفازُوا بِطيبَ الوَصْلِ مِنْ دُوحَةِ المَجد
هُمُ القَومُ هامُوا فَاسْتَقامُوا عَلَى الثّرى لَهُم هِمَمٌ تَسمُوالىَ العَلَم الفَرْدِ
إذا مٰادعُوا يَوماً لِكَشفِ مُلِمّةٍ رَايتَ الفتَىَ النّشوانِ كالأسدِ الوَرْد
بحار الحَيا وَالعِلمُ وَ الحِلمُ وَ التّقى وَنارُ السّخا وَالعِزّ وَالشُكر وَالحَمْدِ
كُنُوزُ الصّفا وَالعِشقُ وَالصّدوقِ وَالوَلا لَهُم مِنْ بَحارِ الغَيبِ وَرْدٌ عَلَى وَرد
عَلَيهم سَلامُ اللهِ مٰاهبَت الصّبا قُبيلَ ابْتسامِ الصّبحِ فِي طالِعِ السّعد

ولبعضهم أيضاً وهو الشّيخ أبوسعيد الخرّاز وقد سمع منه فى آخر نفسه يقول:

حَنينُ قلوبُ العارِفينَ إلى الذِّكر وَتذكارُهم وَقتُ المُناجاةِ لِلسّتر
اديرت كئوس لِلمَنايا عَلَيهم فاغفوا عَنِ الدّنيا كاغفاءِ ذِى السّكرِ
هُمومُهم جَوالةٌ بِمَعسكَرٍ بِه أهلِ وُدّالله كالأنجمِ الزّهرِ

فَأجْسامُهُم فِي الأرضِ قَتْلَى بِجُبّةٍ وَأرْواحُهُم فِي الحُجبِ نَحوالعلى تَسرِى
فَمَا عرّسُوا إلّا بِقربِ حَبيبِهم وَماعرّجوا عَن مَس بؤسٍ وَلاضَرّ

رجعنا إلى ماكنّافيه من البدو وهوحلج الحلّاج ، والعجب انكلّ من كان له أدنى فائحة من نسيم الجنّة ، ورائحة من شميم الكتاب والسّنة ، لم يذكره إلّا بسوء الرّأى وفساد العقيدة ونهاية التّزوير و المهارة فى فنون التّسخير و التّغرير ، إماميّاً كان أم سنياً ، و ظاهريّاً كان أم صوفيّاً وكان ذلك لانّه اختصّ بقبائح أمورٍ فى هذه الشّريعة لم يعهد مثلها لاحدٍ من المتصوّفة الاسلاميّين .

منها : انّه أظهر الدّعاوى الشّديدة من عند نفسه وايّة دعاوٍ !مع أنّ الادّعاء وطلب الشّهرة من أقوى نواقض هذا الفنّ بنصوص أربابه النحارير ففى بعض المواضع انّه ادعى الرّبوبيّة والعياذبالله العظيم مراراً كثيرة .

و فى بعضها أنّه إدعى قطبيّة الأرض وعلوم الغيب ، و الاتّحاد مع الله تعالى شأنه العزيز .

وفى بعضها انّه لمّاورد قم كان مدّعيا لرؤية مولانا الصاحب ﷺ والنّيابة عنه والبابيّة له .

فلم يتهنأله فيها العيش فخرج منها إلى مكّة المشرفة وهو يدعى الامامة لنفسه وقطبيّة الأرض ، ثم لمّادخل مكةالمعظمة زادفى طنبور ملعنته نغمة إلىداعية الربوبيّة ، قاتَلَهُمُ الله أنّى يؤفكون ، ولذا قال بعض متأخّرى فقهائنا (١) فى فواتح بعض مصنّفاته عند ذكره لذلك الرّجل بتقريب : ولايخفى أنّ اعتذار الغزالى للحلّاج ينفع جميع الكفّار والملحدين و المرتدّين حتّى فرعون اللّعين و كانّه من أمثال هذه من الخرافات !

وقال الفاضل المولى صدر الشّيرازى فى تفسيره لسورة البقرة: إنّ فرعون كما

(١) هو الفقيه الفاضل الاقا محمدعلى بن الاقا محمدباقر البهبهانى فى شرحه على المفاتيح «منه» .

هوالمشهور كان من أهل الفكر و البحث ، وقد لقّب بأفلاطون القبط إلى أن قال : ولهذا قال عندالغرق آمَنتُ أنّه لاإله إلّاالّذى آمَنَت به بنوا اسرائيل .

ومنها انّه كان يذيع ماحمل من الأسرار ولايصبر عن تضييع ماأودع تجربة له من جواهر الآثار لينال به العزّة فى قلوب المريدين ويشتهر بالكرامة بين السّفلة المستفيدين ، مع أنّ ذلك أيضاً فى التصوّف أمر ممنوع ، وغلط غير مشروع لانجراره إلى الفتنة والضّلال ، وخراب أساس الشّرايع عند الجهّال قال الله تبارك وتعالى حكاية عن حقيقة أحوال أهل تلك الحال: وإذاجائهُم أَمرٌ مِنَ الامنِ أوِ الخَوفِ أذاعُوا بِه وَلَو رَدّوهُ إلى الرّسُولِ وَإلى أولِي الامرِ منهُم لَعَلِمَهُ الّذين يَستنبطونَه الآية وفى الحديث إنّ إفشاء الأسرار ليس من سنن الأبرار، وياليته كان مذيعاً لخصوص أسرار الصّوفية ، ولم يكن يخون الله ورسوله والأئمة المعصومين عليهم السّلام فى أماناتهم المخفيّة ،لينسلخ من آيات الله فيتبعه الشّيطان فيصير من الغاوين والهالكين ألَم ير إلى الذين كانوا من قبله قدادّعوا الولاية لأهل البيت عليهم السّلام فوقعوا فى تيه الضّلالة بالغلّو وإذاعة الأسرار ، وترك التّقية والمخالفة للحقّ من جهه الافراط ، والخروج عن طريقة الأوساط ومتابعة الأبالسة الدّنيويين فى مخالفة الأئمّة الأمجاد عليهم السّلام ، إلى أن صدر منهم اللّعن عليهم و البرائة منهم ، والمنع عن مجالستهم والرّخصة فى مقاتلتهم سرّاً فَاَتاهُم العذابُ مِن حَيثُ لايشعرون و خصوصاً السّبعة منهم الملعونين على ألسنة ائمّتنا بالخصوص وهم : المغيرة ، وبنان ، وصائد النّهدى والحارث الشّامى ، و عبدالله بن الحارث ، وحمزة بن عمّار الزّبيدى ، وابوالخطّاب بن مقلاص الملعون رئيس الخطابيّة الملاحدة ، و قد بلغوا فى مرتبة الولاية للشّياطين إلى حيث كان يوحون إليهم العظائم من الأمور ويتممون الزينة لاقاويلهم الفاسدة فى محلة المحنة للخلائق من دار الغرور ، و فيهم نزلت قوله تعالى :قُل هَل اُنَبِّئُكم عَلى من تَنَزّلُ الشّياطينُ تَنَزّلُ على كُلّ افاكٍ أثيمٍ كمانقله الكشى من علماء رجال

(١) النساء ٨٢ .

أهل الحقّ عن الصّادق المصدّق عليه السلام في حديث آخر انّه عليه السلام ذكر عبدالله بن سبا والمختار ابن أبي عبيدة والحارث الشّامي و بنان ثمّ ذكر المغيرة وبزيعاً والسّرى وأبا الخطّاب ومعمراً وبشار الأشعرى وحمزة اليزيدى وصائد النّهدى فقال لعنهم الله فانّا لانخلو من كذّاب يكذب علينا أوعاجز الرأى كفانا الله مؤنة كلّ كذّاب وأذاقهم حرّ الحديد (١) إلى غير ذلك من الأخبار المتضافرة الواردة في المنع عن إذاعة الأسرار و تاويل الآية والأخبار .

ومنها انّه لم يمت إلّا وقد ظهر منه خلافات و انكشف منه خرافات ، بحيث لم يبق لأحد من العقلاء شكّ في فساد عقيدته وبطلان طريقته مثل غالب أولئك الملاحدة الملعونين ، والحمد لله ربّ العالمين .

و ذلك انّ شيخنا الأقدم المفيد رضوان الله تعالى عليه قد عمل في الرّد على الحلاجيّة كتاباً.

وفتح الصّدوق ابن بابويه القمّي في كتاب اعتقاداته الحقّة إلى كفر أولئك باباً .

و رفع شيخنا الطّوسى أيضاً في كتاب الغيبة والاقتصاد عن وجه هذا المرام حجابا ونقاباً ، حيث عدّه في الأخير من السّحرة الكافرين ، وقال في الأوّل ومنهم يعني و من الكذّابين الملعونين بلسان أهل البيت عليهم السّلام لادّعائهم الرّؤية و البابيّة من بعد الغيبة الكبرى ووفات خاتمة السّفراء المقرّبين هو الحسين بن منصور الحلاّج أخبرنا الحسين بن إبراهيم عن أبي العبّاس أحمد بن علي بن نوح ، عن أبي نصر هبة الله بن محمّد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمرى قال : لمّا اراد الله أن يكشف أمر الحلاّج ويظهر فضيحته ويخزيه وقع له انّ أباسهل إسماعيل بن علي النّوبختي إلى آخر ماذكرناه في ترجمة ابى سهل المذكور ، ثمّ قال : و اخبرني جماعة عن أبي عبدالله الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه أنّ الحلاّج صار إلى قم وكانت قرابة أبي الحسن يستدعيه ويستدعي أبا الحسن ويقول : أنارسول الإمام عليه السلام ووكيله ، فلمّا

(١) رجال الكشى ٢٥٨ ومجمع الرجال ٥:١١٣ .

وقعت مكاتبته في يد ابي رحمه الله خرقها وقال لموصلها إليه ماأفرغك لجهالات فقال له الرّجل واظنّ انّه ابن عمّه أو ابن عمه: فانّ الرّجل قد استدعانا فلم خرقت مكاتبته وضحكوا منه وهزأوا به ثمّ نهض إلى دكّانه ومعه جماعة من أصحابه وغلمانه ، قال: فلمّا دخل إلى الدّار الّتي كان فيها دكّانه نهض له من كان هناك جالساً غير رجل رآه جالساً في الموضع ، فلم ينهض له ولم يعرفه أبي ، فلمّا جلس و اخرج حسابه ودواته كما يكون للتجّار ، أقبل على بعض من كان حاضراً فسأله عنه ، فاخبره فسمعه الرّجل يسأل عنه ، فاقبل عليه وقال له تسأل عنّي وأنا حاضر ! فقال له أبي اكبرتك أيّها الرّجل وعظمت قدرك ان أسألك فقال له : تخرق رقعتي وأنا أشاهدك تخرقها فقال له أبي: فانت الرّجل اذاً ! ثمّ قال ياغلام برجله وبقفاه أخرج من الدّار هذا العدوّ لله و لرسوله ، ثمّ قال له : أتدعى المعجزات ؟ عليك لعنة الله أو كما قال فاخرج بقفاه فما رايناه بعدها بقم انتهى.

و ذكره العلاّمة في خلاصة رجاله هكذا : الحسين الحلاّج بن المنصور ظهر ببغداد وكان أعجميّاً وادّعى أنّه الباب و ظفر به الوزير عليّ بن عيسى فضربه ألف عصا وفصّل أعضائه ولم يتأوّه وكان كلّما قطع منه عضو قال :

وَحُرْمَةِ الْوُدِّ الّذِى لَمْ يَكُن   يَطْمَعُ فِي إفسادِهِ الدَّهرُ
ماقدّ لِي عُضْوٌ وَلاَمُفْصَل   إلاّ وَفِيهِ لَكُم ذِكرُ

وقال في فوائد ذلك الكتاب انّه من الكذّابين ، وذكر الشّيخ له أقاصيص. هذا

وذكر الشّيخ محمّد بن موسى الشّهير بحاجي مؤمن الخراساني أصلاً ، الشّيرازي مولداً ، الاصفهاني منشئاً ومسكناً صاحب اليد الطّولى في مراتب الولاية والعرفان وكان من تلامذة مولانا المجلسي الاوّل ، وصاحب الذخيرة والفيض المرحوم ، وكثير من فقهاء تلك الطّبقة في الشّرعيّات ، ومن مريدى مشايخ كثيرين من العرب والعجم منهم : الشيخ محمدعلي المؤذن ، والمير محمد شريف المشهدى ، والسيّد كاسب الدّين البغدادى من مشايخ القادريّة: في كتابه الموضوع لتفاصيل قواعد الصّوفية وأساس

أرباب المعرفة والسّلوك مشحوناً بذكر أربعة عشر منهاجاً ، من جملة مناهجه التّسعة والسبعين فى ذكر النبى ﷺ وأهل بيته المعصومين عليهم السّلام ، وكثير من الأدلّة والنّصوص على عظيم ولايتهم بالخصوص ، وهو كتاب كبير لم يكتب مثله أبداً فى هذا الباب فقال فى باب الورع منه بعد جعله على ثلاث درجات : هى تجنّب القبائح وحفظ الحدود ، والتّورع عن كلّ داعية تدعو الى شتات الوقت والتّعلق بالتّفرق وعارض يعارض الجمع مستشهداً على كلّ أولئك بالعقل والأخبار ، وكلمات المتصوّفين الأبرار فانظروا أيّها السّالكون إلى هذه الاقوال من الانبياء و المعصومين ، والمشايخ المتقدّمين والمتأخرين ، وتمسّكوا بها واحترزوا من أقوال أرباب الإلحاد والإضلال ، فانّها مصايد الشّيطان وموائد الخذلان ، ومن جملة أولئك المفتونين قوم يقولون بالحلول ، خذلهم الله ويزعمون أنّ الله تعالى يحلّ فيهم و يحلّ فى أجسادهم يصطفيها ويسبق إلى فهومهم معني قول النّصارى فى اللاهوت والنّاسوت فانّ النّصارى قالوا : لاهوتيّة الحقّ نزلت فى عيسى عليه السلام ، فقالوا بالحلول ، ومنهم من يستبيح النّظر الى المستحسنات اشارة الى هذا الوهم وهم قوم يقولون بالشّاهد ، وسمعت من بعض الأصحاب أنّ بعضاً من هؤلاء القوم كان ضيفاً لي وكان لى مملوك أمرد ذوصورة حسنة ، فلّما رآه قام و سجد لذلك المملوك فكفر فى دعوى المعرفة ، ويتخايل له أنّ من قال كلمات فى بعض الغا[illegible]ت الشّوق قد باح بها ماكان مضمر الشيء ممّا زعموه من الحلول ، مثل قول الحلّاج «انا الحقّ» ومايحكى عن أبي يزيد من قوله «سبحاني ماأعظم شأني» حاشا لله أن يعتقد فى أبي-يزيد إنّه قال ذلك على سبيل الحكاية من الله تعالى وهذا ينبغى أن يعتقد فى الحلّاج قوله ذلك إلى أن قال : وكذلك الحسين بن منصور الحلّاج قد اشتهر منه لفظة الاتحاد واضمر طريقته فيها واكثر المشايخ ردّوا عليه ، ولم يقبلوا منه ظاهر تلك الطريقة ومن المشايخ من قبلها ولكن اوّلها وبيّن مقاصده كالشّيخ أبى القاسم فارس بن عيسى البغدادى الذّى يروى عن المنصور ، و اشتهر بصحبته و خلافته ، والإمام محمّد الغزالى وصاحب «كشف المحجوب» وقال الغزالى فى كتبه يعبر بالسّنة عن حالة إستيلاء

الحقّ سبحانه على الشّخص وفنائه فيه بالاتّحاد على سبيل التّجوز ويعنى‌به‌الاستغراق وقال بعض المشايخ : الاتحاد : هوظهور الحق عزّوعلا على العبد يعزله عن التّصرف وينوب منابه ، ثم إلى أن قال : وفى انساب السّمعانى انّه قال الشيخ محمّدبن حفيف الشيرازى : الحسين بن‌منصور الحلاّج عالم ربّانى وقال ضياء الدّين احوءبن‌الحسين المذكور : مولد والدى الحسين بالبيضاء مـن فارس ونشأ بتستر وتلمّذ بسهل بـن عبدالله سنين ، ثم قدم بغداد وقـال : صحب الجنيد وأباالحسين النّورى وعمروبـن عثمان المكى والمشايخ مختلفون فيه ، إلى آخر ماذكره فى الانساب .

ثمّ قال فى‌حاشية هذا الموضع من‌ذلك الكتاب أقول وبالله التّوفيق : والّـذى اعتقد فيه يعنى الحلاّج الرّد عليه وعلى أصحابه، لانّ كلّ حقيقة ردته الشّريعةفهي مردودة كما حقّقناه سابقاً وقدردّ عليه كبار المشايخ المتقدّمين‌والمتأخـّرين كالجنيد والشّيخ ابى‌جعفر محمّدبن علىّ بن‌الحسين بن‌بابويه‌القمى‌رئيس المحدّثين المتألّهين وشيخ الطّائفة ابوجعفر محمّدبن الحسن‌الطّوسى و الشّيخ الطّبرسى والشّيخ‌المفيد والسّيد المرتضى علم‌الهدى والشّيخ جمال الدّين المطهر الحلّى والسّيد ابن‌طاووس صاحب المقامات‌والكرامات ، والشّيخ‌أحمدبن فهد الحلّى المتأله شيخ المتأخـّرين رضى‌الله عنهم ، وكلّهم إتّفقوا على أنّه من‌المذمومين وبعضهم‌على‌أنّه خرج من‌النّاحية توقيع‌بلعنه‌وأنت‌إذاتأمـّلت‌ادنى‌تأمـّل‌وجدت‌أكثرمن‌ينتمى‌الى الحلاّج‌ويعتقدرأيه‌قائل بالحلول والتّجسيم ، والتّشبيه والزّندقة ، وترك الشّرايع والأحكام ، والأمر والنّهى ويدّعى الوصول الى أعلى مرتبة العرفان‌والتّوحيد ، والاباحة وينفى‌الحلال والحرام كالفرقة المزدكيّة المشتركة المجوسية «انتهى» .

وقدذكر الشّيخ‌محبّ‌الدّين‌أبو الوليدمحمّدبن‌محمدبن‌الشّحنة‌الحنفى فى‌كتاب تاريخه‌الموسوم بـ«روض المناظر فى‌علم‌الأوائل والأواخر» وهو مختصرلطيف‌فى‌بيان سوانح كلّ سنة بخصوصها من لدن زمن أنبياء بنى اسرائيل الى‌سنة‌ثلاث وثمانمأة ، فقال : انّ فى‌سنة تسع وثلاثمأة قتل حسين منصور الحلاّج كان يخرج فاكهة الشّتاء

في الصّيف وبالعكس ويمدّيده في الهواء ومعهادراهم وعليهامكتوب قُل هُوَاللّهُ اَحَد يسمّيها دراهم القدرة ويخبر النّاس بماصنعوا في بيوتهم ويتكلّم بمافي ضمايرهم وفتن به خلق كثير واختلفوا فيه اختلاف النّصارى في المسيح ، وكان يصوم الدّهر و يفطر على ماء وثلاث عضات من قرص ، قدم خراسان إلى العراق وصار إلي مكّة و جاور بها سنة ثمّ عاد إلى بغداد فالتمس حامد الوزير من المقتدر أن يسلمه إليه ، وجدّ الوزير في قتله واستنطقه عدّة مجالس بحضرة العلماء آخرها إنّه ظهر منه بخطّه كتاب يتضمن انّ من لم يمكنه الحجّ إذا أفرد في داره بيتاً نظيفاً ولم يدخله أحداً فطاف حوله أيّام الحجّ وفعل مايفعله الحاجّ ، ثمّ جمع ثلاثين يتيماًوأطعمهم أجود الطّعام في ذلك البيت وكساهم وأعطى كلّ واحد منهم سبعة دراهم كان كمن حجّ .

فقال القاضي أبوعمرو للحلاّج : من أين لك هذا ؟ فقال من كتاب « الاخلاص » للحسن البصري فقال القاضي : كذبت ياحلال الدّم! قدسمعناه بمكّة وليس فيه هذا ، فطالبه الوزير بكتابة خطّه انّه حلال الدّم أيّاماً ، ويمتنع ، ثمّ أجابه وكتب باباحة دمه ووافقه جماعة من العلماء فقال الحلاّج : مايحلّ لكم دمي وديني الاسلام ومذهبي السّنة ولي فيها كتب موجودة فاللّه اللّه في دمي .

وعن تاريخ حبيب السّير انّه قال بعد ذكره لهذه الواقعة بالفارسية إلى قوله : ومذهبي السّنة وتفضيل الخلفاء والعشرة المبشّرة (١) ولي في السّنة كتب موجودة تكون عند الوراقين ، فاللّه اللّه في دمي ، ولم يزل يردد هذاوهم يكتبون خطوطهم حتّى استكملوا ما أرادوا ونهضوا من المجلس فحمل الحلاّج إلى السجن وكتب الوزير الى المقتدر باللّه الخليفة فهرست الوقايع فصدر منه الجواب بعيد ساعة: بأنّ قضاة البلد إذا كانوا قد أفتوا بقتل الرّجل فليسلم إلى صاحب الشّرطة ، وليتقدّم إليه يضربه ألف سوط ، فان هلك وإلّا يضربه ألفاً آخر ويضرب عنقه. فسلّمه الوزير إلى الشرطي وأخبره بما رسم به المقتدر ، وقال : فان لم يتلف بالضّرب فيقطع يده ثم رجليه ثم تجزّ رقبته و تحرق

(١) لم نجد هذا النص الذى نقله المؤلف عن «حبيب السير» في ترجمة الحلاج فليراجع .

جثته . و إن خدعك و قال : أنا أجرى لك الفرات و دجلة ذهباً وفضة فلاتقبل ذلك منه ، ولاترفع العقوبة عنه ، فتسلّمه الشرطى ليلاً فاصبح يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذى القعدة سنة تسع وثلاثمأة ، فاخرجه إلى باب الطّاق وكان يتبختر فى قيوده ، واجتمع عليه من العامّة خلق كثير لايحصون فضربه الجلاّد ألف سوط، فلم يتأوّه شيئاً بل قال للشرطى لمّا استوفى ستمأة : دعنى إليك فانّ لك عندى نصيحة تعدل فتح قسطنطنية الرّوم ، فقال له : قدقيل لي إنّك تقول هذا الكلام و اكثر منه وليس الى رفع السّياط عنك سبيل ، فلمّا فرغ من ضربه قطع أطرافه الاربعة ثمّ جز رأسه و أحرق جثته بالنّار ، ولمّاصارت رماداً ألقاها فى دجلة ونصب رأسه على الجسر ، واتفق أن ارتفع ماء دجلة فى تلك السّنة كثيراً فادّعى بعض أصحابه أنّ ذلك ببركة ماالقى فيها من الرّماد و تواعدوا فى أنفسهم أيضاً على السّر انّه سيعود إليهم بعد اربعين يوماً من ذلك التّاريخ وادعى بعضهم أنّه لم يقتل بل ألقى شبهة على عدوله فقتل ، وبعضهم انّ حبابات الشّط كانت بعد ورود ذلك الرمّاد عليه يتشكّل بشكل «اناالحقّ» وبعضهم انّ دمائه المتقاطرة على وجه الأرض كانت تنتقش بصورة الله سبحانه وتعالى عمّا يَقُولُ الظّالِمُونَ علواً كبيراً .

ثمّ إنّ فى تاريخ «روض المناظر» انّه قتل وحرق بالنّار ونصب رأسه ببغدادقال وقدترجمه الذهبى فى عدة أماكن ! من كتبه وكذا الخطيب وغيره ترجمة قبيحة وانّه كان ساحراً مشعبذاً حلولياً والله اعلم «انتهى» .

واكبر ماقدنقل فى حقّه وبه لايبقى بعد لاحد من الأنبياء والحجج المعصومين عليهم السّلام معجزة ومقام ، هوماذكره السيّد الأمير الدّاماد فى رواشحه السّماوية من انّ الحلاّج كان اذادخل شهر رمضان ويرى هلاله ينوى صيام تمام الشهر نيّة واحدة ، ثمّ لايفطر بشيء بعدذلك إلى انقضاء الشّهر غافلاً انّه من ترّهات ما اسند إلى غير هذا الرّجل من صوفيّة أهل السّنة الملاحدة الملاعين .

ونظير ذلك مانسبه الجامى فى كتاب «نفحاته» المترع من تلك الاباطيل المزخرفة المنبعثة عن السّكر اوالخرافة اوالجنون ، إلى الشيخ عبدالقادر الخبيث الملعون ،

من انّه كان فى أيّام الرّضاعة لايمصّ ثديي امّه فى نهار شهر رمضان أبداً بحيث اشتبه عليهم الفطر فى سنة فرجعوا إليه فرأوه لايمصّ ، فعرفوا انّ ذلك اليوم كان من الشّهر (١) ومااكثر خرافة ذلك الرّجل وأظلم قلبه وأشدّ حمقه حيث لم يتفطن بانّ هذه المنزلة الجليلة مع انّها لم تسند إلى أحد من الأنبياء عليهم السّلام من قبل، لوسلمت فيه بنحو من الليميائيات والشّعبذات فلاتجامع كون أكثر أيّام الرضاع سنتين لانّ مثل تلك العادة المشتهرة المجربة منه المرجوع إليها فى الشّبهات لابدو أن يكون تحققها فى ضمن سبع اوستّ اولااقلّ فى خمس من السّنين ، وهو إذذاك كان بمنزلة عجل كبير ، يتكلّم بين النّاس بأصوات الحمير ، وحيث كانت الرّضاعة بهذه المثابة فليكن لبث أبى حنيفة أيضاً فى بطن أمّه احتراماً لحياة مالك بن أنس أربع سنين وإنّ الله لايهدى القوم الفاسقين .

وأمّا صدور مثل هذه النّسبة عن المير السمّى فامّا هو مبنى على الا يراددون الاعتقاد أولماورد فى النّبوىّ المشهور من ان حبّك الشّيء يعمى ويصمّ كما ترى قدظهر أضعاف ذلك أيضاً من معاصره الشيخ البهائى عفى الله عنّا وعنه وكذا عن أبيه وعن الشّيخ رجب البرسى و ابن جمهور الأحسائى و المولى محمد تقى المجلسى و المولى محسن الكاشى والقاضى نورالله التّسترى والشّيخ أحمد البحراني و أمثال أولئك من عرفاء المجتهدين .

وفى أوائل المجلّدة الثّالثة من كتاب الكشكول قال : لماقدّم الحلاّج للقتل قطعت يده اليمنى ، ثمّ اليسرى ، ثمّ رجله، فخاف ان يصفرّ وجهه من نزف الدّم فادنى يده المقطوعة من وجهه ، ولطخه بالدّم ، ليخفى إصفراره ، وانشد :

لَمْ أسْلَمِ النّفسَ لِلإسْقامِ تَبلُغُها ... إلاّ لِعلْمِي بأنّ الْوَصْلَ يُحيِيها
نَفْسُ الْمحِبِّ عَلى الآلامِ صابِرَةٌ ... لَعَلّ مُسْقِمُها يَوْماً يُداوِيْها

فلّما شيل إلى الجذع قال :

(١) نفحات الانس ٥٠٧ .

يامعين الضّنى على اعنى الضّنا ثم جعل يقول :

مَالِي جُفِيتُ وَكُنْتُ لاَأجْفى ... وَدَلائل الْهِجْرانِ لاتخفى

وَأراكَ تمزَجُني وَتشْرَبني ... وَلَقَدْ عَهِدْتُكَ شاربي صرفا

فلمّا بلغ به الحال أخذ يقول :

لَبّيكَ ياعالِماً سِرّى وَنَجْوائى ... لَبّيكَ لَبّيكَ يافقْرى (١) وَمُغنائى

أدعوكَ بَلْ أنتَ تَدْعُونِي إليكَ فَهَلْ ... ناجَيْتُ إيّاكَ أوناجَيْتَ إيّائى

حُبّي لِمَولاىَ أضنانى وَاسْقَمَنِى ... فَكَيفَ أشكو إلى مَوْلاىَ مَولائى

ياوَيْحَ رُوحي مِنْ رُوحِي وَياأسَفى ... عَلَىَّ مِنّى فإنّى أصل بَلْوائى (٢) «انتهى»

و فى تاريخ حمدالله المستوفى قال لمّاقتل الحلّاج خرجت أخته مكشوفة الرأس من بيتها فقيل لهااسترى وجهك عن الرّجال فقالت : كيف و لاأرى إلّا نصف رجل على الصّليب . ثمّ قال و ذلك لانّه لم يحفظ السّر الذى أودعوه حتّى قضى عليه بماقضى .

وفى وفيات الاعيان نقلاً عن أبى بكر بن ثوابة القصرى انّه قال:سمعت الحسين بن منصوروهوعلى الخشبة يقول :

طَلَبْتُ الْمُسْتَقرّ بِكُلِّ أرْضٍ ... فَلَم أرَلى بأرضٍ مُسْتَقرّا

---

(١) فى المصدر : ياقصدى .

(٢) الكشكول : ٢٥١ .

قلت:وللحسين بن منصورايضاً هذه الابيات فيمانقله بعض الثقات :

كانت لقلبى اهواء مفرغة ... فاستجمعت اذارأتك العين اهوائى

فصار يحسدنى من كنت احسده ... وصرت مولى الورى اذكنت مولائى

تركت للنّاس دنياهم ودينهم ... شغلا بذكرك يادينى ودنيائى

«منه»

أطعت مطامعي فاستعبدتني ولو أنّي قنعت لكنت حرّا (١)

وسيأتي انشاءالله في ذيل ترجمة القاضي البيضاوي تتمّة تتعلّق بهذا المقام وعن بعض كتب التّواريخ انّ شيخه الجنيد أيضاً كتب في الإستشهاد عليه انّ الرّجل في ظاهر حاله يستحقّ القتل، وعن بعضها التّنظر في ذلك لكون وفات الجنيد قبل قتله بكثير، وفيه نظر لاحتمال كون صدور ذلك منه أيّام تغيّره عليه، كما عرفته من قبل، ويؤيده أيضاً ما نقل من شدّة إنكار الشّيخ أبي يعقوب إسحاق بن محمّد النّهر جوري من كبار أصحاب السّوسي وعمرو المكّي والجنيد على طريقته وبالجملة فبعد ذلك كلّه لم يبق مجال لإعتذار صاحب المجالس النّاحت للشّيعة عن هفواته الباطلة، بشيء من الوجوه، ولو سلم انّه أخرجه بذلك عن حدّ النّصب والعداوة لاهل البيت عليهم السّلام فقد أدخله أيضاً في حد الشّرك بالله الّذي هو مذهب الغلوّ والإلحاد، ومقالة أهل الحلول والاتحاد، وهو أشدّ لديهم من العداوة معهم بنص أنفسهم المعصومين عليهم السّلام، مضافاً إلى أنّه لو كان بمكانة منهم لنقل عنهم شيئاً اوذكر فضلاً أو ورد فيه مدح في شيء من الأخبار كما نراه بالنّسبة إلى ساير شيعتهم الخالصة المتشرّعة الاخيار، وإن دخلوا في زمرة أرباب التّصوف والزّهاد، وأفوّض أمري إلى اللّه إنّ الله بصير بالعباد ثمّ لو شئت زيادة بصيرة بأحوال وأباطيل الملاحدة من هذه الطائفة فعليك بمراجعة رسالة شيخنا الحر العاملي الموضوعة للتشنيع عليهم، وتحذير أهل الاسلام من إتّباعهم وبيان جملة من قبائح أفعالهم فانّها البالغة حدّ الكمال في هذا الباب، و كذلك كتاب مولانا محمّد طاهر القمّي المعاصر له المشنّع على المولى محسن الفيض الكاشي صاحب الوافي، في ميله إلى هذه الطائفة بل المكفر ايّاه من هذه الجهة، و رسالتي الشيخ عليّ بن الشّيخ محمّد الشهيدي، والمولى اسماعيل الخاجوئي بالعربيّة والفارسيّة في تخطئتهم وتنفير قلوب عوام النّاس عنهم، وغير ذلك، ممّا يستفاد لك من تضاعيف مصنّفات الشيعة، وأهل السّنة والجماعة، فانّهم في الحقيقة مصداق قوله تعالى: مذبذبين بين ذلك

---

(١) وفيات الاعيان ١:٤٠٥.

لاإلى هؤلاءولاالى هؤلاء ، ومنكرون لأساس الشّريعةالغرّاء ، أعاذناالله وجميع المؤمنين والمؤمنات من متابعة أهوائهم وسلوك سبيلهم آمين رب العالمين .

٢٦٢

الشيخ أبوعبدالله حسين بن أحمدبن خالويه بن حمدان الهمدانى *

الأصل ، البغدادى المنشأ ، الحلبى المسكن والخاتمة ، المعروف بابن خالويه النّحوى اللّغوى ، كان فى درجة أبى الطيب اللّغوى المشهور أعنى عبدالواحدبن على الحلبيّ ، وكان أيضاً بينهما مناقشة ونقار ، كماذكره صاحب «طبقات النّحاة» وذكره النّجاشى انّه كان عارفاً بمذهبنا مع علمه بعلوم العربيّة واللّغةوالشّعر ، وله كتب منها «كتاب فى امامة على عليه السلام » وقال صاحب «مجالس المؤمنين» بعد ماذكر أنّ النّجاشي عده من جملة فضلاء الإمامية العارفين بالعربية : ولذا كان صدراً في أبواب ملوك آل حمدان ومن تصانيفه «كتاب الآل » فى امامة أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب مستحسن القرائة والشواذّ» وكتاب فى اللّغة ، وكتاب «اشتقاق الشّهور والأيّام .» وفى «تاريخ اليافعى» أنّه دخل بغدادوأدرك جلّة العلماءبهامثل : ابن الأنبارى وابن مجاهد المقرى وأبى عمرو الزّاهد وابن دُرَيد اللّغوى وقرأ على أبى سعيد السّيرافى يعنى بـه المتقدّم ذكره و انتقل إلى الشّام و استوطن حلب ، وصاربها أحد أفراد الدّهر واشتهر فى ساير فنون الأدب والفضل وكانت الرّحلة إليه من الآفاق وآل حمدان يكرمونه و يدرسون عليه و يقتبسون منه ، و له كتاب كبير سمّاه

* له ترجمة فى: انباه الرواة ١ : ٣٢٤ البداية والنهاية ١١ : ٢٩٧ ، بغية الوعاة ١: ٥٢٩ ، تنقيح المقال ١: ٣٢٧ . شذرات الذهب ٣ :٧١ طبقات الشافعية ٣:٢٦٩ :العبر ٢ : ٣٥٦ ، لسان الميزان ٢:٢٦٧ مجالس المؤمنين ٢٤٠ ،مجمع الرجال ٢:١٧٤ مرآة الجنان ٢: ٣٩٤ ؛ المزهر ٢ : ٤٢١ و ٤٦٦ ؛ معجم الادباء ٣:٤ ، نزهة الالباء ٣١١ وفيات الاعيان ١ :٤٣٣ ؛ يتيمة الدهر ١:١٢٣ .

«كتاب ليس» يدلّ على اطلاع عظيم منه ، كماذكره بعضهم وبناءه فيه علي ذكر ما ليس في كلام العرب من كذا و كذا (١) قيل : وعمل عليه بعضهم كتاباً سمّاه كتاب «الميس» بل استدرك عليه أشياء قلت : ومن جملة مانقل عن كتاب « ليس» المذكور ليس في كلام العرب مؤنّث غلب على المذكّر ، إلّا في ثلاثة أحرف ألاوّل في التّساليخ فيكتبون لثلاث مضين ، وثلاث إن بقين با ثبات إن الشّرطية لعدم تيقن بقائها لجواز كون الشّهر ناقصاً . و كذا يكتب في النّصف لخمس عشرة ليلة خلت ، لالنصف خلا ، لأنّك لست على يقين من إنّه النّصف وتقول : صمت عشراً و لاتقول عشرة مع أنّ الصّوم لايكون إلّا بالنّهار ، وكذا تقول : سرت عشراً لاعشرة .

الثّاني : إنّك تقول : الضّبع العرجاء للمؤنث والمذكّر .

الثالث : إنّ النّفس مؤنّثة ويقال : ثلاثة أنفس على لفظ الرّجال ولايقال ثلاث أنفس هذا وله أيضاً كتاب لطيف سمّاه «كتاب الآل» ذكر في مفتتحه تفصيل مداليل هذه اللّفظة وإنّها تنقسم إلى خمسة وعشرين قسماً و ماأفضْرفيه ثمّ أخذ في تفصيل أسماء الأئمة الاثنى عشر من آل محمّد الطّيبن الطّاهرين صلوات الله عليهم أجمعين وأسماء آبائهم وأمّهاتهم وتواريخ مواليدهم ووفياتهم وله أيضاً كتاب «المرغش»(٢) في اللّغة ، كماذكره صاحب « البغية » و كانّه الذّى تقدّم من كلام النّجاشي ، و كتاب «الاشتقاق» وكتاب «الجمل» في النّحو ، وكتاب «القراآت» وهوغير كتابه الذّى سمّاه «السّبع في القراآت السبع» وكتاب «إعراب القرآن» وهومشتمل على إعراب ثلاثين سورة منه كمافي «البغية» وكتاب «المقصور والممدود» وكتاب « المذكّر والمؤنث» وكتاب «الألفات» وكتاب «شرح مقصورة ابن دريد» وكتاب «الأسد» وكتاب « إشتقاق

(١) مجالس المؤمنين ٢٤٠ .

(٢) في انباه الرواة والبغية : الاطرغش ، يقال اطرغش المريض اطرغشاشاً ؛ اذا برىء واطرغش من مرضه ، اذاقام وتحرك ومشى ومهرمطرغش : ضعيف تضطرب قوائمه ، واطرغش القوم : اذا غيثوا واخصبوا .

خالويه» وغير ذلك .

والظّاهر أنّ هذه اللّفظة من الألفاظ العجمية المعمولة معها معاملة سيبويه، ونفطويه ودرستويه، وأمثالهم الكثيرين ،أو الخال منه عربي وأريد به شيء من معانيه المتكثّرة لمناسبته إيّاه .

وأمّا ضبطه : فهو بفتح الخاء الموحدة ، وبعد الألف لام وواو مفتوحتان كما ذكره ابن خلّكان فى « وفيات الاعيان » و فيه أيضاً انّه قال دخلتُ يوماً على سيف الدّولة بن حمدان فلمّا مثلت بين يديه قال لى : اقعد فتبينت بذلك إعتلاقه بأهداب الأدب ، واطّلاعه على أسرار كلام العرب ، قال : وإنّما قال ابن خالويه هذا،لانّ المختار عند أهل الأدب ، أن يقال للقائم: اقعد ، وللنائم أوِ السّاجد : إجلس ،وعلّله بعضهم بانّ القعود هو الا نتقال من العلو إلى السّفل والجلوس بخلافه ، ولهذا قيل لنجد : جلساء لارتفاعها وقيل لمن أتاها : جالس ، ومنه قول مروان بن الحكم لمّا كان والياً بالمدينة يخاطب الفرزدق :

قُلْ لِلفَرَزدِقِ وَالسَّفاهَةُ كاسْمِها ... اِنْ كُنْتَ تارِكَ مٰا أمرتُكَ فاجلسِ

اى : اقصد الجلساء وهى نجد ، وهذا البيتَ من جملة أبيات ولها قصة طويلة ، وهذا كلّه وإن جاء فى غير موضعه ولكنّ الكلام شجون ـ الى ان قال ـ و له مع أبى الطّيب المتنبّى مجالس ومباحث عند سيف الدولة ، و لولا خوف الا طالة لذكرت شيئاً منها ، وله شعر حسن فمنه قوله :

اِذا لَم يَكن صَدرُ المَجٰالِس سَيّداً ... فَلاخير فيمَنْ صدّرته المجالسُ
وكَم قائلٍ مالِى رايتُك راجلاً ! ... فَقلْتُ لَهُ مِن أجْلِ أنّك فارِسُ

إلى أن قال : وكانت وفاة ابن خالويه فى سنة سبعين وثلاثمأة بحلب رحمه الله انتهى (١) .

(١) وفيات الاعيان ١: ٤٣٣ ـ ٤٣٤ .

وفى «طبقات النّحاة» بعدذكر نسب الرّجل كما أوردناه : أبوعبدالله الهمدانى إمام اللّغة و العربية وغيرهما من العلوم الأدبية ، دخل بغداد طالباً سنة اربع عشر وثلاثمأة وقرأ القرآن على ابن مجاهد، والنّحو والأدب على ابن دُرَيد ونفطويه وأبي بكر الانبارى وابى عمر الزّاهد ، وسمع الحديث من محمّد بن مخلّد العطّار وغيره وأملى الحديث بجامع المدينة ، وروى عنه المعافى بن زكريا وآخرون . ثمّ سكن حلب ، واختص بسيف الدّولة بن حمدان وأولاده ، وهناك انتشر علمه وروايته ، وله مع المتنبّى مناظرات وكان أحد أفراد الدّهر فى كلّ قسم من أقسام العلم والأدب ، وكانت الرّحلة إليه من الآفاق ، وقال له رجل : أريد ان أتعلّم من العربية ماأقيم بهلسانى ، فقال : أنامنذ خمسين سنية أتعلّم النّحو ماتعلّمت ماأقيم بهلسانى ، توفّى بحلب سنة سبعين وثلاثمأة قال الدّانى فى «طبقاته» عالم بالعربيّة ، حافظ للّغة ، بصير بالقرائة ، ثقة مشهور روى عنه غير واحد من شيوخنا منهم عبد المنعم بن عبيدالله، والحسن بن سليمان وغيرهما(١) ثمّ ذكر بيته المذكورين قبل،وفى ترجمة إسماعيل بن عبّاد عدّه غير كتاب « الآل » من تصانيفه المتقدّم ذكرها أيضاً .

و قال بعد ذلك وهذه فائدة رايت أن لاأخلى منها هذا الكتاب و رايت فى «تاريخ حلب» لابن القديم بخطّه ، قال: رايت فى جزء من «أمالى » ابن خالويه : سأل سيف الدّولة جماعةً من العلماء بحضرته ذات ليلة ، هل تعرفون اسماً ممدوداً و جمعه مقصور ؟ فقالوا : لا ،فقال لابن خالويه : ماتقول أنت؟ قلت : أناأعرف اسمين قال ماهما ؟ قلت : ماأقول لك إلّابالف درهم لئلاّ تأخذه(٢) بلاشكر ، وهما :صحراء وصحارى ، وعذراء و عذارى ، فلمّا كان بعد شهر أصبت حرفين آخرين ذكرهما الجرمىّ فى كتاب «التّنبيه »وهما : صلفاء وصلافى ، وهى الأرض الغليظة وخبراء وخبارى و هى أرض فيها ندوة ثمّ بعد عشرين سنة وجدت حرفاً خامساً ذكره ابن

(١) بغية الوعاة ١:٥٢٩ .

(٢) فى البغية : تؤخذ .

دريد في « الجمهرة » و هو سبتاء وسباتى ، و هي الارض الخشنة تمّ كلام صاحب «البغية» (١) .

وقال أيضاً في ترجمة سعيد بن سعيد الفارقي أبي القاسم النّحوى ،قال ابن العديم أديب فاضل ،عارف بالعربيّة ، له مصنّفات منها «تقسيمات العوامل وعللها» و « تفسير المسائل المشكلة» في أوّل « المقتضب »للمبرّد قرأ على الرّبعي وسمع بحلب من ابن خالويه قتل في الموكب عند بستان الخندق بالقاهرة سنة إحدى و تسعين و ثلاثمأة (٢) .

ثمّ ليعلم أنّ ابن خالويه قد يطلق أيضاً على الشّيخ القاضي أبي الحسن عليّ بن محمّد بن يوسف بن مهجور الفارسيّ الّذي ذكر النّجاشي في حقه : انّه شيخ من أصحابنا ثقة سمع الحديث فاكثر ابتعت أكثر كتبه ، له كتاب «عمل رجب» وكتاب « عمل شعبان» و كتاب «عمل رمضان» (٣) وقد عدّه بعضهم من مشايخ النّجاشي أيضاً، وان تنظر فيه صاحب «الرّياض» فلاتغفل .

٢٦٣

(الاديب الكامل أبو محمد الحسين بن احمد بن يعقوب الهمداني) ☆

المعروف بابن الحائك النّحوى قال : صاحب «البغية» كان نادرة زمانه في النّحو واللّغة والأخبار بالطّب وله شعر صنّف «المسالك والممالك» «عجايب اليمن» «جزيرة العرب ، و أسماء بلادها و أوديتها » وغير ذلك مات في سنة أربع وثلاثين و ثلاثمأة انتهى (٤) .

---

(١) البغية ١: ٥٣٠ . (٢) البغية ١: ٥٨٢ .

(٣) مجمع الرجال ٤: ٢٢٤ .

☆ مر ترجمته باسم «حسن» في ص ٩١ فراجعه .

(٤) بغية الوعاة ١: ٥٣١

وهو غير القاضي أبى عبدالله **الحسين** بن **أحمد المعروف بالزوزني** وإن كان هو أيضاً امام عصره في النحو واللّغة والعربيّة كما في «البغية» لانه مات في سنة ست وثمانين وأربعمأة (١) .

وكذلك هو غير **الحسين بن احمد بن بطويه** ابو عبدالله النّحوى الذى ذكره صاحب «معجم الادباء»(٢) امّا المراد بجزيرة العرب فهو على مايحضرني الآن جزيرة أندلس المغرب المشتملة على بلاد كثيرة اشير الى جملة منها في ذيل ترجمة بعض الأحامدة المتقدّمين .

٢٦٤

الحسين بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين الرافقي

النّحوى المعروف بالخالع، قال الصّفدى : كان من كبار النّحاة، أخذ عن الفارسي والسّيرافي ، و يقال انّه من ذرية معاوية ، وكان من الشّعراء صنّف «الأمثال» «تخيّلات العرب» «شرح شعر أبي تمّام» «صناعة الشعر» «الأودية والجبال والرمّال» وغير ذلك كذا ذكره صاحب «البغية» (٣) .

وهو غير **الحسين بن محمد بن الحسين** أبي عبدالله الصّورى الضّراب النّحوى الذّى نقل في حقّه أيضاً أنّه كان في وقته نحوىّ البلد ، وله حال واسعة ومذهبه حسن في السّنة ، حج فدخل على رجل يقرئ ، فأبى أن يأخذ عليه، فقال له: إن كنت تقرئ لله فخذ عليّ وان كنت تقرىء للدّنيا فمعي ما أعطيك، فاذن له، فلمّا قرأ الفاتحة فسر هاله، وذكر ما فيها من الاعراب ، فقام عن مكانه ، و جلس بين يديه ، و قال أنت أحقّ منّى بهذا الموضع، حدّث عن يوسف الميانجىّ وعنه أبو زكريا عبدالرّحيم البخارى الحافظ(٤)

(١) ترجمته في أنباه الرواة ١ :٣٢٠ بغية الوعاة ١ :٥٣١ تلخيص ابن مكتوم ٦١ .

(٢) ترجمته في بغية الوعاة ١ :٥٢٩ ، معجم الادباء ٤ :٣ .

(٣) بغية الوعاة ١: ٥٣٨ .

(٤) بغية الوعاة ١: ٥٣٨ .

وهو أيضاً غير **الحسين بن محمد بن احمد** بن على العنسي اليَحصُبي المعروف بالغبناطي اللّغوى النّحوى الرّاوى عن أبي جعفر بن الباذش وغيره (١) .

وغير **الحسين بن محمد بن نائل** القرطبي أبي بكر الشّاعر الأديب المتصرّف في العربيّة والغريب (٢) .

وغير **الحسين بن محمد التعمرى** بفتح الميم المعروف بالخماش من تلامذة محمد بن على المحلى كماذكره ابو حيّان (٣) .

وغير أبي الفرج **الحسين بن محمد** النّحوى المعروف بالمستور (٤) .

و غير **الحسن بن محمد التميمي** العنبرى ابى عبدالله الدّاروني القيرواني الامام فى اللّغة والشّعر كماعن الزّبيدى قال ومات سنة اثنين وأربعين وثلاثمأة (٥).

٢٦٥

الشيخ أبو عبدالله الحسين بن على النمرى اللغوى البصري

صاحب التّصانيف الكثيرة ، قال صاحب الطّبقات : له شعر و كان أديباً لغويّاً صنّف « أسماء الفضّة والذّهب » و « معاني الحماسة » و«الخيل»و«الملمّع»وكان بالبصرة ،مات سنة خمس وثمانين وثلاثمأة (٦) .

---

(١) بعدها فى البغية ١ : ٥٣٨ : مات سنة ستين وخمسمأة وقدقارب السبعين .

(٢) ولدسنة ست وتسعين ومأتين ومات سنة اثنتين وسبعين وثلاثمأة «بغية الوعاة» ١: ٥٣٩، تاريخ علماء اندلس ١: ...وفيه : محمد بن حسين بن قابل .

(٣) بغية الوعاة ١: ٥٤٠ وفيه : تعمر بفتح المثناة من فوق وسكون المهملة وفتح الميم قبيلة من البربر .

(٤) بغية الوعاة : ٥٤٠ معجم الادباء ٤ : ٩٥

(٥) بغية الوعاة ١: ٥٤٠ طبقات اللغويين و النحويين، ٢٦٧ ، ٢٦٨ واسمه هناك «الداروني وهو ابو محمد حسن بن محمد التميمي العنبرى » .

(٦) بغية الوعاة ١: ٥٣٧ .

وهو غير **الحسين بن علي بن عبدالله الامدى** المؤدب أبي عبدالله النّحوى الّذى نقل في حقّه عن ابن النّجار انّه حدّث بكتاب الحجة للفارسى عن أبى الحسن الرّبعى عنه، وقرأ على ابن الحمامى ومات في جمادى الآخرة و قيل فى رجب سنة ست وستين واربعمأة (١).

وغير **الحسين بن علي بن محمد** ابي الطّيب النّحوى الملقب بالتمّار من جملة مشايخ احمد بن محمّد الجرجاني وتلامذة محمّد بن ايّوب الرّازى (٢).

و غير **الحسين بن علي بن عيسى** بن الفرج بن صالح الرّبعى النّحوى من جملة مشايخ أبى الكرم المبارك بن فاخر الآتى ذكره في ذيل ترجمة أخيه الحسين ابن الدبّاس (٣).

و غير الشّيخ حسام الدّين **الحسين بن علي** السفياني الحنفى العالم الفقيه النّحوى الجدلى الّذى أخذ عن عبدالجليل بن عبدالكريم صاحب « الهداية » وغيره [الدرر] وهو اوّل من شرح الهداية وله أيضاً «شرح المفصّل» ذكر في أوّله أنّه قرأ على حافظ الدين البخارى سنة ست وسبعين وستمأة (٤).

وغير **الحسين بن علي بن الوليد النحوى** الشّاعر الّذى مدح عضدالدولة بن بويه الديلمى وشعره رثّ كما في طبقات النّحاة (٥).

(١) بغية الوعاة ١:٥٣٦.

(٢) ترجمته في انباه الرواة ١:٣٢٤ بغية الوعاة ١:٥٣٦ تاريخ بغداد ٨:٧٠ تلخيص ابن مكتوم ٦٢ (٣) بغية الوعاة ١:٥٣٧.

(٤) في البغية ١:٥٣٧ السغناقى الحنفى ذكره وعبدالحى الكندى في طبقات الحنفية ٦٢ باسم (الحسن بن علي السغناقى» وقال نسبته الى سغناق بكسر السين المهملة وسكون العين المعجمة ثم نون بعدها ألف بعدها قاف: بلدة في تركستان.

(٥) بغية الوعاة ١ : ٥٣٧.

٢٦٦

الاديب العجيب ، المتوحد الوهاج ، أبوعبدالله حسين بن أحمد بن الحجاج*

الملقّب بابن الحجّاج هو الشّاعر الماهر الكاتب المحتسب الشّيعى الأمامى النيلى البغدادى المتصنع المشهور ، وكان من شعراء أهل البيت المتجاهرين وقد قرأ على ابن الرّومى ، وكان من بلاد العجم كما عن «معالم» ابن شهر آشوب المازندرانى وفى «أمل الآمل» : انه كان فاضلاً شاعراً أديباً إمامىّ المذهب ، وله ديوان كبير جدّاً عدّة مجلّدات ، ويظهر من شعره انّه من أولاد الحجّاج بن يوسف الثّقفى ،وهو ينافى كونه من بلاد العجم،إلّاأن يكون ولد فيها ، أو يكون الثّقفى من غلمانهم لامنهم،كما يظهر من بعض الأخبار ، ومن شعره قوله :

وَ شعرِى سخفة لابُدَّ مِنْهُ　　وَقَدْ طِبنَا وَزالَ الاِحتِشامِ
وَهَلْ دارٍ تَكُونُ بلاكَنِيف　　فَيُمْكِن عاقِلاً فِيها المُقامِ

وقوله :

وَهذي القَصِيدة مثل العَرُوسِ　　مُوَشَحةٌ بالمعَاني المَلاحِ
وَلابدّ لِلشعْرِ مِنْ سخفة　　وَلابُدّ لِلدّارِ مِنْ مُستَراحِ

إلى أن قال : وقوله :

وَابرَصَ مِنبَني الزَوانِي　　ملمع أبقـع اليديـن
قلت وقد لجّ (٢) بي أذاه　　وَزادَ مابَينَه وَ بَيني
يامَعشَرَ الشِّيعةِ الحِقُوني　　قَدْ ظَفَرَ الشّمرَ بِالحُسَين

---

* له ترجمة فى : الامتاع والمؤانسة ١:١٣٧ امل الامل ١: ٨٨ بهجة الامال ٣: ٢٠٠ تاريخ بغداد ٨:١٤ تنقيح المقال ١: ٣١٨ رياض العلماء ، سفينة البحار ١:٢٢٢ شذرات الذهب ٣:١٣٦ الغدير ٤: ٨٨ الكنى والالقاب ١:٢٥٦ معالم العلماء ١٤٩ معجم الادباء ٤:٦ معاهد التنصيص ٢:٦٢ ، مجمل فصيحى ٢:١٠٧ ، المنتظم ٧:٢١٦ النجوم الزاهرة ٤: ٢٠٤ وفيات الاعيان ١:٢٢٦ يتيمة الدهر ٣:٣٠ .

(٢) فى الاصل : بح .

وكان معاصراً للرضي والمرتضى «انتهى»(١).

وفي «محاضرات الرّاغب» قال: ودعي ابن الحجّاج إلى دعوة مع جماعة فتأخّر عنهم الطّعام، فقال لصاحب الدعوة:

يا ذاهباً في داره جائياً ... مِنْ غَيرِ مَعنًى لا ولا فائدة
قَدجنّ أضيافكَ مِنْ جوعِهم ... فاقرأ عليهم سُورَةَ المائدة (٢)

قلت: ومن شعر ابن الحجّاج أيضاً في الحث على اعتبار الوقت قوله:

خُـذ الوَقت أخذَ اللّصِ واسرِقهُ واختَلِس ... فَوائدَ بالطِّيبِ أو بالتّطايبِ
ولا تَتَعلل بالأماني فانّها ... عطايا أحاديث النّفوس الكَواذِبِ

ومنه في هجو المتنبّي:

يا دَيمةَ الصّفحِ صبّي ... عَلَى قَفا المُتَنَبّي
وَانتَ ياريح بَطنِي ... عَلَى عَذارَيهِ هبّي
وَيـا قَفـاه تَقَدّم ... وَاقعدُ قَليلاً بِجَنْبي
وَان صَفعتك ألفا ... فَلا تَقولَن حَسبي

قال: وله في بعض الكتّاب:

رَايتُ شَيخاً رَقيعاً ... لِلصفع فيه بَقية
مُستَعرباً نبطيّاً ... وَيشتَهي العَجمية
فَقلتُ ذقنك في إستي ... هذا مِنَ العَرَبية
وَريش توباب كوني ... هَذا مِنَ الفارسيَة
اوَلا قد فبغ بوطي ... هَذا مِنَ النّبطِية

---

(١) امل الامل ٢:٨٨.

(٢) محاضرات الراغب ٢:٦٢٧ ويتيمة الدهر ٢:٨٢.

هذى لغات ثلاث صحيحة مستوية

وله أيضاً :

النيكُ بالتّمييز لاوجهَ لَه فلاتكن تيساً شديدَ البله

إيّاك ان تعدو شيئاً ترى وانِكْ ولوكلباًعلىمزبلة(١)

ومن جملة حكاياته الغريبة الدالّة على غاية جلالة قدره ، و عظم منزلتهعند أهل بيتالعصمةعليهمالسّلام ، بنقلالسيّد الجليل الفاضل زينالدّين علىبنعبدالحميد النّجفى الحسينى ، صاحب كتاب «الأنوارالمضيئة» و كتاب «الغيبة» وغيرهما فىكتابه الموسوم بـ «الدر النّضيد فىتعازى الإمـام الشهيد» أنّه كان فىزمان ابن الحجّاج رجلان صالحان يزدريان بشعره كثيراً ، وهمامحمّدبن قارونالسّيبى وعلىبن الزّرزور السورائي ، فراى الأخير منهما ليلة فيالواقعة ، كانّه أتى إلى روضةالحسين عليه السلام وكانت فاطمة الزهراء حاضرة هناك ، مستندةظهرها إلىركنالباب الذى هوعلى يسار الداخل ، وسائر الأئمة إلى مولانا الصّادق عليهمالسلام أيضاً جلوس فىمقابلها فى الزّاوية [التى] (٢) بين ضريحى الحسينعليه السلام وولده علىّ الأكبر الشّهيد متحدّثين بمالايفهم .

و محمّد بن قارون المقدّم قائم بين أيديهم ، قال السورائى : وكنت أناأيضا غير بعيد عنهم ، فرايت ابنالحجاج مارّاً فى الحضرة المقدسة ، فقلت لمحمّد بن قارون : ألاتنظر إلى الرّجل كيف يمرّفى الحضرة ، فقال : وأنالاأحبّه حتّى أنظرإليه قال سمعت الزّهراء بذلك ، فقالت له مثل المغضبة : أماتحبّ أباعبدالله ؟ أحبّوه فانّه من لايحبّهليس منشيعتنا ، ثمّخرج الكلام من بينالأئمّة عليهم السّلام بأن منلايحبّ أباعبدالله فليس بمؤمن .

ومنها أيضاً رواية ذلك السيّد الجليل رحمةالله تعالى عليه كيفية مااتفق فى أيّام حياة سيّدنا الأجـلّ المرتضى ، حين نهاه عن إيراد سخف تغزلاته فى باب

---

(١) محاضرات الادباء ٣: ٢٤٤ . (٢)الزيادةمنرياض العلماء

أمير المؤمنين عليه السّلام وتفصيل ذلك انّ السّلطان مسعود بن بويه الدّيلمي لمّا بنى سور مشهد النجف الأشرف، وفرغ من تعمير القبّة الزّاكية، وتجصيص خارجها وداخلها، دخل الحضرة الشّريفة وقبّل القبّة المنيفة، وجلس على حسن الأدب، فوقف أبو عبدالله المذكور بين يديه، و أنشد قصيدته الّتي أوّلها:

* يا صاحب القبّة البيضاء على النّجف * على باب الحضرة، فلمّا وصل إلى الهجاء الّتي فيها أغلظ له السّيد ونهاه أن ينشد ذلك في حضرة الإمام عليه السلام، فانقطع عن الإيراد، فلمّا جنّ عليه اللّيل، راى الإمام في المنام و هو يقول: لا ينكسر خاطرك، فقد بعثنا المرتضى علم الهدى، يعتذر إليك، ولا تخرج إليه فقد أمرناه أن ياتي دارك فيدخل عليك، ثمّ رأى السّيد في تلك اللّيلة انّ النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمة جلوس حوله، فوقف بين أيديهم فسلّم عليهم فلم يقبلوا عليه، فعظم ذلك عنده، فقال: ياموالىّ أنا عبدكم و ولدكم ومولاكم، فبما استحققت هذا منكم؟ فقالوا: بما كسرت خاطر شاعرنا أبي عبدالله ابن الحجّاج فتمضى إلى منزله وتعتذر إليه وتمضى به إلى ابن بويه وتعرّفه عنايتنا به

ـ حكاية لطيفة ـ وقال صاحب الامل في ذيل ترجمة الشيخ ناصر بن ابراهيم البويهي العاملي العيناثي الذي هو من تلامذة الشيخ ظهير الدين الذي هو والد شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله، بعد نسبته اليه الرسالة الجيدة في علم الحساب وحواشي قواعد العلامة وغيرها: قد وجدت بخط بعض علمائنا نقلا عن خط الشهيد الثاني ان ناصر البويهي، هو الشيخ الامام المحقق ناصر بن ابراهيم البويهي الاصل، الاحسائي المنشأ العاملي الخاتمة كان من اجلاء العلماء والمحققين الفضلاء خرج من بلاده الى بلاد الشام المذكورة فطلب بها العلوم ثم ادركه الاجل المحتوم في سنة الطاعون سنة ثلاث وخمسين وثمانمأة وهو من اعقاب ملوك بني بويه ملوك العراقين والعجم، وهم مشهورون وكان الصاحب بن عباد من وزرائهم (وهم الذين) بنوا الحضرة الشريفة الغروية على مشرفها السلام بعد احراقها وعمروا لانفسهم تربة في مقابلة أمير المؤمنين عليه السلام تعرف الان بقبور السلاطين وهذا معنى قوله في كنية البويهي انتهى.

« منه ره »

فقام المرتضى من ساعته ومضى إليه ، فقرع عليه باب حجرته، فقال: ياسيّدى ، الّذى بعثك إلىّ أمرني أن لاأخرج إليك وقال كذا ، فقال :نعم ، سمعاً و طاعةً لهم ، ودخل عليه معتذراً ومضى به إلى السّلطان وقصّ القصّة عليه كما رأياه فكرّمه وأنعم عليه وأمره بانشاد القصيدة في تلك الحال فقال :

يَاصاحِبَ القُبّةِ الْبيضاءَ عَلَى النَّجَفِ　　مَنْ زارَ قبرَكَ وَاسْتَشْفى لَدَيكَ شُفي
زُورُوا أباالْحَسنِ الهادِي لَعَلّكُمْ　　تحظُون بالْاَجْرِ وَالاِقبالِ وَالزُّلفِ
زُوروا لِمَنْ تَسْمع النَّجْوى لَدَيهِ فَمَنْ　　يَزُرْهُ بالقبرِ مَلْهُوفاً لَدَيهِ كُفي
إذا وَصَلْتَ فأحرِم قَبلَ تدخلَه　　مُلبّياً و اسعَ سَعياً حَوْلَهُ وَطُفِ
حَتّى إذاطُفْتَ سَبْعاً حَولَ قُبّته　　تَأمَّلِ الْبابَ تَلْقاً وَجْهَهُ فَقِفِ
وَقُلْ : سَلامٌ مِنَ اللهِ السّلامِ عَلى　　أهْلِ السّلامِ وَ أهْلِ الْعِلْمِ وَالشَّرَفِ
ا[illegible]تُكَ يامَوْلاىَ مِنْ بَلَدِي　　مُسْتَمْسِكاً مِنْ حِبالِ الحَقِّ بالطَّرفِ
راجٍ بانّكَ يامَوْلاىَ تَشْفَعَ لِى　　وَ تَسْقِنِى مِنْ رَحِيقٍ شافى اللّهفِ
لأنّكَ الْعَرْوَةَ الْوثقى فمَنْ عَلَقَتْ　　بِها يداهُ فَلَنْ يَشقى وَلَمْ يَخفِ
وَإنّ اسمائكَ الحُسْنى إذا تُلِيَتْ　　عَلَى مَرِيضٍ شُفى مِنْ سَقمِه الدنَفِ
لانّ شَأنكَ شأنٌ غَيرَ مُنْتَقصٍ　　وَانّ نُورَكَ نورٌ غَيرَ مُنْكَسفِ
وَانّكَ الآيةَ الْكُبْرى الّتى ظَهَرَتْ　　لِلعارِفينَ بأنواعٍ مِنَ الطّرفِ
هَذى مَلائكةُ الرّحْمانِ دائمةً　　يَهْبطِنَ نَحْوكَ بِالالْطافِ وَالتُّحفِ
كالسَّطلِ وَالجامِ وَالْمنديل جاءَ بِه　　جَبْرِيلَ لأحدٌ فِيه بِمُخْتَلفِ
كانَ النّبىّ إذا اسْتكفاك مُعْضلَة　　مِنَ الأمورِ وَ قَدْ أعيت لَدَيه كفى
وَقصّةُ الطّائرِ الْمَشوىّ عَنْ أنسٍ　　تُخبر بمانصّهُ الْمُختار مِنْ شَرَفِ
وَالْحبّ وَالقضب وَالزّيتون حينَ أتوا　　تَكَرُّماً مِنْ إلهَ الْعرشِ ذى اللّطفِ
وَالْخيلِ راكعةً فِى النّقعِ ساجِدَةً　　وَ الْمشرفيّاتِ قَدْضجّتْ عَلَى الْجُحفِ
بَعثْتَ اغصانَ بانٍ فِى جمُوعِهِم　　فَاصْبَحُوا كَرَمادٍ غَيرَ مُنْتَسفِ

لو شئت مسخهم في دورهم مسخوا / أو شئت قلت لهم : ياارض انخسفي
والموت طوعك والأرواح تملكها / وقد حكمت فلم تظلم ولم تحيف
حلاّت من قد هفت في الغار مهجته / وظل مدمعه جاء بمنذرف
لاقدّس الله قوماً قال قائلهم : / بخ بخ لك من فضل ومن شرف
وبايعوك بخم ثم أكدها / «محمد» بمقال منه غير خفي
عاقوك واطرحوا قول النبي ولم / يمنعهم قوله : هذا أخي خلفي
هذا وليكم بعدي فمن علقت / به يداه فلن يخشى ولم يخف
فقلدوها أخاتيم فقال لهم / ياويلكم اقبلوا قولي فلست أفي
لي مارد يعتريني لااطيق له / رداً فيخدعني بالقول والعنف
حتى إذا ما ادعاه الموت نص على / شيطانه ياله من مارد خلف
فصيّر الأمر شورى خدعة ودها / وحيلة وهو أمر منه غير خفي
وثالث القوم أبدى في الورى بدعاً / واصبحت ملة الاسلام في تلف
لاخير في آل حرب معتدي ولا / في آل تيم ولا في شيخها الخرف
ظلوا فكانوا عكوفاً في ظلالهم / مثل الكلاب مكبات على الجيف
كم بدعة ظهرت من جورهم فبدا / منها الفساد من الأصلاب والنطف
شاعت بدايعهم في الناس فارتكبوا / فعل اللواط وشرب الخمر من سرف
فذاك عن أنس يروي وذاك أبي / هرّ وذلك يروي رأي مختلف
فذاك يأتي بمالم يأت ذاك وذا / مخالف للذي قد جاء في الصحف
فالشافعي يرى الشطرنج من أدب / وابن حنبل فيما قال لم يخف
يقول إن إله العرش ينزل في / زي الأنام بقد اللين والمهيف
في زي امرد نضر الخضر منهضم / اللحى (الحشاء) طليق المحيا وافر الردف
على حمار يصلي في المساجد قد / أرخى ذوائبه منه على الكتف
يمشي بنعلين من تبر شراكهما / درّ ويخطر في ثوب من السلف

هذا ولا يبتدي عند الصلوة ... ببسم الله و هي أتت في مبدأ الصّحف

وقول نعمان في شرب المدام بأن ... لا حدّ فيه ولا إثم لمقترف

وعنده القول في أخذ الحريرة أو ... وطي الاجيرة راى غير مختلف

أهكذا كان في عهد النبيّ جرى ... ابن لنايا عمي ان كنت ذا نصف

ومالك قال لوطوا بالغلام ولا ... تخشوا مقالة من قد جاء بالسّخف

محلّلاً اكل لحم الكلب مبتدعاً ... مخالفاً للذي يروي عن السّلف

فقول كلّ إمام من ائمّتهم ... ماضي العزيمة في زيغ وفي جنف

قل لابن سكّرة ذي البخل والخرف ... عن ابن حجّاج قولاً غير منحرف

يابن البغايا الزّواني العاهرات ومن ... سلقلقيّاتهم قد حضن من خلف

يامن هجا بضعة الهادي لئن نشبت ... كفاي منك على تمكين منتصف

لاوردنّك يامن بظر زوجته ... شبيه عذق قريظ يابس الحشف

موارد الحتف ان امكنت سوف ترى ... توسّلي بالإمام الحجة الخلف

القائم العلم المهديّ ناصرنا ... وجاعل الشرك في ذلّ من التلف

من يملأ الارض عدلاً بعدما ملئت ... جوراً ويقمع أهل الزيغ والحيف

سقى البقيع وطوساً والطفوف وسا ... مرّا و بغداد و المدفون بالنجف

من مهرق مغرق صب غداً سجماً ... مغدودق هاطل مستهطف وكف

خذها إليك أمير المؤمنين بلا ... عيب يشين قوافيها ولا سخف

من القوافي التي لو رامها خلف ... صنعت بالمايع الجاري ففاخلف

تنفي ولاء عليّ يابن زانية ... و تبتغي بدلاً من أحسن السّلف

لا ابتغي بعتيق من أبي حسن ... ولو بليت بسوء الكيد والحرف

فاستحلها من فتى الحجّاج بيت ثنا ... يشق كلّ فؤاد كافر دنف

بحبّ حيدرة الكرار مفتخري ... به شرفت وهذا منتهى شرف

هذا (١) وقدذكره ابن خلكان المؤرخ العامي في كتابه «الوفيات» بهذا العنوان:

أبوعبدالله الحسين بن احمد بن الحجّاج الكاتب الشاعر المشهور، ذوالمجون والخلاعة، والسّخف في شعره ، كان فرد زمانه في فنّه فانّه لم يسبق إلى تلك الطّريقة، مع عذوبة الألفاظ و سلامة شعره من التكلّف ، ومدح الملوك والأمراء والوزراء والرّؤساء و ديوانه كبير أكثر مايوجد في عشر مجلّدات ، والغالب عليه الهزل ، وله في الجدّ أيضاً أشياء حسنة ، وتولى حسبة بغداد وأقام بهامدة ، ويقال انّه عزل بأبي سعيد الاصطخري الفقيه الشّافعي ، وله في عزله أبيات مشهورة ، لاحاجة الى اثباتها هاهنا ويقال انّه في الشّعر في درجة إمرءالقيس ، وانّه لم يكن بينهما مثلهما لانّ كلّ واحدٍ مخترع طريقةٍ ، ومن جيّد شعره هذه الأبيات :

ياصاحبيّ استيقظا من رقدةٍ تزري على عقل اللّبيب الأكيس
هذي المجرّة والنّجوم كأنّها نهر تدفّق في حديقة نرجس
وأرى الصّبا قد غلّست بنسيمها فعلام شرب الرّاح غير مغلّس
قوما اسقياني قهوة روميّة من عهد قيصر دنّها لم يمسس
صرفاً تضيف إذا تسلّط حكمها موت العقول إلى حياة الأنفس

ومن شعره :

قال قوم : لزمت حضرة حمدٍ وتجنّبت سائر الرّؤساء
قلت ماقاله الذى احرز المعـ ـنى قديماً قبلي من الشّعراء
يسقط الطير حيث يلتقط الحبّ وتغشى منازل الكرماء

وهذا البيت الثّالث لبشار بن برد وقدضمّنه شعره ، وتوفي يوم الثّلاثاء ، السّابع والعشرين من جمادى الاخرة ، سنة إحدى وتسعين و ثلاثمأة ، بالنّيل و حمل إلى بغداد و دفن عند مشهد موسى بن جعفر عليه السلام و رثاه الشّريف الرّضى أخو المرتضى بقصيدة من جملتها :

---

(١) رياض العلماء .

نَعَوْهُ عَلَى حُسنِ ظَنّى بِهِ فَلِلّهِ ماذا نعَى النّاعِيانِ
رَضيعُ وَلاءٍ لَهُ شُعبَةٌ مِنَ القَلبِ مِثلُ رَضيعِ اللِّبانِ
وَماكُنتُ أَحسبُ أَنّ الزّمانُ يَفُلّ مَضارِبَ ذاكَ اللِّسانِ
بَكَيتُكَ لِلشُّرَّدِ السّائِراتِ تُعانِقُ (١) أَلفاظَها بِالمَعانِ
لِيَبكِ الزّمانِ طَوِيلاً عَلَيكِ فَقَدْ كُنتَ خِفّةَ رُوحِ الزّمانِ

والنّيل بكسر النّون وسكون الياء المثنّاة من تحتها وبعدها لام وهي قرية على الفرات بين بغداد والكوفة خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم. (٢)

٢٦٧

الوزير الكبير أبوالقاسم حسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد*

ابن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان بن ماهان بن باذان بن ساسان بن الحرون بن بلاش بن جاماس بن يزد جرد بن بهرام جور المعروف بالوزير المغربي نسبة إلى الجهة

حسين بن مهذب المصري اللّغوي

قال في المغرب: له كتاب السبب في حصر لغات العرب ومن شعره:

كأنّما اللّيلَ والثّريا تَسبحُ في جَوزةٍ وتَجرى
زَنجيّةٌ جُرِّدتْ فأبدَتْ في صَفحةِ الصّدرِ عِقدَ دُرٍّ

منه

---

(١) في الوفيات: تعلق.

(٢) الوفيات ١: ٤٢٦.

*له ترجمة في: اعتاب الكتاب ٢٠٦، شذرات الذهب ٣: ٢١٠، العبر ٣: ١٢٨، الكنى والالقاب ٣: ٢٨٦، لسان الميزان ٢: ٣٠١، مجالس المؤمنين ٤٣٨ مجمع الرجال ٢: ١٨٩ مرآة الجنان ٣: ٣٢ معجم الادباء ٤: ٦٠، المنتظم ٨: ٣٢، النجوم الزاهرة ٤: ٢٢٦ وفيات الاعيان ١: ٤٢٨.

المغربيّة من بغداد ، لولاية أحد أجداده الّذي هو أبو الحسن علي بن محمّد بها، كما عن بعض المجاميع وأمّه فاطمة بنت أبي عبدالله محمّد بن إبراهيم بن جعفر النعماني من مشايخ الشّيعة صاحب كتاب «الغيبة» وله كتب منها :كتاب «خصائص علم القرآن» كتاب «اختصار علم المنطق» كتاب «اختصار غريب المصنف» «رسالة في القاضي والحاكم» كتاب «الالحاق بالاشتقاق» كتاب « اختيار شعر أبي تمام » و « اختيار شعر البحترى » و «اختيار شعر المتنبّي والطّعن عليه » توفي يوم النّصف من شهر رمضان سنة ثمان عشرة وأربعمأة كما عن فهرست النّجاشي وفيه من الإشارة إلى إماميّة الرّجل وكونه من سليل الأماجد، وأهل المنزلة في العلوم مالا يخفى .

وله أيضاً «ديوان الشّعر» و«النثر» و«مختصر إصلاح المنطق» وكتاب « الإيناس » وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة ، ويدلّ على كثرة اطّلاعه، وكتاب «أدب الخواص» وكتاب «المأثور في ملح الحدور» وغير ذلك كما ذكره ابن خلكان وقيل انّه وجد بخطّ والد الوزير المعروف بالمغربي على ظهر «إصلاح المنطق» الّذي اختصره ولده أبو زيد(١) ما مثاله: ولد سلمه الله تعالى، وبلغه مبالغ الصّالحين! في أوّل وقت طلوع الفجر، من ليلة صباحها يوم الأحد، الثّالث عشر من ذي الحجة، سنة سبعين وثلاثمأة، واستظهر القرآن، وعدّة من الكتب المجردة، في النحو واللّغة، ونحو خمسة عشر ألف بيت من مختار الشّعر القديم، ونظم الشّعر وتصرّف في النّثر وبلغ من الخطّ إلى ما يقصر عنه نظراؤه ،ومن حساب المولد ، والجبر ، والمقابلة، إلى ما يستقلّ بدونه الكاتب، وذلك كلّه قبل استكماله أربع عشر سنة واختصر هذا الكتاب فتناهى باختصاره، وأوفى على جميع فوائده، حتّى لم يفته شيء من ألفاظه، وغيّر من أبوابه ما أوجب التّدبير تغييره للحاجة إلى الاختصار، وجمع كلّ نوع إلى ما يليق به .

ثمّ ذكرت له نظمة بعد اختصاره فابتدأ به، وعمل منه عدّة أوراق في ليلة .

وكان جميع ذلك قبل استكماله سبع عشرة سنة، وأرغب إلى الله سبحانه في بقائه، ودوام سلامته انتهى [كلام والده] ومن جملة أشعار الوزير المذكور:

أَقُولُ لَها وَالْعِيسُ تحدَجُ لِلسُّرى ... أَعدّي لِفَقْدِي مَا اسْتَطَعْتِ مِنَ الصَبرِ
سأُنفِقُ رَيعانُ الشَبِيبَة آنِفاً ... عَلى طَلبِ العَلْيَاء أوطَلَبِ الأَجْرِ

(١) في الوفيات : ولده الوزير .

أَلَيسَ مِنَ الخُسرانِ أنّ لَيالِياً　　تَمرُّ بلانفعٍ وَتُحسَبُ مِن عُمرى

ومن شعره أيضاً:

أرَى النّاسَ في الدنياكَراعٍ تنكّرت　　مَراعيه حَتّى لَيسَ فِيهنّ مَرتَعُ

فَماءٌ بلامَرعىً وَمرعىً بِغير ماءٍ　　وَحيثُ تَرى ماءًومَرعى فَمسبَعُ

وله في غلام حسن الوجه حَلَقَ شعره:

حَلَقُواشَعرَه لِيَكسوه قبحاً　　غَيرةً مِنهُمُ عَلَيهِ وَشحّاً

كانَ قَبلَ الحلاقِ ليلاً وَصُبحاً(١)　　فَمَحَوا لَيلَهُ وَأبقَوهُ صُبحاً

ولمّاولد للوزير المذكورولده أبويحيى عبدالحميد كتب إليه أبوعبدالله محمّدبن أحمد، صاحب ديوان الجيش بمصر أبياتاًمنها:

قَداطلَعَ الفألَ مِنهُ مَعنىً　　يَذكرُهُ العالِمُ الذَكيُّ

رَأيتُ جَدَّ الفَتى عَليّاً　　فَقلتُ جَدٌّ الفتى عَليٌّ

وكان الوزير المذكور من الدهاة العارفين.

ولمّا قتل الحاكم صاحب مصر أباه، وعمّه، وأخويه، هرب الوزير ووصل إلى الرّملة، واجتمع بصاحبها المتغلب عليها: حسان بن مفرج بن دغفل بن الجراح الطائي وبنيه، وبني عمه، وأفسدنياتهم على الحاكم المذكور، ثمّ توجه إلى الحجاز، واطمع صاحب مكة في الحاكم ومملكة الدّيار المصرية، وعمل في ذلك عملاً قلق الحاكم بسببه، وخاف على ملكه وقصته في ذلك طويلة.

ثمّ انه توجّه إلى ديار بكر ووزر لسلطانها احمدبن مروان الكردى، وأقام [عنده](٢) إلى أن توفّي في ثالث عشر رمضان سنة ثماني عشرة وأربعمأة، وقيل ثمان وعشرين والأوّل أصح، وكانت وفاته بميّافارقين، وحمل إلى الكوفة بوصيّة منه، وله في ذلك حديث يطول شرحه، و دفن فيها في برية النجف الأشرف (٣) مجاور مشهد مولانا

---

(١) في الوفيات: كان صبحاً عليه ليل بهيم.

(٢) الزيادة من الوفيات.

(٣) الوفيات: ودفن بها في تربة مجاورة لمشهد...

أمير المؤمنين عليه السلام وكان قتل أبيه وعمّه وأخويه في الثالث من ذى القعدة سنة أربعمأة هذا (١) .

وقد اختلف أرباب اللّغة في اشتقاق الوزارة على قولين، أحدهما انّها من الوزر بكسر الواو - وهو الحمل - فكأن الوزير قد حمل عن السّلطان الثّقل ، وهذا قول ابن قتيبة. والثّاني : انها من الوزر بالتحريك وهو الجبل الذى يعتصم به لينجى من الهلاك ، وكذلك الوزير معناه الذى يعتمد عليه السّلطان ، ويلتجىء إلى رأيه، وهذا قول ابى اسحاق الزجاجي (٢) .

وقيل إنه من الازر الّذى هو بمعنى الظّهر، يقال : ازرني فلان على أمرى أى كان لى ظهر، ومنه المئزر ، لانّه يشدّ على الظهر ، والإزار لانّه يسبل على الظّهر والتأزير التّقوية و يمكن أن يكون ازر و وزر مثل ارخ و ورخ واكد و وكد قال امرء القيس:

بمجنّية قد ازر الضال نبتها   مصمّ جيوش غانمين وجنب

وفي الوفيات: ان اوّل من وقع عليه اسم الوزير وشهر بالوزارة ولم يكن من قبله يعرف بهذا النّعت ، لا في دولة بني اميّة ولا غيرها من الدّول : هو الوزير أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال الهمداني مولى السّبيع وزير أبى العبّاس السّفاح أوّل خلفاء بني العباس وكان يدعى بوزير آل محمد فلمّا قتل عمل في ذلك سليمان بن المهاجر البجلي :

إنَّ الْمَسَاءَةَ قَدْ تَسرّ ، وَربّمَا   كانَ السّرورِ بماكَرِهت جَديرا
إنّ الْوَزيرَ وَزيرَ آلِ محمدٍ   أودى فمَن يَشناك كانَ وَزيرا(٣)

(١) وفيات الاعيان ١:٤٢٨-٤٣٣

(٢و٣) وفيات الاعيان ١:٤٤٦ .

٢٦٨

الشيخ الرئيس ومصدر التأسيس أبوعلى حسين بن عبدالله بن سينا*

بكسر السّين المهملة واشباع الياء والنّون الممالة الى الالف المقصورة كماضبطه ابن خلكان أصله من أفشنة بخارا .

وذكر تلميذه الشيخ أبوعبيد الجوزجاني كمافي «تلخيص الآثار» قال: حدّثني أستادى أبوعلي الحسين بن عبدالله بن سينا ان أباه كان من بلخ ، انتقل إلى بخارا في زمن نوح بن نصر السّاماني ، وتصرّف في الأعمال وتزوّج بافشنة فولدت بهـا ، و طالعي السّرطان والمشترى والزهرة فيه ، والقمر وعطارد في السّنبلة، والمرّيخ في العقرب ، والشّمس في الأسد ، وكان المشترى في السّرطان على درجة الشّرف والشّعرى مع الرأس على درجة الطّالع ، وكانت الكواكب في الحظوظ ، قال فلمّا بلغت سن التّمييز : سلّمنى إلى معلّم القرآن ، ثمّ إلى معلّم الأدب ، فكان كلّ شيء قرأه الصّبيان على الأديب . احفظها و الّذى كلّفنى أستاذى : « كتاب الصّفات » و « كتاب غريب المصنّف » ثمّ «أدب الكتّاب » ثمّ «إصلاح المنطق » ثم «كتاب العين» ثمّ «شعر الحماسة» ثمّ «ديوان ابن الرّومى» ثمّ «تصريف المازنى» ثمّ «نحو سيبويه» فحفظت تلك الكتب في سنة و نصف ، ولولا تعويق الاستاذ لحفظتها بدون ذلك ، وهذا مع حفظى وظائف الصّبيان فى المكتب فلمّا بلغت عشر سنين كان النّاس فى بخارا يتعجبون منّى ، ثمّ شرعت في الفقه فلمّا بلغت اثنتى عشرة سنة كنت أفتى في بخارا على مذهب أبى حنيفة، ثمّ شرعت في علم الطّب ، وصنّفت «القانون» واناابن ست عشرة سنة، فمرض نوح بن نصر السّاماني

* ــ له ترجمة في : آثارالبلاد ٢٩٩ تاريخ الحكماء ٤١٣ .تاريخ حكماءالاسلام: ٢٧ حبيب السير ٢:٣٤٣ ،سلم السماوات ، عيون الانباء ٤٣٧ .
الكنى والالقاب ١: ٣٢٠ لغت نامه الف ٦٤١ مجالس المؤمنين ٣٣٠ مرآة الجنان ٣ : ٤٧، نامه دانشوران ١: ٨٩، وفيات الاعيان ١: ٣٧٥ .

فجمعوا الأطبّاء لمعالجته فجمعونى أيضاً معهم ، فرأوا معالجتى خيراً من معالجات كلّهم ،فصلح‌على يدى، فسألت أن يوصى بخازن‌كتبه‌ان‌يعيرنى كلّ‌كتاب طلبت‌ففعل فرأيت فى‌خزانته كتب الحكمة من تصانيف أبى نصربن طرخان الفارابى ، فاشتغلت بتحصيل الحكمة ليلاً ونهاراً حتّى حصّلتها ، فلمّا انتهى عمرى إلى أربع وعشرين كنت أفكرّ فى‌نفسى ماكان شىء من‌العلوم انّى‌لاأعرفه انتهى (١) .

وذكر صاحب «روضة‌الصّفا» انّ والدأبى‌على المذكور كان من‌عمّال بلخ‌وتزوّج بامرأة من الرساتيق اسمها ستارة،فولد أبوعلى منهافى سنة ست وسبعين‌وثلاثمأةوولد محمود منها بعد خمس سنين،فارتحل‌أبوه‌إلى بخاراوجعله‌فى‌المكتب ، فلمّا بلغ‌عشراً فرغ من‌أصول العربيّة وقواعد الادب ، وكان أبوه بعد فراغه مـن الأشغال الدّيوانية يطالع اخوان الصّفا ، وكذا أبوعلىّ فى‌بعض الأحيان ، وكـان فى بخارا بقّال يسمّى بمحمود المسّاح،له‌يدفى الحساب و الجبر والمقابلة ، فقرأ عنده بامرأبيه الحساب ، وقرأ عندالحكيم‌أبى‌عبدالله‌الناتلى(٢) المذكور اسمه فى«تاريخ‌الحكماء»قسم المنطق وكذا اقليدس والمجسطى ، وكان قد اضافه أبوه فى‌داره، ثمّ اشتغل بالطبيعى‌والالهى ثمّ بعد ذلك بالطّب ، فبلغ بقليل من‌الزّمان مرتبة لم‌يبلغها أحد قبله ، و كان يحضر مجلسه الأطبّاء الحذاق ، ومع هذا كان يتردّد إلى مجلس اسماعيل الزّاهد لقرائـة الفقه والاصول ، ولم‌يكن فى‌آن فارغاً من المطالعة والكتابة ، وقليلامـن‌اللّيل يهجع ويراعى شرايط قواعد المنطق فى‌تحصيل‌المطالب ، وإذا تردّد فى‌مسئلة‌يتوضأ ويعزم جامع البلد ، فيصلّى فيه‌ركعتين بالخشوع ، ويشتغل بالدّعآء والاستعانة إلـى أن‌ترتفع شبهته ، وكان ياتى اللّيل إلى‌الوثاق‌ويهيّء‌السّراج‌ويشتغل بالقرائة‌والكتابة وإذا غلبه النّوم شرب قدحاً من‌الخمر ، ولم‌يكن أحدمن حكماء الاسلام شرب‌قبله بل‌حكماء قبل الاسلام‌من‌اليونانيّين‌لم‌ينسبوا إلى‌هذاالامر الشّنيع‌وكان‌أبوعلى‌يبالغ‌فى اجراءالشّهوة، واكثرالحكماء بعده‌اقتدوا به‌فى‌اتباع‌الملاذالنّفسانيّة‌فصاروا بعد وفاتهم

(١)راجع آثار البلاد فى ذيل‌ترجمة أفشنة : ٢٩٩ .

(٢)ناتلة بكسر التاء المثناة من فوقها،ولام،ويقال بغير هاء«ناتل»مدينة بطبرستان .

كان لم يكو نو اقط .

وحكى ان الأمير نوح بن منصور السّامانى كان قدعرضه مرض فى تلك الأيّام عجز عنه الأطبّاء ، فرجعوا إلى الشيخ فعالجه فافادفجعله ملازم بابه ، وهو أوّل حكيم لازم باب الحكّام وأرباب الحكم، وجعله محرماً لخزانة كتبه فدخلها واستفاض منها بكلّ خير من المتقدّمين والمتأخرين الفارابى وغيره ، فاتفق ان القى النّارفيها و كبت سائـر الكتب ، واتّهم أبوعلى بانه القاهاليسند التحقيقات إلى نفسه ، فلمّا بلغ اثنتين وعشرين سنة توفّى أبوه ، ووقع تزلزل عظيم فى دولة آل سامان فتوجّه أبوعلي إلى خوارزم و كان فى ملازمة خوارزمشاه على بن مأمون كثير من الحكماء والعلمآء ، مثل أبـى سهل المسيح وأبى ريحان البيرونى،وأبى الخير الخمار وغيرهم،فقرّر لأبى على المعيشة واتّفق أن جرى بينه وبين أبى منصور الأديب الاصفهانى كلام فى اللّغة فقال له أبومنصور أنت من الحكماء وهذه مسئلة من اللّغة حتاج الى السّماع وأنت ماتتبّعته .

فتأثر الشيخ من هذا الكلام ،واشتغل بدرس ومطالعة اللّغة، فصار فى زمان قليل ماهراً فيها ،وأنشد قصائد ثلاث ، ورسائل ثلاث ، وأدرجهما ألفاظا غريبة ، وكتبها على قراطيس بالية ، وجلّدها جلداً عتيقاً فأراها علاء الدّولة أبامنصور بأمره في المجلس ، وكان أبوعلى يقول له فى كلّ لغة مشتبهة هذه مذكورة فى كتاب كذا، فعرف ابومنصور انها منه واعترف بفضيلته فى جميع الفنون واستعفاه ، ولمّا عرف آثار الموت تاب إلى الله من جميع المناهى ، وتصدّق أمواله على الفقراء واعتق مماليكه ، وختم القرآن،ومات بعد ثلاثة فـى جمعة شهر رمضان سنة سبع و عشرين واربعمأة و قال بعض الفضلاء فى تاريخه :

حجت حق أبوعلى سينا درشجع آمد أزعدم بوجود
درشصا كسب كرد جمله علوم درتكز كرد اين جهان بدرود

ثمّ قال بعدذكره لهذه الجملة ، وقال الشيخ فى آخر الشفاء ليس لنا دليل عقلى على وجوب حشر الاجساد كما لادليل لنا على امتناعه،ولكنّه لمّا اخبر به الصّادق المصدّق (ع)

نصدّقه فيما أخبر به ولهذا يلزم حبس اللّسان عن الطّعن فيه قال :

و قال كنت مأيوساً من معرفة علم مابعد الطّبيعة إلى أن وجدت كتاباً من الفارابى ففزت بمعرفة ما يئست منه و سجدت لله شكراً مرّات و تصدّقت بمقدار الوسع انتهى .

و اقول فلو ثبت مانسب إليه من الفسق والفجور وشرب الخمور فهو من جهة كون النّفس إلى ما خلق منه أميل كما يستفاد من الاخبار وذلك لكون أبيه كما عرفته من رؤساء الدّيوان ومردة الشيطان ، ومنه سمّي هو أيضاً بالرّئيس كما سمّي سميّنا الدّاماد بالدّاماد ولم نر إلى الآن من كان أبوه كذلك إلّا وقد رجع إلى أصله فى زمن من الأزمان لامحالة ، كما جرّبناه مراراً ، هذا .

وقد ذكره ابن خلّكان المورّخ أيضاً فى كتاب تاريخه فقال وكان أبوه من أهل بلخ وانتقل منه إلى بخارا وتولى العمل بقرية من قراها وولد الرئيس ابو علي بها وكذلك اخوه ، ثم انتقل الى بخارا وانتقل الرئيس بعد ذلك فى البلاد واشتغل بالعلوم و حصّل الفنون ، وكان نادر عصره فى علمه وذكائه وتصنيفه ، وصنّف كتاب «الشفا» فى الحكمة و «النّجاة» و «الاشارات» وغير ذلك وله رسائل بديعة منها رسالة «حي بن يقظان» ورسالة «سلامان وابسال» و «رسالة الطّير» وغيرها وتقدّم عند الملوك وخدم علاء الدّولة بن كاكويه ، وعلت درجته عنده ، وهو أحد فلاسفة المسلمين وله شعر فمن ذلك قوله فى النّفس :

هَبطَتْ إليكَ مِنَ المَحَلِّ الأرفَعِ ... وَرقاءُ ذاتُ تَعزُّزٍ وَ تَمنُّعِ
مَحجُوبَةٌ عَنْ كُلِّ مُقلَةِ عارِفٍ ... وَهِي الّتى سَفَرَتْ فَلَمْ تَتَبَرقَعِ
أنِفَتْ فَما أَلِفتْ (١) فَلَمّا واصَلَتْ ... ألفت مجاورة الخراب البَلقعِ
وأظنُّها نَسِيَتْ عُهوداً بِالحِما ... وَ مَنازِلاً بِفِراقِها لَمْ تَقنَعُ
حَتّى إذا اتّصلَتْ بِهآءِ هُبُوطِها ... مِنْ مِيمِ مَركَزِ هابِذاتِ الأجرَعِ
عَلِقَتْ بِهاثاءِ الثَّقيلِ فَأصبَحَتْ ... بَينَ المَعالِمِ وَالطّلولِ الخُضَّعِ
تَبكِي وَقدنَسِيَتْ عُهوداً بِالحِما ... بِمَدامِعٍ تَهمِى وَلَمّا تُقلِعِ

(١) خ ـ ل ـ أنست

حَتَّى إذا قَربَ المَسيرُ إلى الحِمَى　　وَدَنا الرَّحيلُ إلى الفَضَاءِ الأوسَعِ
وَغَدت تَغرَّدُ فوقَ ذروَةِ شاهِقٍ　　وَالعِلمُ يَرفعُ كُلَّ مَن لَم يَرفَعِ
وَ تَعودُ عالِمةً بِكلِّ خَفيَّةٍ　　فِي العالَمِينَ فَخَرقُها لَم يُرفعِ
فَهبوطَها إن كانَ ضَربةَ لازِبٍ　　لِتَكونَ سامِعةً بِما لَم تَسمَعِ
فَلأيِّ شيءٍ اُهبِطَت مِن شاهِقٍ (١)　　سامٍ (٢) إلى قَعرِ الحَضِيضِ الأوضَعِ
اِن كانَ اهبطَها الالهُ لِحِكمَةٍ　　طُويت عَنِ الفطِنِ (٣) اللَّبيبِ الأروَعِ
إذ عاقَها الشَّرَكُ الكَثيفُ فَصَدَّها　　قَفَصٌ عَنِ الأوجِ الفَسِيحِ الأربعِ (٤)
فَكأنَّما بَرقٌ تألقَ بالحِمَى　　ثُمَّ انطَوى فَكَأنَّهُ لَم يَلمَعِ

ومن المنسوب إليه أيضاً ولااتحققه قوله:

اِجعَل غَذائكَ كُلَّ يومٍ مَرَّةً　　وَاحذَر طَعاماً قَبلَ هَضمِ طَعامِ
وَاحفَظ مَنيَّكَ مَااستَطعتَ فانّهُ　　ماءُ الحَياةِ يُراقُ فِي الأرحامِ

وينسب إليه أيضاً البيتان اللّذان ذكرهما الشهرستاني في اوّل كتاب «نهاية الاقدام» وهما:

لَقَد طِفتُ فِي تِلكَ المَعاهِدِ كُلِّها　　وَ سَيَّرتُ طَرفِي بَينَ تِلكَ المَعالِمُ
فَلَم أرَ إلّا واضِعاً كَفَّ حائِرٍ　　عَلَى ذَقَنٍ اَوقارِعاً سِنَّ نادِمِ

وفضائله كثيرة مشهورة وكانت ولادته في سنة سبعين وثلاثمأة وتوفّي بهمدان في سنه ثمان وعشرين وأربعماة، وحكى شيخنا عزّالدّين ابوالحسن علي بن الأثير في تاريخه الكبير انه توفّي باصبهان والأول أشهر، وكان الشيخ كمال الدين بن يونس يقول ان مخدومه سخط عليه واعتقله، ومات في السّجن وكان ينشد:

---

(١) خـل : شامخ　　(٢) خـل : عال .
(٣) ـ خـل : الفذ .
(۴) ـ خـ ل: الارفع.

رأيت ابن سينا يعادي الرجال وفي السّجن مات أخسّ الممات
فلم يشف ماناله بالشّفآء ولم ينج من موته بالنّجاة

هذا (١) وله ايضاً في معنى ماورد عن علي عليه السلام انه قال خصلتان لاشيء أحسن منهما : الايمان بالله والنّفع للمسلمين، وخصلتان لاشيء اقبح منهما: الشّرك بالله، والاضرار بخلقه، قوله :

كُنْ كَيفَ شئْتَ فإنَّ اللهَ ذوكَرَمٍ فما عَلَيهِ بما تأتيهِ مِنْ باسِ
سِوَى اثنَتَينِ فَلا تقرَبهُما أبَداً الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالإضْرارِ بِالنّاسِ

وله أيضاً في تعريف الحواس الظّاهرة والباطنة بالفارسيّة :

سمع وبصر است وشمّ وذوق است ومساس مجموع حواس ظاهر اى معجز ناس
پس مشترکه مخیّله فکرت و وهم باحافظه دان تو پنج باطن ز حواس

وله أيضاً في المعرفة :

کس را بکمال و کنه ذاتت ره نیست بر فعل تو میکنند ذات تو قیاس

وله أيضاً :

درمعرفت چه نیک فکری کردم معلومم شد که هیچ معلوم نشد

و أيضاً :

معشوق جمال مینماید شب وروز کو دیده که تا برخورد از دیدارش

وله ايضاً بالعربية :

إعْتِصامَ الْوَرَى بِمعْرِفَتِكَ عَجزَ الْواصِفونَ عَنْ صِفَتِكَ
تُبْ عَلَيْنا فَإنّنا بَشَرٌ ماعَرَفْناكَ حَقَّ مَعْرِفَتِكَ

هذا وقال شيخنا الكفعمي رحمه الله في باب ماينفع من لسع العقارب والحيّات وساير المؤذيات : وقال ابن سينا في النشادر شعراً :

فَرِيخَهْ تَقتُلُ الأفاعِي وَللهوامِ وَ الدَّبيبِ السّاعِي

(١) وفيات الاعيان ١ : ٤١٩ ـ ٤٢٢ .

ووزن مثقال إذا ماشربا معوزنه من الرّجيع انجبا
وخلص السّميم من مماته من بعد يأس الانس من حياته(١)

ونقل عنه أيضاً صاحب الاثنى عشريّة لصاحب الزّكام هذه الرباعيّة :

فى اوّل النّزلة فصدوفى أواخر النزّلة حمام
بينهما مـآء شعيربـه صحّت من النّزلة أجسام

وفى بعض المواضع انّه كان ماهراً في جميع العلوم والواضحة والغريبة والحكميّة والرّسميّة باقسامها ، وكان ينكر من أوّل أمره علم الكيمياء بحيث قدتعرّض لابطاله كماهو حقّه فى كتاب «الشفاء» ولكنّه كتب فى أواخر الأمر رسالة فى صحّته سمّاه «حقائق الاشهاد» كما فى الكشكول .

وفى بعض تواريخ البلاد وغيره حكاية ان الدّولة السّامانية لمّا انقرضت وصارت الى آل سبكتكين ، فولى السّلطان محمود المعظّم تكلّم عنده بعض حسدة الشّيخ على المذكور فى مذهبه ، فارسل السّلطان فى طلبه إلى والى الخوارزم ، فهرب هو من بخارا إلى نواحى خراسان وطبرستان ، وعزم خدمة الامير شمس المعالى قابوس ابن وشمكير ، فصار من المعظّمين لديه طول حكومته .

ثمّ لمّا اختلّ أمر استراباد بابتلآء الأمير المذكور توجّه الى أرض الجبال لخدمة آل بويه الدّيلميّين ، و وردبها على ملكة الزّمان زوجة فخر الدّولة ، فصار من حُسن الاتّفاق له أن عرض فى ذلك البين بولدها السّلطان مجدالدّولة عارض من الماليخوليا الصّعبة العلاج ، فتصدّى الشّيخ لمعالجته بماقد كتب عنه فحصل له عند ذلك التبيت وقع عظيم واصابه منهم الخير الكثير ، وكتب هناك أيضاً باسم السلطان المذكور كتاب المعاد ، ثمّ لمّاورد القاصد إليهم بتوجّه السّلطان محمود إلى المملكة وظهر بذلك الفتور فى نظامها انتقل الشّيخ إلى نواحى قزوين وهمدان ، فاستوزره بهاشمس الدّولة ابن بويه أخو مجدالدّولة ، و كان صاحباً لهمدان ، فبقى فى وزارته أيضاً مدّة . ثـمّ لما

(١) المصباح ٢٢٤ .

انتهى الأمر إلى ولده الملقب بتاج الدّولة لم يقبل رزارته بل استتر عنه لبعض من كان يحسد عليه من قوّاد ذلك الباب إلى دار رجل من أشراف البلد ، واشتغل فيها باتمام كتاب الشّفاء ، وكان يكتب منه كلّ يوم خمسين ورقاً من غير مراجعة إلى كتاب ، حتّى استكمل منه مباحث الالٰهى والطّبيعى .

وكتب أيضاً فى السرّ إلى الأمير علاء الدّولة بن كاكويه صاحب إصفهان وابن خالة ملكة الزّمان مظهراً له العزيمة إلى صوبه العالى ، فاطّلع عليه تاج الدّولة ، فسعى فى طلبه إلى أن ظفر به فحبسه فى بعض القلاع فبقى فى ذلك الحبس أيضاً اربعة اشهر مشغولاً بتصنيف كتاب «الهداية» ورسالة «حىّ بن يقظان» وكتاب «القولنج» و كتاب «الطّير» وكتاب «الادوية القلبيّة» وغير ذلك الى زمان توجّه علآء الدّولة إلى همدان وتحصّن الأمر بالحبس نفسه فى تلك القلعة ، ثمّ رجوعه بعد برهة إلى إصبهان وطمأنينة خواطر تاج الدّولة من ذلك فاخرجه معه إلى البلد وأنزله داراً من العلويّين فدصنّف فيها كتاب «منطق الشّفآء» ثمّ توجّه منها بلباس المتصوّفة مع أخيه الشّيخ محمود المولود بعده بخمس سنين ، وجماعة من تلامذته وأصحابه إلى إصبهان .

فلمّا قربوا منها خرج إلى استقباله أركان الدولة العلائية ، مع الخلع الفاخرة والمراكب الباهرة ، وانزلوهم المنازل الحسنة وافادوالهم من كلّ شيء ، ثمّ دخل الشّيخ على مجلس السّلطان علآء الدّولة واصيب منه أتمّ التبجيل طلب منه الحضور لديه فى ليالى الجمعات مع سائر العلمآء وأهل الادب ، فاجابوه إلى ذلك .

و قد كتب الشيخ فى هذا البين كتابه الموسوم بـ «الحكمة العلائية» وكانّه ما يلقب فى الفارسيّة بـ « دانش نامهٔ علائى» وفرغ أيضاً من تتمّة مباحث الشفآء وخصّ كلّ يوم منه بمزيد كرامة وتعظيم إلى أن توجّه السّلطان محمود الغزنوى وابنه السّلطان مسعود ثانياً إلى العراق ، وذلك فى سنة عشرين وأربعمأة فخاف هو والأمير علاء الدّولة على أنفسهما وانصرفا إلى حدود سابور مختفين بها إلى أن عاود السّلطان و خلّف ولده المذكور باصبهان للحكومة فاشخص عند ذلك الأمير علآء الدولة إلى حضرة السّلطان

مسعود ولده بالهدايا والتحف الفاخرة يستعطفه إلى نفسه ، فقبلها منه واعطاه الأمان وولّاه الحكومة باصبهان مثل الأوّل ورجع هو نفسه ، فكان علآء الدّولة بها إلى أن استقلّ فيها ثانية الحال فصدر منه تقصير هوان في الخدمة ، فاقبل إليه في هذه الكرّة بجنود غير معدودة ،وهزمه وأسر أخته فاغتمّ الشيخ من ذلك وكتب إليه ان هذه المرأة من احسن اكفائك لو نكحتها لصار إليك البلد بطيب الأنفس فاعجب السّلطان كلامه وأجابه إلى النّكاح .

ثمّ لمّا عزم علاء الدّولة على الخروج عليه غضب شديداً وكتب إليه يهدّده بان اختك بيدى ولسوف اجعلها بايدى من شئت، فاضطرب العلآء من تلك الرسالة والتمس من الشّيخ حيلة في الامر ، فكتب الشّيخ ان هذه حرمتك اليوم ولو طلقتها فمطلّقتك فليكن غيرتك عليها اكثر من غيرة اخيها بكثير،فانتبه السّلطان وانتهى ممّا كان يريده،وارسلها إلى اخيها بجهاز عظيم .

ثمّ لمّا توفى السّلطان محمود وعاود ولده المسعود إلى خراسان وكان قد فوّض أمر العراق إلى الأمير أبى سهل الحمدونى جرت فى همدان بينه و بين العلآء فى ذلك البين وقعات ، فانهزم العلآء وهجم أبو سهل على إصبهان فى تلك الكرّة ونهب العسكر فيما نهبوه سائر كتب الشّيخ وأسبابه ، بحيث قد نقل انّه لم يبق بعد ذلك من أبكار أفكار الشّيخ غير ماجدّد تصنيفه من ظهر القلب على حذو ماتلف منه ، فاتفقت كرّة أخرى من العلآء على أبى سهل المذكور باصبهان .

وتعرّض لدفع بعض من قصد الدّولة وفى هذه الكرّة عرض الشّيخ فتور فى الجسد لزمه من كثرة المباشرة،وانجرّ إلى حدوث قولنج فيه شديد،فاخذ فى معالجة نفسه حتى انه حقن نفسه يوما ثمانى مرّات حرصاً على الحياة وتمكيناً من الفرار لنفسه لو احتيج إليه،فلحقه منها سحج وجرح فى بعض الامعآء ، ومعه لم يدع خدمة السلطان ، و خرج معه إلى ذلك الخارج وكان يعالج نفسه فى الطّريق إليه وزمان المحاربة معه ويزداد بكلّ مايرد عليه مرضاً وفتوراً إلى أن قوى القدر وعمى البصر ، فاستدخل بعض فتيته الخائنين

ببعض قطعاته الخائفين منه جزءاً من الأفيون في معجون كان قد عمله الشّيخ لنفسه فلمّا شربه تغيّرت عليه الحال ، فحملوه إلى البلد وعالج نفسه من تلك الصّدمة أيضاً إلى أن قدر على المشي، وكان لا يستطيع القيام قبله ، ففرح بقدرته على الخروج مع العلآء وكونه في الموكب غافلاً انّ في تلك الحركة كان هلاكه ، فلمّا خرج عادت أمراضه وفسد أغراضه واشتدّ سوء حاله ، إلى أن وردما ءهمدان، فوجد من نفسه فتوراً في الجوارح وسقوطاً من القوى، واحسّ بعلامات الموت، فيأس من الحياة وترك العلاج وبقي كذلك أيضاً ايّاماً إلى أن مات وفي بعض المواضع المتقدّمة انّه صنّف في إصفهان مصنّفات أخر والتمس علاّء الدّولة منه رصداً جديداً و حوّل محاويجه بالخزانة ، فربطه فلم يتمّ لكثرة العوائق .

ويقال : إنّ أكثر فقهآء العامّة في زمان هذا الشّيخ جروا على تكفيره لما قد برز منه في كتاب الشّفآء من القول بقدم العالم ونفي جسمانيّة المعاد وامثال ذلك ، وقد اعتذر عنه بعض الطّائفة بانّ مقصده لمّا كان في ذلك الكتاب تحرير مطالب المتقدّمين لم يمكن الايراد به عليه ، بخلاف ما أورده في الاشارات ، فانّه الصّادر عن حقيقة ما في قلبه ، وخال عن أمثال ما ذكر من الكفريّات بل مصرح بخلافه ولنعم ماقال بالفارسيّة في حق نفسه :

كفر چه منى گزاف وآسان نبود محكم تر از إيمان من إيمان نبود
در دهر چو من يكى وآن هم كافر پس در همه دهر يك مسلمان نبود

وقد يسند إليه أيضاً الذّهاب إلى استحلال المدام للانفس الكاملة و المواد القابلة بشروط مقرّرة زعماً منه انّ بسقيه انّما يتقوّى ما في الجبلة ، و يتحرّك ما في الغريزة ، إن خيراً فخيراً وان شرّاً فشرّاً ، كما قال المثنوى :

باده نى برهر سرى شر ميكند آنچنان را آنچنانتر ميكند

قيل ولهذا لم يكن له عند الحكمآء عظيم موقع ، و لا أعتمد على تحقيقاته في الفنّ ولا ادخل في درجات المعلّمين اليه ولا اسند إليه أم عنه فيما استتبعناه إلى الان .

وقال شيخنا البهائى فيما نقل عنه صاحب المجمع فى مادة سين ولم يذكر فيها غيره قال الشّيخ العارف مجدالدّين البغدادى ، قال رايت النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم فى المنام فقلت ماتقول فى حق ابن سينا فقال هو رجل أراد أن يصل إلى الله بلاواسطتى فحجبته هكذا بيدى فسقط فى النّار .

وقد بالغ سميّنا المجلسى ره أيضاً فى البحار وغيره فى تخطئة هذا الرجل وقال انّه صرّح فى رسالة «المبدأ والمعاد» بعقلانيّة اللّذات الأخروية ولكنّه فى كتاب الشّفآء وكل الامر فى المعاد الجسمانى إلى صاحب الشّريعة تقية من علمآء الإسلام .

واصرّ صاحب الدّرّ المنثور أيضاً على تخطئة الامام الغزالى المشهور وانّه لم يستبصر فى أواخر عمره أيضاً ، نعم فى المحكى عن كتاب فصل الخطاب انّ الشّيخ أباعلى المذكور تاب فى آخر عمره وتصدّق على الفقرآء كثيراً وردّ المظالم إلى أهلها وختم القرآن فى كلّ ثلاثة أيّام ، وذكر اليافعى فى تاريخه انّه اشتغل بالتنسّك وأدركه الله مع سابغ عنايته وواسع رحمته .

وعندى ان الرّجل مضافاً إلى مافيه من الفضيلة كان يجرى على مذاهب أهل السّنة كماسبق لك من كلام نفسه ولذكرهم ايّاه فى تراجمهم باتمّ قبول وعدم تحقيق له فى الامامة اوتصنيف فى فقه الإماميّة مع انّه كان من أهل ذلك معتضداً بانّه لو كان من أهل الورع فى التّحصيل وأصحاب الهداية والنّجاة ، لماابتلى بخدمة أبواب الظّالمين من الملوك، ولاقال بحليّة الخمور ولاارتكب شيئاً من الفجور، كمالم يعهد لأحد من علماء الشّيعة أبداً شىء من ذلك، ويضلّ الله الظّالمين ويفعل الله مايشآء .

نعم فى كتاب «المجالس» انّه ولد على فطرة التّشيّع والإيمان مستشهداً بملازمته لملوك الشّيعة دون غيرهم، وكذا باشتراطه الافضليّة فى خليفة الزّمان ،وثبوت النص والإجماع عليه وخصوصاً التّنصيص، كمايشير إلى ذلك ماذكره فى نبوّات كتاب الشّفآء من ان رأس الفضآئل فقه وحكمة وشجاعة ومن اجتمعت له معها الحكمة النّظرية فقد سعد ومن فاز مع ذلك بالخواص النبويّة كاد أن يصير ربّاً انسانياً، يحلّ عبادته بعد الله تعالى ،

وهوسلطان العالم الأرضي وخليفة الله فيه إلى غير ذلك ممّا قد بالغ في اشتراطه في الخلافة وليس يشكّ عاقل في عدم وجود شيء منها في الثّلاثة كيف و اجماع المسلمين على صدور ألفاظ اعتراف الثّاني بالعجز والجهالة ممّا لاينكر، ومنها قوله سبعين مرّة لولا علي لهلك عمر، مضافاً إلى مانقل عن الشّيخ الموصوف من التّشبيه العجيب حيث يقول علي بين الخلق كالمعقول بين المحسوس، ومن شعره في مديح أمير المؤمنين عليه السلام بالفارسيّة:

برصفحهٔ چهرهها خط لم يزلى — معكوس نوشته است نام دوعلى
يك لام ودوعين بادوياى معكوس — ازحاجب وعين وأنف باخط جلى

ومن الرّباعيّات له أيضاً :

تابادهٔ عشق در قدح ريختهاند — واندرپى عشق عاشق انگيختهاند
درجان وروان بو على مهر على — چون شير وشكر بهم در آميختهاند

و في كتاب (سلّم السّموات) للشيخ أبي القاسم بن الشّيخ أبي خامد بن الشّيخ أبي نصر الحكيم الشيرازي الكازروني، عند ذكره لهذا الرّجل: كان تلميذاً لتصانيف الفارابي ، و استاداً للحكمآء الاسلاميّين ، و لم ينتفع أهل الحكمة النظريّة والأطبّآء بعد ارسطاطاليس وأفلاطون الالهي من احد مثل ماانتفعوا من آثاره وتعليقاته ولذا لقّبوه بالشّيخ الرئيس، وقد خالف الفارابي في بعض المطالب الحكميّة مثل مفهوم القضيّة الذهنيّه وجالينوس في بعض المسآئل الطّبيّة مثل قوله بان جراحة السلّ لاتقبل الالتيام لأنّها في عضو متحرّك وهي الرّية ، والتيام المتحرّك لايتيسّر الابالسّكون ، فنقضه بسلّ الغنم فانّ التيامه أمر محسوس .

وذكر البيهقي في تاريخه انّ الشّيخ أصلح كثيراً في الاهوية المختلفة والامكنة المتباعدة جراحة السلّ وعالجها بالورد المقند واللّبن الحليب ،ومذهبه كمذهب أرسطاطاليس واكثر الحكماء المشّائين انّ حقيقة الواجب تعالى شأنه وجود خاص متعيّن بذاته المقدسة ، وصفاته الكماليّة التي هي عين ذاته مثل العلم والقدرة والحياة و الارادة ، وهو من ادراك كمالاته الذّاتيّة في لذّة سرمديّة، وكماانّه يتحصّل شعاع الشّمس .

من نفس الشّمس ظهر من نور حقيقة ذلك الوجود الأقدس بمقتضى علمه وإرادته جوهر مجرّد محيط بجميع الموجودات الّتي هي تحت الملكوت الاعظم ، احاطة العلّة بمعلولها وهو الّذي يسمّونه بالعقل الاوّل والمعلول الاوّل .

و ذكر بعضهم انّه ظهر من هذا المعلول الاوّل جوهران أحدهما مجرّد وهو العقل الثّاني ، والاخر مادّي وهو فلك الافلاك المحيط بجميع السّموات والارض ، وهكذا ظهر من كلّ عقل عقل وفلك الى ان انتهى الامر إلى العقل العاشر فصارت العقول عشرة ، و الافلاك تسعة ، والعقل العاشر عندهم هو مبدأ العناصر والعالم السّفلى ، ويسمّونه بالعقل الفعّال ثم لم يظهر جوهر عقلي من هذا العقل إلا انّه متى حدث في مادّة استعداد تعلّق نفس بها أفيض عليها من هذا العقل نفس ، فعند الشّيخ عدد العقول عدد مجموع الأفلاك بزيادة واحد آخر هو العقل الفعّال و حركات الافلاك عند الشيخ و سائر المشّائين اراديّة ، والافلاك والكواكب بجملتها عندهم أصحاب شعور وإرادة كما ينسب إلى الشّيخ في هذا المعنى قوله :

جعل و خنفساء و مورزبون   همه‌جان دارواين فلك بيجان!

واعتقدوا في كل فلك أيضاً وجود روحانيّات كثيرة ، ونفوس قدسيّة غير محصورة وهذه الطّبقة من الحكمآء قائلون بحياة النّفوس البشريّة وبقائها بعد مفارقتها الأبدان ، ويقولون بالثّواب والعقاب الرّوحانيين و انّها! يجرى بمقتضى أعمالها في الدّنيا إن خيراً فخيراً وان شراً فشراً إلى أن قال :

وقد تمسّك الشّيخ في رسالة له كتبها في الصّلاة بالادلّة النقليّة والإعتراف بالنبوّة وسائر اركان الدّين ظاهر من سائر مؤلّفاته وله في العلوم العقليّة تصانيف مشهورة مثل «الشّفاء» و«الاشارات» و«القانون» و«عيون الحكمة» و«التّعليقات» و«الموجز الكبير» وله أيضاً في العلوم الغريبة مؤلّفات مثل «كنوز المعزمين» و «رسالة في عمل التّاليف والتّبغيض» وتعليقات متفرّقة في خواص الأعداد ، وقد صحّ بعضها بتجربة المؤلّف وقد انتهى بعض مسآئل الهيئة والنجّوم الّتي استندفيها بطلميوس الحكيم و غيره بادلّة

الظنّون عنده إلى درجة الحسّ واليقين، مثل كون الشّمس فى الفلك الرابع، والزهرة فى الثالث كما يقول انى رأيت الزهرة كهالة على وجه الشمس، وله فى علم التّعبير معرفة تامّة، وينقل عنه صاحب التعبير القادرى كثيراً. هذا ومن جملة مصنّفات الرّجل أيضاً سوى ماظهر لك من البين كتابه الكبير المشهور المسمّى «بالقانون» قانون الشّفآء فى علم الطّب و متعلّقاته من احوال الادوية والاغذية وخواصها ومنافعها وكتاب كبير له فى تعبير الرّؤيا جمع فيه بين طريقتى العرب واليونانيّين، هدية الى بعض أمرآء زمانه وكانّه علاء الدّولة المتقدم ذكره، ومنها رسالة فى تحقيق اسم البارى تعالى ورسالة له فى «العشق» كما فى الكشكول وممّا ذكره فيها بنقله أيضاً هو انّ العشق سار فى المجرّدات والفلكيّات والعنصريّات والمعدنيّات والنّباتات والحيوانات حتّى انّ ارباب الرّياضى قالوا الأعداد المتحابة و استدركوا ذلك على اقليدس وقالوا فاته ذلك، ولم يذكر وهى المأتان والعشرون عدد زائد على اجزآء اكثر منه واذا جمعت كانت أربعة وثمانين ومأتين بغير زيادة ولانقصان، والمأتان أربعة وثمانون عدد ناقص اجزائه اقلّ منه، واذا جمعت كانت جملتها مأتين وعشرين فكلّ من العددين المتحابين أجزاء مثل الآخر فالمأتان والعشرون لها نصف وربع وخمس وعشر ونصف عشر وجزء من احدعشر وجزء من اثنين وعشرين وجزء من أربعة وأربعين وجزء من خمسة و خمسين وجزء من مأة و عشرة و جزء من مأتين و عشرين وجملة ذلك من الاجزاء البسيطة الصّحيحة مأتان وأربعة وثمانون، والمأتان والأربعة والثّمانون ليس لها إلّا نصف وربع وجزء من أحد وسبعين، وجزء من مأة واثنين وأربعين، وجزء من مأتين و اربعة وثمانية وثمانين فذلك مأتان وعشرون فقد ظهر بهذا المثال تحاب العددين وأصحاب العدد يزعمون انّ ذلك خاصيّة عجيبة فى المحبّة مجرّب انتهى.

و فى بعض مصنّفات مولانا احمد النّراقى ره، انّه قد كان بين هذا الشّيخ وبين الشّيخ ابى سعيد ابن ابى الخير الزّاهد المتصوّف المشهور مكاتبات ومراسلات تكلّم كلّ منهما فيما كتبه على مشربه و مذاقه و لم تخل من لطف غير انّا أعرضنا عن الذّكر لجملتها حذراً عن التّطويل، وفى آخر بعض ماكتبه الشّيخ هكذا :

وليعلم أن أفضل الحركات الصّلاة وأفضل السّكنات الصّوم وأفضل البرّ العطاء، وازكى السّير الإحتمال وأبطل السّعى المرائاة ، وخير العمل ماصدر عن خالص النيّة وخير النيّة ماخرج عن حباب علمه ، والحكمة امّ الفضائل ، ومعرفة الله أوّل الأوائل ، إليه يصعد الكلم الطيّب و العمل الصّالح يرفعه ، أقول هذا واستغفر الله و أتوب إليه و استكفيه وأساله أن يقرّبنى إليه انه سميع مجيب ، والحمدلله ربّ العالمين والصلوة والسّلام على خير خلقه محمّد و آله اجمعين .

ورايت فى تاريخ حمدالله المستوفى : انّ الرّجلين تلاقيا فى موضع فلمّا افترقا سئل كلّ منهما عن صاحبه، فقال الشّيخ ابوسعيد ماانااراهُ هو يعلم، وقال الشّيخ أبوعلى ماأعلمه هو يراه قلت : وفيماذكراه إشارة إلى درجات علم اليقين وعين اليقين و حقّ اليقين ، وبعبارة اخرى يقين الخبر ويقين الدلالة ويقين المشاهدة ، وبتقرير ثالث مكاشفة فى الإخبار ومكاشفة باظهار القدرة ومكاشفة القلوب بحقايق الايمان ، وكلّ من الألفاظ الثلاثة بمعنى نفس اليقين ، إلاانّ علم اليقين على موجب اصطلاحهم ما كان بشرط البرهان ، وعين اليقين ماكان بحكم البيان ، وحقّ اليقين ماكان بنعت العيان ، ومثّل لذلك بمن علم ماهيّة النّار مثلاً بالتّعريف وبمن رآها بالعين ، و بمن تأثّر بها نفسه فعلم اليقين لارباب العقول وعين اليقين لأصحاب العلوم ، و حقّ اليقين لأصحاب المعارف ، وللكلام فى الافصاح عن هذا مجال وتحقيقه يعود الى ماذكرناه فاقتصرنا على هذا القدر على جهة التّنبيه .

ثمّ ليعلم فى مثل هذا الموضع: انّ لمحمّد بن احمد بن عامر البلوى الطرطوشى السّلمى المورّخ اللّغوى الأديب صاحب كتاب التّشبيهات فى اللّغة وغيره كتاب سماه «الشّفا = فى الطّب» وكان من علمآء الخمسين وخمسمأة وللحكيم صدر الدّين على الفاضل الكامل الطّبيب الحاذق الجيلانى ثمّ الهندى ايضاً كتاب «الشّفآء العاجل» الّفه فى مقابلة «برء السّاعة» الذى هى لمحمّد بن زكريّا الطبيب الرازى المعروف وأجوبة المسآئل الطّبيّة الكثيرة وله أيضاً كتاب «شرح القانون الكبير» الذى هو للشيخ أبى على بن سينا المذكور وكان معاصراً للسيّد الامير أبى القاسم الفندرسكى المشهور ، واشتهر انّه لمّالاقاه السيّد

المذكور فى بلاد الهندحين اشتغال هذا الحكيم بتأليف شرح القانون قال السيد :كان لى اعتقاد عظيم بالشّيخ أبى علىّ بن سينا ولما رايت هذا الحكيم تغيّرعنه اعتقادى و ذلك لانّى إذا رايت كتب الشّيخ سيّما الشّفاء والقانون يظهر لمؤلّفها فضل عظيم ولما شاهدت الحكيم المذكور واطّلعت على كيفيّة تأليفه لشرحه المزبور واخذه و جمعه من الكتب الأخر مع عدم قوّة فكره وشدّة تصرّفه وقلة معرفته علمت انّ الشّيخ كان أيضاً كذلك .

٢٦٩

الشيخ أبوعبدالله حسين بن موسى بن هبةالله الدينورى النحوى اللغوى المعروف بالجليس☆

له كتاب فى النّحو سمّاه «ثمار الصّناعة» ينيف على ثلاثة آلاف بيت محتوياً على اكثر مطالب النّحو والصّرف وتقسيماتها وعللها فى جميل طريقة ، وجيّد تقرير ،رايت منها فى هذه الأواخر نسخة جيّدة الخطّ فى الغاية عتيقة جدّاً ، قدانيف تاريخ كتابتها على ثمانين وخمسمأة .

وقال صاحب «البغية» مع تتبعه المعروف عندذكره لهذا الرّجل ، أكثر أبوحيّان فى التّذكرة من النقل عنه ، وذكره الشّيخ مجدالدّين فى «البلغة» فقال له كتاب «ثمار الصّناعة » فى النّحو قلتُ نقل عنه ابن مكتوم فى تذكرته أنّه قال فيه: علل النّحو المشهورة اربعة وعشرون علّة: علة سماع ، علّة تشبيه، علّة استغناء ، علّة استثقال، علّة فرق، علّة توكيد علة تعويض، علّة نظير، علة نقيض ، علّة حمل على المعنى ، علّة مشاكلة ، علّة معادلة علة قرب ومجاورة ، علّة وجوب ، علّة جواز ، علّة تغليب ، علّة اختصار ، علّة تخفيف، علّة دلالة حال ، علّة اصل، علّة تحليل، علّة إشعار ، علّة تضادّ ، علّة اولى .

وقد بيّنتها مشروحة ممثّلة فى تذكرتى ، ثمّ فى الطّبقات الكبرى ، ناقلاً لذلك

(*) له ترجمة فى بغية الوعاة ١ : ٥٤١ هدية العارفين ١ : ٣١٠ وفيه انه توفى سنة تسعين واربعمأة .

من كلام ابن مكتوم وابى حيّان وغيرهما ، وللجليس هذا ذكر فى جمع الجوامع انتهى(١) وفى هكذا الكلام منهد لالة على انّه لم يظفر بنسخة كتاب « ثار الصّناعة » أصلاً ، ولااطّلع على اكثر ممّا ذكره من أحوال مصنّفه المذكور ،وانّما أشار إلى شيء من الفتاوى المنقولة عنه ،فى كتاب«جمع الجوامع»الّذى هومتن همع هوامعه المشهور .

ثمّ ليعلم انّ الدّينورى نسبته إلى بلدة كانت فى القديم على رأس مرحلة من شرقى مدينة كرمانشاهان،وهى الآن قرية من القرى وكانّها استقريت بتمدّن تلك البلدة أيضاً على التّدريج كماهوشأن كثير من الاطراف ، بل شيمة هذه الدّنيا الفانية فى نظر الانصاف، وضبط اسمها المذكور كماعن السّمعانى المورّخ بفتح الدّال المهملة والياء المثنّاة من تحتها الساكنة ، والواو المفتوحة ، ثمّ الرّاء (٢) على وزن كنكور الذى هو أيضاً اسم لبعض قرى تلك النّواحى ، و ذكر ابن خلّكان انّ دالها مكسورة لاغير، وكانّها حينئذ بالاشباع ثمّ قال وهى بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين خرج منها خلق كثير(٣) وأقول فمن جملة من خرج منها من العلماء والعرفاء : هو الشّيخ أبومحمّد عبدالله بن قتيبة اللّغوى المشهور ، وسهيمه فى العلم و الادب أبو حنيفة الدّينورى الآتى إليهما الإشارة فى عنوان الأوّل انشاءالله .

و منهم : الشّيخ أبوعلى النّحوى أحمدبن جعفر الدّينورى المتقدّم ذكره فى ترجمة صهره ووالد زوجته ثعلب المشهور ، ومنهم : الشّيخ أبوالحسن علىّ بن محمد ابن سهل الدّينورى من كبار المشايخ ، صاحب الهيبة العظيمة ، كماعن أبى عثمان المغربى ، وهوغير الشّيخ أبى الحسن على بن سهل الصّوفى الإصفهانى المدفون بها أيضاً فى محلة الطّوقچى ، قريباً من قبر صاحب ابن عبّاد ، وكان من أقران الجنيد و

(١) بغية الوعاة : ١:٥٤١ .

(٢) الانساب ٢٣٨.

(٣) راجع:الوفيات٢:٢٤٧.

أصحاب النخشبى ومن فى طبقته كما فى رسالة القشيرى(١) .

و منهم الشّيخ أبوبكر محمد بن داود الدّينورى المعروف بالدّقى بضمّ الدّال المهملة والقاف المشدّدة المكسورة ، و هو أيضاً من المشايخ ، وكذا ممشاذ الدّينورى ومنهم : الشّيخ أبوالعباس أحمد بن محمّد الدّينورى الذى هو من أصحاب الجريرى وابن عطا ويوسف بن الحسين وكان قدورد بنيسابور وأقام بهامدة ، وكان يعظ النّاس و يتكلّم على لسان المعرفة ثمّ ذهب إلى سمرقند ومات بها بعد الأربعين وثلثمأة و من كلامه :أدنى الذّكر ماتنسى دونه .

٢٧٠

حسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوى الملقب بمحيى السنة*

نسبته هذه على خلاف القياس فى النّسبة إلى بلدة بخراسان بين مرو و هراة ، يقال لها بغ،وبغشور بفتح الباء الموحّدة والغين المعجمة السّاكنة [وبعدها الشين المعجمة] وبعدها واو ساكنة ثمّ راء كما نقل عن السّمعانى فى كتاب «الأنساب» وكان هذا الشّيخ إماماً بارعاً عديم النّظير فى علم التفسير وأحاديث رسول الله ﷺ ، وكان معاصراً لحجّة الاسلام الغزالى كما ذكره صاحب «تلخيص الآثار» .

و قال صاحب «الوفيات» فى مادّته انّه كان فقيهاً شافعيّاً محدّثاً مفسّراً بحراً فى العلوم تفقه على القاضى حسين بن محمّد الذّى هو من تلامذة القفال المروزى وصنّف فى تفسير كلام الله تعالى ، و أوضح المشكلات من قول النّبىّ ﷺ و روى الحديث ،

(١) له ترجمة فى الرسالة القشيرية ٢٣ وذكر اخبار اصفهان ٢:١٤ وفيه انه توفى سنة سبع وثلاثماة .

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٢ : ١٩٣ ، تذكرة الحفاظ ٤ : ١٢٥٧ ، شذرات الذهب ٤ : ٤٨ ، طبقات الشافعية ٧ : ٧٥ ، العبر ٤ : ٣٧ ، الكنى ٢: ٨٨ النجوم الزاهرة ٥ : ٢٢٣ ، وفيات الاعيان ١ : ٤٠٢.

و درّس ، وكان لايلقى الدّرس إلّا على الطّهارة ، وصنّف كتباً كثيرة .

منها كتاب «التّهذيب» في الفقه و كتاب «شرح السّنّة» في الحديث ، و «معالم التّنزيل» في تفسير القرآن الكريم وكتاب «المصابيح» و «الجمع بين الصّحيحين» وغير ذلك و توفّى في شوّال سنة عشر وخمسمأة بمروروذ و دفن عند شيخه القاضي حسين بمقبرة الطّالقان وقبره مشهور هناك .

اقول قد رأيت كتاب «مصابيح» البغوى الموصوف ، و كتب جماعة من الطائفة ينقلون عنها الأحاديث في مقامات ، وهو كتاب حديث جيّد في معناه معتمد على نقله ورقاه ذكر فيه الأحاديث الصّحاح و الحسان من النبويّات بالخصوص أصولياتها و فروعيّاتها ، ويعني بالصّحاح ما أخرجه الشّيخان أبوعبدالله محمّدبن إسماعيل الجعفي البخاري ، و أبوالحسين مسلم بن الحجّاج القشيري ، في جامعيهما أو أحدهما ، و بالحسان ما أورده أبوداود سليمان بن الأشعث السّجستاني و أبوعيسى محمدبن عيسى التّرمذي و غيرهما من الأئمّة في تصانيفهم ، وأكثرها صحاح بنقل العدل عن العدل ، غير انّها لم تبلغ غاية شرط الشّيخين البخاري ومسلم في علوّ الدرجة من صحّة الاسناد إذ أكثر الأحكام ثبوتها بطريق حسن ، و ماكان فيها من غريب أو ضعيف يشير إليه و يعرض عن ذكر ما كان منكراً أو موضوعاً ، كما صرّح بذلك كلّه في ديباجة كتابه الموصوف ، و هو يشبه «من لايحضره الفقيه» من كتب أخبارنا في حذف الأسانيد و اسناد الخبر إلى راوي الاصل ، ويزيد على عشرة آلاف بيت في ظاهر التخمين ، وفيه يوجد الخبر من كل باب ، وله شروح متعددة ، سمّى بعضها بالمفاتيح و بعضها بالكاشف عن أسرار السّنن ، وهو للحسن بن محمّدبن عبدالله الطيبي المتقدم ذكره .

وقدكتبه من بعدشرحه (الكشاف) إلّا ان شرح كشّافه في اربعة اجزاء كتابي ينيف على ثمانين الف بيت ، وهذا الشرح منه يقرب من نصف ذلك في ظاهر التخمين وللشيخ ولي الدّين محمدبن عبدالله الخطيب المعاصر له المساهم ايّاه في العلوم أيضا شرح علّقه قبل على هذا الكتاب باشارته كما استفيدفلا تغفل .

ثمّ ليعلم ان من جملة ماروى في كتاب «المصابيح» صحيحاً بنص المصنّف، وأنا احببت إيراده هنالك تشديداً لقلوب المؤمنين وتبريداً لأفئدة أهل الحقّ والدّين، ماتقله في باب مناقب علي بن ابيطالب عليه السلام عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال النبي صلّى الله عليه وسلّم لعلي عليه السلام: انت منّي بمنزلة هارون من موسى (ع) إلّا أنّه لانبيّ بعدى.

وقال علي صلّى الله عليه والّذى فلق الحبّة، و برء النّسمة، انّه لعهد النّبي الامي إليّ أن لايحبّني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق، و عن سهل بن سعد رحمه الله ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال يوم خيبر لاعطين هذه الرّاية غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله، فلمّا أصبح النّاس غدوا على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يرجون أن يعطاها فقال النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم اين علي بن ابيطالب (ع) - الحديث.

ومن الحسان عن عمران بن حصين ان النّبي صلّى الله عليه وآله قال انّ عليّاً منّي وأنا منه وهو وليّ كلّ مؤمن. وعن زيد بن أرقم عن النّبي صلّى الله عليه وآله قال من كنت مولاه فعلي مولاه وعن حبشي بن جنادة قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عليّ منّي وأنا من عليّ ولا يؤدّي إلّا أنا أو عليّ. وعن ابن عمر قال آخى رسول الله بين أصحابه فجاء عليّ عليه السلام تدمع عيناه فقال آخيت بين أصحابك و لم تواخ بيني و بين أحد فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنت أخي في الدّنيا والآخرة - غريب.

وعن انس قال كان عند النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم طير فقال اللّهم آتني باحبّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطّير فجآء علي عليه السلام و أكل معه، غريب. وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله (ص) أنا دار الحكمة وعليّ بابها، غريب. وفي مناقب أهل البيت عليهم السلام أيضاً من الصّحاح سعد بن أبي وقّاص قال لما نزلت هذه الآية «ندع ابنائنا وابنائكم» دعا رسول الله (ص) عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللّهمّ هؤلآء أهل بيتي.

وعن عايشة قال خرج النّبي (ص) غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجآء الحسن بن عليّ عليه السلام فادخله ثمّ جآء الحسين عليه السلام فادخله معه، ثمّ جائت فاطمة فادخلها، ثمّ جآء عليّ عليه السلام فادخله، ثم قال: «انّما يريد الله

ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » و منها أيضاً في حديث انّ رسول‌الله قال لفاطمة (ع)وهي تجزع على فراقه ألاّ ترضين أن تكوني سيّدة نسآء أهل‌الجّنة او نسآءالمؤمنين . و عن المسودبن مخرمة انّ رسول‌الله (ص) قال فاطمة بضعة منّي‌فمن اغضبها أغضبني‌وفي‌نسخة فمن أبغضهاابغضني . وفي رواية يريبني‌مارابها ويؤذيني‌من آذاها .

و عن زيدبن أرقم‌قال:قام رسول‌الله ﷺ خطيباً بمايدعى خمّاً بين‌مكّة و المدينةفحمدالله‌واثنى عليه‌واعظ و ذكر ثمّ‌قال : أيّهاالنّاس‌إنّما أنابشر يوشك‌ان يأتيني رسول‌ربي‌فاجيب،واناتارك‌فيكم‌الثّقلين‌أوّلهماكتاب‌الله‌فيه‌الهدى والنّورفخذوابكتاب الله واستمسكوابه‌وأهل‌بيتي‌اذكركم‌الله‌في‌أهل‌بيتي‌اذكركم‌الله‌في‌أهل‌بيتي‌اذكركم الله‌في أهل‌بيتي .

وعن‌البرآء قال‌رأيت‌النّبيّ ﷺ والحسن بن‌علي عليه السلام على‌عاتقه يقول اللّهمّ انّي احبّه فاحبّه ، وعن أبي هريرة قال:خرجت مع‌رسول‌الله ﷺ في‌طائفة من‌النّهار حتّى أتى‌خباب فاطمة فقال اثم‌لكع‌اثم‌لكع‌يعني حسيناًفلم‌يلبث أن جآء يسعى حتّى اعتنق‌كلّ واحد منهاصاحبه ، فقال رسول‌الله ﷺ :اللّهم انّي أحبّه فاحبّه‌وأحبّ‌من يحبّه.قال ومن‌الحسان‌عن‌أبي سعيد رضي‌الله‌عنه قال‌رسول‌الله ﷺ الحسن والحسين سيّداشباب أهل الجنّة.

وروى عن‌عايشة انّهاسئلت‌أيّ النّاس كان‌أحبّ إلى رسول‌الله ﷺ قالت:فاطمة فقيل‌من الرّجال قال‌زوجها وعن‌سلمان‌رضي‌الله‌عنه قال‌دخلت‌على‌أمّ سلمةوهي تبكي فقلت مايبكيك‌قال:رايت رسول‌الله ﷺ تعني في المنام وعلى‌رأسه و لحيته التراب فقلت مالك‌يارسول‌الله ﷺ قال‌شهدت قتل الحسين آنفاً،وعن يعلى‌بن‌مرّة قال قال رسول‌الله ﷺ حسين‌منّي وأنامن‌حسين أحبّ اللّه‌من أحبّ حسيناً حسين سبط من الاسباط و عن علي عليه السلام قال الحسن أشبه رسول الله ﷺ ما بين الصّدر إلى الرّأس والحسين عليه السلام أشبه النّبيّ ﷺ ماكان‌أسفل‌من‌ذلك .

وعن اسامة بن‌زيد قال طرقت النّبيّ ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج

النّبيّ ﷺ وهومشتمل على شيء لاأدري ماهو ، فلما فرغت من حاجتي قلت : ماهـذا الذي أنت مشتمل عليه،فكشفه فاذا الحسن والحسين على وركيه فقال هذان إبناي و إبنا ابنتي أللّهمّ إني أحبّهمافاحبهماواحبّ من يحبهما.وفي باب المصافحة من الصحاح قال قبّل رسول الله (ص) الحسن بن علي و عنده الأقرع بن حابس فقال الأقرع : انّ لـي عشرة من الولد ماقبّلت منهم أحداً ، فنظر إليه رسول الله ﷺ ثمّ قال من لايرحم لايرحم، وفي مناقب قريش منه من الصّحاح قال وعن جابر بن سمرة قال سمعت النّبيّ ﷺ لايزال الاسلام عزيزاً إلى اثنى عشر خليفة ،كلّهم من قريش ، قال وفي رواية لايزال الدّين قائماً حتّى تقوم السّاعة أويكون عليهم إثنى عشر خليفة كلّهم من قريش .

وفي رواية لايزال أمر النّاس ماضياً ماوليهم اثنى عشر رجلاً كلّهم من قريش وفي باب أشراط السّاعة منه قال وعن عبدالله بن مسعود قال قال النّبيّ ﷺ لايذهب الدّنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه إسمي وفي رواية واسم ابيه اسم أبـي يملاء الارض قسطاً وعدلاً كماملئت ظلماً وجوراً .

وعن امّ سلمة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : المهدى من عترتي مـن اولاد فاطمة .وعن أبي سعيد الخدري قال:قال رسول الله ﷺ المهدي مني اجلا الجبهة أقنى الانف يملاء الارض قسطاً وعدلاً كماملئت ظلماً وجوراً ، يملك سبع سنين الى غير ذلك من الأخبار الكثيرة الواردة فيه الظّاهرة في حقيّة اعتقادات الإماميّة حجة لله على أهل الخلاف ،وله المنّة والحمد على كلّ حال ، هذا .

ومن جملة ماذكره أيضاً في مناقب عمر بن الخطّاب من الصّحاح عندهم وأناأورده لك كي تنبّه على غاية خرافة هؤلآء القوم ونهاية حمقهم وعماهم عن الحق والدّين وخروجهم عنهما من حيث لايشعرون في تعصّبهم على خلفآئهم القاسطين ، وشدّة بلادة من تصدّى لوضع الأخبار في مناقبهم وغفلته عمّا لزمته من الاستخفاف بسيّد المرسلين وهتك حرمات افضل النّبيّين ﷺ،هوما نقله عن بريدة قال خرج رسول الله ﷺ في بعض مغازيه فلمّا انصرف جائت جارية سودآء فقال يارسول الله انّي كنت نذرت ان ردّك الله صالحاً ان اضرب بين يديك الدّف وأتغنّى فقال لها رسول الله ﷺ ان كنت نـذرت

فاضربی ،وإلّافلا ، فجعلت تضرب فدخل أبوبكر وهی تضرب ثمّ دخل علیّ عليه السلام وهی تضرب ثمّ دخل عثمان و هی تضرب ثمّ دخل عمر فالقت الدفّ تحت استها ثمّ قعدت علیه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الشّيطان ليخاف منك ياعمر ، وأظهر له الواقعة .

وعن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً فسمعنا لغطا وصوت صبيان فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فاذاً حبشية تزفن (ای ترقّص) والصّبيان حولها فقال ياعايشة تعالی فانظری فجئت فوضعت لحيي علی منكب رسول الله صلى الله عليه وآله فجعلت أنظر إليها مابين المنكب إلی رأسه فقال لی أماشبعت فجعلت أقول لا.لأنظر منزلتی عنده إذطلع عمر، فانفضّ النّاس عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّی لانظر شياطين الجنّ و الإنس قد فرّوا من عمر، قال فرجعت ، ولنعم ماقيل بالفارسيّة فی هذا المعنی :

روزی بعمر رسيد شيطان در راه بگريخت ازاو وتاكه نگردد گمراه
ميرفت عمر زپيش وشيطان می‌گفت لا حول ولا قوّة إلّا بالله

وآخر حديث ختم به الكتاب وهو فی باب ثواب هذه الأمّة ، ومن الحسان علی الاصطلاح ما نقله عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل أمّتی مثل المطر الذّی لايدری اوّله خيرأم آخره .

٢٧١

الفاضل العميد فخر الكتاب ابو اسماعيل حسين بن علی بن محمد بن عبدالصمد الملقب مؤيدالدين الاصفهانی المنشی المعروف بالطغرائی*

صاحب القصيدة المعروفة بلامية العجم التی اولها :

أصالَةَ الرّأيِ صانَتْنِي عَنِ الخَطَلِ وحِليَةَ الْفَضلِ زانَتْنِي لَدَیالعَطَلِ

---

*له ترجمة فی :اعيان الشيعة ٢٧ : ٧٦ ، امل الامل ٢ : ٩٥ ، تأسيس الشيعة ٢٢٣ ، الذريعة ٣ : ٦٣ و٦ : ٢٩ و٩ : ٨٤٦ ؛ شذرات الذهب ٤ : ٤١ ، الكنی ٢: ٤٤٩ ؛ معجم الادباء ٤: ٥١ وفيات الاعيان ١ : ٤٣٨ ، هدية العارفين ١: ٣١١

وهي طويلة تنيف على ستّين بيتاً أودعها كلّ غريبة ، وهي من مختار الشّعر و نقاوته التّي أذعن لها كلّ ماهر غطريف ، وقد شرحها جماعة من العلماء منهم : الصّلاح الصّفدى المتبحّر المشهور. وفى «الامل» أنه كان فاضلاً عالماً صحيح المذهب ، شاعراً أديباً ، قتل بالظّلم وقدجاوز ستّين سنة ، وشعره في غاية الحسن ، و من جملته لاميّة العجم المشتملة على الاداب والحكم ، و هى أشهر من أن تذكر ، و له ديـوان شعر جيّد ومن شعره قوله :

اذا مالم تكن مَلكاً مطاعاً … فكن عبداً لِخالقه مُطيعاً
وَ إن لم تملك الدّنيا جميعاً … كما تهواه فاتركها جميعاً
هما نهجان من نسك و فتك … يحلّان الفتى الشّرف الرّفيعا

وقوله :

ياقلب مالك و الهوى من بعد ما … طاب (١) السلو و اقصر العشّاق
اومابدا لك في الافاقة و الاولى … نازعتهم كاس الغرام افاقوا
مرض النّسيم وصحّ والدّاء الذى … تشكوه لا يرجى له إفراق
وهدا خفوق البرق(٢) والقلب الذّى … تطوى عليه أضالعى (٣)خفاق(٤)

هذا وقدذكر ابن خلّكان انه كان غريز الفضل ، لطيف الطّبع، فاق أهل عصره بصنعة النّظم والنثر ، ثمّ نقل عن العماد الكاتب انّه قال في وصفه درج كتاب تاريخه للدولة السّلجوقيّة انّه كان ينعت بالأستاد وكان وزير السّلطان مسعود بن محمّد السّلجوقي بالموصل ولما جرى المصاف بينه و بين اخيه السّلطان محمود بالقرب من همدان و كانت النّصرة لمحمود ، فأوّل من أخذ الاستاد ابواسماعيل وزير مسعود ، فاخبر به وزير محمود ، وهو الكمال نظام الدّين ابوطالب علىّ بن أحمد بن حرب السّميرمى ، فقال الشّهاب اسعدو

١ـ في الامل طال. ٢ـ في الامل : النجم.
٣ـ في الامل : ضمت عليه جوانحى خفاق
٤ـ امل الامل ٢ : ٩٥.

كان طغرائياً في ذلك الواقعة نيابة عن النّصير الكاتب : هذا الرّجل الملحد يعني الاستاذ، فقال وزير محمود من يكن ملحداً يقتل ، فقتل ظلماً ، وقد كانوا خافوا منه ، لاقبال محمود عليه لفضله فاعتمدوا قتله بهذه الحجة ، و كانت هذه الواقعة سنة ثلث عشرة و خمسمأة ، وقد جاوز السّتين وفي شعره مايدلّ على انّه بلغ سبعاً و خمسين سنة لأنّه قال وقد جائه مولود :

هَذَا الصّغيرُ الّذي وافَى عَلَى كِبَرِى اَقرّ عَيْنِي وَلكِنْ زادَ فِي فِكَرِي
سَبعٌ وخَمْسُونَ لَوْمرّت عَلَى حَجَرٍ لَبَانَ تأثيرها فِي صَفحةِ الحَجَرِ

والله اعلم بماعاش بعد ذلك ، رحمة الله عليه ، قال والطّغرائي بضمّ الطّاء المهملة وسكون الغين الموحّدة (١) وفتح الراء وبعدها ألف مقصورة هذه النّسبة إلى من يكتب الطّغرى وهي الطّرة الّتي تكتب في اعلى الكتب فوق البسملة [بالقلم الغليظ](٢) ومضمونها نعوت الملك الذى صدر الكتاب عنه وهي لفظة اعجميّة والله اعلم. انتهى (٣)

... انّ من أقوى الامارات لتشيّع هذا الرّجل نسبة الا لحاد إليه حسداً عليه، وقتله بتهمة الخروج عن الدّين ظلماً وعدواناً ،كما هو من دأب العامّة العمياء ، بالنّظر الى كلّ من احسّوا منه بخصوصيّة ولاء لاهل البيت (ع) فاتّهموه بأمثال ذلك و شفوا صدورهم منه بقتله ، قاتلهم الله و اخزيهم .

وقد يقال انّ الطغرائي المذكور كان له في حلّ رموز الكيميا اليد الطّولى و السابقة الأولى وله فيها تصانيف عديدة ومن شعره :

اُمّا العُلومَ فَقَدْ ظَفرتُ بِبغيَتي مِنْها فَما اُحتاجُ مِنْ اَنْ اَتعلّما
وَعَرَفتُ أسرارَ الحَقِيقَةِ كُلّها عِلماً اَنارَلي البَهيمَ المُظلِما
وَدَريتُ هرمسَ سرّ حِكْمَتهِ الّذى اَضحَى بِهاعِلمَ الغيوبِ مُتَرجَما

١ـ المعجمة ٢ـ الزيادة من الوفيات.
٣ـ الوفيات ١ : ٤٣٨ ـ ٤٤٢.

٢٧٢

الشيخ ابو عبدالله حسين بن محمد بن عبدالوهاب بن احمد بن محمد بن الحسين بن عبيدالله بن القاسم بن عبيدالله بن سليمان بن وهب الحارثي البدرى البغدادى*☆*

الملقّب بالبارع الدبّاس ، كان نحوىّ زمانه وله ديوان شعر واضرّ في آخر عمره كما في بحار الانوار نقلاً عن خطّ محمد بن على الجباعى من أجداد شيخنا البهائى رحمه الله تعالى وعن الصّفدى انّه كان نحويّاً لغويّاً مقرياً حسن المعرفة بصنوف الاداب وإقراء القرآن ، وهو من بيت الوزارة وبينه وبين ابن الهبّارية مداعبات ، وصنّف فى القراآت. روى عنه ابن عساكر وابن الجوزى ، وقرأ القرآن على أبى علىّ بن البناء وغيره ، وسمع من القاضى أبى يعلى وغيره ، وكان فاضلاً عارفاً بالأدب وله شعر فى الغاية واضرّ بآخره وفى الوفيات انّه كان منعوتاً بالبارع و هو الشّاعر المشهور الاديب النّديم البغدادى ، النّحوى اللّغوى المقرى وكان حسن المعرفة بصنوف الآداب وأفاد خلقاً كثيراً ، خصوصاً باقراء القرآن الكريم،وهو من بيت الوزارة ، فانّ جدّه القاسم كان وزير المعتضد والمكتفى بعده،وهو الّذى سمّ ابن الرّومي الشّاعر.وعبيدالله[كان وزير المعتضد أيضاً، وسليمان بن وهب تغنى شهرته عن ذكره،كان أجداده من كُتّاب معاوية ويزيد و ساير بنى أميّة الغاوية ، وكتب هو نفسه للمامون الرّشيد وهو ابن اربع عشرة سنة،وكتب لأتياخ ثمّ لأشناس . ثمّ ولى الوزارة للمعتمد على الله وله ديوان رسائل، وكان أخوه الحسن بن وهب يكتب لمحمّد بن عبدالملك الزيّات ، وولى ديوان الرسائل، وكان ايضاً شاعراً بليغا مترسلا فصيحاً وله ديوان رسائل أيضاً وكان هو و اخوه الحسن من أعيان عصرهما إلى ان قال] وكان البارع المذكور من ارباب الفضائل وله تصنيفات حسان وتآليف غريبة ، وديوان شعر جيّد،وكان بينه وبين الشّريف أبى يعلى بن الهبّارية مداعبات لطيفة ، فانّهما كانا رفيقين ومتّفقين فى الصّحبة ، فاتّفق انّ البارع المذكور

---

* له ترجمة فى: انباه الرواة ١:٣٢٨، بغية الوعاة ١:٥٣٩،خريدة القصر ١:٨٥ ، شذرات الذهب ٤:٦٩،معجم الادباء ٤:٨٨،النجوم الزاهرة ٥:٢٣٦؛وفيات الاعيان ١:٤٣٦ .

تعلّق بخدمة بعض الامرآء وحجّ فلمّا عاد حضر الشّريف إليه مراراً فلم يجده، فكتب إليه قصيدة طويلة دالية يعاتبه فيها ويشير إلى انّه تغيّر عليه بسبب الخدمة واوّلها :

يابن ودّى واين منّى ابن ودّى ... غيّرت طرفه الرّياسة بعدى

ولو لا ما اودعها من السّخف والفحش لذكرتها ،فكتب إليه البارع المذكور جوابها وأطال فيه وضمّنها أيضاً شيئاً من الفحش واوّلها :

وصلت رقعة الشريف ابى يعلى ... فحلّت محلّ لقياه عندى

فتلقيتها بأهلاً وسهلاً ... ثمّ ألصقتها بطرفى وخدّى

و فضضت الختام عنها فما ... ظنّك بالصّاب اذ يشاب بشهد

بين حلو من العتاب ومرّ ... هو أولى به وهزل وجدّ

وتجنّ علىّ من غير جرم ... بملام يكاد يحرق جلدى

ثمّ ذكر أبياتاً أخر منها وقال ونقتصر من [هذه] القصيدة على هذه الابيات ففيها سخف لا يليق ذكره، وغيره ممّا لا حاجة اليه ، وكانت ولادته فى صفر سنة ثلث واربعين واربعمأة ببغداد، وتوفّى يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وخمسمأة، والدّبّاس صفة من يعمل الدّبس اويبيعه والبدرى نسبة إلى البدرية وهى محلّة ببغداد كان يسكنها البارع المذكور (١) وكان للبارع ايضاً اخ فاضل من قبل امّه يدعى بالمبارك بن الفاجر بالجيم ابن محمّد بن يعقوب ابى الكرم النّحوى ولد سنة ٤٤٨ وكان قيّما بالنّحو، عارفاً باللّغة، قرأ النّحو على ابن برهان كما فى البغية وان استشكل فيه بعضهم من جهة منافاة مولده لذلك، لانّ جوابه يعرف ممّا أسلفناه لك فى ترجمة بنى برهان الكثيرين فى باب احمد، قيل وسمع الحديث من القاضى أبى الطيّب الطّبرى وغيره وجرحه النّاس ورموه بالكذب والتّزوير وادّعاء سماع مالم يسمعه ، والتّساهل اذا اخذ خطّه على كتاب ويقصد بذلك اجتلاب الطّلاب لانّ النّفوس تميل الى هذا الباب ، وله «كتاب المعلّم» فى النّحو و«شرح خطبة أدب الكاتب»، وكان يقوم لطلبته ويكرمهم وكان

(١) الوفيات ١:٤٣٥-٤٣٧ .

الخطيب التّبريزى ينكرذلك عليه وينشد :

قصّر فى العلم وازرى به من قام فى الدّرس لاصحابه

ومات ابن الفاجر المذكور فى سنة خمسمأة كما فى الطّبقات ، وفيه ايضاً انّ البارع لقب عبد الكريم بن علىّ بن الطّفال والحسين بن محمّد الدبّاس ولاثالث لهما فلا تغفل .

٢٧٣

الامام الاريب والحافظ العجيب أبو القاسم حسين بن محمد بن المفضل بن محمد المعروف بالراغب الاصفهانى*

صاحب اللّغة والعربيّة والحديث والشّعر والكتابة والاخلاق ، والحكمة والكلام وعلوم الأوائل ، وغير ذلك ، فضله أشهر من أن يوصف ووصفه أرفع من أن يعرف ، وكفاه منقبة انّ له قبول العامّة والخاصّة ، وفيما تحقّق له من اللغة خاصة وكان من الشّافعيّة كما استفيد لنا من فقه محاضراته ، وفى بعض الكتب انّه اختلف في تشيّعه وكانّه لما يترائى من تقويته جانب الحقّ فى بعض مصنّفاته ، وأنت خبير بانّ مثل ذلك لوكان دليلاً على حقيّة الرّجل لماوجد للباطل بعدُ مصداق ، كيف ولمّا يوجد بحمدالله لاشدّ النّواصب إلى الآن مصنّف لم يكن فيه شيء من مديح أهل البيت ، وشطر من مثالب مخالفيهم بالكناية أوالتّصريح ، وإذن فالمرجع فى تشخيص المذهب الحقّ إلى الموافقة لأهله فى جملة الضروريّات والا قتفآء لآثارهم المحمودة فى اصول المذهب وفروعه لاغير ، نعم فى كثرة روايته عن أهل البيت المعصومين عليهم السلام وتعبيره عن سيّدنا الامام الهمام علىّ بن ابيطالب عليه السلام دائماً بأمير المؤمنين المطلق ، وعدم نقله عن سائر الخلفآء مهما استطاع ، هداية المتدرب الفطن إلى رشده وهدايته انشاءالله فلاتغفل .

---

* ــ له ترجمة فى : بغية لوعاة ٢:٢٩٧ ، تاريخ حكماء الاسلام ١١٢ ، رياض العلماء سفينة البحار ١:٥٢٨ ، الكنى والالقاب ٢:٢٦٨ .

وفي كتاب «البغية» بعد الترجمة له بعنوان المفضل بن محمد الاصفهاني ابو القاسم الرّاغب صاحب المصنّفات ، كان في أوائل المأة الخامسة ، له «مفردات القرآن» و « افانين البلاغة» و«المحاضرات» وقفت على الثّلثة ، وقد كان في ظنّي انّ الرّاغب معتزلي ، حتى رايت بخطّ الشّيخ بدر الدّين الزّركشي على ظهر نسخة من القواعد الصّغرى لابن عبدالسّلام مانصّه: ذكر الامام فخر الدّين الرّازي في «تأسيس التّقديس» في الاصول انّ اباالقاسم الرّاغب من ائمة السّنّة .

وقرنه بالغزالي قال :وهي فائدة حسنة ،فان كثيراً من النّاس يظنّون انّه معتزلي (١) انتهى ولم يزد على مانقلناه، وذلك لعدم بصيرته بحال الرّجل كما عرفته ، وستعرف أيضاً من اشتباهه الكثير في اسمه ونسبه وطبقته ، وقد ذكره صاحب «معجم الادبآء »كما نقل عنه بهذه الصّورة: الحسين بن محمّد الرّاغب الاصبهاني أحد اعلام العلم بغير فنّ من العلوم ادبيّها وحكميّها له كتاب تفسير القرآن قيل وهو كبير .

قلت ولما اظفر عليه ، ثمّ انّ له من بعد ذلك من المصنّف المهشور والمؤلف الّذى هو بالخير مذكور كتاب «المفردات» في تحقيق مواد لغات العرب المتعلّقة بالقرآن في مجلّدتين تبلغان ثلاثين الف بيت في ظاهر مايقاس: وانّما الّفه في مقابلة كتاب تفسيره للمركّبات كماعرفت ، وله كتاب سمّاه «تحقيق البيان في تأويل القرآن » يشير إليه في خطبة «الذّريعة» وكتاب «الذّريعة » في علوم الأخلاق والمواعظ الحسنة و الآداب بالفارسيّة ، على طريقة الاخلاق النّاصري واحسن منه، ويذكر فيه أيضاً حكايات من كليلة ودمنة، وممّا رايته فيه من الأشعار الرّائقة قوله :

زصد هزار محمّد که درجهان آيد　　يکی بمنزلهٔ جاه مصطفی نشود

وگرچه عرصهٔ عالم پراز علی گردد　　يکی بعلم وسخاوت چه مرتضی نشود

جهان اگر چه زموسی وچوب خالی نيست　　يکی کليم نگردد يکی عصا نشود

وكتاب في «الايمان والكفر » بديع الطّرز حسن الفوائد قيل ويظهر منه انّه كان اشعريّ

---

(١) بغية الوعاة ٢: ٢٩٧ .

الاصول ، وله ايضاً كتاب آخر في تفصيل مراتب ترقّيات الإنسان مشتمل على ثلاثة وثلاثين باباً ممّا يتعلق بامور المبدء والمعاد سمّاه «تفصيل النّشاتين وتحصيل السّعادتين» عندنا منه نسخة عتيقة ، وله ايضاً كتاب « المحاضرات » كبير جدّاً اسمه معه يزيد على عشرة مجلّدات ! وفيه من نوادر الحكم والحكايات الطّريفة ،والعوائد المستطرفة اللّطيفة مالا يوجد في غيره من كتاب.

و من لطائف ما ذكره فيه وحقيق بان لاتخلّى هذا الكتاب منه ليأتي بفضل الله تبارك و تعالى جامع كلّ خير ، قوله في باب الشّعر والشّعرآء : قال النّبىّ ﷺ لحسان اهجهم وروح القدس معك ! وقد مدحه غير شاعر فحباه وأجازه،وكان ابوبكر وعمر وعلىّ عليه السلام شعرآء ولمّا قال الجعدى فيه(ص):

بلغت السّمآء نجدة وتكرّما (۱) وانّا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال ﷺ إلى أين فقال إلى الجنّة فقال ﷺ لافض فوك! وقال ابو الغطريف الأسدى عن جدّه قال:عدنا رسول الله ﷺ في مرضه الّذى مات فيه،فسمعته يقول:لابأس بالشّعر لمن أراد انتصافاً من ظلم،واستغنآء من فقر،وشكراً على احسان .

وقال النّبىّ ﷺ اعطاء الشّعرآء من برّ الوالدين(۲)وقال في ذيل ذلك الباب وكتبت إلى أبي القاسم بن أبي العلاء أبياتاً استعير منه شعر عمران بن حطان وضمّنتها أبياتاً لبعض من امتنع من إعارة الكتب إلّا بالرّهن،وأبياتاً عارضها بها أبو علىّ بن أبي العلاء في مناقضته فقلت :

يا ذا الّذى بفضله أضحى الورى مفتخرة
أصبحت يدعوني إلى أشعار عمران شره(۳)
فليعطنيها منعماً عارية لأشكره

(۱) في المحاضرات: بلغنا السما عن جدنا وجدودنا .

(۲) المحاضرات ۱:۷۹ .

(۳) شعر ابن حطان شره .

مُقتَفياً　　وَالِدَه　　ٱلْبَس ثوبَ المغفِرَة
عارِضَ مَنْ أنشَدَه　　إدرامَ مِنْهُ دَفتَرَه
هَذا كِتابٌ حَسَنٌ　　قَدّمتُ فِيه المَعذَرة
حَلَفتُ بِاللهِ الّذي　　أَطلُبُ مِنهُ المَغفِرة
أنْ لاأعيرَ أحَدَاً　　إلّابأخذِ التّذكِرَة
بِنكتةٍ لَطِيفةٍ　　أبلَغ مِنها لَمْ أرَه
فقال والقولُ الّذي　　قَدْ قالَهُ وَحبَّرَه :
مَنْ لَمْ يَعِر دَفتَرَه　　ضاقَتْ عَلَيه المَعذَرَة
يَقبَحُ فِي الذّكرِ وَفي　　السّماعِ أخذُ التّذكِرَة
ماقالَ ذاكَ الشّعرَ　　إلّاماضِغٌ لِلعَذِرَة
فامنُنْ بِها مُصطَفِياً　　سُلوكَ طرقِ البَرَرَة

فأجابني بأبيات منها :

حَبّرَ شِعراً خَلتَني　　أنشرُ مِنهُ خَبَرَه
يُديرُني فِيهِ عَلى　　خَلِيقةٍ مُستَنكَرَة
مُستَنزِلٌ عَن عادَةٍ　　عَوّدتُها مُشتَهِرَة
أنْ لاأعِيرَ أحَداً　　لارَجُلاً وَلاامرأة
لاأقبلُ الرّهنَ وَلا　　يَذكُرُ عِندي تَذكِرَة
وَلَو حَوَت كَفّي بِها　　فَضلُ الرّضا والمَغفِرَة
كانَ لِشَيخي مَذهَبٌ　　مِن مَذهَبي أنْ أهجُرَه
خالَفتُ فِيهِ رَسمَهُ　　مُعقِّباً ماأثَرَه
وَلَو لَقاني (١) والِدي　　مِن بَيتِهِ في المَقبَرَة
يَرُومُ سَطراً لَمْ يَجِد　　مارامَه «وَلَمْ يَرَه» (٢)

---

(١) اتاني .　(٢) وسطره .

ثمّ قال : والغرض فى ذلك ماقاله أبو القاسم لاماخاطبته به ، وأعوذ بالله أن أكون ممّن يزرى بعقله بتضمين مصنّفاته شعر نفسه(١) .

ومن جملة ذلك قوله فى باب الكذب إذا أردت أن تعرف عقل الرّجل فحدثه فى خلال حديثك بمالا يكون ، فان أنكره فهو عاقل ، وإن صدّقه فهو أحمق ،ومن الأكاذيب المتناهية انّه تكاذب أعرابيّان فقال أحدهما : خرجت مرّة على فرس فا ذاً أنا بظلمة فيمّمتها حتّى وصلت إليها ، فاذاً قطعة من اللّيل فانبهتها ، فمازلت احمل عليها حتّى اصطدتها ! فقال الآخر : رميت ظبياً مرّة بالسّهم ، فعدل الظّبى فعدل السّهم خلفه ، ثمّ علا فعلا السّهم ، ثمّ انحدر [فانحدر] السّهم حتّى اصابه ! وقال رجل لرؤبة الشّاعر: إن حدّثتنى بحديث لم أصدّقك عليه فلك عندى جارية .

فقال : أبق غلام لى يوماً ، فاشتريت [يوماً] بطّيخة فلمّا قطعتها وجدته فيها، فقال :قدعلمت! فقال دبر لى فرس فعالجته بقشور الرّمّان ،فنبت على ظهره شجرة رمّان تثمر كلّ سنة ، فقال قدعلمت ! فقال لمّامات أبوك كان لى عليه ألف دينار . فقال كذبت يا بن الفاعلة ! فاخذ الجارية.وقال بعضهم كان لأبى منقاش اشتراه بعشرين ألف درهم فقيل له:أكان من جواهر أوكان مكلّلاً به ،فقال لاولكن اذا انتف به شعرة بيضاء عادت سوداء (٢) .

و من جملة حكاياته قال:و صلّى رجل بأربعة نفر يقال له يحيى فأكثر اللّحن فى قل هو الله أحد ، فلمّا فرغ قال أحدهم :

أَكْثَرَ يَحْيَى غَلَطاً ... فِي قُلْ هُوَاللّهُ أَحَد

فقال الثانى :

قامَ يُصلّى ذائباً(٣) ... حَتّى إذا أعْيا قَعَد

(١) المحاضرات ١:١١٩ .

(٢)المحاضرات : ١٢٤ ــ ١٢٥ .

(٣) قاعداً .

فقال الثّالث :

كَأنّما لِسانُه شُدَّ بِحَبلٍ مِنْ مَسَد

فقال الرّابع :

يُزَخْرِفي مِحرابِه زَحِيرُحُبْلَى للْولَد(*)

قال وقرأ إمام إذا الشّمسُ كوّرت ، فلمّا بلغ قوله فأين تذهبون ، أرتج عليه، فأخذ يكرّره وخلفه أعرابى فاخذ بمشكه وصفّعه وقال : أمّا أنا فأريد كلواذى وهؤلاء الكشاخنة لاأعرف مقصدهم ، وصلّى رجل بقوم فجعل يردّد أرأيتم إن أهلكنى الله ومَن مَعى ، فقال أعرابىّ : أهلكك الله وحدك ! وقرأ الرّشيد يوماً (١) ومالى لاأعبد الّذى فطرنى فارتج عليه فأخذ يردّد ذلك (٢) وابن أبى مريم بقربه فى الفراش فصاح (٣) لاأدرى والله لِمَ لاتعبده ؟ فضحك الرّشيد حتّى قطع صلاته (٤) .

قال وقيل بادروا بتأديب الأطفال قبل تراكم الأشغال ، وسمع الحسين (٥) رجلاً يقول التّعلّم فى الصّغر كالنّقش فى الحجر فقال: الكبير أجودفهما (٦) لكنّه اشغل قلباً وقيل: من لايتعلّم فى حال الصّغر (٧) هان فى حال الكبر وقال الشاعر :

هل الحفظ إلاّ للصّبىّ ؟ فذو النّهى يمارس أشغالاً يشرّد بالذّكر (٨)

ونظر رجل إلى فيلسوف يؤدّب شيخاً فقال: ماتصنع ؟ قال : اغسل حبشياً لعلّه يبيضّ (٩) وسئل الشّعبى عن مسئلة فقال لاأدرى فقيل أما تستحيى من ذلك (١٠) وأنت فقيه العراقين فقال ان الملائكة لم تستحي إذ قالت: سبحانك لاعِلمَ لنا إلاّ ماعلّمتنا (١١) انّك أنت العليم الحكيم وسئل رجل عن شيء فقال : لاادرى ولاأدرى نصف العلم ،فقيل

(*) بولد (١) ليلة .(٢) يردده .(٣) فقال .

(٤) المحاضرات ١:١٤١ . (٥) الحسن . (٦) اوفر عقلا .

(٧) من لم يتعلم فى الصغر . (٨) المحاضرات ١:٤٧ .

(٩) المحاضرات ١ :٤٨ (١٠) الاتستحى من قولك هذا .

(١١) المحاضرات ١:٥٠ .

له: فقله مرّتين تحز العلم كلّه وقال آخر مثل ذلك فقيل له لكن أبوك بالنّصف الآخر قدّم (١) وقيل في ذمّ معلّم الصّبيان :

كَفى المرءِ نَقصاً أن يقَالَ بأنّـهُ | مُعَلّم صبيانٍ وَإن كـانَ فاضِلاً
وقيل: إنّ المُعلِّمَ حَيثُ كانَ مُعلِّم | وَلوابتَنى فَوقَ السّماءِ سَماءَ (٢)
مَنْ عَلّم الصِّبيانَ صَبوا عَقلَه | حَتّى بَنى الخلفآءِ وَالأمراءُ
لَوكـانَ عَلّم سـاعةً مِنْ دَهْـرِهِ | أوكـانَ عَلّـم آدمَ الأسمآءَ

و كلّف اسماعيل بن عليّ عبدالله بن المقفّع أن يجلس مع ابنه في كلّ اسبوع يومـاً فقال : أتريد أن أثبت في ديوان النّوكى ؟ (٣)و لبعضهم في الحثّ على تفقّد أحوال المؤدب :

إنّ المَعلّمَ وَالطّبيبَ كِـلاهُما | لاينصَحانِ إذا هُما لَمْ يكرمـا
فَاصبر لِدائكَ إنّ جَفَوتَ طبيبَه | وَاصبر لِجَهلكَ إنْ جَفوتَ مُعلِماً (٤)

قرأ صبيّ على معلّم: فاخرج منها فانكّ رجيم فقال: ذاك ابوك الكسحان فقرأ (٥) وانّ عليك اللّعنة إلى يوم الدّين وأخذ يكررّ ويقف فقال : عليك وعلى أبويك (٦)فقال الصّبي: ليس على ابويك ولكن (٧)عليك(٨)وقال: وفد سعيدبن عبدالله (٩) على هشام وهو صبيّ وضييٌ الوجه ، فبعث به هشام الى عبدالصّمد مؤدّب [ولده] الوليد ليؤدّبه ، فراوده عن نفسه، فخرج من عند المؤدّب مغضباً ، ودخل على هشام وهو يقول :

(١) المحاضرات ١:٥٠ .

(٢) المحاضرات ٢:٥٣ .

(٣) المحاضرات ١:٥٢ . (٤) المحاضرات ١:٥٣ .

(٥) وقرء آخر . (٦) والديك .

(٧) ليس فيه على والديك ولكنه عليك هل ألحقه به ؟

(٨) المحاضرات ١:٥٤ (٩) عبدالرحمان .

أنّهُ وَاللهِ لَوْلا أنتَ لَـمْ يَنجِ مِنّي سالِماً عَبدُالصَّمَد

قال ولِمَ فقال شعراً :

أنّهُ قَـدْرامَ مِنّيْ خِطَـةَ لَمْ يَرَمِها قَبْلَه مِنّي أحَـد

قال وماذاك قال : (١)

رامَ جَهْلاً بِي وَجَهْلاً أنّهُ (٢) يُولِجُ العُصْفُورَ فِي خَيسِ الأسَدِ!

فطرد عبدالصّمد عن داره (٣) وقال يعقوب الدّورقي انّ الله تعالى أعان على عرام الصّبيان برقاعة المعلّمين (٤) وقال سهل بن هارون : لم أر قاضياً ولا عدلاً معلّم كتاب، لافي تافة حقير ولا في ثمن خطير، وقال الشّاعر :

وَكيفَ يُرَجّى العَقلِ وَالرّأيِ عِندَ مَنْ يَرُوحُ عَلَى أنثَى وَيَغْدُو عَلَى طفلِ ؟

وقال آخر :

أنتَ ألحَي مُعلّمٌ وَ طَوِيلٌ حَسْبُنا رَبّنا وَنِعمَ الوَكيلِ! (٥)

وقال الجاحظ: المعلّمون على ضربين منهم من ارتفعوا عن تعليم أولاد العامة إلى تعليم أولاد الملوك والموشحين للخلافة، كالكسائي، وقطرب، وحماد، وعبدالصّمد فهؤلاء لايجوز عليهم الحماقة، وانّ لكلّ قوم حاشية وسفلاً (٦).

وقال صبيّ لمعلّمه : انّي رأيت في المنام كاني مطلّي بعذرةٍ وأنت مطلي بعسلٍ فقال هذا عملك السّوء، وعملي الصّالح البسناالله تعالى. فقال الصّبيّ : فاسمع تمام الرّؤيا وكنت تلحسني وأنا الحسك فقال : اعزب لعنك الله (٧) قال : وممّا جاء في علوم الأمم

---

(١) فقال : وماذاك ؟ فقال :

انه قدرام مني خطة لم يرمها قبله مني احد

قال وماذاك ؟ فقال : رام جهلا ــ الخ .

(٢) بابي . (٣) المحاضرات ١: ٥٤ .

(٤) عرامة الصبيان بحماقة المعلمين . (٥) المحاضرات ١: ٥٥ .

(٦) وجهالا وسفهاء. المحاضرات ١: ٥٥ . (٧) قبحك الله .

ورموز العرب قيل : الاداب (١) عشرة، ثلاثةشهرجانية:الطّب والهندسة والفروسية وثلاثة أنوشروانيّة:ضرب العود و لعب الشّطرنج والصّوالج (٢)وثلاثة عربيّة:الشّعر و النّسب وأيّام النّاس ، وواحد يربو على كلّ ذلك مقطّعات الحديث والسمروما يتعاطاه النّاس في المجالسات ، وقال في علوم الفُرس : لهم العقول والأحلام والسّياسة العجيبة وترتيب الأمور والعلوم ، والمعرفة بالعواقب (٣) ولهم من اللّغات مـا لا يحصى كثرة ، كالزّمزميّة والفهلويّة والفارسيّة والخراسانيّة والجبلية (٤) وقال في اليونانيّين انّهم ذووأذهان فارغة ولم(٥) يشتغلوا بمكاسب الالات والأدوات والملاهي التّي تكون جماماً(٦) ولهم القيامات (٧) والاسطرلابات و آلات السّاعات (٨) والبركار ، وأصناف المزامير والمعازف والطّب والحساب والهندسة، و آلات الحرب كالمناجيق والعرادات وكانـوا أصحاب حكمة ولم يكونوا عملة (٩) .

وقال في باب امام يطيل صلاته قال عثمان بن أبي العاص آخر ماعهد إليّ رسول الله ﷺ: إذا اممت قوماً فاخفّ بهم الصلاة وصلّى بعض العلمآء صلاة خفيفة فقيل له:ماهـذه الصلاة فقال اغالب به شيطاني،ورأى أبو حنيفة رجلاً يصلّي ولا يركع فقال: ياهذا الاصلاة لك بغير الرّكوع فقال:انّي رجل عظيم البطن فاذا ركعت حبقت فايّهما خير،صلاة بلا ركوع اوصلاة بضراط وقال أبو العينا لابن مكرم قم وصلّ فقال قدجمعت بينهما بالتّرك وقال في مقام ذكره للاجوبة الحاضرة كان بعض امرآء بغداد يقال له كوتكين أصابه قولنج وأمره الطّبيب بالحقنة فقال وما الحقنة فوصفها إلى أن قال وتوضع الانبوبة في الاست فانتفخت أوداج الأمير وظهرت آثار الغضب في وجهه ، وقال في إست مَن ، فخاف

(١) علوم الادب .

(٢) وضرب الصوالجة . (٣) بعواقب الامور .

(٤) المحاضرات ١٥٢:١ . (٥) بارعة ولا .

(٦) جماماً للنفوس . (٧) القبانات .

(٨) الرصد (٩) المحاضرات ١٥٢:١ .

الطّبيب وقال في إستى أيّها الامير ، وقال أيضاً في مقام آخر وكان باصبهان رجل يقال له الكتاني في أيام احمد بن عبد العزيز و كان أحمد يتعلّم منه الامامة فاتفّق ان طلعت عليه أم احمد يوماً وقالت يا فاعل جعلت ابني رافضيّاً فقال الكتاني: الرّافضي يصلّي كلّ يوم إحدى وخمسين ركعة وابنك لا يصلي في أحد وخمسين يوماً ركعة واحدة ، قلت وفي هذه الحكاية تصديق و تقوية لما ورد عن أهل البيت عليهم السّلام بطرق متعددة انّ من علامات المؤمنين خمساً ،صلوة الاحدى وخمسين والتختّم باليمين وتعفير الجبين وزيارة الأربعين والجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم، والحمد لله على هذه المفاخرة للشّيعة الإماميّة كثّر الله تعالى أمثالهم وقال في باب الصّبر ونظر رجل إلى امرأة بالبصرة فقال ما رايت مثل هذه النّضارة، وماذاك إلا من قلّة الحزن،فقالت انّي لفي حزن ما شاركني فيه أحد انّ زوجي ذبح شاة في يوم الاضحى ولي صبيان كدرّتين فقال أكبرهما للاصغر تعال لاريك كيف ذبح أبي الشّاة فقال نعم ، فأخذه وذبحه وانتهينا إليه متشحّطاً بدمه،فلمّا وقع العويل خاف الابن و هرب إلى الجبل فرهقه الذّئب فأكله وتبعه الأب في طلبه فاشتدّ به الحرّ فمات عطشاً ، فافردني الدّهر منهم كما ترى فقيل لها:كيف صبرت ؟ فقالت : لو وجدت في الحزن دركا ما اخترت عليه وقال أيضاً اوّل من عقد البيعة لغيره أبو بكر لعمر وعقد معاوية البيعة لابنه يزيد المعروف (١) ولمّا قعد للبيعة دخل رجل فقال: إعلم أنّك لو لم تولّ هذا أمور (٢) المسلمين لاضعت (٣)! فقال للأحنف لم لا تقول ؟ فقال : أخاف الله إن كذبت ، وأخافك إن صدقت ! فقال: جزاك الله عن الاسلام خيراً(٤) قال وقيل انّ البوم اراد التزوّج وكان الهدهد دلّالاً فأتاه وقال : انّهم ضمنوا لك خمس قرى عامرة وخمس غير عامرة (٥) .

فقال لا حاجة لي في العمران! فقال: خذها فولايتها إلى امرأة وما تولّت امرأة ارضاً إلّا

(١) البيعة ليزيد ابنه وهو معروف .

(٢) أمر . (٣) لاضعتهم .

(٤) المحاضرات ١:١٦٢ (٥) وخمس قرى غامرة .

خربت ، فقبلها وقال صدقت (١) قال وجائت امرأة الى قاض فقالت مات زوجي وترك أبويه وولداً وامرأة واهلاً وله مال فقال لابويه الثّكل ولولده اليتم ولامرأته الخلف ولاهله القلّة والذّلة والمال يحمل الينا حتّى لايقع بينكم الخصومة (٢) وقال المأمون يوماً ليحيى بن اكثم يعرّض به من الذّى يقول :

قاضٍ يَرَى الحدّ فِي الزّناآءِ وَلاَ   يَرى عَلَى مَنْ يَلُوطُ مِنْ بَأسِ

فقال ياامير المؤمنين هذاهو الماجن أحمد بن نعيم الذى يقول :

أَمِيرُنا يَرْتَشِي وَحاكِمُنا   يَلُوطُ وَ الرّأسِ شَرّ مارأسِ
لاَاَحْسِبُ الجَورَ يَنْقضِي وَعلَى   الأمّةِ والٍ مِنْ آلِ عَبّاسِ

فقال ينبغى ان ينفى هذا الرّجل الى السّند وقال آخر :

اَلا لِلّهِ دَرُّكَ اَىّ قــاضٍ   سبته المرد بالحدق المراض

ودخل يحيى يوماً على المأمون وبين يديه غلام صبيح فقال يايحيى استنطقه وامتحنه ، فقال له يحيى : ماالخبر ؟ فقال بطلاقة لسان الخبر خبر ان أيّها القاضي خبر في الارض وهواتّك لوطى وخبر في السّمآء وهوانّك مأبون ، فقال المأمون : فايّهما اصحّ فقال خبر السّمآء لايكذب فخجل يحيى وانقطع (٤) .

وجائت امرأة برجل إلى قاض تطلب نفقتها منه فقال الزّوج : ايّها القاضى انّها مغنّية ومتى كانت نياحة فنائحة ومالى كسب فقال الزمى نفقته يافاعلة ، فقالت : وهل في الحكم هذا فقال نعم ، لوكنت مكانه لنكتك واخذت جزركِ فقال الرّجل فديتك ياجوهرة القضاة فافعل السّاعة أيضاً .

قال وشكى رجل إلى سهل بن هارون عداوة رجل فقال : العداوة تكون من المشاكلة والمناسبة والمجاورة واتّفاق المسامع (٥) فمن ايّها معاداته لك ؟ وقال رجل لآخر

---

(١) المحاضرات ١٨٢:١ .

(٢) المحاضرات ١٩٨:١ . (٣) المحاضرات ١٩٨:١ .

(٤) المحاضرات ٢٥١:٣ .

(٥) اتفاق الصنائع .

انّى اخلص لك المودّة فقال : قدعلمت ،قال:كيف علمت وليس معى من الشّاهد الآقولى؟ قال :لانّك لست بجار قريب ، ولاباين عم نسيب ، ولابمشاكل فى صناعة.وسئل بعضهم عن بنى العمّ فقال : هم أعداؤك وأعداؤ أعدائك ولهذا باب فى الاقارب (١)

وقال فى هجو القبآئل روى انّ رجلاً عطش فى مفازة فانتهى الى خباء فعدت صبيّة فاقبلت بمآء و لبن فسألها عن قبيلتها ، فقالت : من بنى عامر ، فقال : الّذى يقول فيهم الشّاعر :

لَعمركَ ماتُبلَى سَرابيلُ (٢) عامِرٍ
مِنَ اللّؤم مادامَتْ عَلَيها جُلودَها

فتغيّرت (٣) الصّبيّة وكسرت الاناءين وقالت ياعمّاه : ممّن أنت ؟ فقال:من تميم قالت الّذى يقول فيهم الشّاعر *تميم بطرق اللّؤم اهدى من القطا .

فقال : (٤) لاأنا من باهلة فقالت :

اذا وُلِدتْ حَليلَةُ باهِلىّ
غلاماً زادَ فِى عدَدِ اللّئامِ

فقال بل أنا من اسدٍ (٥)فقالت :

ماسرّنى إنّ امّى مِنْ بَنى اَسَدٍ
وَانّ لِى كُلّ يَوْمٍ ألف دِينارٍ

قَومٌ إذااستَنبَحَ الاَضيافَ كلبَهُمُ
قالوا لِامِّهم بُولِى عَلَى النّارِ

فقال بل من عبس(٦) فقالت :

اذا عَبَسِيةٌ وُلدَتْ غُلاماً
فَبشّرها بِلُؤمٍ مُستَفادِ

فقال بل من قين فقالت :

اِذا قِينَيةٌ عطَشَتْ فَنِكْها
فَانَّ عَطاشَها سَبَبُ الوَداقِ

فقال بل من كلب فقالت :

اِذا كَلْبيّةٌ خَضَبَتْ يَداها
فَزوّجها وَ لاتأ مَنْ زَناها

(١) المحاضرات ٢٥١:١ .

(٢) سرائر . (٣) فتعثرت .

(٤) بل . (٥) بنى اسد . (٦) بل أنا من بنى عبس .

فقال: من ثقيف فقالت:

أَضَلَّ النّاسِبونَ أباثَقِيفٍ ... فَمالَهم أَبٌ إلّا الضَّلالُ

فقال بل من خزاعة فقالت:

باعتْ خزاعةُ بيتَ اللهِ إذ سَكِرتْ ... بزِقِّ خمرٍ وأثوابٍ وأبرادِ

فقال بل من جرم فقالت:

إذا ما اتّقى اللهَ الفتى وأطاعَهُ ... فليسَ به بأسٌ وإن كانَ من جَرمِ

فقال بل من حنيفة فقالت:

أَكلَتْ حَنيفةُ ربَّها ... زمنَ التقحّمِ والمَجاعَة

فقال من عبدالقيس فقالت:

عَلامةُ عبدِالقيسِ لا ينكِرونَها ... أعاصِيرُ من فَسْوٍ عليهم تفترُ

فضجر الرّجل وقال أنا من ابليس فقالت:

عَجبتُ مِنْ إبليسَ في تِيهِهِ ... وَخبثَ ما أظهرَ مِنْ نيَّتِه
تاهَ عَلى آدمَ في سَجدةٍ ... فصارَ قوّاداً لِذرّيتِه

فقال اعفيني، فقالت: إلى لعنة الله إذا نزلت بقوم فلا تجحد احسانهم (١).

ومن جملة ماحكاه قال: وقال أبو الحسن علي بن أحمد بن العبّاس (١/٥٠) يظلم احدكما ظلم أهل الرّساتيق (٢) لانّهم غرسوا ألخشب وليست تكسرا لكلّ (٣) على ظهورهم (٤) بل يعدل بالاكثر إلى غير هذا الوجه وذكر انّ عمر بن الخطّاب روى عن النّبي ﷺ انّه قال: الأكراد جيل من الجنّ كشف عنهم الغطاء وانّما سمّوا الاكراد لانّ سليمان عليه السلام لمّا غزا الهند سبى منهم ثمانين جارية، واسكنهنّ جزيرة فخرجت الجنّ من البحر فواقعوهنّ فحمل منهنّ اربعون جارية، فاخبر سليمان بذلك فامر بان يخرجن من الجزيرة إلى أرض فارس، فولدن أربعين غلاماً فلمّا كبروا (٥) اخذوا

(١) المحاضرات ١: ٣٤٢.
(٢) الرستاق. (٣) تكسر الاعلى.
(٤) المحاضرات ١: ٣٥١ (٥) كثروا

فى الفساد وقطع الطرق ، فشكوا ذلك إلى سليمان فقال اكردوهم إلى الجبال ، فسمّوا بذلك الأكراد (١) وقال: قام رجل فى ايّام صفّين الى معاوية فقال اصطنعنى فقد قصدتك من عند أجبن النّاس و أبخلهم و ألكنهم: فقال: من الّذى تعنيه ؟ فقال: على بن ابى طالب عليه السلام .

فقال: كذبت يا فاجر، امّا الجبن فلم يكن قطّ فى فئة إلّا غلبت ، و امّا البخل فلو كان له بيتان بيت من تبر وبيت من تبن لأنفق تبره قبل تبنه ، وامّا اللكن فما رأيت أحداً يخطب ليس محمداً صلى الله عليه وآله وسلم أحسن من علىّ [اذا خطب] فقم قبّحك الله ومحى اسمه من الدّيوان (٢) .

وقال النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين: ألا ترضى أن تكون منّى بمنزلة هارون من موسى غير انّه لا نبىّ بعدى قال بلى: قال: فانت كذلك وقال: على منّى وأنا منه وهو ولىّ كلّ مؤمن بعدى ، وأخذ بيده فقال اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره، واخذل من خذله .

و قال صلى الله عليه وآله وسلم: النظر الى علىّ عليه السلام عبادة أى إذا برز يكبر النّاس فيقولون: لا اله الا الله ما احلمه (٣) ما اعلمه ما اشجعه ما أشرفه (٤) و ذكر أيضاً حديث منع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشّيخين عن تزوّج فاطمة عليها السلام واجابته أمير المؤمنين عليه السلام الى ذلك وكيفيّة المزاوجة بينهما بطوله (٥) .

وقال: وعن انس قال قال النّبىّ صلى الله عليه وآله وسلم: ان خليلى ووزيرى وخليفتى و خير من أترك من بعدى يقضى دينى وينجز موعدى علىّ بن ابى طالب عليه السلام وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة لقد زوّجتك سيّداً فى الدّنيا والآخرة لا يبغضه إلّا منافق وقال صلى الله عليه وآله الحقّ مع

(١) المحاضرات ١:٣٥١ . (٢) المحاضرات ٢:٣٨٧

(٣) اجله . (٤) المحاضرات ٤:٤٧٧ .

(٥) راجع المحاضرات ٤:٤٧٧ .

عليّ وعليّ مع الحقّ لن يزولا حتّى يردا عليّ الحوض (١) قال وسأل بعض أهل العراق ابن عمر عن قتل الذباب فقال: يا أهل العراق تسألونني عن المحرّم من قتل الذّباب وقد قتلتم ابن بنت رسول الله ﷺ الّذى قال (ص) فيه وفي اخيه(٢) هما ريحانتاى (٣) من الدّنيا .

وقال عمر بن عبدالعزيز يوماً وقد قام من عنده عليّ بن الحسين عليه السلام : مَن أشرف النّاس ؟ فقالوا أنتم فقال : كلاّ أشرف النّاس هذا القائم من عندى آنفاً، من أحبّ الناس أن يكونوا منه ولم يحبّ أن يكون من أحد وذكر الحسن والحسين عليهما السّلام فقال : بخ بخ ماتقول في غلامين حسن خلقهما الجليل وناغاهما جبرئيل ، وولدا بين التّنزيل والتّحليل (٤) والتّأويل هل لذين من عديل جدّهما الرّسول ﷺ وامّهما البتول وابوهما القتول . (٥)

وقال عن ابن عبّاس قال: كنت اسير مع عمر بن الخطّاب في ليلة ، وعمر على بغل وأنا على فرس، فقرأ آية فيها ذكر عليّ بن ابيطالب عليه السلام فقال: اما والله يابني عبد المطّلب لقد كان عليّ فيكم أولى بهذا الأمر منّي ومن أبي بكر فقلت في نفسي : لااقالني الله ان اقلت(٦) فقلت أنت تقول ذلك ياأمير المؤمنين وأنت وصاحبك اللّذان وثبتما وانتزعتما منّا الأمر دون النّاس، فقال: إليكم يابني عبدالمطّلب أما انّكم اصحاب عمر بن الخطّاب فتأخّرت وتقدّم هنيهة فقال : سر لاسرت ! فقال : أعد عليّ كلامك فقلت: انّما ذكرت شيئاً فرددت عليك جوابه ، ولو سكتّ سكتنا، فقال: إنّا والله مافعلنا الّذى فعلناه عن عداوة ولكن استصغرناه ، وخشينا أن لاتجتمع عليه العرب وقريش لماقدوترها .

قال فاردت أن أقول : كان رسول الله ﷺ يبعثه فينطح كبشها فلم يستصغره

---

(١) المحاضرات ٤٧٨:٤ . (٢) وقد قال رسول الله (ص) .

(٣) ريحانتي (٤) التجليل .

(٥) المقبول، المحاضرات ٤٧٩:٤ . (٦) أن اقلته .

فتستصغره أنت وصاحبك ؟ فقال : لاجرم فكيف ترى والله ما نقطع أمراً دونه ولا نعمل شيئا حتّى نستاذنه (١) .

و قال في باب مـن يملح بشتم كبير قال أبو الأشعث الهمداني و قد سرق له اضحيّة :

يا سارقَ الكبشِ رجلاهُ وجبهته فِي صَدعِ امّك بِالقرنينِ وَالذَنبِ
هلّا سَرقتَ جَزاكَ اللهُ لَعنتَهُ مِنَ المَوالِيَ وَلَمْ تَسرِق مِنَ العَربِ (٢)

وحكى عن يهودى باصفهان أنّه كان اذا اتاه جندى فيقول : ياأخا القحبة يقول: لماسمعت صوتك علمت انّك هو ، وقال لـه غلامه انّ هذا يقول ياديّوث فقال : الدّيوث اىّ شيء يعمل هيهنا يعرّض به و قال له انسان : امرأتك قحبة فقال أليس اختك اليس امّك وقال له انسان امرأتك قحبة فقال حلاّليهود(٣) اى انّها امرأتك(٤) قال وحكى انّ سلمويه طبيب المأمون ، وكان قداسنّ وذهب بصره ، وكان متى يدخل على المأمون يتكى على صبيّة تقوده ،

فدخل عليه يوماً فلمّا قام المأمون قام هو، ثمّ رجع فرجع سلمويه إلى عنده(٥) . واتكى على تلك الصبيّة ، فقال للمأمون : هذه الصّبيّة كانت بكراً و خرجت من عندك السّاعة ، وعادت ثيّبا فاستخبرها فقالت :انّ العبّاس بن أمير المؤمنين دعانى إلى نفسه لماخرجت فافتضنى فقال له المأمون : كيف علمت ذلك ؟ فقال كنت أخذت مجستها فوجدتها قويّة ، ثمّ جسّست فوجدت نقصانها ، فعلمت ذلك ، فتعجب المأمون من حذقه (٦) قيل كان طالوت دبّاغاً فآتاه اللهُ المـُلك على رغم من كره، وداود راعى غنم فاتاه الله المـُلك والحكمة ، وموسى راعياً أجيراً لشعيب ، وعيسى صيّاد سمك ، وهذا من باب ان تتبع فتكثر (٧) .

(١) المحاضرات ٤:٣٧٨ .
(٢) المحاضرات ٢:٤١٨ . (٣) حلالت هوذا .
(٤) المحاضرات ٢:٤١٩ . (٥) حضرته .
(٦) المحاضرات ٢:٤٢٦ . (٧) المحاضرات ٢:٤٦٠ .

و قال فی ذمّ الحاكة قيل : الحمق عشرة أجزاء تسعة فی الحاكة ، ومرّ على اميرالمؤمنين عليه السلام رجل يسعى فقيل له (١) إلى اين ؟ فقال : الى البصرة فی طلب العلم ، فقيل (٢) ويلك أتترك عليّاً وتطلب العلم بالبصرة ، فقال أمير المؤمنين ماصناعتك ؟ قال نسّاج فقال أمير المؤمنين عليه السلام من مشى مع حائك فی طريق ارتفع رزقه، ومن كلّم حائكاً لحقه شؤمه ، ومن اطّلع فی دكانه أصفرّ لونه ، فقال قائل : لم يا اميرالمؤمنين وهم اخواننا ؟ فقال (ع) انهم سرقوا نعل النبیّ (ص) و بالوا فی فناء الكعبة ، وهم تبع الشّيطان وشيعة الدّجال ، وسرّاق عمامة يحيى بن زكرّيا ، و جراب الخضر ، وعصا موسى، وغزل سارة، وسمكة عايشة من التّنّور، واستدلّتهم مريم فدلّوها على غير الطّريق (٣) فدعت عليهم ان يجعلهم الله سخرّيّة وأن لا يبارك فی كسبهم، وقال له حائك (٤) دلّنی على عمل أتواضع به، فقال له : ماعمل اوضع من عملك وقيل (٥) شهادة الحائك تجوز مع عدلين (٦) وفی ذمّ النّدّاف قال رجل لندّاف: لو وضعت إحدى رجليك على حراء، والاخرى على طورسيناء ثمّ اخذت قوس قزح تندف الغيم (٧) فی جياب الملائكة ماكنت إلّا ندّافاً وقال الصاحب (ره) :

قُلْ لابنِ ماشاذَة (٨) الفقيهِ يا آنِفَ النّاسِ مِنْ أبيهِ
جَمَعْتَ ضِدّينِ فی مَكانٍ : صَنْعَةَ حَلجٍ وَفَرطِ تيهِ (٩)

وفی ذمّ الاسكاف: قيل لمجنون: ماتقول فی إسكاف مات وترك أختاً وأمّاً فقال : ميراثه للكلاب، ونفقته على الدّباغين ، وليس لاخته ولا لامّه إلّا نثر التّراب وتخريق الثّياب (١٠) وفی كليلة: خمسة نفر المال احبّ اليهم من انفسهم: المقاتل بالأجرة وراكب البحر

(١) فقال له . (٢) فقال :
(٣) طريق . (٤) وقال حائك لعالم دلنی..
(٥) من عملك فالزمه وقال : (٦) المحاضرات ٢ . ٤٦٠ـ٤٦١ .
(٧) تندف به قطن الغمام . (٨) ماسوية .
(٩) المحاضرات ٢:٤٦٣ـ٤٦٤ (١٠) المحاضرات ٢:٤٦٣

للتجّارة،وحفّار البئروالقناةوالاسراب والمدلّ بالسّباحة ، والمخاطرعلى السّم قالوقال رجل من الكناسين لآخر : ويحك ألاتعجب من فلان يزعم انّه كنّاس بن كنّاس ! فقال قل له يابن الخبيثة مالك و الكنس قدوالله بغضوا الينا هذا العمل افوتف من النوكي وجاء امس ويقول،اناكناس اماوالله لوشهدنا ونحن نكنس المطابق والسجون فلانخطيء انماقدرنابز نبيل واحد ولانتحاشى من الدّخول في كنفها علم من الكنّاس بن الكنّاس (١)قال ومرّ المأمون متنكرأ واذاكنّاس يقول قدسقط المأمون من عيني منذقتل اخاه فبعث اليه ببدرة وقال له ان رايت ان ترضى عنّي فعلت.وقال في مذمّة الفقر:ومامن خصلة تكون للغني مدحاً الاّ وتكون (٢) للفقير ذمّاً:إذا كان حليماً قيل بليداً ، وإن كان شجاعاً قيل هواهوج وإن كان لسناً قيل مهذار ولقد صدق من قال:

إنْ ضَرَطَ الْمُوسِرُ فِي مَجْلِسٍ قالُوا لَهُ : يَرْحَمُكَ اللهُ !
أوعَطَسَ الْمُفلِسُ فِي مَجْلِسٍ سُبَّ وَقالُوا فِيهِ ما ساه
فَمَضْرَطُ الْمُوسِرُ عِرْنِينُهُ وَمَعْطَسُ المُعسِرِ مَفْسَاه

قال حسان :

رُبَّ حِلمٍ أضاعَهُ عَدَمُ الما لِ وجهلٍ غطّى عَلَيهِ النَعيمُ (٣)

ومن كلام ابن الرّومي يطلب الجاه دون المال :

أريدُ مكاناً مِنْ كَرِيمٍ يَصُونُنى وَالّافلى رزق بِكل مَكانِ

وقال ايضاًورداعرابيّ تمّار بالكوفة فقال :

رأيتُكَ فِي النّوم أطعَمتَنى قَواصِرَ مِنْ تمرِك البارِحَة
فَقُلتُ لِصبيانِنا أبشِرُوا برُؤيا رَأيتُ لَكُم صالِحَة
قَواصِرٍ تأتيكُمْ بُكرَةً وَإلّا فتأتيكُمْ رائحَة
فقالَ نعَمْ انّها حلْوَةٌ (٤) وَدع عَنكَ لاانّها مالِحَة

(١) المحاضرات ٢:٤٦٤ .
(٢) ولاتكون.
(٣) المحاضرات ٢:٥٠٣ .
(٤)فقل لي : نعم انها حلوة .

فاعطاه قوصرة تمر وقال احبّ ان تتركني من هذه الرّؤيا فان رؤيا يوسف صدقت بعد أربعين سنة (١) وقال قيل: في التّوراة مكتوب من صنع المعروف(٢) الى غير اهله كتبت له خطيئته وقال بزرجمهر: المصطنع إلى اللّئيم كمن طوق الخنزير تبراً، وقرط الكلب درّا، وألبس الحمار وشياً، وألقم الحيّة شهداً وقال ابو نخيلة:

منى تُسدِ معروفاً إلى غيرِ أهلِهِ ... رُزئتَ ولَم تظفر بحَمْدٍ وَلا أجْرِ

وقال آخر:

وَمَنْ وَضَعَ (٣) الْمَعْرُوفَ فِي غَيرِ اَهلِهِ ... يلاقي الّذي(٤) لاقى مُجيرُ أمِّ عامِرِ (٥)

سأل أعرابي شيخاً من بني أميّة وحوله مشايخ فقال: أصابتنا سنة ولي بضعة عشر بنتا فقال الشّيخ: وددت ان الله ضرب بينكم وبين السّماء صفائح من حديد (٦) فلا يقطر عليكم(٧) قطرة واضعف بناتك أضعافاً، وجعلك بينهنّ مقطوع اليد والرّجل مالهنّ كاسب سواك، ثمّ صفر بكلب له فشدّ عليه وقطع ثيابه فقال السّآئل: والله ما أدري ما أقول لك، انّك لقبيح المنظر سخيف المخبر، فاعضك الله ببطون امّهات من حولك. و دخل رجل إلى محمّد بن عبدالملك فقال: لي بك سببان: الجوار وسوء الحال، وذلك داع إلى الرّحمة.

فقال: أما الجوار فبين الحيطان، وامّا الرّحمة من اخلاق النّسوان والصّبيان اخرج عنّي، فمامضى اسبوع الا نكب (٨) ومن طرائف ما أورده في نبش القبور قال: قال عمرو بن هاني الطّائي: بعثني ابو غانم المروزي على نبش قبور بني أميّة فانتهيت إلى قبر هشام فاستخرجته صحيحاً ومافقدت منه شيئا الاّ طرف أنفه، إلاّ انّه كان كرمّة فاحرقناه

(١) المحاضرات ٢:٥٥٤.
(٢) معروفاً (٣) يصنع (٤) كما.
(٥) المحاضرات ٢:٥٩٠.
(٦) صفائح حديد (٧) عليك.
(٨) فمامضى عليه اسبوع حتى نكب، المحاضرات ٢:٦٠٥

ثمّ استخرجنا سليمان من أرض دابق فلم نجد الّا صلبه وجمجمته وأضلاعه ، واستخرجنا مسلمة فبقى جمجمته وكذلك كان عبد الملك ، ووجدنا معاوية كخطّ اسود كانّه رماد ولم يوجد فى قبر يزيد الّا عظم واحد، وما وجد من عظامهم أحرق وقال فى الجبن قال خالد ابن صفوان لجاريته : اطعمينا جبناً فانّه يشهّى الطّعام ، ويدبغ المعدة ويهيّج الشّهوة فقالت : ماعندنا فقال: ماعليك فانّه يقدح فى الانسان ويلين البطن وهو من طعام أهل الذّمة فقال بعض جلسآئه (١) باىّ القولين نأخذ؟ فقال: اذا حضر فبالاوّل واذا غاب فبالثّانى وكتب كسرى إلى واليه :ابعث إلىّ بشرّ النّاس على شرّ الدّواب (٢) مع شرّ طعام ؟ فبعث اليه بخوزى على خنزير مع جبن .

إنّما الجبنُ آفةُ الجِسمِ سُقماً　　وَعلى القلب كُربةُ الأوهامِ
بَدّلوها بلقمتى سَكباجٍ　　أوشواءٍ مُفصَلٍ عَن عِظامِ (٣)

وفى العنب قيل : اجود العنب ماغلظ عموده واخضرّ عوده وسبط عنقوده وقال ابو حنيفة الدّينورى عن بعض أهل دمشق : انّه وزن حبّة عنب مجلوبة من قرية يقال لها قرية العنب و كان وزنها عشرة دراهم ، وانّ العنقود منها يملأ السّلة قال ابن الرّومى :

و رازقىٍّ مخطّفِ الخصورِ　　كـأنّه مخـازنُ البلّورِ
قد ضمنت مسكاً إلى السّطور　　وفى الأعالي ماء ورد جورى
لم يبق منه وهجُ الحرور　　إلّاضيآءً فى ظـروفِ نورِ
لو انّه يَبقى على الدّهورِ　　قرّط آذان الحسانِ الحورِ (٤)

و فى المشمش : قال طبيب لرجل يغرس مشمشاً : ما تصنع ؟ قال اغرس شجرة تثمر لى ولك ، فاخذ هذا المعنى ابن الرّومى فقال :

(١) اصحابه .　(٢) بشر انسان على شر دابة .

(٣) المحاضرات ٢:٦١٦ .

(٤) المحاضرات ٢ : ٦٢٢-٦٢١

إذامارايت الدّهر بستان مشمش | تعلّم يقيناً انّـه لطبيب
يغلّ له ما لا يغلّ لأهله | يغلّ مريضاً حمل كلّ قضيب

وقال آخر :

كانّها بوتقة أحميَت | يجول فيها ذهب ذائب(١)

و قيل فى العسل ان اجـوده الذّهبى الذّى اذا قطـرت على الارض منه قطرة استدارت كالزّيبق ، ولم تختلط بالتّراب و قيل (٢) ما يلطخ على الفتيلة ثمّ توقد فيها النّارفتعلّق ، وكتب هشام إلى عامله إبعث إلىّ بعسل من عسل خدار ، ومن النّحل الأبكار من المشتار الّذى لم تبلغه النّار (٣) وقيل لرجل ماتشتهى ؟ قال : جنى النّحل و جنى النّخل فقال (٤) ايّهما أحبّ إليك ؟ فقال : أشفاهما وانقاهما وأبعدهما من الدّاء ، و أدناهما من الشّفآء جعله الله فى الجنان اللّطيف بلاتفل و الخفيف بلاثقل» (٥) و قال فى الألوان : قال افلاطن الصّبغ الشّقايقى والرّوايح الزّعفرانيّة تسكن الغضب ، والصّبغ الياقوتى والرّوايح الورديّة والنرجسيّة تجزل السّرور ، وإذا قرنت اللّون الأحمر إلى اللّون الأصفر تحرّكت القوة العشقيّة ، وإذا قرنت الأصفر إلى الأسود تحرّكت القوّة الشوقيّة ، و إذامزجت الحمرة بالصّفرة تحرّكت القوّة الغريزيّة ، واذا مزجت التّفاحيّة بالحمرة تحرّكت الطّبايع كلّها . و قال فى باب أطعمة العرب كانت العـرب لم تعرف طيّبات الأطعمة ، وإنّما كان طعامهم اللّحم يطبخ بماء وملح ، حتّى ادرك معاوية الامارة فاتّخذ ألوان الاطعمة . وكانت بنواسد يأكلون الكلاب و لذلك قال الفرزدق :

إذا اسدىّ جاع يوماً ببلدة | وكان سميناً كلبه فهو آكلُه (٦)

وكان أحدهم يتناول الشّعر المحلوق فيجعله فى حفنة من الدّقيق ثمّ يأكله مع

---

(١) المحاضرات ٢ : ٦٢٥

(٢) أجوده مايلطخ (٣) لم تقربه نار .

(٤) فقيل له (٥) المحاضرات ٢ : ٦١٨

(٦) المحاضرات ٢ : ٦٢٦

مافيه من القمّل . ولذلك قال شاعرهم :

بني أسد جآئت بكم قمّلية بها باطن من داء سوء وظاهر

ومن طعامهم الفظّ و هي عصارة الكرش ، و قيل لأعرابيّ ما تأكلون ؟ فقال : نأكل مادبّ ودَرج إلا امّ حُبين فقال : لتهنّ امّ حبين العافية قال أبو نواس :

ولاتأخذ عن الأعراب طعماً (١) و لا عيشاً فعيشُهُم جَديبُ
دَعِ الألبان يشربها رجالٌ رقيقُ العيشِ عندهم (٢) غريب
بارض (٣) نبتها عُشَر و طَلحٌ واكثر صيدها ضَبُع و ذئبُ
إذا راب الحليبُ فَبُل عليه ولا تُحرَج فما في ذاكَ حوبُ
فاطيبُ منه صافيةٌ شمُولٌ يطوفُ بكأسها ساقٍ أديبُ
يمدّ (٤) لك العنان إذا حَساها و يفتح عقد تكّته الدّبيبُ
و ذاك العيش لا عيش البوادى و ذاك العيش لااللّبن الحليب (٥)

وقيل لحكيم ماتقول في المآء ؟ فقال : هو الحياة ويشركني فيه الحمار ، قيل : فاللّبن قال مارأيته الا ذكرت امّي واستحييت ، قيل : فالخمر قال : تلك السّادة القادة شراب أهل الجنّة . وكان رؤبة الشّاعر يأكل الفأر فقيل له ألاتستقذره ؟ فقال هو والله يأكل فاخر متاعنا . وبنو تميم يعيّرون بأكل الضبّ قال أبو نواس :

إذا ما تميميّ أتاك مفاخراً فقل : عدّ عن ذا كيف أكلك للضبِّ (٦)

وقعد رجل في سفينة مع يهوديّ معه ، سلّة قديد ، فاستولى الرّجل عليها فأخذ

---

(١) في الديوان : لهواً
(٢) في الديوان : بينهم (٣) بلاد
(٤) في الديوان : يجر
(٥) في الديوان :
فهذا العيش لاخيم البوادى و هذا العيش لااللبن الحليب
(٦) المحاضرات ٢ : ٦٢٧

يأكلها حتى لم يبق إلّا عظيمات ، فلمّا أراد الخروج منها ، رأى اليهودى السلّة فارغة ، فسأل عن ذلك فقيل انّ هذا الرّجل أكل ما فيها ، فولول و قال : أكلت أبى ! فسألنا عن ذلك ، فقال : أبى كان أو صانى بأن يدفن بيت المقدس فلما مات قددنا لحمه ليسهل حمله فاكله هذا (١) وقال فى باب المتطفّلين : قال طفيلى : إذا لم أُدع ولم اجيء وقعت وحشة ثم أنشد :

نزوركم لانؤاخذكم (٢) بجفوتكم ... انّ الكريم اذا لم يستزر زارا

(ولبعضهم أحسن الأشيآء ان خفت من الاقوام جفوة طرحك الحشمة عنهم و تجيء من غير دعوة ، وقال طفيلى كبيرنا أبوهريرة كان يتطفّل على معاوية فى الطّعام وعلى على عليه السلام فى الصلاة) وقال ابو الجهم :

كم لطمة فى حرّ وجهك صلبةٍ ... من كفّ بوّابٍ سفيهٍ ضابطِ

حتّى وصلت قتلت اكلة ضيغم ... متضمّخ بدم و أنف ساقطِ

فسمعها طفيلى فقال نعم من طلب عظيماً خاطر بعظيم . (٣) وقال فى باب الطّمع قيل هو اطمع من أشعب وهو بالبآء الموحّدة . وذلك انّه : قيل له مابلغ من طمعك ؟ قال مازفت عروس إلّا رششت بابى (٤) طمعا أن يحمل إلى دارى ، وما سآرّ أحد آخر الّا ظننت انّه يامر لى بشيء ،و رأى طفيلى آخر فقال له : هلّا حضرت دعوة فلان ؟ فقال : كنت استحيي ، فقال : لاتجتمع التطفّل والحياء . اماسمعت قول الشّاعر :

لا تستحين من القريب ... و لا من الفظّ البعيد

ودع الحياء فانما ... وجه المطفّل من حديد (٥)

وقيل لطفيلى ماتحفظ من القرآن؟ قال قوله تعالى : وإذ قال موسى لفتاه آتنا غدائنا

(١) المحاضرات ٢ : ٦٢٧ .
(٢) لانكافئكم.
(٣) المحاضرات ٢ : ٦٣٩ .
(٤) الاكنست بابى ورششته .
(٥) المحاضرات ٢: ٦٣٩ .

لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً . وقيل لآخر إشترلنا لحماً فقال : لاأحسن الشّرآء ، فقيل له : أوقدالنّار . فقال أناكسلان (١) فلمّا طبخ القدرقيل له تعال وكُل فقال اخجل أن اكثرمخالفتكم . وقال في باب الثّقل قال ابن سيرين مكتوب في كتاب سوء الأدب إذا أتيت منزل قوم فلاترض بما يأكلون ، وسلهم(٢) مالايجدون وكلّفهم (٣) مالايطيقون و اسمعهم (٤) ما يكرهون فان لم يضربوك (٥) فانّهم يستاهلون (٦) و دخل ثقيل على ابن ابى البغل فأطال الجلوس فلمّاخرج النّاس ، قال : هل من حاجة ؟ فقال لافانتظره ساعة ، ثمّ قال مااسمك فقال أبوعبدالله محمدبن عبدالله فقال لحاجبه : خذ بيد أبى عبدالله محمدبن عبدالله واطرده إلى لعنة الله . (٧) وفي باب السّماع قال:اجتمع في بعض الخانات أعمى ومفلوج واقطع ، فقيل للاعمى : غنّ فغنّى :

انّى رايت عشية النّفرِ حوراً نفين عزيمة الصّبرِ

فقيل كيف رايت وأنت اعمى ؟ وقيل للمفلوج غنّ فقال :

إذا اشتدّ شوقى وهاج الألَم عدوت على بابكم فى الظُّلَم

قال فقيل للمفلوج : كيف تعدو ؟ لاتكذب . وقيل للأقطع : هات فقال :

شبكت كفّى على رأسى وقلت له يا راهبَ الدّيرهل مرّت بك الا بِل

فقالوا أنت أكذبنا واجودنا [غناء] (٨)

وقال في وضع الشّطرنج قيل انّما وضعها فيلسوف لملك رام أن يرى الحرب و تدابيرها في خفض ودعة ، فلمّا وضعه له أعجب به الملك فقال له : اقترح ماشئت و سل ماتمنّيت ، فقال أولنى لأوّل من بيوته درهماً ، ثمّ اضعفه فى الثّانى ثمّ فى الثّالث

---

(١) بعده في المحاضرات : فقيل له اطبخ قال لااحسن الطبخ فلما عزف الطعام ، قيل له تقدم فكل فقال اكره انا اكثر(الخ) .

(٢-٣-٤) وسألتهم ، وكلفتهم ، واسمعتهم .

(٥) يخرجوك (٦) فانهم لذلك مستأهلون .

(٧) المحاضرات ٢ : ٧٠٢ (٨) المحاضرات ٢ : ٧٢٣

إلى أن ينتهى إلى آخر البيوت ، فاستقلّ الملك ذلك وقال : رأيتك حكيماً في وضعك ذلك ، فاستحقرتك في مقترحك ، فقال : انّي يقنعني ما سألت ان وفيت لي : فقام راس وزرائه فقال : أيّها الملك انّه لا يفي مُلكك ولا مالك بما اقترح ، فقال كيف : فعملوا به حساباً فاذاً هو عشرة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ، و اربعماة وستّة واربعين ألف ألف ألف ألف ألف ألف الف وسبعماة الف الف الف و ستة آلاف ألف و خمسأة ألف واحدى وخمسين ألفاً وستّماة وستة عشر ، فقال الملك : لاندرى ايما أعجب ألشّطرنج أم الأمنيّة ! والشّطرنج كلمة فارسيّة هشت رنگ وقال مرّامير المؤمنين عليه السلام بقوم يلعبون به فقال : ماهذه التّماثيل الّتى أنتم لها عاكفون ؟ ولم يامرهم أن يرفضوه قيل : و انمّا قال لهم ذلك لانّها كانت على صور الافراس والفيلة (١) ولبعضهم في مذمته :

لعب الشّطرنج شؤمٌ فاجتنبها يا مشومُ
إنّما عدت لقومٍ شأنهم شأن عظيمُ
ملك يجبى إليه أو وزير أونديم
هبك فيها ألعب النّاسِ فماذا يا حكيمُ

وكان أهل المدينة إذا خطب إليهم من يلعب بالشّطرنج لم يزوّجوه و يزعمون انّه احدالضّربين (٢) قال وممّاجاءفي آلات القمر اسمآء القداح تسمّى القداح الازلام والاقلام ، وهي عشرة ، سبعة ذات خطوط قدنظّم اساميها الصّاحب (ره) في قوله :

ان القداح أمرها عجيبُ الفذّ و التوأمُ و الرّقيبُ
والحلسُ ثمّ النّافسُ المصيبُ والمصفحُ المشتهرُ النّجيبُ
ثمّ المعلّى خطّه الرّقيب هاك فقد جاء بها التّرتيب

والمصفح يسمّى المسبل وّ الرّقيب يقال له الضّرب ، والاغفال الّتى لاخطوط لها

(١) المحاضرات ٢ : ٧٢٥

(١) احدى الضرتين . المحاضرات ٢ : ٧٢٦ .

السّفيح والمنيح (١) والوغد، (٢) وقال في أصناف النّاس : قال معاوية للأحنف : صف لي النّاس وأوجز ، فقال رؤوس رفعهما الحظّ ولباب (٣) عظّمهم التّدبير ، واعجاز شهرهم المال ، و اذناب اتحفهم الادب ، ثمّ النّاس بعدهم البهائم (٥) ان جاعوا ساموا ، وان شبعوا ناموا ، وقال سلمان الفارسي : النّاس أربعة أصناف آساد و ذئاب وثعالب وضأن فامّا الآساد فالملوك ، و أمّا الذّئاب فالتّجار ، و أمّا الثّعالب فالقرّآء المخادعون ، وامّا الضّأن فالمؤمن ينهشه كل من يراه ، وقال امرؤ القيس :

عصافير و ذؤبان و دود واجرا من محلّجة الذّئاب(٥)

قال وقال الجاحظ: لكلّ صنف من النّاس ضرب من النّسك، فنسك الخصى غزو الرّوم ولزوم الرّباط بطرسوس ، ونسك الخراسان في الحجّ ، ونسك المغنّي كثرة التّسبيح و الصّلوة على النّبي ﷺ مع شرب النّبيذ ، ونسك الرّافضي إظهار ترك النّبيذ و زيارة المشاهد ، و نسك السّوادي ترك شرب المطبوخ ، ونسك المتكلّم رمي النّاس بالجبر والتّعطيل والزّندقة ، ونسك المخنّث أن يصير دلّال النّسوة وقيل اذا نسك الشريف تواضع ، واذا نسك الوضيع تكبّر ، قال وذم العبّاس بن الحسين رجلاً فقال هو فتى يعدّ (٦) في صداقته ما يتوثّب به في عداوته ، وقال شاعر في معناه :

احذرا خوّة كلّ من شتاب المرارة بالحلاوة
يحصي الذّنوب عليك أيام الصّداقة للعداوة

وقال آخر :

وَلَاخَيْرَ فِي وُدِّ امرِىءٍ مُتَكَارِهٍ عَلَيكَ وَلافِي صاحِبٍ لَاتُوافُقه

---

(١) المنيح والفسيح . (٢) المحاضرات ٢ : ٧٢٥
(٣) وكواهل (٤) بهائم
(٥) وآخر من مجلجلة الذئاب . المحاضرات ٣ : ٢٨
(٦) يترصد .

وقال علّان الورّاق رايت العتابى (١) ياكل خبزاً على (٢) الطّريق فقلت له أماتستحيى تاكل عند هذا الخلق (٣) فقال لوكنت فى دارفيها بقروانت جائع اكنت تأكل عندها ؟ فقلت نعم، فقال هؤلاء بقروإن شئت اريتك دلالة ذلك، انظرفقام ووعظ وجمع قوماً ثمّ قال : روى من غيروجه أنّ من بلغ لسانه ارنبة أنفه أدخله الله الجنّة،فلم يبق أحد إلّاخرج لسانه فنظرهل يبلغه (٤) قال ومن شعر العباس بن الاحنف فى المحبّة :

أَستَغفِرُاللهَ إلّامِنْ مَحَبّتِكم فإنّها حَسَناتِى يومَ ألقاهُ
فإنْ زَعَمتَ بانّ الحبّ مَعصِيةٌ فالحبُّ أحسَن مايعصِى بِهِ اللهُ

وقال بعض الصّوفيّة :

دَعِ الحبَّ يَصلَى بالأذى مِنْ حَبِيبه فَكلّ الأذى مِمّن يُحِبُّ سُرورُ
تُرابُ قَطِيعِ الشّاةِ فِي عَينِ ذئبها اذا ماتلا آثارهُنَّ ذَرورُ

ومااحسن ماقال المتنبى :

سهادااتانا منك فى العين عندنا رقادوقلّام رعى سربكم ورد

وقال فى الحثّ على التّزويج أيّام الشباب:خرج ملك من ملوك العجم ذات يوم فاذا بشيخ يعمل فى ارض له فقال لهايّهاالشّيخ لوادلجت فيكون لك من يكفيك ؟ فقال : ايّها الملك ادلجت ولكن اضللت الطّريق (٥) فقال له اكتم ماقلنا حتّى اراك فقال لوزيرله مامعنى قول رجل قيل له كذا فأجاب بكذا؟ وقدانظرتك حولاً ، فاخذالوزير يسأل النّاس فلم يدروا حتّى عرف الشّيخ فساله ، فقال:انّ الملك قال لى هذا واجبته ولكن أمرنى أن لاأخبربه أحداً حتّى اراه:فبذل له عشرة آلاف درهم فقال عنى هلّاتزوّجت صغيراً فيكون لك اليوم من يكفيك ،فقال قدفعلت ولكن لم يتّفق فعاد الى الملك فأخبره بذلك ، فدعى بالشّيخ

---

(١) قال علان العتابى رايت كلثوماً . (٢) فى .
(٣) تأكل بحضرة الناس (٤) المحاضرات ٣ : ٢٩ .
(٥) ادلجت ولكن القضاء لم يدلج .

وقال: ألم أقل لك لاتخبر بهذا احداً حتّى اراك، فقال ما اخبرت حتّى رأيتك عشرة آلاف مرّة يعني أخذت عشرة آلاف درهم على كلّ صورتك ، فقال: زه فاخذ بذلك أربعة آلاف درهم اخرى (١) قال وقال يحيى بن اكثم لشيخ بالبصرة: بمن اقتديت في جواز المتعة ؟ فقال : بعمر بن الخطّاب فقال كيف هذا وعمر كان اشدالنّاس فيها؟ قال: لانّ الخبر الصّحيح قداتى انّه صعدالمنبر فقال انّ الله ورسوله احلاّ لكم متعتين وانّي احرّمهما عليكم واعاقب عليهما فقبلنا شهادته ولم نقبل تحريمه (٢) .

وقال لقمان: شيئان لا يحمدان إلاّ عند عاقبتهما: الطّعام والمرئة فالطعام لا يحمد حتّى يستمرأ والمرأة لاتحمد حتّى تموت وفي المثل لاتحمدنّ امة عام شرائها ولا حرّة عام نكاحها وقال وهب بن منبّه قد عاقب الله النّسآء بعشر خصال: بشدّة النّفاس والحيض، وجعل ميراث اثنتين ميراث رجل ، وشهادتهما شهادة رجل واحد، وجعلها ناقصة الدين و العقل لاتصلّى ايّام حيضها، ولا تسليم على النّسآء، وليس عليها جمعة ولا جماعة، ولا يكون منهن نبيّ ولاتسافر إلا بولي(٣) وروى انّ النّبيّ ﷺ سمع على المنبر(٤) انّ بني هشام بن المغيرة استأذنوني ان ينكحوا فتاتهم عليّ بن ابي طالب ألا فلا آذن ثمّ لا آذن [ثلاثا] إلاّ أن يحبّ عليّ ان يطلق ابنتي وينكح فتاتهم انّ فاطمة بضعة منّي يريبني ماارابها ويؤذيني ما آذاها(٥)

وقال في ذمّ طول اللحية: قال الجاحظ : ماطالت لحية رجل إلاّ تكوسج عقله .

أَلَمْ تَرَ أنّ اللهَ أعطاكَ لَحْيَةً ... كأنَّكَ مِنْهَا بينَ تَيْسَيْنِ قاعِدُ

وقال ابن الرّومي :

إذا عَرَضَتْ لِلفتَى لِحيَةٌ ... وَطالَتْ فَصارَتْ إلى سُرَّتِهِ

فَنقصانُ عَقلِ الفَتى عِندَنا ... بِمقْدارِ مازِيدَ فِي لَحْيَتِهِ

---

(١) المحاضرات ٣: ٢٠٠ مع تصرف .

(٢) المحاضرات ٣: ٢١٤ . (٣) المحاضرات ٣: ٢١٩ .

(٤) صعدالمنبر يوماً فقال . (٥) المحاضرات ٣: ٢٣٣ .

وعرض على الرّشيد خيل مصر فمرّ به افراس كثيرة وسمها الجنيدى فسأل عنه فقيل: هوصاحب الافراس فاستحضره فاذا هو لحيانى احمق ، فقال الرّشيد ما احسن هذه اللّحية (١) .

فقال هي للخليفة يقبلها هدية (٢) وقال في اختلافات اهل الكتاب النّصارى أربعة أصناف النّسطورية واليعقوبيّة والملكانيّة واللاّهوتية وهم الصّقالبة قالت النّسطورية وهى منسوبة الى نسطور الأسكندرانى: عيسى كلمة الله وروحه حلّت فى بطن مريم بطبيعة لاهوتيّة ويقولون انّ الله ليس بجسم ويقولون :فى عيسى روحان قديم ومحدث وقالت الملكانيّة وصاحبهم توفليس حلت الكلمة فى بطن مريم بطبيعة لاهوتيّة وقالوا فى عيسى نفس مخلوقة وقالوا الله اسم لثلثة معان ابو ابن وجوهر ثالث و هو روح القدس وقالت اليعقوبيّة وهم منسوبون الى يعقوب شاعر لهم: عيسى كلمة الله و كلمة الله لالحم ولادم ثم نزل فى بطن مريم لينقذ النّاس فاتخذ من لحمها هيكلاً فصارت الكلمة لحماً ودماً فذلك اللّحم والدّم هو الابن اللاّهوتى وقد كان لافى مكان ثمّ صار فى مكان وكلّهم يتأوّلون مذهبهم للفظة زعموها فى الأنجيل والكلمة صارت لحماً ودماً. وجلس المأمون يوماً وبحضرته المتكلّمون والجاثليق فاقبل المؤبد فقال الجاثليق اتحبّ ياامير المؤمنين ان اضحكك من المؤبد .

فقال نعم فلمّا جلس اقبل عليه الجاثليق فقال ياامير المؤمنين هذا يزعم انّ الجنّة بباب حرامه فلمّا اكثر جماعها كان اقرب الى الجنّة فقال المؤبد ماكنا نفعل ذلك حتّى اخبرنا ان الهكم خرج من ثمّ فاخجله وضحك المأمون حتّى فحص برجله و قال ايضاً تنبّى رجل فى زمن المأمون فقال انا ابراهيم الخليل فاحضره المأمون فقال انّ ابراهيم القى فى النّار فصارت برداً وسلاماً فهل نلقيك فيها لنعرف معجزتك فقال هات غير هذا فقال ائتنى بمثل براهين موسى وعيسى فقال جئتنى بالطّامّة الكبرى فقالوا مالك معجزة فقال

(١) ماحسن هذه الافراس .

(٢) المحاضرات٣: ٣١٢ .

سئلتهم وقلت انّكم توجّهونى الى شياطين فاعطونى حجّة وإلالم اذهب فقال جبرئيل اخذت فى الشّوم السّاعة اذهب اولا وانظر ما يقولون فضحك المأمون وقال هذا محرورهاج به السّوداء فخلى سبيله .

قال وقال بعضهم تعلمت من احاديث النّبى صلى الله عليه وآله وسلم ثلثة احاديث ونصفاً الاوّل اذا ابتلت النّعال فالصّلوة فى الرّحال والثّانى ليس من البرّ الصّيام فى السّفر والثالث اذا حضر الصلوة والعشآء فأبدأوا بالعشاء ونصف الحديث حبّب الىّ من دنياكم النّسآء والطّيب وقد قال وقرّة عينى فى الصّلوة [وانا اقول وسخنة عينى فى الصّلوة] .

وقال فى احوال جماعة من الحيوان انّ الضّفدع اذا ابصر النّار تحير ولم يعق والخنفسآء فى است الحمار غشى عليه فلا يفيق حتّى يخرج وكلّ حيوان غذى بالنّتن فانّه يموت بالطّيب والذّباب اذا غرق فى المآء مات واذا دفنته فى التّراب حىّ والزّنبور اذا غرق فى الزّيت مات ويحيى بالخلّ والاسد اذا راى قربة منفوخة انهزم واللّبوة تضع ولدها ى تضعه شبلاً ميّتا فياتيه ابوه فى الثّالث فينفخ فى منخره فينبعث وتضع الذّئبة ولدها لحماً لاصورة له ثمّ يلحسه حتّى يستوى. من لسعته العقرب فادخل فى استه قطعة جليد برء مكانه والمرأة اذا لذعتها فجومعت برأت. زبد الجمل الهائج يذهب العقل اذا مدّ على باب شعرة من ذنب فهو عتيق لم يدخله بعوض مادامت الشّعر ممدودة الحمار اذا اكل خرؤ الثّعلب مات والفارة اذا اكلت المرداسنج ماتت اذا احف الكلب فدهن استه ذهب حفه .

والثّور اذا دهن استه لم يحف القنفذ لاينام الفهد لايسهر الغداف اذا خرج فرخه هرب منه لانّه يخرج ابيض فيجتمع عليه البعوض لزهومة رائحته فيبتلع منها مايقيمه اذا رات الحيّة انساناً عرياناً هرب منه النّمل لاتتولد من تزاوج لكنّه يلقى فى الارض شيئاً يسيراً فيصير بيضاً ثمّ يتصّور هذا ولبعضهم فى الكناية عن عداوة المرء لما جهل :

ايّها العائب سلمى انت عنها كثعالة　　رام عنقوداً فلمّا ابصر العنقود طاله

قال هذا حامض لماراى ان لاينالـه (١)

(١) المحاضرات ٤ : ٧٠٦ .

هذاومن شعر ابى القاسم الرّاغب ايضاً بنصّ نفسه فى كتابه الموصوف الّذى التقطنا عنه هذه الجملة هذان البيتان :

عبات كايّام الحيوة اعده لالقى به بدر السّمآء اذاحضر

فان اخذت عينى محاسن طرفه دهشت لماالقى فتهلكنى الحصَر

وكانت وفاته كمافى تاريخ اخبارالبشر معبّراً عنه بالشّيخ ابى القاسم الاصفهانى احد الحفّاظ سنة خمس وستّين وخمسمأة وذلك قبل وفات جارالله الزّمخشرى والظّاهر انّها اتّفقت ببغداد دون اصفهان والله العالم .

٢٧٤

القاضى أبوعلى الحسين بن عبدالعزيز بن محمد القرشى الفهرى الاندلسى *

الغرناطى الموطن البلنسىّ الأصل الجيانىّ المولد المعروف بابن أبى الأحوص ومرّة بابن النّاظر، الحافظ الأديب المقرى النّحوى، الفقيه المحدّث المشهور ، كان من تلامذة أبى الرّبيع وأبى سالم وأبى القاسم وابى الطّيلسان وابى الحسن الغافقى وابن الكوابّ وعلىّ بن جابر بن على المعرّف بابى الحسن الدّبّاج الاشبيلى اللّحمى الحافظ المقرى النّحوى المشهور ، وعمر بن محمّد الاشبيلى الملّقب بشلّوبين الاكبر ،و غير أولئك،وكان من أهل الضّبط و الاتقان فى الرّواية ، ومعرفة الأسانيد ، نقّاداً ذاكراً للرّجال ، حافظاً للحديث والتفسير،شديد العناية بالعلم ،مكبّاً على تحصيله وافادته حريصاً على نفع الطّلبة .

وله من المصنّفات كتاب فى القراءات ،وكتاب سمّاه «برنامج» وكتاب «المسلسلات» وكانّه نظير ماألّفه الشّيخ جعفر بن أحمد بن على القمّى الامامى المتقدم ذكره ، و كتاب «شرح المستصفى» و«شرح الجمل» و« شرح الاربعين» سمعها منه أبوحيان النّحوى

* ـ له ترجمة فى : بغية الوعاة ١:٥٣٥ قضاة الاندلس ١٢٧ .

المشهور ، وكان مولده سنة ثلاث وستّماة ، ومات بغرناطة الّتى هى من بلاد اندلس المغرب ، حسب فى باب الأحمدين سنة تسع وتسعين (١) وستّماة كما عن ابن الزّبير أو سنة السبعمأة الكاملة من الهجرة المقدسة كما عن ابن عبدالملك (٢) ومن شعره الّذى نقله الحافظ السّيوطى وهو بديع فى طرزه قوله :

رَغبتُ عَنِ الدُّنيا لِعلمِى أنّها ... مَحَلّ حَياةِ المَرْءِ فيه بَلاغُ
وَقدلاحَ فِى فَوْدَىَّ شَيبٌ عَلَى الرَّدى ... دَليلٌ وَ فِيه ماأَرَدتُ بَلاغُ
وَأمَّلتُ مِن مَولاىَ نَظْرَةَ رَحمَةٍ ... يكونُ بها مِنّى إليه بَلاغُ
فأحظَى إذا الأبرارُ قيل لَهم غَدَاً ... هَلمُّوا إلى دارِ النّعيم فَراغُوا
رايتُ بَنِيها مارَمَتهُم سِهامُها ... فطاشَتْ وَلاحَمّ الحِمامُ فَراغُوا
فعُجتُ إلى دارِ البَقآءِ بهمّتى ... فَعِندى عَنها راحَةٌ وَفَراغُ (٣)

٢٧٥

الحبر الحافظ المفيض المتبحر الدارى كمال الدين مولانا حسين بن على الواعظ الكاشفى البيهقى السبزوارى☆

كان جامعاً للعلوم الدّينيّة عارفاً بالمعارف اليقينيّة كاشفاً عن الاسرار العرفانيّة واقفا على السّرائر الافنانيّة ، معلّماً فى مضامير الغرائب من العلوم، ومسلّماً فى التّفسير والحديث والرّياضى والنّجوم، عادم العديل فى إرشاد الخلائق بحسن التّقرير ، وفاقد

(١) فى البغية سبعين .

(٢) فى البغية ؛ وقال ابن عبدالملك سنة ثمانين .

(٣) البغية ١:٥٣٥ – ٥٣٦ .

☆له ترجمة فى اعيان الشيعة ٢٧: ٥٠، الذريعة، ٩: ٨٩٩ رجال حبيب السير ١٩٠، رشحات عين الحياة خ روز روشن ٦٦٩، رياض العلماء سبك شناسى ٣: ١٩٦، الكنى والالقاب ٢: ١٠٥، گلستان مسرت ٣٩٠ مجالس المؤمنين ٢٣٥ مجالس، النفائس ، هفت اقليم .

البديل في ارفاد السّلائق جودة التّحبير ، هاجر في مبادى أمره إلى محروسة هراة :ولازم سلطانها الأمير على شير المشهور بأحسن السّمات ،فكان يذكّر بها النّاس كلّ صبيحة من الجمعات في مسجد أميرها المذكور ، ويبكّر كلّ ثلثاء منه وأربعاء إلى مدرستها السّلطانية ومزارميرها المشهور،ويقوم للنّاس في الخمائس عند حظيرة السلطان أحمد ويروم للايناس بنفسه الأحد وماحول الاحد تزوّج في تلك الايّام بها على أخت المولى عبد الرّحمن الجامي فاتهم بسببه عند أهل بلده الّذين هم كانوا من كلّ متصلّب امامّي و من غرائب ماذكره صاحب « مجالس المؤمنين »وهو من متعلّقات هذا المقام والدّلالات الواضحة على استسعاد الرجل بسعادة الالهام ، هو انّه لماراجع سبزوار المحميّة بعد زمن توقّفه بالهراة،أراد أهلها التّجربة لحقيقة حاله ، والاستكشاف عن طريقته ومنواله،وهو على منبر جامعهم الكبير يعظ النّاس ويذكر لهم الاحاديث ، حتّى إذا بلغ حديث ان جبرئيل الامين نزل على رسول الله ﷺ اثنى عشر ألف مرّة :

فقام إليه واحد من مشايخهم يريد تخجيله وفضيحته ، وقال له : فاخبرنا يا شيخكم مرّة نزل على أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فاطرق مليّا من دهشة مالقى ، ثمّ ألهم أن قال نعم إنّما نزل عليه الرّوح أربعة وعشرين ألف مرّة فقال له الرّجل وهل تقول ذلك من غير دليل ؟

فقال : لابل الدّليل عليه انّه(ع)كان باباً لمدينة علم النّبيّ ﷺ وحكمته كماورد في النّصوص ومن قدم إلى مدينة عدداً فلابد أن يكون ورودها على باب تلك المدينة مثلى ذلك العدد ، فتعجّب القوم من حسن مجادلته ولم يعاملوا بعد معه إلّا بخير،قلت : وفي حديث الشّيعة انه عليه السلام نزل على ابراهيم عليه السلام خمسين مرّة وعلى موسى أربعمائة مرّة وعلى عيسى عشر مرّات وعلى محمّد ﷺ أربعة وعشرين ألف مرّة ويناسب ذلك ماروى عن مولانا الباقر عليه السلام ،

أنّ اسم الله الأعظم ثلثة وسبعون حرفاً، وكان عند آصف بن برخيا وزير سليمان حرف واحد فتكلم به فخسف الارض مابينه وبين سرير بلقيس ، حتّى تناول السّرير

بيده ،وعندنا من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفاً وحرف عندالله استأثر به في علم الغيب عنده،وعن الصّادق عليه السلام انّه قال اعطى عيسى بن مريم حرفين كان يعمل بهما،واعطى موسى أربعة أحرف واعطى ابراهيم ثمانية احرف واعطى نوح ثلثة عشر حرفاً،واعطى آدم خمسة وعشرين حرفاً و أعطى محمد صلى الله عليه وآله اثنتين وسبعين حرفاً،هذاو من جملة مصنّفاته الكثيرة الّتى لاتحصيها عدداً واكثرها بالفارسيّة كتاب التفسير الكبير المسمّى بـ «جواهر التّفسير» مشتملاً على فوائد جمّة في المقدّمات لايكاد توجد في غيره ومقاصد عالية في الضّمن وأحاديث نادرة ولطائف نكات تهوى إليه أفئدة أولي الأبصار .

و يظهر من مجلده الاول الّذى ناهز خمسين ألف بيت على الظّاهر مع انّه لم يتجاوز الجزء الخامس من القرآن الكريم انّه لوتم لبلغ ثلاثمأة ألف من الأبيات ،ولكنّه لم يتعدّ ذلك المقدار الذّى هو موجود بين أظهرنا كما أفيد ، ومنها تفسير آخر له يدعى بـ «مختصر الجواهر» في نحو من عشرين ألف بيت إلى آخر القرآن وكتاب آخر له سمّاه بـ «المواهب العليّة» وهو أيضاً في التّفسير وكتاب في تفسير سورة يوسف بالخصوص على التّفصيل بلسان أهل العرفان وكتاب «روضة الشّهدآء» في مقاتل أهل البيت عليهم السّلام وظنّي أنّه أوّل كتاب صنّف في هذا الشّأن ملمعاً بالنّظم والإنشاء الفاخرين على ذلك النّهج الحميد فتلقاه أهل الذّكر لمصائب المظلومين بالقبول و أنشدوه على رؤس المنابر .

ثمّ سمّوا أولئك وكذا كلّ من تبعهم بعد في ذلك على التّدريج «بروضه خوان» لقرائتهم إيّاه ثمّ توسّع في اللقب بالنّسبة إلى كلّ من يذكر مصائبهم على المنابر إلى الآن كما يقال لكلّ من يذكر للنّاس الغزوات والوقايع «بحمله خوان» مع انّ « الحملة الحيدريّة » الّتى نظمها الفاضل الآمير زارفيعا القزويني واحد من كتب ذلك الشّان ، وكتاب «الانوار السّهيلى» في تدابير الحكم والآداب بالسنة الحيوانات كبير ، كتبه باسم الأمير شيخ أحمد المشتهر بالسّهيلي وهو تلخيص وتوضيح لمانثره الشّيخ أبو المعالي نصرالله بن محمد بن عبد الحميد من نظم الرّودكى الشّاعر المشهور له باشارة نصر بن أحمد السّاماني

وسمّاه بـ «كليلة ودمنة» وكان قد ترجمه قبل من العربيّة إلى الفارسيّة غيرهما وترجمه أولا من البهلوى إلى العربى الشّيخ عبدالله بن المقفّع الأديب المشهور فى زمان خلافة المنصور ومن الهندى إلى البهلوى بعض حكماء دولة أنوشيروان العادل وأصله لبعض حكماء الهند ، وكانوا يضنّون بخروجه عن مملكتهم ، فنقل ان بعض الاذكياء الفطنين كتبه بماء البصل لئلاّ يعرف .

ثمّ لما بلغ مملكة ايران أظهر كتابته بالنّار، فانتشرت نسخه بعد وكتاب «الاخلاق المحسنى» وكتاب «مخزن الانشاء» فيما يكتب بالفارسيّة إلى طبقات النّاس، وكتاب «فضل الصّلوة على النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم» وكتاب اختيارات النّجوم سمّاه «الواح القمر» وكتاب «الأربعين فى احاديث الموعظة» وكتاب له فى شرح أسماء الله الحسنى سمّاه «المرصد الأسنى» وكتاب له فى «الادعية والاوراد المأثورة» وكتاب له فى «علم الحروف» وكتاب «الاسرار القاسمى» فى السّحر وعلوم الطّلسمات وأمثال ذلك، وكتاب «السّبعة الكاشفيّة» يتضمّن وسائل سبع فى علم النّجوم وكتاب «بدايع الأفكار فى صنايع الأشعار» وله أيضاً كتاب فى «شرح مثنوى المولى الرّومى» وكتاب آخر فى لبّه وثالث فى لبّ لبّه وكتاب سمّاه «التّحفة العليّة» يشتمل على كثير من أسرار الحروف وغير ذلك و فى « مجالس المؤمنين » انّه كان مائلاً إلى لشّعر ، و من جملة ماأنشده بالفارسيّة قصيدة له فى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام يذكر فيها هذين البيتين :

ذرّيّتى سؤال خليل خدا بخوان	وز لاينال عهد جوابش بكن ادا
گردد تورا عيان كه امامت نه لايقست	آنرا كه بوده بيشتر عمر در خطا

وهما اصرح دليل على تشيّعه لانّ الاستدلال بهذه الآية على اشتراط العصمة فى الإمام مشهور بين الشيعة الإماميّين هذا، وقد توفّى بالهراة المحروسة فى حدود سنة عشر وتسعمأة كما عن كتاب «حبيب السّير» وفى «تاريخ اخبار البشر» وذلك بعد جلوس الشّاه اسماعيل الصّفوى الأوّل على سرير السّلطنة بأربع سنين .

ثمّ انّ لهذا الرّجل الفاضل ولداً عالماً عارفاً جامعاً متبحّراً يدعى بالمولى

فخرالدّين الصّفى **علی بن الحسين بن علی الكاشفی** قال صاحب «رياض العلمآء»بعد ماذكره فیالقسم الاوّل‌من‌كتابه‌المذكور ، وقدكان هوأيضاً‌مثل والده من‌أكابر العلمآء وله معرفـة تامّة بعلم الجفر و الحـروف والأعداد و العلوم الغريبة أيضاً ولكن والده أكثرعلماًوأوفرحظّاً منه فی سائر العلوم وكان هو من علمآء دولة السّلطان شاه طهماسب الصّفوی ،وله‌من‌المؤلفات كتاب «لطآئف الطّوائف» بالفارسيّة فی القصص و الحكايات الظّريفة،وعندناتسخة منه‌وكتاب «حرز الامان من فتن‌الزّمان» ،فی‌علم‌أسرار الحروف وخواصّها‌ومنافعها و«خواص آيات القرآن و آثارها» ورايت نسخة‌منه‌ببلاد سجستان‌وهو كتاب جامع كامل‌فی‌معناه‌غريب وله‌أيضاً رسالة‌فی‌اختصاركتاب « الأسرار القاسمی»لوالده رايتهما فی‌بعض البلاد وكتاب«انيس العارفين» بالفارسية فی المواعظ والنّصايح وتفسيرالآيات‌والأخبار‌والقصص والحكايات‌الغريبة،إلی‌أن‌قال‌ثمّ لايخفی‌انّ هذا المولی‌أيضاً شيعی‌إمامیّ مثل‌والده،والدّليل عليه من‌وجوه منها: ماقاله فی اوّل «حرزالامان»المذكورماحاصله‌انّ مباحث هذاالكتاب‌لماكانت‌من‌جملة‌العلوم‌المنسوبة إلی‌آل العبآء والائمّة الاثنی‌عشر عليهم الصّلوة والسّلام لاجرم جعلت مبنی المقالات والابواب‌فيها علی‌الخمس الّتی‌هی عدد‌آل‌العبآء وجعلت فصول تلك الابواب الّتی فی أثنآء هذا الكتاب مبنيّاً علی‌إثنی‌عشر‌الّتی هی‌عدد الأئمّة الاجلّة الاثنی‌عشر .

وقال المولی علیّ بن الحسين‌المذكور فی صدر ذاك الكتاب أيضاً بالفارسيّة ، مامعناه‌ملخّصاً انّ‌علم الحروف من‌جملة العلوم الكليّة،ومشتمل علی‌علوم‌كثيرة‌جليلة شريفة ، و يترتّب علی العلم بذلك منافع لاتحصی و فوائد لاتستقصی ، و كفی فـی علامة كرامة الحروف كونها مخزن الاسمآء المكنونة الالهيّة ، و مكمن المعارف المخزونة الغيرالمتناهية .

فقدقال‌الشّيخ شرف‌الدّين‌أبوالعبّاس‌البونیّ فی‌كتاب‌شمس المعارف‌انّ الحروف أعلام‌للاعلام وأسرار‌للاحكام ،ويظهر‌منه‌السرّ‌الأعظم ويسمع منها الكلام المجيد وانّ المتكلّمين فی‌هذا‌العلم‌طائفتان :إحديهما‌أهل‌الحقيقة‌والثّانية‌أهل‌الخاصيّة ، امّابحث

الطّائفة الاولى اعنى أهل الحقيقة وهم أعلى واكبر فهو من حيثيّة معانى الحروف، وارواحها وحقايقها ومن حيث استخراج العلوم الغامضة منها ، فان كلّاً من صنوف المعارف وفنون العلم سوآء كانت متعلّقة بالحضرة الالهيّة، اوبالمراتب الامكانيّة وكلّ مايحدث في تلك المراتب يمكن ان يستنبط من الحروف ،كمافعل بعض أهل هذا الفنّ فانّه جعل حروف اسم كلّ أحد و لقبه منشأ الاستخراج فاطّلع على اكثر وقايع ذلك الشّخص و سوانح أحواله .

وقد الّف كبراء هذه الطّبقة فى هذا العلم الشّريف كتباً ومصنّفات مثل «الجفر الكبير» « و الجفر الجامع» »والجفر الخابية» ومن رسائل المتأخّرين فى ذلك «السجنجل » و « المجبوب »و «الدّائرة السّبية» و« كشف المعاد فى تفسير ابيجاد » و « كتاب الالفين » وغير ذلك .

وامّا بحث الطّايفة الثّانية أعنى أهل الخاصيّة وهم أكثر وأظهر فهو من حيثيّة خواصّ الحروف والكلمات والأرقام والأشكال لها بحسب وجودها اللّفظى الّذى يسمّى الطّريق الكلامى، اوبحسب صورتها من الصّور الرّقيمة الّتى تسمّى الطريق الكتابى.

و مقصود هذه الطائفة ان أحداً إذا قرأ فى وقت معيّن وعدد معلوم وزمان خاصّ ، مثلاً الحروف الفلانيّة اوالكلمة الفلانيّة اوالاية الفلانيّة ، اوالسّور الفلانيّة ، ثلاث مرّات مثلاً ،اوكتبها وامسكها معه اودفنها فى موضع أومحاها و شربها أوكتبها فى موضع يظهر له خاصيّة كذا، ومنفعة كذا، بحسب المراتب الدّنيويّة، اوالمدارج الاخرويّة ، واكثر النّاس الّذين لهم توجّه إلى هذا العلم غرضهم هو إدراك الآثار والخواصّ للحروف و الكلمات والأرقام والأشكال لاجل جرّ نفع أودفع ضرر ومانذكره فى هذه الرّسالة انّما هو من جملة المجرّبات لأهل الخاصيّة .

ثمّ قال أيضاً مامعناه انّ من أعاظم علمآء هذا الفنّ الجامعين لتينك الطّبقتين الشّيخ شرف الدّين أبوالعبّاس أحمد بن علىّ القرشىّ البونى صاحب كتاب « شمس المعارف »

الاكبر والاصغر والتّعليقة الكبرى والصّغرى،و«اللمعة النّورانيّة» و اللّمحة الروحانيّة وختمات السور القرآنيّة وألواح الذهب وغيرها من مؤلّفاته وكلّ مؤلّفاته في هذا الفنّ وفي غيره معتبرة معتمدة موثوق بها وخاصّة كتاب «شمس المعارف» والختمات ونحن ننقل أيضاً منه كثيراً في هذا الكتاب .

ومنهم الشّيخ محيي الدّين محمّد بن علي العربي صاحب كتاب «المدخل في علم الحروف» وهو من كمّل هاتين الطّبقتين من أهل الحقيقة والخاصيّة .

ومنهم الشّيخ تقي الدّين عبدالله بن عليّ بن حسن النّجيبي صاحب كتاب «اللّمحة في حقايق الحروف» وهو من جملة الكتب النّفيسة في حقايق الحروف ومعانيها ومنهم الشّيخ أبوحامد محمّد الغزالي صاحب كتاب «السّر المصون والجوهر المكنون» في خواص حروف مرتبة الآحاد الّتي مدرّجة في اللّوح المثلّث وهو أيضاً من كبار هاتين الطّبقتين من أهل الحقيقة والخاصيّة .

ومنهم الشّيخ عفيف الدّين عبدالله بن أسعد اليمني اليافعي صاحب كتاب «الدّرّ النّظيم في منافع القرآن العظيم» إلى أن قال :

ومنهم الشّيخ محمّد بن ابراهيم التّميمي الكازوني صاحب كتاب «خواصّ القرآن» وهو كتاب معتبر إلى أن قال :

ومنهم الشّيخ فخر الدين الرّازي صاحب كتاب «لوامع البيان» في شرح اسماء الله الحسنى وصفاته العليا.

ومنهم مولانا يعقوب الحرجي صاحب «رسالة خواص اسماء الله» ومنها رسالة لبعض تلامذة ابن عبّاس الموسومة بكتاب «سرّ الآيات» وقد جمعه من أقوال ابن عبّاس ونحن ننقل منه كثيراً في كتابنا هذا إلى غير ذلك من الكتب والرّسائل المعتبرة الكثيرة من مؤلّفات الحكماء المتقدّمين و العلماء المتأخّرين اللاّتي ننقل منها الفوائد و الخواصّ في كتابنا هذا مثل كتاب يعماديوس الحكيم .

و هو كتاب عجيب غريب مشتمل على تولّدات الحروف وحقايقها وطبايعها و

خواصّها ومنافعها وهومن كبار تلامذة المعلّم الأول أرسطو الذى كان من جملة الحكمآء و«كتاب اسكندر» ومنها «كتاب الهياكل والتّماثيل» للحكيم أبى بكر بن علىّ بن وحشة المشهور بابن وحشة وهو كتاب معتبر عند علماء هذا الفنّ جداً و منها رسالة الشّيخ نجيب الدّين حسين السكاكى فى خواص الحروف ومنها النّسخ والرّسآئل المختصرة المعتبرة للسّيد حسين الاخلاطى وتلاميذه ولاسيما الشّيخ الكامل خواجه ضياء الدّين ترك وهو أيضاً من كبارهاتين الطّبقتين من أهل الحقيقة والخاصيّة ومنها كتاب «الدرّة المكنونة» من مؤلّفات بعض أكابر هذا العلم و هو مشتمل على غرائب خواصّ الحروف وله اعتبار تامّ عند هذه الطّائفة.

و منها كتاب «حلّ قواعد الجفر الكبير» تاليف بعض تلامذة السّيد حسين الاخلاطى المذكور، ومنها خمسة كتب من تأليفات والدى وهى كتاب «جواهر التّفسير» وكتاب «تفسير المواهب العليّة وكتاب «التّحفة العليّة» وكتاب «المرصد الاسنى فى استخراج الاسمآء الحسنى» وكتاب «لوايح القمر» ونحن ننقل فى كتابنا هذا من هذه الكتب المفصّلة، ومن اوّلها إلى آخرها وغير ذلك من الكتب انتهى.

٢٧٦

الفاضل المتبحر القاضى الامام حسين بن معين الدين الميبدى ✲

نسبته إلى قصبة «ميبد» وهو بفتح الميم وسكون الياء المثنّاة التّحتانية ثمّ الباء الموحدة المكسورة، و بعدها الذال المعجمة المبدّلة من المهملة فى اغلب مواضع التعريب، قرية كبيرة بقرب مدينة يزد على رأس عشرة فراسخ منها تقريباً لأهله يدباسطة فى نسج البساطات القطنية الضّخمة المجلوبة منها الى سائر البلاد، وكانت من البلاد المشهورة قديماً، ولذا ذكر صاحب «القاموس» انّ ذلك الاسم على وزن «ميسر»

* ــ له ترجمة فى اعيان الشيعة ٢٨٢:٢٧ تحفه سامى ٤٨، روزروشن ٢١٣ الذريعه ٩: ٢٥٤، سبك شناسى ٢٢٥:٣، هفت اقليم ١٧٤،

بلد قرب يزد .

وقال في يزد انّه إقليم وقصبته اى مدينته العظمى كثّة بين شيراز و خراسان وقدخرج منهاجماعة من العلماء والمحدثين منهم: هذاالرّجل، وكان من أعاظم متاخرى فضلاء العامّة ومتكلّميهم البارعين وصوفيّتهم المتشرّعين ، صاحب مصنّفات كثيرة في فنون شتّى منها : كتابه المعروف الموسوم بـ[شرح] «الهداية الأثيرية» في الحكمة والكلام ، وقدشرحه جماعة.

ومنها : شرحه المشتهر على « كافية ابن الحاجب » كتبه بالتماس بعض أعزّة أحبائه وذكر في أوّله انّه اقتبس في سائر المواضع المهمّة عن شرح نجم الائمة الشيخ الإمام الرّضي حشره الله مع النّبي والوليّ .

وقال : وكلّما اطلق فيه الشّيخ فهو المراد، ومنها : شرحه على «شمسيّة المنطق » ولم اره. ومنها :شرحه الفارسي الكبير على «ديوان أمير المؤمنين» عليه السلام وقدضمّنه فوائد لاتحصى وجعل في أوّله فواتح سبع يذكر فيها قواعد المتصوّفة ويشير إلى نبذ من عقائدهم المرضيّة و رسومهم وآدابهم وحكايات أحوالهم، ومراتب ترقّيات النّفوس والانسان الكبير والصغير، وجملة مايتعلّق بذلك من مسائل الحكمة والرّياضي والكلام وأودع السّابعة شطراً وافياً من مناقب أمير المؤمنين وفضائله الباهرة ومعجزاته، ومكارم أخلاقه ومحامد سياقه، منها جملة ماهو بهذه الصّورة: وروى الترمذي عن أنس عن النّبي (ص) انّه قال : رحم الله عليّاً اللّهم أدر الحقّ معه حيث دار، وماأحسن انّه يخرج من الحروف النّورانية المقطعة الواقعة على أوائل السّور القرآنيّة بعد انحذاف مكرراتها :عليّ صراط حق نمسكه .

اى مصحف آيات إلهى رويت	وى سلسلهٔ أهل ولايت مويت
سرچشمهٔ زندگى لب دلجويت	محراب نماز عارفان أبرويت

وهومبدء سلسلة جميع الأولياء ، وقال عليه السلام في حقّ هذا الطائفة: هم قوم هجم بهم الخلق على حقيقة الأمر فباشروا أرواح اليقين واستلانوا مااسترعوه المترفون وآنسوا

بمااستوحش منه الجاهلون ، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالمحلّ الاعلى أولئك خلفاء الله فى أرضه والدّعاة إلى دينه .

وسأله كميل عن الحقيقة فقال :مالك والحقيقة ؟ ! قال اولست صاحب سرّك ؟ قال : بلى ، ولكن يترشح عليك ما يطفح منّى ، قال : أو مثلك يخيّب سائلا ! فقال : الحقيقة كشف سبحات الجلال ، من غير إشارة ، قال زدنى بياناً فقال : محوالموهوم مع صحو المعلوم قال : زدنى بياناً ، فقال : جذب الأحديّة لصفة التّوحيد ، قال : زدنى بياناً ، فقال هتك السّتر لغلبة السّر ، قال : زدنى بياناً ، فقال : نوريشرق من صبح الأزل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره ، قال : زدنى بياناً فقال أطفاء السّراج فقد طلع الصّبح .

وكان عليه السلام مطّلعاً على الجفر وهو ثمانية وعشرون جزءاً وكلّ جزء منها ثمانية وعشرون صفحة ، وكل صفحة منها ثمانية وعشرون سطراً ، وكلّ سطر منها ثمانية وعشرون بيتاً ، وقد رقم فى كلّ بيت منها أربعة حروف اوّلها بعدد الجزو ، والثّانى بعدد الصّفحة ، والثالث بعدد السّطر ، والرّابع بعدد البيت فجعفر مثلا فى البيت العشرين من السّطر السّابع عشر من الصّفحة الثّامنة عشر من الجزء الثالث .

من مثله كان ذا جفر وجامعة * له يدون سرّ الغيب تدويناً * وكان خلفائه الوارثون له يستخرجون من ذلك الجفر أحوال العالم وقد بايع مأمون العبّاسى مع الإمام على بن موسى الرّضا عليه السلام فى سنة إحدى ومأتين وكتب على ذلك عهداً منه ، ثمّ سأل عن الرّضا عليه السلام أن يكتب كتاباً مثله ، فكتب عليه السلام على ظهر كتاب مأمون : الجامعة والجفر يدلان على ضدّ ذلك وماأدرى مايفعل بى ولابكم اِنِ الحكم إلّا لِلّله يقصّ الحقّ و هو خير الفاصلين ، لكن امتثلت امر أمير المؤمنين وآثرت رضاه والله يعصمنى وإيّاه .

وقال فى خاتمة الفواتح : فالآن نشرع فى شرح الأبيات المحكمة المباني و الغايات ، وتوضيح لغاتها اوّلاً ثم نشير إلى نكاتها العربيّة ثانياً ، ثمّ تفسير الأبيات بعيون ألفاظها ونورد رباعيّاً فارسيا فى ترجمة كلّ بيت على طبقه ونفصلّ أيضاً فى ذيل حكايات الحوادث وأراجيز الحروب القصص المتعلّقة بالمقام ، واوّل ماذكر وفسّر من أشعار ذلك الدّيوان

المبارك هو هذه :

اَلنّاسُ مِنْ جِهَةِ التِّمثالِ اَكْفاءٌ أَبُوهُمْ آدَمُ وَالأمُّ حَوّاءُ
وَإنَّما اُمّهاتُ النّاسِ أوْعِيَةٌ مُسْتَودِعاتٌ وَللأحسابِ آباءُ
فَإن يَكُن لَهُم مِنْ اَصْلِهِم شَرَفٌ يُفاخِرُونَ بِه فَالطّينُ وَالماءُ
وَإن اَتيتَ بِفَخْرٍ مِن ذَوِى نَسَبٍ فَانَّ نِسبتَنا جُودٌ وَعَلياءُ
لاْفَضلَ إلّا لأهْلِ العِلمِ اِنَّهُمُ عَلَى الهُدَى لِمَنِ اسْتَهدَى أدِلّاء
وَقيمَةُ المَرءِ ماقَدْ كانَ يُحْسِنُه وَالجاهِلونَ لأهْلِ العِلْمِ أعداءُ
فَقُم بِعِلمٍ وَلاتَبغِي لَه بَدَلاً فَالنّاسُ مَوتَى وَأهلُ العِلمِ اَحياءُ

هذا والظّاهر أنّ الدّيوان المبارك من جمع الفاضل الامام أبي الحسن بن علىّ بن أحمد بن محمّد الضجكردى الأديب النيسابورى (١) وسمّاه كتاب «تاج الأشعار وسلوة الشيعة» وقد كان مقارباً لعصر سيّدنا الرّضى صاحب كتاب «نهج البلاغة» وله أيضاً في نعت الكتاب المذكور أبيات رائقة، كما افيد .

وقال سميّنا المجلسي في مقدمات بحاره :وكتاب «الدّيوان» إنتسابه إليه عليه السلام مشهور وكثير من الأشعار المذكورة فيه مرويّة في سائر الكتب ، ويشكل الحكم بصحّة جميعها، ويستفاد من «معالم» ابن شهر آشوب انّه تاليف علىّ بن أحمد الأديب النّيشابورى من علمائنا، والنّجاشي عدّ من كتب عبدالعزيز بن يحيى الجلودى «كتاب شعر علىّ عليه السلام» انتهى (١) .

ومن جملة ماأورده الشّارح المذكور في نعت الديوان المبارك هو هذه الرباعية بالفارسيّة:

اين نظم كه نعت او فزونست ز فكر دارد بجهان ميان هر طائفه ذكر
باأين همه تاكنون بهر بيت شريف بودند عروسان معانى همه بكر

وهذه القطعة في وصف منشدها الامام عليه السلام :

---

(١) ويأتى في باب المحمدين نسبة جمع الديوان المبارك الى الشيخ قطب الدين الكيدرى شارح كتاب «نهج البلاغة» فليلاحظ «منه» .

بسكه تابد مهر حيدر هر دم از سيماى من آسمانرا سر فرازى باشد از بالاى من
چون سخن گويم زمعراجش كه آن دوش نبى است پاى در دامن كشد فكر فلك پيماى من
بهر وصّافى اوسر تا قدم گشتم زبان تا نگردد غير مدحش ظاهر از أجزاى من
طبع من تا گشت چون دريا ز فيض مرتضى أبر گوهر بار جويد فيض از درياى من
گر نبودى ذو الفقار مهر اودر دست دل لقمه‌اى كردى مرا اين نفس اژدرهاى من
خاك راهش در دو چشم من بجاى سرمه است نيك ديدم آفرين بر ديدهٔ بيناى من
نى من تنها بمهرش سر فرازى ميكنم غير از اين هرگز كسى نشنيد از آباى من
اى صبا در گردنت خاكم ببر سوى نجف بعد مردن چون فرو ريزد زهم اعضاى من

وكذلك هذا الرباعي بالفارسيّة :

من خود چه كسم كه در شمارى باشم يا در صف اهل دل سوارى باشم
مقصود همين است كه در شأن على گويم سخنى چند و بكارى باشم

وصورة خط المصنّف فى أواخر شرحه الموصوف بهذه الصّورة :

تمام شد اين أرقام پريشان ، بيمن همّت درويشان ، در تاريخى رفيع الشأن ، فيض نشان ، صفر تسعين وثمانمأة از هجرت خاتم صلى الله عليه وآله موافق اسفندسنهٔ ستّ وأربعمأة جلالى كه زمان قران برجيس وكيوانست در عقرب ، واوان اجتماع سبعه سيّاره است غير بهرام در آن برج سعادت أنجام اميد آنكه از غير محرم محفوظ ، و از نظر درويشان محظوظ باشد ، ودر آخرت واسطهٔ خلاص ونجات ورابطهٔ رفعت درجات شود .

إنّ النّبىّ محمّداً وَوَصيّهُ وَابنيهِ وَابنَتهُ البَتولَ الطّاهِرَة
أهْلُ العَباءِ وَانّنى بِوَلائِهِم أرجو السّلامةَ وَالنّجا فى الآخِرَة
وَأرى مَحبّةَ مَنْ يَقولُ بِفَضلِهِم سَبَباً يُجيرُ مِنَ السَّبيلِ الجائِرَة
أرجو بِذاكَ رِضا المُهيمِنِ وَحدَهُ يَومَ الوُقوفِ عَلى ظُهورِ السّاهِرَة

ثمّ انّه ذكر قطعة اخرى فى التّوسل بأهل البيت عليهم السّلام وختم به كتابه. وانت خبير بانّه لادلالة فى أمثال ذلك على شيعيّة الرّجل بل براءته من النّصب والعداوة كما

لم يدعهما فيه ايضاً أحد من الاصحاب ولو سلّم فمعارضتها بما هو صريح في تسنّنه وهو اكثر من كلّ ذلك بكثير. منها : ماذكره في باب اختلافات الامّة في مسائلهم الشّرعية بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله من انها كانت تتّسع دائرتها ويتزايد المجتهدون إلى أن استقرّ الأمر على مذاهب الائمة الأربعة وكان اوّلهم : أبو حنيفة نعمان بن ثابت ولد في سنة ثمانين و كلّف بالقضاء مرّتين فلم يتقبّل لانّ سلطان الوقت لم يكن عنده متّصفاً بشرايط الامامة وضربوه أوّلاً في الكوفة مأة سوط في عشرة أيّام كلّ يوم عشرة أسواط .

ثمّ وقع في حبس المنصور ببغداد و توفّي فيه في سنة خمسين ومأة وكان قد دعا امير المؤمنين عليّ عليه السلام لابيه ثابت بالبركة فيه وفي ذريته .

وثانيهم :مالك بن أنس بن مالك ولد في سنة خمس و تسعين وتوفّي في المدينة سنة تسع وسبعين ومأة وكان الشافعيّ تلميذه.

وثالثهم : الامام الشّافعي وهو محمّد بن ادريس بن عبّاس بن عثمان بن شافع بن سائب بن عبد بن يزيد بن هاشم بن المطّلب، وكان قد اسلم سائب في يوم بدر ولقي شافع النبي صلى الله عليه وآله في صغره ، وولد الشّافعي في يمن أم غزّة أم عسقلان في سنة خمسين ومأة وتوفّي بمصر في رجب سنة أربع ومأتين، قال الشيخ علاء الدّين السّمناني في كتاب «العروة» انّ رجال الغيب يصلّون في هذا الزّمان على مذهب الشّافعي: ونقل الشّيخ محيي الدين بن العربي في الباب الخامس والثلاثين بعد الثّلاثمأة من فتوحاته انّ الشّافعي كان من الاوتاد الاربعة .

والرّابع هو أحمد بن محمّد بن حنبل وقد ولد ببغداد في سنة أربع وستّين ومأة وتوفي بها في سنة إحدى وأربعين ومأتين، ثمّ قال: وامّا مذاهب الشّيعة فهي جهة مطاعن اراذلها في شأن الصّحابة ولعن سفلتهم عليهم مردودة ، وآثارهنّ من بين الجمهور من المسلمين مفقودة ، وقال ابن الاثير في كتاب النبوة من «جامع الاصول» المذاهب المشهورة في الاسلام التّي عليها مدار المسلمين في أقطار الارض مذهب الشّافعي ، وأبي حنيفة ،و مالك، وأحمد، ومذهب الاماميّة .

وعين أيضاً أنّ مجدّد مذهب هؤلاء على رأس المأة الثّانية هو علي بن موسى الرّضا عليه السلام وذلك

لظنّه انّ حدیث من یجدّد لم یختص بشخص واحد ، ولکلّ من المذاهب علی رأس کلّ مأة منه من یجدّد، واعدل طوائف الشّیعة هم اصحاب زید بن علی بن الحسین علیهما السلام، فانّهم قالوا علیّ افضل الصّحابة إلّا انّ الخلافة فوّضت إلی أبی بکر لمصلحة رأوها وقاعدة دینیّة راعوها من تسکین نائرة الفتنة وتطییب قلوب عامة الخلق (انتهی).

ولا یخفی انّ هذا الرّجل غیر الفاضل المولی **أمیر حسین بن محمد الحسینی النیسابوری المعمائی** الّذی هو أیضاً من الشّعراء الماهرین والعرفاء الکابرین فی طبقة صاحب العنوان وکان من تلامذة مولانا الجامي أیّام مقامته بالهراة ومن المستفیدین من برکات أنفاسه وله کتاب طریف فی فنّ المعمّی جامع لمقاصده وشقوقه ومصطلحاته وحزب وافر غیر معدود من الاشعار الواردة علی الاسماء المعمّیات کتبه باشارة السّلطان أمیر علیشیر الهروی المشهور، وذکر اسمه المذکور فی مفتتح کتابه المسطور بطریق التّعمیة علی هذا الوجه :

مهر و ماه عالمی در اوج رفعت کرده جا ماه و انجم را بخاك ره گذارت التجا

ثمّ أورد الدعاء لحضرت المیر یمدّ الله تعالی علی العالمین ظلال جلاله الی یوم الدّین فی ضمن معمّیات تمّة هی هذه :

حضرت میر :

ای شده مفتوح درهای بهشتت بر ضمیر در ضمیرت عرصهٔ عالم متاعی بس حقیر

مدالله :

وقف شد دولت تمام اوّل بر آن خاك قدم نیست ثانی توای دین پرور گردون سریر

تعالی :

تا که باشد مشرق و مغرب بر اطراف فلك آفتاب و مشتری بادا تورا فرمان پذیر

علی العالمین :

شد گدای آستانت زان بود بالای چرخ شاه انجم را علم پی در پی ای روشن ضمیر

ظلال جلاله :

دل‌زتعظيم‌وجلال‌ازهرطرف‌برخاك‌راه ديدخلقى‌رابرآن‌درگه‌زاهل‌داروگير

إلى يوم :

روى‌آيينه همى‌خواهدزمهرومه‌دلش زآن‌بخاك‌فرش‌كويت‌روى‌سايدچرخ‌پير

الدّين :

سركشانرابا«شفيعى»روى‌سوى‌آن‌دراست جسته خاك آستانت‌هم اميروهم‌وزير

وقدظهرمن هذاالفرد الاخيركغيره‌انّ الرّجل‌كان‌من‌اعاظم الشّعراء وصاحب أشعاركثيرة فى‌مراتب شتّى وأنّ تخلّصه «الشفيعى» على‌وزن«البديعى» فلاتغفل ثمّ‌انّه قال و لما كانت اكثر معمّيات هذاالكتاب من بركات انظار وثمرات افكار حضرت جامع الحقائق والفضائل ومظهر فيض الله الكامل‌الشّامل يعنى‌به الفاضل « الجامى » المتقدّم إلى‌إسترشاده منه وتلمّذه لديه الإشارة كان التّصريح بجميل لقبه المشهور خارجاًعن‌قانون‌الادب‌فلاجرم‌يكون‌التّعبير لناعنه‌بطريق‌التّعمية والايماءوذكرالمعمّى! '' لة «جامى» هكذا :

زخود بگسسته و وارسته از غير بشهر لامكان دل‌بسته از سير

إشارة إلى رفعة درجاته فى‌مراتب المعرفة والخلوص ، وحل ذلك انّ‌الشّهر هواللاّم فاذا بدّل لاءه بالمكان الفارسى الّذى هو«جا»وعقدله‌قلب‌السّيرالذى‌هوحرف الياءيصيركذلك‌وله‌أيضاً فى‌التّضاعيف معمّى‌للفظة جامى هكذا :

صفحهٔ ايّام هر روزى بنوباصدنمود ازسواد خامهٔ اوزيورى‌برخود فزود

لانّ سواد لفظة خامه هى جامه فاذازيد على‌زيه‌وريه اللّذين ركب‌عنهما لفظة «زير» الّتى‌هى بمعني «التّحت» وهوكناية عن حرف آخره الذى هوالهاء بمعنى انّه كرّر عدداً بحساب أبجد حصل له‌الياء ايضاً .

وله ايضاً باسم الجامى :

اى‌بفيض‌تو«اميد»اهل‌عرب‌راچه‌عجم نااميدآنكه‌بودعارى‌ازاين‌لطف‌وكرم

والمراد بـ «اميد» العرب‌هولفظة «رجاء» وبـ«اميد » العجم لفظته فاذا اتّصلا وعريامن‌المشتمل‌عليهماصاراكذلك .

وله ایضاً باسم محمّدی :

ای«شفیعی»زدل خویش بسی خون خوردی رفت پای دلت از جاغم دل چون خوردی

وله باسم علی :

هر کس چه من بخاك درِ آن بت چگل افکند خویشرا ز بَروزیر یافت دل

وله باسم حیدر :

میان لشکر بسیار و غمها دلم را شاید از آتش علمها

وله باسم وصی :

عجب کز تماشای آن روی گلگون دل ازدور یابد نصیبی بقانون

ای من غیر بقاء النّون والباقی ظاهر :

وله باسم حسینی :

درحدیث آنی که ثانی مسیحت گفته اند معجز عیسی عبارات فصیحت گفته اند

وله باسم مهدی :

ای خوش آن کشته که آید روزی بر سر مرقد وی دل سوزی

وحلّ ذلك انّه اذا صار علی رأس «مر» لفظة« ق » تحصل لفظة « مه» بالفارسیّة والباقی واضح .

وله باسم حسن:

وصلش من گدارا مشکل شود میسّر رخسار گل بهرخس ننماید آن صنوبر

والمراد بوجه گل گافه فاذا اتّصل بـ «هر» صار گهر،وخس اذا لم یظهر جوهره وکذا لفظة آن صنوبر موجد المطلوب .

وله باسم حسین :

هست اورا خالها مشکین بروی سیم گون برمه او خال زیبا لایقست ازحد برون

وباسم اسماعیل :

بعد یکسال ساقیا سینه سر زدم از شراب پارینه

وقد ذکر الفاضل النّاظم فی ذیل معمّاة هذا،ان من لفظة «قیا» و«سي» انّما ارید

مايركّب منهما وهوكلمة «قياسى» فلفظة «سا» السّابقة عليه اذا لم تكن قياسيّاً يكون سماعيّاً وخيال هذا المعمى من بركات ضمير مقرّب الحضرة السّلطانية أيدالله تعالى ظلال معدلته وقد نظم باشارته هذا. و للمولى ميرحسين المذكور أيضاً تعمية تسعة وتسعين من اسماء الله الحسنى فى رسالة منفردة كلّها على زنة اربع فاعلات ، منها و هو باسم الله:

نيست حدّ خامه ازنام إله　　دم زدن، بايدزبان داردنگاه

وباسم الرحمن :

نيست دل محرم هم آن لب رادگر　　حرفى ازنامش مدد يابد مگر

وباسم الرحيم :

درج نامش هرطرف درّى فشاند　　جوهرى فرد خرد بيخود بماند

وباسم الملك :

دردلى كآورده سوى وى گذار　　كرده پنهان گنج درّ شاهوار

وباسم القدّوس :

خالق بى اوّل وبى آخر است　　مهراوازجملهاشياظاهر است

وباسم السّلام :

مهر او ازرخ نقاب انداخته　　بهراوهرسودلى سر باخته

هذا وقد اشار صاحب «الرياض» إلى نبذة من فضائل هذا الرّجل فى ذيل ترجمة المولى شرف الدّين على اليزدى المعمائى ايضاً صاحب شرح قصيدة البردة النبوية و غيره من المصنّفات الكثيرة فى زمن السّلطان أمير تيمور گوركان فقال : واعلم أنّ هذا الرّجل كان من اكابر علماء الشّيعة الإمامية ولكن ابتلى على نهج اضرابه ببليّة التّقية وهو رحمه الله فائق فى اكثر الفنون ولاسيّما فى علوم الانشاء والمعمى واللّغز ، بل هو مبدع ذلك. قال بعض علماء هذا العلم من متأخرى العامّة فى رسالته وامّا واضع هذا الفن ومدوّنه ابتداء فهو مولانا شرف الدّين على اليزدى صاحب التاريخ المشهور الّذى سمّاه

«ظفر نامه» يتضمّن سيَر تيمور وفتوحاته .

وكان مقرّباً عنده منظوراً بعين الجلال والتّعظيم وتاريخ إكمال كتابه المذكور «صنّفت في شيراز» وكان منشياً بليغاً شاعراً فصيحاً فاق أهل عصره في فنّ الانشاء مع المشاركة في الفنون العلميّة وله عدّة مؤلّفات منها «كنه المراد في الوقف والاعداد» دوّن علم المعمّى وألّف فيه رسالة طويلة الذّيل سمّاها «الحلل المطرّز في المعمّا واللّغز» .

توفّي عام ثلاثين و ثمانمأة ولازال فضلاء العجم يقتفون أثره ويوسّعون دائرة هذا الفنّ ويتعمّقون فيه إلى أن ألّف فيه مولانا نور الدّين عبدالرّحمان الجامي عدّة رسائل ، قد دوّنت و شرحت وكثر فيه التّصنيف ، إلى أن تبع في عصره مولانا أمير حسين المعمّائي النّيشابوري ، فاتى فيه بالسّحر الحلال وفاق فيه لتعمّقه ودقّة نظره و غوصه ، كافة الاقران والامثال ، وكتب فيه رسالة يكاد تبلغ حدّ الاعجاز ، اتى فيها بغرائب التعمية والالغاز، بحيث انّ مولانا نورالدّين عبد الرحمان الجامي ، مع جلالة قدره ودقّة نظره لمّا اطّلع على هذه الرّسالة قال لو اطّلعت على هذا قبل الآن ماالّفت شيئاً في علم المعمّا ، ولكن سارت الرّكبان برسائلي فلا يفيد الرّجوع عنها ، وارتفع شأن مولاناميرحسين بسبب علم المعمّا مع تفنّنه في سائر العقليّات ودقّة نظره ، فصار سلاطين خراسان وملوكها ووزرائها وأعيانها يرسلون أولادهم إليه ليقرأوا رسالته عليه إلى أن توفّي في عام اثنتي عشرة و تسع مأة وذلك بعد وفاة مولانا جامي باربعة عشر عاماً «انتهى» .

وسوف تعرف انشاءالله في مادّة الخليل بن احمد العروضي انّه اوّل من وضع المعمّا و كذلك في مادّة أبي الاسود الدّئلي .

ثمّ انّه نقل عن الجاحظ اللّغوي المشهور انّه كان يقول : ليس المعمّى بشيء قد كان كيسان مستملي أبي عبيدة يسمع خلاف مايقال، ويكتب خلاف مايسمع ويقرأ خلاف مايكتب، وكان اعلم النّاس باستخراج المعمّى، وكان النّظام مع قدرته على اصناف العلوم يتعسّر عليه استخراج أخفّ نكتة مـن المعمّى « انتهى » و عن المولى محمّد امين الاسترآبادي المحدث الّذي هو من اعاظم أصحابنا انّه قال في كتابه الموسوم بـ «دانش-

نامه شاهى» بالفارسية ماصورته هكذا: چندچيز است كه ازبابت اين است كه آدمى كاه داني راتفحص كند بجهت آنكه سوزن بجويد درآن از آنجمله يكى معمّاست.

والانصاف انّ هذا الامر كماذكره المولى المذكور ، والمعمّا ليس من فنون أهل الضنة على اعمارهم ولايزيد الرّجل الّا اعوجاجاً فى سليقته وسقما فى جبلّته وهمامن اشدّ الاشياء ضرراً بمن يريد التّأمل فى ادلّة الفقه و الأصول هذا ، ثمّ انّ فى« تاريخ اخبار البشر» انّ وفاة المولى ميرحسين المذكور كانت بهراة المحروسة فى حدود سنة اربع وتسعمأة فليلاحظ (١) .

وامّا السيّد الامير سيّد حسين الجفرى الاخلاطى فهو غير الرّجلين جميعاً و نسبته الى اخلاط الّذى هو فى بعض المواضع بسقوط الهمزة علماً لمدينة كبيرة هى قصبة بلاد ارمنيّة وقاعدتها ذات خيرات واسعة وثمرات يانعة أهلها مسلمون ونصارى و كلامهم العجمية والأرمنيّة والتركيّة كمافى «تلخيص الاثار» وكان هذا السيّد صاحب أيد باسطة فى علم الحروف ومراتب الجفر والتّكسير وله كتاب كبير فى الجفر حاوٍ لقواعده واصطلاحاته ، مستجمع لضوابطه و اشتقاقاته ، ينيف على عشرة آلاف بيت و فى أواخره شطر وافٍ من الطّلسمات وبيوت الأعداد والعزائم المجرّبة فى كشف الأمور ، وعندنا أيضاً رسالة مختصرة منه فى لبّ ذلك العلم كما مرّت الإشارة إليه أيضاً فى التّرجمة المتقدّمة ، فلاتغفل .

---

(١) قال صاحب «احسن التواريخ» فى وقايع سنة اربع وتسعمأة : وفى هذه السنة توفى اميرحسين المعمائى بمرض الاسهال و دفن فى قبة المدرسة الاخلاصية و قال بعض الشعراء فى تاريخه:

مظهر خُلق حَسَن مير حسين	كه اجل كرد وِراقطعِ حيات
كرد رحلت بسوى خلد برين	يافت از حادثه دهر نجات
نوررحمت چو براو نازل شد	«نوررحمت» شودش سال وفات

٢٧٧

«الشيخ ابو القاسم حماد بن ابى ليلى سابور بن المبارك بن عبيدة الديلمى» ✲

الكوفى مولى بنى بكر بن وائل المعروف بالرّاوية ،كان من أُعلم النّاس بأيّـام العرب ، وأخبارها ، وأشعارها ، وأنسابها ولغاتها ، وهو الّـذى جمع السّبع الطّوال و كانت ملوك بنى أميّة تقدّمه وتؤثره وتستبرّه ، فيفد عليهم وينال منهم ويسألونه عن أيّام العرب وعلومها ،وقال له الوليد بن يزيد الأموى يوماً وقد حضر مجلسه : بما استحققت هذا الاسم فقيل لك الرّاوية ؟

فقال : بانّى أروى لكلّ شاعر تعرفه ياأمير المؤمنين أو سمعت به ،ثم أروى لاكثر منهم ممّن تعترف انّك لاتعرفه ولا سمعت به ثمّ لم ينشدنى أحدٌ شعر أحد قديماً ولا محدثا إلّا ميّزت القديم من المحدث ، فقال له : فكم مقدار ماتحفظ من الشّعر ؟ فقال : كثير ولكنّى أنشدك على كلّ حرف من حروف المعجم مأة قصيدة كبيرة سوى المقطّعات من شعراء الجاهليّة دون شعراء الإسلام قال :سأمتحنك فى هذا وأمره بالانشاد فانشد حتّى ضجر الوليد .

ثمّ وكّل به من استخلفه أن يصدقه عنه ويستوفى عليه ، فانشده ألفين وتسعمأة قصيدة للجاهليّة وأخبر الوليد بذلك فأمر له بمأة ألف درهم .

وقد ذكر ابن خلّكان بعد ما أورد فى حقه ما اوردناه قصّة له مع هشام بن عبد الملك تدلّ على نهاية تبحّره واطّلاعه وفى آخرها انّه قال :أحسنت ياحمّاد اسقيه ياجارية فسقته، ثم قال : ياحماد سل حاجتك فقلت :كائنة ما كانت ؟قال :نعم، قلت :احدى الجاريتين ،قال :هما جميعاً لك بما عليهما ومالهما وانزله فى داره، ثمّ نقله إلى دار أعدّها له فوجد فيها جاريتين وكلّ مالهما و

✲ ـ له ترجمة فى :الاغانى ٥:١٦٤ (طبولاق) خزانة الادب ٤:١٢٩ لسان الميزان ٢ : ٣٥٢ ، المزهر ٢:٤٠٦ المعارف : ٥٤١ معجم الادباء ٤:١٣٧ نزهة الالباء ٣٥ نور القبس ٢٦٩ وفيات الاعيان ١:٢٢٨ .

كل ما يحتاج إليه، فاقام عنده مدّة ووصله بمأة ألف درهم وأخبار حمّاد ونوادره كثيرة وكانت وفاته سنة خمس وخمسين ومأة ومولده فى سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل انّه توفّى فى خلافة المهدى، وتولى المهدى الخلافة فى ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومأة وتوفى ليلة الخميس لسبع بقين من المحرم سنة تسع وستين ومأة للهجرة بقرية يقال لها الوذ من أعمال ماسَبَذان وفى ذلك يقول مروان بن أبى حفصة :

وَ اَكْرَمَ قَبرٍ بَعدَ قبرِ محمّدٍ　نَبِيّ الهُدىَ قَبرٌ بماسَبَذَانِ
عَجِبتُ لأيدٍ هالَتِ التُّربَ فَوقَهُ　ضَحىً كَيفَ لَم تَرجَع بغيرِ بَنَانِ

وكان حمّاد المذكور قليل البضاعة من العربية ،قيل انّه حفظ القرآن الكريم من المصحف فصحّف فى نيف وثلاثين حرفا رحمه الله تعالى(١) .

اقول كان هذا الرّجل بعينه هو حمّاد بن هرمز أبى ليلى الذى ذكره الزبيدى فى طبقة الاولى امن اللّغويين الكوفيّين كما فى طبقات النّحاة . .

ولكنّه غير أبى عمرو **حماد بن يونس بن كليب** الكوفى الملقّب بعجرد الشّاعر وكان من مخضرمى الدّولتين الامويّة والعباسيّة ونادم الوليد بن يزيد الأموى وقدم بغداد فى أيّام المهدى. بينه و بين بشار بن برد أهاج فاحشة و له فيه كلّ معنى غريب لولا فحشتها الذكرت شيئاً منها ، وكان ماجناً ظريفاً خليعاً متّهماً فى دينه بالزّندقة ، ويحكى انّه كان بينه وبين أبى حنيفة مودّة ثمّ تقاطعا ، ثمّ بلغه عنه انّه ينتقصه فكتب اليه :

إِنْ كانَ نُسكُكَ لايتمّ بغَير　شَتمِى وَ انتقاصِى
فَاقعُد وَ قُمْ بي كيفَ شئتَ　مَعَ الادانِى وَ الأقاصِى
فَلَطالَما زَكّيتَنى　وَانَا المصِرّ عَلَى المَعاصِى
ايام نأخذها وَ نُعطِى　فِى أبارِيقَ الرّصاصِ

ومن شعره ايضاً قوله :

فَاقسَمتُ لو اصبحتُ فى قبضةِ الهوَى　لاقصَرتَ عَن لَومِى وَ اطنبت فِى عُذرِى

١- وفيات الاعيان١ : ٢٢٨ .

وَ لِكن بَلائى مِنكَ إنك ناصِحٌ وَ إنّك لا تدرِى بانّكَ لا تـدرِى

واخباره أيضاً كاشعاره مشهورة.و توفّى بعد حمـادِ الاوّل بستّ سنين كما فى وفيات الاعيان . (۱)

۲۷۸

«المولى العماد،و القدوة الاستاد ، حمادبن سلمةبن دينار»☆

الفقيه اللّغوى النّحوى المتوطّن ببغداد مولى ربيعةبن مالك الإمام المشهور إمام الحديث ، وشيخ أهل البصرة فى العربيّة ، كماذكرهصاحب«البغية»ذكرهالسّيرا فى المتقدّم ذكره كما نقل عنه فى نحاة البصريّن ، فقال : لاأعلم أحداً من البصريّن أخذ عنه شيئاً من النّحو وإسمه حماد غيره وسئل يونس ايّما اسنّ أنت اوحمّاد ؟ فقال حمّاد ومنه تعلّمت العربيّة ، وقال الجرمى : ما رايت أفصح منه ، وكان يقول من لحن فى حديثى فقدكذب علىّ وكان سيبويه يستملى غليه يوماً فقال : قال رسول الله ﷺ : ما أحد من اصحابي إلّا و قد اخذت عليه ليس أباالدّرداء ، فقال : يـا سيبويه ليس أبوالدّرداء فقال حمّاد لحنت يا سيبويه ، فقال : لاجرم لاطلبنّ علماً لا تلحننى فيه أبداً ثمّ لزم الخليل إنتهى كلام السّيرافي و ذكره الزّبيدى فى «طبقات النّحويّن» كما

۱ــ وفيات الاعيان ۱ : ۴۵۱ وفيه انه توفى فى سنة احدى وستين ومأة .

☆له ترجمة فى انباه الرواة ۱ :۳۲۹ بغية الوعاة ۱ : ۵۴۸ تذكرة الحفاظ ۱ : ۱۸۹ تقريب التهذيب ۱ : ۱۹۷ تهذيب التهذيب ۳ : ۱۱ الجواهر المضيئة۱:۲۲۵ حلية الاولياء ۶ : ۲۴۹ شذرات الذهب ۱ : ۲۶۲ صفة الصفوة ۳ : ۳۷۳ مرآة الجنان ۱ : ۳۵۳ المعارف ۵۰۳ معجم الادباء ۴ : ۱۳۵ ميزان الاعتدال ۱ : ۵۹۰ ، النجوم الزاهرة ۲ : ۵۶ ، نزهة الالباء ۴۰ نور القبس ۴۷ .

فى «طبقات النّحاة» وقال : قال أحمدبن سلمة : كان حمّادبن سلمة يمرّ بالحسن البصرى فى الجامع فيدعه و يذهب إلى أصحاب العربية يتعلّم منهم . و قال الذّهبى كان إماماً رأساً فى العربيّة فصيحاً بليغاً كبير القدر صاحب سنّة ، شديداً على المبتدعة زاهداً حجّة روى له مسلم والأربعة وتوفّى سنة سبع وستّين ومأة . فقال بعضهم :

يا طالِبَ النّحوِ ألا فَابكِه بَعدَ أبى عَمْرٍو وحَمّادِ (انتهى)

والمراد بأبى عمرو المذكور هو أبوعمرو بن العلاء الآتى ترجمته فى باب الزّاى المعجمة من هذا الكتاب انشاءالله ثمّ إنّ فى بعض المواضع المعتبرة حكاية عجيبة عن حمّاد المذكور يعجبني إيرادها فى مثل هذا الموضع وهو أنّه قال : قال مقاتل بن صالح : كنت عند حمّادبن سلمة و اذاً ليس فى بيته إلّا حصير و هو جالس عليه ومصحف يقرأ فيه وجراب فيه علمه! ومطهرة يتوضّأ منها فبينا نحن عنده إذ دقّ داق الباب ففتح وإذاً هو محمّد بن سليمان أحد الخلفاء فدخل وجلس ثمّ قال مالى إذا رايتك إمتلأت رعباً قال حمّاد : لأنّه ﷺ قال إنّ العالم اذا أراد بعلمه وجه الله تعالى هابه كلّ شىء فإن أراد أن يكنز به الكنوز هاب من كلّ شىء ثمّ عرض عليه أربعين ألف درهم فى صرّة فقال تأخذ و تستعين بها ، قال : اردها على من ظلمته ، قال والله ما اعطيتك إلّا ممّا ورثته ، قال لاحاجة لي فيها ، قال : تاخذها و تقسّمها ، قال : لعلّى ان لم اعدل فى القسمة فأواخذ بها ، وإن عدلت فى القسمة يقول بعض من لم يرزق منه شيئاً لم يعدل فى قسمتها فيأباثم فازوها عنّى .

٢٧٩

«الشيخ ابوسليمان حمدبن محمدبن ابراهيم بن الخطاب الخطابى البستى» ☆

نسبته إلى بُست بضمّ الباء الموحّدة وهي مدينة كثير الأشجار والأنهار من بلاد كابل واقعة بين هراة و غزنة ، كان من ولد زيد الّذى هو أخو عمر بن الخطّاب ، و اسمه حمد بفتح الحاء وقيل : اسمه أحمد وهو من أغلاط العامّة كما عن السّمعانى . و قال ابن السّمعانى : كان حجة صدوقاً رحل إلى العراق والحجاز ، وجال خراسان وخرج إلى ماوراء النّهر وتفقه بالقفّال الشّاشي وغيره ، وأخذ الأدب عن أبى عمر الزّاهد وإسماعيل الصّفار والّف في فنون ، و روى عنه أبو عبدالله الحاكم وخلق . كما ذكره صاحب البغية وذكر ابن خلّكان انّه كان فقيهاً أديباً محدّثا له التّصانيف البديعة منها «غريب الحديث» وكتاب «معالم السنن» فى شرح سنن أبى داود ، وكتاب «أعلام السنن» فى شرح البخارى ، وكتاب «الشّجاج» .

قلت : ولا يبعد كونه كتاب «العزلة» الّتى نسبه إليه أيضاً صاحب الطّبقات وكتاب «شأن الدّعاء» وكتاب «إصلاح غلط المحدّثين» وغير ذلك. سمع بالعراق أباعلى الصفّار و أباجعفر الرزّاز وغيرهما وروى عنه الحاكم أبو عبدالله النّيسابورى ، وعبد الغفّار الفارسي ، و أبو القاسم بن أبى سهل الخطابى وغيره ، وقال أبو القاسم المذكور : أنشدنا أبوسليمان لنفسه :

مـادمتَ حَيّاً فَـدارَ النّاسِ كُلَّهُمُ ‌ ‌ ‌ ‌ فانّما أنتَ فِى دارِ المُداراتِ

☆ له ترجمة فى : الانساب ٥ : ١٥٨ ، انباه الرواة ١ : ١٢٥ ، بغية الوعاة ١ : ٥٤٦ البداية والنهاية ١١ : ٢٣٦ ، تذكرة الحفاظ ٣ : ٢٠٩ خزانة الادب ١ : ٢٨٢ ؛ شذرات الذهب ٣ : ١٢٧ طبقات الاسنوى ١ : ٤٦٧ طبقات السبكى ٣ : ٢٨٢ ، مرآة الجنان ٢ : ٤٣٥ «معجم الادباء : ٢ : ٨٢ و ٤ : ١٤١ ، المنتظم ٦ : ٣٩٧ ، النجوم الزاهرة ٤ : ١٩٩ ، وفيات الاعيان ١ : ٤٥٣ يتيمة الدهر ٤ : ٣٣٤ .

مَن يَدرِ دارِى وَمَن لَم يدرِ سَوف يَرَى
عَمّا قَليلٌ نَديماً لِلنّداماتِ

وذكره صاحب يتيمة الدّهر وأنشد له :

وَما غَمّة الانسانِ فِى شقّة النّوى
وَلكنّها وَاللهِ فَى عَدَمِ الشّكلِ (۱)

وَ إنّي غَريبٌ بَينَ بستٍ وَ أهلَها
وَإن كانَ فِيها أسرَتى وَبِها أهلِى

وانشدله ايضاً :

شرّ السّباعِ العَوادِى دُونَه وَزر
وَالنّاسُ شرّهم ما دُونَهُ وَزَر

كَمْ مَعشَرٍ سَلِمُوا لَم يؤذهم سَبُع
وَما ترى بَشَراً لَمْ يؤذهم بَشَر

وذكر له أشياء غيرذلك وكان يشبه فى عصره بأبى عبيد القاسم بن سلام علماً و أدبا وزهداً و ورعاً وتسديداً وتأليفاً وكانت وفاته فى شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وثمانين وثلاثماة بمدينة بُست المذكور رحمه الله تعالى «انتهى» .

وهو غير حمد بن محمد بن عبدالله بن فورجة البروجردى الّذى نسبته إلى بروجرد بضم الأولين وكسر الثّالث (۲) اسم بلدة بقرب همدان طيبة خصبة ، كثير المياه والأشجار والفواكه والثمار أرضها تنبت الزّعفران كما فى «تلخيص الآثار» وقد يذكر هذا بعنوان محمّد بن حمد بن محمّد بن عبدالله بن محمود بن فورّجة بضمّ الفاء و سكون الواو وتشديد الرّاء المهملة وفتح الجيم وهو كما عن صاحب «معجم الادباء» أديب فاضل مصنّف له «الفتح على أبى الفتح» و«التجنى على ابن جنّى» يردفيه على ابن جنى فى شرح شعر المتبنى وذكره الشّيخ مجدالدّين السّراجي فى كتابه «البلغة فى ائمة اللّغة» وهو كتاب لطيف ، سمّاه : حمد بن محمّد ، وقال: نحوىّ لغوىّ له «الفتح على ابى الفتح» و«التجنى على ابن جنّى» مولده فى ذى الحجة سنة ثلاثين وثلاثماة وقال الثّعالبى هو من أهل إصبهان المقيمين بالرى ، المتقدّمين فى الفضل المبرّزين فى النّظم والنّثر كان موجوداً فى سنة سبع وعشرين

۱ــ فى طبقات الاسنوى والسبكى : وماغربة الانسان فى شقة النوى .

(۲) وتقدمت ترجمة بروجرد ايضاً فى ذيل ترجمة الفاضل المعاصر ملا اسدالله رحمه الله تعالى ــ منه.

واربعماة ومن شعره :

أَيُّها القائلي بِعينيهِ رِفقاً   إنّما يَستحقّ ذامَنْ قلاكا
أكثر اللائِمونَ فيكَ عتابي   أناوا اللائِمونَ فيكَ فِداكا
إن لِي غَيرةً عليكَ مِن اسمي   إنّه دائماً يُقبّل فاكا

وهذا يؤيّدان اسمه حمد كما في «طبقات النّحاة» وهو أيضاً غير **حمد بن حمد بن محمود** ابو محمّد الدنيسيري النّحوي الّذي سمع من ابن الجوزي وجماعة وكان فقيهاً فاضلاً كامل المعرفة بالنّحو قليل الرّغبة في الدّنيا ومن شعره :

رَوَتْ لِي أحاديثُ الغرامِ صَبابَتي   بإسنادِها عَنْ بانةِ العِلْمِ الفَرد
عَنِ الدَّمعِ عَن طرفي القَريحِ عَنِ الجَوى   عَنِ الشّوقِ عَن قَلبي الجَريحِ عَنِ الوَجْدِ

ومات كما عن الصّفدي بعد نقله لما ذكره بميّافارقين المتقدّم ذكرها ، في رجب سنة اثنتين وثلاثين وستماة .

٢٨٠

« الشيخ الكامل المجرد ابوعمارة حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي » ✲

المعروف بالزّيات مولى آل عكرمة بن ربعي التّميمي ، كان أحد القرّاء السبعة ، وعنه أخذ أبو الحسن الكسائي القراءة ، واخذ هو عن الأعمش، وإنّما قيل له الزّيات لأنّه كان يجلب الزّيت من الكوفة إلى حُلوان ،و يجلب من حلوان الجبن و الجوز الى الكوفة ، فعرف به،وتوفّي سنة ست و خمسين ومأة بحُلوان،وحُلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللاّم وفتح الواو وبعده الألف والنّون وهي مدينة في آخر سواد العراق ممّا يلي بلاد الجبل ،كذا ذكره إبن خلّكان.

✲ له ترجمة في: تأسيس الشيعة ٣٤٧، تهذيب التهذيب ٣: ٢٧، شذرات الذهب ١: ٢٤٠ ، العبر ١: ٢٢٦ ، مرآة الجنان ١: ٣٣٢. المعارف ٢٣٠ ، النشر ١٦٦ نورالقبس ٢٦٨ وفيات الاعيان ١: ٤٥٥ .

وأقول مرادهم بالقرّاء السّبعة في كلّ موضع يذكرونه هو أئمّة القراءات السّبع المشهورة الّذى ينتهى إلى مذاهبهم المتفرّدة في تنظيم كلام الله وتنقيط المصاحف ، و تجويد القراءة من جهة الإعراب ومباني البناء وملاحظة المدود والإدغامات والوقف والوصل وأمثال ذلك من امر القرائة المعتبرة المتّفق على إجزائها وكفايتها بل نزول روح الأمين بجملتها وتواترها بوجوهها السّبعة عن رسول الله ﷺ عند قاطبة أهل الاسلام كما صرّح بذلك جماعة من الفقهاء الأعلام ، معتضداً بغير واحد من النبوى الوارد في هذا المعنى.

مثل حديث الخصال الّذى فيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أتاني آت من الله، فقال : انّ الله عزّ وجلّ يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد، فقلت: يا ربّ وسّع على امّتى فقال : إنّ الله يأمرك ان تقرأ القران على سبعة احرف(١) وقد أمرنا بطريق أهل بيت الوحي والتّنزيل أيضاً ان نقرء القرآن كما يقرء النّاس، وأشهر ما استقرّت عليه قراءة النّاس هو هذه السّبع المستندة إلى اولئك السّبعة المشهورين المعتمد على قراءاتهم ولكلّ منهم أيضاً راويان يكون لأحدهما التّرجيح على صاحبه غالباً فمنهم ابو عمارة المذكور الّذى هو صاحب العنوان، ويروى عنه خلق، وخلاد بواسطة سليم على ما يظهر من الحرز اليماني، ونقل عن خطّ الشّهيد الأوّل رحمه الله تعالى انّه كتب في بعض إجازاته نقلاً عن الشّيخ جمال الدّين أحمد بن محمّد بن الحدّاد الحلى انّ الكسائى قرأ القرآن المجيد على حمزة ، وقرء حمزة على مولانا الصّادق عليه السلام وقرأ على أبيه وقرأ على أبيه وقرأ على أبيه وقرأ على امير المؤمنين وقرأ على رسول الله صلى الله عليه وعليهم أجمعين .

و منهم : أبوبكر عاصم بن ابى النّجود بفتح النون وضم الجيم واسمه بهدلة الحنّاط الكوفى ، أخذ القراءة عن أبى عبد الرّحمان السّلمى وزرّ بن حبيش ، ويروى عنه رجلان أحدهما : شعبة المشهور بأبى بكر بن عيّاش ، وثانيهما حفص المكنّى بأبى عمرو البزّاز ، وهو ابن سليمان بن المغيرة الكوفى الأسدى ، ويظهر من «الشّاطبيّة»

(١) الخصال ٣٥٨ .

وشرحها انّه أرجح من شُعبَة باتقانه وضبطه القراءة على عاصم .

و منهم : الكَسائى ابوالحسن علىّ بن حمزة بن عبدالله النّحوى ويروى عنه حَفص الدّورى وأبوالحارث .

ومنهم : نافع بن عبدالرّحمان بن أبي نعيم ، ويروى عنه عيسى الملقّب بـ قالُون، وعثمان الملقّب بـ ورَش .

و منهم : عبدالله بن كثير ويروى عنه أحمد البزّى ومحمّد الملقّب بـ القُنبُل بالواسطة ومنهم: أبوعمرو بن العلاء المازني النّحوى ويروى عنه يحيى السُّوسى وكذلك إبن الدّورى الّذى روى عن الكسائى بعده .

ومنهم: عبدالله بن عامر بن زيد بن تميم بن ربيعة الشّامى ،ويروى عنه هشام وعبدالله ابن ذكوان مع الواسطة. وأضبط هذه القراآت السّبع عند أرباب البصيرة هو قراءة عاصم المذكور برواية أبي بكر بن عيّاش، كماذكره العلاّمة في المنتهى حسب مانقل عنه ،فقال : واحبّ القراءات إليّ قراءة عاصم من طريق أبي بكر بن عيّاش ،وقراءة أبي عمرو بن العلاء فانّهما أولى من قراءة حمزة والكسائى لمافيها من الا دغام والا مالة وزيادة وذلك كلّه تكلّف وامّا القراءات العشر فهى هذه السّبع المشهور مع زيادة قراءة أبى جعفر المعروف بالمدَنى الأوّل ، ويعقوب البصرى، وخلف ،وقد اختلف الأصحاب في جواز قراءة هذه الثّلاثة ، فان ثبت الاجماع أو التّواتر الّذى ادّعاه الشّهيد الأوّل على ذلك الجواز الّذى هو من الحكم الشّرعى ، كماثبت على جواز السبع المشهورة ، وإن نوقش فى تواترها عن صاحب الوحي فيتبعان لامحالة ، وإن قلنا بانحصار الطّريق فى الظّنون المخصوصة الّتى قام على حجيّة كلّ منها بالخصوص دليل ، لماقرّرناه في الاصول من قيام الدّليل القاطع على حجيّة امثال ذلك في الشّريعة، وإلاّ فانت تعلم ان محض تحقّق الشّهرة على الجواز اوالتّواتر المنقول على محض القراءة دون حكمها لايفيدان إلاّ ظنّاً بموضوع الحكم الشّرعى دون نفسه، وهو غير معتبر يقيناً حتّى عند من يقول باصالة حجية الظّنون، وكون التّعبد بالظّن المطلق فى زمن غيبة امام العصر عليه السلام فليتأمل .

وقديطلق على ماعدا السّبع المذكورة ، الشّواذ ، وقديقال : انّ المراد بالشّواذ المطروحة هي قراءة المطّوعي ، والشّنَبوذي ، وابن المُحيصِن الكوفي ، وسليمان الاعمش والحسن البصري ، فانّ عددقراءة الأصل بملاحظة هؤلاء يكون خمسة عشر لاخلاف في حجيّة سبعة منهم مطلقاً ولافي الثّلاثة المكمّلة للعشر في الجملة وامّا قراءة الخمسة الباقية المشار إليهم وكذا قراءة ابن مسعود المخالفة للجمهور فدون إثبات القرآنية بها فضلاً عن الاجتراء بهافي مقام القراءة اشكال عظيم ، لعدم دليل صالح على ذلك أصلامضافاً إلى انّ الاشتغال اليقيني بالقراءة مستدع للبرائة اليقينيّة وهي لاتحصل إلّا بماتحقّق القاطع على كفايته ، فاذن الأحوط الاقتصار على القراءات السّبع المشهورة ، بل على قراءة عاصم برواية البَكر كمانقل عن العلاّمة ، أوبرواية حَفص كماهي المتداولة في هذه الاعصار ، فانّ سوادالمصاحف يكتب عليها ، ولايكتب سائر القراءات إلّا بالحمرة ، وامّا رموز الق... ات السّبعة ورواتهم الأربعة عشر من طريق المصاحف الشّاطبية والقابهم المعينة مخصوصة بهم فهي بهذه الصورة :

المدني	المكي	البصري	الشامي
ابج	دهو	حطى	كلم
نافع	ابن كثير	ابو عمرو	ابن عامر
قالون	بزى	دورى	هشام
ورش	قنبل	سوسى	ابن ذكوان
ب	ه		ل

الكوفي	الكوفي	الكوفي
نسع	فصق	رشت
عاصم	حمزة	الكسائى
شعبة	خلف	ابو الحارث ليث
حفص	خلاد	دورى
ص	ض	س

امّا رواة الثّلاثة الباقية فهم ابن وَردان ، وابن جمّاز ، ورويس ، وروح ، واسحاق الوراق ، وإدريس الحدّاد ، على ترتيب مشايخهم ، ورموز الاوّل مع راوييه بالتّرتيب ثخذ والثاني مع راويه بالترتيب «ظغش» والثّالث لفظة الواو ويذكر راوياه بالاسم ، وامّا الخمسة الشّواذ فرموزهم أواخر ألقابهم المذكورات سوى الحسن ، فانّ رمزه

ثلثى اسمه ، ثمّ ليعلم انّه كلّما اطلق المدنيان فى كتب القراءة ، فالمراد به : نافع و أبو جعفر والبصريان : فابوعمرو ويعقوب والكوفيّون : فعاصم وحمزة والكسائى و يدخل معهم خلف لموافقته لهم ، والمكّى فهوابن كثير، والحجازيّون فهومع الاوّلين والشّامى فهوابن عامر، والعراقيّون فهم : البصريّون والكوفيّون جميعاً .

هذا ولسوف ياتى الاشارة الى ترجمة أبى عمرو بن العلاء فى باب الزاى المعجمة و كذلك إلى الكسائى فى أواسط باب العين لمزيد مافيهما من الموجب لاختصاصهما بالذّكر على حسب التّفصيل ، وعدم الاقتصار على الذّكر الاجمالى كما فعلناه بغيرهما من المذكورين فى هذه التّرجمة ، وامّا الباقون فقد عرفت فى هذا المقام مضافاً إلى سائر ما استفيد لك ، أو يستفاد من تضاعيف أبواب هذه العجالة اقلّ مايقنع بهمن الاشارة إلى اسمائهم وصفاتهم وضروريات الطّالب لشيء من ألقابهم وسماتهم ، والملتمس من الواقفين على لطائف فوائد نصبنا هذا الّذى لايكاد يضيع عند أرباب المروّة دعاء بالخير يبلغنى نفعه العاجل والآجل إن شاء الله تعالى .

٢٨١

« الشيخ ابوزيد حنين بن اسحاق العبادى الطبيب » ٭

الحاذق الماهر المشهور ، كان إمام وقته فى صناعة الطّبّ ، وكان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامّة ، وهو الّذى عرّب « كتاب اقليدس» ونقله من لغة اليونان إلى لغة العرب، ثمّ جاء ثابت بن قرّة المتقدّم ذكره فنقّحه وهذّبه ،وكذلك «كتاب المجسطى» و اكثر كتب الحكماء و الاطباء ، فانّها كانت بلغة اليونان فعرّبت ، وكان حنين المذكور اشدّ الجماعة إعتناء بتعريبها ، وعرّب غيره أيضاً بعض الكتب ، ولولا ذلك

٭ له ترجمة فى: اخبار الحكماء ١١٧ ، تاريخ حكماء الاسلام ١٦ ، العبر ١:٢٢ عيون الانباء ٢٥٧ ، مختصر تاريخ الدول ٢٥٠، مرآة الجنان ٢ : ١٧٢ ، لغت نامه ح ٨٢٤ وفيات الاعيان ١:٤٥٥ .

التّعريب لماانتفع أحد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان ، لاجرم كلّ كتاب لم يعرّبوه باقٍ على حاله ، ولاينتفع به إلّا من عرف تلك اللّغة ، و كان المأمون مغرماً بتعريبها وتحريرها واصلاحها ، ومن قبله جعفر البرمكي وجماعة من أهل بيته أيضاً اعتنوا بها، لكن عناية المأمون كانت اتمّ وأوفر،ولحنين المذكور في الطّب مصنّفات مفيدة كثيرة ، وكذا لولده اسحق بن حنين وقدكان هو أيضاً أوحد عصره في الطّب كماذكره ابن خلكان .

قال : ورايت في كتاب « اخبار الاطبّاء » إنّ حنيناً المذكور كان في كلّ يوم عندنزوله من الرّكوب يدخل الحمّام فيصبّ عليه الماء ، و يخرج فيلتف في قطيفةو يشرب قدح شراب ويأكل كعكة ويتكّي حتى ينشف عرقه ، وربّما نام ثمّ يقوم ويتبخر و يقدّم له طعامه وهو فرّوج كبير مسمن قدطبخ زير باجه و رغيف وزنه مائتا درهم من المرقة ويأكل الفرّوج والخبز وينام ، فاذا انتبه شرب أربعة أرطال شراباً عتيقاً ، فاذا اشتهى الفاكهة الرّطبة أكل التّفاح الشّامي والسّفرجل (١) .

وكان ذلك دأبه إلى أن مات يوم الثّلاثاء لستّ خلون من صفر سنة ستّين و مأتين (٢) ونسبة العبادى بالكسر الى عباد الحيرة وهم بطون عدّة من قبايل شتّى نزلوا الحيرة و كانوا نصارى ، والحيرة بالكسر أيضاً كانت مدينة قديمة لملوك بني المنذر من العرب وقدخربت وبنيت الكوفة في الإسلام على ظهرها في سنة سبع عشرة للهجرة بناها عمربن الخطّاب على يدسعدبن ابى وقّاص ! (٣) كماانّه بني البصرة أيضاً

(١) عيون الانباء ٢٦٢ .

(٢) وفيات الاعيان ١ : ٤٥٥ وقال ابن ابى اصيبعة : وكان مولد حنين في سنة مأتواربعة وتسعين للهجرة،وتوفى في زمان المعتمد على الله وذلك في يوم الثلاثاء اول كانون الاول من سنة الف ومأة وثمان وثمانين للاسكندر ، وهو لست خلون من صفر سنة مأتين واربع وستين للهجرة وكانت مدة حياته سبعين سنة .

(٣) وفيات الاعيان ١ : ١٨٨ .

على يد عتبة بن عزوان .

وامّا اليونان فهو بالضم قرية ببعلبك واخرى بين برذعة وبيلقان(١) واليونانيّون جيل إنقرضوا كما في القاموس ، وكانوا حكماء متقدّمين على الاسلام وهم من أولاد يونان بن يافث بن نوح كما في الوفيات قلت : ومن أعاظم أولئك الحكماء المشهورين المشار إلى آرائهم وكلماتهم في مصنّفات القوم هو افلاطون الالهي الحكيم الكامل المشهور ، والمعلّم الأوّل الّذى يدعى بأرسطاطاليس وزير اسكندر بن فيلقوس الرّومى وعن كتاب «عجايب البلدان» انّ يونان كان موضعاً من ارض الرّوم مشتملاً على مدن وقرى كثيرة و كان منشأ للحكماء الباذخين و هو فى الأعصار قد استولى عليه الماء وانطمست آثاره ، ومن عجائب أمره انّ من حفظ فيه شيئاً لا ينساه أبداً ، وذكر جماعة من التّجار انا ركبنا البحر فلمّا بلغنا ذلك الموضع وقع في ذكرنا كلّ شيء نسيناه من قبل وكان قد محى عن خواطرنا والله العالم .

(١) مراصد الاطلاع ٣ : ١٤٨٨ وهى التى تسمى باللغة الفارسية بالكان .

باب ما اوله الخاء المعجمة من اسماء فقهائنا المنتجبين

٢٨٢

«المولى خداوردى بن قاسم الافشار» ✿

فاضل عالم صالح رجالى من أجلّاء تلامذة المولى عبدالله التّستری و الشرکاء فیالدّرس مع السّید الفاضل المحقّق الامیر مصطفی التّفریشی صاحب «نقد الرّجال» ومن مؤلفاته کتاب « زبدة الرّجال » وهوجید فیبابه ، ینیف علیسبعة آلاف بیت ، وعندنا منه نسخة ، ویزید علی تحقیقاته اشتباهاته ، وقداسقط منه أسماء المجاهیل، بالتّمام کـکتاب الشّیخ أبي علیالمتأخّر ، وحسبهذاالرّجل فخراً وصلاحاً ، انّهخرج من بیت لهم یعهدمنهإلی الان أحد منالفضلاءالاعیان ، ولمیوجد بعدلهمنذلكالقبیل ثانٍ ، ونسبته رحمةالله‌تعالی علیهإلی قبیلة أفشار التّیهي منأحیاء التّروك و أعراب بوادی آذربیجان ، وهم یسکنون فیناحیة دمدم المعروفة ببلدة اومج .

و کان لهتصانیف غیر ذلك أیضاً فلاتغفل ،ویشبه کتاب زبدته المذکور کتاب «اکلیل المنهج» الّذیکتبه الفاضل الکامل المتتبّع الماهرمولانا **محمد جعفر بن محمد طاهر الخراسانی** المتوطنباصبهانصاحب «رسالة الرّضاع»الفارسیّةو«کتاب الطباشیر»وکتابیشتمل علیعدّة منالصّحف الادریسیّةوغیرذلك ، وکان تاریخ ولادته کماوجدته بخطّهالشّریفعلیظهر کتاب « الاکلیل » فیسنة ثمانین وألف ، وذکر فی

✿ لهترجمة فی : تنقیح المقال ١ :٣٦٩ جامع الرواة ١ :٢٩٤ ریاض العلماء ـ خ ، مصفیالمقال ١٦٥ هدیة العارفین١ :٣٤٤ .

ترجمة نفسه أيضاً انّه ذكر في كتاب «طباشيره» تاريخ ولادته ووفاته أيضاً وهو عجيب و كتاب اكليله المذكور كبير يزيد على عشرة آلاف بيت وقد وضعه بمنزلة التعليق المكمّل على كتاب «منهج المقال» الذى هو كتاب الرّجال الكبير لمولانا ميرزا محمّد الاسترآبادى وفيه فوائد جمّة قلّ ماتنضبط في شيء من كتب الرّجال وعندنا نسخة الاصل الّذى هو بخطّ المؤلف .

وكان قدرسمه في أواسط فتنة الافغان بدارالسّلطنة اصبهان وقال في خاتمته بعدأن فرغ من أبواب النّسب والألقاب : ثمّ اعلم إنّ كثير ماذكره المصنّف من أصحاب الرّسول صلى الله عليه وآله بعلامة ل ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بعلامة ى مذكورة على وجه الا هِمال فاحببت ان اذكر جملة من أحوالهم وأحوال من في طبقهما ومن يتّبعهما ايضاً كلّ ذلك من كتاب « سير السّلف » تأليف الإمام اسماعيل بن محمّد بن الفضل الطّلحى التيمى الاصفهاني الثّقة ، وقدمدح لجميع من ذكر في كتابه مدحاً جليلاً في مواضع، فجميع ما ذكرناه فهو من هذا الكتاب إختصاراً لا الترجمة ، فانّها قد قرّرها الامام أحمدبن محمود اليزدى ، وأنا لا أخرج من ترتيب اختاره لانّه راعى في ذلك تقديم الأولى بالتّقديم على من دونه بحسب الرتبة والفضل والجلالة ، و ذكر اوّلاً العشرة المبشّرة ، ثمّ قال : ذكر الصّحابة بعدذكر العشرة على حروف المعجم انتهى .

وكذلك صنع صاحب « الاكليل » بعد الفراغ منه فشرع في تبويب رجالين مختصرين آخرين على حسب ماوعده في هذا المقام ، وظنّي انّه كان من تلامذة مولانا محمّد الشّهير بسراب ومن في طبقته ، وانّ قراءة مولانا اسماعيل الخاجوئى المتقدّم ذكره أيضاً كان عليه وخصوصاً في فنون الدّراية والرّجال فليتامّل .

۲۸۳

« المولى نجم الدين خضر بن الشيخ شمس الدين محمد بن على الرازى » ✲

الحبلرودى اصلاً ، النّجفى مسكناً ، فاضل عالم متكلّم فقيه جليل جامع لاكثر العلوم ، من علماء أوائل الدّولة الصفويّة وتلامذة السّيد شمس الدّين محمّد بن السيّد الشّريف الجرجانى .

وله كتاب «جامع الدّرر فى شرح الباب الحاديعشر» ك . ، وشرح آخر منتخب منه سمّاه «مفتاح الغرر» و كتاب «التحقيق المبين فى شرح نهج المسترشدين» فرغ من تأليفه بالحلّة الشّريفة فى حدود ثمان وعشرين و ثمانمأة بعد مافارق من خدمة استاذه المذكور ،وفاز بزيارة ائمة العراق المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين،وله أيضاً كتاب «جامع الاصول فى شرح ترجمة رسالة الفصول» للمحقق الطوسى رحمة الله تعالى عليه فى الكلام ، وكان قدعرّبها المولى ركن الدّين محمّد بن علىّ الجرجانىّ و كتاب « تحفة المتّقين فى أصول الدّين» وكتاب كاشف الحقايق فى شرح رسالة درّة المنطق لأستاذه المذكور ، وكتاب آخر سمّاه «جامع الدّقائق فى شرح رسالة غرة المنطق» أيضاً لاستاذه وذكر صاحب «رياض العلماء» انه رآهما جميعاً بخطّ الكفعمىّ المشهور فى بلاد مازندران، وله أيضاً كتاب «القوانين» كماصرّح به فى كتابه الأخير ، وكتاب « حقايق العرفان وخلاصة الاصول والميزان» وكتاب « التوضيح الانور بالحجج الواردة لدفع شبهة الأعور» ردّاً على كتاب الشّيخ يوسف بن المخزوم الواسطى الأعور النّاصب فى ردّ الاماميّة .

كماقدردّه الشّيخ الجليل عزالدّين حسن بن شمس الدّين محمّد بن علىّ المهلبى الحلبىّ أيضاً بكتاب له سمّاه «الانوار البدرية فى ردّ شبه القدريّة» إلّا انّ شرح صاحب

✲ ـ له ترجمة فى : اعيان الشيعة ۲۹ : ۲۶۳ ، امل الامل ۲ : ۱۱۰ ، بهجة الامال ۵: ۳۳۱ ، الذريعة ۴ : ۴۹۱ و۵ : ۵۱ و ۱۳ : ۱۲۰ ،رياض العلماء خ ـ هدية العارفين ۱ : ۳۴۵ .

العنوان اتمّ واحسن منه كما افيد .

٢٨٤

«السيد الاصيل والفاضل النبيل خلف بن السيدعبدالمطلب بن السيد حيدر ابن السيد محسن بن السيد محمد الملقب بالمهدى بن فلاح الموسوى الحويزى المشعشعى»✲

قيل إنّ المشعشع هو من ألقاب علىّ بن محمّد بن فلاح الّذى كان حاكماً بالجزائر والبصرة ، ونهب المشهدين المقدّسين وقتل اهلهما قتلاً ذريعاً وأسر من بقى منهم إلى دارى ملكه البصرة والجزائر فى صفر سنة ثمان وخمسماة (١) ومن المشهور انّ طائفة من المشعشعيّة الغالين يأكلون السّيف كمافى «الرّياض » قال : وقدجاء أحد من جماعتهم فى عصرنا إلى حضرة السّلطان ، وفعل ذلك بحضرة من المتّصلين بخدمته!!(٢) ولم أدر مامعنى هذا الكلام .

وبالجملة فهذا الرّجل الجليل من أجداد حكّام تلك النّاحية ومواليها المشعشعيين المعروفين ، وقدكان عالماً فاضلاً ، ومتكلّماً كاملاً ، وأديباً ماهراً ، ولبيباً عارفاً ، وشاعراً مجيداً ، و محدّثاً مفيداً ، بل محققاً جليل المنزلة والمقدار من متعاصرى شيخنا البهائى ، وله مصنّفات :

منها كتاب:«سيف الشيعة» فى الحديث و كتاب «حق اليقين» فى الكلام، و كتاب «برهان الشيعة» فى الامامة بالخصوص و«الحجة البالغة» أيضاً فى الكلام و كتاب آخر أيضاً فى المنطق والكلام كبير ، ورسالة فى النّحو ومنظومة فيه و«شرح دعاء عرفة الحسين عليه السلام» و«ديوان

✲ ـ له ترجمة فى : امل الامل ٢:١١١ تنقيح المقال ٢:٤٠٢ ،خاتمة المستدرك ٤٠٧ رياض العلماء «خ» ريحانة الادب ١:٣٥٦ ، سفينة البحار ١: ٤٠٩ .

١ ـ كذا فى الاصل ،والصحيح كمافى الرياض وغيره ثمان وخمسين وثمانماة .

٢ ـ فى الرياض : فعل ذلك بحضرة الجماعة فى خدمته .

شعر عربي» وآخر فارسي وغير ذلك كما في الأمل .

ثمّ إنّ في الرّياض نقلاً عن بعض رسائل السيّد عليخان بن خلف المذكور إلى الشّيخ عليّ الشّهيدي في تفصيل بعض فوائد نفسه وترجمة أحواله وأحوال والده المبرور انه اجتمع مع الشّيخ الفاضل الميرزا محمّد الاسترابادى صاحب الرّجال في سفر الحجّ ، وكان دعاء مولانا الحسين عليه السلام عند الميرزا محمّد فدعيا به في الموقف ، فقال له والدى ياسيّدنا هذا الدّعاء قابل للشّرح وينبغي ان تشرحه .

فقال : أنا التمسه منك . فقال الوالد هضماً لنفسه : وأنا لستُ بفارس هذا الميدان فقال : بل أنت أحقّ النّاس به، قال: فقبلت إلتماسه ولمّا رجعت إلى الوطن لم يكن لى همّ إلّا ذلك ، فشرحه كما ينبغي ، وأودعه أسراراً ومعارف جمّة ، فلمّا اتمّه بعث بنسخة منه إليه، فأعجب بها كلّ الاعجاب وكان عنده في خزانته إلى أن توفّي فانتقلت إلى ورثته وقد طلبت نسختها الاكابر من والدى و انتسخوها وعن الكتاب المشار اليه أيضاً انّه رحمة الله تعالى عليه صنّف شرحه على الدّعاء المذكور المسمّى بـ «مظهر الغرائب» وكذا كتابه المسمّى بـ «حق اليقين» في علم الطّريقة والسلوك ،وكتاب «الحق المبين» الّذى هو في المنطق والكلام،وكتاب «البلاغ المبين» في الأحاديث القدسيّة ،وكتاب «النّهج القويم» في كلام أمير المؤمنين عليه السلام و كتاب : «سبيل الرّشاد» في النّحو و الصّرف والأصول وأحكام العبادات بعد ماسلب عنه البصر بجفاء أخيه وازداد نور بصيرته ، وله أيضاً من التصنيفات كتاب «فخر الشّيعة» في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب «البرهان» في اثبات إمامته عليه السلام فيما يزيد على ثلاثين ألف بيت وكتاب «الحجّة البالغة» في إثبات إمامته عليه السلام بالآيات ونصوص الفريقين ، وكتاب : «سفينة النجاة» في فضائل الائمة الهداة عليهم السلام وكتاب «سيف الشيعة» في مطاعن أعدائهم وهو أيضاً كبير يقرب من ثلاثة وعشرين ألف بيت،وكتاب «المودّة في القربى» في فضائل الزّهراء وائمة الهدى واثبات امامتهم ومعجزاتهم بالنّص الصريح وردّ سائر الملل الباطلة الاسلاميّة وهو ايضاً كبير جداً وكتاب:«خير الكلام في المنطق والكلام وإثبات إمامة كلّ امام انام»

فى نحو من سبعة و عشرين ألف بيت ورسالة « الاثناعشرية فى الطّهارة و الصّلاة » ورسالة «دليل النّجاح» فى الدّعاء و كتاب آخر فى الدّعاء يضاهى « الدروع الواقية » الى أن قال :

وكان رحمة الله تعالى عليه زاهداً مرتاضاً يأكل الجشب ويلبس الخشن اقتداءً بسيرة آبائه، وكانت عبادته يضرب بها المثل وكان كثير الصّيام لم يفته صوم سنة ولا صلاة نافلة ولاختم كلام الله فى ليالى الجمعات قبل أيّام عماه ومع هذا كلّه كان من أشجع أهل زمانه وأشدّهم بأساً وأسدّهم عزماً وأقواهم قلباً بحيث تميدلها الجبال ولا يميدو بعدما توفى رثاه السيّد شهاب الدّين بقصيدة غرّاء رائيّة ضارع بها قصيدة أبي تمام فى محمّد بن حميد الطّائى ومن جملتها هذا البيت :

هُوَالمرءُ يَومَ الْحَربِ تُثْنَى حَرابَهُ عَلَيهِ وَفِي الْمحرابِ يَعرِفهُ الذِكرِ

ثمّ قال: ولو عددت مناقبه ومفاخره ومآثره لكانت كتاباً مفرداً ولكن اقتصرنا على ما أوردناه هنا ولعلّنا نقصد بما أوردناه القربة عندالله وعند رسوله والأئمة الأطهار عليهم صلوات الله الملك الغفّار (١)

وقال أيضاً فى ترجمة ولده **السيد عليخان بن خلف** المذكور انه ووالده من أكابر العلماء وكان له ميل إلى التصوف وقد سبق ترجمة والده وانّه كان من المعاصرين للشيخ البهائى ، وأمّا ولده هذا السيّد فقد توفّى فى عصرنا و خلّف أولاداً كثيراً و قد أخذ حكومة تلك البلاد من اولاده واحداً بعد واحد إلى هذا اليوم و هو عام سبعة عشر و مأة بعد الألف وكان بعض أولاده أيضاً مشتغلاً بتحصيل العلوم فى الجملة وقد استشهد طائفة عزيزة من أولاده وأحفاده وأقربائه فى قضية المحاربة التى صارت بين أعراب تلك البلاد وبين بعض أولاده الذى هو الآن حاكم بها .

وقال الشّيخ المعاصر فى «الأمل» : كان فاضلاً عالماً شاعراً أديباً جليل القدر له

(١) رياض العلماء: وهو أيضاً نقله من الرسالة التى ارسلها السيد عليخان ولد المترجم له للشيخ على سبط الشهيد الثانى فى ترجمة والده .

مؤلّفات في الاصول والإمامة وغيرها منها «النّورالمبين» في الحديث أربع مجلدات و «تفسير القرآن» أربع مجلدات، و«خير المقال» شرح قصيدته المقصورة أربع مجلّدات في الادب والنبّوة والإمامة، و«نكت البيان» مجلد و«ديوان شعر» جيّد وشعر بالفارسية جيد وغير ذلك وهو من المعاصرين (١) .

وقد ذكره صاحب «السّلافة» وأثنى عليه واورد له اشعاراً وقد مدحه شعراء عصره من أهل بلاده وغيرهم ، ومن شعره قوله من قصيدة:

وَلَوْلا حِسامُ المُرتضَى أَصْبَحَ الوَرَى ... وَما فِيهِم مَنْ يَعبدُاللهِ مُسلِما
وَابنائهُ الغرِّ الكِرامِ الاولى بِهِم ... أَنارَ مَنَ الإِسلامِ مَاكانَ مُظلِما
وَ اقسِمُ لَوْ قالَ الأنامَ بِحبِّهِم ... لَمَاخَلقَ الرَّبُ الكَرِيمِ جَهَنَّما
وَ ما مِنهُم إلّا إمامٌ مُسوَّدٌ ... حِسامُ سَطَابَحْرٌ طَمَاعارِضٌ هَمَا

إلى ان قال صاحب الرّياض : واقول: ومن مؤلفاته أيضاً ـ يعني السيد عليخان بن خلف المشار إليه ـ مجموعة مشتملة على طرائف المطالب التي أوردها في مؤلفاته الأربعة المذكورة وقد انتخبها منها مع جمّ من لطائف سائر المقاصد ، وأرسلها هديّة للشيخ عليّ سبط الشّهيد الثّاني إلى إصبهان وقد رأيتها في جملة كتبه قدّس سره وهي حسنة الفوائد، جليلة المطالب، وامّا كتابه «النور المبين» فموضوعه إثبات النّص على أمير المؤمنين عليه السلام .

وكان ابتداء تأليفه في ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين بعد الالف والفراغ منه شهر ربيع الأوّل سنة بعدها وله أيضاً رسالة اخرى قد أرسلها إلى الشّيخ علي المذكور وقد صدّر البحث في أوّلها بذكر كلام السّيد الشريف في الجواب عن خبر الغدير وردّ هذا السّيد لأجوبة السّيد الشّريف ، ورسالة اخرى أيضاً في « شرح حديث الأسماء» وامّا كتاب «خير المقال » فهو في شرح قصائد في مدح النبيّ الكريم والآل وبلغت كتابته ثلاثاً وستّين الف بيت وقد ألّفه في عرض ستّة اشهر ونصف من السّنة السّابعة

(١) رياض العلماء .

بعدتأليف كتاب «النور المبين» وامّا كتاب «نكت البيان» فهومشتمل على أبواب: الاوّل: في تفسير الآيات القرآنيّة، وتكلّم فيه بما أغفله المفسّرون والثّاني: في شرح الأحاديث المشكلة التّى تكلّمت العلماء في شرحها اولم يتكلّم ومن جملتها شرح حديث الأسماء.

والثّالث: في ذكر ماتكلّم فيه مع العلماء السّابقين والمعاصرين له في مسائل شتّى وباقي الابواب في ايراد كلمات حكمية من الانبياء والائمة واهل الفضل والصوفية وفي فنون الادب من الكلام على فحول الشعراء والايراد عليهم والانتصار لهم، ثمّ يورد أقسام فنون الشّعر من غزل وتشبيب، ومديح، وفخر، ورثى، إلى غيرذلك من الحكايات المستطرفة وكانت مدّة تأليفه خمسة أشهر من سنة أربع وثمانين بعد الألف وأمّا تفسير القرآن فقد سمّاه «منتخب التّفاسير» وطريقته فيه أن يذكر اوّلاً كلام المفسّرين الّذين كان تفاسيرهم موجودة عنده من «النّيسابوري» و«الكشّاف» و«القاضي» و«مجمع البيان» و«تفسير العيّاشي» وعليّ بن ابراهيم.

ثمّ يذكر من فوائد نفسه من ردّ كلامهم اوممّالم يتفطّنوا له، وكان ابتداءه فيه في جمادى الاخرة سنة اربع وثمانين بعدالألف وقدوصل في شهر ربيع الاوّل سنة سبعة وثمانين بعدالألف إلى تفسير سورة الرّحمن كمايظهر من أوّل تلك الرّسالة المشار إليها ولست أدري هل وفّق لاتمامه أم لا؟ واظنّ ان اكثر فوائد كتب السّيد نعمت الله الشوشتري المعاصر قدّس سرّه مأخوذة من تصانيف هذا السيّد الوالي وامّا ديوانه فقد سمّاه «خير جليس ونعم انيس» انتهى ماذكره صاحب «الرياض» رحمة الله تعالى عليه وسيأتي الاشارة إلى بعض مايتعلّق به ايضاً في ذيل ترجمة الشّيخ على نقي الكمرئي الشّيرازي انشاء الله.

كتابخانه و مركز ... بنياد دايرة المعارف ...

٢٨٥

« الشيخ خاف بن عسكر الكربلائى » ✿

المتوطّن بالحائر المقدّس الطّاهر حيّاً وميّتاً كان من أجلاّء فقهاء هذه الأواخر ومجتهديهم ، وعمد صلحائهم ومتورعيهم ، وتلمّذ عند صاحب «رياض المسائل» كثيراً وكان لا يرى فيمن جاء على أثر استاده المذكور كثير فضل ، نعم كان يعجبه كثرة تتبّع سيّد نا السمى المرحوم صاحب « مطالع الأنوار » كما ذكره بعض من لاقاه و له شرح على الشّرايع وتوفّى فى العشر الخامس بعد المأتين والألف رحمة الله تعالى عليه .

٢٨٦

الشيخ خليل بن ظفر بن الخليل الكوفى الاسدى ✿✿

ثقة ورع له تصانيف منها : كتاب «الانصاف والانتصاف» كتاب «الدّلائل» كتاب «النّور» كتاب «البهاء» « جوابات الزّيديّة » و « جوابات الإسماعيلية » « جوابات القرامطة » ذكره الشّيخ منتجب الدّين فى فهرسته و قال : أخبرنا بهذه الكتب شيخنا السّعيد جمال الدّين أبوالفتوح الحسين بن علىّ بن محمّد الخزاعى ، عن والده ، عن جدّه ، عنه و على ذلك فهو فى طبقة شيخنا الطّوسى رحمة الله - تعالى عليه .

بنياد دائرة المعارف

✿ - له ترجمة فى :الذريعة ١٣ : ٣٢٢ وفيه انه توفى بالطاعون سنة ١٢٤٦ ومعارف الرجال ١ : ٢٩٨ وفيه انه توفى بالوباء المؤرخ بـ «مرغز» سنة ١٢٤٧ فى كربلا .

✿✿ له ترجمة فى: امل الامل ٢ :١١١ تنقيح المقال ١: ٤٠٣ جامع الرواة ١ :٢٩٨ ، رياض العلماء «خ» فهرست منتجب الدين .

٢٨٧

«الفاضل المدقق النبيل مولانا خليل بن الغازى »*

بالغين المعجمة قبل الألف والزّاى ـ القزوينى الأصل والمسكن والخاتمة ، ذكره شيخنا الحرّ العاملى فى تتمة أمله الموسومة بـ « التّذكرة المتبحّرين!» فقال : فاضل عالمٌ علاّمة حكيم متكلّم محقق مدقّق فقيه محدّث ثقة نقة جامع للفضائل ماهر معاصر له مؤلّفات :

منها :«شرح الكافى» فارسى وشرح عربي و«شرح العدّة» فى الأصول و « رسالة الجمعة» و«حاشية مجمع البيان» و«الرّسالة النّجفية» و«الرّسالة القميّة» و« الجمل » فى النّحو ورموز التّفاسير الواقعة فى الكافي والرّوضة وغيرذلك رأيته بمكّة فى الحجّة الأولى وكان مجاوراً بهامشغولاً بتأليف «حاشية مجمع البيان»توفى سنة تسع وثمانين بعد الألف .

وقدذكره صاحب «السّلافة» وأثنى عليه ثناء بليغاً وذكر بعض المؤلفات السّابقة إنتهى وظنّى انّ فى نسبة « جمل النحو » إليه إشتباهاً بالخليل بن أحمد العروضي المتقدّم المشهور كماستعرفه انشاءالله .

وفى رياض العلماء:انّ مولده كان ببلدة قزوين سنة إحدى وألف،وعليه فيكون مبلغ عمره الشّريف فى الدّنيا ثماناً وثمانين،وإليه ينظرما قد نقل من كفّ بصره فى أواخر العمر،قال:وكان رحمه الله دقيق النّظر،قوىّ الفكر،حسن التقرير،جيّد التحبير، من أجلّ مشاهير علماء عصرنا ، وأكمل نحارير فضلاء دهرنا ، قرأ فى أوائل أمره على شيخنا البهائى،و السيّد الدّاماد ، و كان شريك الدّرس مع الوزير خليفة سلطان عند المولى حاج محمود الرّنانى ، والمولى حاج حسين اليزدى شارح « خلاصة الحساب »

* ــ له ترجمة فى : امل الامل ٢ : ١١٢ تنقيح المقال ١ : ٤٠٣،جامع الرواة ١ : ٢٩٨ رياض العلماء «خ» سفينة البحار ١ :٤٢٦ ، سلافة العصر ٤٩١ .

فى مراتب الحكمة والكلام وغير ذلك ، وقد تكرّم عند السّلاطين الصّفوية وسائر امراء تلك الدّولة العالية العليّة كثيراً ، و صار قبل ان يكمل له ثلاثون سنة متولّياً لروضة مولانا عبدالعظيم بالرّى ومدرّساً بها .

ثمّ عزل عنها لطويل قصّة ، فسافر إلى مكّة وجاورها إيضاً برهة من الزّمان فلمّا رجع منها سكن قزوين وأخذ فى التّصنيف والتّأليف ونشر العلوم .

وله مع حكّام طهران وقزوين أيضاً أقاصيص ، وهو رحمه الله أحد المحرّمين لصلاة الجمعة فى زمن الغيبة ، والمانعين من إقامتها جداً بل ومن جملة الأخباريّين المنكرين لطريقة الاجتهاد أشدّ الانكار ، بحيث يعتقد صحّة جميع ما فى الكافى من الأخبار ، و يوجب العمل بها اجمع لتحسين مولانا الحجة عليه السلام بانّه : كاف لشيعتنا ، أو ما يضاهى ذلك ويقول : انّ ما وجد فيه بلفظ روى فهو من كلام الصّاحب عليه السلام نظير ما ينسب إلى صاحب كتاب « نور الثقلين » .

ومن متفرداته ايضاً القول بثبوت المعدومات وكون العمل بالعلم فى فروع الشّريعة بالنّسبة إلى هذا الزّمان ، وعندى انّه كان معوجّ السّليقة غايته فى فهم عبارات الأئمة والأصحاب ، وترجمتها بالفارسية مع تمام مهارته فى اللّغة وعمله بقوانين العربية ، وقد اشتبه جداً فى تفسير طائفة منها كما عرف ذلك منه مراراً ، وكان يقدح كثيراً فى سياق أرباب الحكمة والعرفان بل الأطبّاء وأصحاب النّجوم .

وله أيضاً مع المولى محمّد طاهر القمىّ الفاضل المروّج رسائل سوء انتهت إلى منافرات شنيعة ومناقرات فظيعة ، سوف نشير إلى شيء منها فى ترجمة المولى محمّد طاهر إن شاء الله ، وقد كتب هو أوّلاً شطراً وافياً فى تحريم الجمعة بالفارسيّة من جملة ما علّقه على الكافي ، فكتب الفاضل القمّى عليه ردّاً شديداً فيه طعن كثير عليه برسالة مفردة له فى عينيّة الجمعة ، فكتب هو ثانياً رسالة شديدة البأس فى الانكار عليه سالكاً فيها طريقة الوسط ثمّ ألّف ثالثة من الرّسائل فيها الأخذ بطريقة الانصاف والاجتناب عن قانون التّمحل والاعتساف وقد حكم فيها بمعذوريّة من إستنبط من الأخبار وجوبها أو إستحبابها و

وتفضّل إنّه لم يذهب فيها إلى تفسيق من فعلها على سبيل الاطلاق ، و كان منشأ ماجرى بينهما بعد هذه التّرديدات .

و حكى لنا سيّدنا السمىّ المرحوم وبقّار العلوم و نائب المعصوم إنّ المولى خليل المذكور :كان من المحرمين لشرب التتن غايته وقد كتب فى ذلك رسالة لم يال جهداً فى إجادتها وتنقيحها فلما استتمها أخرجها فى نسخة جيّدة مجلّدة بجلد ظريف وغلّفها أيضاً بنفيس من القماش ، وأرسلها إلى حضرة مولانا المجلسى السمىّ رحمة الله عليه باصبهان ، لعلّه يترك بمطالعته تناول القليان لانّه كان مفرطاً فيه غايته بحيث نقل انّه كان يشربه على المنابر ، فلّما وصلت إلى المجلسى رحمة الله عليه واطّلع على مضمونها جعل فى غلافها الموصوف تنباكاً نفيسا وردّها إلى مصنّفها مؤدّيا إليه إنّا قد طالعنا الرّسالة فلم أجدها بشىء إلا أن وعائها كان صالحاً لمكان التنباك ملأته منه وبعثت إلى جنابك جزاءاً بما أتعبت جدّك فى تنقيح هذا المرام.هذا.

ومن جملة مايحكى إيضاً من مكارم أخلاقه و محامد صفاته إنّه إتّفقت بينه وبين صاحب الوافى مناظرة طويلة فى مسئلة،فظهر له فساد رأيه فى ذلك بعد زمن طويل وهو بقزوين،فتوجّه راجلاً من فوره لخصوص الاعتراف بتقصيره فى الأمر،والاعتذار من الفيض المرحوم إلى بلدة قاشان فلمّاوصل إلى باب داره جعل يناديه من خلف الباب بقوله:يامحسن قد أتاك المسيىء إلى أن عرف صوته ، فخرج الفيض إليه مبتدراً وأخذا يتعانقان ويتعاطفان بمالامزيد عليه ، ثمّ لم يلبث بعد ذاك ساعة فى البلد مهما أصرّ عليه الفيض حذراً عن تخلل شائبة فى إخلاصه .

و لاقاه يوماً فى بعض زقاق قزوين واحد من الجنديّين بيده براة حوالة شعير إلى بعض الرعيّة ،فاعطاها الجندى إيّاه ليقرأها عليه،فيعرف انّها مكتوبة باسم أىّ رجل منهم،فلمّاقرأها قال :

إنّ هذه المكتوبة باسم هذا العبد وذهب به إلى المنزل وسلّمه الشّعير المقدّر فيها باشدّ الطّوع وذهب الرّجل ، ثمّ لمّاجاء اللّيل وعرضوا ذلك الشّعير على خيول الملك

لم يتفوه به واحد منها فتعجب المطلعون على ذلك غايته وأسمعوه السلطان فلما استكشف عن حقيقة الأمر، وعرف المولى المذكور ضاعف في تحننه وإجلاله .

ونقل أيضاً أن بعض اشداء الأكناف المختوم عضده بالغلبة على كافة المصارعين ، ورد على المولى المذكور وهو في مجلس الدرس يستدعيه تزيين مجلته بخطه الشريف، فقال: له يا هذا كيف أشهد لك ولم اختبرك بنفسي، ثم نهض من المجلس إلى ذلك الرجل واذن له أيضاً في الصراع، فلم يلبث اهنيئة إلا وقد صرعه المولى المذكور وجلس على صدره فقال الرجل من غيظ نفسه لعنة الله علي وولدت من الحرام لو كنت من جملة العلماء وقد كان يقول بعض فقهاء سادات الهـ رسلمه الله تعالى عند ذكر هذه الحكاية له وأنا أعلم ان الرجل لم يكن ابداً بولد حرام ولا تبعه في قسمه المذكور شيء فليتأمل .

ثم ليعلم أن كتاب شرحه الفارسي على الكافي وهو الذي سماه «بالصافي» ينيف على ٥٠ مجلداً كما بالبال وقد شرح به جميع أبواب الأصول والفروع في مدة عشرين سنة على مقدار زمان تأليف الأصل بأمر السلطان شاه عباس الصفوي الثاني ونزل في أوائله أحاديث على اتصاف تلك السلسلة العلية بالخير والنجاح ولم يدانه في التحقيق والتدقيق شرحه العربي الذي كتبه باشارة خليفة سلطان الوزير، سماه «الشافي في شرح الكافي» ولم يتجاوز فيه عن أبواب الطهارة من الكتاب المذكور بوجه من الوجوه، وكانه تخلل بين تصنيف المجلد الاول من الشرح الفارسي وسائر المجلدات وكان ينسب تأليف « روضة الكافي» إلى صاحب «السرائر» كما ينسب ذلك أيضاً الى الشهيد الثاني فلا تغفل وأما شرحه على «عدة» الشيخ فهو في مجلدين يعرفان بالحاشية الاولى والثانية، وكان قد كتب بينهما إيضا حاشية أخرى تنطوي على مسائل نادرة من الفقه والأصول كما افيد .

و من جملة مــن تلمذ عليه بنص صاحب الرياض وغيره : هو مولانا علي اصغر بن محمد يوسف القزويني صاحب « المقالات الخمس » فيما ورد مــن المراسم والأعمال وغيرها .

وكذا مولانا الآقا رضي الدين محمد بن الحسن القزويني صاحب كتاب « لسان

الخواص» وغيره وكذا السيّد الجليل الفاضل الأمير محمّد مؤمن بن محمّد زمان الطّالقاني المذكور فى «الأمل» بالعلم والفضيلة والتّحقيق .

وكذا اخو نفسه الفاضل المتكلّم الجليل محمد باقر بن الغازى المذكور هو أيضاً فى «الأمل» على نهاية التعظيم ونسبة مصنّفات إليه، وانّه كان أخوه يقتدى به فى الصّلاة متى ورد عليه فى محلّته التى كان هو إماماً فيها ومدّرساً فى مدرستها .

وكذا ولداه الفاضلان المحقّقان بنصّ المذكور ، المتوفيان فى حياة والدهما المبرور وهما أحمد وأبوذر رحمة الله عليهما.

وكذا ولده الاخر الفاضل الجليل المسمّى بـ « سلمان بن الخليل » صاحب « مناسك الحجّ » الـذى كتبه بـاسم الشّاه سليمان الصّفوى إلى غير اولئك من الفضلاء المعروفين .

وكانت وفاته بـ قزوين فى السّنة المذكورة قبل ، ومدفنه أيضاً بها فى المدرسة المعروفة به إلى هذا الزّمان رحمة الله تعالى عليه .

وأما قزوين فهو كما فى «تلخيص الآثار» مدينة مشهورة مبنيّة فى فضاء من الأرض طيّبة التّربة واسعة الرّقعة كثيرة البساتين ، نزهة النّواحي والأقطار، بارض الجبل، وهى مدينتان، إحديهما فى وسط الأخرى، واوّل من استحدث بها شابور ذو الاكتاف، ولما اجتاز الرّشيد بأرض الجبال قاصداً خراسان بنى سور المدينة العظمى ومسجدها الجامع سنة اربع وخمسين ومأة !

ومن عجايبها مقصورة الجامع فى غاية الارتفاع على شكل بطّيخ ليس مثلها فى البلاد ومنها امر باغاتها، فانّها لا تشرب فى السّنة إلّا مرّة واحدة .

ومنها مقابر اليهود فاذا توجع بطون دوابهم قادوها إليها فانّها يزول وجعها ـ الى أن قال ـ

وينسب اليها الشّيخ ابو القاسم محمّد بن عبد الكريم الرّافعى كان عالماً فاضلاً ، ورعاً بالغاً فى النّقليات كالتفسير والحديث والفقه والأدب له تصانيف كثيرة كلّها حسن ، توفّى سنة ثلاثة وعشرين وستمأة عن نيف وستين سنة. وينسب إليها الفاضل عبد الغفّار صاحب كتاب

«الحاوى» و«اللّباب» فى الفقه.

والكامل العلاّمة نجم الدّين علىّ بن عمر الكاتبى كان معاصراً لخواجه نصير الدين الطّوسى، وله مصنّفات حسنة فى الحكمة والمنطق انتهى.

وقد اختلف الرّوايات الخاصيّة والعاميّة فى مدحها ومذمّتها واستفيضت الأخبار الواردة فيها، فمن ادلّ ماروته الخاصّة والعامّة فى مذمّتها هو الخبر المروى عن مولانا الصادق عليه السلام انّه قال: الرىّ وقزوين وساوه ملعونات مشئومات، ومن أبهر ما يدلّ على مدحهم فى الغاية ماروواه صاحب «تاريخ گزيده» المسمّى بـ «حمدالله المستوفى» القزوينى عن علىّ بن موسى الرّضا عليه السلام عن آبائه عن علىّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله قزوين باب من أبواب الجنّة، هى اليوم فى أيدى المشركين وسيفتح على يدى أمين من بعدى، المفطر فيها كالصائم فى غيرها والقاعد فيها كالمصلى فى غيرها وعنه صلى الله عليه وآله قال قال لولا انّ الله اقسم بيمينه وعهد أن لا يبعث بعدى نبيّاً لبعث من قزوين ألف نبىّ.

وعن عبدالله بن مسعود قال: قال صلوات الله على أهل قزوين فانّ الله ينظر إليهم فى الدّنيا فيرحم بهم أهل الأرض(١)«انتهى».

وقال صاحب «القاموس» وقزوين بكسر الواو من بلاد الجبل: ثغر الدّيلم و قزوينك قرية بالدّينور، قلت وهى الواقعة فى جنوب طريق قافلة الملائر إلى قرميسين ولم اعرف أحداً من العلماء ينسب إلى الآن اليها.

١ـ قلت: وفى رواية اخرى عنه «ص» انّ الله وملائكته يصلون كل يوم على موتى قزوين والبار والشهداء لهم مأة صلوة وقال على «ع» من كره المقام هنا فليلحق بقزوين وظنى انّ صاحب العنوان يذكر كثيراً من احاديث وصف قزوين فى فواتح شرحه الفارسى ويأول أمثال الحديث الاول من تاريخ گزيده فى حق السلاطين الصفوية. منه.

باب ماأوله الخاء المعجمة من سائر اطباق الفريقين

٢٨٨

«الشيخ أبوزيد خارجة بن زيدبن ثابت الانصارى » *

أحد الفقهاء السّبعة بالمدينة ، ذكرابن‌خلّكان المؤرخ انّه كان تابعيّاً جليل القدر ، أدرك زمن عثمان بن‌عفّان،وأبومزيدبن ثابت رحمه‌الله‌من‌أكابرالصحابة ، وفى حقّه‌قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم : أفرضكم زيدتوفّى سنة تسع وتسعين للهجرة ، وقيل سنة مأة بالمدينة .

وذكرمحمّدبن سعدكاتب الواقدى فى«الطبقات» انّ خارجة قال‌رايت فى المنام كانى بنيت «رقيت خ» سبعين درجة فلما فرغت منها تدهورت (١) وهذه السّنة لى سبعون سنة قداكملتها،قال:فمات فيها ، وروى عنه الزّهرى «انتهى» .

واقول:انّ هؤلاءالفقهاء هم‌الّذين‌اتوا من‌بعد الصّحابة وأخذوا الفقه‌منهم‌وانتهى فقه‌العامّة إليهم ، ودارت رحى أولئك عليهم ،وقدكانوا بالمدينة الطّيبة فى عصر واحد و منهم إنتشر العلم والفتيا فى‌العالم‌على‌وتيرة العبّاد السبعة ، والقرّاء العشرة، و الزّهاد الثّمانية ، و العلماء و القضاة السّتة، والأئمة الأربعة ، و أمثال ذلك على

---

* ــ له‌ترجمة‌فى : تهذيب الاسماء واللغات ١٧٢:١ ، حلية الاولياء ١٨٩:٢ طبقات الكبرى ٢٦٢:٥ ، المعارف ٢٦٠ وفيات الاعيان ٤:٢ .

(١) فى‌الطبقات : تهورت .

اصطلاح الجمهور .

قال إبن خلّكان وانّما قيل لهم الفقهاء السّبعة وخصّوا بهذه التّسمية لإن الفتوى بعد الصّحابة صارت إليهم، وشهروا بها، وقد كان في عصرهم جماعة من العلماء التابعين، مثل سالم بن عبدالله بن عمرو أمثاله ،لكن الفتوى لم تكن إلّا لهؤلاء السبعة ، هكذا قاله الحافظ السّلفي انتهى .

وقال صاحب «اكليل الرّجال » روى عن مسروق قال : كان العلم في أصحاب رسول الله ﷺ في ستة: عليّ ،وعمر، وعبدالله ، وأبي بن كعب ، وأبي موسى، وزيد بن ثابت وفي رواية عنه : كان القضاة من أصحاب رسول الله ﷺ ستّة أقول : وما ترى في كلامهم انّ فلاناً من العلماء السّتة او القضاة السّتة مرادهم ذلك «انتهى» .

وكان أفضل الفقهاء السّبعة و أقدمهم واقربهم الى طريقة الحقّ وسبيل النّجاة هو الشّيخ أبو محمّد سعيد بن المسيّب بن حزن بن أبي وهب القرشي المدني وولد لسنتين مضتا من خلافة عمر ، وتوفي بالمدينة سنة أربع وتسعين كما عن الذّهبي في مختصره ، و عن ابن المدني انّه قال لا أعلم فـي التّابعين أوسع علماً منه مات بعد التّسعين و قـد ناهز الثّمانين .

وعن تقريب ابن الحجر انّه احد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار من كبار الثّانية اتّفقوا على ان مرسلاته أصح المراسيل ، وقيل انّه أفضل التّابعين عند أهل المدينة كما انّ أويس أفضلهم عند أهل الكوفة ، والحسن عند أهل البصرة .

وفي بعض المواضع انّه اصلح بين عثمان وعلى عليه السلام إلّا انّه نقل إيضاً في كتابه منه مطاعن وأقاصيص سوف يظهر إلى بعضها الإشارة في باب السّين مع تتمّة كلام لنا في حق الرّجل إنشاءالله .

وقال العلاّمة في خلاصته : ويقال :انّ امير المؤمنين ربّاه، وهـذه الرّواية فيها توقف ونقل أيضاً أقواله في كتبه الفقهيّة من «التّذكرة» و«المنتهى» بما يخالف طريقة أهل البيت .

ومنهم : أبوأيوب سليمان بن يسار ، أخو عطا مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان عالماً ثقةً عابداً ورعاً حجّةً ، قال الحسن بن محمّد : هو أفهم عندنا من سعيد بن المسيب ولم يقل : أعلم ، ولا أفقه ،وروى عن إبن عبّاس وابي هريرة وأمّ سلمة رضي الله عنها وروى عنه الزّهري وجماعة من الأكابر ، وكان المستفتي إذا أتى سعيد بن المسيّب يقول له: إذهب إلى سليمان بن يسار ، فانّه أعلم من بقي اليوم وتوفّي سنة سبع ومأة كما في الوفيات وغيره .

ومنهم : أبوبكر بن عبدالرّحمان بن الحارث القرشي المخزومي وكنيته إسمه وكان يسمّى راهب قريش وأبوه الحارث أخو أبي جهل بن هشام من جلّة الصّحابة ،وتوفّي سنة اربع وتسعين وهذه السّنة تسمّى سنة الفقهاء لأنّه مات فيها جماعة منهم وجعل ابن المبارك سالم بن عبدالله بن عمر بدله وبعضهم أباسلمة بن عبدالرّحمان بدلهما .

و منهم : القاسم بن محمّد بن أبي بكر الصّديق الملقّب بالدّيباج جد مولانا الصّادق عليه السلام لأمه كماروى عنه عليه السلام انه قال:من هذه الجهة لقد ولدني الصّديق ، وقيل وقد تزوّج بنت عليّ بن الحسين عليه السلام ويظهر من بعض الأحاديث إنّه كان إبن خالته أيضاً ، وعن الحميري في «قرب الأسناد» انه ذكر عند الرّضا عليه السلام القاسم بن محمّد وسعيد بن المسيّب فقال عليه السلام كانا على هذا الأمر،وفي باب مولد الصّادق عليه السلام من كتاب «الكافي» عن إسحاق بن جرير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام كان سعيد بن المسيب والقاسم بن محمّد بن أبي بكر وأبوخالد الكابلي من ثقات علي بن الحسين عليه السلام .

و منهم عروة بن زبير بن العوام و قد مات في سنة أربع و تسعين أيضاً على رواية .

و منهم عبيدالله بن عبدالله بن عتبة وكان من سادات التّابعين ومات سنة قبل علي بن الحسين عليه السلام مات سنة تسع وتسعين ، هذا وقد جمعهم بعض العلماء في بيتين كما ذكره ابن خلّكان :

ألا اِنَّ مَنْ لايقْتَدِي بأئمّةٍ فَقِسمتُه ضِيزَى عَنِ الحقّ خارِجَة

فـخُذهُمْ عُبيدَاللهِ ، عُروَةَ قاسِم سَعِيدٍ ، سُليمانٍ ، أبوبكرٍ خارِجَـة

ومن‌الفوائد الّتى تكتب‌فى الفوائد الّتى تكتب‌فى‌الحبوب فلاتَسوس جملةهذه الأسماء ، ويقال : انّ من‌خواصها انّهاتزيل الصّداع من‌الرّأس اذا علقت‌عليه‌كماذكر فى‌بعض التّواريخ المعتبرة من‌الجمهور .

٢٨٩

«الحبر الاديب وقدوة أصحاب‌التعريب، أبوالفضل خالدبن عبدالله الازهرى» ✻

صاحب كتاب « التّركيب» كان‌من‌أعاظم أدباء المتأخّرين ، وأفاخم‌فضلاء المتبحرين! وفى طبقةسهيميه‌العلاّمتين فى‌العربيّة ، والإِمامين فى‌العلوم الادبية، عبدى الرّحمان الجامى والسيّوطى بل‌مقدّماً من‌بعض الجهات عليهما ، وقدفاق‌على‌سائر من تقدّمه فى رشاقة التأليف ، و ظرافة التّصنيف وجودة البيان « المقال خ ـ ل » وعذوبة اللّسان «الاعمال‌خ‌ل » وصفاء القريحة واستقامة السّليقة ، وكثرة التّتبع ،وزيادة التّطلع و غيرذلك ممّا يتمّ به‌الزّين ، وتقرّبه العين ، إلاّ انّهم لماسبقوه فى التّحقيق و جمعوالـه من‌كلّ‌فريق لم‌يدعواله موضع كلام بديع،ولاتركوه إلاّفى‌سعة من‌الاحاطة بذلك‌العلم الجميع ولهذا ترى انّه قلّمايوجدفى‌كتبه من تحقيق جديد ، أوتصرّف من‌جهة نفسه تفيد،وكان نسبه ينتهى إلى‌الامام أبي منصورالأزهرى اللّغوى المشهورالآتى‌ترجمته فى‌باب المحمّدين من‌العامّة إنشاءالله‌تعالى،وكان قدسكن‌الشّام .

وله‌من‌المصنّفات الاِعرابية المشهورة ، كتابه الموسوم بـ «التّصريح» فى شرح كتاب «التّوضيح» الّذى هولصاحب «المغنى» فى‌الكشف‌عن‌ألفية إبن‌مالك وموسوم بـ «اوضح المسالك» وهوكتاب كبير ينيف على ثلاثين ألف بيت وفيه من القواعد و العوائد الدّاخلة والخارجة مالايحصى كثرة ، ولايعرج على‌صفته إلاّ بالرّجوع، ولهذا

✻ له ترجمة فى: شذرات الذهب ٨: ٢٦ ، هدية العارفين ١: ٣٤٣ وفيهما انه‌توفى‌سنة خمس وتسعمأة .

إنحصر رجوع أكثر طلبة الزمان إليه واشتدّ اكبابهم على مطالعته وتدريسه بما لامزيد عليه وقد صادف فراغ المصنّف الشّارح من تدوينه يوم عرفة المشرفة من شهور سنة ستّ وتسعين وثمانماءة .

وأمّا كتاب تركيبه المشهور الّذى هو على أيدى المبتدين بمنزلة درّ منثور فهو الّذى سمّاه بكتاب « تمرين الطّلاب فى صناعة الاعراب » و أفصح به عن وجوه إعراب الالفيّة المالكية أيضاً بأحسن مايكون ، مع فوائد جمّة أخرى له فى الضّمن ، وهو فيما يقرب من ثمانية آلاف بيت ، وقد فرغ منه فى يوم الاثنين السّابع و العشرين من شهر رمضان المعظّم قدراً وحرمة سنة ست وثمانين وثمانماءة قيل وله أيضا شروح عديدة بطريق المزج وغيره على كتاب الجرمى فى النّحو وغير ذلك ولم اتحقّق إلى الآن تاريخ فاته أيضا ولا سائر أخباره وحكاياته المطلوبات والله الهادى .

ثمّ انّ من جملة الخالدين المتقدّمين من أهل اللّغة والعربيّة هو **خالد بن كلثوم الكلبى** الّذى نقل صاحب «البغية» فى حقّه انّه نحوىّ ، راوية ، نسّابة ، له تصانيف منها أشعار القبائل وذكره الزّبيدى فى الطّبقة الثانية من اللّغويين الكوفيين فى طبقة بي عمرو الشّيبانى .

٢٩٠

(الشيخ ابو العباس الخضر بن ثروان بن عبدالله الثعلبى)*

التّومائىّ ـ بضم الفوقانيّة وسكون الواو و بعدها مثلثة ـ الفارقىّ النّحوى الضّرير ، قال ياقوت فى «معجم البلدان» كما فى «طبقات النّحاة» : ولد بالجزيرة ونشأ بميّافارقين ، واصله من توماثا و كان عالماً بالنّحو مقرئاً فاضلاً ، أديباً بارعاً ، حسن الشّعر ، كثير المحفوظ ، قرأ اللّغة على إبن الجواليقى ، والنّحو على إبن الشّجرىّ والفقه على أبى الحسن الآبنوسىّ ، وكان ببغداد وله محفوظات كثيرة ، منها المجمل

* ـ له ترجمة فى الانساب ١١٢ بغيه الوعاة ١:٥٥٢ معجم الادباء ٤: ١٧٦ .

وشعر الهذليّين ، وشعر رؤبة ، وذى الرّمة لقيته بمرو وسرخس ونيسابور فى سنة أربع وأربعين وخمسمأة، وسألته عن مولده فقال : سنة خمس وخمسمأة وأنشدنا لنفسه :

كَتَبْتُ وَقَدْ أودَى بِمُقلَتِى البُكا وَقَدْ ذابَ مِنْ شَوقٍ إليكَ سَوادُهـا
فَما وَرَدَتْ لِى نَحوَكُم مِنْ رَسالَةٍ وَ حَقّكم إلّا وَذاكَ سَوادُها (انتهى)

وهوغير **الخضر بن رضوان بن احمد** العذرىّ الغرناطى أبى الحسن النّحوى المقرئ الفقيه الحافظ ألّذى هو من تلامذة علىّ بن الباذش وغيره ، وروى عنه أبوعبدالله بن النّمرى الحافظ وأخذ عنه النّاس كثيراً ومات فى حياة شيخه إبن الباذش سابع عشر شوّال سنة إثنتين وعشرين و خمسمأة كما نقل عن إبن عبدالملك وإبن الزّبير .

٢٩١

(الشيخ الثقة الاديب المقرى أبومحرز خلف بن حيان الهلالى الملقب بالاحمر البصرى ✲

قال صاحب «البغية» كان راوية ثقة علّامة يسلك مسلك الأصمعىّ وطريقه حتّى قيل هو معلّم الأصمعى وهو والأصمعىّ فتقا المعاني وأوضحا المذاهب وبيّنا المعالم وكان الأخفش يقول : لم ندرك أحداً أعلم بالشّعر من خلف الأحمر والأصمعىّ .

وقال أبو الطّيب كان خلف يصنع الشّعر وينسبه إلى العرب فلا يعرف، ثمّ نسك ، وكان يختم القرآن كلّ ليلة وبذل له بعض الملوك مالاً عظيماً على أن يتكلّم فى بيت شعر شكّوا فيه فأبى ذلك وصنّف «جبال العرب» وماقيل فيها من الشّعر وله «ديوان شعر» حمله

✲ له ترجمة فى: انباه الرواة ١:٣٤٨ بغية الوعاة ١:٥٥٤ الشعر والشعراء ٧٦٣ طبقات ابن المعتز ١٤٧ مراتب النحويين ٤٧، المزهر ٢:٤٠٣ المعارف ٥٤٣ معجم الادباء ٤ : ١٧٩ نزهة الالباء ٥٨ نور القبس ٧٢ .

عنه أبو نواس ومات في حدود الثمانين ومأة انتهى .

وفي موضع آخر ان أبا الطيب المذكور قال عند ذكره لابن دريد اللغوي المشهور وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد إزدحامهما في صدر خلف الأحمر وإبن دريد ، و بالجملة فهذا الرجل من جملة مشاهير أهل اللغة المستشهد على أقوالهم وفتاواهم في جملة مصنفات الجمهور .

وذكره إيضا صاحب «الكشكول» ونقل في حقه كلام أبي الطيب الأول مع تغيير يسير، وكان الوجه في تسميته بالأحمر هو حمرة وجهه وبشرته ودمويّة طبيعته كما نشاهد ذلك في كثير من الأدميين، ومن شعره بنقل صاحب «المحاضرات» :

أناسٌ تائِهُونَ لَهُم رُواءٌ تغيم سمائِهم مِنْ غَيرِ وَبلِ (١)

هذا وقد شاركه في هذا اللقب ثلاثة أخرى من أهل الحديث والنحو واللغة.

أوّلهم **أبان بن عثمان الاحمر** البجلي الكوفي اللؤلؤي الذي هو من أكابر رجال الشيعة وفقهاء أصحاب جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام وهم ستة نفر: جميل بن درّاج، وعبدالله ابن مسكان، وعبدالله بن بكير، وحمّاد بن عيسى ، وحمّاد بن عثمان وابان بن عثمان وقد إجتمعت العصابة على تصحيح ما يصح عن هؤلاء بمعنى ذكروه في كتب الرّجال وهو يدل على أرفع درجة من التّوثيق ويعبّر عنهم من هذه الجهة بأصحاب الاجماع .

نعم قد يناقش فيه من جهة إتهامه بالناووسيّة ولم تثبت لكونه مستنداً إلى قول علي بن الحسن الفطحي وهو لا يقاوم تصريح جماعة من أهل الحقّ مضافاً إلى الاجماع المذكور المنقول بقول الكشي: الثّقة العين وعلى تقديره فامّا ان يمكن هذا الاجماع مع النّاووسيّة فيتبع قطعا مع الثبوت اولا فيجب نفي كونه ناووسيّاً لثبوت الاجماع بما هو أقوى ، ولنعم ما قال العلاّمة في هذا المقام :

فالأقرب عندي قبول روايته وإن كان فاسد المذهب للاجماع المذكور. هذا و بالجملة فهو قد كان من موالي بجلة وكان يسكن الكوفة كما عن الكشي واصله الكوفي

(١) وانظر نور القبس ٧٤ .

وكان يسكن الكوفة كما عن الكشي واصله الكوفي و كان يسكنها تارة والبصرة أخرى وقد أخذ عنه من أهلها أبو عبيدة معمّرة بن المثنّى، وأبو عبدالله محمّد بن سلام واكثروا الحكاية عنه في أخبار الشّعراء والنّسب والأيّام .

وروى عن الصّادق والكاظم عليهما السلام كما عن رجال النّجاشي والخلاصة وزاد عن الاوّل له كتاب حسن كبير يجمع المبتدا والمغازي والوفاة والرّدة أخبرنا بهذا أبو الحسن التّميمي قال حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد ـ الى أن قال ـ قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان المذكور بكتبه .

وذكره أيضا صاحب «البغية» بعنوان أبان بن عثمان بن يحيى اللؤلؤي وقال قال في «البلغة» أخذ عنه أبو عبيدة وغيره وله عدّة تصانيف «انتهى »

وذكر قبله ترجمة أبان بن تغلب بن رباح الجريري أبي سعيد البكري مولى بني جرير بن عباد الّذي هو أيضاً من اكابر فقهاء الشيعة وثقاتهم ومحدّثيهم مع انّه لم يذكر في كتابه المشار إليه غيرهما من علماء الشّيعة إلّا النادر القليل وقال: قال ياقوت: كان قارئا فقيهاً لغويّا إماميّاً ثقة عظيم المنزلة جليل القدر ، روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبدالله عليهم السلام وسمع من العرب وصنّف «غريب القرآن» وغيره .

وقال الدّاني: هو ربعي العوفي نحوي يكنّى أبا أميمة، أخذ القرائة عن عاصم بن أبي النّجود وطلحة بن مصرف وسليمان الأعمش وهو أحد الثلاثة الّذين ختموا عليه القرآن وسمع الحكم بن عتيبة وأبا إسحاق الهمداني وفضيل بن عمرو وعطية الكوفي وسمع منه شعبه وإبن عيينة و حمّاد بن زيد و هارون بن موسى مات سنة إحدى و أربعين و مأة «انتهى» .

وحسب الدّلالة على غاية جلالة قدر هذا الرّجل ماقاله النّجاشي الثّقة في حقه : أنه عظيم المنزلة في أصحابنا لقي علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبدالله عليهم السّلام وروى

عنهم وكانت لهعندهممنزلة وقدم ،وذكر البلاذرى قال : روى أبانبنعطية الكوفى
قال لهأبو جعفر ﷺ إجلس فىمسجد المدينة وافت النّاس فانّى احبّ أن يرى فى شيعتى
مثلك.وقال أبوعبدالله ﷺ .لمّاأتاه نعيه : أماوالله لقدأوجعقلبى موت أبان ، وكان قارئاً
منوجوه القرّاء فقيهاً لغويّاً سمع من العرب وحكى عنهم «انتهى» (١) .

وأمّا ثالث المتلقّبين بالأحمر من أدباء أهل الإسلام ومتقدّميهم فى الفقه و اللّغة والنّحو فهو **على بن الحسين الكوفى** ألّذى قديقال له إبن المبارك المعروف بالأحمر وكان شيخ العربية الغروبية صاحب الكسائى وقال صاحب «البغية» وقال ياقوت :كان رجلاً من الجند من رجال النّوبة على باب الرّشيد .

وكان يحبّ العربية ولايقدر يجالس الكسائى إلّافى أيّام غير نوبته وكان يرصده فى طريقه إلى الرّشيد كلّ يوم ، فاذا أقبل تلقاه وأخذ بركابه وماشاه وساله المسئلة بعد المسئلة إلى أن يبلغ الكسائى الى السّر فيرجع الأحمر إلى مكانه فاذا خرج الكسائى فعل به كذلك ، حتى قوى و تمكّن ، و كان فطناً حريصاً ، فلماأصاب الكسائى الوضح كره الرّشيد ملازمته أولاده فأمره أن يختار لهم من ينوب عنه ممن يرضاه،وقال له:إنّك كبرت ولسنا نقطع راتبك فدافعهم خوفاأن يأتيهم برجل يغلب على موضعه إلى أن ضيّق الأمر عليه وشدّد عليه ، و قيل له إن لم تات برجل من أصحابك إخترنا نحن لهم من يصلح .

وكان بلغه انّ سيبويه يريد الشخوص إلى بغداد والأخفش فقلق لذلك وعزم أن يدخل عليهم من لايخشى عائلته ، فقال للأحمر : هل فيك خير ؟ فقال: نعم،قال :قد عزمت على أن استخلفك على أولاد الرّشيد .

فقال الأحمر لعلى لاأفى بمايحتاجون إليه ، فقال الكسائى : انّما يحتاجون كلّ يوم إلى مسئلتين في النّحو وبيتين من معانى الشّعر وأحرف من اللّغة وأنا ألقنك كلّ يوم قبل أن تاتيهم فتحفظه و تعلّمهم ـ الى أن قال ـ فارتفع أمره عند الرّشيد و أصاب

---

(١) راجع ترجمته فىمعجم رجال الحديث ١:١٩-٢٩

منه مالاً كثيراً ، و جعل يختلف إلى الكسائى كلّ عشية فيتلقّن ما يحتاج اليه أولاد الرّشيد .

ويغدو عليهم فيلقّنهم ويأتيهم الكسائى فى الشّهر مرّة أومرتين فيعرضون عليه بحضرة الرّشيد ماعلّمهم الأحمر فيرضاه ، فلم يزل الأحمر كذلك حتّى صار نحويّاً، و جلت حاله و عرف بالأدب حتّى قدم على سائر أصحاب الكسائى ، و قال ثعلب : كان الأحمر يحفظ أربعة آلاف شاهد و كان مقدّما على الفراء فى حياة الكسائى و أملى الأحمر شواهد النّحو فاراد الفراء أن يتمّها فلم يجتمع له النّاس كما اجتمعوا للأحمر فقطع.

ثمّ إلى أن قال صنّف الأحمر «التّصريف» و«تفنن البلغاء» ومات بطريق الحج سنة أربع وتسعين ومأة، وحيث اطلق فى «جمع الجوامع» الأحمر فهو هو «انتهى» وعن أبى بكر بن الأنبارى انّه قال : كان ابومستحلّ عبدالله بن خريش الكوفىّ النّحوى روى عن ابن المبارك المذكور أربعين ألف بيت شاهداً فى النّحو .

وأمّا الرّابع من الأربعة المذكورين فهو أبوعمرو **الاحمر اسحاق بن مرار** الشّيبانى المتقدّم ذكره فليلاحظ .

و أمّا **الاحمرى** فهو غير هؤلاء جميعاً و اسمه كما فى كتب رجال الشّيعة **ابراهيم بن اسحاق الاحمرى** النّهاوندى و كان ضعيفاً فى حديثه متّهما فى دينه مرميّاً بالارتفاع والغلو والاختلاط، صاحب مصنّفات كثيرة فى الفقه والنّوادر والاحداث وأمثال ذلك. هذا .

و امّا المتلقّب منهم بغير الأحمر من سائر الألوان فهو ايضاً جماعة منهم :

الاسود المتقدّم ذكره فى باب الحسن .

ومنهم : **يحيى بن عبدالرحمان** النّحوى أبوزكريّا المعروف **بالابيض** لأنه كان أبيض الرّأس واللّحية والحاجبين واشفار العين خلقة وقيل انّ أمّه كانت أخت أبيه من الرّضاعة فظهرت فيه هذا الآية و كان متقدّماً فى النّحو بارعاً الّف فى النّحو كتاباً

اخذ النّاس عنه و كانت له رحلة قديمة كما عن ابن الفرضى ومات سنة ثلاث و ستين ومأتين .

وامّا **الاصفر** فهو لقب أبي عثمان **سعيد بن عيسى الاصفر اللغوى** النّحوى المنطقى ّالأخبارى ّ الطليطلى الأندلسى ّ صاحب «شرح الجمل» وتو ّفى فى نحو ستين واربعمأة كما عن صلة ابن بشكوال .

وأمّا الأزرق والأخضر وغيرهما فلم أتحقّق بشيء منها الى الآن مصداقاً محقّقاً يعرف به على سبيل الاطلاق ، نعم قد يوجد ذكر ابن الازرق فى «طبقات النّحاة» و كذلك ابن الأخضر فانّه لقب الشّيخ أبي الحسن علي ّ بن عبد الرّحمان بن مهدى بن عمران الاشبيلى ، ابن الأخضر الأديب اللّغوى النّحوى شيخ القاضى عياض بن موسى المعروف وجماعة وكان قد أخذ عن أبي الحجّاج الملقّب بالأعلم وأبى على الغسّانى وغيرهما وله «شرح الحماسة» و«شرح شعر أبي تمّام» المتقدم ذكره وغير ذلك وتوفّى باشبيلية الّتى هى من جملة بلاد أندلس المغرب كما أشير اليه من قبل فى ليلة الخميس لتاسع عشر من شهر رجب سنة اربع عشر وخمسمأة كما فى «طبقات النّحاة» .

وامّا الخضراوى المتكرّر فى نسب الرّجال فهى نسبة الى الجزيرة الخضراء الّتى هى من جزائر بلاد المغرب بقرب جزيرة الأندلس كما بالبال ، وليس من اللّقب فى شيء ،وكذلك البيضاوى كما ستطلع عليه فى باب العين انشاءالله .

٢٩٢

الشيخ أبو القاسم خلف بن يوسف بن فرتون الاندلسى*

المعروف بابن الأبرش الشنترينى النّحوى قال الحافظ السّيوطي بعد التّرجمة له بمثل هذا العنوان قال فى الرّيحانة: كان اماماً فى العربيّة واللّغة ، له حظ من الفرايض ، يستظهر كتاب سيبويه و«أدب الكتاب» و«المقتضب» و«الكامل» روى عن

* ـ له ترجمة في : بغية الوعاة ١: ٥٥٧ الصلة ١: ١٧٧ .

أبي علي الغسّاني وأبي الرّبيع الضرير يعرف بالبريطل والباذَش وعاصم الأدب ، وعنه أبوالوليدبن خيرة القرطبي ، وبه تدرّب في اللّسان ، و تخرّج وكان من أهل الزّهد و الانقطاع الى الله تعالى ، قانعاً باليسير ، لايدخل في ولاية ، ولايقبل على اقراء في جامع ولاامامة ، ودعى الى القضاء فأنف منه وأبى ، وكان له حظّ وافر من الحديث والفقه والأصلين ، مات بقرطبة في ذي القعدة سنة اثنين وثلاثين وخمسمأة ومن شعره يرثي جميلا غرق :

اَلحَمْدُلِلّٰه عَلَى كُلِّ حَالٍ ... قَدْ أطفأالماءُ سَراجَ الجَمَالِ
أطفأَ مَا قَدْ كانَ مُجبالَـهُ ... قَدْيطْفِيُ الزّيتَ ضِياءَ الذُّبالِ

« انتهى » .

وهوغيرالشيخ أبي القاسم **خلف بن يعيش** بن سعيد بن أبي القاسم الأصبحي المقري النّحوي الّذي روى هو ايضاً عن أبي علي الغسّاني و الأعلم و نظرائهما فلا تغفل .

٢٩٣

«الشيخ أبو القاسم خلف بن عبدالملك بن مسعود بن راحة الانصاري القرطبي»*

كان من علماء الأندلس وله التّصانيف المفيدة منها : كتاب «الصّلة» ألذي جعله ذيلاً على «تاريخ علماء أندلس» الكبير الّذي هوفي ستين مجلّداً والصغير الّذي هو في عشر مجلّدات من تاليفات أبي مروان حنّان بن خلف بن حسين القرطبي البارع الأديب، وماأقصر فيه وكتاب «الغوامض والمبهمات» ذكر فيه من جاء مبهماً في الحديث فعيّنه ، ونسج فيه على منوال الخطيب الذي وضعه على هذا الأسلوب ، وجزء لطيف ذكر فيه من روى الموطّأ عن مصنّفه مالك بن أنس ، وهم ثلاثة وسبعون رجلاً ومجلّد

* له ترجمة في التكملة لابن الابار ١:٥٤ ، شذرات الذهب ٤:٢٦١ العبر ٤ : ٢٣٢ مرآة الجنان ٣:٤١٢ وفيات الاعيان ٢:١٣ .

لطيف. سمّاه كتاب « المستغيثين بالله عند الملمّات والحاجات و المتضرّعين الى الله بالرّغبات و الدّعوات ، و بما يسّرالله لهم مـن الاجابات و الكرامات » الى غير ذلك مـن المصنّفات .

وتوفّى ليلة الأربعاء لثمان خلون من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين و خمسمأة وهوابن أربع وثمانين سنة بمدينة قرطبة ودفن يوم الأربعاء بمقبرة ابن عبّاس بالقرب من قبر يحيى بن يحيى .

وقُرْطُبَة بضمّ الاوّل والثّالث بلد عظيم بالمغرب ، كمافي «القاموس»

وفي «تلخيص الآثار» انّهامدينة عظيمة في وسط بلاد الاندلس كانت سرير ملك بني أميّة ،دورها أربعةعشر ميلاً وعرضها ميلان ، على النّهر الكبير وعليه جسران ، و مسجد ها الجامع من أكبر مساجد الإسلام ، بهاكنيسة الأسرى ، و هي مقصورة معتبرة عند النّصارى بها معدن الفضّة و الشّاذنج و هو حجر يقطع الدّم، ومعدن التّوتياوتجلب من قرطبة بغالقيّمة واحدمنهامبلغ خمسمأة دينار(١)

وفي «الكامل البهائي» انّ في بلاد المغرب مدينة تسمى قرطبة ، من عادة أهلها في كلّ سنة انّ اجامرتهم الملحدين من غاية نصبهم وعداوتهم لأهل بيت الرّسالة (ع) متى دخلت عليهم ليلة عاشورا نصبوا من رؤس الحمير أوالبعير على أسنة الرّ ح و داروا بهاعلى أطراف المدينة وأبواب الدّور في جماعة كثيرين من أراذل البلد مع ضرب الدّفوف والطّبول وإشاعة أنواع المزامير والغناء والرّقص وسائر الملاهي ، وأهل المدينة يطبخون لهم من ملاذّ الاطعمة و الحلوا حتّى إذا بلغوا باب دار أحد منهم يقدمون بهاإليهم ، ويظهرون البشاشة و السّرور على قتل الحسين عليه السلام ، و يشبهون تلك الرؤس المنحوسة برأسه الشّريف المطهّر وهم يقومون على باب كلّ دار وينشدون بالغناء والمزمار :

ياستى المراسة — اطعمينا المطنفسة

---

(١) راجع آثار البلاد ٥٥٢.

ومرادهم بالمطنفسة هي تلك القطايف المصنوعة لاولئك الملحدين عليهم لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين .

وقال ايضاً شيخنا أبو الفتح الكراجكي في كتاب «التّعجب » ومن عجيب ما سمعته: انّهم في المغرب بمدينة قرطبة يأخذون في ليلة عاشورا رأس بقرة ميتة ويجعلونه على عصاً منحول ويطاف به الشّوارع والأسواق وقد إجتمع حوله الصّبيان يصفقون و يلعبون ويقفون به على أبواب الدّور والبيوت ويقولون :

يا ستيّ المرؤسة اطعمينا المطنفسة

يعنون القطائف وانها تعدّلهم ويكرمون ويتبرّكون بما يفعلون «انتهى» .

ثمّ ان هذا الرّجل غير **خلف بن عبد العزيز** بن محمّد الغافقي القبثوري بفتح القاف وسكون الموحدة وضمّ المثلثة الاشبيلي الاندلسي النّحوي اللّغوي الذى كان ...يد في التّرسل والنّظم مع التّقوى والخير كما عن الذّهبي وقرأ على الدّباج القراءات وكتاب سيبويه وروى بالاجازة عن النّجيب وغيره ، وكتب لامير سبتة الّتي هي إيضاً من بلاد جزيرة اندلس المتقدّم ذكرها في باب الأحمدين وحدّث وحجّ مرّتين ولد سنة خمس عشر وستمأة ، ومات بالمدينة في أوائل سنة اربع وسبعمأة كما عن درر ابن الحجر وله من الشّعر :

رَجَوتُكَ يارَحمانُ إنّكَ خيرُمَن رَجاهُ لِغفرانِ الجَرائمِ مُرتَجٍ
فَرَحْمَتُكَ العُظمَى الّتي لَيسَ بابُها وَحاشاكَ في وَجهِ المُسيءِ بمُرتَجِ(١)

(١) بغية الوعاة ١ : ٥٥٥ .

٢٩٤

الشيخ الورع البارع الامام ابوعبدالرحمان خليل بن أحمدبن عمرو بن تميم الفراهيدى✲

ويقال الفرهودى الأزدى اليحمدى البصرى اللّغوى العروضى النّحوى المتقدّم المشهور ، وذكره صاحب « السرائر » من كبراء أصحابنا المجتهدين فى مستطرفات كتابه المذكور بعنوان الخليل ابراهيم بن احمد العروضي .

و لكن إتباعنا الجمهور فى التّرجمة له بهذا العنوان أقرب إلى المقصود، وأبوه أحمد كان اوّل من سمّي بهذا الاسم بعد رسول الله ﷺ كما نقل عن المبرّد انّه قال فتش المفتّشون فما وجدوا بعد نبيّنا من اسمه أحمد قبل أبي الخليل .

كان رحمه الله من ولد فراهيد بالفاء والرّاء ، أم فرهود بن مالك الّذى هو أبو بطن من الأزد مثل يحمد .

وقيل انّه من أبناء ملوك العجم الّذين إنتقلوا بأمر أنوشروان العادل إلى حدود اليمن وكانوا ستمأة رجل وينتهى إليهم نسب سيبويه النّحوى أيضاً ، كما في «مجالس المؤمنين » (١)

وكان فاضلاً صالحاً عاقلاً حكيماً وقوراً إماماً فى علم النّحو ومستنبطاً للعروض مستخرجاً لأبحاره الخمسة عشر الّتى زاد عليها أوسط الأخافشة بحر المجتث فـى دوائر

✲ له ترجمة فى :اعيان الشيعة ٣٠: ٥٠ انباه الرواة ١: ٣٤١ ، الانساب ٤٢١ بغية الوعاة ١: ٥٥٧ تأسيس الشيعة ١٥٠ و ١٧٨ ، تنقيح المقال ١: ٤٠٢ تهذيب الاسماء ١ : ١٧٧ ، تهذيب التهذيب ٣: ١٦٣ سرح العيون ٣: ٢٦٧ شذرات الذهب ١: ٢٥٧ ، اللباب ٢: ٢٠١ مرآة الجنان ١: ٢٦٢ المعارف ٢٣٦ معجم الادباء ٤: ١٨١ مفتاح السعادة ١: ٩٤ نزهة الالباء ٤٥ نورالقبس ٥٦ .

(١) مجالس المؤمنين ٢٣٦ .

خمس كما ذكره ابن خلّكان .

و كان أزديّاً بصرياً لغويّاً صاحب العروض والنّحو ، صدوقاً عالماً عابداً من السّابعة، كما عن تقريب ابن الحجر .

و كان افضل النّاس فى الأدب وقوله حجة فيه واخترع علم العروض و فضله أشهر من أن يذكر ، و كان إماميّ المذهب ، كما ذكره العلاّمة فى القسم الاوّل من الخلاصة .

وكان الغاية فى إستخراج مسائل النّحو وتصحيح القياس فيه، وهو اوّل من استخرج العروض وحصر أشعار العرب بها وعمل اوّل «كتاب العين» المعروف المشهور الّذى به يتهيأ ضبط اللّغة ، وكان من الزّهاد فى الدّنيا والمنقطعين إلى العلم وهو أستاد سيبويه ، وعامة الحكاية فى كتابه عنه ، و كلّما قال سيبويه وسألته ، أوقال قولاً من غير أن يذكر قائله فهو الخليل ، كما عن السّيرافى المتقدم ذكره فى « اخبار النّحاة البصريين»

وكان صالحاً عاقلاً حليماً وقوراً متقلّلاً من الدّنيا صبوراً على العيش الخشن كما فى بعض التواريخ .

وعن سفيان بن عيينة ، انه قال: من أحب أن ينظر إلى رجل خلق من الذّهب و المسك فلينظر إلى الخليل بن أحمد .

وكان النّضر بن شميل بن خرشة البصرى الّذى هو من كبار أصحاب الخليل يقول: مارايت أحداً أعلم بالسّنة بعد ابن عون من الخليل بن أحمد ، ويقول :اكلت الدّنيا بادب الخليل وكتبه، وهو فى خصّ لايشعر به .

وقال ابوعبيدة : ضاقت المعيشة على الخليل بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعه من أهل البصرة ثلاثة آلاف رجل مافيهم إلاّ محدّث أونحوىّ اولغوىّ اواخبارىّ فلمّا صار بالمربد قال: ياأهل البصرة يعزّ علىّ فراقكم والله لووجدت كلّ يوم كليجة باقلا ما فارقتكم ، قال : فلم يكن فيهم من يتكلّف ذلك فسار إلى خراسان و أفاد بها أموالاً .

وفى «محاضرات» الراغب الاصفهانى قيل: أربعة لم يدرك مثلهم فى الاسلام فى فنونهم: الخليل، وابن المقفع، وأبوحنيفة، والفزارى قلت: وإبن المقفع المذكور هو عبدالله بن المقفع الأديب اللّغوى المشهور وكان بينه وبين الخليل مكالمات، و نقل انّهما إجتمعا ليلة يتحدّثان إلى الغداة، فلّما تفرّقا، قيل للخليل: كيف رأيت ابن المقفع؟ قال: رأيته رجلا علمه أكثر من عقله، وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل فقال: رايت رجلاً عقله أكثر من علمه هذا.

و امّا الفزارى فهو أبوعبدالله محمّد بن ابراهيم بن حبيب بن سمرة بن جندب الصّحابى وكان نحويّاً ضابطاً جيّد الخط أخذ عن المازني وقرأ على الأصمعى كتاب «الامثال» له وكان يقول: من زعم انه قرأ عليه غيرى فقد كذب، وكان عالماً بالنجوم. وله فيها قصيدة كما عن صاحب «معجم الادباء» وذكر أيضا فى «المحاضرات» ان يونس بن حبيب النّحوى وكان اراد به أبوعبدالرّحمان بن حبيب البصرى الضّبى بالولاء أستاد الكسائى والفرّاء، كان يختلف إلى الخليل يتعلّم منه العروض، فصعب عليه تعلّمه فقال له الخليل يوماً من اى بحر قول الشّاعر:

إذا لَم تَستَطع أمراً فَدعهُ　　　و جاوَزه إلى ما تَستَطيعُ

ففطن يونس لما عناه الخليل وترك العروض.

وفيه أيضا ان بعض اليونانية كتب إلى الخليل كتاباً بلغتهم فخلى به شهراً حتّى فهمه، فقيل له فى ذلك، فقال: لما علمت انّه لابدّ من أن يفتتح الكتاب باسم الله فبنيت على ذلك و قست عليه و جعلت ذلك أصلاً ففتحت ثمّ وضع كتاب «المعمّا» فقال هو عمى القلب.

وقال صاحب «البغية» بعد نقله الكلام السّيرافى المتقدّم ذكره، وقال غيره روى عن أيّوب وعاصم الاحول وغيرهما وأخذ عنه سيبويه والأصمعى والنّضر بن شميل وكان خيّراً متواضعاً ذا زهد وعفاف يقال انّه دعى بمكة أن يرزقه الله علماً لم يسبق إليه وفى رواية ولا يؤخذ إلّامنه فرجع وفتح عليه بالعروض وكانت له معرفة بالايقاع والنّغم وهو الّذى أحدث له علم العروض فانّهما متقاربان فى المأخذ.

وقال النضربن شميل أقام الخليل في خص ّ بالبصرة لايقدر على فلسين وتلامذته يكسبون بعلمه الأموال وكان آية في الذكاء، وكان النّاس يقولون لم يكن في العرب بعد الصّحابة أذكى منه، وكان يحج سنة ويغزو سنة .

ويقال انّه كان عند رجل دواء لظلمة العين ينتفع به النّاس فمات واحتاج النّاس إليه ، فقال الخليل ألـه نسخة معروفة ؟ قالوا : لا ، قـال : فهل آنية كان يعمله فيها ؟ قالوا: نعم، قال : جيئوني بها فجاؤه بها، فجعل يشمّ الإناء ويخرج نوعاً نوعاً حتّى أخرج خمسة عشر نوعاً .

ثمّ سأل عن جمعها ومقدارها فعرف ذلك فعمله وأعطاه النّاس فانتفعوا به ، ثمّ وجدت النّسخة في كتب الرّجل فوجدوا الاخلاط ستة عشر خلطا كما ذكر الخليل لم يفته منها إلّا خلط واحد ، وهو اوّل من جمع حروف المعجم في بيت واحد وهـو .

صِفْ خَلْقَ خَودٍ كَمِثْلِ الشَّمْسِ إذْ بَزَغَت يَحظَى الضَّجيعُ بِها نَجْلاءَ مِعْطارُ

و مـن كلامه ثلاثة ينسين المصائب: مرّ اللّيالي ، والمرءة الحسناء ، ومحادثات الرّجال. إلى أن قال في شرح حال الكتاب المسمّى بالعين : إختلف النّاس في نسبته إلـى الخليل، فقال ابو الطيّب اللّغوي: ليس له وانّما هو لليث بن نصر بن سيّار ، وقيل عمل الخليل منه قطعة من أوّله إلى كتاب العين وكمل الليث لان ّ اوّله لايناسب آخره وهذا قد تقدّم في قول السّيرافي، وقيل بل أكمله وانّه بدأه بسياق مخارج الحروف .

ثم باحصاء أبنية الأشخاص و أمثلة أحداث الاسماء فذكر ان ّ مبلغ عدد أبنية كلام العرب المستعمل والمهمل على مراتبها الأربع من الثّنائي والثّلاثي والرّباعي و الخماسي من غير تكرير إثناعشر ألف ألف وخمسة آلاف واربعمأة واثناعشر. الثّنائي سبعمأة و ستة وخمسون، والثلاثي ّ تسعة عشر ألف وستمأة وخمسون و الرباعي أربعمأة ألف واحد وتسعون ألف وأربعمأة، و الخماسي ّ احدى عشر ألف ألف وسبعمأة و ثلاثة و تسعون ألفاً و ستمأة ، ذكر ذلك حمزة الاصفهاني في كتاب « الموازنة » فيما نقله عنه المؤرّخون وهذا صريح في أنّه اكمله .

وقال ابن المعتزّ : كان الخليل منقطعاً الى اللّيث فيما صنّفه خصّه به فحظى عنده جدّا ووقع عنده موقعاً عظيما ووهب له مأة ألف ، وأقبل على حفظه و ملازمته فخفظ منه النّصف واتّفق انّه اشترى جارية نفيسة فغارت ابنة عمّه وقالت والله لاغيظنّه وان غظته في المال لايبالي ولكنّي أراه منكبّاً ليله ونهاره على هذا الكتاب والله لأفجعنه فيه فاحرقته ، فلّما اشتدّ أسفه ولم يكن عنده غيره به نسخة .

وكان الخليل قدمات فاملى النّصف من حفظه وجمع علماء عصره و أمرهم ان يكملوه على نمطه و قال لهم مثلوا و اجتهدوا فعملوا هذا التّصنيف الّذى بأيدى الناس و للخليل من التصانيف غير «العين» كتاب «النّغم» كتاب «الجمل» كتاب «العروض» كتاب «الشّواهد» كتاب «النّقط و الشّكل» كتاب «فائت العين» كتاب «الايقاع» .

توفّى الخليل سنة خمس وسبعين ومأة ، وقيل :سنة سبعين وقيل ستين، وله أربع وسبعون سنة وسبب موته انّه قال : أريد ان أعمل نوعاً من الحساب تمضى به الجارية إلى القاضي فلايمكنه ان يظلمها فدخل المسجد وهو يعمل فكره [فى ذلك] فصدمته سارية وهو غافل فانصدع ومات. ورئى فى النّوم فقيل له ماصنع الله بك ؟ فقال : أرايت ماكنّا فيه لم يكن شيئاً وماوجدت أفضل من سبحان الله و الحمدلله ولا إله إلاّ الله والله أكبر اسندنا حديثه فى «الطبقات الكبرى» وتكرّر فى «جمع الجوامع» انتهى كلام صاحب «طبقات النّحاة» .(١)

وأقول :قد ينسب إلى أكثر أهل اللّغة نفى ماقد وجد من نسخ «العين» إلى الخليل ونسبة كلّه ذلك إلى الخلل والأباطيل لما قد أشير اليه فى كلام الحافظ السّيوطى ، بل يقال أنّ لابن درستويه النّحوى كتاباً فى تحقيق ذلك ، والظّاهر أنّه خلف لأنّ له كتاباً فى الردّ على الفضل فى الرّد على الخليل كما ستطلع عليه فى ترجمته فى باب العين إنشاءالله تعالى إلاّ أن يكون هذا الكتاب منه متضمّناً للانكار على الفضل المذكور فى نسبة مانسبه إلى الخليل بواسطة كتاب «العين» كما هو الظّاهر هذا.و قد كتب الشّيخ

(١) بغية الوعاة ١: ٥٥٩

أبوبكر محمّد بن الحسن بن عبدالله مذحج المشتهر بالزّبيدى الاشبيلى النّحوى صاحب « طبقات النّحويين » كتاب « مختصر العين » و « أبنية سيبويه » و « الموضح » وغير ذلك .

وصنّف محمّد بن عبدالله بن محمد بن موسى الكرمانى أبوعبدالله النّحوى الملقّب الورّاق تلميذ ثعلب النّحوى المتقدّم ذكره صاحب كتاب « الموجز فى النّحو » و «الجامع فى اللّغة» وغير ذلك كتاب «ماأغفله الخليل فى العين» وماذكر أنّه مهمل وهو مستعمل، وماهو مستعمل وقد اهمل ، وقد كان بينه وبين إبن دُرَيد مناقضة.

وهوغير محمد بن عبدالله الخطيب الاسكافي أبي عبدالله الأديب اللّغوى الذّى نقل عن «معجم الادباء» انّه صاحب التّصانيف الحسنة ،أحد أصحاب إسمعيل بن عباد و كان من أهل إصفهان وخطيباً بالرّى ، وصنّف «غلط كتاب العين» و«العرة فى غلط أهل الادب» و«مبادى اللغة» و«شواهد سيبويه» و«نقد الشعر» و«مشابهات القرآن» و«سياسات الملوك» وقد أشير إليه فى ترجمة الامام المرزوقى الاصبهاني فليتأمل .

وأمّا كتابه «النّعم» فهو فى علم الموسيقار وكتابه «الجمل» صغير جدّاً وكان عندنا نسخة منه ، وله ايضاً كتاب فى «العوامل» وغير ذلك .

وكان هو على رأس الطبقة الرّابعة من أصحاب اللّغة والنّحو لأنّ اتّفاق أهل الاسلام بأسرهم و اطباق أصحاب الكلام باصبارهم على ان أوّل من اخترع علم النّحو هو أبوالاسود الدؤلى الآتى ذكره فى أواخر هذا المجلد انشاءالله وانّه انما أخذه أوّلا من بركات صحبة مولانا أمير المؤمنين وفيوضات خدمته المقدسة ، ثمّ استخلفه فى تمشية ذلك الفنّ خمسة نفر من الأساطين والأركان .

اوّلهم تلميذه البارع عنبسة بن معدان الفيل الميسانى وبلغ الفرزدق انّ عنبسة هذا يفضل جريراً عليه فقال :

لَقَدْكانَ فِى مَعْدانِ وَالْفيلِ زاجِر ... لِعَنْبسةِ الرّاوى عَلَى القَصائِدا

وبعده ميمون الأقرن وقيل انّه أخذ عن أبى الأسود ، وانّ عنبسة اخذ عنه .

ثمّ يحى بن يعمر التابعى الّذى هو أيّضا من تلامذته فى النّحو وهو الّذى سأله الحجاج عن عيب مدينة واسط لمّابناها فقال !: بنيتهامن غير مالك ويسكنها غير ولدك فغضب الحجّاج وقال : ماحملك على هذه الجرأة فقال : ما أخذالله تعالى على العلمآء فى علمهم أن لايكتموا النّاس حديثاً فنفاه الى خراسان ثمّ ولداه عطا وأبو الحارث .

فخلف هؤلاء عبدالله ابن أبى اسحاق الحضرمي وهو الّذى مدّ القياس و شرح العلل وكان هوايضاً يعتب الفرزدق وينسبه الى اللّحن فهجاه بقوله :

فَلَو كانَ عَبدَاللهُ مَوْلَىً هَجوتُهُ وَلـكنَّ عَبدَاللهِ مَولَى الْمَوالِيْا

وخلّفوا أيضاً الشّيخ أبا عمرو عيسى بن عمر الثّقفى و أباعمرو بن العلاء الآتى في باب الزّاء إنشاءالله تعالى وعيسى بن عمر المذكور هو الّذى حكى عنه الجوهرى فى «الصحّاح» وغيره انّه سقط عن حمار فاجتمع عليه النّاس ، فقال : مالى أراكم تكاكاتم علىّ تكاكؤكم على ذى جنّة افرنقعوا عنّى .

فقال الصّبيان : انّ الشّيطان يتكلّم بالهندية ، وكان هو استاد الخليل المذكور وروى عن الحسن البصرى والعجاج بن رؤبة وجماعة ، وعنه الأصمعى وغيره وصنّف فى النّحو «الا كمال» و«الجامع» وفيهما يقول تلميذه الخليل .

بَطَلَ النّحوِ جَمِيعاً كلّه غَيرمُا أَحدثَ عِيسَى بنَ عُمَر

ذاك إكمالٌ وَهذا جامِـعٌ فَهمُا لِلنّاسِ شَمسٌ وَ قَمَر

ويقال انّ له نيفاً وسبعين مصنّفا ذهبت كلّها وكان يتقعّر فى كلامه .

ثمّ خلّف من بعدهم الخليل المذكور و قد كان هوواحداً فى عصره وعادماً لمن يقاربه فى شأنه أوبعده عندهم من جملة أقرانه فى زمانه ، وقد أخذهو عن عاصم الأحوال وأيّوب وغيرهما أيضا ثمّ انّه خلّف سيبويه الفارسي والكسائى والأصمعى ، ومروان بن سعيد بن عباد بن حبيب البصرى المهلّبى ، الأديب النّحوى اللّغوى الشّاعر المشهور و أضرابهم البارعين ، ثمّ صار النّاس بعدذاك فريقين كوفيّن وبصريّن فخلّف سيبويه الأخفش الأوسط ، والكسائى الفراء .

ثمّ هما الجرمي والمازني ،ثمّ هما المبرّد ، ثم هو الزّجاج وأبابكر بن السّراج وابن درستويه وهلمّ جرّا إلى أن إنتهت النّوبة إلى المتأخّرين من أئمة العربيّة فقدم إبنا حاجب ومالك ورضيّنا المرضيّ ، وإبن هشام الأنصارى والجاربردى وخالد الأزهرى والسّيوطي والجامى فتداركوا اهمالات السّلف وصاروا قرّة عين الشّرف على الخلف ثمّ طوى البساط على اثرهم و انقطعت آثار الأكابر و الأوساط ، و خلف التفريط مقام الإفراط فلم يبق إلّا كلام ملحون أو مقال غير موزون، هو بالعجمية مشحون بل حق علينا الآن ان نقول في موت الفنون انّا لله و إنّا إليه راجعون ، هذا و امّا كلمات حكمته وآثار علمه ونبالته فهى أيضاً كثيرة جدّاً تنفع المتعلّمين فى موارد شتّى.

منها : بنقل الرّاغب فى محاضراته كما بالبال : العلم لايعطيك بعضه حتّى تعطيه كلك ، ثمّ أنت فى اعطائه ايّاك بعضه مع اعطائك ايّاه كلك على خطر .

ومنها : لايعلم الإنسان خطاء معلّمه حتى يجالس غيره .

و قوله : إذا نسخ الكتاب ثلاث نسخ ولم يعارض تحوّل بالفارسيّة ولنعم ما قال ومنها قوله :أصفى مايكون ذهن الإنسان وقت السّحر .

و منها أكمل مايكون الإنسان عقلاً وذهناً إذا بلغ اربعين سنة وهى السنّ التى بعث الله فيها محمّداً ،ثمّ يتغيّر وينقص إذا بلغ ثلاثا وستّين سنة وهي السّنة الّتى قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله .

ومنها قوله:لولم يكن الولّى من الله فى اهل العلم،فليس لله ولى فى الارض ومنها قوله: اذا رأيت من هو اعلى منّى فذاك يوم استفادتي، وإذا رايت من هو دوني فى العلم فذاك يوم إفادتى ،فاذا رأيت من هو مثلى فى العلم فذاك يوم مذاكرتي ،وإذا لم أرَ أحداً من هؤلاء فذاك يوم مصيبتي .

ومنها قوله : لايصلّ احد إلى مايحتاج الابعلم مالايحتاج إليه كما فى « مجموع الورّام» ومنها قوله:انّى لاغلق على بابي فمايجاوره همّى .

وقوله:الدنيا مختلفات تأتلف ومؤتلفات تختلف قيل:وانّ هذا والله لحدّها الجامع

المانع ومنها برواية الديلمى فى « ارشاد » ءانّمايجمع المرء المال لاحد ثلاثة كلّهم اعدائه امّازوج إمرأته ، اوزوج ابنته ، اوزوجة ابنه ، فمال المرء لهؤلاء إن تركه والعاقل النّاصح لنفسه الذى يأخذمعه زاداً لآخرته،لايؤثر هؤلاء على نفسه. وعن الاصمعى المشهور قال:قدّم رجل من فزارة على الخليل بن أحمد . و كان الفزارى غبيّاً فقال مسئلة ، فابطأ الخليل فى جوابها فتضاحك الفزارى فالتفت الخليل الى بعض جلسائه وقال:الرّجال اربعة : رجل يدرى ويدرى انّه يدرى ، فذلك عالم فاذروه ، و رجل يدرى ولايدرى انّه يدرى فذلك غافل فايقظوه ، ورجل لايدرى ويدرى انّه لايدرى فذلك جاهل فعلّموه،ورجل لايدرى ولايدرى أنّه لايدرى فذلك مالق فاجتنبوه،والمالق: الأحمق جداً ، ثمّ أنشد الخليل .

لَوْ كُنتَ تَعلَمُ ما أقولُ عَذَرْتَنِي ... اَوْكُنتَ أعلم ماتقولُ عَذَلتُكا
لِكنْ جَهِلتَ مَقالَتي فَعَذَلْتَنِي ... وَ عَلِمتُ أنّكَ مالق فَعذَرتُكا

قلت وقدنظم هذه المقالة بعضهم بالفارسية .

آن كس كه بداند وبداند كه بداند ... گوى سبق ازگنبد گردون بجهاند
وآن كس كه نداند وبداند كه نداند ... بار خرك خويش بمنزل برساند
وآن كس كه بداند و نداند كه بداند ... بيدار كنش زود كه درخواب نماند
وآن كس كه نداندو نداند كه نداند ... در جهل مركّب ابد الدّهر بماند

وفى الوفيات :انّ السّبب فى إنشاده لهذين البيتين انه كان له ولد متخلّف فدخل على أبيه يوماً فوجده يقطع بيت شعر بأوزان العروض فخرج إلى النّاس وقال انّ أبى قدجنّ ، فدخلوا عليه وأخبروه بماقال ابنه ،فخاطبه بهما ، وفى بعض السّفاين المعتبرة قيل : دخل رجل على الخليل ومعه إبنه ، فقال :ايّهاالشّيخ جئتك من سفر بعيد فادّب إبنى شيئاً من علم النّجوم والنّحووالطّب وفرائض الفقه ،والحمار على الباب ! فقال الخليل : إعلم انّ الثّريافى وسط السّماء ، و انّ الفاعل مرفوع ، و انّ الهليلج الكابلى دافع للصّفراء ، و إن مات احدٌ و ترك ابنين فالمال بينهما سواء،فقال :

قم يابنيّ .

ونقل من جميل إتصافه في «مجميع البيان» عن النّضر بن شميل المتقدّم ذكره قال : سئل الخليل عن معنى قوله تبارك و تعالى : ربّ ارجعون ، ففكّر ثمّ قال سئلتموني عن شيء لاأحسنه ولاأعرف معناه، فاستحسن النّاس منه ذلك (١) وبالجملة فمآثره المرويّة وآثاره المرضيّة أكثر من أن يتحمّله أمثال هذه العجالات ، وله أيضاً أشعار رائقة كثيرة منها قوله :

كَتَبْتُ بِخَطّي ماتَرَى فِي دَفاتِرِي ... عَنِ النّاسِ فِي عُمْرِي وَعَنْ كُلّ غابِرِ
وَ لَولا نرائی انّهُ غير خلّد ... عَلى الأرضِ لاستَودَعتُها فِي المَقابِرِ

ومنها قوله :

أبلغا عَنّي المنَجّمَ أنـي ... كافرٌ بالّذى قَضَتهُ الكَواكِبِ
عالِمٌ أنّ مايكونَ وَماكـا ... نَ بِحَكم (٢) مِنَ المُهَيمِنِ واجِبِ

وكان له راتب على سليمان بن حبيب الأزدى والي فارس والاهواز فكتب إليه الخليل جوابه :

أَبلِغ سُليمانَ أنّي عَنهُ فـي سَعَةٍ ... وَفي غِنيً غَيرَ أنّي لَستُ ذامالِ
سَخّيٌّ بِنَفسِي أنّي لاأرَى أحَداً ... يَمُوتُ هَزلاً وَلايَبقى عَلَى حالِ
الرّزقُ عَن قَدَرٍ لاالضَّعفُ يَنقُصُهُ ... وَ لايَزِيدُكَ فِيهِ حَولُ مُحْتالِ
وَالفَقرُ فِي النَّفسِ لافِي المالِ نَعرِفُهُ ... وَمِثلُ ذاكَ الغِنَى فِي النَّفسِ لاالمالِ

فقطع عنه سليمان ذلك الرّاتب فقال الخليل :

إنّ الّذى شَقّ فَمِي ضامِنٌ ... لِلرِّزقِ حَتّى يَتَوَفّانِي
حَرَمتَنى خيراً قَلِيلاً فَما ... زادَكَ فِي مالِكَ حِرمانِي

فبلغت سليمان فاقامته واقعدته ، وكتب إلى الخليل يعتذر إليه، واضعف راتبه فقال الخليل :

---

(١) مجمع البيان ١١٧:٧ .

(٢) فحتم .

وزلّة يُكثرُ الشيطانُ إن ذُكِرَتْ … مِنها التّعجب جاءَتْ مِنْ سُلَيمانا
لاتعجبنّ لخيرزلّ عَن يَدَه … فالكوكبُ النّحسِ يَسقِى الارضَ احيانا

وكان كثيراً ماينشد عن الأخطل هذا البيت :

وإذاافتقرتَ إلى الذخائرلم تجِد … ذُخراً يكونَ كَصالِحِ الأعمال (۱)

ومن شعره أيضا بنقل صاحب «البغية» :

وَقبلَكَ داوَى الطّبيبُ المريضَ … فعاشَ المَريضُ وَماتَ الطّبيبُ
فكن مستعدّاً لِدارِالفناء (البقاء) … فَانّ الّذى هـو آتٍ قَريبُ

قيل : وكان الخليل بن أحمد يعظ النّاس فمرّ عليه بعض الجهّال فأنشد :

وَغيرُ تَقِيٍّ يأمرُ النّاسِ بِالتّقى … طَبيبٌ يُداوِي وَالطّبيبُ مَرِيضُ

فأجابه الخليل :

إعمَل بِعلمِى وَإن قَصُرتُ فِى عَمَلِى … يَنفعكَ عِلمِي وَلايَضُركَ تَقصِيرِى (۲)

هذا ومن جملة من صرّح بتشيّع الرّجل من الإمامية الحقّة هو القاضي نور الله التُّسترى المرحوم في مجالسه مستدلّاً عليه بوجوه، منها: انّه سئل لم يهجر النّاس عليّاً وقربه من رسول الله صلّى الله عليه وآله قربه، وموضعه من المسلمين موضعه ، وعيانه في الاسلام عيانه فقال: بهر والله نوره أنوارهم، وغلبهم على صفوكلّ منهل و النّاس على أشكالهم أميل أما سمعت الأوّل حيث يقول :

وَكلّ شَكلٍ إلى شَكلِه آلِفٌ … أما ترَى الفِيلُ يألفُ الفِيلا

قال: وأنشدنا الرّياسى في معناه عن العبّاس الاحنف:

وَقائلٌ كَيفَ تَهاجَرتما … فَقُلتُ قَولاً فِيه أَصْنافُ
لَمْ يَكُ مِن شَكلِى فَهاجَرتُه … وَالنّاسُ أَشكالٌ وَالافُ

قلت : و هذا حديث رواه الصّدوق في أماليه عن أبي زيد النّحوى السّائل عن الخليل ، وترك منه في «المجالس» تمثله بالابيات، وقد نقله شيخنا المروّج في تعليقاته

---

(۱) نور القبس ۶۴.
(۲) نور القبس ۶۱ .

بهذا الوجه .

قيل: وسئل أيضا ماهو الدّليل على ان علياً إمام الكلّ في الكلّ؟ فقال: احتياج الكلّ اليه وغناه عن الكلّ .

وفي «كشف الغمّة» نقلاً عن محمّد بن سلام الجمحي عن يونس بن حبيب العثماني النّحوي أحد تلامذة الخليل قال : قلت له: اريد ان اسئلك عن مسئلة فتكتمها عليّ ، فقال قولك يدل على ان الجواب أغلظ من السّؤال فتكتمه أنت أيضا، قلت نعم ايّام حياتك ،قال سل فقلت: مابال أصحاب النبي صلى الله عليه وآله كانّهم كلّهم بنو أمّ واحدة وعليّ بن ابي طالب عليه السلام من بينهم كأنّهم إبن علّة ؟! فقال من أين لك السّؤال ؟ قلت : قد وعدتني الجواب، قال : وقد ضمنت لي الكتمان ، قلت :ايّام حياتك ، فقال : ان علياً عليه السلام تقدّمهم إسلاماً ، وفاقهم علماً ،وبذهم شرفاً، ورجحهم زهداً ، وطالبهم جهاداً ، والنّاس إلى أشكالهم و أشباههم أميل منهم إلى من بان منهم وفاقهم «انتهى» (١) .

ونقل عنه أيضاً انّه سئل عن فضيلة عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال ماأقول في حقّ من أخفى الأحبّاء فضائله من خوف الأعداء ، وسعى أعدائه في إخفائها من الحسد والبغضاء وظهر من فضائله مع ذلك كلّه ماملأ المشرق والمغرب .

و قال أيضاً ان أفضل كلمة يرغب الإنسان إلى طلب العلم والمعرفة قول أمير المؤمنين عليه السلام قدر كلّ امرء مايحسن .

وكان قد صادف عصره عصر الصّادق عليه السلام ويقال : انّه كان من جملة أصحابه أيضاً وله الرّواية عنه في كتب أصحابنا المتديّنين ...وقد عرفت حكاية الخلاف في تاريخ وفاته وهو كما في «مجالس المؤمنين» موافقاً لما تقدّم عن «الطّبقات» سنة خمس وسبعين ومأة بالبصرة ، وكما ذكره إبن خلّكان في سنة سبعين بعد المأة ، وكما في « تاريخ أخبار البشر» ونسبة «الوفيات» ايضاً إلى القيل في سنة سبع وسبعين، وكما عن «تقريب» ابن الحجر و « تاريخ ابن قانع » المبوّب على ترتيب السّنين في سنة ستين، وكما عن ابن الجوزى

(١) انظر الخبر في نور القبس ٥٧ .

سنة ثلاثين ، وظاهر ان الاخيرة ليس بشيء ، وذلك ان ولادته كانت على رأس المأة الهجريّة بلا كلام.

ثمّ ليعلم انّ خليل بن محمّد بن عبد الرّحمان النّحوى أبا محمد النيسابورى الّذى سمع عبدالله بن المبارك وروى عنه محمّد بن عبد الوهّاب وكان من جملة أكابر النّحاة المتقدّمين أيضا هو غير هذا الرّجل الجليل يقيناً .

وكذلك خليل بن اسماعيل بن عبدالملك بن خلف بن محمّد بن عبدالله السّكوني اللبلى الحافظ الفقيه المقرى المتفنّن النّحوى الورع الفاضل البارع فى نظمه ونثره كما عن إبن عبدالملك ، وابن الزّبير فانّه كان من ادباء المأة السّادسة وتوفّى بلبلة ثانى رمضان سنة سبع وخمسين وخمسمأة ، كما فى «طبقات النّحاة» . (١)

(١) بغية الوعاة ١: ٥٦

باب ما اوله الدال المهملة والذال و كذلك الراء

المهملة من سائر اطباق الفريقين

٢٩٥

الشيخ الاديب الماهر أبو سليمان داود بن على بن خلف الاصبهانى الملقب بالظاهرى*

أصله من اصبهان العجم ومولده بالكوفة ومنشاؤه ببغداد كثير الورع، أخذ العلم عن إسحاق بن راهوَيه وأبى ثور وكان من اكثر النّاس تعصّباً للامام الشّافعى، وصنّف فى فضائله والثّناء عليه كتابين وكان صاحب مذهب مستقلّ، وتبعه جمع كثير يعرفون بالظّاهريّة، وكان ولده أبوبكر محمّد الظاهرى صاحب كتاب «الزّهرة» فى جمع نوادر الأدب وغرائب العربيّة والاشعار الرائقة ايضاً على مذهبه وانتهت إليه رياسة العلم ببغداد، قيل انّه كان يحضر مجلسه اربعمأة صاحب طيلسان اخضر، وكان من عقلاء الناس، قال ابو العبّاس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب المتقدّم ذكره: كان داود عقله أكثر من علمه، وتوفّى ببغداد كما ذكره ابن خلّكان سنة سبع ومأتين ودفن بالمقبرة الشّونيزية وقيل فى منزله وان اعلموا انّما عرف هذا الرّجل بالظّاهرى على الظّاهر لكون المدار فى مذهبه الفاسد على اتباع ظواهر المتشابهات القرآنيّة والحديثيّة الّتى تنافى

---

* له ترجمة فى الانساب ٣٧٧، تاريخ بغداد ٨: ٣٦٩ تذكرة الحفاظ ٢: ١٣٦، ذكر اخبار اصفهان ١: ٣١٢، شذرات الذهب ٣: ١٥٨، طبقات السبكى ٢: ٢٥٨، العبر ٢: ٥٤، لسان الميزان ٢: ٤٢٢ ميزان الاعتدال ١: ٣٢١، وفيات الاعيان ٢: ٢٦.

ضروريّات الدين بظواهرها ولايعلم تأويلها الاالله والرّاسخون فى العلم، من غير ان يردّ حقيقة الأمر فى ذلك إلى الله حسب ماامر به أو إلى الرّسول وأهل بيته الّذين أنزل عليهم الذّكر وقدأمرنا بالمسئلة منهم فيما اشكل علينا اويستفرغ وسعه فى رفع التّناقض عن البين والجمع بين المتنافيات بالذّى هو احسن، كماهو طريقة أهل الطّريقة الحقّة وسجيّة المجتهدين أولى النّظر و الدّقّة، وبعبارة أخرى يمكن أن يكون المراد بالظّاهرى هو الأخبارى المخرّب للشّريعة فى مصطلح هذه الأواخر كما هو الظّاهر ،ويمكن ان يكون المراد بأهل لظّاهرهم الذّين يجوزون الخطاب بماله ظاهر وإرادة خلافه كما أشير فى هذه المسئلة إلى خلافهم.

وقال صاحب (البغية) فى ذيل ترجمة أبى حيّان النّحوى الأندلسى قال الصّفدى و كان أبو البقآء يقول انه لم يزل ظاهريّاً قال ابن حجر كان ابوحيّان يقول محال ان يرجع عن مذهب الظّاهر من علّق بذهنه إلى آخر ماسيجىء الإشارة فى ترجمته انشاءالله.

وذكر شمس الدّين الاصبهانى فى (شرح الطّوالع) انّ الحشويّة هم الذين قالوا الدّين يتلقى من الكتاب والسّنّة وهذا أيضاً عين مقالة الاخباريّين من إصحابنا، فيكون لفظ الحشويّة مرادف الظّاهريّة ماترجمناها قبل، وقدمرّ فى ترجمة ابراهيم بن محمّد المشتهر بنفطويه انّه كان فقيهاً على مذهب داود الظّاهرى و نقل عن كتابه المسمّى بـ«رياض النعيم» انّه قال فيه دخلت على محمّد بن داود المذكور فى مرضه الذّى مات فيه فقلت: كيف تجدك ؟

فقال حب من تعلم اورثنى ماترى قلت: مامنعك منه مع القدرة علية فقال الاستماع على وجهين النّظر المباح واللّذة المحظورة امّا النّظر المباح فقد وصلنى إلى ما ترى و امّا اللّذة المحظورة فقد منعنى منها مابلغنى عن ابن عبّاس عن النّبى صلى الله عليه وآله وسلم انّه قال من عشق وكتم وعف غفر الله له وأدخله الجنّة .

قال: ثمّ انشدنی ابیاتاً لنفسه فلما انتهی الی قوله ان یکون عیب خده من عذار له فعیب العیون شعر الجفون فقلت انت تنفی القیاس فی الفقه وتثبته فی الشّعر فقال غلبة الهوی وملکة النّفوس دعوا الیه قال ومات فی لیلته قلت وهذا ایضاً دلیل علی وضعهم لفظ الظّاهری لمن کان فی مقابلة أصحاب القیاس والرّای الاجتهادی کما ان أصحابنا وضعوا لمن کان فی مقابل المجتهد بالنّظر فی الاحکام الفرعیّة لفظة الأخباری ومرادهم به من کان لایتجاوز فی الاحکام عن متون الأخبار ولایلتفت إلی القواعد والأصول المستنبطة من الکتاب والسّنّة والعقل القاطع المتّبع فی اصول الادیان فی جمیع الاقطار وقد تقدّم الکلام علی تشخیص هذین الموضوعین فی ذیل ترجمة المولی أمین الاسترابادی بما لامزید علیه فلیراجع إنشاءالله.

٢٩٦

الشیخ الکامل البارع داود بن الهیثم بن اسحاق بن البهلول بن سنان ابوسعید التنوخی الانباری ✩

قال صاحب «البغیة» قال الخطیب البغدادی: کان نحویّاً لغویّاً، حسن العلم بالعروض واستخراج المعمّی، فصیحاً کثیر الحفظ للنّحو واللّغة والأدب والأخبار والاشعار، وله الشّعر الجیّد أخذ عن ابن السّکیت وثعلب، و سمع من جدّه اسحاق و عمر بن شبة. وسمع منه ابن الازرق وجماعة.

وله کتاب فی النّحو علی مذهب الکوفیّین، وآخر فی «خلق الانسان» وغیر ذلک مات بالانبار سنة ست عشر وثلاثمأة وله ثمان وثمانون سنة انتهی(١).

وهو غیر **داود بن الهیثم الازدی** أبی خالد الکوفی الذّی هو معدود فی رجال مولانا الصّادق عليه السلام و قد عرفت حقیقة التّنوخی فی ترجمة أبی العلآء المعرّی و امّا الأنباری فهو نسبة إلی الأنبار الّذی هو علم لمواضع سوف یاتی إلیها الإشارة

✩ - له ترجمته فی: بغیة الوعاة ١:٥٦٣ تاریخ بغداد ٨:٣٧٩ معجم الادباء ٤:١٩٣.

(١) بغیة الوعاة ١:٥٦٣

فى ترجمة عبدالرّحمن الأنبارى المتفنّن المشهور إنشاء اللّٰه تعالى، ومنها البليدة القديمة لّتى هي على شاطىء الفرات بقرب بغداد هذا ، ولكن الظّاهر انّ نسبة أبى سعد المذكور إلى ذلك البلد فلاتغفل .

٢٩٧

داود بن عمر بن ابراهيم الشاذلى الاسكندرى

قرأت بخطّ الشّيخ كمال الدّين والدشيخنا الشّمُنّى انّه من الائمّة الرّاسخين تفقه على مذهب مالك ، وله فنون عديدة، وتصانيف مفيدة، صحب الشّيخ تاج الدّين بن عطاء اللّٰه وأخذ عنه طريق التّصوّف ، و كان يتكلّم على طريق القوم و صنّف «مختصر التّلقين» للقاضى عبدالوهّاب فى الفقه ، و«مختصر الجمل» للزّجاجى بديع .

وله كتاب فى المعانى والبيان وغير ذلك. مات بالاسكندريّة سنة ثلاث وثلاثين و سبعمأة (١) كذافى (طبقات النّحاة). والاسكندريّة هى المدينة المشهورة بمصر على ساحل البحر ، بناها الاسكندر الاوّل وهو ذوالقرنين اشك بن سلوكوس الرّومى الّذى جال الارض ،وبلغ الظّلمات ومغرب الشّمس ومطلعها ، وسدّ على يأجوج ومأجوج. و منهم من قال بناها الاسكندر بن دارا ابن بنت الفيلقوس الرّومى شبهوه بالاسكندر الاوّل لانّه ذهب إلى الصّين والمغرب ومات وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة والاوّل كان مؤمناً والثّانى على مذهب استاذه ارسطاطاليس،وبينهما دهر طويل وقيل انّها كانت قديمة من بنآء شدّاد بن عاد كان بها آثار العمارة والأسطوانات الحجريّة قبل بنآء الاسكندر ايّاها من عجائبها عمود كمنارة عظيمة وهى قطعة واحدة منتصبة على قاعدة من حجر عظيم مربّع. و بهما اسطوانة متحرّكة ، يقولون انّها يتحرّك بحركة الشّمس (٢) كذا فى «تلخيص الآثار» و الظّاهر انّ المنارة المذكورة من قبيل منارتى كارلادان اصبهان فانّهما أيضاً من عجائب الزّمان ، و متى دخل أحدهما واحد وحرّكها تتحرّك المنارة

---

١ ــ بغية الوعاة ١:٥٦٢.

(٢) راجع آثار البلاد ١٤٣ .

الأخرى مع ان بينهما بون بعيد ،وقد رايت ذلك كذلك بعيني هاتين بحيث خشيت على نفسي من خرابهما ، ولم يكن يصيبهما وهن بذلك أصلاً وأعجب من ذلك انهما مبنيتان على مشهد رجل شوهد بدنه مراراً بشهادة ثقات كثيرين غضاً طرياً جديداً لم يصبه تغير أصلاً .

ثمّ ان الاسكندرية المذكورة ليست هي في هذه الأوان قاعدة للدّيار المصريّة بل القاعدة الكبرى الّتي هي مستقرّ السّلطنة ثهافي هذا الزّمان هي مدينة القاهرة الواقعة بجنب الفسطاط بحيث يجمعها سور واحد ، كماذكره ايضاً صاحب « التّلخيص » قال وهي اليوم المدينة العظمى بهادار الملك أجلّ مدينة بمصر لاجتماع أسباب الخيرات فيها،منها يجلب الطّوائف المنسوبة إلى مصر بها قصران عظيمان يقصر الوصف دونهما عن يمين السّوق و شمالها ، ليس في شيء من البلاد مثلها ، بهاموضع يسمّى القرافة وبها أبنية جليلة ومواضع واسعة ، وسوق قائم و مشاهد، وهي من متنزّهات القاهرة و لا سيّما في المواسم.

وبهامدرسة الإمام الشّافعي، وفيهاقبره إنتهى(١) وقدتكرّر ذكر القرافة المذكورة في تضاعيف كتابنا هذا عند ذكر من دفن بها من العلماء فلاتغفل .

٢٩٨

الشاعر الماهر المتقدم الواعي أبو علي دعبل بن علي بن رزين بن عثمان ام سليمان بن عبدالرحمان بن عبدالله بن بديل الصحابي المشهور ابن ورقاء الخزاعي ✲

هو الشّيخ الكامل الاديب الفاضل ، الصالح المتديّن الممدوح، المادح لأهل بيت

(١) راجع آثار البلاد ٢٤٠ .

✲ ــ له ترجمة في : اعيان الشيعة ٣٠ : ٢٦٠ الاغاني ١٨ :٢٩ بولاق،بهجة الامال ١٧:٢ تاريخ بغداد٨:٣٨٣ تهذيب ابن عساكر٥ : ٢٢٧، خلاصة الرجال٧٠، رجال الطوسي ٣٧٥ ، رجال الكشي ٤٢٥ رياض العلماء ــ خ ــ الشعر و الشعراء ٣٥٠ طبقات الشعراء ٢٦٤ ، كشف الغمة ٣ : ١١٢ لسان الميزان ٢ : ٤٣٠ ، مختار الاغاني ٣: ٥٢١ معجم ــ الادباء ٤ : ١٩٣ ، ميزان الاعتدال ٢:٢٦ وفيات الاعيان٢:٣٤ .

المنتجبين عليهم السّلام ، صاحب الأشعار الفاخرة الكثيرة ، والآثار الباهرة المستنيرة معروفاً بجودة الكلام ، وحسن الرّعاية لمّا اقتضاه المقام ، مع لطافة الطّبع وظرافة الصّنع، وكثرة الملاحة في عين الفصاحة ، والالتفات إلى دقائق نكات المعاني والبيان ، وكان من شعراء زمن الرّشيدَين ومَن بعدهما وبلغ عمره ثماني وتسعين سنة وأدرك أربعة من أئمّتنا المعصومين عليهم السلام وكانت ولادته سنة وفات الصّادق عليه السلام وتوفّى في سنة ستّ واربعين ومأتين بـ«الطّيب» وهي بلدة بين واسط والعراق وكورة الأهواز وكان شاعراً مجيداً بذيّ اللّسان مولعاً بالهجو والحطّ من أقدار النّاس وهجاء الخلفاء ومن دونهم ، وطال عمره فكان يقول لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على من يصلبني عليها فما اجد من يفعل ذلك. ولما عمل في ابراهيم بن المهدي العبّاسي ابياته الّتي أوّلها .

نَعَرَ ابن شكلةَ بِالعرَاقِ وَأهله ... فهفا إليه كُلّ أطلَسَ مائق
إنْ كانَ إبراهيمُ مضطلعاً بها ... فلتصلحن من بعده لمخارق
ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل ... و لتصلحن من بعده للمارق
أنّى يكون وليس ذاك بكائن ... يرث الخلافة فاسق عن فاسق

دخل إبراهيم على المأمون فشكى إليه حاله وقال ياأمير المؤمنين ان الله سبحانه وتعالى فضّلك في نفسك عليّ ، وألهمك الرّأفة والعفو عنّي ، والنسب واحد ، وقد هجاني دعبل فانتقم لي منه .

فقال : ماقال لعلّ قوله : نَعَرَ ابن شكلةَ بالعراق. وأنشده الأبيات فقال : هذا من بعض هجائه وقد هجاني بما هو أقبح من هذا فقال المامون : لك أسوة بي فقد هجاني واحتملته وقال فيّ :

انّي مِن القَومِ الّذينَ سيوفُهم ... قَتَلَتْ أخاكَ وَ شرّفتك بِمقعَدِ
شادوا بذكرِك بَعدَ طُول خُمولَة ... وَأستَنقَذوكَ مِنَ الحَضِيضِ الأوهَدِ

فقال له إبراهيم : زادك الله حلماً ياأمير المؤمنين وعلماً، فما ينطق أحدنا إلّا عن

فنبل علمك ، ولاتحلم الّا اتباعاً لحلمك. وقيل كان المأمون إذا أنشدهـذين البيتين يقول : قبّح الله دِعبلاً فما أوقحه كيف يقول عنّى هذا وقد ولدت فى حجر الخلافة ورضعت ثديها وربيّت فى مهدها هذا. وقد كان دعبل الموصوف مشهوراً فى أصحابنا الإماميّة بالإيمان وعلّو المنزلة وعظم الشّان كما فى (خلاصة العلاّمة) وله كتاب «طبقات الشّعراء» وكتاب «الواحدة فى مثالب العرب ومناقبها» كما ذكره النجاشي وقال : اخبرنا القاضى أبواسحاق ابراهيم بن مخلّد (١) بن جعفر قال حدّثنا ابوبكر احمد بن كامل بن خلف بن شجرة قال حدّثنا موسى بن حماد اليزيدى (٢)

قال حدّثنا دعبل (٣) و ذكره الكشى أيضاً فى رجاله فقال : قال أبوعمرو بلغنى أنّ دعبل بن على وفد على أبي الحسن الرّضا عليه السلام بخراسان فلمّا دخل عليه قال انّى قلت قصيدةً وجعلت فى نفسى أن لا أنشدها أحداً أولى منك فقال: هاتها، فانشد قصيدته الّتى يقول فيها .

ألم ترانّى مذ ثلاثون حجّة   أروحُ وأغدو دائم الحَسَرات
أرى فيئهم فى غيرهم مُتَقسّماً   و أيديهم مـن فيئهم صفرات

[قال] فلمّا فرغ من إنشاده قام أبوالحسن عليه السلام ودخل (٤) منزله وبعث اليه بخرقة [خزّ] فيها ستّمأة دينار وقال للجارية قولى له يقول لك مولاى استعن بهذه على سفرك واعذرنا ، فقال لها دعبل لا والله ماهذا أردت ولاله خرجت، ولكن قولى له: هب لى ثوباً من ثيابك ، فردّها عليه أبوالحسن عليه السلام وقال له خذها وبعث بجبّة من ثيابه، فخرج دعبل حتّى ورد قم فينظرو إلى الجبّة فاعطوه فيها ألف دينار فابى عليهم وقال: لا والله ولاخرقة منها بألف دينار .

ثمّ خرج من قم فاتّبعوه وقد جمعوا (٥) عليه وأخذوا الجبّة فرجع إلى قم وكلّمهم

---

(١) محمد . (٢) الترمذى .
(٣) مجمع الرجال ٢:٢٩٦ . (٤) فدخل . (٥) واجمعوا .

فيهافقالوا ليس إليهاسبيل ولكن إن شئت فهذه ألف دينارفقال نعم وخرقة منها،فأعطوه ألف دينار وخرقة منها (١) وقيل انّه اعطى بتلك الجبّة ثلاثون الف درهم فلم يبعها فقطعوا عليه الطّريق فاخذوها فقال لهم انّها تراد للّه عزّوجلّ و هى محرمة عليكم فحلف أن لايبيعها أويعطونه بعضها فيكون فى كفنه فاعطوه فَرد كم فكان فى اكفانه، و كتب أيضاً قصيدته مدارس آيات على ثوب وأحرم فيه وأمر بان يكون فى كفنه (٢) وفى «امالى الشّيخ» عن الحفّار عن أبى القاسم إسماعيل الدّعبلى عن أبيه علىّ بن علىّ بن دعبل الخزاعى.

قال حدّثنا سيّدى أبو الحسن علىّ بن موسى الرّضا عليه السلام بطوس سنة ثمان وتسعين ومأة وفيها رحلنا إليه عليه السلام على طريق البصرة وصادفنا عبد الرّحمن بن مهدى عليلاً فاقمنا عليه ايّاماً ومات عبد الرّحمن بن مهدى وحضرنا جنازته، وصلّى عليه إسماعيل بن جعفر عليه السلام ورحلنا إلى سيّدى أنا وأخى دعبل، فاقمنا عنده إلى آخر سنة مأتين وخرجنا إلى قم بعد أن خلع سيّدى أبو الحسن الرّضا عليه السلام على دعبل قميص خزّ (٣) أخضر وخاتماً (٤) فصّة عقيق، ودفع إليه دراهم رضويّة وقال له: يا دعبل صر إلى قم فانّك تفيدبها وقال له احتفظ بهذا القميص فقد صلّيت فيه الف ليلة فى كلّ ليلة منها ألف ركعة وختمت فيه القرآن ألف ختمة (٥).

أقول وإسماعيل الدّعبلى الموصوف هو أبو القاسم إسماعيل بن علىّ بن علىّ بن الرّاوى عن ابيه أبى الحسن علىّ بن علىّ بن رزين أخى دعبل بن علىّ الشّاعر المذكور وهو من الرّوات الأجلّة وكلّ روايات والده الذى هو أخو دعبل يرويها شيخنا الطّوسى ره عن شيخه الحفّار عن ولده إسماعيل عنه ومن جملة مارواه بهذا الاسناد عن الرّضا عليه السلام عن أبيه عن

---

(١) الكشّى ٤٢٥.

(٢) الاغانى ١٨ : ٢٩ بولاق.

(٣) قميصاً خزاً. (٤) خاتم فضة عقيقاً. (٥) الامالى ١: ٣٦٩

جدّه عن أبي جعفر الباقر عليه السلام .

انّه قال لخيثمة ابلغ شيعتنا انّا لانغني عنهم من الله شيئاً وابلغ شيعتنا انه لاينال ماعندالله إلّا بالعمل ، وابلغ شيعتنا ان أعظم النّاس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثمّ خالفه إلى غيره ، وابلغ شيعتنا انّهم إذا قاموا بماأمروا انّهم هم الفائزون يوم القيامة.

هذا ماأحببت إيراده في ذلك الضّمن تذكرة للاحباب. وفي «عيون اخبار الرّضا عليه السلام »عن المكتب والورّاق معاً عن عليّ عن أبيه عن الهروي قال دخل دعبل بن عليّ الخزاعي ره على أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام بمرو .

فقال له : يابن رسول الله انّي قدقلت فيك قصيدة وآليت على نفسي ان لاانشدها احداً قبلك ، فقال عليه السلام : هاتها فانشده:

مَدارِسُ آياتٍ خَلَت مِن تلاوةٍ   وَ مَنزِلُ وحيٍ مقفرِ العَرصاتِ

فلمّا بلغ إلى قوله :

أرى فيئهم في غيرهم متقسّماً   و أيديهم مِن فيئهم صفراتِ

بكى أبو الحسن الرّضا عليه السلام وقال له : صدقت ياخزاعي ، فلمّابلغ الى قوله :

إذاوتروامدوا إلى واتريهم   اكفّاعن الاوتار منقبضات

جعل أبو الحسن عليه السلام يقلب كفّيه و يقول : أجل والله منقبضات ، فلمّا بلغ الى قوله :

لقد خفت في الدنيا وأيّام سعيها   و انّي لارجو الأمن بعد و فاتي

قال الرّضا عليه السلام آمنك الله يوم الفزع الاكبر ، فلمّا انتهى إلى قوله :

وَقَبرٌ ببغدادٍ لنفسٍ زكيّةٍ   تَضمنها الرّحمنُ فِي الغرفات

قال له الرّضا عليه السلام : أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك ؟فقال: بلى يابن رسول الله فقال عليه السلام :

و قبرٌ بطُوسٍ يالَها مِن مصيبةٍ   تَوقّد في الاحشاء بالحرقاتِ

إلى الحشر حتّى يبعث الله قائماً يفرّج عنّا الهمّ والكربات

فقال دعبل يابن رسول الله ﷺ هذا القبر الّذي بطوس قبر مَن هو ؟ فقال الرّضا عليه السلام قبري ولاتنقضي الأيّام واللّيالي حتّى يصير طوس مختلف شيعتي وزوّاري أفمن زارني في غربتي بطوس كان معي فـي درجتي يـوم القيامة مغفوراً له، ثمّ نهض الرّضا عليه السلام بعد فراغ دعبل من إنشاء القصيدة وأمره أن لايبرح عن موضعه فدخل الدّار فلمّا كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمأة دينار رضويّة.

فقال له : يقول لك مولاي: اجعلها في نفقتك ،فقال دعبل والله مالهذا جئت ولاقلت هذه القصيدة طمعاً في شيء يصل إليّ وردّ الصّرة وسأل ثوباً من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرّك ويتشرف به، فانفذ إليه الرّضا جبّة خز مع الصّرة ، وقال للخادم قل له خذ هذه الصّرة فانّك ستحتاج إليها ولاتراجعني فيها ، فأخذ دعبل الصّرة والجبّة وانصرف وصار من مَرْو في قافلة ، فلّما بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللّصوص فأخذوا القافلة بأسرها و كتفوا أهلها و كان دعبل فيمن كتف وملك اللصّوص القافلة وجعلوا يقتسمونها بينهم فقال رجل من القوم متمثلاً بقول دعبل في قصيدته :

أرى فَيئَهم فِي غَيرِهِمْ مُتَقَسّماً وَ أيديهِم مِنْ فَيئِهِم صَفَراتِ

فسمعه دعبل فقال لهم لمن هذا البيت ؟ قال لرجل من خزاعة يقال له: دعبل بن علي قال دعبل : فأنـا دعبل قائل هذه القصيدة التّي منها هذا البيت ، فوثب الرّجل الـى رئيسهم وكان يصلّي على رأس تلّ وكان من الشّيعة ، فاخبره فجاء بنفسه حتّى وقف على دعبل ، وقال له أنت دعبل ؟ قال نعم .

فقال له انشد القصيدة فأنشدها فحلّ كتافه وكتاف جميع أهل القافلة وردّ إليهم جميع ما أخذ منهم لكرامة دعبل وسار دعبل حتّى وصل إلى قم، فسأله أهل قم أن ينشدهم القصيدة فامرهم ان يجتمعوا في المسجد الجامع ، فلّما اجتمعوا صعد المنبر ، فانشدهم القصيدة فوصله النّاس من المال والخلع بشيء كثير واتّصل بهم خبر الجبّة ، فسألوه ان يبيعها منهم بألف دينار فامتنع من ذلك فقالوا له فبعنا شيئا منها بالف دينار، فابى عليهم وسـار عن قم ، فلمّا خرج من رستاق البلد لحق به قوم من أحداث العرب واخذوا الجبّة منه ،

فرجع دعبل إلى قم وسألهم ردّ الجبّة عليه فامتنع الاحداث من ذلك ، وعصوا المشايخ في أمرها وقالوا لدعبل : لاسبيل لك إلى الجبّة فخذ ثمنها ألف دينار ، فابى عليهم فلمّا يئس من ردّهم الجبّة عليه سألهم ان يدفعوا إليه شيئا منها ، فاجابوه إلى ذلك واعطوه بعضها ودفع إليه ثمن باقيها ألف دينار (١) .

وفي رواية الفصول المهمّة فاخذ المشايخ الجبّة من احداثهم وردّوها عليه، ثمّ قالوا نخشى ان يؤخذ هذه الجبّة منك ياخذها غيرنا ثمّ لاترجع اليك فبالله إلّا ما اخذت الالف منا وتركتها فاخذ الالف واعطاهم الجبّة ثم سافر عنهم ـ وفي الرّواية الاولى ـ وانصرف دعبل الى وطنه فوجد اللصّوص قد اخذوا جميع ماكان في منزله فباع المأة دينار الّتي كان الرضا عليه السلام وصله بها من الشّيعة كلّ دينار بمأة درهم ، فحصل في يده عشرة الاف درهم (٢) فذكر قول الرضا عليه السلام انّك ستحتاج إلى الدّنانير ، وكانت له جارية لها من قلبه محلّ فرمدت عينها رمداً عظيماً فادخل أهل الطّب عليها فنظروا اليها فقالوا : امّا العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت ، و امّا اليسرى فنحن نعالجها و نجتهد ونرجوا أن تسلم ، فاغتم لذلك دعبل غمّا شديداً وجزع عليها جزعاً عظيماً ، ثمّ انّه ذكر ماكان معه من وصلة الجبّة فمسحها على عيني الجارية وعصّبها بعصابة منها من أوّل اللّيل فاصبحت وعيناها أصحّ ممّا كانتا قبل ببركة أبي الحسن الرّضا (٣) .

هذا وفي مناقب محمد بن طلحة الحلبي الشّافعي انه قال دعبل لما قلتُ مدارس آيات قَصدتُ بها أباالحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام وهو بخراسان ولي بخراسان عهد المأمون في الخلافة فوصلت المدينة وحضرت عنده وأنشدته ايّاها فاستحسنها و وقال لي لاتنشدها أحداً حتّى آمرك واتصل خبري بالخليفة المأمون فاحضرني وسألني عنها

١ ـ عيون اخبار الرضا ٢ : ٢٦٣ .

(٢) عشرالف درهم .

(٣) عيون اخبار الرضا ٢ : ٢٦٥ .

ثمّ قال یادعبل انشدنی مدارس آیات خلت من تلاوة. فقلت ما اعرفها یاامیر المؤمنین فقال یاغلام احضر اباالحسن علیّ بن موسی الرّضا علیه السلام قال فلم تکن ساعة حتّی حضر فقال له یاأباالحسن سألت دعبل عن مدارس آیات خلت مـن تلاوة ـ فذکر انّـه لایعرفها فقال لی أبو الحسن علیه السلام یادعبل انشدامیر المؤمنین فاخذت فیها فانشدتها فاستحسنها وأمر لی بخمسین الف درهم وافر لی أبو الحسن علیّ الرّضا بقریب من ذلك فقلت یاسیّدی ان رایت ان تهبنی شیئاً من ثیابك لیکون کفنی قال نعم، ثمّ دفع إلیّ قمیصاً قد ابتذله ومنشفة لطیفة وقال لی احفظ هذا تحرس به، ثمّ دفع إلیّ ذوالرّیاستین أبوالعبّاس الفضل بن سهل وزیر المأمون صلة وحملنی علی برذون اصفر خراسانی وکنت اسامره .

فی یوم مطیر وعلیه ممطر خزّ وبرنس منه، فامر لی به ودعا بغیره جدید، فلبسه وقال انّما اثرتك باللّبس لانّه خیر الممطرین قال فاعطیت به ثمانین دیناراً فلم تطب نفسی ببیعه ثمّ کررت راجعاً الی العراق، فلمّا صرت فی بعض الطّریق خرج علینا الاکراد فاخذونا وکان ذلك یوماً مطیراً فبقیت فی قمیص خلق وضرّ شدید وانا متاسّف من جمیع ماکان معی علی القمیص والمنشفة ومفکّر فی قول سیّدی الرّضا علیه السلام اذمرّ بی واحد من الاکراد الحرامیّة تحته الفرس الاصفر الّذی حملنی علیه ذوالرّیاستین وعلیه الممطر، ووقف بالقرب منّی لیجتمع الیه اصحابه وهو ینشد: مدارس آیات خلت من تلاوة. ویبکی ولمارایت ذلك عجبت من لصّ من الاکراد یتشیّع .

ثمّ طمعت فی القمیص والمنشفة فقلت یاسیّدی لمن هذه القصیدة؟ فقال ومااَنت و ذاك ویلك، فقلت لی فیه سبب اخبرك به فقال هی اشهر بصاحبها من ان تجهل فقلت من قال دعبل بن علی الخزاعی شاعر آل محمّد جزاه الله خیراً قلت له یاسیّدی فاناوالله دعبل وهذه قصیدتی إلی آخر مـا ذکره وهو قریب مما نقلناه عن العیون وفی آخره ثمّ بدرقنا الی المأمن فحرست اناوالقافلة ببرکة ذلك القمیص والمنشفة هذا. وفی العیون ایضاً نقلاً عن الهمدانی عن علی عن ابیه عن الهروی قال سمعت دعبل بن علی الخزاعی یقول: لمّا انشدت مولای علیّ بن موسی الرّضا علیه السلام قصیدتی اوّلها :

مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحي مقفر العرصات

فلمّا انتهيت إلى قولى :

خروج إمام لامحالة خارج يقوم على اسم الله والبركات

يميّز فينا كلّ حقّ و باطل ويجزى على النّعماء والنّقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديداً ثمّ رفع راسه الىّ ، فقال لى ياخزاعى نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين ، فهل تدرى من هذا الإمام ؟ ومتى يقوم ؟ فقلت لا ـ يامولاى إلاانى سمعت بخروج إمام منكم يطهر الارض من الفساد ويملأها عدلاً فقال ياد عبل الإمام بعدى محمّد إبنى ، وبعد محمد ابنه على ، و بعد على ابنه الحسن ، وبعد الحسن ابنه الحجّة القائم المنتظر فى غيبته المطاع فى ظهوره ، لو لم يبق من الدّنيا الّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيملئها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

وامّا متى؟ فاخبار عن الوقت ، ولقد حدّثنى أبى عن آبائه عن علىّ عليه السلام انّ النّبىّ (ص) قيل له : يارسول الله متى يخرج القائم من ذرّيتك ! فقال :مثله مثل السّاعة لايجلّيها لِوقتِها إلّاهُوَ ثَقُلَت فِي السّماواتِ والأرضِ لاتأتيكُم إلّابغتَةً .

وفى «إكليل الرّجال» انّ دعبل هذا روى النصّ على القائم عليه السلام بحديث صحيح الاسناد ياتى فى عنوان عبدالسّلام بن صالح ثمّ ذكر فى ذلك العنوان حديث العيون الّذى نقلناه ونقل أيضاً عن الصّدوق ره ،انّه قال فى كتابه إكمال الدّين عند ذكره لهذا الحديث. ماسمعت هذا الحديث الّا من احمد بن زياد رضى الله عنه بهمدان عند منصرفى من حجّ بيت الله الحرام وكان رجلاً ثقة ديّناً فاضلاً قلت وإبراهيم بن هاشم وثقّه أيضاً ابنه على ابن إبراهيم الثّقة فى تفسيره على ماذكره شيخنا محمّد وغيره فالحديث اذن صحيح الاسناد بل قلّ مايوجد فى الأحاديث النّص على القآئم الحجّة الذّى يقول به الشّيعة حديث مثله وفيه أيضاً من الآية لامامة مولانا الرّضا وجلالة قدر الرجل مالايخفى. ثمّ انّ فى خبر الصّدوق عن البيهقى عن الصولى عن هارون بن عبدالله المهلبى انّه لما وصل ابراهيم بن العبّاس ودعبل بن على الى الرّضا وقد بويع له بالعهد أنشده دعبل .

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحى مقفر العرصات

وانشده ابراهيم بن العبّاس .

ازال عن القلب بعد التجلّد مصارع أولاد النّبى محمّد

فوهب لهما عشرين ألف درهم من الدّراهم الّتى عليها اسمه كان المامون أمر بضربها في ذلك الوقت قال: فامّا دعبل فصار بالعشرة آلاف الّتى كانت حصّته إلى قم فباع كلّ درهم بعشرة دراهم فحصلت له مأة ألف درهم ، و امّا إبراهيم فلم تزل عنده بعد أن اهدى بعضها وفرق بعضها على أهله إلى ان توفّى ره فكان كفنه وجهازه منها .

وحكى صاحب مجمع البحرين فى كتابه (المنتخب) قال: حكى دعبل الخزاعى قال: دخلت على سيّدى ومولاى علىّ بن موسى الرّضا عليه السلام فى مثل هذه الايّام يعنى بذلك ايّام المحرّم فرايته جالساً جلسة الحزين الكئيب وأصحابه من حوله كذلك، فلمّا رانى مقبلاً قال لى مرحباً بك يا دعبل مرحباً بمادحنا ومحبنا ومرحباً بناصرنا بيده ولسانه ثمّ انّه وسّع لى فى مجلسه واجلسنى إلى جانبه .

ثمّ قال لى يا دعبل احبّ أن تنشدنى شعراً فانّ هذه الأيّام أيّام حزن كانت علينا أهل البيت وأيّام سرور كانت على أعدائنا خصوصاً بنى اميّة يادعبل .

من بكى وأبكى على مصابنا ولو واحداً كان أجره على الله تعالى ، يادعبل من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لما أصابنا من أعدائنا حشره الله معنا فى زمرتنا ، يادعبل! من بكى على مصاب جدّى الحسين عليه السلام غفر الله له ذنوبه البتة ، ثمّ انّه عليه السلام نهض و ضرب ستراً بيننا وبين حرمه واجلس أهل بيته من وراء السّتر ليبكوا على مصاب جدّهم الحسين عليه السلام ثمّ التفت الىّ وقال لى يادعبل ارث الحسين عليه السلام فانت ناصرنا ومادحنا مادمت حيّاً فلاتقصر عن نصرنا مااستطعت ، قال يادعبل فاستعبرت و سالت عبرتى وأنشدت :

سأبكيهم ماذرّ فى الافق شارق و نادى منادى الخير للصّلوات

وماطلعت شمس وحان غروبها و باللّيل ابكيهم و بالغدوات

ديـار رسـول الله اصبحن بلقعاً وآل زياد تسكن الحجرات
وآل زياد فـي القصور مصونة وآل رسـول الله فـي الفلوات
فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غد تقطّع نفسي إثـرهم حسراتي
خُروج إمام ، لامَحالة خارج يقـوم على اسم الله بالبركات
يميّز فينا ، كلّ حقّ و باطـل ويجزي على النّعماء والنّقمات
فيا نفس طيبي، ثم يا نفس فاصبري (١) فغير بعيد كلّ ماهو آت

أقول ان هذه القصيدة التي ذكر اسمها لك مراراً هي تائيّته المشهورة التي تبلغ مائة وعشرين بيتاً رائقاً وفيها من مناقب أهل بيت العصمة ومصائبهم الجمّ الغفير ومطلعها الذي بدأ بانشاده للحضرة المقدّسة الرّضويّة بمدينة مرو المحروسة قوله :

تجاوبن بالأرنان و الزّفرات نوائح عجم اللّفظ والنّطقات
يخبّرن بالأنفاس عن سرّ أنفس أسارى هوى ماض و آخر آت

إلى أن انتقل عن كلّ مايوشح به أوائل القصائد إلى قوله :

فكيف و من أنّى بطالب زلفة إلى الله بعد الصّوم و الصّلوات
سوى حبّ أبناء النّبي و رهطه و بغض بني الـزّرقـاء و العبلات
وهند و ماأدّت سميّة وابنها أولوا الكفر في الإسلام والفجرات
هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه و محكمه بالزور والشّبهات

ثمّ إلى أن جدّد المطلع بقوله :

بكيت لرسم الدّار من عرفات و أجريت دمع العين بالعبرات
و بان عرى صبري و هاجت صبابتي رسوم ديار قد عفت وعرات
مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى و بالبيت و التّعريف و الجمرات

ثمّ إلى أن قال عطّر الله مرقده وفاه :

(١) فابشري.

افاطمُ لَو خِلت الحُسين مُجدّلاً — وقَد ماتَ عَطشاناً بِشطٍّ فرات
إذاً للطمت الخدّ فاطم عِندَه — وأجريت دمع العين في الوجنات
أفاطم قُومي يابنةَ الخير فاندبي — نجوم سماواتٍ بأرض فلات
قُبور بكُوفانٍ (١) وأخرى بطيبةٍ — وأخرى بفخٍ نالَها صَلواتي
واخرى بأرض الجوزجان محلّها — وقبرٌ بباخمرى لَدى الغربات
وقبرٍ ببغداد لِنفس زكيّةٍ — تضمّنها الرّحمنُ في الغرُفاتِ
قُبورٌ ببطن النّهرِ مِن جنب كربلا(٢) — مُعرّسُهم مِنها(٣) بشطّ فُراتِ
توفوا عطاشاً بالفُرات فَلَيتني — توفّيت فيهم قبلَ حينَ وفاتي

ثمّ إلى أن قال بيّض الله وجهه وجزاه :

فياعين بكّيهم وجُودي بعَبرة — فقدان للتسكاب والهملات
لقد خفت في الدّنيا و أيّام سعيها — وانّي لأرجو الأمن بعد وفاتي
ألَم ترأنّي مذ ثلاثون حجّةً — اروحُ وأغدو دائم الحسراتِ
أرى فيئَهُم في غيرهم مُتَقسّماً — وأيديِهم مِن فيئهم صفراتِ
وآل زيادٍ في الحَرير مَصُونةٌ — و آل رسول الله مُنهتكات

ثمّ إلى أن قال :

ديارُ رَسول الله أصبحنَ بلقعاً — وآل زياد تسكُنُ الحُجُرات
وآلُ رسول الله تُدمى نُحورهم — وآل زيادٍ زينّوا الحجلات
وآلُ رسول الله يسبى حَريمُهم — وآل زيادٍ آمَنوا السَّربات
إذا وُتروا ، مَدّوا إلى واتِريهم — أكُفّاً عَنِ الأوتارِ منقبضات
فلَولا الذى أرجوه في اليوم أوغدٍ — لقطّع قلبي ، إثرَهم حسراتي
خرُوجَ إمامٍ، لامحالة خارجٍ — يقومُ عَلى اسم الله ،و البركات

(١) بكوفات .
(٢) نفوس لدى النهرين من ارض كربلا (٣) فيها .

قال صاحب (طبقات النّحاة) في ذيل ترجمة محمّد بن محمّد بن جعفر ابن لنكك أبي الحسين البصري: قال ابن النّجّار: كان من النّحاة الفضلآء، و الأدباء النّبلاء، وله أشعار حسنة. قدم بغداد، وروى قصيدة دعبل الّتي أوّلها مـدارس آيات خلت من تلاوة. عن أبي الحسين العبّاداني، عن أخيه، عن دعبل، رواها عنه عبيدالله جخجخ النحوي، وله يعني لأبي الحسين المذكور:

يَعيبُ النّاسُ كُلُّهُم الزّمانَا ... و مالزّماننَا عَيبٌ سِوانَا
نَعيبُ زَمانَنا والعَيبُ فينا ... و لَونَطَقَ الزّمانُ إذاً هَجانَا
ذِئابٌ كُلّنا فِي خَلقِ نَاسٍ ... فَسبحانَ الّذي فِيهِ بَرانا
يَعافُ الذّئبُ يأكلُ لَحم ذئبٍ ... وَيأكُلُ بعضُنا بَعضاً عِياناً (١)

هذا وقال صاحب كتاب (بحار الانوار) عقيب ذكره لقصيدة دعبل المشار إليها بالتّمام وبيان ما افتقر منها إلى البيان قال صاحب الاغاني يعني أبا الفرج الاصفهاني قصد دعبل ابن عليّ الخزاعي بقصيدته هذه عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام بخراسان فاعطاه عشرة آلاف درهم من الدّراهم المضروبة باسمه وخلع عليه خلعة من ثيابه ولم يزل دعبل مرهوب اللّسان ويخاف من هجائه الخلفآء (٢) قال ابن المدبّر لقيت دعبلاً فقلت لـه أنت أجسر النّاس حيث تقول في المأمون:

إنّي مِنَ القَومِ الّذين سيوفُهم ... قَتَلت أخاكَ، وشرّفتكَ بمقعَدِ
رَفَعوا محلّك، بعدَ طولِ خمولهِ ... واستَنقذوكَ مِنَ الحضيضِ الأوهدِ

فقال لي يا أبا إسحاق انّي احمل خشبتي منذ أربعين سنة.

ولا أجد من يصلبني عليها ونقل أيضاً من مراثيه الكثيرة في الرّضا عليه السلام هذا البيت.

ياحسرة تتردّد وعبرة ليس تنفد ... على عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد

(١) بغية الوعاة ١:٢١٩.
(٢) الاغاني ١٨:٢٩.

وكذا قوله :

يانكبة جائت من الشّرق لم تتركن منّي ولم تبق
موت علي بن موسى الرّضا من سخط الله على الخلق
واصبح الاسلام مستعبراً لثلمة بائنة الرّتق
سقى الغريب المبتفي قبره بارض طوس سيّل الودق
اصبح عيني مانعاً للكرى و اولع الاحشاء بالخفق

وقوله :

ألا أيّها القبر الغريب محلّه بطوس عليك السّاريات هتّون
شككت فماأدري امسقي بشربة فابكيك أم ريب الردّى فتهون ؟
أيا عجباً منهم يسّمونك الرّضا ويلقاك منهم كلحة وغضون(١)

وروى الصدوق ايضاً عن البيهقي عن الصّولي عن المهلبي عن دعبل بن علي قال جائني خبر موت الرّضا عليه السلام وانا بقم فقلت قصيدتي الرّائيّة [في مرثيته عليه السلام] :

أرى أميّة معذورين إن قتلوا وَلاأرى لبني العبّاس من عذر
أولاد حرب ومروان وأسرتهم بنو معيط ولاة الحقد والوغر
قوم قتلتم على الاسلام أوّلهم حتّى إذا استمكنوا جازوا على الكفر
إربع بطوس على القبر الزّكي به إن كنت تربع من دين على وطر (٢)
قبران في طوس خير النّاس كلّهم و قبر شرّهم ، هذا من العبر
ماينفع الرّجس من قرب الزّكي ،وما على الزّكي بقرب الرّجس من ضرر
هيهات :كل امرء رهن بما كسبت له يداه فخذ ماشئت أوفذر(٣)

وعن «الاحتجاج» و«امالي الشّيخ» نقلاً عن المفيد والحسن بن اسماعيل جميعاً بالاسناد عن يحيى بن اكثم القاضي عن ابيه قال اقدم المأمون دعبل بن علي الخزاعي و آمنه على نفسه فلمّا مثل بين يديه وكنت جالساً بين يدي المأمون فقال له : انشدني

(١) مقاتل الطالبين ٥٧١ .
(١) اربع بطوس على القبر الزكي اذا ما كنت تربع من دين على وطر
(٢) العيون ٢ : ٢٥١ .

قصيدتك الكبيرة فجحدها دعبل وانكر معرفتها .

فقال له لك الامان عليها كما امنتك على نفسك، فانشده :

تاسفت جارتى لمارات زورى   وعدت الحلم ذنباً غير مغتفر
ترجوا الصبا بعد ماشابت ذوائبها   وقد جرت طلقاً فى حلبة الكبر
اجارتى ان شيب الرّأس يعلمنى(١)   ذكر المعاد وارضائى عن القدر
لوكنتُ اركنُ لِلدّنيا وزينتها   إذا بكيت على الماضين من نفر
أخنى الزّمان على أهلى فصدّعهم   تصدّع الشّعب لاقى صدمة الحجر
بعضٌ أقام وبعضٌ قد أصاب بهم   داعي المنيّة والباقى على الاثر
أمّا المقيم فأخشى أن يفارقنى   ولست اوبة من ولىّ بمنتظر
أصبحت أُخبر عن أهلى وعن ولدى   كحالم قصّ رؤيا بعد مدّكر
[illegible]اغل عينى بالاولى سلفت(٢)   من أهلِ بيت رسول الله لم اقر
وفى مواليك للحزين مشغلة   من ان يبيت بمفقود على أثر
كم منذ راع لهم بالطّف بائنة   وعارض بصعيد التّرب منعفر
امسى الحسين ومسراهم بمقتله   و هم يقولون هذا سيّد البشر
ياامّة السّوء ماجازيت أحمد فى   حُسن البلاء على التنزيل والسُّور
خلّفتموه على الابناء حين مضى   خلافة الذّئب فى انقاذ ذى بقر

قال يحيى فانفذنى المأمون فى حاجة فعدت وقد انتهى إلى قوله :

لم يبق حىّ من الاحياء نعمله   من ذى يمان ومن بكر ومن مضر
إلّا وهم شركاء فى دمائهم   كما يشارك ايسارٌ على جزر
قتلاً وأسراً و تخويفاً ومنهبة   فعل الغزاة بأهل الروم والخزر

(١) ثقلنى نفلنى نفلينى .

(٢) لولا تشاغل دمعى «نفس» بالاولى سلفوا

أرى أمية ...إلى آخر مانقلناه عن الصدوق قبيل هذا ومن أخبار دعبل أيضاً بنقل الصدوق عن البيهقي عن الصّولي عن احمد بن اسماعيل بن الخصيب انّه لمّا ولي الرّضا عليه السلام العهد خرج إليه إبراهيم بن العبّاس ودعبل بن علي وكانا لا يفترقان ورزين بن عليّ أخو دعبل فقطع عليهم الطّريق فالتجأوا إلى ان ركبوا الى بعض المنازل حميراً كانت تحمل الشّوك فقال ابراهيم [وانشد] :

اعيدت بعد حمل الشّوك احمالا من الخزف نشاوى لا من الخمرة بل من شدّة الضّعف

ثمّ قال لرزين بن عليّ اجزها فقال :

فلو كنتم على ذاك تصيرون الى القصف تساوت حالكم فيه ولا تبقوا على الخسف

ثمّ قال لدعبل اجزيا باعلي فقال :

فاذا فات الذّي فات فكونوا من ذوي الظّرف وخفوا انقصف اليوم فانّي بايع خفّ (١)

ومنها برواية شيخنا الصّدوق أيضاً عن عليّ بن عيسى المجاور عن اسماعيل بن رزين عن دعبل بن علي عن علي بن موسى الرّضا عليه السلام عن آبائه الطّاهرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعة أنالهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذريّتي من بعدي، والقاضي لهم حوائجهم، والسّاعي لهم في أمورهم عندما اضطرّوا إليه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه

ورواه ابن الشّيخ أيضاً في مجالسه بالاسناد عن عليّ بن عليّ بن دعبل اخي دعبل بن علي كما في النّسخ الصّحيحة ولم أدر ما معناه ولا معنى ما مضى من قبيل ذلك عن مجالس ابيه فلا تغفل ! ومنها بنقل صاحب البحار عن كتاب الدّلائل للحميري انّ دعبل بن علي هذا دخل على الرّضا عليه السلام فامر له بشيء فاخذه ولم يحمد الله فقال له لِمَ لم تحمد الله قال ثمّ دخلت بعده على ابي جعفر عليه السلام فامر لي بشيء فقلت الحمد لله فقال تأديت ومنها برواية صاحب الكشكول قال كان بين دعبل والرّقاشي مهاجاة شديدة فمن جملته قول الرّقاشي في دعبل :

---

(١) عيون اخبار الرضا ٢ : ١٤١

لِدِعْبِل نعمةٌ يَمُتُّ بِها فَلَسْتُ حَتَّى المَماتُ أنساها
أدْخَلَنا دارَهُ فأكْرَمَنا فَدَسَّ مرأته فنكناها

فلمّا بلغ هذان البيتان دعبلاً قال لو قال: «فبعناها» كان ابلغ في الهجاء وأعفّ له

ولدعبل في الرّقاشي:

إنّ الرّقاشي مَنْ تَكَرّمه بَلّغَهُ اللهُ مُنْتَهَى هِمَمَه
يَبْلُغُ مِنْ بِرّه وَرأفتِه حَمْلانِ اخوانَه عَلى حَرَمَه

وأيضاً في الكشكول انه قيل لدعبل الشّاعر ما الوحشة عندك فقال:

النّظر الى النّاس ثمّ انشد:

ماأكثَرَ النّاسَ لا بَلْ ماأقلَّهم اَللهُ يَعلَمُ إنّي لَمْ أقُلْ فَنَداً
إنّي لأفتَحُ عَيني حِينَ أفتحُها عَلى كَثيرٍ وَلكِن لاأرى أحَداً

وفي الوفيات انّه كان بين دعبل ومسلم بن الوليد الانصاري اتّحاد كثير وعليه تخرّج في الشّعر فاتّفق ان ولّي مسلم جهة في بعض بلاد خراسان اوفارس فقصده دعبل لمايعلمه من الصّحبة التّي بينهما فلم يلتفت مسلم إليه ففارقه وعمل:

غَشَشْتَ الهَوى حتّى تداعت أصوله بناوَابتذلتَ الوَصلَ حتّى تَقَطَّعا
وانزلتَ مَن بين الجوانح والحَشا ذخيرةَ وُدٍّ طالما قَد تمنّعا
فَلاتَعذلَنى لَيس لي فيك مطمعٌ تخرقتَ حتّى لم أجد لي مرقّعا
فهبك يميني استاكلت فَقَطعتها وَصَبّرتُ قَلبي بعدَها فتشجّعا

قال ومن شعره في الغزل:

لاتعجبي ياسلم من رجل ضَحكَ المَشيبُ برأسه فَبَكى
ياليتَ شعري كيف نومُكما ياصاحِبيَّ إذا دَمي سُفِكا
لاتأخذا بظُلامتي أحَداً قَلبي وَطَرفي في دَمي اشتَرَكا

ومن شعره في مدح المطلّب بن عبدالله بن مالك الخزاعي امير مصر:

زمني بمطلّب سُقيت زَماناً ماكنت إلاروضة وجنانا

كُلّ النّدَى إلّا نداكَ تَكَلّفٌ ... لَمْ أرضِ غيرَكَ كائناً مَاكانا

أصْلَحْتَني بالبِرّ بلْ أفْسَدْتَني ... وَتركْتَني أتَسَخّطُ الإحسانا

ومن كلامه في فضل الشعر انه لم يكذب أحد قطّ إلّا اجتواه النّاس إلّا الشاعر فانّه كلّما زاد كذبه زاد المدح له ، ثمّ لايقنع له بذلك حتّى يقال له :احسنت والله فلا يشهد له شهادة زور إلّا ومعها يمين بالله تعالى.قلت : وهذا يشبه ماعن الخليل بن احمد المتقدّم ذكره انه قال انّ الشّعراء امراء الكلام يتصرّفون فيه أنّى شاؤا وجاز لهم فيه مالايجوز لغيرهم من إطلاق المعنى وتقييده وتسهيل اللّفظ وتعقيده،واليه يشير أيضاً ماتقدّم عن حسان بن ثابت الشّاعر لرسول الله انّه قال مايجود شعر من يتقي الكذب والاسلام يحجزني عنه ، وما نقل عن الفرزدق أنّه انشد سليمان بن عبد الملك قصيدته التي يقول فيها :

فبتن بجانبيّ مصرّعات (١) ... وبتّ أفضّ اغلاق الختام

فقال له :ويحك يافرزدق اقررت عندي بالزّنا ولابدّ من حدّك فقال كتاب الله يدرؤ عني الحدّ قال واين ؟قال قوله تعالى :

و الشّعراء يتّبعهُم الغاوُون ألَم تر انّهم في كلّ واد يهيمونَ وانّهم يقُولونَ مالا يفعلون .

فضحك واجاره وعن هذه القصّة اخذ صفيّ الدّين الحلّي فيما يقول :

نَحنُ الّذينَ اتَى الكِتابُ مُخبّراً ... بعفافِ أنفُسنا وَفسِقِ الألسُنِ

وسنح لي ايضاً بالبال الفاتر من فوري هذا في ذلك المعنى ان اقول :

تأثّرَ النّفسِ بالأشعارِ من اذن ... مِنها إليها لِما فِيها مِنَ الكذبِ

ألاترَى كيف تعريِ الوقعَ لو وقعت ... صِدقاً كنثرٍ به لم يؤتَ مِن عَجَبِ

فَمن رأى شاعِراً ذا الصّدق لَو صدَقا ... فَقد لقيَ وَهو شاة وردة القصبِ

ويناسب ذلك ايضاً مانقل عن ابي بكر الخوارزمي في صفة الشّعراء:ماظنّك بقوم

---

(١)في ابن قتيبة «فبتن جنابتي مطرحات» .

الاقتصاد محمود إلّا منهم ، والكذب مذموم الّا فيهم، اذا ذمّوا ثلبوا ، واذا مدحوا سلبوا واذا رضوا رفعوا الوضيع ، واذا غضبوا وضعوا الرّفيع ،واذا افتروا على انفسهم بالكبائر لم يلزمهم حدّ ولم يمتد اليهم يد ، غنيّهم لا يصدّر ، و فقيرهم لا يحقّر ، وشيخهم لا يوقّر وشابّهم لا يستصغر وسهامهم تنفذ في الاغراض ، اذا نبت سهامهم عن الاغراض .

وشهادتهم مقبولة وان لم ينطق بها سجل ، ولم يشهد عليها عدل ، سرقتهم مغفورة وان جاوزت ربع دينار، وبلغت الف قنطار ، إن باعوا المغشوش لم يرد عليهم ، و ان صادروا الصدّيق لم يتوحّش منهم ، ماظنّك بقوم اسمهم ناطق بالفضل ، و اسم صناعتهم مشتقّ من العقل هم امراء الكلام ، يقصّرون طويله و يقصّرون مديده و يخففون ثقيله انتهى .

وكان دعبل الموصوف ابن عمّ ابي جعفر محمّد بن عبدالله بن رزين الملقب أبا الشّيص الخزاعي الشّاعر المشهور وكان أبو الشّيص من مدّاح الرّشيد ولمّا مات رثاه ومدح ولده الأمين وجدّه رزين مولى عبدالله بن خلف الخزاعي والد طلحة الطّلحات وكان عبدالله المذكور كاتب عمر بن الخطّاب على ديوان الكوفة .

وقد عرفت الاشارة الى جدّه الاعلى واخيه وجملة من ذرّيّته المنتجبين ايضاً في الضمن كالاشارة السّابقة منّا الى تاريخ ولادته و وفاته فلا تغفل ولمّا توفّى دعبل و كان صديقاً للبحترى و كان ابو تمام الطّائي قدمات قبله كما تقدّم رثاهما البحترى بابيات منها :

قَدْزادَ فِي كَلَفِي وَأوقَدَ لَوْعَتي ... مَثوى حَبيبِ يَوْمَ ماتَ وَدِعْبِل
اَخَوَىَّ لاتزل السَّماءِ مُخِيلَةً ... تَغشا كُما بِسماءِ مُزنٍ مُسبِلِ
جَدَثٌ عَلَى الأهوازِ يَبْعَدُ دونَهُ ... مَسرَى النَّعي وَرمَّةٌ بِالمَوصِلِ

ودعبل بكسر الدّال المهملة وسكون العين المهملة وكسر الباء الموحّدة على زنة زبرج اسم للنّاقة الشّارف وكان يقول: مررت يوماً برجل قد أصابه الصّرع فدنوت

منه وصحت في أذنه باعلى صوتي : دعبل فقام يمشي كأنّه لم يصبه شيء (١) ونسبته إلى خزاعة بضمّ الخاء المعجمة وهو حيّ من الأزد كما في القاموس هذا ونقل شيخنا الصّدوق أيضاً في العيون: قال سمعت أبا نصر محمّد بن الحسن الكرخي الكاتب، يقول: رايت على قبر دعبل بن عليّ الخزاعي مكتوباً :

أَعَدَّ لِلّٰهِ يَومَ يَلقاهُ دعبلَ أنْ لا إلهَ إلّاهُو
يَقولُها مُخلِصاً عَساه بِها يَرحَمَهُ في القيامَةِ اللهُ
اللهُ مولاه و الرّسول و من بعدهما فالوصيّ مولاه (٢)

وعن احمد بن محمّد الهرمزي عن ابي الحسن داود البكري قال سمعت عليّ بن دعبل ابن عليّ الخزاعي، يقول: لمّا ان حضر أبي الوفاة تغيّر لونه وانعقد لسانه وأسودّ وجهه، فكدت الرّجوع عن مذهبه فرأيته بعد ثلاث أيّام فيما يرى النّائم وعليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء فقلت له: ياأبة مافعل الله بك ؟ فقال يابنيّ ان الّذي رايتـه من اسوداد وجهي وانعقاد لساني كان من شربي الخمر في دار الدّنيا ولم ازل كذلك حتّى لقيت رسول الله ﷺ وعليه ثياب بيض [وقلنسوه بيضاء] فقال لي: انت دعبل ؟ قلت نعم يارسول الله قال فانشدني قولك في اولادي فانشدته قولي :

لااَضحَكَ اللّهُ سِنَّ الدّهرَ إن ضَحِكَت وَ آلُ احمدَ مُظلومونَ قد قُهِروا
مُشرّدونَ نَفَوا عَن عُقرِ دارِهِمُ كأنّهم قد جَنَوا ماليسَ يَغتَفِر

وقال فقال لي احسنت وشفع فيّ وأعطاني ثيابه وهاهي وأشار إلى ثياب بدنه.(٣)

الشيخ ابو بكر دلف بن جحدو الشبلي الاسرشي الاصل البغدادي المولد والمنشأ ذكرنا ترجمته في باب الجيم باعتبار قوّة احتمال كون اسمه جعفراً فليراجع .

---

(١) وفيات الاعيان ٢:٣٧ .

(٢) عيون اخبار الرضا ٢:٢٦٧ .

(٣) عيون اخبار الرضا ٢:٢٦٦

٢٩٩

الراجز الاديب المشهور ابومحمد رؤبة بن ابى الشعثاء الملقب بالعجاج

عبدالله بن رُؤبة بضمّ الرّاء وسكون الهمزة ، وبعدهما الهاء السّاكنة ، البصرى التّميمى السّعدى ، قال الزّمخشرى: وهو من أمضغ العرب للشّيح والقيصوم ، يريد بذلك تحقيق انّه بدوىّ ، لاحقيقة المضغ ، لانّ هذين النّبتين لايمضغهما الآدميّون ، و نقل انّه وأباه العجاج راجزان مشهوران ، وشاعران مشكوران مجيدان فى صنعتهما ويتمثّل بأشعارهما فى المصنّفات كثيراً ولاسيّما فى كتاب « مجمع البيان » لشيخنا الطّبرسى ولكلّ من الرّجلين أيضاً ديوان رجز مشهور لايوجد فيه سوى الأراجيز و بحر الرّجز عند أهل العروض ماكان بنائه على ستّة مستفعلن أم ثمانية ، وكان الثّانى يختصّ بالاشعار الفارسيّة ، كما أن بحر الهزج عندهم مايقابل بستّة مفاعيل ام ثمانية كذلك و بحر الرّمل مايوازن بلفظة فاعلات كذلك ويجمعها هذه الدّائرة المؤتلفة الموضوعة لمخارج الفارسيّة منها . وكما انّ اجزاء المنسرح من البحور ماكان على زنة

مستفعلن مفعولات أربع مرّات : واجزاء المضارع مايوافق مفاعيلن فاعلاتن كذلك واجزاء المقتضب ما يطابق مفعولات مستفعلن بهذا العدد واجزاء المجتثّ مايكافى أربعة من مستفعلن فاعلاتن يجمعهن أيضاً هذه الدائرة الموسومة بالمختلفة ،لاختلاف أفاعيلها بخلاف الدّائرة الاولى و صورة هذه الدّائرة المستخرجة من أشعار العجم

* له ترجمة فى: البداية والنهاية ١٠: ٩٦ خزانة الادب ١: ٨٩ شذرات الذهب ١: ٢٣٣ الشعر والشعراء ٥٧٦ لسان الميزان ٢: ٤٦٤ معجم الادباء ٣: ٢١٤ المؤتلف والمختلف ١٢١ وفيات الاعيان ٢: ٦٣ .

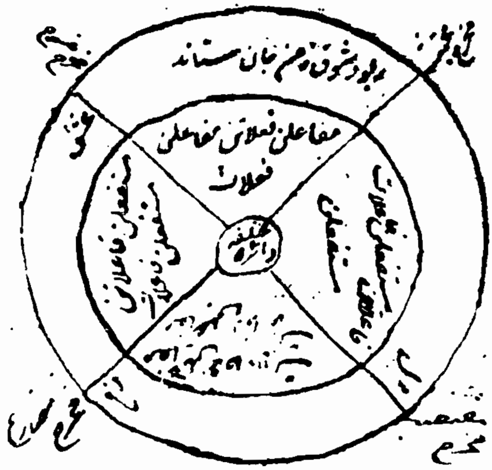

بمخارجها الأربعة هكذا:

وكما انّ بحر السّريع يؤخذ من مستفعلن مستفعلن مفعولات مرّتين وبحر الجديد يستخرج من فاعلاتن مستفعلن كذلك ، وبحر القريب يستنبط من مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن هكذا وبحر الخفيف ينتزع من فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مثلها وبحر المشاكل يطلع من فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن بهذه العدّة وضعوا أيضاً لجمع مخارجهنّ الخمسة دائرة سمّوها بالمنتزعة على هذه الصّورة .

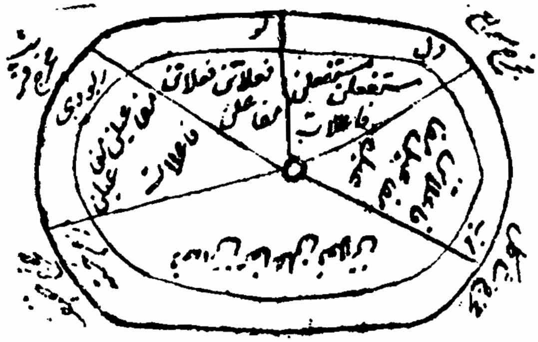

وكما انّ بناء المتقارب و المتدارك على خماسيّات من الأفاعيل ركبّت من متحرّكات ثلاثة و ساكنين فاجزاء المتقارب ثماني مرّات فعولن و أجزاء المتدارك مثل ذلك فاعلن، و يجمعها أيضاً هذ الدّائرة(١) الموسومة عندهم بالمتّفقة فهذه أربعة عشر بحراً من اصول بحور الشّعر المرتقية إلى تسعة عشر، اختصّ بالعجم بعضها، وكانها اربعة ممّا اجتمع فى هذه الدّوائر الأربع وخصّ أيضاً بالعرب فى الأغلب خمسة آخر منها لم تحط بها دائرة من أشعار العجم تكون هى تحتها و هى بحر الطّويل و المديد والبسيط، والوافر ،والكامل ، فالاوّل منها ما كان على زنة فعولن مفاعيلن مرّتين ، و الثّانى ما كان على زنة فاعلاتن فاعلن كذلك ، و الثّالث ما كان على زنة مستفعلن فاعلن مثلهما ، و الرّابع ما كان على وزن مفاعلتن ثلاث مرّات و الخامس ما كان على وزن متفاعلن كذلك ، و غالب اشعار العرب على هذه الاوزان الخمسة

(١) ليس فى الاصل رسم الدائرة .

أو الرّجز المنسرح او الخفيف و خصوصاً الاوّل والاخر من الاوّل و الأخير من الاواخر،كما انّ بناءشعرالعجم من كلّ اولئك القبيل قليل ،وقدنظم لتعريف كلّ من اولئك بالعربيّة مصرعان يرشد الك إلى سبيل المعرفة بأمثلة سائر الاوزان من اشعار العرب و العجم وهى هذه :

طَوِيلٌ لَهُدونَ البُحورِ فَضائِلُ — فَعُولن مَفاعِيلن فَعُولُ مَفاعِلُ
اَلْمَدِيدُ بَحْرهُ فِي العَرُوضِ فاضِلُ — فاعِلاتن فاعِلنْ فاعلاتن فاعِلُ
إنّ البَسِيطَ لَدَيهِ يَبْسَطُ الأمَلُ — مُستفعِلن فاعِلن مُستفعِلن فَعَلُ
بُحورِ الشّعرِ وافِرُها جَمِيلُ — مَفاعِلتن مَفاعِلتن فَعُولُ
كَمِلَ الجَمالِ مِنَ البُحورِ الكامِلِ — مُتَفاعِلن مُتَفاعِلن مُتَفاعِلُ
أرجُوزَةُ الأوزانِ بَحْرٌ يفضَلُ — مُسْتَفعِلن مُستَفعِلن مُستفعِلُ
مُنْسَرِحٌ فيه يَضرِبُ المَثَل — مُستَفعِلن مَفعولاتِ مُفتَعِلُ
ياخَفِيفاً خِفّت به الحَرَكاتُ — فاعلاتُ مُستَفعِلن فاعلاتُ

وقصيدة الحميرى المعروفة التى مطلعها :

لِامّ عَمْرٍو بِاللّوى مَرْبَعٌ — طامِسةٌ أعلامُهُ بلقعُ

على بحر السّريع كما نظم فى تعريفه :

بَحْرٌ سَرِيعٌ مالَهُ ساحِلُ — مُستَفعِلن مُستَفعِلن فاعِلُ

وعليك باستخراج سائر بحور الشّعر التّسعة عشر مع سائر فروعها وشعبها الكثيرة الّتى ترجع إلى شيء منها لامحالة من كلمات العرب والعجم ، حسب ماشئت وقد عرفت من قبل فى ترجمة الخليل بن احمد انّه اوّل من استنبط العروض وأخرجه إلى الوجود وحصر اقسامه فى خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحراً ثمّ زادفيه الاخفش بحراً آخر وسمّاه الجنب وهو الّذى يعرف الان ببحر المتدارك كما عرفت،وقيل انّ الاخفش كان يقول بان بحر الرّجز خارج عن بحور الشّعر بخلاف الخليل هذا .

ثمّ انّ صاحب الوفيات قد أورد فى شأن أبى محمّد المذكور انّه كان بصيراً باللغة

قيّما بحوشيّها وغريبها. ثمّ قال: حكى يونس بن حبيب النّحوى قال: كنت عند أبى عمرو بن العلاء فجاءه شبيل بن عروة الضبعى ، فقام إليه أبو عمرو والقى له لبد بغلته ، فجلس عليه ثمّ أقبل عليه يحدّثه ، فقال شبيل: ياأباعمرو ، سألت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعنى رؤبة قال يونس فلم أملك نفسى عند ذكره .

فقلت له : لعلّك تظنّ انّ معد بن عدنان أفصح منه ومن ابيه. أفتعرف أنت ما الرّوبة والرّوبة ، والرّوبة ،والروبة ، والرّؤبة ، و أنا غلام رؤبة فلم يحر جواباً ، وقام مغضباً ، فاقبل الىّ (١) أبوعمرو وقال هذا رجل شريف ، يقصد (٢) مجالسنا ويقضى حقوقنا ، وقد اسأت فيما فعلت ممّا واجهته به، فقلت: لم أملك نفسى عند ذكر رؤبة فقال أبوعمرو اَو قد سلطت على تقويم النّاس .

ثمّ فسّر يونس ماقاله فقال الرّوبة خميرة اللبن ، والرّوبة قطعة من اللّيل، والرّوبة الحاجة يقال فلان لايقوم بروبة أهله أى بما أسندوا إليه من حوائجهم والرّوبة :جمام ماء الفحل والرّؤبة بالهمزة القطعة الّتى يشعب بها الاناء و الجميع بضمّ الرّاء و سكون الواو الّا رؤبة فانّها بالهمز وكان رؤبة مقيما بالبصرة ،فلما ظهر بها إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب عليه السلام وخرج على أبى جعفر المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج الى الباديةليتجنب الفتنة فلمّا وصل إلى النّاحية الّتى قصدها ادركه اجله بها، فتوفّى هناك سنة خمس و أربعين و مأة و كان قد اسنّ انتهى (٣)

وذكر الفاضل العينى فى ترجمة والده العجاج بعد تكنيته بأبى هريرة انّه روى عنه وكان من اعراب البصرة مخضرمة ادرك الدّولتين وابنه رؤبة ايضاً كان مقيماً بالبصرة توفّى سنة خمس واربعين ومأة بالبادية وفى محاضرات الرّاغب انّ رؤبة كان يأكل الفار فقيل

(١) فى الوفيات :على .

(٢) فى الوفيات : يزور.

(٣) الوفيات ٢:٦٣ .

له ألا تستقذره؟ فقال : هو والله يأكل فاخر متاعنا(١) وبنقل آخر هو انظف من دجاجكم ودواجنكم اللآتي تأكل العذرة وهل يأكل الفار إلّا أنقى البر ولبابات الطّعام .

هذا ومن جملة اشعاره الفاخرة قوله من جملة قصيدته المرجّزة التي تنيف على مأة وسبعين بيتاً كما في شرح الشّواهد :

و قاتم الأعماقِ حاوِی المُختَرَق مُشتَبهُ الأعلامِ لمّاع الخفق

وهو من شواهد الحاق النون السّاكنة التّي يؤتى بها للدّلالة علي الوقف ،وتسمّى عند أهل العربيّة بالتّنوين الغالى ، وهي لاتلحق إلّا القافية المقيّدة ،اى السّاكنة ،لتظهر فائدتها دون المطلقة كما أفيد منها قوله :

لَتَقعُدنَّ مَقعَدَ القَصِيّ منى ذرى القاذورة المقلى
اَوْ تحلِفِي بِربكَ العَلىّ انى اَبوذيّا لكَ الصَبِیّ

٣٠٠

الشيخ ابوعثمان ربيعة بن ابی عبدالرحمن فروخ ، مولى آل المنكدر التيميين ثم «من» قريش المعروف بربيعة الرای*

هو فقيه أهل المدينة ، وأدرك جماعة من الصّحابة رحمة الله عليه و عنه أخذ مالك بن أنس أحد الائمّة الأربعة .

وقال مالك في حقّه: ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرّأی وقال بكر بن عبدالله الصنعانى : أتينا مالك بن أنس ،فجعل يحدثنا عن ربيعة الرّأی ، فكنّا نستزيده من حديث ربيعة ، فقال لنا ذات يوم: ما تصنعون بربيعة وهو قآئم فی ذاك الطّاق ؟ فاتينا ربيعة فانبهناه

(١) المحاضرات ٢:٦٢٧ .

* له ترجمة في: تاريخ بغداد ٨:٤٢٠ تذكرة الحفاظ ١:١٤٨ تهذيب التهذيب ٢:٢٥٨ صفة الصفوة ٢: ٨٣ ، ميزان الاعتدال ٢:٤٤ ، وفيات الاعيان ٢:٥٠ .

وقلناله : أنت ربيعة بن أبى عبدالرّحمن قال نعم قلنا : ربيعة بن فَروّخ قال نعم قلنا ربيعة الرّاى قال: نعم،قلنا أنت الذّى يحدث عنك مالك بن أنس ؟قال نعم،فقلنا كيف حظى بك مالك وأنت لم تحظ بنفسك ؟ قال أما علمتم ان مثقالاً من دولة خير من حمل علم ؟! كذاذكره ابن خلّكان وكان ربيعة يكثر الكلام فكان يوماً يتكلّم فى مجلسه، فوقف عليه أعرابى دخل من البادية فاطال الوقوف والانصات إلى كلامه ،فظنّ ربيعة انّه قد أعجبه كلامه ، فقال ياأعرابى ،ماالبلاغة عندكم؟فقال:الايجاز مع إصابة المعنى،فقال : وماالعى فقال ماأنت فيه منذاليوم ، فخجل ربيعة (١).

وكان وجه تسميته بربيعة الرّاى انّه اوّل من فتح على نفسه العمل بالرّاى والقياس فى احكام الشّريعة وكتب فيها وافتى النّاس عليهما وبادر إلى اجوبة مسائل العوام بذلك وبالغ فى تشييد مباحث تلك المسالك.ومن جملة كلماته بنقل حمدالله المستوفى فى تاريخه خمسة أقوامهم أعزّ الخلائق يعنى أندرهم فى العالم وجوداً عالم زاهدفقيه صوفى غنى متواضع ، فقير شاكر ، شريف سنّى ، ومراده بالشريف هو السيّدالعلوى بناء على الاصطلاح القديم ،و جدير بأن يلتحق بهم خمسة أخرى وهى سوقى متورّع ، وبدوى فقيه ، وجميل متعفف وطمّاع عزيز ، وشاعر صادق ، فتكون تلك عشرة كاملة وكانت وفاته فى سنّ اربع وستّين سنةست وثلاثين ومأة ، بالهاشميّة ، وهى مدينة بناها السّفّاح بارض الانبار ، ثم ان فى هذه السّنة نعنيها امسنةقبلها كماعن كتاب شذور العقود كانت وفاة شبيهته فى الاسم ام الخير رابعة ابنة اسماعيل العدوية البصريّة مولاة آل عتيك وهى من مشهورات نساء التّصوف معروفة بين رجال الطّريقة بغاية الزّهد و الورع و التعرف ، ولها أيضاً حكايات طريفة و مواعظ شريفة تلتمس من مواضعها المخصوصة وهى مدفونة بظاهر القدس على رأس جبل وقبرها يزار كماقيل واما ربيعة بن الحسن بن عبدالله بن على بن يحيى بن نزار اليمنى الحضرمى الذّمارى أبو نزار اللّغوى النّحوى الاديب الشّاعر المشهور فهو من علمآء أواخر المأة السّادسة كما ذكره صاحب البغية

(١) الوفيات ٢:٠٥ .

قال وذكره السّبكى فى طبقات الشّافعيّة وقال سمع السّلفى وخلقا وسمع منه المنذرى وابن خليل وجماعة ومات فى سنة تسع وستّمأة عن أربع وثمانين سنة (١).

٣٠١

الشيخ المتورع الكامل ابوزيد ربيع بن خثيم الاسدى الثورى التميمى الكوفى ✩

المتنسّك الأديب اللّغوى المفسّر المحدث الصّوفى المتعبّد المذكور أقواله فى التّفسير وغيره فى « مجمع البيان» هو الشّيخ المتقدّم الامام المتبحّر المدفون بأرض خراسان فى جوار مولانا الرّضا عليه السلام ، المعروف بين الأعاجم بخواجه ربيع هو أحد الزّهّاد الثمانية المشهورين المفصّلة أسماؤهم فى ذيل ترجمة الحسن ابن أبى الحسن البصرى، إلّا انّ ساحة جلالته بريئة عن إصابة كدورات الرّيب ، وارابة عثورات العيب ، متقدّماً فى الظّاهر على سائر أربعتهم الذين كانوا كذلك ، كما نقل عن الفضل بن شاذان الأزدى النّيسابورى انّه سئل عن الزّهّاد الثّمانية .

فقال :الرّبيع بن خثيم ، وهرم بن حيان، وأويس القرنى ، وعامر بن عبد قيس ، وكانوا مع على عليه السلام ومن أصحابه وكانوا زهّاداً أتقياء ثمّ أخذ فى الطّعن على بقيتهم بما لامزيد عليه ،وقد تقدّم الكلام عليهم جميعاً فى ذيل ترجمة الحسن البصرى ، و كان الرّبيع ورِعاً قانتاً مخبتاً ربانياً حجةً أخذ عن ابن مسعود وأبى أيّوب ، وأخذ عنه الشّعبى وإبراهيم كما عن «مختصر الذهبى» وكأن المراد بابراهيم هو إبراهيم بن أدهم المتنسّك المشهور ، وابراهيم بن محمد الفزارى العابد ، أو إبراهيم بن ميمون الصايغ الّذى قتله أبومسلم ، وقال صاحب «اكليل الرّجال» فى ترجمة بكر بن ماعز الكوفى: انّه كان من العبّاد، يروى عن الرّبيع بن خثيم ، روى عنه نسير بن ذعلوق .

---

(١) بغية الوعاة ١:٥٦٦ .

✩له ترجمة فى: البنيان الرفيع ، تهذيب التهذيب ٣:٢٤٢ حلية الاولياء ٢: ١٠٥ ،مجالس المؤمنين ١٢٧ .

و قال أيضاً في ترجمة نفس الرّجل : انّه كان من العبّاد السّبعة و ذكره شيخنا البهائي ضاعف الله بهائه في جملة ما أصدره بالفارسيّة في جواب اسؤلة السّلطان العادل الشاه عبّاس الصّفوى الموسوى الماضى أنار الله تعالى برهانه على هذه الصّورة : بعرض ميرساند كه خواجه ربيع از اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ، و بسيار مقرّب آنحضرت بود، ودر كشتن عثمان نيز دخلى داشت ، ودر وقتيكه لشكر اسلام به خراسان بجهاد كفّار آمده بود همراه بوده ، ودر آنجا فوت شد .

و از حضرت امام رضا عليه السلام منقولستكه فرمود مارا از آمدن بخراسان فايده نرسيد بغير اززيارت خواجه ربيع .انتهى .

وفي بعض ماارسل عنه عليه السلام انه قال لم يجر ّني إلى هذه النّاحية الآشوق زيارته وفي «مجالس المؤمنين» نقلاً عن ثقات تلك الدّيار انّ مولانا الرّضا عليه السلام كان يجىء إلى زيارة ذلك القبر المطهّر كثيراً منذ قدم إلى طوس المبارك ، وفي بعض مصنّفات حمد بن ابى بكر بن حمد بن نصر المستوفى صاحب كتاب نزهة القلوب وغيره انّ ربيع ابن خثيم هذا كان والياً بقزوين من قبل مولانا امير المؤمنين عليه السلام وعن تاريخ ابن اعثم الكوفى انه كان آخر من اتّصل بعلى عليه السلام من جملة ولاة أمره حين توجّهه إلى حرب صفّين ، وكان عليه السلام ينتظر وروده فورد في أربعة آلاف من عساكر أرض الرّى مكمّلين مسلّحين وبمحض وروده تحرّك الموكب المبارك المرتضوى إلى حرب معاوية الملعون وناهيك له بذلك درجةً وفضلاً .

ثمّ انّ من جملة طرائف اخبار الرّبيع برواية صاحب «الأحياء»۔ عامله الله بما يستحقه۔ انّه كان قد حفر في داره قبراً، فكان إذا وجد في قلبه قساوة دخل فيه واضطجع ومكث فيه ماشاءالله ثمّ يقول : ربِّ ارجعُونى لعلّى أعملُ صالحاً فيما تَركتُ يردّدها ثمّ يرد على نفسه يا ربيع قد رجعناك فَاعمَل. ونقل في كشكول شيخنا البهآئى رحمة الله عليه انه قيل للرّبيع بن خثيم ما نراك تغتاب أبداً ؟ فقال: لست عن نفسى راضياً فاتفرّغ لذمّ النّاس ثمّ أنشد :

لِنَفْسِی أَبكِی لَستُ أَبكِی لِغَیرِها لِنَفْسِی فِی نَفْسِی عَنِ النّاسِ شاغِلُ(۱)

وفیه أیضاً انّ من جملة کلمات الرّبیع : لو کانت الذّنوب تفوح ماجلس أحد إلی أحد (۲) ومنها انّ العجب من قوم یعملون لدار یبعدون منها کلّ یوم مرحلة ، ویترکون العمل لدار یرحلون إلیها کلّ یوم مرحلة وکان یقول ان عوفینا من شرّ ما اعطینا لم یضرنا مازوی عنّا، قال ولمّا رأت ام الرّبیع مایلقی هو من البکاء والسّهر قالت له یابنی لعلّك قتلت قتیلاً ؟ قال : نعم یا امّاه ، قالت ومن هو حتّی یطلب إلی أهله فیعفوا عنك، فوالله لو یعلمون ماأنت فیه لرحموك وعفوا عنك ، فقال یا امّاه هی نفسی (۳) هذا وقد کان قلیل الکلام جدّاً بحیث نقل عن بعض معتبرات الکتب انّه لم یتکلّم بشیء من أمور الدّنیا منذ عشرین سنة إلّا انّه قال یوماً لبعض تلامیذه هل لکم مسجد فی قریتکم .

فقال التّلمیذ نعم وقال له احیّ ابوك ام لا ثمّ انّه ندم وخاطب نفسه یاربیع قد سوّدت صحیفتك ثمّ لم یتکلّم بشیء من أمور الدّنیا الی أن قتل مولانا الحسین عليه السلام فجائه رجل وقال یاربیع قتل ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله : فلم یتکلّم ثمّ جائه ناع آخر واخبره بذلك فلم یقل شیئاً الی أن ورد علیه ثالث بالخبر، فبکی وقرأ: قل اللّهمّ فاطر السّموات والأرض عالم الغیب والشّهادة أنت تحکم بین عبادك فیما کانوا فیه یختلفون .

ثمّ لم یتکلّم بعد ذلك بشیء إلی أن مات (۴) وفی روایة صاحب الکشّاف انّه لمّا اخبر بقتله عليه السلام قالوا الان یتکلّم فمازاد علی أن قال آه ،وقد فعلوا ثمّ قرء الآیة وفی روایة انّه قال قتل من کان النّبیّ صلّى الله عليه وآله یجلسه فی حجره ویضع فاه علی فیه ، وبروایة البحار عن تفسیر الثعلبی انّه قال لرجل ممّن شهد واقعة الطّفّ :جئتم بها معلّقات یعنی

(۱) الکشکول ۱۰۰ . ابن ابی الحدید ۶۵:۹ وفیه تعیب بدل تغتاب .

(۲) الکشکول ۱۳۲ وابن ابی الحدید ۲ ۱۰۰ .

(۳) حلیة ۲ : ۱۱۴

(۴) ابن ابی الحدید ۹۳:۷ .

[stamp]

برؤس الشّهداء على اسنّة الرّماح ، فوالله لقد قتلتم صفوة لو أدركهم رسول الله ﷺ لقبّل أفواههم واجلسهم فى حجره ، ثمّ قرأ الاية وروى الشّيخ الحافظ الامام ابوسالم محمّد بن طلحة بن الحسن بن محمّد الشّافعى الحلبى المعاصر للمحقّق الحلى و مَن فى طبقته من علمآء أصحابنا رضوان الله عليهم فى كتابه الموسوم «بمطالب السّئول فى مناقب آل الرّسول ﷺ» قال نوف البكالى عرضت لى حاجة إلى أمير المؤمنين على بن أبى - طالب عليه السلام فاستتبعت إليه جندب بن زهير والرّبيع بن خثيم وابن أخيه همام بن عبادة بن خثيم وكان من أصحاب البرانس المتعبّدين فاقبلنا اليه فلقيناه حين خرج يؤمّ المسجد فافضى و نحن معه إلى نفر متديّنين قد أفاضوا فى الأحدوثات تفكّهاً وهم يلهى بعضهم بعضاً فاسرعوا إليه قياماً فسلّموا عليه فردّ التحيّة .

ثمّ قال : مَن القوم فقالوا أناس من شيعتك ياأمير المؤمنين فقال لهم خيراً ، ثمّ قال ياهؤلاء مالى لاارى فيكم سمة شيعتنا وحلية احبّتنا ، فامسك القوم حياءاً ، فاقبل عليه جندب والرّبيع فقالاله ماسمة شيعتكم ياامير المؤمنين ؟ فسكت فقال همّام وكان عابداً مجتهداً اسئلك بالّذى اكرمكم أهل البيت و خصّكم و حباكم لمّا أنبأتنا بصفة شيعتكم فقال شيعتناهم العارفون بالله ، العاملون بامر الله ، أهل الفضايل و النّاطقون بالصّواب ، مأكولهم القوت وملبسهم الاقتصاد ، ومشيهم التّواضع بخعوا لله بطاعته ، وخضعوا له بعبادته ، فمضوا غاضيّن أبصارهم عمّا حرم الله عليهم ، واقفين أسماعهم على العلم بدينهم إلى أن عدد ما يزيد على سبعين صفة من صفات المؤمن ثمّ قال أولئك شيعتنا و احبّتنا ومنّا ومعنا آهاً شوقاً اليهم فصاح همام صيحة وقع مغشيّاً عليه فحرّكوه فاذا هو قد فارق الدّنيا رحمة الله عليه فغسّل وصلّى عليه امير المؤمنين عليه السلام ونحن معه انتهى .

و هذه الرّواية من جملة طرائف الاخبار الّتى يلزم على المؤمن العارف ان لايفارقها طرفة عين وهى منقولة بطريق الشّيعة أيضاً فى أبواب الأصول من كتاب « الكافى » رفع الله درجة مؤلّفه هكذا : محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن إسماعيل ،

عن عبدالله بن داهر عن الحسن بن يحيى عن قثم بن أبي قتادة الحرّاني ، عن عبدالله بن يونس ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام قال: قام رجل يقال له: همّام ـ وكان عابداً ناسكاً مجتهداً ـ إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب فقال يا أمير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن كأنّنا ننظر إليه ؟ فقال : يا همّام المؤمن هو الكيّس الفطن، بشره في وجهه ، و حزنه في قلبه، أوسع شيء صدراً وأذلّ شيء نفساً، زاجر عن كلّ فان، حاضّ على كلّ حسن لاحقود ولاحسود ، و لاوثّاب ، ولاسبّاب ، ولاعيّاب ولامغتاب يكره الرّفعة ، و يشنأ السّمعة ،طويل الغمّ بعيد الهمّ كثير الصّمت ، وقور ، ذكور ، صبور ، شكور ، مغموم بفكره ، مسرور بفقره ، سهل الخليقة ، ليّن العريكة ، رصين الوفاء ،قليل الأذى ، لامستأفك ، ولامتهتك إن ضحك لم يخرق ، و ان غضب لم ينزق ، ضحكه تبسّم ، و استفهامه تعلّم ، ومراجعته تفهم، كثير علمه، عظيم حلمه، كثير الرّحمة لايبخل ،ولايعجل ... ، ولايبطر، ولايحيف في حكمه ، ولايجود في علمه ، نفسه أصلب من الصّلد ، ومكادحته أحلى من الشّهد، إلى أن قال عليه السلام بعد ذكره (ع) لما ينيف على مأتين كاملتين من الصّفات : إن بغي عليه صبر حتّى يكون الله الّذي ينتصر له، بُعده ممّن تباعد منه بغض ونزاهة ، و دنوّه ممّن دنا منه لين و رحمة ، ليس تباعده تكبّراً و لاعظمة ، ولادنوّه خديعة ولاخلابة، بل يقتدي بمن كان قبله من أهل الخير ، فهو إمام لمن بعده من اهل البرّ قال: فصاح همام صيحة ثمّ وقع مغشيّاً عليه ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أما والله لقد كنت أخافها عليه وقال: هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها، فقال له قائل: فما بالك يا أمير المؤمنين ؟ فقال: إن لكلّ أجلاً لن يعدوه وسبباً لايجاوزه، فمهلا لاتعد فانّما نفث على لسانك شيطان (١) هذا وقد تعرّض لشرح هذا الحديث الشّريف، في رسالة مفردة لايخرج عن عهدة تعريفها التوصيف، مولانا العارف الكاشف المؤيّد من عندالله المولى محمدتقي المجلسي الاصفهاني مضافاً إلى سائر ماعلّقه عليه شرّاح كتاب «الكافي» وتراجمة كتب الأخبار رضوان الله عليهم أجمعين واما كيفيّة وفاة الرّجل ففي بعض المواضع المعتبرة

(١) الكافي ٢: ٢٢٦ ـ ٢٣٠ .

قيل : بينما ربيع بن خثيم جالس على باب داره ، إذجائه حجر فصك وجهه فسجد فجعل يمسح الدّم عن جبهته ويقول لقدوُعِظت ياربيع ! فقام و دخل داره ولم يخرج حتّى أخرجت جنازته (١) وذلك فى حدود سنة ثلث وستّين من الهجرة المقدسة كما فى «إكليل المنهج» وعن « مختصر الذّهبى» المقدّم إليه الاشارة انّه مات قبل السّبعين و مرقده المطهّر إلى هذه الأوان معروف يزار من البعيد وعليه بناء عال وهو على رأس فرسخ لااقلّ من مشهد مولانا الرضا عليه السلام بناحية طوس .

وذكر الشّيخ أبوالقاسم القشيرى فى رسالته إلى الصّوفيّة انّه لمامات الربيع بن خثيم قالت بُنيّة لابيها: الأسطوانة الّتى كانت فى دارجارنا اين ذهبت ؟ فقال: انّه كان جارنا الصّالح يقوم من أوّل اللّيل إلى آخره فتوهّمت البنيّة انه كان سارية .

لانّها كانت لاتصعد السّطح إلّا باللّيل . وممّا يعلم هنا انّ هذا الرّجل غير الرّبيع بن خثيم المتّفق ذكره بهذا العنوان فى أبواب حكم طواف المريض من كتاب تهذيب الحديث راوياً عن مولانا الصّادق عليه السلام يقيناً وكذا هو غير الرّبيع بن خراش الزّاهد بالكوفة المعدودة وفاته فى تاريخ «اخبار البشر» من وقايع سنة إحدى ومأة وحيث أمكن ان يحتمل فى الأوّل منهما كونه من أحفاد هذا الرّجل فليس يحتمل أن يصحّح ذلك بوجه فى الاخير ولاينبّئك مثل خبير .

٣٠٢

المولى العالم والشيخ المرشد الكامل والقطب الواقف الانسى و الانس العارف القدسى رضى الدين رجب بن محمد بن رجب المعروف بالحافظ البرسى ☆

سكن حلّة المحروسة وأصله من قرية برس الواقعة بينها وبين الكوفة كما فى «القاموس» وضبطه بضمّ الباء الموحّدة واسكان الرّاء والسّين المهملة ، وهى قرية

(١) ابن ابى الحديد ١٠: ٤١ مع تغيير يسير .

☆ له ترجمة فى: اعيان الشيعة ٣١: ١٩٣ ، امل الامل ٢: ١١٧، رياض العلماء ـ خ ـ الكنى ٢: ١٦٦ .

معروفة بالعراق كماذكره فى «مجمع البحرين» فى ذيل قوله فى الخبر «احلى من ماء برس «إلى أن قال: ويريد بمائها ، ماء الفرات ،لأنها واقعة على شفيره ، أوهو من موضع يكون بين البلدتين المذكورتين .

وضبطه بكسر الباء الموحّدة كمافى شرح المولى خليل القزوينى على «الكافى» ، و يظهر من « القاموس » أيضاً لامن بلدة بروساء التى يقال لها فى هذه الأزمان برسة وهى من كبار مدن الرّوم القريبة العهد من التنصّر لمخالفته القياس فى النّسبة إلى مثل هذه اللّفظة يقيناً بالواو ، مضافاً إلى مباينته للاعتبار الصّحيح ، وكان رحمة الله عليه من علماء أواخر المأة الثّامنة ، أم أوائل مأة بعدها معاصراً لأمثال صاحب المطول ، والسيّد الشّريف ، من علماء العامّة ، ولاشباه الشّيخ مقداد السيّورى وابن المتوّج البحرانى من فقهآء أصحابنا المعروفين .

ومن جملة ماذكره صاحب «رياض العلمآء» فى ترجمته انّه البرسى مولداً والحلّى محتداً الفقيه المحدّث الصّوفى المعروف ، صاحب كتاب «مشارق الانوار » المشهور وغيره من المصنّفات الكثيرة ، على مايظهر من نقل الكفعمى عنها ،ومنها كتاب «مشارق الامان ولباب حقايق الايمان» قدرأيته بمازندران وغيرها وهو غير «مشارق الانوار» المذكور واخصر منه ، وتاريخ تأليفه سنة إحدى وثمانمأة .

وله أيضاً صورة زيارة معروفة طويلة الذّيل لسيّدنا اميرالمؤمنين عليه السلام فى نهاية اللّطف والفصاحة ورسالة «اللّمعة» كشف فيها أسرار الأسماء والصّفات والحروف والآيات ومايناسبها من الدّعوات ، أويقاربها من الكلمات رتّبها على ترتيب الساعات وتعاقب الاوقات ، فى اللّيالى والايّام ، لإختلاف الأمور والاحكام ، وكتاب «الدّرّ الثّمين » فى ذكر خمسمأة آية نزلت فى شأن أميرالمؤمنين عليه السلام و كتاب «لوامع أنوار التّمجيد و جوامع أسرار التّوحيد » و رسالة فى « تفسير سورة الاخلاص» ورسالة أخرى فى كيفيّة « إنشاء التّوحيد و الصّلوات على النّبىّ وآله» مختصرة .

وكتاب آخر فى بيان مواليدهم وفضايلهم وآخر فى «فضايل على عليه السلام » وهو أيضاً

غير «المشارق» ظاهراً .

وقال الاستاد الاستناد ايّده الله تعالى فى مقدّمة كتاب «بحار الانوار» عند عدّه كتب الشّرايع والأخبار المنقولة عنها فيه، وكتاب «مشارق الانوار» وكتاب «الالفين» للحافظ رجب البرسى ولا اعتمد على ما يتفرّد بنقله لاشتمال كتابيه على مايوهم الخبط والخلط والارتفاع والمحتمل عندى كون لفظ الحافظ تخلّصاً له لا بمعانيه المعروفة عند أهل القرائة والحديث والتّجويد .

وقال الشّيخ المعاصر فى « أمل الامل » الشّيخ رجب الحافظ البرسى كان فاضلاً محدّثاً شاعراً منشياً أديباً له كتاب «مشارق أنوار اليقين فى حقايق أسرار أمير المؤمنين عليه السلام » ورسائل فى «التوحيد» وغيره وفى كتابه إفراط وربما نسب إلى الغلوّ وأورد لنفسه فيه أشعاراً جيّدة وذكر فيه انّ بين ولادة المهدى عليه السلام وبين تاليف ذلك الكتاب خمسمأة و ثمانية عشر سنة ومن شعره المذكور فيه قوله :

فَرضى وَنَفلي وَحَديثى أنتم و كُلّ كُلّى منكُمُ وعَنكم
أنتم عِندَ الصّلاة قِبلَتى إذا وَقَفتُ عِندكم أيّمم
خيالُكُم نَصبٌ لعينى أبداً وَحُبّكُم في خاطرى مخيّمٌ
ياسادَتى وَ قادَتى أعتابكم بجَفن عَينى لثراها ألثمُ
وقفاً على حَديثكم وَمَدحِكم جَعلتُ عمرى فاقبلوه وارحَموا
مَنّوا عَلَى الحافِظِ مِن فضلكُم وَاستَنقذوهُ فِي غَدٍ وَ أنعمُوا

وقوله :

أيّها اللائمُ دَعنَى وَاستَمع مِنْ وَصفِ حالِي
اَنَا عَبدٌ لِعَليّ المُرتَضى مَولَى المَوالِي
كُلّما ازدَدتُ مَديحاً فِيهِ قالُوا لاتغالِ
وَإذا أبصَرتُ فِى الحَقّ يَقيناً لاأبالِي
آيةَالله التّى فِى وَصفِها القَولَ حَلالِي
كَمْ إلى كَمْ ايّها العاذِل أكثَرتَ جِدالِي

يا عَذولي فِي غَرامِي خَلِّنِي عَنكَ وَ حالِي
رُحْ إذا ما كُنتَ تَأبى وَاطّرِحْني وَ ضَلالِي
إنّ حُبّي لِعَلِيِّ الْمُرتَضى عَينُ الكَمالِ
وَهُوَ زادِي فِي مَعادِي وَمَعاذِي فِي مآلِي
وَبِهِ أُكمِلَتْ دِينِي وَبِهِ خَتمُ مَقالِي

انتهى ماذكره صاحب «الرّياض».

ومن جملة أشعاره الفاخرة أيضاً في مدح سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام بنقل السيّد نعمة الله الجزائري قدّس سرّه :

ألعقلُ نورٌ وَ أنتَ معناه وَ الكون سرٌّ وَ أنتَ مَبداه
وَ الْخَلقُ فِي جَمْعِهِم إذا جَمَعُوا الكُلّ عَبدٌ وَ أنتَ مَولاهُ
أنتَ الوليُّ الّذي مَناقِبُهُ مَا لِعَلاها فِي الخَلقِ أشباهُ
يا آيةَ الله فِي العِبادِ وَ يا سِرّ الّذي لا إلهَ إلّا هُوَ !
فَقالَ قَومٌ بِأنّهُ بَشَرٌ وَقالَ قَومٌ : لا بَل هُوَ الله
يا صاحِبَ الحَشرِ وَالمَعادِ وَ مَن مَولاهُ حُكمُ العِبادِ وَلّاهُ
يا قاسِمَ النّارِ وَالجِنانِ غَداً أنتَ مَلاذُ الرّاجِي وَ مَنجاهُ
كَيفَ يَخافُ البِرسيُّ حَرّ لَظَى وَ أنتَ عِندَ الحِسابِ غَوثاهُ
لا يَختَشِي النّارَ عَبدُ حَيدَرةٍ إذ لَيسَ فِي النّارِ مَن تَولّاهُ

وأقول بل أمر الرّجل في تشييده لدعائم المرتفعين ، وتجديده لمراسم المبتدعين وخروجه عن دائرة ظواهر الشّريعة المحكمة أصولها بالفروع ، وعروجه على قواعد الغالين والمفوّضة الملتزم وصولها الى غير المشروع ، و التزامه لتخطئة كبراء أهل الملّة والدّين ، وتزكية من يخالف طريقة الفقهآء و المجتهدين ، و فتحه بكلماته الخطابيّة التي تشبه مقالات المغيريّة والخطّابيّة ، ابواب المسامحة في امور التّكاليف العظيمة على وجوه العوام الذين هم أضلّ من الانعام ، و اعتقاده لعدم مؤاخذة أحد من

احبّة أهل البيت المعصومين عليهم السلام، شيء من الجرائم والاثام وبنائه المذهب على التأويلات الهوائية الفاسدة من غير دليل مع ان أوّل مراتب الالحاد كما استفاضت عليه الكلمة فتح باب التأويل ممّا ليس لأحد من المتدرّبين لكلماته عليه نقاب، ولا لأحد من المتأملين في تصنيفاته موضع تأمّل وارتياب.

إلا انّه سامحه الله تبارك وتعالى فيما أفاد، لما كان أوّل من جلب قلبه إلى تمشية هذا المراد، وسلب لبّه على محبّة أهل بيت نبيّه الامجاد، ولم يكن من المقلّدة الّذين هم يمشون على اثر ما يسمعونه، ويقبلون من المشايخ كلّما يدعونه، ولا يستكشفون عن حقيقة ما يشرعونه، ويكونون بمنزلة عبدة الأصنام الّذين اتبعوا أسلافهم المستقبلين إليها في عبادتهم من غير بصيرة لهم، بان ذلك العمل من اولئك انّما كان لتذكّر عبادات من كان على صور تلك الأصنام من قدمائهم المتعبّدين كما ورد عليه نص المعصوم عليه السلام فمن المحتمل الرّاجح اذن في نظر من تأمّل أن يكون هو النّاجي المهدى الى سبيل المعرفة بحقوق أهل البيت عليهم السلام ومقلّدوه مقلّدون بسلاسل النّقمة على كلّ ما لهجوا به عليه في حقّ اولئك من كيت وكيت.

وان احتمل ان يكون بروز نائرة هذه الفتنة النّائمة من لدن تعرّض راوي التّفسير المنسوب الى الإمام عليه السلام لوضع ذلك من البدو إلى الختام على حسب المرام أو من زمن شيوع تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي، أو موقوع تفصيل فارس بن حاتم القزويني الصّوفي على ايدي الانام، بل من آونة انتشار المفضّل بن عمر وجابر بن يزيد الجعفيّين بين هذه الطّائفة وتدوين طائفة منها في «بصائر الصّفّار» و«مجالس الشّيخ» و«كشف الغمّة» و «خرائج الرّاوندي» و«فضائل شاذان» ووالده وسائر كتب المناقب و الفضائل العربيّة والفارسيّة وتفاسير المرتفعين والأخباريّة.

وان يكون اوّل من تكلّم بهذه الخطابيات المنطبعة في قلوب العوام بالنّسبة إلى أهل البيت عليهم السلام أيضاً هم امثال اولئك أو من كان من نظائر أبي الحسين بن

البطريق الأسدى فى كتاب عمدته وخصائصه والسيّد الرّضى ورضى الدّين بن طاوس و بعض فضلاء البحرين وقم المطهّر فى جملة من كتبهم ثمّ ان يكون كلّ من جاء على إثر هذا المذهب واشرب فى قلوبهم الملائمة لهذا المشرب زادفى الطّنبور نغمة و هتك عصمة ورفع وقعاً وأبدع وضعاً وجمع جمعاً وأسمع سمعاً و أراق عاراً و أظهر شناراً وردّ على فقيه من فقهاء الشيعة وهدّ سدّا من سنون الشّريعة إلى أن انتهت النّوبة إلى هذا الرّجل فكتب فى ذلك كتاباً و فتح أبواباً و كشف نقاباً وخلّه، أصحاباً فسمّى اتباعهم المقلّدة له فى ذلك بالكشفية . لزعمهم الاطّلاع على الأساريـر المخفيّة ، ثمّ اتباع اتباعهم الّذين آلت معاملة التّأويل إليهم فى هذه الأواخر .

وهم فى الحقيقة اعمهون بكثير من غلاة زمن الصّدوقين فى قم الّذين كانوا ينسبون الفقهاء الاجلّة إلى التّقصير بسمة الشّيخيّة والپشت سرية ، من اللّغات الفارسيّة لنسبتهم إلى الشّيخ أحمد ابن زين الدّين الأحسائى المتقدّم ذكره و ترجمته ، وكان هو يصلّى الجماعة بقومه خلف الحضرة المقدّسة الحسينيّة فى الحائر الشّريف ، بخلاف المنكرين على طـريقته مـن فقهاء تلك البقعة المباركة ، فانّهم كـانوا يصلّونها من قبل رأس الإمام عليه السلام ولهذا يسمّون عند أولئك بالبالاسريّة .

ولا يذهب عليك غبّ ماذكرته لك كلّه انّ منزلة ذلك الشّيخ المقدّم من هذه المقلّدة الغاوية المغوية، انّما هى منزلة العلوج الثلاثة الّذين ادّعوا النصرانيّة وأفسدوها باظهارهم البدع الثلاث من بعد أن عرج بنبيّهم المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، كيف لاوقد ارتفع بهذه المقلّدة المتمرّدة ، والله الامان فى هذه الازمان ، و وهنت بقوّتهم اركان الشّريعة والايمان ، بل حداهم خذلان الله ، وضعف سلسلة العلمآء ، إلى أن ادّعوا البابيّة والنّيابة الخاصّة عن مولانا الحجّة صاحب العصر والزّمان عليه السلام ، وظهر فيهم من أظهر التّحدّى فيما اتى به من الكلمات الملحونة على اهل البيان، ووسم أقاويله الكاذبة ومزخرفاته الباطلة ـ والعياذ بالله تبارك وتعالى ـ بوسمة الصّحيفة والقرآن، بل لم-

يكتف بكلّ ذلك حتّى انّه طالب المجتهدين الأجلّة بأن يتعرّضوا لمثل هذا الاتيان و يظهروا من نظاير ذلك التّبيان ، و يبارزوا معه ميدان المبارزة لدى جماعة الاجامرة والنّسوان .

مع ان على كلّ ما انتحله من الباطل، ام أولعه من الفاسد العاطل ، وصمة من وصمات الملعنة ، والخروج عن الإسلام إلى دين جديد ، مضافاً الى ما انكشفت من تعوّمه وسفهه عن الحقّ لمن كان له قلب اوالقى السّمع وهو شهيد وما انحسر عنه من أكاذيبه الواضحة فيما أخبر به من ظهور نور الحقّ في ما سلف عنّا من قرب هذا الزّمان ، ثمّ اعتذر عنه لما ان ظهر كذبه الصّريح بامكان وقوع البدا فيما أوحى إليه من جهة الشّيطان.

ونحن فقد بذلنا الجهد حسب الوسع والطّاقة بمعونة صاحب الشّريعة في إطفاء نائرته وإخفاء دائرته ، وتفضيح اتباعه الفجرة الملاعين ، وتضييع أشياعه الكفرة بالأدلّة والبراهين ، إلى أن أعلنت والحمدلله كلمة الحق عليه وعلى أتباعه ودارت عليهم دائرة السّوء الّتي لاتدع إن شاء الله تعالى شيئًا من شعبه وافراعه وصار من رهائن بعض القلاع القاصية عن المسلمين بامر سلطانهم المسخّر له وجوه الممالك الواسعة من الطّول و العرض ، فصدق عليه : « و امّا الزّبد فيذهب جفاء وامّا ما ينفع النّاس فيمكث في الارض » .

ثمّ قتل في بلدة تبريز المحروسة مع رجل آخر من اتباعه بهجوم صف من الجند المؤيّد عليهما بتفنجاتهم العادية بل القيت جثّته الخبيثة عند الكلاب العاوية فأكلن السّمكة حتّى رأسها ولم يخفن في ذلك بأسها، ومع هذا كلّه بقي جماعة من بعده يفسدون في الأرض ويعدّون في عدّة ، وينتظرون الفرصة ، لزمان الاضلال ، وظهور فتنة الدّجال، مثل جماعة انتظروا ظهور الحلاّج من بعد صلبه وحرقه ، وانتشار رماده في دجلة بغداد والله لايحبّ الفساد .

و انّما ارخيت عنان القلم إلى الإشارة بشيء من مطاعن هذا الرجل السّفيه ، و

المفتضح بكلّ مافيه ،مع انّه لم يكن بقابل على حسب الظّاهر لمثل هذا الاظهار أو الأنكار عليه بهذا الاصرار لئلاّ يغترّ بنظائره بعدذلك أولوا الجهالة في الدّين ، ولا يخدع أحد بغرور امثال اولئك الملحدين، ويكون على بصيرة من فتن آخر الزّمان، ولا يدع مطالعة الاحاديث المخبرة عن خروج كثير من المدّعين بالباطل قبل ظهور خليفة الرّحمان. عليه سلام الله الملك المنّان .

وكذا الأحاديث الحاثّة على إظهار البرائة من المفوّضة والغلاة ، وأنّهم أشدّ من النّواصب الكفرة على الائمة الهداة ، ولا يكونوا بمنزلة همج رعاع يميلون مع كلّ ريح ويسيلون مع كلّ قيح ، مضافا إلى ماورد عنهم عليهم السّلام من الحثّ على العمل بالأركان ، بحسب الامكان ، و ترك الاتّكال في النّجاة من النّيران ، على الاقرار باللّسان ، والاعتقاد بالجنان ، مثل مانقله صاحب كتاب «الكافي» بالسّند الصّحيح عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام انه قال : ياجابر أيكتفي من ينتحل التشيّع أن يقول بحبّنا أهل البيت عليهم السلام ،والله ماشيعتنا إلاّ من اتّقى الله وأطاعه ، فاتقوا الله [الى ان قال] وأعملوا لماعند الله ،ليس بين الله وبين أحد قرابة ،أحبّ العباد إلى الله عزّوجلّ أتقاهم وأعملهم بطاعته ، ياجابر والله مايتقرّب إلى الله تبارك و تعالى ، إلاّ بالطّاعة مامعنا براءة من النّار ولا لأحد على الله من حجّة،من كان لله مطيعاً فهو لنا ولي ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدوّ ، وماتنال ولايتنا إلاّ بالعمل والورع (١) .

و قال رجل للصّادق عليه السلام انّ قوماً من شيعتكم يعملون بالمعاصي و يقولون نرجو ، (٢) فقال:كذبوا ليسوا من شيعتنا ، كلّ من رجا شيئا عمل له، فوالله ماشيعتنا منكم إلاّ من اتّقى الله.هذا.و أناأرجو من الله تبارك وتعالى أن يأجرني على هذا الرّقم القليل بالقلم الكليل ، ويثبّتنا وسائر الشيعة الاماميّة على سواء السّبيل .

---

(١) الكافي ٢:٧٤ (٢) الكافي٢:٦٨ وذيله فلايزالون كذلك حتى يأتيهم الموت فقال : هؤلاء قوم يترجحون في الاماني كذبوا . ليسوا براجين ان من رجاشيئاً طلبه،ومن خاف من شيء هرب منه .

ثمّ لیعلم انّ من جملة من تعرّض لشرح مشارق البرسی ، علی حسب استعداده الغیر الوفی بحقّ مرادالمصنّف ، هو بعض فضلاء سبزوار المحروسة المعروف بالحسن الخطیب القاری المقیم بالمشهد المقدّس الرّضوی علی مشرّفها السّلام ، وهو شرح مبسوط ینیف علی ثلاثین ألف بیت فی الظّاهر موشّح بأشعار هذا الشّارح أیضاً فی مقاماته المناسبة ، وکان قدکتبه بامر السّلطان شاهسلیمان الصّفوی الموسوی إلّا انّه فارسی ، وقدأسقط من أوائله أیضاً شرح أسرار الاعداد والحروف الّتی هی اصول قواعد هذا الفنّ فی الحقیقة لقصوره عن القیام بحقّ ذلك علی الظّاهر .

وله أیضاً رسالة قدجمع فیها الخطب العربیّة والفارسیّة، وشرح علی روایة حدوث الأسماء المرویّة فی الکافی وغیرذلك ، ولم اتحقّق إلی الآن تاریخ وفاته ولاتاریخ وفات الماتن المحقّق ، إلّا ان مرقده المطهّر فی قصبة أردستان الّتی هی علی مراحل من اصبهان فی وسط بستان یکون هنالك کماذکرهلی بعض الثّقات والله العالم .

٣٠٣

الشیخ ابوالحسن رزین بن معاویة بن عمار العبدری امام الحرمین السرقسطی٭

نسبته الی سرقسط بفتح السّین الاوّل والرّاء وسکون القاف وضمّ السین المهملة الاخیرة والطّاء الاولی وهی بلدة من بلاد اندلس المتقدّم الی فهرستها الارشارة فی باب الاحمدین وله کتاب الجمع بین الصّحاح السّتة اعنی موطأ مالك بن انس الاصبحی، و صحیحی مسلم والبخاری ، وکتاب السّنن لابی داود السّجستانی ،و صحیح التّرمذی والنّسخة الکبیرة من صحیح النّسائی ولم اتحقّق فی هذاالزّمان نوادر خبرمنه .

نعم نقل عن صاحب جامع الاصول انه قال فی ذیل ترجمة حدیث ابی هریرة المشهور انّ الله عزّوجلّ یبعث لهذه الامّة علی رأس کلّ ماة سنة من یجدّد لهادینها و بعد عدّه

٭ رزین بن معاویة بن عمار العبدری الحافظ السرقسطی المالکی امام الحرمین توفی فی ٥٢٤ له تجریدا لصحاح الستة فی الحدیث ۔هدیة العارفین ١:٣٦٧ شذرات ٤ :١٠٦

المروجين على رأس اربعة منها وفى الخامسة من الفقهآء الامام ابوحامد الغزالى، من المحدّثين العبدرى، ومن القراء القلانسى، وهؤلاء كانوا من المشهورين فى الامّة .

٣٠٤

الشيخ الفاضل المعروف بالشارح الرضى الامام المشهور ✿

صاحب شرح الكافية لابن الحاجب الذى لم يؤلف عليها -بل ولافى غالب كتب النّحو- مثلها جمعاً وتحقيقاً و حسن تعليل. وقد أكبّ النّاس عليه ، وتداولوه واعتمده شيوخ هذا العصر فمَن قبلهم ، فى مصنّفاتهم ودروسهم، وله فيه ابحاث كثيرة مع النّحاة واختيارات جمّة ، ومذاهب ينفرد بها، ولقبه نجم الائمّة ، ولم اقف على اسمه ، ولا على شىء من ترجمته إلّا انّه فرغ من تأليف هذا الشّرح سنة ثلاث وثمانين وستمأة .

و اخبرنى صاحبنا المؤرخ شمس الدّين بن عزم بمكّة ، أنّ وفاته سنة أربع و ثمانين اوست وثمانين- الشكّ منّى (١)- وله شرح الشّافية كذا فى طبقات النحاة ، والعجب من الحافظ السّيوطى، المعروف بالتتبع والمهارة، كيف لم يزد فى ترجمة مثل هذا الأسد الضّرغام والعهد القمقام ، والحبر التّمام ، والبحر الطّمطام، على ماذكره فى هذا المقام، إلّا أن يعتذر عن الاهمال فى حقّه ، والمسامحة فى امره، بكونه من الشّيعة الاماميّة والعلمآء الدينيّة الاثنى عشريّة ، وبالجملة فهو أحد نوادر الدّهر وأعاجيب الزّمان ، الّذى بـه افتخار العجم على العرب ، ومباهاة الشّيعة على سائر فرق الاسلام .

وكان اسمه الشّريف رضى الدّين محمّد بن الحسن الاسترابادى ، نسبة إلى بلدة استراباد الّتى هى مدينة كبيرة بارض طبرستان واقعة بين الرّى وخراسان، وقد خرج منها جمع كثير من علمائنا الأعيان ،وكان قد توطّن هذا الشّيخ الجليل بارض النّجف الاشرف على مشرّفها السّلام ، وصنّف شرحه المشهور على الكافية أيضاً فى تلك البقعة المباركة ، وذكر فى خطبته اللّطيفة انّ كلّما وجد فيه من شىء لطيف ، وتحقيق شريف

✿ له ترجمة فى : بغية الوعاة ١: ٥٦٧ ، خزانة الادب ١: ٢٨، مفتاح السعادة ١: ١٨٣.

(١) بغية الوعاة ١: ٥٦٧ .

فهو من بركات تلك الحضرة المقدّسة ، وإفاضات حضرة سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام و هـو شرح لطيف ، و كتاب طريف فاق جميع مصنّفات الفريقين فـي الاشتمال على التّحقيق و التدقيق و اعمال الفكر العميق وينيف على ثلاثين ألف بيت، والفضل ماشهدت به الاعداء.

إلاان ّ ملاحة عبارات القوم ، وجودة سليقتهم في التصنيف والتاليف ، أمر آخر كما لايخفى على مـَن طالع مثل تصريح خالد الازهرى ،و شرح الجامي وشرح تسهيل الدماميني و حاشية تقي الدّين الشّمني على المغنى، فضلا عن المغنى ،وسائر مصنّفات ابن المالك وأمثال ذلك.

وله أيضاً شرح لطيف على شافية الصّرف ، ومقدّمة الخطّ في مجلّدة تربو على عشرة ألف بيت تخميناً ، عندنا منه نسخة صحّحها الفاضل الهندى بنفسه النّفيس ،و أظهر على ظهرها البشاشة التّامّة على تملكها ،والعثور عليها، فقال الحمدلله الّذى أطلع هذا النّجم الزّاهر بل البدر الباهر في اقليم ملكى البائر .وقال في موضع آخر :
كتاب « شرح الشّافية » للشّيخ الرّضى المرضيّ نجم الملّة والحقّ و الحقيقة والدّين الاسترابادى ، الّذى درر كلامه أسنى من نجوم السّماء وتعاطيها أسهل مـن تعاطى لآلى الماء ، اذا فاه بشىء اهتزت له الطّباع ، واذا احدث بحديث اقرط الاسماع بالاستماع ، هو الّذى بين الائمّة ملك مطاع ،للمؤالف والمخالف في جميع الاراضى والبقاع ، الا انّ ركون الطّلبة إليه بمنزلة ركونهم بعد النّحو إلى علم التّصريف، كما ذكره بعض الأعاظم ويظهر أيضاً وجهه لمن طالع كلاّ من شرحيه بتمام الدّقّة فلاتغفل .

وله ايضاً شرح قصائد ابن الحديد السّبع المشهورات ، في فضائل مولانا امير ـ المؤمنين وغيرذلك ، كماذكره صاحب الأمل بعد التّرجمة له بعنوان الشّيخ رضى ـ الدّين محمد بن الحسن الاسترابادى ،والثّناء عليه بكونه فاضلاً عالماً محقّقاً مدقّقاً

له كتب إلى أن قال: ووفاته سنة ست وثمانين وستمأة على ماذكره القاضي نورالله في مجالس المؤمنين ، وسوف يأتي في ترجمة السيّدالشّريف انشاءالله انه اوّل من لقب هذا الشيخ بنجم الائمّة ، ثمّ تبعه عليه عامّة من تأخّر عنه ، ثمّ سوف تأتي ترجمة سميّه ونقيبه المشتهر بالآقارضي الدّين القزويني صاحب كتاب «لسان الخواص» وغيره في أواخر القسم الاوّل من باب المحامدة من هذا الكتاب انشاءالله العزيز الوهّاب .

وامّا لقب الرّضيّ النّحوي ، فهو لرجلين آخرين أيضاً كماذكره صاحب كتاب البغية في خاتمته: احدهما **محمد بن علي بن يوسف العلامة** الملقّب برضي الدّين ابوعبدالله الانصاري الشاطبي اللغوي و هوغير الشّاطبي المقرى الآتي ترجمته في باب القاف إنشاءالله ، وكان هذاالرّجل كماعن تاريخ الذّهبي ،إمام عصره في اللّغة ، تصدّر بالقاهرة ، فاخذعنه النّاس ، روى عن ابي الحسن بن المقيّر ،والبهاء بن الجميزي،وروى عنه أبوحيّان المشهور والقطب الحلبي و آخرون ، وكان يقول : أعرف اللّغة على قسمين ، قسم أعرف معناها وشاهدها،و قسم اعرف كانّي انطق بها فقط ، وله حواش على الصّحاح. مات بالقاهرة سنة اربع وثمانين وستمأة ورثاه ابوحيّان بقوله :

راحَ الرّضيُّ إلى رَوح وريحانِ   فَليَهنِه أن غدَا جاراً لِرضوانِ
وافَى الجِنانَ فَوافاها مزخرفةً   يحفها الأهلُ عن حورٍ و وِلدانِ

ورثاه السّراج الورّاق بقصيدة اوّلها :

سَقَى لَحَداً بِهاقبرُ الرّضيّ   حَياالوَسمِيّ يُردَفُ بالوَليّ
فَقَد تَرَكَ الغَريبَ غريبَ دارٍ   وَ أذكرهُ بِفَقد الأصمَعِي
وَ أحكمَ مُحكَمٌ بلجام حزنٍ   لِفقد الفارسِ البَطَلِ الكَميّ
وَلما اعتَلّ قالُوا اعتَلّ أيضاً   لِشكواه صِحاحُ الجَوهَرِيّ
وَجارَى كُلُّ عَينَ قَدْ بكَتهُ   كِتابُ العَينِ بالدّمع الرّوِيّ
لشَيخ السّبعِ أبينُ ماوواه   وَصالَ كَصُولَةِ السّبُعِ الجَرِيّ
فَحزنُ الشاطبيّة لَيسَ يَخفَى   مِنَ العُنوانِ عَن فَهمِ الغَبِيّ

وَفِي عِلْمِ الْحَدِيثِ لَهُ اجْتِهَادٌ بِهِ يَتْلُو اجْتِهَادُ الْبَيْهَقِيِّ
وَفِي الْأَنْسَابِ لَايَخْفَى عَلَيْهِ دعاءٌ مِنْ صَحِيحٍ أَوْدَعِيٍّ
لَوْأَدْرَكَ عَصْرَهُ الْكَلْبِيُّ وَلَّى وَهَرْوَلَ خوف ليث هِزَبْرِيٍّ(١)

و الآخر **ابو بكر بن عمر بن على بن سالم الامام رضى الدين القسطنطينى** النّحوى الشّافعى وكان قد نشأ بالقدس ، وأخذ العربيّة عن ابن معط وابن الحاجب و تزوّج ابنة معط وكان لهمعرفة تامّة بالفقه و مشاركة فى الحديث ، سمع منه جماعة كثيرة ، واضرّ بآخر عمره ، ومات سنة خمس وتسعين وستّمأة كما عن الصّلاح الصّفدى و اخذ عنه ايضاً ابوحيّان المشار اليه قبل ، و مدحه بقصيدة طويلة ، كما ذكره صاحب البغية ، واقول: وقد يطلق الرّضى أيضاً فى كتب العربيّة على **الحسن بن محمد ابن الحسن بن حيدر الصاغانى** او الصّغانى الحنفى ، وهو الذى تقدّم ذكره فى باب الحسن ، وكذا على الإمام العلاّمة ابى البقاء محمد بن ابراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن الذى تقدّم ذكره فى ترجمة ابن المنلا مصنّف شرح المغنى ويعبر عنه فيه كثيراً بشيخنا الرّضى وصاحب القطعة فليراجع .

---

(١) بغية الوعاة ١:١٩٢ ،

باب ما اوله الزاى المعجمة

من اسماء فقهاء اصحابنا المتورعين

۳۰۵

المولى محمد زمان بن مولى كلبعلى التبريزى

كان من اجلاء تلامذة سمينا العلامة المجلسى والاقا حسين الخوانسارى و الشّيخ جعفر القاضى رحمهم الله قاطناً ببلدة اصبهان صاحب تصانيف عديدة منها شرحه على زبدة الاصول وكتابه المسمّى بالجنته فى الفوائد المتفرّقات وكتابه الاخر الموسوم بفرائد فى احوال المدارس و المساجد كتبه ايّام نزوله فى مدرسة الشّيخ لطف الله الواقعة فى شرقى ميدان شاهد ارالسّلطنة اصفهان وكان قد فوّض اليه النّظر فى امر المدرسة المذكورة ايضاً فى ذلك الزّمان من قبل السّلطان .

وقد بالغ فى كتابه الموصوف فى الثّناء على تلك المدرسة المباركة واشار فيه الى نبذة من بركاتها المجرّبة وميامن تأثيراتها اللّطيفة فى حق الطّلبة وذكر انّ من جملة من استسعد بالتّرقيات الكاملة من الفضايل والعلوم فى ذلك المكان المتبرّك الموسوم هو مولانا المحقّق الخوانسارى السّابق اليه الاشارة بالتّعظيم و مولانا شمس الدّين الجيلانى الحكيم صاحب الحاشية على شرح حكمة العين وعلى حاشية الخفرى على حاشية القديم وغير ذلك ومولانا الحسن الجيلانى السّابق اليه التّنبيه فى ترجمة ولده

الفقیه النّبیه الاقاحسین الذی هوخال جدّنا الامجد الآنفذکره فی باب الجیم وقال فی حقه لم یکن له نظیر فی عصره فی الفضیلة والتقوی ثمّ قال ومنهم زبدة اهل السداد الملاّمراد التّفریشی صاحب حاشیة الفقیه والمختلف وغیرذلك من المصنّفات ومنهم السیّد الجلیل الامیرسیّد حسین العاملی صاحب التّصانیف الجلیلة مثل رسالة الجمعة وغیرها والمولی علیقلی الخلخالی الادیب الماهر و زبدة المحقّقین واسوة السّالکین المولی رجبعلی التّبریزی و تلمیذه الامیر قوام الدّین الطّهرانی صاحب کتاب عین الحکمة .

وعمدة الزّهاد المولی موسی الطّبسی و ولده العزیز الحاج محمّد مؤمن صاحب کتاب مناهج العرفان قلت و هو من اجلاّء عرفاء المتأخّرین وکتابه المذکور ایضاً کتاب کبیر فی مجلدتین لم یصنّف فی مراتب التصوف و طریقة ارباب السلوك مثله و عندنا منه نسخة قدننقل منها فی هذا الکتاب قال والامیر اسماعیل الحسینی الخاتون آبادی صاحب التّکیة المعروفة المدفون بهافی قوادم مقبرة تخت فولاد اصبهان و ولده العلاّمة رئیس فضلاء الزّمان امیرمحمدباقر سلّمه الله ومنزلی الان فی حجرته الباهرة ومنهم المولی محمّد صالح الاسترابادی والمولی حلبی الموصلی و المولی محمّدحسین البروجردی والمولی سعدی الرّشتی والمولی محمّدعلی الطّهرانی ولواردت عدّاسماء الفضلاء الذین کانوافی تلك المدرسة المبارکة لطال الکلام اقول ومن جملة اولیٰء الفضلاء ایضاً کماحکاه لناسلفنا الصّالحون هوالفاضل المحقّق المتکلّم الحکیم الفقیه البارع الادیب المولی ابوالقاسم بن محمّد ربیع الجرفادقانی صاحب المصنّفات الکثیرة فی الحکمة والکلام والفقه والاصول والحواشی و التعلیقات اللّطیفة علی کثیر من کتب المعقول والمنقول وعندنا بخطّه الحسن الشّریف شرح القوشجی علی التّجرید محشّی بتعلیقاته اللّطیفة التی کتبهاعلیه بخطّه الشّریف من اوّله الی آخره.

و قد ذکر العلاّمة المجلسی صورة اجازة المولی المذکور للمولی مهرعلی الجرفادقانی فی المجلّد الاخرمن البحار وهویروی فیهاعن السّیدالامیرقاسم الحسنی الحسینی القهپائی اوّلاً ثمّ یقول وعن المولی محمّد تقیّ المعروف الشّهیر بالمجلسی

حفظه الله تعالى عن طوارق الحدثان الى يوم الدّين وحينئذٍ فلا يبعد تلمّذه لديهما ايضاً وله رحمه الله ايضاً ذكر فى رياض العلماء ولماينقطع العلم والفضيلة الى هذا الزّمان من اهل بيته النّجبآء النّقباء الرّؤساء فى امور دين الله فى بلده المشار اليها! وقد كان بين بعض من تقدم من آبائنا الفضلاء وبينهم قرابة سبب اورثت نسبة بنوّة الخالة فينا الى هذه الاوان وبالجملة فنحن ننقل نادراً فى كتابنا هذا عن كتاب الفرائد الّذى هو صاحب العنوان وفيه من النّوادر الجديدة و الفوائد الفريدة شيىء كثير ولا ينبّئك مثل خبير .

٣٠٦

الشيخ الامام الهمام والبدر التمام والعلم العلام ومربى علمائنا الاعلام ومبين معضلات الاحكام بتهذيبه مسالك الافهام الى شرائع الاسلام ومدارك الحلال والحرام زين الدين ابن على بن احمد بن محمد بن على بن جمال الدين بن تقى بن صالح بن اشرف الجبعى العاملى الشامى المشتهر بالشهيد الثانى✲

أفاض الله علي تربته الزكية ، من سجال رحمته و فضله و كرمه و جزائه اللّطيف السّبحانى لم الف إلى هذا الزّمن الّذى هو من حدود ثلاث و ستّين و مأتين بعد الألف أحداً من العلمآء الاجلّة ، يكون بجلالة قدره ، وسعة صدره ، و عظم شأنه ، وارتفاع مكانه ، وجودة فهمه ، ومتانة عزمه ، وحسن سليقته ، واستواء طريقته ونظام تحصيله ،وكثرة أساتيده ، وظرافة طبعه ، و لطافة صنعه ، ومعنوية كلامه ، و تمامية تصنيفاته ، و تأليفاته ، بل كاد ان يكون فى التّخلق باخلاق الله تبارك وتعالى تالياً لتلو المعصوم .

ومن العجب انّه كان بمنزلة النّقطة المتوسّطة المحاطة بدائرة المعارف و العلوم ، اومركز تؤول إليه نسبة غير واحدة من كرات فضائل أرباب الفواضل على النّهج المنظوم ، حيث إن كلاّ من آبائه السّتّة المذكورين كانوا من الفضلآء المشهورين ، و

✲له ترجمة فى: امل الامل ١: ٨٥، رياض العلماء خ ـ شهداء الفضيلة ١٣٢ سفينة البحار ١ ـ ٧٢٣ اعيان الشيعة ٣٣: ٢٢٣ رسالة ابن العودى ـ خ .

كذلك أبنائه النّبلاء الّذين لم ينقضوا هذا العدّة إلى هذا الحين ، وقد أشير إلى بعض منهم فى ترجمة ولده الشّيخ حسن بن زين الدّين ، وسيجىء انشاءالله فى ترجمة ولد ولده الشّيخ محمّد الا شارة إلى الباقين .

وحسب الدّلالة على صدق ما ادّعيناه فيه من القدر والمنزلة ان كلاً من هذه السّلسلة لايعرفون الّا بسمته ، ولايوصفون الّا بابوته وبنوّته و بالجملة فكان والده الشّيخ نورالدّين علىّ بن أحمد المعروف بابن الحجّة أوالحاجة من كبار أفاضل عصره وقدقرأ عليه جملة من كتب العربيّة والفقه فى أوائل تحصيله ، وكان قدجعل له راتباً من الدّراهم بازاء ماكان يحفظه من العلم كماأفيد ، وكذلك جدّاه الفاضلان التّقى و جمال الدّين ، وجدّه الأعلى الشّيخ صالح بن مشرف الطّاووسىّ العاملى الّذى هومن تلامذة العلاّمة ،كانوا أفاضل أتقياء وأخوه الشيخ عبدالنّبىّ بن علىّ بن أحمد البناطى أيضاًكان من جملة الادباء الماهرين ، بل الشعراء الفاخرين ، بل الفقهاء الكابرين كماذكره صاحب «أمل الامل» بعنوان الفقيه الفاضل ، والعابد الصّالح ، و الورع الاديب الشّاعر .

ثمّ قال يروى عنه ولده الشّيخ حسن بن عبدالنّبى ، ويروى هو عن أخيه وعن الشّيخ على بن عبدالعالى الميسى ،سمعته من جماعة منهم: السّيد محمّد بن محمّد العيناثى ابن ... الشّيخ حسن المذكور ، انتهى (١) . و بعض بنى عمومته الفضلاء ايضاً مذكورون فى «الامل» فليراجع ، ومن جملة أساتيده النّبلاء ، ومشايخه العظام الاجلاّء ، هو السّيّد حسن بن السّيّد جعفر الموسوى الكركى العاملى ، صاحب كتاب « المحجة البيضآء » وغيره . وقد قرأ عليه بنصّ نفسه « قواعد ميثم البحرانى » فى الكلام و « التّهذيب » فى اصول الفقه ، و «العمدة الجلية » فى الاصول الفقهيّة من مصنّفات السيّد المذكور ، و «الكافية» فى النّحو وغير ذلك .

ومنهم : الشّيخ علىّ بن عبدالعالى الميسى الّذى هوزوج خالته ، ووالد زوجته

١ــ امل الامل

الكبرى ، وأوّل مشايخه المعظّمين دون الكركى الذى هو الملّقب بالمحقق الثّانى لبعد ما فى بينهما . وكان إبتداء رحلته إلى قرية ميس المقدّسة للتلمّذ علـى هذا الشيخ الجليل بعد وفاة أبيه المرحوم فى سنة خمس وعشرين وتسعماة ، وهو فى سنّ أربع عشر سنة فاشتغل عليه إلى أواخر سنة ثلاث وثلاثين وتسعماة .

وكان من جملة ماقرأه عليه كتاب «الشّرايع» و«الارشاد » واكثر «القواعد» ، ثمّ ارتحل بعد ذلك إلى كرك نوح وقرأ بها على السّيّد المتقدّم ذكره جملة من الفنون ، ثم انتقل إلى وطنه الأصلى الّذى هو قرية جبع زمن والده المبرور فى أواسط سنة أربع وثلاثين و أقام بها مشتغلا بمطالعة العلم والمذاكرة إلى سنة سبع وثلاثين ، ثمّ ارتحل إلى دمشق واشتغل بها على الشّيخ الفاضل المحقّق الفيلسوف شمس الدّين محمّد ابن مكّى ، فقرأ عليه من كتب الطّبّ «الموجز النّفيسى» و«غاية القصد فى معرفة الفصد» من مصنّفات الشيخ المبرور المذكور ، و«فصول الفرغانى » فى الهيئة وبعض « حكمة ... ف» للسّهروردى .

وقرأ بها فى تلك المدّة على المرحوم الشيخ أحمد بن جابر « الشّاطبية » فى علم القراآت وجميع «القرآن» بقرائة نافع ، وابن كثير ، وأبى عمرو ، وعاصم ، ثمّ رجع إلى جبع سنة ثمان وثلاثين وأقام بها إلى تمام سنة إحدى و أربعين ، و رحل إلى مصر فى أوّل سنة بعدها لتحصيل ما امكن من العلوم ، و اجتمع فى تلك السّفرة بجماعة كثيرة من الافاضل منهم : الشّيخ شمس الدّين بن طولون الدمشقى الحنفى ، وقرأ عليه جملة من الصحيحين واجيز منه بروايتهما ، ورواية كلّما يجوز له روايته ، فى شهر ربيع الاوّل من السّنة المذكورة ، وكانت قرائته عليه فى الصّالحيّة بالمدرسة السّليميّة .

قال ابن العودى فى رسالته الّتى كتبه فى كيفيّة أحواله: وكنت إذذاك فى خدمته اسمع الدّرس واجاز لى الشّيخ المذكور الصحيحين المذكورين ، ورأى بعض الإخوان الصّالحين وهو الشّيخ زين الدّين الفقعانى فى تلك السّنة فى المنام أنّه دخل

عليه رجل نوهيبة ومعه جرّة فيها ماء فالقم باب الجرة شيخنا الشيخ زين الدّين و جعل يكرع في الماء وهو قابضها معه ، فسال الرّائى عنه فقيل له هذا هو الشّيخ عليّ بن عبدالعالي الكركي .

وهذا الشّيخ يروى عنه شيخنا بواسطة ، توفّى مسموماً ثاني عشر ذي الحجة سنة خمس و أربعين و تسعمأة ، وهو في الغريّ على مشرّفه السّلام وكنت أريد صحبته إلى مصر ، فارسلت إليه الوالدة انّه يمنعني من السّفر فمنعني ، و ماكان ذلك إلا لسوء حظّي وكان القائم بامداده وتجهيزه بهذا السّفر الحاجّ المحترم الصّالح شمس الدّين محمّد بن هلال رحمه الله عمل معه عملا قصد به وجه الله وقام بكلّ ما يحتاج إليه مضافاً الى ماسدى اليه من المعروف، وأجرى عليه من الخيرات في مدّة طلبه للعلم قبل سفره هذا واصبح هذا الحاجّ محمّد مقتولاً في بيته هو وزوجته وولدان له احدهما رضيع في السرير سنة اثنتين وخمسين وتسعمأة إلى ان قال ثمّ ودّعناه و سافر من دمشق يوم الأحد منتصف ربيع الاوّل سنة ۹۴۲.

واتفق له في الطّرق ألطاف إلهيّة ، وكرامات جليّة ، حكى لنا بعضها منها : ماأخبرني به ليلة الأربعاء عاشر ربيع الاوّل سنة ستّين وتسعمأة انّه في منزل الرّملة مضى إلي مسجدها المعروف بالجامع الابيض لزيارة الانبيآء الّذين في الغار وحده ، فوجد الباب مقفولاً وليس في المسجد احد ، فوضع يده على القفل وجذبه فانفتح ، فنزل إلى الغار واشتغل بالصلاة والدّعاء وحصل له إقبال على الله بحيث ذهل عن إنتقال القافلة وسيرها ، ثمّ جلس طويلاً ودخل المدينة بعد ذلك و مضى إلى القافلة ، فوجدها قد ارتحلت ولم يبق منها احد .

فبقي متحيّراً في أمره مع عجزه عن المشي ، فاخذ يمشي على اثرها وحده ، فمشى حتّى اعياه التّعب فبينما هو في هذا الضّيق إذ أقبل عليه رجل لاحق بهو هو راكب بغلاً ، فلمّا وصل إليه قال له اركب خلفي فردفه و مضى كالبرق ، فماكان إلّا قليلاً حتى لحق به القافلة وانزله وقال له اذهب إلى رفقتك ودخل هو في القافلة

قال فتحريته مدّة الطّريق انّي أراه ثانياً ، فما رأيته أصلاً ولاقبل ذلك ، وهذه كرامة ظاهرة وعناية باهرة ،لاينكرها إلّا من غطى هواه على عقله ، و اعتقد انّ الله لايعتنى بمن هو من أهله .

ومنها انّه لمّا وصل إلى غزة واجتمع بالشّيخ محيى الدّين عبدالقادر بن أبى- الخير الغزى ، وجرت بينه وبينه إحتجاجات ومباحثات ، وأجازه إجازة عامّة ، و صار بينهما موادّه زائدة ، و أدخله إلى خزانة كتبه ، فقلب الكتب و تفرّج فى الخزانة فلّما اراد الخروج قال له اختر لنفسك كتاباً من هذه الكتب فوضع يده على كتاب من غير تأمّل ولاانتخاب ، فظهر كتاب لايحضرنى اسمه من كتب الشّيعة من مصنّفات المرحوم الشّيخ جمال الدّين بن المطهّر ، و هذه كرامة واضحة و منقبة راجحة .

ثمّ ذكر منقبة أخرى له مطوّلة و رجع إلى ماكان ينقله عنه وقال:قال نفع الله ببركاته : وكان وصولى إلى مصر يوم الجمعة منتصف شهر ربيع الآخر من السّنة المتقدّمة ، واشتغلت بها على جماعة منهم : الشّيخ شهاب الدّين احمد الرّملى الشّافعى قرأت عليه «منهاج النّووى» فى الفقه واكثر «مختصر الاصول» لابن الحاجب و«شرح العضدى» مع مطالعة حواشيه السّعديّة والشّريفية وسمعت عليه كتباً كثيرة فى الفنون العربيّة والعقليّة وغيرها ، و أجازنى إجازة عامّة بما يجوز له روايته سنة ثلاث و أربعين وتسعمأة .

ثمّ قال : ومنهم الملاّ حسين الجرجانى قرأنا عليه جملة من «شرح التّجريد » مع «حاشية الدّوانى» و « شرح اشكال التّأسيس » فى الهندسة لقاضى زاده الرّومى ، و«شرح الچغمينى» فى الهيئة له ، ومنهم : الملاّ محمّد الاسترابادى قرأنا عليه جملة من «المطوّل » مع حاشية الميرو «شرح الجامى» على «الكافية».

ومنهم : الملاّ محمّد الجيلانى سمعنا عليه جملة فى المعانى والمنطق ومنهم:

الشّيخ شهاب الدّين ابن النجار الحنبلى قرأت عليه جميع « شرح‌الشّافية» للجار-بردى وجميع « شرح الخزرجيّة»فى العروض والقوافى للشّيخ زكريّا الانصارى إلى أن قال : ومنهم الشّيخ أبوالحسن البكرى يعنى به الشّيخ الجليل صاحب كتاب «الانوار فى مولد النّبىّ » صلّى الله عليه وآله وكتاب «مقتل امير المؤمنين » عليه السلام وكتاب « وفاة فاطمة الزّهراء»عليها‌السلام‌كماذكره فى مقدّمات «البحار» سمعت عليه جملة من الكتب فى الفقه والتّفسير وبعض شرحه‌على«المنهاج».

ثمّ ذكر ابن العودى جملة من وقايع ما بينه وبينه و انّه قال انه كان اكثر هؤلاء المشايخ ابّهة ومهابة عندالعوام و الدولة، وانه كان اذا حج يجاورسنة و يقيم بمصر سنة ، ويحجّ وكان معه من الكتب عدّة احمال ذكر شيخنا عددها ولكن ليس فى حفظى الآن ، حتّى انه ظهرله منه التّعجّب من‌كثرتها ، فروى‌له انّ الصّاحب بن عبّاد رحمه الله‌كان اذا سافر يصحب معه سبعين جملا من الكتب بحيث صارماصحبه قليلاً فى جنب ذلك .

وذكر أيضاً انّه توفّى فى سنة ثلاث وخمسين وتسعمأة بمصرودفن بالقرافة و كان يوم موته يوماً عظيما بمصر لكثرة الجمع ، ودفن بجانب قبر الإمام الشّافعى ، وبنواعليه‌قبّة عظيمة ، ثمّ قال : قال روح الله روحه الزّكيّة .

ومنهم : الشّيخ زين الدّين الجرمى المالكى قرأت عليه «ألفيّة ابن مالك»

ومنهم: الشّيخ المحقّق ناصرالدّين الملقانى المالكى محقّق الوقت وفاضل تلك البلدة لم أربالدّيار المصريّة أفضل‌منه فى العلوم العقليّة و العربيّة ، سمعت عليه «البيضاوى فى التفسير» وغيره من الفنون .

ومنهم : الشيخ‌ناصرالدّين الطّبلاوى‌الشافعى ، قرأت‌عليه‌كذاوكذاإلى آخرما ذكره من‌المشايخ الذّين منهم : الشيخ شمس‌الدّين محمّد النّحاس والشيخ عبدالحميد السنهورى والشيخ شمس‌الدين محمّدبن‌عبدالقادرالغرضى(الفرض)وماقرأه‌عليهم، ثم‌قال: وسمعت بالبلد من جملة متكثّرة من المشايخ يطول الخطب بتفصيلهم : منهم : الشيخ عميرة ، والشيخ شهاب‌الدين عبدالحقّ ، والشيخ شهاب الدين البلقينى‌والشيخ

شمس الدّين الدّيروطى و غيرهم قال ابن العودى قلت : وكلّ هذه المشايخ لم يبق منهم أحد وقت انشاء هذا التّاريخ فسبحان الذى بيده ملكوت كلّ شىء وإليه ترجعون ثم ارتحلت من مصر إلى الحجاز الشّريف سابع عشر شوّال سنة ٩٤٣ و رجعت الى وطنى الاول بعد قضاء الواجب من الحج و العمرة بزيارة النّبى و آله و أصحابه انتهى .

ومن جملة مشايخه الإماميّه الّذين يسند الرّوايه إليهم أيضاً فى جملة من الكلمات هو الشيخ أحمد بن محمّد بن خاتون العاملى المتقدّم عنوانه . ومن جملة من تلمّذ عليه وأخذ منه وروى عنه ـ بالاجازة وغيرها ـ هو السيّد المعظم ذو المجدين ، نور الدين علىّ بن الحسين بن أبى الحسن الموسوى والد صاحب المدارك وقد ربّاه كالوالد لولده ورقاه إلى المعالى بمفرده وزوّجه ابنته رغبة فيه و جعله من خواصّ ملازميه .

ومنهم : السّيّد علىّ بن أبى الحسن الموسوى الجبعى الّذى ذكره صاحب «الامل» ايضاً بعنوان عليحدة و قال : انّه كان زاهداً عابداً فقيهاً من اعيان العلماء و الفضلاء فى عصره ، جليل القدر ، من تلامذة شيخنا الشّهيد الثّانى .

ومنهم : العالم العابد الثّقة الفقيه المحدّث المحقّق ، بنصّ صاحب «الامل» السّيّد علىّ بن الحسين بن محمد بن محمّد الشّهير بالصّائغ الحسينى العاملى الجزينى شارح «الشّرايع» و «الارشاد» وغير ذلك ، وهو من جملة مشايخ إجازتنا المعروفين الّذين قرأ عليهم صاحب «المعالم» و «المدارك» ولهما الرّواية أيضاً عنه.

وقال صاحب «رياض العلمآء» وما ذكرناه فى نسبه هو الّذى صرّح به نفسه فى أواخر المجلد الاوّل من «شرح ارشاده » المذكور ، و هو إلى آخر كتاب الصّوم ، و قد رأيته بقصبة دهخوارقان من أعمال تبريز ، وسمّى شرحه هذا بكتاب «مجمع البيان فى شرح ارشاد الاذهان» ويظهر من بعض المواضع انّ له شرحين على « الارشاد » صغير وكبير .

ومنهم : الشيخ حسين بن عبدالصّمد الحارثي ، والدشيخنا البهائي ، وهو أوّل من قرأ عليه في أوائل أمره وتصدّيه للتّدريس ، وكان رفيقه إلى مصر في طلب العلوم وإلى اسلامبول في المرّة الاولى وفارقه إلى العراق وأقام بها مدّة ، ثمّ ارتحل إلى خراسان واستوطن هناك كماذكره ابن العودي في رسالته .

ومنهم : الشّيخ علي بن زهرة الجبعي ابن عمّ الشّيخ حسين المذكور ، وكان على غاية من الصّلاح والتّقوى ، والخيرية والعبادة ، وكان الشهيد يعتقد فيه الولاية ، وكان رفيقه إلى مصر وتوفّي ببهار رحمه الله .

ومنهم : الشّيخ العالم الجليل الفاضل ، محمّد بن الحسين الملقب بالحرّ العاملي المشغري ، والد زوجته المتوفّاة في حياته بمشغرا ، وهو من أوّل المذعنين لاجتهاده ، المخلصين معه ، وأجازه إجازة عامّة وكانت له به خصوصيّة ومحبّة صادقة وعلاقة متّصلة بتمام المودّة وصدق المحبّة كماذكره ابن العودي وهو جدّ والد صاحب «الوسائل» وتزوّج الشهيد بنته وكان فقيهاً جليل القدر، عظيم المنزلة، أفضل أهل عصره في الشرعيات وكان ولده الشيخ محمّد بن محمد الحرّ أفضل عصره في العقليات، كما ذكره صاحب «الامل» .

ومنهم: السّيّد نور الدين بن السيد فخر الدّين عبدالحميد الكركي القاطن بدمشق المحروسة، وكان من أكابر خاصّته وأوائل العاكفين على ملازمته، ومنهم الشّيخ بهاء الملّة و الدين محمّد بن علي بن الحسن العودي الجزّيني وهو من جمله من حاز على حظ وافر من خدمته ، وتشرّف بمدّة مديدة من ملازمته وكان وروده إلى خدمته كماذكره نفسه في رسالته ، في عاشر ربيع الاوّل سنة خمس واربعين و تسعمأة ، وانفصاله عنه بالسّفر إلى خراسان في عاشر ذي القعدة سنة إثنتين و ستّين وتسعمأة ، وقد استفيدلنا من رسالته المتكرّر إليها الاشارة في هذا العنوان أمور جمّة : منها : انّه توجّه الهمّة إلى جمع تاريخ يشتمل على ماتمّ من امره من حين ولادته إلى انقضآء عمره تأدية لبعض شكره وامتثالاً إلى ماسبق إليه من أمره ، مضافاً إلى انّ في مطلق مطالعة تواريخ العلماء

الأعلام ، والفضلآء الفخام ، من انبعاث النّفوس على اقتفاء آثار هم ، و التّأسي بصالح أفعالهم ، والاهتداء بمشكوة أنوارهم ، والابتهاج بلذيذ أخبارهم ، و الاقتضاء للدّعاء لهم ، والتّرحم عليهم ، و على من احياذكرهم ، واحصا للغابرين الطّرائف من أمور داريهم والنّفايس ممّاكان يوجد لديهم ، أويسند فى طوايف الجوامع إليهم الجمّ الغفير .

ثمّ انّه قال وكان كثيراً مايشير الىّ بذلك على الخصوص ، و يرغّب فيه من حيث العموم ، وقد نبّه عليه فى «منية المريد فى آداب المفيد والمستفيد» فجمعت هذه النّبذة اليسيرة وسمّيتها «بغية المريد من الكشف عن أحوال الشّيخ زين الدّين الشّهيد» ورتبتها على مقدّمة وفصول وخاتمة إلى أن قال بعد ذكر طرف بالغ من الثّنآء البليغ الأنيق عليه : لم يضرف لحظة من عمره إلّا فى اكتساب فضيلة ووزّع أوقاته على مايعود نفعه فى اليوم واللّيلة إليه ، امّا النّهار ففى تدريس ومطالعة وتصنيف ومراجعة وامّا اللّيل فله فيه استعداد كامل لتحصيل مايبتغيه من الفضايل .

هذا مع غاية اجتهاده فى التوجّه إلى مولاه ، و قيامه باوراد العبادة حتّى تكلّ قدماه ، وهو مع ذلك قائم بالنّظر فى أحوال معيشته على أحسن نظام ، و قضآء حوائج المحتاجين بأتمّ قيام ، يلقى الأضياف بوجه مسفر عن كرم كانسجام الامطار ، و بشاشة تكشف عن شمم كالنّسيم المعطار ، يكاد يبرح بالرّوح ، وترتاح إليه النّفوس كالغصن المروح ، إن راه النّاظر على أسلوب ظنّ انّه ما تعاطى سواه ، ولم يعلم انّه بلغ من كلّ فنّ منتهاه ، ووصل منه إلى غاية اقصاه ، فجاء نظامه ارقّ من النّسيم للعليل وآنق من الرّوض البليل .

امّا الأدب فاليه كان منتهاه ، ورقى فيه حتّى بلغ سهاه ، و امّا اللّغة فقد كان قطب مداره ! وفلك شموسه وأقماره .

وامّا الحديث فقدمدّ فيه باعاً طويلاً ، و ذلّل صعاب معانيه تذليلاً ، ادأب نفسه فى تصحيحه وابرازه للنّاس حتّى فشا ، وجعل ورده فى ذلك غالباً مابين المغرب

والعشآء و ماذاك الّا لانه ضبط أوقاته بتمامها وكانت هذه الفترة بغير ورد فزيّن الأوراد بختامها ، وامّا المعقول فدقايق فيه من الابداع ما اراد ، وسبق فيه الأنداد والافراد وان تكلّم في علم الأوايل يعني به السّير والتّواريخ بهج الاذهان والألباب، و ولج منها كلّ باب .

وامّا علوم القرآن العزيز ، و تفاسيره من البسيط والوجيز ، فقد حصل من فوائدها وحازها و عرف حقايقها ومجازها ، وعلم إطالتها وإيجازها ، وامّا الهيئة ، و الهندسة ، والحساب ، والميقات ، فقدكان له فيها يدلاتقصر عن الآيات ، وامّا السّلوك والتّصوّف ، فقدكان له فيه تصرّف وأى تصرّفه .

و بالجملة فهو عالم الأوان و مصنّفه ، ومفرّض البيان و مشنفه بتأليف كانّها الخرائد ، وتصانيف أبهى من القلائد ، وضعها في فنون مختلفة وانواع ، واقصعها ماشاء من الاتقان والابداع ، وسلك فيها مسلك المدققين ، وهجر طريق المتشدّقين ثمّ إلي أن قال اعزّ ما صرف فيه همّته فيه خدمة العلم وأهله ، فحاز الحظّ الوافر لما توجّه إليه بكله ولقدكان مع علوّ رتبته وسموّ منزلته على غاية من التّواضع ، ولين الجانب ، ويبذل جهده مع كلّ وارد في تحصيل ما يبتغيه من المطالب ، اذا اجتمع بالاصحاب عدّ نفسه كواحد منهم ، ولم تمل نفسه إلى التّميز بشيء عنهم ، حتّى انّه كان يتعرّض إلى مايقتضيه الحال من الاشغال ، من غير نظر الى حال من الأحوال ولاارتقاب لمن يباشر عنه مايحتاج اليه من الاموال .

ولقدشاهدت منه سنة ورودى إلى خدمته انّه كان ينقل الحطب على حمار فى اللّيل لعياله ، ويصلّي الصّبح في المسجد ويشتغل بالتّدريس بقيّة نهاره ، فلمّا اشعرت منه بذلك كنت أذهب معه بغير اختياره ، وكنت استفيد من فضائله وأرى من حسن شمائله ، مايحملني على حبّ ملازمته ، وعدم مفارقته ، وكان يصلّى العشاء جماعة ، و يذهب لحفظ الكرم ، ويصلّي الصّبح فى المسجد و يجلس للتّدريس و البحث كالبحر الزّاخر ، ويأتى بمباحث غفل عنها الأوائل والأواخر .

ولقد اشتمل على فضيلة جميلة ، ومنقبة جليلة تفرّدبها عن أبناء جنسه ، و حباه اللّه بها تزكية لنفسه ، وهى انّه من المعلوم البيّن انّ العلماء رحمهم الله لم يقدروا على ان يروّجوا أمور العلم وينظموا أحواله ويفرغوه فى قالب التّصنيف و التّرصيف حتّى يتفّق لهم من يقوم بجميع المهمّات ، ويكفيهم كلّما يحتاجونه من المتعلّقات ، ويقطع عنهم جميع العلائق ، ويزيل عنهم جميع الموانع و العوائق ، امامن ذى سلطان سخره الله لهم ، اومن ذى مروّة وأهل خير يلقى الله فى قلبه قضاء مهمّاتهم ، لئلاّ يحصل الاخلال باللّطف العظيم ، و يتعطّل السّلوك إلى المنهج القويم .

ومع ذلك كانوا فى راحة من الخوف بالأمان ، وفى دمة من حوادث الزّمان ، و كان شيخنا المذكور مع ماعرفت يتعاطى جميع مهمّاته بقلبه وبدنه ، حتّى لولم يكن إلا مهمّات الواردين عليه ، ومصالح الضّيوف المتردّدين إليه ، مضافاً إلى القيام بأحوال الأهل والعيال ، ونظام المعيشة وأسبابها من غير وكيل ، ولامساعد يقوم بها. حتّى انّه ما كان يعجبه تدبير أحد فى أموره ، ولايقع على خاطره ترتيب مرتب لقصوره عمّا فى ضميره ، ومع ذلك كله فقد كان غالب الزّمان فى الخوف الموجب لاتلاف النّفس ، و التّستّر والاخفاء الّذى لايسع الانسان معه أن يفكر فى مسئلة من الضّروريات البديهية ولايحسن أن يعلق شيئاً يقف عليه من بعده من ذوى الفطن النّبيهة و سيأتى انشاء الله فى عدّة تصانيفه على ماظهر عنه فى زمن غزارة العلوم المشتبهة بنفايس جواهر المنظوما وقد برز عنه مع ذلك من التصنيفات والأبحاث والتّحقيقات والكتابة و التّعليقات مهو ناش عن فكر صاف وغارف من بحار علم واف بحيث اذا فكر من تفكّر فى الجمع بين هذا وبين ماذكرنا تحيّر وهذه فضيلة يشهد له بها كلّ من كان له به ادنى مخالطة ولايمكن احداً فيها مغالطة ومن الشّاهد الواضح البيّن انّ الواحد منّا مع قلّة موانعه وتعلّقاته وتوفير دواعيه واوقاته لو بذل الجهد فى استقصاء كتابة مصنّفاته ومابرز من تحقيقاته لم يستطع من اصحابه استقصاها ولابلغ منتهاها وكفاه بذلك نبلاً وفخراً .

وذكر ايضاً فى موضع آخرمن رسالته انّه قدّس سرّه‌كان قدراى النبىّ فى منامه بمصر ووعده بالخير قال ولااحفظ صورة المنام الآن‌فلمّا وقف على القبر يعنى به‌المطهّر ايّام تشرّفه بزيارة رسول اللهّٰ صلى الله عليه وآله وسلم فى سفرحجّه سنة ثلث واربعين‌وتسعماة ورآه‌خاطبه وانشدموقال:

صَلاةٌ وَتسليمٌ عَلى أشرفِ الوَرَى ... وَمن فَضْلَه يَنبُوعَنِ الحدّ وَ الحَصرِ
وَمَن قَدرَقى السّبعَ الطّباقِ بنَعْلِهِ ... وَ عوّضَهُ الله البُراقَ عَنِ المهرِ
وَ خاطَبه الله العَلىّ بِحبِّه ... شَفاهاً وَلَمْ يَحصَل لِعبدٍ وَلاحرّ
عُدولى عَن تَعدادِ فَضلك لايقً ... يَكلّ لِسانى عَنهُ فِي النَظمِ وَالنّثرِ
وَماذا يَقولُ النّاسَ فى‌مَدحِ‌مَن‌أتت ... مَدايِحُه الغَرّاء فِى مُحكَمِ الذِكرِ
سَعيتُ إليه عاجِلاً سَعى عاجِزٍ ... بعبء ذُنوبِى جَمّة أثقَلتْ ظَهرِى
ولكنّ ريح الشّوقِ حرّكَ همتّى ... وَروحُ الرّجاءمع‌ضعف ِنَفسى‌ومع‌فقرى
ومن عادةِ العربِ الكرام بوَفدِهم ... إعادته بالخير ، و الحِبر و الوَفرِ
وانى بلا وفدٍ قد مضى لنزيلهم ... فكيف وَقدأوعدتنى الخير فى مصرِ
فَحقق رَجائى سيّدي فِي زِيارَتِي ... بِنَيلِ مُنائِى وَ الشّفاعَةِ فِي حَشرِى

ثمّ قال طاب مثواه ووصل ووصلت رابع‌عشر شهر صفر سنة أربع وأربعين قلت: وكان‌قدومه إلى البلاد كرحمة نازلة ، وغيوث ها طلة ، احيى بعلومه نفوساً اماتها الجهل ، وازدحم عليه أولوالعلم والفضل ، إلى‌أن‌قال وفى هذه‌السّنة توشح‌ببروز الاجتهاد ، وأفاض مولاه عليه من السّعادة ماأراد إلّا انّه بالغ فى‌كتمان أمره وأقام بها إلى سنة ستّ وأربعين وفى خلال هذه المدّة عمّر داره ا
أمدحها :

فَيالَكِ بُقعَةٌ قَدنِلتِ خيراً ... وَ شرّفك
لَقَدْ اَصبَحتِ تَفتَخرين بَشراً ... بِزين الدّ
فَكَيفَ وَلاافتِخاروَصِرتَظَرفاً ... وَنبعُ العِلمِ

تَمنّى الوارِدُونَ بِانْ يَكُونُوا مَكانَكَ فِي سَمارِ مُسامِرِيك
لِيَقتَفِئُوا غَرائِبَ كُلّ فَنّ مِنَ الأقطارِ قدجُمعن فِيك
فَلازالَ السُّرورِ بِكلِّ يَوم يُخاطَبُ بالتَّحيّةِ ساكِنِيك

وكان يحصل له بهذه الابيات غاية الابتهاج و شرع ايضاً فى عمارة المسجد المجاور للدّار المذكورة وانتهى فى سنة ثمان و أربعين ثمّ قال قال نفعنا الله بعلومه و سافرت الى العراق لزيارة الائمة عليهم السلام وكان خروجى سابع عشر شهر ربيع الاخر سنة ستّ واربعين ورجوعى خامس عشر شعبان منها .

قلت وكنت فى خدمته مع جماعة من الاصحاب وأهل البلاد تلك المدّة وكانت من ابرك السّفرات بوجوده واتفق انّه رافقنا من حلب رجل أعجمى من بعض سلاطين الأزبك كان قد جاء من الحجّ ومعه جماعة ومن جملتهم رجل شيخ أعجمى ومنهم آخر من بلاده فى غاية البغض للشيعة و البعد عنهم وكان شيخاً كبيراً طاعناً فى السّنّ و آخر ملّا يصلى به اماماً وكان يظهر من الرّجل الكبير بعض الميل الى الشّيخ ورفقته فلم يزل ذلك العجمى يقرب خاطره حتّى الّف بينه وبين الشّيخ ومابقى يصلّى الامعه واذا نزلت القافلة حين نزوله عن الفرس يجيء الى عنده والقى الله سبحانه حبّه فى قلبه و ترك الصّلوة مع صاحبه الملّاء وجعله قائداً لكلاب كانت معه فحصل فى نفسه و نفس ذلك الشّيخ على شيخنا من الغلّ والحقد وعزما على السّعاية عليه فى بغداد .

وكان شيخنا فى فكر لذلك حتّى انّه عزم على الرّجوع ان لم يمكنه الزّيارة خفيّة فلمّا وصلنا الى الموصل ضعف ذلك الشيخ جداً وعجز عن السّفر مع القافلة و انقطع هناك وكفاه الله شرّه وزار الشّيخ الائمّة عليهم السّلام مستعجلاً و رجع و اجتمع عليه فضلآء العراق و كان منهم السّيّد شرف الدّين السّماك العجمى احد تلامذة المرحوم الشّيخ علىّ بن عبدالعالى واخذ عليه العهد عند قبر الامام امير المؤمنين الّا ما اخبره ان كان مجتهداً واقسم له انّه لا يريد بذلك الّا وجه الله سبحانه.

ثم قال قال اعلى الله شانه فى الجنّة: وسافرت لزيارة بيت المقدس منتصف

ذی الحجة سنة ثمان‌واربعين وتسعماة واجتمعت فی تلك السّفرة بالشيخ شمس الدين ابن ابی اللّطف المقدّسی وقرأت عليه بعض صحيح الامام البخاری و بعض صحيح مسلم واجازنی اجازة عامّة ثمّ رجعت الی‌الوطن الاوّل المتقدّم واقمت به الی اواخر سنة احدی وخمسين مشتغلاً بمطالعة العلم ومذاكرته مستفرغا وسعی فی ذلك ثمّ برزت الی الاوامر الالهيّة والاشارات الربّانيّة بالسّفر الی جهة الرّوم والاجتماع بمن فيها من اهل الفضايل والعلوم والتّعلّق بسلطان الوقت و الزّمان السّلطان سليمان بن عثمان وكان ذلك علی خلاف مقتضی الطّبع وسياق الفهم لكن ما قدر ما تصل اليه الفكرة الكليلة و المعرفة القليلة من اسرار الحقايق و احوال العواقب والكيّس الماهر هوالمستسلم فی‌قبضة العالم الخبير القاهر الممتثل لاوامره الشريفة المنقاد الی طاعته‌المنيفة.

كيف لاوانّما يامربمصلحة تعود علی المامور مع اطّلاعه علی دقايق عواقب الامور وهوالجواد المطلق والرّحيم المحقق والحمدللّه علی انعامه‌واحسانه وامتنانه والحمدللّه الّذی لاينسی من ذكره ولايهمل من غفل عنه ولايؤاخذمن صدف‌عن‌طاعته بل يقوده الی مصلحته ويوصله‌الی بغيته وكان‌الخروج الی السّفر المذكور بعد بوادر الامر به والنّواهی عن‌تركه والتّخلّف عنه وتأخيره الی وقت آخر ثانی عشر ذی‌الحجّة الحرام سنة احدی وخمسين واقمت بمدينة دمشق بقيّة الشّهر ثمّ ارتحلت الی‌حلب ووصلت اليها يوم الاحد سادس عشر شهر المحرّم سنة اثنتين وخمسين و اقمت بها الی السّابع من‌شهر صفرمن السّنةالمذكورة.

ومن‌غريب ما اتّفق لنابحلب انّا ازمعنا عند الدّخول اليها علی تخفيف الاقامة بها بكلّما امكن ولم‌ننوالاقامة فخرجت قافلة الی‌الرّوم علی الطّريق‌المعهود المارّ بمدينة اذنه فاستخرنا اللّه علی مرافقتها فلم‌يخرلناوكان قدتهيّأ بعض‌طلبةالعلم من اهل الرّوم الی السّفر علی‌طريق‌طرقات(طوقات)وهوطريق غير مسلوك غالباًلقاصد قسطنطنيّة وذكروا انّه قد تهيّات قافلة للسّفر علی الطّريق المذكور فاستخرنا اللّه

تعالى على السفر معهم فاخاربه فتاخّر سفرهم وسآءنا ذلك فتفألت بكتاب الله تعالى على الصبر وانتظارهم فظهر قوله تعالى «واصبر نفسك مع الّذين يدعون ربّهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولاتعد عيناك عنهم» فاطمأنت النّفس لذلك .

وخرجت قافلة اخرى من طريق اذنه واشارالاصحاب برفقتهم لمايظهر من مناسبتهم فاستخرت الله على صحبتهم فلم يظهر خيرة و تفالت بكتاب الله على انتظار الرّفقة الاولى وان تأخّروا كثيراً فظهر قوله تعالى «ومن يولّهم يومئذ دبره ـ الى قوله ـ فقدباء بغضب من الله» ثمّ خرجت قافلة اخرى على طريق اذنه فاستخرت الله تعالى على الخروج معها فلم يظهر خيرة فضقت لذلك ذرعاً وسائتنى الاقامة و تفألت بكتاب الله تعالى فى ذلك فظهر قوله «واتّبع مايوحى اليك واصبر حتّى يحكم الله و هو خير الحاكمين» ثمّ خرجت قافلة رابعة على الطّريق المذكور فاستخرت الله تعالى على موافقتها فلم يظهر خيرة وكانت القافلة الّتى امرنا بالسّفر يوماً بعديوم وتكذب كثيراً فى اخبارنا ففتحت المصحف صبيحة يوم السّبت وتفألت به فظهر قوله تعالى «وتتلقّاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون».

فتعجّبنا من ذلك غاية التّعجّب و قلنا ان كانت القافلة تسافر فى هذا اليوم فهو من اعجب الامور واغربها واتمّ البشائر بالخير والتّوفيق فارسلنا بعض اصحابنا نستعلم الخبر فقالوا له ذهب اصحابك وحملوا ففى هذا اليوم نخرج فحمدنا الله تعالى على هذه النّعم العظيمة و المنن الجسيمة الّتى لايقدر على شكرها .

ثمّ بعد ذلك ظهر لاقامتنا بحلب تلك المدّة فوائد و اسرار لايمكن حصرها و ظهر لسفرنا على الطّريق المذكور ايضاً فوائد واسرار وخيرات لاتحصى واقلها انه بعد ذلك بلغنا ممن سافر على تلك الطريق الّتى نهينا عنها ان عليق الدّواب والنّاس كان فى غاية القلّة والصّعوبة والغلاء العظيم حتّى انّهم كانوا يشترون العليقة الواحدة بعشرة دراهم عثمانيّة واحتاجوا مع ذلك الى حمل الزّاد اربعة ايّام لعدم وجوده فى الطريق لا للدّواب ولا للانسان فلوكنّا نسافر فى تلك الطّريق لاتجه علينا ضرر عظيم لا يوصف بل لايفى جميع ماكان بيدنا من المال بالصّرف فى الطّريق خاصّة لكثرة مامعنا من الدّواب و

الاتباع وكانت العليقة في طريقنا اكثر الاوقات بدرهم واحدعثمانى واقلّ الى ان وصلنا ولم نفتقر الى حمل شيء البتّة بل جميع طريقنا نمرّعلى البلاد العامرة و الخيرات الوافرة فالحمدلله على نعمه الغامرة.

وكان وصولنا الى مدينة طوقات صبيحة يوم الجمعة ثانى عشر شهر صفر و نزلنا بعمارة السّلطان بايزيد الى ان قال و وصلنا يوم الاربعاء الى مدينة اماسيّبة وبها ايضاً عمارة السّلطان بايزيد عظيمة البنآء محكمة غاية الاحكام.

ثمّ الى ان قال ومن غريب مارايناه في الطّريق انّامررنا بواد عظيم لم نراحسن منه وليس فيه عمارة طوله مسيرة يوم تقريباً وفيه من سائر الفواكه و الثّمار بغير مالك بل هو نبات من الله سبحانه كغيره من الاشجار البريّة وكذافيه معظم انواع المشمومات العطرة والازهار الارجة وممّا رايناه فيه من الجوز والرّمان و البندق و العنب والعنّاب والتّفاح وانواع من الخوخ وانواع من الكمثرّى والزّعرور والقراصيا حتّى انّ بعض اشجار القراصيا بقدر شجر الجوز الكبير بغير حرث ولا سقى وفيه البرباريس بكثرة ورأينا من المشمومات الورد الابيض والاحمر و الاصفر و الياسمين الاصفر و البلسان والزّيز فون والبان وكان ذلك الوقت اوان زهرها وفيه من الاشجار الجيّد العظيمة شجر الصّنوبر والدّلب والصفصاف واللول وشجر البلوط.

وهذه الاشجار كلّها مختلفة بعضها ببعض ورأينا فيه انواعاً كثيرة من الفواكه قد انعقد حبّها ولا نعرف اسمائها ولا رأيناها قبل ذلك اليوم ابداً ثمّ سرنا منه ايّاماً كثيرة ثمّ وصلنا الى ارض اكثر شجرها الفواكه سيّما الخوخ و التّفاح و اكثر ما اشتمل عليه ذلك الوادى يوجد فيها وسرنا في هذه الارض خمسة ايّام وهى من اعجب مارأينا من ارض الله تعالى واحسنها و اكثرها فاكهة مجتمعة بعضها ببعض كانّها حدائق منضودة بالغرس لا يدخل بينها اجنبيّ وفيها اشجار عظيمة طولا وعرضاً وربما بلغ طولها مأتى شبر فصاعداً ودور بعضها يبلغ ثلاثين شبر أفصاعداً ومررنا في جملة هذا السّير على مدن

حسنة وقرى جيّدة .

وكان وصولنا الى مدينة قسطنطنيّة يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الاوّل من السّنة السّابقة وهى سنة اثنتين وخمسين وتسعماة ورفق الله تعالى لنا منزلاً حسناً رفقاً من احسن مساكن البلد قريباً الى جميع اغراضنا وبقيت بعد الوصول ثمانية عشر يوماً لا اجتمع باحد من الاعيان .

ثمّ اقتضى الحال ان كتبت فى هذه الايّام رسالة جيدة تشتمل على عشرة مباحث جليلة كلّ بحث فى فنّ من الفنون العقليّة والفقهية والتّفسير وغيرها و اوصلتها الى قاضى العسكر وهو محمّد بن قطب الدّين بن محمّد بن محمّد بن قاضى زاده الرّومى وهو رجل فاضل اديب عاقل لبيب من احسن النّاس خلقا وتهذيباً وادباً فوقعت منه موقعاً حسناً وحصل لى بسبب ذلك منه حظّ عظيم واكثر من تعريفى و الثّنآء علىّ للافاضل و خلال هذه المدّة بينى وبينه مباحثة فى مسائل كثيرة من الحقايق .

قال ابن العودى قلت: من قواعد الاروام المقرّرة فى قانونهم بحيث لا يمكن خلافه عندهم ان كلّ طالب منهم لا بدّ له من عرض قاضى جهته بتعريفه وانه اهل لما طلب الا شيخنا قدّس الله سرّه فانّه استخار الله سبحانه ان يأخذ عرضاً من قاضى صيدا وكان اذ ذاك القاضى معروف الشّامى فلم يظهر خيرة وكان بينه وبينه صحبة ومداخلة فبقى متحيّراً فى انّه يسافر ولا يعلمه ولا يطلب منه عرضاً فاقتضى الرّاى ان ارسلنى اليه لاسوق معه سياقاً يفهم منه الاعلام بالسّفر ولا اطلب منه عرضاً فمضيت الى عنده و اعلمته بذلك فقال نكتب له عرضاً فقلت هو ما قال لى من جهة العرض فقال رواحه بلا عرض لا يمكن لانّه لا ينقضى له مهمّ الا به البتّة لانّ من عادة هؤلاء الاروام وقانونهم انّهم لو مضى امام مذهبهم ابو حنيفة وطلب منهم عرضاً من الاعراض يقولون له اين عرض القاضى فيقول لهم انا امامكم ولا احتاج عرض القاضى فيقولون له لا بدّ من ذلك نحن لا نعرف الّا القانون .

ثم قال و حكى لنا قدّس سرّه انّه اجتمع ببعض الفضلآء فى قسطنطنيّة فساله

الى تطويل زايد
...تاج معه شيئاً.
...الى الدّفتر المشتمل
...الشّام او حلب فاقتضى
...تها ولظهور امر الله تعالى
...بها براة وجعل لى فى
...من فضل الله سبحانه و
...اسرار الرّبانية والحكم
...تقريره اللّسان فللّه
...علينا منه الاحسان انّه

البلدة وذكر ابن العودى
...اهد التّنصيص فى شرح

بشرح بيت من ...
...اشعار جيّدة فى
...قدس سرّه كثيراً ما
...نقل عنه انّه قال و
...م السّبت المذكورة!
...يحة الهواء عذبة المآء
...كه الجيّدة العطرة
...نّة واقمت بها انتظر
...عن تلك اللّيلة. و

من غريب ما اتفق لي بهاحين نزلت بها انّي اجتمعت برجل هندى له فضل و معرفة بفنون كثيرة منها الرّمل والنّجوم فجرى بيني وبينه كلام فقلت له انّ قاضي العسكر اشار عليّ بان اسافر يوم الاثنين وخالفته وجئت في هذا اليوم وهو يوم السّبت حذرا من نحس يوم الاثنين بسبب كونه ثالث عشر الشّهر وكان قد ذكر لي قاضي العسكر المذكور انّ يوم الاثنين يوم جيّد للسّفر لا يكاد يتفق مثله بالنّسبة الى احكام النّجوم وان سعده يغلب نحسه بسبب كونه ثالث عشر فقال لي ذلك الرّجل الهندى على البديهة صدق القاضي فيما قال وامّا يوم السبت الذى خرجت فيه فانّه يوم صالح لكن يقتضي انّك تقيم في هذه البلدة ايّاماً كثيرة فاتّفق الامر كما قال فان الشّيخ حسين بعد مفارقتي بحث عن امر المدرسة الّتي كان قد اعطاه ايّاها القاضي ببغداد فوجد اوقافها قليلة فاحتاج الى ابدالها بغيرها فتوقف لاجل ذلك احداً وعشرين يوماً ثمّ اتّفق ان رقمت له شكلاً رملياً وطلبت البحث عنه ففكر فيه ساعة ثمّ اظهر لي منه اموراً منها رايتها موافقة للواقع بحسب حالي.

وكان مما اخرجه من بيت العاقبة انّها في غاية الجودة و الخير والتوفيق فالحمدلله على ذلك ومن بيت السّفر انّ هذه السّفر صالحة حميدة جداً و العود فيها سعيد صالح لكن فيه طول خارج عن المعتاد بالنّسبة الى العود الى الوطن وكان الامر في الباطن على ماذكر لانّي كنت قد عزمت على التّوجه الى العراق لتقبيل العتبات الشّريفة في طريق العود ثمّ ارجع منها الى الوطن وذلك بعد تاكّد الامر الالهى لنا بذلك ونهيناعن تركه وكان خروجنا من اسكدار متوجّهين الى العراق يوم السّبت لليلتين خلتا من شهر شعبان.

واتّفق انّ طريقنا اليها هي الطّريق الّتي سلكناها من سيواس الى اصطنبول ووصلنا الى مدينة سيواس يوم الاثنين لخمس بقين من شعبان و خرجنا منها يوم الاحد ثاني شهر رمضان متوجّهين الى العراق وهو اوّل مافارقناه من الطّريق الاولى وخرجنا في حال نزول الثّلج وبتنا ليلة الاثنين ايضاً على الثلج وكانت ليلة عظيمة البرد.

ومن غريب ما اتّفق لى تلك اللّيلة ان نمت يسيراً فرايت كانّى فى حضرة شيخنا الجليل محمّد بن يعقوب الكلينى وهو شيخ بهىّ جميل الوجه عليه ابّهة العلم ونحو نصف لمته بياض و معى جماعة من اصحابى منهم رفيقى وصديقى الشّيخ حسين بن عبدالصّمد فطلبنا من الشّيخ ابى جعفر الكلينى المذكور نسخة الاصل لكتابه الكافى لننسخه فدخل الى البيت واخرج لنا الجزء الاوّل منه فى غالب نصف الورق الشّامى ففتحه فاذا هو بخطّ حسن معرّب مصحّح ورموزه بالذّهب فجعلنا نتعجّب من كون نسخة الاصل بهذه الصّفة فسررنا بذلك كثيراً لما كنّا قبل ذلك قد ابتلينا به من ردائة النّسخ فطلبنا منه بقيّة الاجزاء فجعل يتألّم من تقصير النّاس فى نسخها وردائة نسخهم الى آخر ماذكره من القصّة .

ثمّ قال ثمّ انتبهت و انتهينا بعد اربعة ايّام من اليوم المذكور الى مدينة ملطيّة وهى مدينة لطيفة كثيرة الفواكه تقرب من اصل منبع الفرات ومررنا بعد ذلك بمدينة لطيفة تسمّى زغين وهى قريبة من منبع الدجلة و كان وصولنا الى المشهد المقدّس المبرور المشرّف بالعسكريّين بمدينة سامرّا يوم الاربعاء رابع شهر شوّال واقمنا به ليلة الخميس ويومه وليلة الجمعة ثم توجهنا الى بغداد ووصلنا المشهد المقدس الكاظمى يوم الاحد ثامن الشهر فاقمنا به الى يوم الجمعة وتوجّهنا ذلك اليوم الى زيارة ولى الله تعالى سلمان الفارسى وحذيفة بن اليمان رضى الله عنهما ورحلنا منه الى مشهد الحسين عليه السلام ووصلنا اليه يوم الاحد منتصف الشهر المذكور واقمنا به الى يوم الجمعة وتوجّهنا منه الى الحلّة واقمنا بها الى يوم الجمعة وتوجّهنا منها الى زيارة القاسم ثمّ الى الكوفة ومنها الى المشهد المقدّس الغروى واقمنا به بقيّة الشّهر وقد اظهر الله سبحانه لجماعة من الصّالحين بالمشهدين و غيرهما آيات باهرة ومنامات صالحة واسرار خفيّة اوجبت كمال الاقبال وبلوغ الامال فله الحمد والمنّة على كلّ حال .

قال ابن العودى قلت ممّا اخبرنى به من الكرامات بعد رجوعه من هذه الزيارة فى صفر سنة ستّ وخمسين و تسعماة انّه لما حرّر الاجتهاد فى قبلة العراق وحقّق حالها

واعتبر محراب جامع
حضرته المقدسة مخال
نحو المغرب لمايقتض
العلم ذلك لمااتّضح الا
موسى وانقطع عن
تلك الحضرة من الف
وغيره من الافضال ال
الشّيخ قدّس سرّه .

فلّما انقطع ال
دخل الى الحضرة المش
كانحرافه فانحرف معه
وقال كلّ من صلّى و لم ي
يسعى الى شيخنا قدّس
و التشكيك فى امره
كماذكر .

ثمّ قال قال اح
الضّريح المقدّس ليلة ا
لى مااختبر به عاقبة امر
الصّفحة اليمنى « فقر
فسجدت لله شكراً على
الشريفة بعد ان ادركنا
المباهلة بالمشهد الكائ

ولم یتّفق لنا الاقامة لادراك زیارةعاشورا مع‌قرب المدّة لعوارض وقواطع‌منعت من ذلك‌والحمدلله علی‌کلّ‌حال .

واتّفق‌وصولنا الی‌البلاد منتصف شهرصفر سنةثلث وخمسین وتسعماة ووافقه من‌الحروف بحساب الجمل حروف غیرمعجّل وهو مطابق للواقع احسن‌الله خاتمتنا بخیرکما جعل بدایتنا الی‌خیر بمنّه و کرمه،ثمّ‌اقمنا ببعلبك ودرسنا فیها مدّة فی المذاهب الخمسة وکثیرمن‌الفنون وصاحبنا اهلها علی‌اختلاف‌آرائهم احسن صحبة وعاشرناهم احسن عشرة وکانت ایّاماً میمونة واوقاتاً بهجة مارای اصحابنا فی‌الاعصار مثلها. قلت‌کنت فی‌خدمته تلك الایّام ولا انسی وهوفی اعلی مقام و مرجع الانام و ملاذالخاص والعام ومفتی‌کلّ فرقةبمایوافق مذهبها ویدرّس فی المذاهب‌کتبها وکان له فی المسجد الاعظم‌بهادرساً! مضافاً الی ماذکر وصار اهل البلدکلّهم فی‌انقیاده‌ومن وراء مراده بقلوب مخلصة فی الوداد وحسن الاقبال والاعتقاد وقام‌سوق العلم بهاعلی طبق المراد ورجعت الیه الفضلآء من اقاصي‌البلاد و رقا ناموس السّادة و الاصحاب فی الازدیادوکانت علیهم تلك الایّام من الاعیاد ـ الیٰ‌ان قال ـ

قال‌روّح الله روحه ثم انتقلنا عنهم‌الی‌بلدنابنیّةالمفارقةامتثالاً لامرالنّبیّ (ص) سابقاً فی المشاهد الشریفة ولاحقا فی المشهد الشّریف‌مشهدشیث(ع)واقمنا فی‌بلدنا الی سنة خمس وخمسین مشتغلین بالدّرس والتّصنیف ثمّ قال‌هذاآخرما وجدته‌بخطّه الشّریف ممّا نسبته الیه من التّاریخ المنیف وهذاالتّاریخ کان خاتمة اوقات الامان و السّلامة من الحدثان ثمّ‌نزل بهمانزل.

ثمّ الی ان قال: اخبرنی قدّس الله لطیفه وکان فی منزلی بجزین متخیّفاً من الاعداءلیلة الاثنین حادی‌عشرشهر صفرسنةست وخمسین‌وتسعمأةان مولده‌کان‌فی‌ثالث عشرشوّال‌السنةاحدی‌عشروتسعمأةوان ابتداء امره‌فی‌الاجتهادکان‌سنةاربع‌واربعین وان ظهوراجتهاده وانتشاره‌کان‌فی‌سنةثمان‌واربعین‌فیکون‌عمره‌لمااجتهدثلثاوثلثین‌سنة.

وكان في ابتداء امره يبالغ في الكتمان وشرع في شرح الارشاد ولم يبده لاحد وكتب منه قطعة ولم يره أحد فرايت في منامى ذات ليلة انّ الشّيخ على منبر عال و هو يخطب خطبة ماسمعت مثلها في البلاغة والفصاحة فقصصت عليه الرّؤيا فدخل الى البيت وخرج وبيده جزو فناولني ايّاه فنظرته فاذا هو «شرح الارشاد» وقد اشتمل على الخطبة المعروفة الّتى اخذت بمجامع البراعة والفصاحة وتردّت بحسن التّرصيع و البلاغة و قال اعلى الله درجته هذه الخطبة الّتى رايتها و امرني ان اطالع الجزو خفيّة وكان كلّما فرغ من جزو ياتيني به فاطالعه وهذا الكتاب ما صنّف للشّيعة مثله مزج المتن بالشّرح ولم يسبق الى هذه الطّريقة من اصحابنا لو يتمّ تمّ به المراد ولكن حكمة الله تقتضى غالباً عكس مايظهر لعقول العباد.

ثمّ اكب على المطالعة والتّاليف و استفراغ الوسع في التّدريس والتّصنيف الى سنة ثمان واربعين وتسعماة حتّى اراد الله اظهار مااراد كتمانه واعلى في البريّة شانه فاوّل ماافرغه في قالب التّصنيف الشّرح المذكور لارشاد الأمام العلاّمة جمال الدّين الحسن بن المطهّر قدّس الله روحه يعرف فضله من وقف عليه من اولى الفضل ورفع حجاب الهوى عن بصيرة العقل خرج منه مجلّد ضخم ثمّ قطع عنه على آخر كتاب الصّلوة والتفت الى التّعلّق باحوال الالفيّة والمقلّدين في الصّلوة اليوميّة وكتب عليها حاشية وسطى تتعلّق بمهمّات واخرى مختصرة تكتب على الهامش لتقييد الفتوى و غالب العبادات وشرحاً مطولاً مجلّداً كاملا مزج فيه المتن بالشرح ايضاً و اشتمل على مباحث شريفة وتحقيقات لطيفة ومن مصنّفاته شرح الرّسالة النفليّة للامام السّعيد ابى عبدالله الشّهيد مزجاً مجلّد.

ومنها «الرّوضة البهيّة شرح اللّمعة» الدّمشقيّة للشّيخ المبرور المحبور الشّهيد المذكور مجلّدان مزجاً ايضاً سلك فيه مسلكاً لطيفاً وحرّره تحريراً معروفاً الى ان قال واما رغبته في شروح المزج فانّه لمّا رآها للعامّة وليس لاصحابنا منها حملته الحميّة على ذلك ومع ذلك فهى في نفسها شيء حسن و منها «شرح الشّرايع» الّذى

تفجّرت منه ينابيع الفقه واخذ بمجامع العلم سلك فيه اوّلاً مسلك الاختصار على سبيل الحاشية حتّى كمل منه مجلّد وكان رحمه‌الله كثيراً ما يقول نريدان نضيف اليه تكملة لاستدراك مافات.

ثمّ اخذفى الاطناب حتّى صاربحراً تسلك فيه سفن اولى الالباب فكمل سبعة مجلّدات ضخمة من احرزه فقد احرز تمام الفقه ممّا حواه و استغنى بمطالعته عن غيره من كلّ كتاب سواه و منها كتاب تمهيد القواعد الاصوليّة و العربيّة لتفريع الاحكام الشّرعيّة مجلّد سلك فيه مسلكاً بديعاً ومنهجا غريباً ماسبق اليه رتّبه على قسمين احدهمافى تحقيق القواعد الاصوليّة وتفريع مايلزمها من الاحكام الفرعيّة. والثّانى فى تقرير المطالب العربيّة وترتيب مايناسبها من الفروع الشرعية و اختار من كلّ قسم منهما مأة قاعدة متفرّقة من ابواب مضافة الى مقدّمات وفوائدومسائل لانظير لها فى ردّ الفروع الى اصولها المقيّد بالملكة القدسيّة الّتى هي العمدة فى المسائل الاجتهاديّة ومنها حاشية على قطعة من عقود الارشاد للعلاّمة مشتملة على تحقيقات مهمّة ومباحث محرّرة ومنها حاشية على قواعد الاحكام للعلاّمة ايضاً حقّق فيها المهمّ من المباحث ومشى فيها مشى الحاشية المشهورة بالنجّاريّة للشّيخ الشّهيد وغالب المباحث فيها بينه وبينه برزمنها مجلّد لطيف الى كتاب التّجارة.

ومنها كتاب منية المريد فى آداب المفيد والمستفيد مجلّد مشتمل على مهمّات جليلة وفوائد نبيلة و منها حاشية مختصرا على الشّرايع خرج منها قطعة صالحة و منها جزولطيف يشتمل على خلافيات الشّرايع ومنها حاشية على المختصر النّافع ومنها رسالة فى اسرار الصّلوة القلبيّة رتبها على ترتيب الالفيّة ومنها رسالة فى احكام نجاسة البئر بالملاقاة وعدمها.

ورسالة فيما اذا تيقن الطّهارة والحدث وشكّ فى السّابق منهما و رسالة فيما اذااحدث المجنب فى اثناء غسل الجنابة حدثاً اصغر ورسالة فى تحريم طلاق الحائض

الحايل الحاضر زوجها المدخول بها ورسالة تشتمل على حكم صلوة الجمعة في حال الغيبة ورسالة في الحث على صلوة الجمعة ورسالة نفيسة في بيان حال حكم المسافر اذا نوى اقامة عشرة ايّام في غير بلده وتقسيم المسئلة الى اقسامها المشهورة سمّاها «نتايج الافكار في حكم المقيمين في الاسفار» ومنها منسك الحج والعمرة .

ورسالة لطيفة في نيّاتهما، ورسالة في احكام الحبوة، ورسالة في ميراث الزّوجة، و رسالة في اجوبة ثلثة على ثلث مسائل لبعض الافاضل، ورسالة في عشرة مباحث في عشرة علوم صنّفها في اصطنبول وعقد في كلّ مبحث اشكالاً يعجز عن حلّه الرّاسخون في العلم ومنها كتاب «مسكّن الفؤاد عند فقد الاحبّة والاولاد» و منها رسالة في الغيبة و تحقيق احكامها ورسالة في عدم جواز تقليد الاموات من المجتهدين صنّفها برسم الصّالح الفاضل المرحوم السيّد حسين بن ابي الحسن قدس الله روحه ومنها « البداية في علم الدّراية» وشرحها ومنها كتاب غنية القاصدين في معرفة اصطلاحات المحدّثين و هذا العلم لم يسبقه احد من علمائنا الى التّصنيف منه و منها كتاب منار القاصدين في اسرار معالم الدّين .

ومنها رسالة في شرح قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم الدّنيا مزرعة الاخرة انتهى ما نقلناه بعيون الفاظه اومع اسقاط بعض تفاصيل الضمن عن القطعة الصّالحة الّتي وجدت عندنا من رسالة ابن العودى المتقدّم الى وصفه الاشارة في ترجمة صاحب العنوان وكأنّ صاحب الامل ايضاً لم يكن عنده اكثر ممّا وجد عندنا منها لانّه قال وقفت على نبذة منه وانتخبت منه بعض احواله .

واقول فامّا كتاب شرح ارشاده الموصوف فهو ما سمّى «بروض الجنان في شرح ارشاد الاذهان» ولم يمرّ به الاعلى ماذكره ابن العودى فيما ينيف على عشرين الف بيت واما شروحه الثّلثة على الفيّة الشّهيد فهي ايضاً لطيفة جدّاً واكبرها موسوم بالمقاصد العليّة فيما يقرب من ثمانية آلاف بيت الّا انّ اكثره ماخوذة من شرح الشّيخ على المحقّق حرفاً بحرف كمالايخفى على المتأمّل وشرحه على رسالة النفليّة موسوم

بالفوائد الملّية وهو نصف المقاصد تخميناً وكلاهما بطريق المزج ومع التّعرض الى بعض الاستدلال .

واما شرحه على اللّمعة فهو من اشهر ما كتبه وحرّره وليس تدرك الدّقائق اللّفظيّة والمعنويّة الّتي اعتبرها فيه الّا بمراجعات دقيقة و مطالعات عميقة وكان قد صنّفه في مقابلة بعض كتب العامّة المتحدّية بما عندهم في هذا الشّان مع انه لم يصرف غاية جدّه فيه ولا بذل نهاية جهده في مطاويه لما نقل انّه كان في كلّ يوم يكتب منها غالباً كرّاساً ويظهر من نسخة الاصل ايضاً انه الّفه في ستة اشهر وستّة ايّام كما ذكره صاحب الامل وصرّح به ايضاً صاحب الحدائق وغيره وفي بعض المواضع انه صنّفه في قريب من خمسة عشر شهراً وهو ايضاً عجيب وقد تعرّض لشرحه والتّعليق عليه جماعة من فضلاء الاصحاب منهم ولده الشّيخ حسن وولد ولده الشّيخ محمّد ثمّ ولده الثّالث الشّيخ علي ورأيت شرح الشّيخ علي المرحوم في مجلّدين كتابيين .

ومنهم الفاضل الهندي والآقا جمال الدّين الخوانساري وشرحهما كبيران جدّاً في عدّة مجلّدات ومنهم الخليفة سلطان الحسيني والشّيخ جعفر القاضي المقدّم الى ترجمتهما الاشارة وحواشي كلّ منهما تنيف على عشرة آلاف بيت ومنهم في هذه الاواخر الآقا محمّد علي ان الفقيهان الالمعيان ابنا الآقا محمّد باقرين المجتهدين اللّوذعيّين اعني المروّج البهبهاني والهزارجريبي المتوطّن بارض الغري وشرحهما ايضاً في نهاية البسط وغاية التحبير واكبر من الشّرحين المتقدّمين عليهما بكثير وخصوصاً الشّرح المنسوب الى ولد الاخير ولا ينبّئك مثل خبير.

ومنهم السّيدان الفاضلان المؤيّدان المسمّيان كلاهما بالحسين احدهما الامير محمّد حسين بن الامير محمد صالح الاصفهاني الخاتون ابادي والآخر الامير سيّد حسين ابن السّيّد ابو القاسم الخوانساري جدّ مؤلّف هذا الكتاب وقد تقدّمت لك ترجمة كلّ منهما في بابه باحسن ما يكون.

واما كتاب «تمهيد القواعد الاصوليّة و العربيّة» فهو كما قدتعرّض نفسه قدّس رمسه فى بعض اجازاته لحقيقة وصفه بقوله وهو كتاب واحد فى فنّه بحمدالله و منّه و من وقف على الكتاب المومى اليه علم حقيقة مانبّهنا عليه انتهى و له رحمه الله تعالى فهرست كبير لكتابه المذكور مرتّب مهذّب لولاه لتعسر الاطّلاع على ما اودعه فيه من التّاسيس والتّفريع واما كتاب «مسالك الافهام» الّذى كتبه فى «شرح شرايع الاسلام» فهو ايضاً من الكتب المعتبرة المعروفة المتطايرة على ايدى المتفقّهين الى هذا الزّمان وتقرب عدد ابياته من مأة وعشرين الف بيت وقد نظم الشّيخ حسن المحقق ولد المصنّف فى وصفه:

لَولَاكِتابُ مَسالِكَ الأَفْهام مَااتَّضَحَتْ طَرِيقَ شَرايِعَ الإسْلامِ
كَلَّاوَلاكَشفَ الحِجابَ مُؤَلِفِ عَنْ مُشْكِلاتِ غَوامِضَ الأَحكامِ

الى تمام سبعة ابيات فاخرة الآن الامر فى مجلّده الاوّل كما اشير اليه من قبل وقد تعرّض لتدارك مافات عنه صاحب المدارك الّذى هو من اهل بيت المصنّف رحمه الله ويقال انّه صنّف ذلك الكتاب ايضاً فى مدّة تسعة اشهر والله يعلم انّ الكاتب الموجر نفسه لمحض الكتابة يصعب عليه مثل ذلك غالباً الّا انّ التّأيّد من عندالله تعالى شىء آخر.

ويؤيّد صحّة هذه النّسبة مضافاً الى ماعرفته مانقله صاحب «حدائق المقرّبين» عن جماعة من العلماء انّه الّفه فى زمان قليل وما تقدّم من حكاية تأليفه شرح اللّمعة ايضاً فى عدّة اشهر مع كونه كتاب تصنّع وتجويد و انّ صاحب الامل ينقل عن بعض ثقاته انّه رحمه الله خلف الفى كتاب منها مأتا كتاب كانت بخطّه الشّريف من مؤلفاته وغيرها و انّ الشّيخ اسدالله الفقيه الكاظمى رحمه الله قدعدّ فى مقدّمات كتاب مقابسه من جملة مشاهير كرامات هذا الشّيخ الجليل كتابته بغمسة واحدة فى الدّواة عشرين او ثلثين سطراً بل قال وربّما قيل اربعين اوثمانين وله ستّين مصنّفا وكان الرّوض اوّلها بعد ما بان اجتهاده وهو فى سنّ ثلث وثلثين سنة.

قلت بل قدكان له من المصنّفات اكثر ممّا ذكره هذا الشّيخ بكثيرة لانّ ما عرفته من رسالة ابن العودی یزید علی خمسة وثلثين منها وذكر ایضاً صاحب الامل من جملة ذلك رسالته فی طلاق الغائب ورسالته فی آداب الجمعةوهی غیر رسالتیه فی صلوة الجمعة و رسالته الثّانية فی مناسك الحجّ ورسالته فی الاجتهاد وكأنهاهی التی توسم « بالاقتصاد و الارشاد الی طريق الاجتهاد » و توجد نسختها عندنا و نسبها اليه ايضاً السّيّد صدر الدّين القمّی شارح الوافيةومنها ايضاًكتاب الرّجال والنّسبوكتاب تحقيق الاسلام والايمان و رسالتهفی النيّةورسالته فی ان الصّلوةلاتقبل الّابالولاية ورسالته فی فتوی الخلاف من اللّمعة ورسالة فی تحقيق الاجماع وكتاب له فی الاجازات و منظومة له فی علم النّحو و شرحه عليها ورسالة فی شرح البسملة و سؤالات الشّيخ زين الدّين واجوبتها و سؤالات الشيخ احمد واجوبتها و فتاوی الشّرايع وفتاوی الارشاد ومختصر الخلاصة وفتاوی المختصر ورسالة فی تفسير قوله تعالی والسّابقون الاوّلون ورسالة فی تحقيق العدالة وجواب المسائل الخراسانيّة و جواب المباحث النّجفيّة و جواب المسائل الهنديّة وجواب المسائل الشّامية و الرّسالة الاصطنبوليّة فی الواجبات العينيّة وكتاب البداية فی سبيل الهداية و اجازة الشّيخ حسين بن عبدالصّمد وهی احدی الاجازات الثلث المشهورات وفوائدخلاصة الرّجال وكانّها الّتی يعبرّعنها بتعليقاته فی كتب الرّجال و رسالة فی تفصيل ما خالف فيه الشيخالطّوسی اجماعات نفسهوهی فی الحقيقة ردّ علی مطلق الاجماعات المنقولة وانكار علی المتكلّمين عليها ورسالة فی ذكر احواله و هی الّتی ينقل عنها ابن العودی كثيراً.

وكتاب مختصر منية المريد و مختصر مسكّن الفؤاد ونقل فی سبب تصنيفه لكتابه المسكّن كثرة ما توفّی منه من الاولاد بحيث لم يبق له منهم احد الّا الشيخ حسن المرحوم وكان لايثق بحيوته ايضاً وقد استشهد و هوصبی غير مراهق كما قد عرفت وان لكتابه هذا فوائد جمّة واحاديث نادرةولطائف عرفانيّة قلّ مايوجد نظيره فی كتاب الآن ما افرغناه فی قالب التّاليف من مقولة تلك الاخبار وما يتعلّق بابواب

البلاء وقصص الصّابرين والصّابرات وامثال ذلك وسمّيناه «بتسلية الاحزان» افيد واجمع واتمّ وانفع من ذلك الكتاب بكثير، وقد اودعت خاتمته اربعين مجلساً من مجالس مصيبة اهل البيت عليهم السلام .

هذا ومن جملة مصنّفاته الغير المذكورة في الامل ايضاً على ما ذكره صاحب رياض العلمآء وغيره، تعليقاته اللّطيفة على كتاب المسالك في مجلدتين، وشرحه الصّغير على الشّرايع بمثل ذلك وان احتمل الاتّحاد بينهما بل الاتحاد بينهما و بين حاشيته المختصرة على الشّرايع وحواشيه على خلافيات الشرايع.

ومنها رسالة في تحقيق حالة الاجماع، وكتاب جواهر الكلمات في صيغ العقود والايقاعات، ومنها رسالته المعروفة في عينية صلوة الجمعة، كما يظهر من نسبة جماعة من العلماء وصرّح بها ايضاً صاحب المدارك الّذى هو ابصر بها من غيره في مسئلة الجمعة وكذلك الفاضل المولى محمّد السّراب في رسالته، بل السّيد على الصّائغ الّذى هو من اجلّاء تلامذته في شرحه على الارشاد كما نقل عنه، وغيره من الفضلآء المستبصر باحوال النّسب والرّجال الى غير ذلك من الحواشي والرّسائل واجوبة المسائل والخطب الفاخرة الانيقة والقصائد والاشعار الرّشيقة المنتسبة اليه في رسالة ابن العودى وغيره والعجب من صاحب الامل انّه لا ينقل عنه الّا هذين البيتين:

لَقَدْ جاءَ فِي القُرآنِ آيةُ حِكْمَةٍ ... تُدمّرُ آياتَ الضَلالِ وَيجبُرُ
وَ تَخبِرانّ الاِختِيارَ بِايدِنا ... «فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ»

ويقول عند ذكرهما وما رايت له شعراً الّا بيتين رايتهما بخطّه ونسبهما الى نفسه مع انّ الظّاهر انّ القطعة الّتى كان قد انشدها عند قبر النبيّ صلّی الله علیه وآله وسلّم ونحن نقلناها عنه كانت عنده لانّه ينقل عن ابن العودى كثيراً فليتامّل. ثمّ ليعلم انّ ما يظهر من كتاب «نقد الرّجال» انّ وفات هذا الشّيخ المستسعد بدرجة الشهادة كانت في مدينة قسطنطنيّة لاجل التشيّع سنة ستّ وستّين وتسعماة وفي شرح محمّد بن خاتون العاملي على اربعين شيخنا البهائى ايضاً التّصريح بوقوع قتله في قسطنطنيّة كما نقل عنه ولكن

المشهور انّه استشهد فى طريق ذلك البلد والمنقول عن خطّ الشّيخ حسن المحقق ولده انّه استشهد فى سنة خمس وستّين وهو فى سن اربع و خمسين سنة.

وعن خطّ السّيّد على .الصايغ المتقدّم اليه الاشارة انّه رحمه‌الله اسر وهوطائف حول البيت واستشهد يوم الجمعة فى شهر رجب تالياً للقرآن على محبّة اهل البيت والحال انّه غريب و مهاجر الى الله سبحانه.

وفى الامل انّ سبب قتله على ماسمعته من بعض المشايخ و رايت بخطّ بعضهم انّه ترافع اليه رجلان فحكم لاحدهما على الاخر فغضب المحكوم عليه وذهب الى قاضى صيدا واسمه معروف وكان الشّيخ فى تلك الايّام مشغولاً بتأليف شرح اللّمعة فارسل القاضى الى جميع من يطلبه و كان مقيماً فى كرم له مدّة منفرداً عن البلد متفرّغاً للتّاليف فقال له بعض اهل البلد قد سافر عنّا منذ مدّة و فى رواية انّه كتب فيما ارسله اليه ايّها الكلب الرّافضى فكتب الشّيخ فى جوابه انّ الكلب معروف قال فخطر ببال الشيخ ان يسافر الى الحج وكان قد حجّ مراراً لكنه قصد الاختفاء فسافر فى محمل مغطّى.

وكتب القاضى الى سلطان الرّوم أنّه قد وجد ببلاد الشام رجل مبدع خارج عن المذاهب الاربعة فارسل السّلطان رجلاً فى طلب الشّيخ وقال له ايتنى به حيّاً حتّى اجمع بينه وبين علماء بلادى فيبحثوا معه ويطلعوا على مذهبه و يخبرونى فاحكم عليه بما يقتضيه مذهبى فجاء الرّجل فاخبر انّ الشيخ توجّه الى مكّة فذهب فى طلبه فاجتمع به فى طريق مكّة فقال له تكون معى حتّى نحجّ بيت الله ثمّ افعل ما تريد فرضى بذلك.

فلمّا فرغ من الحجّ سافر معه الى بلاد الرّوم فلمّا وصل اليها رآه رجل فساله عن الشيخ فقال هذا رجل من علماء الشيعة اريد ان اوصله الى السّلطان فقال اوما تخاف ان يخبر السّلطان بانّك قصّرت فى خدمته وآذيته وله هناك اصحاب يساعدونه

فيكون سبباً لهلاكك بل الرّاى ان تقتله وتاخذ براسه الى السّلطان فقتله فى مكان من ساحل البحر وكان هناك جماعة من التركمان فرأوا فى تلك اللّيلة نوراً ينزل من السّماء ويصعد فدفنوه هناك وبنوا عليه قبّة واخذ الرّجل راسه الى السّلطان فانكر عليه وقال امرتك ان تاتينى به حياً فقتلته وسعى السيّد عبدالرّحيم العبّاسى فى قتل ذلك الرّجل فقتله السّلطان انتهى.

وكان القاضى معروف الملعون الموصوف هوالّذى ارسل اليه الشّهيد رحمه الله تلميذه ابن العودى بمدينة صيدا ولم يتوقّع منه العرض الى سلطان الرّوم استغناء عنه والظّاهر كون ذلك العمل ايضاً منشأ لتشدّد غيظه عليه وحسده منه حتّى ان فعل به ما فعل فى مقام الفرصة.

ولكن فى الامل ان السّبب فى ذلك كثرة قرائته على علماء العامّة وروايته عنهم ومراودته معهم على مايظهر لنا من تتبّع كتب الاصول وكتب الحديث ويظهر من الشّيخ حسن ولده عدم الرّضا بما فعله هو وكذلك العلاّمة والشّهيد قال وكان الشّيخ زين-الدّين الثّانى الّذى هو من افاضل احفاد هذا الشّيخ يقول قد اكثر المتأخّرون التّاليف وفى مؤلّفاتهم سقطات كثيرة عفاالله عنّا وعنهم وقد ادّى ذلك الى قتل جماعة منهم وكان يتعجّب من جدّه الشهيد الثّانى و من الشهيد الاوّل والعلاّمة فى كثرة قرائتهم على علماء العامّة وكثرة تتبّع كتبهم فى الفقه والاصولين والحديث وقرائتها عندهم وكان ينكر عليهم ويقول قد ترتّب على ذلك ماترتب .

قلت ويشبه هذه الحكاية حكاية عمّار بن ياسر وابيه فى اشترائه سلامة نفسه بالتقيّة من الكفار فى امرهم ايّاه بالبرائة من النّبي (ص) و سبّه وعدم رضا ابيه بذلك وافدائه النّفس دون محبّة نبيه الأمجد(ص) وسبقته ايّاه الى الجنّة كما فى الحديث وفى الآية:قل كلّ يعمل على شاكلته وفى النّبوي المرسل كلّ ميسّر لما خلق له فلا بحث على احد من الطرفين فى الواقع .

ومن العجب ان هذا الشيخ قد كتب نفسه فى بعض تصانيفه انّ من الالقاءات

الجائزة المستحسنة للانفس الى التّهلكة فعل من يعرض نفسه للقتل فى سبيل الله اذا راى أنّ فى قتله بسبب ذلك عزة للاسلام ولاشبهة انّ ذلك من افعال الكرام دون اللئام ومن خصال اولياء الله البررة الاعلام الذين لهم الاسوة الحسنة بالحسين الشّهيد المظلوم عليه السلام .

وقال فى «لؤلؤة البحرين» اقول وجدت فى بعض الكتب المعتمدة فى حكاية قتله رحمه الله ايضاً ماصورته: قبض شيخنا الشّهيد الثانى رحمه الله بمكة المشرّفة بامر سلطان سليم ملك الرّوم فى خامس شهر ربيع الاول سنة خمس وستّين وتسعمائة وكان القبض عليه بالمسجد الحرام بعد فراغه من صلوة العصر واخرجوه الى بعض دور مكّة وبقى محبوساً هناك شهراً وعشرة ايّام ثمّ ساروا به على طريق البحر الى قسطنطنيّة وقتلوه بها فى تلك السّنة وبقى مطروحاً ثلثة ايّام ثمّ القوا جسده الشّريف فى البحر انتهى .

وفى مقامات السّيّد نعمة الله الجزائرى انّه كان يقرء فى سطور دمه من يعرف حاله ورسمه: الله الله فبنوا عليه بناء خارج اصطنبول يسمّى ميرزا زين الدّين ولى ومن جملة كراماته المنقولة فى حقّه عن بعض مؤلّفات شيخنا البهائى رحمه الله انّه قال:

اخبرنى والدى قدّس سرّه انّه دخل فى صبيحة بعض الايّام على شيخنا الشّهيد المعظّم عليه فوجده متفكّراً فسأله عن سبب تفكّره فقال يا اخى اظنّ انّى اكون ثانى الشّهيدين وفى رواية ثانى شيخنا الشّهيد فى الشّهادة لانّى رايت البارحة فى المنام انّ السّيّد المرتضى علم الهدى رحمه الله عمل ضيافة جمع فيها العلماء الاماميّة باجمعهم فى بيت فلمّا دخلت عليهم قام السّيّد المرتضى ورحب بى وقال لى يا فلان اجلس بجنب الشّيخ الشّهيد فجلست بجنبه فلمّا استوى بنا المجلس انتبهت من المنام ومنامى هذا دليل ظاهر على انّى اكون تالياً له فى الشّهادة.

وعنه ايضاً بطريق آخر انّه مرّ على مصرعه المعروف فى بعض زمن حياته و معه والد شيخنا البهائى ايضاً قال فلمّا راى ذلك المكان تغيّر لونه وقال سيهرق فى

هذا المكان دم رجل كبير فظهر بعد ايّام انّه كان نفسه رحمه الله وفي بعض المواضع انّه وجد في تلك اللّيلة الّتي قتل رحمه الله في نهارها على جسده المطهّر نوراً يمتد الى السّماء وعلى صدره رقعة فيها مكتوب «ربّ انّي مغلوب فانتصر». وعلى وجهها الاخر «ان كنت عبدي فاصطبر».

ولا يبعد جميع ذلك من مثل هذا الرّجل الجليل العالم والعارف العابد النّبيل فانّ من النبويّات القطعيّة المؤيّدة بعقليّات الدّليل مانقله الفريقان عنه صلى الله عليه وآله من انّ علماء امّتي كانبياء بني اسرائيل ثم انّ في الامل انّ من جملة من انشد المراثي على مصيبة هذا الشّيخ بعد السّيّد رحمة النّجفي الّذي رثاه بقصيدة طويلة وكذلك السّيّد عبيد النجفيّ الّذي انشد في مصيبته طويلاً وغيرهما من الادباء الموفقين هو تلميذه المؤيّد بهاء الدّين محمّد بن عليّ بن الحسن العودي صاحب الرّسالة المتقدّم لك ذكر من جملة قصيدته قوله شكّر الله نواله:

هٰذي الْمَنازِلُ وَ الآثارِ وَ الطّلَلِ ... مُخبرّاتٌ بِانَّ الْقومَ قَدْرَحَلُوا
سارُوا وَ قَدْ بَعُدَتْ عَنّا مَنازِلُهم ... فَالآنَ لاعِوَضَ مِنهُمْ وَلا بَدَلُ
فَسِرتُ شَرْقاً وَ غَرْباً فِي تَطَلُّبِهِمْ ... وَكلّما جِئْتَ رَبعاً قِيلَ لِيْ رَحَلُوا
فَحِينَ اَيْقَنْتُ اَنَّ الذِّكْرَ مُنْقَطِعٌ ... وَانَّهُ لَيْسَ لِي فِي وَصْلِهِم اَمَلُ
رَجَعتُ وَ الْعينِ عَبْرَى وَ الفُؤادُ شَجٍ ... وَالْحُزنُ بِي نازِلٌ وَالصَّبرُ مُرتَحَلُ
وَعايَنَتْ عَيني الاصحابَ فِي وَجَلٍ ... وَ الْعَينِ مِنْهُمْ بمِيلِ الحزْنِ تَكتَحِلُ
فَقُلْتُ مالَكُم لاخَابَ فَالَكُم ... قَدْ حالَ حَالَكم وَالضُّر مُشتَمِلُ
هَلْ نالَكُم غَيرَ بعد الالفِ عَن وَطَنٍ ... قالُوا فُجِعنا بِزَينِ الدّينِ يا رَجُل
اَتَى مِنَ الرّومِ لا اَهْلاً بِمَقْدِمِه ... ناعٍ نَعاهُ فَنارُ الحُزْنِ تَشْتَعِلُ
فَصارَ حُزنِي اَنِيسِي وَ البُكاسَكَني ... وَالنَّوحُ دأْبِي وَ دَمْعُ العَينِ يَنهَمِلُ
لَهفِي لَهُ نازِحَ الاَوطانِ مُنجَدَلاً ... فوقَ الصَّعيدِ عَليهِ التُّربِ مُشتَمِلُ

اَشكوا الی اللهِ شكوی لیس یشبهه الاصاب الاولی فی کربلا قتلوا

وفیه ایضاً انّه قال فی تاریخ وفاته بعض الادباء:

تاریخ وفاةِ ذلك الاوّاه الجنّة مستقرّه و الله

اقول: وکان هذا البعض هو شیخنا البهائی المرحوم، کمافی بعض المواضع المعتبرة، وقیل ایضاً فی تاریخ شهادته رحمه الله: «مثوی الشّهید جنّة» ولکن بینهما اختلاف فی سنة واحدة، کما اشیر الی ذلك ایضاً من قبل ثمّ لیعلم فی مثل هذا الموضع انّ الظّاهر انّ لقب شیخنا المعظّم الیه المتصدّر به عنوان التّرجمة هو اسمه الشّریف، کما صرّح به ایضاً جماعة و ذلك انّه لو کان غیر ذلك لصرّح به نفسه فی ضمن واحد من تصنیفاته المتکثّرة، او کان ینصّ علیه احد من فضلاء اولاده وتلامذته فی شیء من المواضع ولابدع له ایضاً فی ذلك .

واذن فلاعبرة بماقدیتوهّم من انّ اسمه الشّریف اسم ابیه علیّ، وانّ عدم اشتهاره مبنيّ علی ملاحظة نفسه الحرمة من والده المبرور مثلاً، وان وجد فی الرّیاض نسبة ذلك الی بعض خطوطه المبارکة ایضاً، بل والی خطّ تلمیذه الاجلّ الامجد حسین بن عبد الصّمد وخطّ الفاضل المحدّث المتبحر السّیّد میرزا محمّد بن شرف الدّین علیّ بن نعمة الله الموسوی الّذی هو من مشایخ اجازة صاحب البحار، ومن الرّاوین عن الشّیخ المحقق عبد النّبیّ بن سعد الجزائری، عن الشّیخ علی الکرکی المحقّق فی کتابه الکبیر الّذی سمّی بجوامع الکلم، اوغیره ولا بمانقل عن توهّم سیّدنا السّمی الدّاماد فی سنده بعض الادعیة من ان اسمه الشریف اسم جدّه احمد، بل هذا ابعد عن الاوّل بمراتب فرحمة الله علی النّباش الاوّل و یقوی مـا ذکره احسن تقویة حکایة نقش خاتم ولده الشّیخ حسن بهذا البیت .

بمحمّد والآل معتصم حسن بن زین الدّین عبدهم

فلیتفطّن، ثمّ انّ من جملة من سمّی بهذا اللقب الشّریف، هو حفیده السعید شیخنا

زين الدّين بن محمّد بن الحسن بن الشّهيد ،وكان عالماً فاضلاً كاملاً متبحراً محققاً ثقة صالحاً عابداً ورعاً شاعراً منشياً اديباً حافظاً جامعاً لفنون العلم العقليّات والنقليّات جليل القدر عظيم المنزلة لانظير له فى زمانه كماذكره صاحب الامل،وكان من تلامذته وهو قدتلمذ على ابيه و جملة من تلامذته، و كذا على المولى محمّد امين الاسترابادى وجماعة من علماء العرب والعجم،وكان قدسافر الى العجم فانزله شيخنا البهائى فى منزله باصبهان واكرمه اكراماً تامّاً،وبقي عنده ايضاً مدّة طويلة مشتغلاً عنده قرائة وسماعاً لمصنّفاته وغيرها فى العلوم الرّياضيّة وغيرها،ثم سافر الى مكّة فى السّنة الّتى انتقل فيها الشّيخ بهاء الدّين،فجاور بها مثل والده المبرور زمناً بعيداً ثمّ رجع الى بلاده .

وكان مولده سنة تسع والف، وتوفّى سنة اربع وستّين والف كمانقل عن كتاب الدّر المنثور لاخيه الشّيخ على، وانّى هو منه فى الجلالة والتّوفيق وقوّة النّظر والتّحقيق ،وفى الا... انّه جاور بمكّة مدّة وتوفّى بها ودفن عند خديجة الكبرى.وكان له شعر رائق وفوائد وحواش كثيرة،وديوان شعر صغير رايته بخطّه ولم يؤلف كتاباً مدوّناً لشدّة احتياطه ولخوف الشّهرة،وكان يقول الى آخر ماذكرناه فى ترجمة جدّه الى ان قال:ومن شعره كذا وكذا ثمّ ذكر حكاية تدلّ على حضور جوابه وعظم استحضاره ونهاية دقّة نظره،ثمّ قال قدرثيته بقصيدة طويلة بليغة وذكر منها قوله :

وَبِالرّغمِ قَوْلِي قَدّسَ اللّهُ رُوحَهُ وَقَدكُنتُ أدْعُوا اَنْ يطُولَ لَهُ البَقاء

ثمّ الى ان قال:نروى عنه رحمه الله عن مشايخه جميع مرويّاتهم،وذكره ايضاً صاحب سلافة العصر باتمّ تفصيل وذكر من شعره كثيراً،هذا ومن جملة من يذكره صاحب الامل ايضاً من المسميّن بهذا اللقب،هو الشيخ زين الدين الشّيخ على اخى هذا الشّيخ وكانّه المعروف بالشّيخ زين الدين الصّغير فى مقابلته،كما انّ الشّيخ على ،بن زين الدّين الوسط هذا هو المشتهر بالشّيخ علىّ الصّغير فى مقابلة عمه الشّيخ علىّ اشتبه من زعم انّ الشّيخ على الصغير هو اخو الشّيخ زين الدّين الوسط فى مقابلة الشّيخ علىّ

المحقّق، كماذكره لنابعض افاضل سادات بلادهم المقدّسة رحمه الله .

وقدعرفت من موضعين من اوائل التّرجمة اشارة، الى الشّيخ زين الدّين بن على البقعائى، الّذى هو ايضاً من الفضلآء الصالحين، وكان من تلامذة الشّيخ على المنيسى و رفقاء حضرت الشهيدرحمه الله، ولنا ايضاً فى هذه الاواخر شيخ جليل من الفضلآء يدعى بالشّيخ زين الدّين بن عين على الخوانسارى، وهوالّذى كتب من اجله الامير محمد حسين الكبير امارته الكبيرة الموسومة «بمناقب الفضلاء» و كانّه توفّى فى اواخر زمن تسلّط جند افغان على بلادالعجم، ام اوائل جلوس النّادر شاه والله اعلم بحقايق الامور .

باب ماأوله الزاى المعجمة من سائر اطباق الفريقين

٣٠٧

الامام المتقدم المعروف المنزلة بين ارباب السريرة والملاء زبان بن العلاء بن عمار بن عبدالله المازنى النحوى اللغوى المقرى المعروف بأبى عمرو بن العلاء ✩

أحد القراء السّبعة المشهورين الّذين تقدّمت إليهم الاشارة ، فى ذيل ترجمة حمزة بن حبيب الكوفى القارى المشهور ، مع فوائد جمة أخرى تتعلّق بذلك المقام ، وينتفع بها النّاظرون المنتظرون لتوابع المرام وجواهر الكلام.

قال الحافظ المتبّحر السّيوطى فى كتابه الموسوم بـ «بغية الوعاة» فى طبقات اللّغويين و النّحاة عندذكره لهذا الرّجل فى باب ما أوّله العين بعنوان أبى عمرو بن العلاء الى أخر ماذكرناه من النّسب والاوصاف : اختلف فى اسمه على أحد وعشرين قولاً أوّلها ان اسمه كنيته ،الثّانى انّ اسمه زبّان وهو الاصحّ ، وقيل : انّ اسمه جزء وقيل جنيد ، وقيل جبر ، وقيل : حمّاد ، وقيل : حميد ، وقيل : خير ، وقيل: ربان براء مهملة، وقيل : عتيبة ، وقيل :عثمان ، وقيل : عريان، وقيل : عقبة ، وقيل عمار

✱ ـ له ترجمة فى :الانساب ٥٥٥،البداية والنهاية،١٠ : ١١٢، تهذيب الاسماء واللغات ٢٦٢:١ ،تهذيب التهذيب ١٧٨:١٢ ؛الذريعة ٣١٨:١ ، شذرات الذهب ٢٣٧:١ ، العبر ٣٢٣:١ ؛ المعارف ٥٣١، نور القبس ٢٥، وفيات الاعيان ١٣٦:٤ .

وقيل : عيار ، وقيل : عيينة ، وقيل : فائد ، وقيل : قبيصة ، وقيل : محبوب ، وقيل: محمّد ، وقيل يحيى ، وسبب الاختلاف في اسمه انّه كان لجلالته لا يسأل عنه. كان امام أهل البصرة في القراءة والنّحو واللّغة ، أخذ عن جماعة من التّابعين ، وقرأ القرآن على سعيد بن جُبير ومجاهد ، وروى عن أنس بن مالك ، وأبي صالح السّمان و عطاء وطائفة قال أبوعبيدة : أبوعمرو أعلم النّاس بالقراءات والعربيّة وأيّام العرب والشّعر ، وكانت دفاتره ملء بيته إلى السّقف ، ثمّ تنسّك فاحرقها. وكان من أشراف العرب ووجهائها مدحه الفرزدق ، ووثّقه يحيى بن معين وغيره .

و قال الذّهبي قليل الرّواية للحديث ، و هو صدوق حجّة في القراءات و كان نقش خاتمه :

وَانَّ امرءاً دنياهُ اكبرُ همّه لَمستمسك منها بحبل غرور

وقيل وليس له من الشّعر إلّا قوله :

وَانكرتني وماكانَ الّذي نكرت مِنَ الحوادث إلّا الشيب والصّلعا

قرأ عليه اليزّيديّ وعبدالله بن المبارك وخلق وأخذ عنه الادب وغيره أبوعبيدة والاصمعي وخلق. وقال سفيان بن عيينة : رايت النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم في النّوم ، فقلت يا رسول الله قد اختلفت عليّ القراءات فبقراءة من تأمرني ! فقال ﷺ بقراءة أبي عمرو بن العلاء مات سنة اربع ـ وقيل تسع وخمسين ومأة ، اسندنا حديثه في الطّبقات الكبرى ، وله ذكر في جمع الجوامع (١) انتهى .وقد عرفت فيما سبق انّ الترجيح في جميع القراءات السّبع مع قرائة عاصم بن أبي النّجود التي هي برواية أبي عمرو بن سليمان المدعوّ بحفص ، كما عن شرح الشّاطبيّة ، أو برواية أبي بكر المسمّى بشعبة كما عن تصريح العلاّمة ، وان الاصحّ من القولين المذكورين هو الاوّل و عليه المعوّل ، هذا ولأبي عمرو المذكور أيضاً اخ فاضل متفنّن يدعى **بابي سفيان بن العلاء** و هو

(١) بغية الوعاة ٢ : ٢٣١

أيضاً كما في البغية نقلاً عن الزّبيدى والقفطى: كان من النّحويّين وأصحاب القراءات قائماً بعلم النّسب، واسمه كنيته، روى عنه شعبة ووثّقه يحيى.

ومات سنة خمس وستين ومأة (١) وقال ايضاً في ترجمة جهم بن يخلف المازنى التّميمى اللّغوى الأديب: له اتّصال في النّسب بأبى عمرو بن العلاء قال ياقوت: كان راوية علاّمة بالغريب و الشّعر، يقارب الأحمر و الأصمعى، و مدحه ابن مناذر بقوله:

سَمَّيتُم آلَ العلاء لأنّكم أهلُ العلاء وَ مَعدِنُ العِلمِ
وَلقدبنَى آل العلاء لِمازنٍ بيتاً أحلّوه مَعَ النَّجم (٢)

وقال أيضاً في ترجمة **عبدالله بن زيد بن الحارث** الحضرمى البصرى ابن ابى اسحق المشهور بكنية والده: أحد الائمّة في القراءات و العربيّة، اخذ القرآن عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم، وروى عن أبيه عن جدّه، عن على ؑ. وتناظر هو و أبو عمرو بن العلاء وهو الّذى مدّ للقياس، وشرح العلل. قال السّيرافى: وكان أشدّ تجريداً للقياس، ويعيب الفرزدق وينسبه إلى اللّحن، فهجاه بقوله:

فَلَوكانَ عَبدُاللهِ مَولىً هَجَوتُه وَلكِن عَبدُالله مولَى المَوالِيا

فقال له: لحنت، ينبغى ان تقول مولى موالٍ (٣)

(١) بغية الوعاة ١: ٥٩٢ (٢) بغية الوعاة ١: ٤٨٩
(٣) بغية الوعاة ٢: ٤٢

٣٠٨

الشيخ الفاضل ابوعبدالله الزبير بن بكار وكنيته ابو بكر بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي الاسدى الزهرى ☆

قال ابن خلّكان :كان من أعيان العلماء ، و تولّى القضاء بمكّة حرّسها الله تعالى ، وصنّف الكتب النّافعة ، منها كتاب « انساب قريش» وقد جمع فيه شيئاً كثيراً وعليه اعتماد النّاس فى معرفة نسب القرشيّين ، وله غيره مصنّفات دلّت على فضله ، و اطّلاعه . روى عن ابن عيينة ومن فى طبقته ، وروى عنه ابن ما جة القزوينى وابن ابى الدّنيا وغيرهما ، وتوفّى بمكّة وهوقاض عليها سنة ستة وخمسين ومأتين،و عمره أربع وثمانون سنة انتهى.وهوغيرابى عبدالله **الزبير بن احمد بن سليمان** الفقيه الشّافعى المعروف بالزّبيرى البصرى الّذى روى عنه النقاش صاحب التّفسير و غيره،و هو عن داودبن سليمان المؤدّب وغيره ،وكان ثقة صحيح الرّواية عند أهل مذهبه ، وكان أعمى وله مصنّفات كثيرة منها «الكافى» فى الفقه وكتاب « النيّة » وكتاب « الهداية » وكتاب «الاستخارة والاستشارة» وكتاب «رياضة المتعلّم » وكتاب « الامارة » وغير ذلك وله فى المذهب وجوه غريبة،وتوفّى قبل العشرين و ثلثمأة كما ذكره ايضاً صاحب وفيات الاعيان .

☆ له ترجمة فى : البداية والنهاية ١١ : ٢٤ ، تاريخ بغداد ٧ : ٤٦٧ ،تذكرة الحفاظ ٢: ١٠٩ ،شذرات الذهب ٢ : ١٣٣، العبر ٢ : ١٢ ،معجم الادباء ٤: ٢١٨،وفيات الاعيان ٢: ١٨

٣٠٩

الشيخ الفاضل الفقيه الاديب زكريا بن احمد بن محمد بن يحيى بن عبدالواحد بن عمر اللحياني الهنتاتي صاحب تونس

قال الحافظ السّيوطى قال الصّفدى : كان فقيهاً فاضلاً ، و قد أتقن العربيّة ، و اطّلع على غوامض المعانى الأدبيّة ، ونظم الشّعر ، وأتى فيه بالسّحر ، وَ وَزر لابن عمّه المستنصر مدّة ، ثمّ ملك سنة ثمانين و ستّماة ، ثمّ خلع ، ثمّ حجّ سنة ثمانى عشر وسبعماة واجتمع بالتقى بن تيميّة ، ورجع إلى تونس ، وقدمات صاحبها ، فملّكوه ، ولقّب القآئم بامر الله ، فوثب عليه قرابته أبوبكر ، فرفض الملك ، وسار إلى الاسكندريّة ، وأقام بها إلى أن مات فى المحرّم سنة سبع وعشرين وسبعماة ، ومولده بتونس سنة نيّف وأربعين وستّماة انتهى(١) والظّاهر ان شيخ الاسلام زكريّا المعروف بأبى يحيى الانصارى الموصوف بخاتمة المتاخّرين أيضاً هو هذا الرّجل بعينه ، وله الحاشية المعروفة بين المبتدئين على «شرح الفيّة ابن النّاظم» و قد أشير إلى طبقة الرّجل فى ذيل ترجمة أحمد بن حجر العسقلانى المحدّث فلا تغفل . وأمّا تونس فهى كما فى «تلخيص الآثار» من جملة الاقليم الثّالث ومدينة كبيرة على ساحل البحر ، قصبة بلاد إفريقيّة ، أصحّ بلادها هواءاً وأعذبها ماء ، بها من الثّمار والفواكه مالا يوجد فى غيرها ، وبها أنواع السّمك يرى فى كلّ شهر نوع من السّمك مخالفاً لماكان قبله ، فيملّح ويبقى سنين صحيح الجرم طيّب الطّعم .

و قال ايضاً فى ترجمة افريقيّة : وكانت قديماً بلاداً كثيرة ، والآن صحارى مسافة أربعين يوماً بأرض المغرب . بها برابر بقبايلها، وماء اكثر بلادها من الصّهاريج

---

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٤ :١٢٩ ؛ بغية الوعاة ١: ٥٦٩ تاريخ ابن خلدون ٦: ٣٢٥ ، الدرالكامنة ٢:١١٣ شذرات الذهب ٦:٧٦ ؛ النجوم الزاهرة ٩:٢٦٨ .

(١) البغية ١:٥٦٩

بها معدن الفضّةوالحديد والنّحاس والرّصاص والكحل والرّخام، ومضت ترجمةافريقيّة في ذيل ترجمة إبراهيم بن عثمان القيرواني فليراجع.

٣١٠

القاضي عميدالدين زكريا بن محمد بن محمود القزويني ✩

صاحب كتاب «عجائب المخلوقات» المعروف بين الطائفة وغيرهم ، والمنقول عنه كثيراً في البحار وغيره، كان من اعاظم علماء اهل السّنّة ومحدّثيهم الحفّاظ، ومتفننيهم المهرة في علوم المعاني والالفاظ، وكان في طبقة مولانا العلاّمة الحلّي ومن اعيان المأة الثّامنة ، وقدأدرك مجلسه السّيّد غياث الدين عبدالكريم بن احمد بن طاوس رحمهماالله تعالى ، ويروى عنه كتابه المذكور و نحن نروي عنه باسنادنا المعنعن عن الشّهيد الاوّل عن ابن معيّة عنه فليلاحظ .

٣١١

الشيخ البارع النحوي اللغوي زيد بن علي بن عبدالله الفارسي الفسوي ✩✩

نسبته الى مدينة فسا المتقدّم اليها الاشارة في ذيل ترجمة ابي علي الفارسي قال ابن عساكر في تاريخ دمشق وكذلك ابن العديم في تاريخ حلب كما ذكره صاحب البغية : كان فاضلاً عالماً بعلم اللّغة و النّحو ، عارفا بعلوم كثيرة . شرح الايضاح و حماسة أبي تمام ، واقرأ النّحو بحلب ، وروى بها الايضاح عن أبي الحسين ابن اخت الفارسي

✩ له ترجمة في : الذريعة ١: ٧ ، و١٥ : ٢١٩ ، كشف الظنون ٢: ١١٢٧ ، الكنى و الالقاب ٣: ٦١ ، هدية العارفين ١: ٣٧٤ .

✩✩ له ترجمة في : انباه الرواة ٢ :١٧، بغية الوعاة ١: ٥٨٣ ، تلخيص ابن مكتوم ٧٢ ، مختصر ابن عساكر ٦ : ٢٥، معجم الادباء ٤: ٢٢٤

عن خاله ـ والحديث عن ابن نعيم الهروى و غيره . قرأ عليه الشّيخ ابوالبركات عمربن ابراهيم الكوفى ، وسمع منه ابوالحسن علىّ بن طاهر النّحوى وغيره . وسكن دمشق و اقرأبها ، و مات بطرابلس فى ذى الحجة ـ و قيل ذى القعدة ـ سنة سبع و ستّين وأربعماة . (١) وهو غيرزيد الموصلى النّحوى الّذى يعرف بمرزكّة بتشديد الكاف وكان شاعراً اديباً رافضيّاً كما عن الصّلاح الصّفدى.

قال وله يرثى الحسين عليه السلام :

فَلولا بكاءُ المزنِ حَزناً لِفقدِه ... لِما جاءنا بعدَ الحسينِ غمامُ
وَلولم يشق اللّيلِ جَلبابَة أسى ... لماانجاب مِن بعدِالحسينِ ظَلام(٢)

٣١٢

الشيخ المتقدم الامام الحافظ تاج الدين زيدبن الحسن بن زيدبن الحسن ابن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير بن الحارث اللغوى النحوى المعروف بابى اليمن الكندى البغدادى*

وُلد ببغداد سنة عشرين وخمسماة ، وحفظ القرآن وهوابن سبع سنين ، واكمل القراءات العشر وهوابن عشر. وكان أعلى أهل الارض استاداً فى القراءات (٣) كما ذكره الحافظ السّيوطى وكان اوحد عصره فى فنون الآداب وعلوّ السّماع ، وشهرته

---

(١) بغية الوعاة ١:٥٧٣.

(٢) بغية الوعاة ١:٥٧٤.

* له ترجمة فى انباه الرواة ٢:١٠ ، بغية الوعاة ١: ٥٧٠ ، شذرات الذهب ٥ : ٥٤ ، العبر ٥: ٤٢ ، مرآة الجنان ٤:٢٦ ، معجم الادباء ٤:٣٢٢ ، النجوم الزاهرة ٦ :٢١٦ ؛ وفيات الاعيان ٢:٨٧.

(٣) البغية ١: ٥٧٠.

تغنى عن الاطناب فى وصفه ، وكان يبتاع الخليع و يسافر به الى بلاد الرّوم و يعود اليها ، ولقى جملة المشايخ وله كتاب «مشيخة» ومن جملة ما نقله عنها انّه لقى جارالله الزّمخشرى على باب استاده ابى محمّدبن الخشّاب وهو يمشى فى جاون خشب لانّ احدى رجليه كانت قد سقطت من الثّلج ، فالنّاس يقولون هذا الزّمخشرى ،كما ذكره ابن خلّكان وقال الذّهبى المؤرخ كما نقل عنه انّه قال لا اعلم احداً من الائمّة عاش بعد ماقرأ القرآن ثلاثاً وثمانين سنة غيره ،وقرأ العربيّة على أبى محمّد سبط ابى منصور الخيّاط وابن الشجرى وابن الخشّاب، واللّغة على موهوب الجواليقى ، وسمع الحديث من ابى بكر ابن عبدالباقى ، وخرج له ابوالقاسم بن عساكر مشيخةً فى أربعة اجزاء ، وقدم دمشق ونال الحشمة الوافرة والتّقدّم ، وازدحم عليه الطّلبة . و كان حنبليّاً (١) و تقدّم فى مذهب ابى حنيفة وافتى ودرّس وصنّف واقرأ القراات والنّحو واللّغة و الشّعر . وكان صحيح السّماع ، ثقة فى النّقل ، ظريفاً فى العشرة ، طيّب المزاح ، قرأ عليه جماعة، وآخر من روى عنه بالاجازة أبوحفص بن القواس ثمّ أبوحفص العقيمى . الى أن قال و له حواش على ديوان المتنبّى ، و حواش على خطب إبن نباته ، أجاب عنهما الموفّق البغدادى ، توفّى سنة ثلاث عشر وستمأة وانقطع بموته إسناد عظيم .

وفيه يقول تلميذه الشّيخ علم الدّين السّخاوىّ وكان يبالغ فى وصفه :

لم يكن فى عصرِ عَمرٍو مِثلُهُ ... وَكذا الكِندىّ فى آخرِ عصرِ
وَ هُما زيدٌ و عمرٌو إنّما ... بُنِىَ النّحوُ على زَيدٍ و عَمرِو

وكتب اليه ايضاً ابن الدّهان الفرضى:

يازيدُ زادكَ ربّى مِن مَواهبِهِ ... نعماء تقصر عَن إدراكها الامَلُ
لابدّلَ اللهُ حالاً قدحباكَ بِها ... ما دار بينَ النّحاةِ الحالُ و البَدلُ
النّحوُ انتَ أحقّ العالمينَ بِهِ ... ألَيسَ باسمِكَ فيه يُضرَبُ المَثلُ

(١) فى المصدر : وكان حنفياً فصار حنبلياً وتقدم...

كماذكره صاحب الوفيات وكان عصره قريباً منه و ادرك جماعة من اصحابه قال:وتوفّى فى التّاريخ المتقدّم ذكره بدمشق ، ودفن من يومه بجبل قاسيون ، و هو جبل مطل على دمشق وفيه قبوراهلها وتربهموفيهمدارسورباطاتوجامع، وفيهنهران مزبد وبورا (١) ثمّانّ من جملة نظمه الّذى اورده صاحبالبغية وهو منرشيقالنظم:

يَاسَيفَ دِينِ اللهِ عِشْ سَالِماً فَالدِّينُ مَا عِشتَ بِهِ بارِهُ
وَدُمْ لأهْلِ العِلمِ مادامَتِ الدُّنيا فَـأنتَ العَـالِـمِ الـدّارِهُ
إنّ الّذى سَمّوا إلى نَيلِ مَا شيدتَ مِنْ اكرُومةٍ وارِهُ
كَمْ لَكَ عِنْدَ الرّومِ مِنْ وَقْعَةٍ ذِكْرُكَ فِي الدُّنيا بِها جارِهُ
عَففتَ إلاّ عَنْ نفوسٍ لَهُم أنتَ إليها أبداً شارِهُ
وَكَمْ لَهُم مِنْ مُقلةٍ طَـرفُهـا لِلذّل مِنْ أدمُعَه مارِهُ
أنتَ باذلالِ العدَا حَيْثَما كانوا وَإعزازِ العِـدا غارِهُ
كَمْ تَشتَكِى الخيلِ إليكَ السُّرى هَلْ أنتَ بالرِّفقِ لَهَا آرِهُ!
أنحلْتَها بِالغزوِ حَتّى استَوىَ فِى الاينَ مِنهاالجذعُ والقارِهُ
هَذا قَوافِى الخالو يُهى لا يَـطـَرح مِنها لَفظَةً طارِهُ
ألّفها الـكندىّ طوعاً وَلَن يَستَوى الطّائعُ وَ الكارِهُ
وَ الخلعة الحَسناء حَقى عَلَى مَا قُلتُه وَ المركبُ الفارِهُ

ثمّ قال: باره اىمترجرج نعمه.وداره براق ، وواره: احمق . و جاره معلن . و شاره منالشّره ، وماره غيرمكحّل. وعاره مغرّى . و آره مريح . و القاره .ا لقارح . وطاره : طارح . والفاره ، صفات البغل و الحمار و لايوصف به الفرس . ثم انّه قال حضر التاج الكندى فى ثالث عشر رجب سنة خمسين وستّماة عندالوزير وحضر ابن دحية فاورد ابندحية حديث الشّفاعة ، فلمّا وصل إلى قول الخليل ؑ انّما كنت خليلاً من وراء وراء فتح ابندحية الهمزتين فقال الكندىّ وراء وراء بضّمالهمزتين

(١) فىالوفيات : ثورى ويزيد.

فعسر ذلك على ابق دحية وصنّف فى المسئلة كتاباً سمّاه «الصّارم الهندى» فى الرّدعلى الكندى و، بلغ ذلك الكندى فعمل مصنّفا وسمّاه «نتف اللحيّة من ابن دحية» وورد على الكندى سؤال ماالفرق بين «طلّقتك إن دخلت الدّار» وبين «ان دخلت الدّار طلّقتك» فالّف فى الجواب عنه مؤلفاً، فردعليه معين الدّين محمّد بن علىّ بن غالب الجزرى و سمّاه« الاعتراض المبدى بوهم التّاج الكندى» .

فهرست اصحاب التراجم

الرقم		الصفحة
٢٢٧	حاتم بن عنوان البلخی الملقب بالاصم	٢
٢٢٨	حازم بن محمدبن حسن بن محمدبن خلف بن حازم الانصاری القرطبی	٦
٢٢٩	حبیب بن اوس بن الحارث بن قیس الحاسمی الطائی ، ابوتمام	٧
٢٣٠	حبیب الله المشتهر بملامیرزا جان الباغنوی	١٢
٢٣١	الحارث بن اسد المحاسبی	١٢
٢٣٢	الحارث بن سعیدبن حمدان بن حمدون الحمدانی «ابوفراس»	١٥
٢٣٣	حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام	٢٠
٢٣٤	حسن ابن ابی الحسن بن یسار البصری المیسانی	٢٥
٢٣٥	حسن بن هانی بن عبدالاول «ابونواس»	٣٨
٢٣٦	حسن بن محمد بن الصبّاح الزعفرانی «ابوعلی»	٥٢
٢٣٧	حسن بن حسین بن عبیدالله بن عبدالرحمان السکری	٥٥
٢٣٨	حسن بن علی بن احمد ، ابن العلّاف الضریر النهروانی	٥٥
٢٣٩	حسن بن القاسم الطبری الشافعی	٥٩
٢٤٠	الحسن بن عبدالله الاصبهانی المعروف بلذکة	٥٩
٢٤١	الحسن بن عبدالله بن سعید العسکری	٦٠

الرقم		الصفحة
٢٤٢	الحسن بن على بن احمدبن محمدبن خلف بن حيان الضبى	٦٣
٢٤٣	الحسن بن محمدبن هارون بن ابراهيم المهلبى	٦٥
٢٤٤	الحسن بن رشيق «ابوعلى»	٦٨
٢٤٥	الحسن بن الوليد بن نصر ، ابوبكر القرطبى ، ابن العريف	٦٩
٢٤٦	الحسن بن عبدالله بن المرزبان النحوى السيرافى	٧٠
٢٤٧	الحسن بن بشر بن يحى الآمدى النحوى الكاتب	٧٥
٢٤٨	الحسن بن احمدبن عبدالغفار بن محمدبن سليمان بن ابان، ابوعلى الفارسى	٧٦
٢٤٩	الحسن بن احمد ، ابومحمد الاعرابي الغندجاني	٨٣
٢٥٠	الحسن بن ابراهيم بن على بن برهون الفارقى الشافعى	٨٤
٢٥١	الحسن بن صافى بن عبدالله بن نزار النحوى «ملك النحاة»	٨٥
٢٥٢	الحسن بن على بن اسحاق بن العباس ، نظام الملك الطوسي	٨٧
٢٥٣	الحسن بن اسحاق اليمنى ، ابن ابى عباد	٩٠
٢٥٤	الحسن بن احمدبن الحسن بن احمد ، ابوالعلاء الهمدانى	٩٠
٢٥٥	الحسن بن الخطير بن ابى الحسن النعماني	٩٢
٢٥٦	الحسن بن محمدبن الحسن بن الحيدر بن على الصغاني	٩٤
٢٥٧	الحسن بن محمدبن شرفشاه العلوى الحسينى الاسترابادى	٩٦
٢٥٨	الحسن بن محمدبن عبدالله الطيبى	٩٨
٢٥٩	الحسن بن قاسم بن عبدالله بن على المرادى المصرى	١٠١
٢٦٠	حسن بن محمدبن الحسين الخراسانى ، النظام النيشابورى	١٠٢
٢٦١	حسين بن منصور الحلاج	١٠٧
٢٦٢	حسين بن احمدبن خالويه بن حمدان الهمدانى	١٥٠
٢٦٣	الحسين بن احمدبن يعقوب الهمدانى المعروف بابن الحائك	١٥٤
٢٦٤	الحسين بن محمدبن جعفر بن محمدبن الحسين الرافقى	١٥٥

الرقم		الصفحة
٢٦٥	الحسين بن علي النمرى اللغوى البصرى	١٥٦
٢٦٦	الحسين بن احمد بن الحجاج البغدادى	١٥٨
٢٦٧	حسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد ، الوزير المغربي	١٦٦
٢٦٨	حسين بن عبدالله بن سينا ، ابوعلي	١٧٠
٢٦٩	حسين بن موسى بن هبةالله الدينورى	١٨٥
٢٧٠	حسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوى «محي السنة»	١٨٧
٢٧١	حسين بن علي بن محمد بن عبدالصمد الطغرائي	١٩٢
٢٧٢	حسين بن محمد بن الوهاب البغدادى الملقب بالبارع الدباس	١٩٥
٢٧٣	حسين بن محمد بن المفضل بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني	١٩٧
٢٧٤	الحسين بن عبدالعزيز بن محمد القرشي الفهرى الاندلسي	٢٢٧
٢٧٥	حسين بن علي الواعظ الكاشفي البيهقي السبزوارى	٢٢٨
٢٧٦	حسين بن معين الدين الميبدى	٢٣٥
٢٧٧	حماد بن سابور بن المبارك بن عبيدة الديلمي	٢٤٧
٢٧٨	حماد بن سلمة بن دينار	٢٤٩
٢٧٩	حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي البستي	٢٥١
٢٨٠	حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي الزيات	٢٥٣
٢٨١	حنين بن اسحاق العبادى الطبيب	٢٥٧
٢٨٢	خداوردى بن قاسم الافشار	٢٦٠
٢٨٣	خضر بن محمد بن علي الرازى الحبلرودى ، نجم الدين	٢٦٢
٢٨٤	خلف بن السيدعبدالمطلب بن السيدحيدر الحويزى المشعشعي	٢٦٣
٢٨٥	خلف بن عسكر الكربلائي	٢٦٨
٢٨٦	خليل بن ظفر بن الخليل الكوفي الاسدى	٢٦٨
٢٨٧	خليل بن الغازى	٢٦٩

۲۸۸ خارجة بن زيد بن ثابت الانصارى	۲۷۵
۲۸۹ خالدبن عبدالله الازهرى	۲۷۸
۲۹۰ الخضربن ثروان بن‌عبدالله الثعلبى	۲۷۹
۲۹۱ خلف بن حيان‌الهلالي الملقب بالاحمرالبصرى	۲۸۰
۲۹۲ خلف بن يوسف بن فرتون الاندلسى	۲۸۵
۲۹۳ خلف بن عبدالملك بن‌مسعود بن راحة الانصارى القرطبى	۲۸۶
۲۹۴ خليل بن احمدبن عمروبن تميم الفراهيدى	۲۸۹
۲۹۵ داود بن على‌بن خلف الاصبهانى الظاهرى	۳۰۲
۲۹۶ داودبن الهيثم بن‌اسحاق بن‌البهلول التنوخي الانبارى	۳۰۴
۲۹۷ داود بن عمربن ابراهيم الشاذلى الاسكندرى	۳۰۵
۲۹۸ دعبل بن‌على‌بن رزين بن عثمان بن‌عبدالرحمان الخزاعى	۳۰۶
۲۹۹ رؤبة بن ابى الشعثاء الملقب بالعجاج	۳۲۶
۳۰۰ ربيعةبن فروخ ، ربيعة الرأى	۳۳۰
۳۰۱ ربيع بن خثيم الاسدى الثورى التميمى الكوفى	۳۳۲
۳۰۲ رجب بن محمد بن‌رجب ، الحافظ البرسى	۳۳۷
۳۰۳ رزين‌بن معاويةبن عمارالعبدرى السرقسطى	۳۴۵
۳۰۴ الرضى ، محمدبن الحسن الاسترابادى شارح الكافية	۳۴۶
۳۰۵ زمان‌بن كلبعلى‌التبريزى	۳۵۰
۳۰۶ زين‌الدين بن على بن احمد الجبعى العاملى ، الشهيدالثانى	۳۵۲
۳۰۷ زبان‌بن العلاء بن‌عماربن عبدالله المازنى ، ابوعمروبن العلاء	۳۸۸
۳۰۸ الزبير بن‌بكارالقرشى	۳۹۲
۳۰۹ زكريابن احمدبن محمدبن‌يحى‌بن عبدالواحدبن عمراللحيانى	۳۹۳
۳۱۰ زكريابن محمدبن محمودالقزوينى‌صاحب‌اعجايب‌المخلوقات	۳۹۳
۳۱۱ زيدبن على‌بن‌عبدالله الفارسى الفسوى	۳۹۳
۳۱۲ زيدبن‌الحسن بن زيدبن الحسن اللغوى النحوى	۳۹۴

فهرس الاعلام

آدم ۵ ، ۲۳۰ ، ۲۳۸

آصف بن برخيا ۲۲۹

الآمدى ۲۲، ۷۶

ابان بن ابي عياش ۳۰ ، ۳۲

ابان بن تغلب ۲۸۲

ابان بن عثمان الاحمر ۲۸۱ ، ۲۸۳

ا[illegible]ن عطية الكوفى ۲۸۳

ابراهيم بن احمد الطبرى ۳۹ ، ۵۳

ابراهيم بن ادهم ۱۲۷، ۳۳۲

ابراهيم بن اسحاق الاحمرى ۲۸۴

ابراهيم الخليل عليه السلام ۲۲۵ ، ۲۲۹ ، ۲۳۰

ابراهيم الخواص ۱۱۹

ابراهيم بن العباس ۳۱۴، ۳۱۵، ۳۲۱.

ابراهيم بن العباس بن صول تكين ۱۴

ابراهيم بن عبدالله بن الحسن ۳۲۹

ابراهيم بن عثمان = ابن الوزان ۶۸

ابراهيم بن عثمان القيرواني ۳۹۳

ابراهيم بن علي الفارسى ۸۱

ابراهيم بن محمد الفزارى ۳۳۲

ابراهيم بن محمد النصر آبادى ۱۲۰

ابراهيم بن محمد نفطويه ۳۰۳

ابراهيم بن محمد اليمنى ۹۰

ابراهيم بن مخلد «محمد» ۳۰۸

ابراهيم بن المهدى العباسى ۳۰۷

ابراهيم بن ميمون ۳۳۲

ابراهيم بن هاشم ۵۱ ، ۳۱۴

ابليس ۵ ، ۳۴ ، ۲۰۹

ابي بن كعب ۳۷، ۲۷۶

ابن الاثير «صاحب جامع الاصول» ۲۴۰

احمد بن اسماعيل ۳۲۱

احمد البحراني ۱۴۷

احمد البزى ۲۵۵

احمد بن بويه «معز الدوله» ۶۵

احمد بن جابر ۳۵۴

احمد بن جعفر الدينورى ۱۸۶

احمد بن حجر العسقلانى ۳۹۲

احمد بن حنبل ۱۵ ، ۳۷ ، ۵۴

احمدبن خضرويه‌البلخي ٤
احمدبن خليل القزويني ٢٧٣
احمدالرملي الشافعي ٣٥٦
احمدبن زياد ٣١٤
احمدبن زيدالدين الاحسائي ٣٤٢
احمدبن‌سلمة ٢٥٠
احمدالسهيلي ٢٣٠
احمدبن‌طاووس ٩٥
احمدبن عبدالله «ابن‌البناء» ٧٧
احمدبن عبدالعزيز ٢٠٦
ابو احمد العسكرى = حسن بن عبدالله ٦٢
احمدبن على‌بن نوح ١٤١
احمدبن عمروالفراهيدى ٢٨٩
احمدبن فهد ١٤٤
ابواحمدالقلانسى ١٠٩
احمدبن‌كامل‌بن خلف ٣٠٨
احمدبن محمدالجرجاني ١٥٧
احمدبن‌محمد الجريرى ١١٩
احمدبن محمدبن‌الحدادالحلى ٢٥٤
احمدبن‌محمدبن حنبل ٣٦، ٢٤٠
احمدبن محمدبن خاتون‌العاملى ٣٥٨
احمدبن محمدالدينورى ١٨٧
احمدبن محمدبن‌سعيد ٢٨٢
احمدبن محمدبن‌عيسى ٣١
احمدبن محمدالغزالى ٨٩
احمدبن محمد النحاس ٦٩
احمدبن محمدبن ابى‌نصر ٢٨٢
احمدبن محمدالنورى ١١٨
احمدبن محمد الهرمزى ٣٢٥
احمدبن محمود اليزدى ٢٦١
احمدبن‌مروان‌الكردى ١٦٨
ابواحمدالمغازلى ١١٨
احمدالنراقى ١٨٣
احمدبن‌نعيم ٢٠٧
احمدبن يحى «ثعلب» ٣٠٢
ابو احمد«حسن‌بن‌عبدالله العسكرى»٦١
ام احمد ٢٠٦
الاحمر=خلف‌بن حيان ٢٨٤،٣٩٠
احنف بن‌قيس ٩، ٢٠٦ ، ٢٢٢
احوءبن الحسين ١٤٤
الاخطل ٢٩٩
الاخفش ٦٠،٧٥،٢٨٠،٢٨٣،٣٢٨
الاخفش الاوسط ٢٩٥
ادريس‌الحداد ٢٥٦
ابن ادهم = ابراهيم ١١٧

ارسطاطاليس ١٨١، ٢٥٩، ٣٠٥
ارسطو ٢٣٥
ارسلان بن عبدالله التركى ٨١
ابن الازرق ٢٨٥، ٣٠٤
اسامة بن زيد ١٩٠
اسحاق بن البهلول ٣٠٤
اسحاق بن جرير ٢٧٧
اسحاق بن حنين ٢٥٨
اسحاق بن راهويه ٣٠٢
٢ـ ابواسحاق الزجاجي ١٦٩
ابواسحاق الشيرازى ٨٤، ٨٨
ابواسحاق الفزارى ١٣
اسحاق بن محمد النهرجورى ١٤٩
اسحاق بن مرار الشيباني الاحمرى ٢٨٤
اسحاق الوراق ٢٥٦
ابواسحاق الهمداني ٢٨٢
اسدالله الكاظمى ٣٧٨
اسعد المهيمنى ٨٥
الاسكندر الاول ٣٠٥
الاسكندر بن دارا ٣٠٥
اسكندر بن فيلقوس الرومى ٢٥٩
اسماعيل بن اسحاق ٢٤
اسماعيل بن جعفر الصادق ٣٠٩
اسماعيل الخاتون ابادى ٣٥١
اسماعيل الخاجوئى ١٤٩، ٢٦١
اسماعيل بن خلف الانصارى ٨٠
اسماعيل بن رزين ٣٢١
اسماعيل الزاهد ١٧١
اسماعيل بن ز[illegible] ٦٢
اسماعيل بن سبكتاكين ٨٢
اسماعيل الشترى ١٠١
اسماعيل الصفار ٢٥١
اسماعيل الصفوى ـ الشاه ٢٣١
اسماعيل بن عباد = الصاحب ٦٧، ١٠١، ١٥٣، ٢٩٤
اسماعيل بن على ٢٠٣
اسماعيل بن على الدعبلى ٥٣، ٣٠٩
اسماعيل بن على النوبختى ١٤١
اسماعيل بن محمد بن الفضل ٢٦١
اسماعيل بن م[illegible] الطيسى ٤٠
اسماعيل بن نوبخت ٣٨
ابواسماعيل «وزير مسعود» ١٩٣
الاسنوى ٩٧
ابوالاسود الدؤلى ٢٤٥، ٢٩٤
اسود بن زيد ٣٥

الاسود بن يزيد النخعي ٣٥
اشباس ١٩٥
اشعب ٢١٩
اشعب الطماع ٣٧
ابو الاشعث ٢١٢
اشك بن سلوكوس الرومي ٣٠٥
الاصمعي ٢٠، ٢٦، ٤٤، ٤٦، ٦٠، ٢٨٠، ٢٩١، ٢٩٥، ٢٩٧، ٣٤٨، ٣٨٩، ٣٩٠
ابن الاعرابي ٨٣
الاعشى ٢٠، ٢٢
٣ـ الاعلم = ابو العجاج ٢٨٦
الاعمش ٢٥٣
افلاطن ، افلاطون ١٨١، ٢١٧، ٢٥٩
الب ارسلان ٨٧
امام الحرمين ابو المعالي ٨٧
ابو امامة ٢٣
امرء القيس
١٥ ، ٣٩، ٥٥ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ٢٢٢
امليخا ١٢٨
امين الاسترابادي = محمد امين ٣٠٤
الامين = محمد بن هارون الرشيد
٤٧، ٣٣٤
ابن الانباري ١٥٠
انس بن مالك ٣٠ ، ٥٣ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،
١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ٢١٠ ،
٢٣٦ ، ٢٨٩
انوشيروان ٢٣١، ٢٨٩
اويس القرني ٣٤، ٢٧٦، ٣٣٢
اياس ٩
ايوب ٢٩١، ٢٩٥
ابو ايوب الانصاري ٣٣٢

ب

البارع = حسين بن محمد الدباس ١٩٦
الباقر = محمد بن علي ع ١١ ، ١٣٣
٢٢٩ ، ٣٤٤
الباهلي ٦٠
الببغاء = عبد الواحد بن نصر ١٨
البتول = فاطمة الزهراء ٢١١ ، ٢٣٩
البحتري «الوليد بن عبيد» ٧، ٣٢٤
البخاري «محمد بن اسماعيل» ٣٧، ٥٤
بدر الدين الزركشي ١٩٨
البديع الهمداني «احمد بن الحسين» ٣٧
البراء بن عازب ١٩٠
ابو البركات بن المستوفي ٨٥

البرهان الرشيدى ٩٧
ابن برهان النحوى «عبد الواحد بن علي ٧٥ ، ١٩٦
بريدة بن الحصيب ١٩١
بزرجمهر ٢١٥
بزيغ ١٤١
بشار الاشعرى ١٤١
بشار بن برد ١٦٥ ، ٢٢٨
بشر الحافي ١٢٨
بشر بن الخصاصية ١٢٦
بطليموس الحكيم ١٨٢
بطينوس ١٢٨
ابن ابي البغل ٢٢٠
ابو البقاء ٣٠٣
ابو بكر بن ابي قحافة ٢١،٢٢،٢٨،٣٦، ٩٩،١٩٢،١٩٩،٢٠٦،٢١١،٢٤١
ابو بكر الانبارى ١٥٣،٢٨٤
ابو بكر التونسى ٣٩٢
ابو بكر بن ثوابة القصرى ١٤٨
ابو بكر الخطيب ٣٧
ابو بكر الخوارزمي ٣٢٣
ابو بكر بن دريد ٦٢
ابو بكر الرازى ١١٧
ابو بكر الزقاق ١٢١
ابو بكر بن السراج ٢٩٦
ابو بكر = شعبة ٣٨٩
ابو بكر بن شقير ٨٢
ابو بكر الصولى ١٠،٣٩
ابو بكر بن الطيب الباقلانى ٢٥
بكر بن عبدالله الصغانى ٣٣٠
ابو بكر بن عبدالباقي ٣٩٥
ابو بكر بن عبدالرحمان بن الحارث ٢٧٧ ٢٧٨
ابو بكر العلاف ٥٦
ابو بكر بن على بن وحشة ٢٣٥
ابو بكر بن عياش ٢٥٥
بكر بن ماعز الكوفى ٣٣٢
البلاذرى ٢٨٣
بلال ١٢٦
بلعام بن باعورا ٥
بلقيس ٢٢٩
بنان ١٤٠،١٤١
بنت على بن الحسين ٢٧٧
البويطى ٥٤
ابن بويه = مسعود - ١٦١
البهاء الجميزى ٣٢٨

البهائى = محمد بن الحسين بن عبدالصمد
الحارثي ١٠٢، ١١٠، ١٣٧، ١٤٧، ١٨٠، ١٩٥، ٢٦٣-٢٦٥، ٢٦٩، ٣٣٣، ٣٥٩، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٦
بهذلة الحناط الكوفي ٢٥٤
بهرام بن كاليجار ٨٣
بهزاد = عبدالله السيرافي ٧١
البيضاوى ٩٧
بينوس ١٢٩
البيهقى ١٢٥، ١٨١، ٣١٤، ٣١٩، ٣٢١، ٣٤٩

ت

تاج الدولة ١٧٧
تاج الدين السبكى ٢١
تاج الدين بن عطاء الله ٣٠٥
تاج الدين الكندى = زيد بن الحسن» ٣٩٦
الترمذى ٥٤، ٢٣٦
ابو تغلب ٨٤
التقى بن تيمية ٣٩٢
تقى الدين الشمنى ٧٢
تقي الدين بن صالح العاملى ٣٥٣
ابو تمام = حبيب بن اوس الطائى ٨، ١٠، ١٢، ٢٦٥، ٣٢٤
تمليخا ١٢٩
تنيس بن حام بن نوح ٦٣
توفليس ٢٢٥
تيمور كوركان ٢٤٤، ٢٤٥

ث

ثابت ٢٤٠
ثابت بن قرة ٣٧، ٢٥٧
ثابت بن نباتى ٥٣
الثعالبى ٦٣، ٢٥٢
ثعلب ١٨٦، ٢٨٤، ٢٩٤، ٣٠٤
ثعلبى ٣٣٤
الثمانيني ٧٥
ابو ثور ٥٤، ٣٠٢

ج

جابر بن سمرة ١٩١
جابر بن يزيد الجعفى ١١٠، ٣٤١، ٣٤٤
الجاثليق ٢٢٥
الجاحظ ٣٧، ٢٠٤، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٤٥
جار الله = الزمخشرى ٣٩٥
الجار بردى ٢٩٦
الجامي «عبدالرحمان» ١٤٦، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٩٦
جبرئيل ٢٠، ٣٧، ٥١، ١٢٨، ١٣٣، ٢١١، ٢٢٦، ٢٢٩

الجراح بن عبيد الله الحكمي ٣٨
الجرمي ٨١،٢٤٩،٢٩٦
جرير بن عبدالله البجلي ٣٥
جرير بن عطية ٣٧،٢٩٤
الجريري ١٨٧
الجعدي ٥٥،١٩٩
جعفر بن احمد بن علي القمي ٢٢٧
ابو جعفر بن الباذش ١٥٦
جعفر البرمكي ٢٥٨
ابو جعفر البزار ٢٥١
ابو جعفر الثاني ٧
ابو جعفر الطوسي = الطوسي ٣٠
جعفر القاضي ٣٥٠، ٣٧٧
جعفر بن محمد ١١٧
ابو جعفر = الباقر = محمد بن علي
٢٨٣،٣١٠،٣٢١
جعفر بن محمد الدرويستي ٥١
جعفر بن محمد الصادق = ابو عبدالله =
الصادق ١١،١٣١،٢٨١،٢٨٢،٣٣٦
ابو جعفر المدني ٢٥٥
ابو جعفر المنصور ٣٢٩
جعفر بن نما ٣٠
ابو جعفر النيسابوري ١٠٥
جلال الدين الدواني ١٢،١٠٣
جلال الدين السيوطي ٢٢
جلبان ام ابي نواس ٣٩٠
الجليس = حسين بن موسى الدينوري ١٨٦
الجماز ٤٠
ابن جماز ٢٥٦
جمال الدين بن تقي الدين العاملي ٣٥٣
جمال الدين «حسن بن يوسف الحلي» =
العلامة ١٤٤،٣٥٦
جمال الدين الخوانساري ٣٧٧
جميل بن دراج ٢٨١
ابن ابي جمهور الاحسائي ١٣٠،١٤٧
جميل ٢٨٦
جندب بن زهير ٣٣٥
ابن جني ٧٦،٧٧،٨٦
الجنيد بن محمد البغدادي ١٥،٣٧،١٠٦ـ
١١٩،١٢٢،١٢٥
١٣٠،١٤٤، ١٤٩،١٨٦
ابو جهل بن هشام ٢٧٧
ابو الجهم ٢١٩
جهم بن يخلف المازني ٣٩٠
ابن الجواليقي ٢٧٩
ابن الجوزي ٣٧،١٩٥،٢٥٣،٣٠٠

الجوهری ١٢٧، ٢٩٥
ابن ابي جيد ٣٠

ح

ابوحاتم السجستاني ٥٥، ١١٦
ابوحاتم الصوفی ١١٦
حاتم الطائی ٩
حاتم بن عنوان البلخی ٤*
ابن الحاجب ٢٩٦، ٣٤٩
ابو الحارث ٢٥٥
الحارث بن اسد المحاسبی ١٢، ١٣، ٢١*
الحارث بن سعيد «ابو فراس» ١٥
الحارث الشامي ١٤٠، ١٤١
الحارث بن عبد المطلب ٢٢
الحارث بن هشام ٢٧٧
ابو الحارث بن يحی بن يعمر ٢٩٥
حازم الرواسی ٦
حازم بن محمد ٦*
حافظ الدين البخاری ١٥٧
الحافظ السلفي ٢٧٦
الحافظ السيوطي = السيوطی = جلال الدين، ٧٢، ٢٢٨، ٢٨٥، ٢٨٥، ٢٩٣، ٣٤٦، ٣٩٢، ٣٩٤
الحاكم «صاحب مصر» ١٦٨
الحاكم، ابوعبدالله المفيد النيسابوری «محمد بن عبدالله» ١٠٥
ابوحامد الغزالی ١٠٨، ١١١، ٣٤٦
حامد الوزير ١٤٥
الحامض «سليمان بن محمد» ٧٥
حبيب بن اوس = ابوتمام ٧*، ١٠
حبيب الله الشيرازی «ميرزاجان» ١٢*
حبشی بن جناده ١٨٩
ابن الحجاج = حسين ٣٧، ١٥٩، ١٦٠
ابو الحجاج = الاعلم، يوسف بن سليمان ٢٨٥
الحجاج بن يوسف ٣١، ٣٢، ١٥٨، ٢٩٥
الحجة بن الحسن = الصاحب = محمد ابن الحسن العسكری ٢٧٠
ابن حجر العقلانی = احمد بن علی ٩٨، ١٠٣، ٣٠٣
حذيفة بن اليمان ١٢٦، ٣٧١
الحر العاملی «محمد بن الحسن» ١٤٩، ٢٦٩
حرملة بن يحيی ١٤، ٥٤
الحريری ٣٧

حسان بن ثابت ۲۰،*۲۴،۱۹۹،۲۱۴، ۳۲۳
حسان بن عبدالله الاستجی ۲۴
حسان بن مالك ۲۴
حسان بن مفرج بن دغفل ۱۶۸
ابوالحسن الآبنوسی ۲۷۹
حسن بن ابراهیم الفارقی *۸۴
الحسن بن ابي الحسين ۳۵
حسن بن احمد = ابوعلی الفارسي *۷۶
حسن بن احمد = ابوالعلاء الهمدانی *۹۰
حسن بن احمد بن عبدالله ۹۱
حسن بن احمد الغندجانی *۸۳
الحسن بن احمد النیسابوری ۷۷
حسن بن احمد بن یعقوب ۹۱
حسن بن اسحاق = ابن ابی عباد *۹۰
حسن بن اسد الفارقی ۸۴
الحسن بن اسماعيل ۳۱۹
ابوالحسن بن ابي بكر العلاف ۵۶
حسن بن بشر الآمدی *۷۵
الحسن البصری ۲۵*۳۲،۳۴ـ۳۷،۱۱۳* ۱۲۴ ، ۱۳۶ ، ۱۴۵، ۲۰۲ ، ۲۵۰، ۲۵۶، ۲۷۶ ، ۲۹۵ ، ۳۳۲
ابوالحسن البکری ۳۷ ، ۳۵۷
ابوالحسن التمیمی ۲۸۲
حسن بن جعفر الکرکی ۳۵۳
الحسن الجیلانی ۳۵۰
الحسن بن الحسین السکری *۵۵
ابوالحسن الحمامي ۷۷
الحسن الخطیب القاری السبزواری ۳۴۵
الحسن بن الخطیر النعماني *۹۲
الحسن بن داود النقار ۶۷
ابوالحسن الربعی = الربعی ۱۵۷
حسن بن رشیق *۶۸
حسن بن زین الدین الشهید ۳۷۷ـ ۳۷۹ ، ۳۸۱ ، ۳۸۲ ، ۳۸۵
حسن بن زین الدین العاملی ۳۵۳
الحسن بن سلیمان ۱۵۳
حسن بن صافی «ملك النجاة» *۸۵
الحسن بن عبدالله الاصفهاني ۵۹
الحسن بن عبدالله بن سعید العسکری *۶۰
الحسن بن عبدالله بن سهل ۶۲
الحسن بن عبدالله بن المرزبان السیرافی ۷۰
حسن بن عبدالنبی ۲۵۳
ابوالحسن العریضی ۳۰
الحسن بن علی بن ابیطالب ۱۳۳ ، ۱۸۹ ، ۱۹۰،۱۹۱، ۲۱۱

ابوالحسن = علي بن ابيطالب ١٣٣، ١٣٦ ، ١٦٢
ابوالحسن بن علي بن احمد ٢٣٨
الحسن بن علي بن احمد = ابن وكيع ٦٣*
الحسن بن علي العسكري ٦١، ٣١٢
الحسن بن علي الماهابادي ٥٩
الحسن بن علي = نظام الملك ٨٧*
الحسن بن علي النهرواني ٥٥*
ابوالحسن الغافقي ٢٢٧
الحسن بن قاسم الرازي ١٠١
الحسن بن القاسم اطبري ٥٩
حسن بن قاسم المرادي ١٠١*
ابوالحسن الكسائي ٢٥٣
الحسن بن محمد ٢٧٧
الحسن بن محمد الاعرج ١٠٢
حسن بن محمد بن شرفشاه ٩٦*
حسن بن محمد الصباح الزعفراني ٥٤*
حسن بن محمد الصغاني ٩٤* ٣٤٩
حسن بن محمد الطيبي ٩٨*١٨٨
حسن بن محمد النيسابوري ١٠٢ * ١٠٣
ابوالحسن المدائني ٣٧
حسن بن مظفر النيشابوري ١٠٤
ابوالحسن بن المقير ٣٤٨
حسن بن محمد المهلبي ٦٥*٢٦٢
الحسن بن هاني = ابونواس ٣٨*٤١، ٥١ـ٥٣
الحسن بن هبة الله ٣٠
الحسن بن الوليد القرطبي = ابن العريف ٦٩*
الحسن بن وهب ١٠، ١٩٥
الحسن بن يحيي ٣٣٦
الحسنين ٣٢
حسين بن ابراهيم ١٤١
حسين بن ابي الحسن ٣٧٦
حسين بن ابي القاسم الخوانساري ٣٧٧
حسين بن احمد بن بطويه ١٥٥
حسين بن احمد بن الحجاج = ابن الحجاج ١٥٨*١٦٥
حسين بن احمد بن خالويه = ابن خالويه ١٥٠*
حسين بن احمد الزوزني ١٥٥
حسين بن احمد بن يعقوب ١٥٤*
حسين الاخلاطي ٢٣٥
ابوالحسين بن البطريق الاسدي ٣٤١
حسين الجرجاني ٣٥٦
حسين الجفري الاخلاطي ٣٥٦

حسين بن الحسن المروج ٣٢
الحسين الحلاج = حسين بن منصور ٢٨
حسين الخوانسارى ٣٥٠،٣٥١
حسين السكاكى ٢٣٥
حسين بن سعيد ١٣٦
حسين بن ضحاك ٤٩
حسين العاملى (السيد ٣٥١
ابو الحسين العباداني ٣١٨
حسين بن عبدالله بن سينا = ابو على ١٧٠*
حسين بن عبدالصمد الحارثى ١٢٧،٣٥٩
٣٦٩،٣٧٠،٣٧١،٣٨٩،
الحسين بن عبدالعزيز الفهرى الاندلسى
٢٢٧*
حسين بن عبيدالله الغضائرى ٣
حسين بن على الآمدى ١٥٧
حسين بن على بن ابيطالب (ع) ٢٨ـ٣٠،١٢٢
١٣٢، ١٣٣، ١٥٨ ، ١٦٠، ١٨٩ ، ١٩٠
١٩١، ٢١١، ٢٦٤، ٢٨٧، ٣١٥، ٣١٧، ٣٣٤
٣٨٣، ٣٩٤
حسين بن على التمار ١٥٧
حسين بن على بن بابويه ١٤١
حسين بن على = الربعى ١٥٧
حسين بن على السفياني ١٥٧
حسين بن على الطغرائى ١٩٢*
حسين بن على الكرابيسى ٥٤
حسين بن علي بن محمد الخزاعى ٢٦٨
حسين بن على النمرى ١٥٦*
حسين بن على الواعظ الكاشفى ٢٢٨*
حسين بن على الوزير المغربي ١٦٦*
حسين بن على بن الوليد ١٥٧
ابو الحسين الفارسي = ابن اخت ابى على
٧٨، ٣٩٣
حسين بن محمد البارع الدباس = حسين
الدباس ٩١، ١٥٧، ١٩٥*١٩٧
حسين بن محمد التميمى ١٥٦
حسين بن محمد بن الحسين الصورى ١٥٥
حسين بن محمد الخالع ٨٢
حسين بن محمد الخماش ١٥٦
حسين بن محمد الراغب ١٩٧*،١٩٨
حسين بن محمد الرافقى ١٥٥*
حسين بن محمد الغبناطى ١٥٦
حسين بن محمد «القاضى- ١٨٧،١٨٨
حسين بن محمد القرطبى ١٥٦
حسين بن محمد المستور ١٥٦
حسين بن محمد المعمائى ٢٤١،٢٤٤ـ
٢٤٦،

حسين بن مسعود البغوى ٩٩
حسين بن مسعود بن محمد الفراء ١٨٧*
حسين بن معين الدين الميبدى ٢٣٥*
حسين بن منصور = الحلاج ٣٥، ١٠٧*١٤١ ـ ١٤٤، ١٤٨
حسين بن موسى بن هبة الله الدينورى ١٨٥*
حسين بن مهذب المصرى ١٦٦
ابو الحسين النورى ١٠٧، ١٤٤
الحسين بن الوليد ٦٩
حسين اليزدى ٢٦٩
الحطيئة ٢٠
الحفار ٥٣، ٣٠٩
حفص ٢٥٦
ابو حفص الحداد ١١٨
حفص بن سليمان الهمداني ١٦٩
حفص بن سليمان بن المغيرة الكوفي ٢٥٢
ابو حفص السهروردى ٩٨؛ ١٠٠
ابو حفص العقيمي ٣٩٥
ابو حفص بن القواص ٣٩٥
ابو حفص النيشابورى ١٢١
الحكم بن سعيد العشيرة ٣٨
الحكم بن عتيبة ٢٨٢

ابو حكيمة الكاتب ٤٧
الحلاج = حسين بن منصور ١٠٨، ١٠٩، ١٣٩، ١٤٣، ١٤٥ ـ ١٤٨، ٣٤٣
حماد ٢٠٤
حماد الراوية ٣٧
حماد بن زيد ٤٠، ٢٨٢
حماد بن سابور بن المبارك الديلمي ٢٤٧ ـ ٢٤٩
حماد بن سلمة بن دينار ٥٣، ٢٤٩*٢٥٠
حماد بن عيسى ٣٠، ٢٨١
حماد بن هرمز = حماد بن سابور ٢٤٨*
حماد بن يونس ٢٤٨
ابن الحمامي ١٥٧
حمد بن حميد بن محمود ٢٥٣
حمد بن محمد بن ابراهيم البستى ٢٥١*
حمد بن محمد بن عبدالله بن فورجة ٢٥٢، ٢٥٣
حمدالله المستوفي ٢٧٤، ٣٣١، ٣٣٣
حمزة الارديبلى ٩٧
حمزة الاصفهاني ٢٩٢
ابو حمزة البغدادى ١١٩
حمزة بن حبيب ٢٥٣*٢٥٥، ٢٥٧، ٣٨٨
حمزة بن عمار الزبيدى ١٤٠

حمزة اليزيدی ١٤١
حميدبن مسعدة ٥٦
الحميری۔اسماعيل ٣٢٠
الحميری «صاحب‌قرب‌الاسناد» ٢٧٧
ابن حنبل = احمد ١۶٣
ابوحنيفة الدينوری ٦٠،١٨٦،٢١۶
ابوحنيفة = نعمان‌بن ثابت ٣٧،٧١
٩٣،١٠۶،١۴٧،١٧٠،٢٠٥،٢۴٠، ٢۴٨، ٢٩١، ٣۶٨
حنين‌بن اسحاق ٣٧،٢٥٧*
حـواء ٢٣٨
ابوحيان‌الاندلسی ١٠١،١٠٦،١٥٦، ١٨٥ ٢٢٧،٣٠٢، ٣۴٨،٣۴٩
ابوحيان التوحيدی ٧١
حيدر = علی عليه‌السلام ٢٣٩
حيدرةالكرار ـ علی عليه‌السلام ١٦۴

خ

خارجةبن زيدبن ثابت الانصاری ٢٧٥* ٢٧٨
خالدالازهری = خالدبن‌عبدالله ١٠١ ٢٧٨* ٢٩٦
ابوخالدبن‌التراس «الراس» ٦٩
خالدبن صفوان ٢١٦
خالدبن‌عبدالله = خالد الازهری
ابوخالدالكابلی ٢٧٧
خالدبن‌كلثوم الكلبی ٢٧٩
الخالديان ١٨
ابن‌خالويه = حسين‌بن‌احمد ١٥٢،١٥۴
خباب‌بن الارت ١٢٦
الختنی ٩٧
خداوردی‌بن‌قاسم الافشار ٢٦٠*
خديجة الكبری (ع) ٣٠، ٣٨۶
الخراجی ۵۶
الخزرجی ٩٠،٩١
الخصيب « صاحب‌مصر » ٣٩
الخضر ٢١٣
الخضربن ثروان‌الثعلبی ٢٧٩*
الخضربن رضوان ٢٨٠
خضربن‌محمدبن‌علی‌الحبلرودی ٢۶٢*
الخطيب‌البغدادی = احمد ٧٢،١۴۶،٣٠۴
الخطيب التبريزی ١٩٧
ابوالخطاب‌بن‌مقلاص ١۴٠، ١۴١
خلاد ٢٥۴
خلف القاری = خلف‌بن هشام البزاز ٢٥٥، ٢٥٧،
خلف‌بن حيان الاحمرالبصری ٢٨٠*

خلف بن عبدالعزيز ٢٨٨
خلف بن عبدالمطلب المشعشعى ٢٦٣*
خلف بن عبدالملك القرطبى ٢٨٦*
خلف بن عسكر الكربلائى ٢٦٨*
خلف بن يوسف بن فرتون ٢٨٥
خلف بن يعيش ٢٨٦
ابن خلكان «احمد بن محمد» ١٣، ٢٥، ٢٦، ٣٩، ٦١، ٦٤، ٦٧، ٧١، ٧٨، ٨٤، ٨٧، ١٠٨، ١٥٢، ١٦٥، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٣، ١٨٦، ١٩٣، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٨، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٩٠، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٩١، ٣٩٥
خليفة سلطان الحسينى ٢٦٩، ٣٧٧
خليل ـ ابراهيم عليه السلام ٢٣١
خليل بن احمد الفراهيدى ٣٧، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٦٩، ٢٨٩*٢٩٠ـ٢٩٥، ٢٩٧ـ٣٠٠، ٣٢٣، ٣٢٨، ٣٩٦
خليل بن اسماعيل ٣٠١
خليل بن ظفر الكوفى ٢٦٨ *
خليل بن الغازى القزوينى ٢٦٩*، ٢٧١، ٣٣٨
خليل بن محمد النحوى النيسابورى ٣٠١
ابن خليل ٢٣٢
الخنساء ٢٢، ٢٣، ٦١
خوارزمشاه على بن مأمون ١٧٢
خيثمة ٣١٠
ابو الخير الخمار ١٧٢
خيرة ، ام الحسن البصرى ٢٦

د

الدار قطنى ٩١
الداماد « السيد = محمد باقر ١٣٦، ١٤٧، ١٧٣، ٢٦٩، ٣٨٥
الدانى ١٥٣، ٢٨٢
داود عليه السلام ٢١٢
ابو داود ٥٤
داود البكرى ٣٢٥
داود بن سليمان المؤدب ٣٩١
داود بن على بن خلف الظاهرى الاصفهانى ٣٠٢*٣٠٣
داود بن عمر الشاذلى الاسكندرى ٣٠٥*
داود بن ميكائيل السلجوقى ٨٧
داود بن الهيثم الازدى ٣٠٣
داود بن الهيثم الانبارى ٣٠٤*
الدباخ ٢٨٨
الدبوسى ٩٧
الدجال ٢١٣

ابن دحية ۳۹۶،۳۹۷
ابوالدرداء ۲۴۹
ابن درستويه ۳۹،۵۴،۲۹۳،۲۹۶
ابن دريد ۷۱،۷۲،۷۵،۱۵۰ ، ۱۵۳
۱۵۴،۲۸۱،۲۹۴
دريونس ۱۲۹
دعبل بن على الخزاعي ۳۰۶*
۳۰۵،۳۱۸-۳۲۵
دقيانوس ۱۲۹
الدقى ۱۲۱
ا· جحدر ۳۲۵
.بودلف العجلى ۹
الدماميني ۳۴۷
الدمنهورى ۱۰۱
الدمياطي ۹۵
ابن ابى الدنيا ۳۹۱
ابن‌الدورى ۲۵۵
ابن‌الدهان الفرضى ۳۹۵
الديلمى — صاحب‌ارشادالقلوب ۲۹۷

ذ

ذانوانس ۱۲۹
ابوذربن خليل القزوينى ۲۷۳
ابوذر الغفارى ۳۱،۳۲۷،۱۲۲،۱۲۶
۱۳۳،۱۳۶
الذهبى ۹۴،۱۴۶،۱۵۰،۲۷٦،۲۸۸
۲۸۹،۳۹۵
ذوالرمة ۲۸۰
ذوالنون المصرى ۱۱۶ ، ۱۲۳
ذواليمان ۳۲۰

ر

رابعة بنت اسماعيل العدوية ۳۳۱
الرابى «الوانى» ۹۷
الرازى = محمدبن‌زكريا ۳۷
الراضى بالله ۱۹
الراغب = حسين‌بن‌محمد ۲۹٦
الراوية = حمادبن‌سابور ۲۴۶
الربعى = على‌بن عيسى ۷۵،۱۵۴
الربيع‌بن خثيم ۳۴،۳۲۲ *۳۳۵،۳۳۷
الربيع‌بن‌خراش ۳۳۷
الربيع‌بن‌سليمان الخيرى ۵۴
الربيع‌بن‌سليمان‌المرادى ۵۴
ابوالربيع ۲۲۷
ابوالربيع الضرير ۲۸٦
ام الربيع ۳۳۴
ربيعة بن‌الحسن ۳۴۱

ربيعة بن عبدالرحمان ١٤
ربيعة بن فروخ ٣٣٠*٣٣١
ربيعة بن مالك ٢٤٩
رجب البرسى «رجب بن محمد» ١٤٧، ٣٣٧*
رجبعلي التبريزي ٣٥١
رحمة النجفي ٣٨٤
رزين بن علي ٣٢١
رزين بن معاوية بن عمار العبدري ٣٤٥*
الرشيد = هارون ٢٢٥،٢٠٢،٤٥،٤٤
٣٢٤،٢٨٤،٢٨٣،٢٧٣
ابن رشيد ٦
الرضا = علي بن موسى ١٣٦،١٢٩،١١
٣١٤،٣١١،٣٠٨،٢٧٧ ،٣٣٣،٣٣٢،٣٢١.
الرضي الاسترابادي = حسن بن محمد ٢٣٦،
٣٤٧*٣٤٦،٢٩٦
الرضي الموسوى = محمد بن الحسين ٧٣
٣٤٢*٢٣٨،١٥٩
رضي الدين بن طاووس ٣٤٢،٣٥
رضي الدين القزويني ٣٤٨
رضي الدين النيشابوري ١٠٦
رفيعا القزويني ٢٣٠
الرقاشي ٣٢٢،٣٢١
رؤبة بن ابي الشعثاء ٣٢٦*٣٢٩
رؤبة ٢٨٠،٢١٨،٢٠١
روح ٢٥٦
روح القدس ٣١٤
الرودباري ١٢٠
الرودكي ٢٣٠
ابن الرومي ٢١٦،٢١٤،١٩٥،١٥٨،٣٨
٢٢٤
رويس ٢٥٦
رويم بن احمد ١١٩،١١٦
الرياسي ٢٩٩
الرياشي ٥٥
ابوريحان البيروني ١٧٢

ز

زبان بن العلاء المازني = ابوعمرو ٣٨٨*
ابن الزبعرى ٢٠
الزبيدي ٢٧٩،٢٤٩،٢٤٨،١٥٦،٦
٣٩٠،٢٩٤
الزبير بن احمد بن سليمان ٣٩١
الزبير بن بكار ٣٩١*
الزبير بن العوام ٢٥
ابن الزبير ٣٠١،٢٨٠،٢٢٨
الزجاج ٢٩٦،٧٦،٧٥،٦٠
الزجاجي ٣٠٥

زربن خبيش ٢۵۴
زكريا بن احمد ٣٩٢
زكريا الانصارى ٣۵٧
ابو زكريا القسورى ٤١
زمان بن مولى كلبعلى التبريزى ٣۵٠*
الزمخشرى ٣٧،١٠۴،٣٢۶
زهراء ام قاسم ١٠١
الزهرى ٢٧۵،٢٧٧
زهير ۵۵
زيدبن ارقم ١٨٩،١٩٠
زيدبن ثابت ٢۶،٣٧،٢٧۶
زيدبن الحسن الكندى ٣٩۴
زيدبن الخطاب ٢۵١
زيدبن على بن الحسين ٢۴١
زيدبن على الفارسى الفسوى ٧٨،٣٩٣*
زيد الموصلى النحوى ٣٩٤
ابوزيد ۴٠
ابوزيد النحوى ٢٩٩
زين الدين الثاني = زين الدين بن محمد
٣٨٢*٣٨۶
زين الدين الجرمى ٣۵٧
زين الدين بن على البقعانى ٣٨٧
زين الدين بن على = الشهيد الثانى
٣۵٢*٣۵۵،٣۶٣
زين الدين على بن محمد = زين الدين الثانى
زين الدين بن عين على الخوانسارى ٣٨٧
زين الدين الفقعاني ٣۵۴
زين العابدين، على بن الحسين (ع) ١٣٢

س

سائب بن عبدبن يزيد ٢۴٠
سارة ٢١٣
سارينوس ١٢٩
سالم بن عبدالله بن عمر ٢٧۶،٢٧٧
ابو سالم ٢٢٧
سانيوس ١٢٨
السبكى ٣٣٢
السراج ٧١،٧٢،١٠١
ابن السراج ٧۵،٧۶
السراج الوراق ٣۴٨
السرى بن مغلس السقطى ١٠٩،١١٧
١١٨،١٣١
سعدبن ابى وقاص ١٨٩،٢٨۵
ابوسعد السمان ۶٢
ابو سعد ـ ابوسعيد = داود الهيثم ٣٠۵
سعدبن عبادة ١٢۵

ابوسعد المالينى ٦٢
ابن سعد « محمدبن سعد» ٢١
سعدى الرشتي ٣٥١
ابوسعيدبن ابى الخير ١٢٢،١٨٣
ابوسعيد الاصطخرى ١٦٥
سعيدبن جبير ٣٨٩
ابوسعيد = الحسن البصرى ٢٧
سعيدبن حمدان ١٩
سعيدبن حميد ٤٨
ابوسعيد الخدرى ١٢٦،١٩٠،١٩١
ابوسعيدالخراز ١٣٨
سعيدبن سعيدالفارقى ١٥٤
ابوسعيدالسيرافي = حسن بن عبدالله ١٥٠
سعيد الطبيب ٤١
سعيدبن عبدالله ٢٠٣
سعيدبن عيسى الاصفر اللغوى ٢٨٥
سعيدبن المسيب ١٢٣،٢٧٦ ـ ٢٧٨
السفاح ٣٣١
ابو السفاح ٤٩
سفيان الثورى = سفيان بن سعيد ٣٥،١١٣
ابوسفيان بن الحارث ٢١
ابوسفيان بن حرب ٢٠،١٣٤
سفيان بن سعيد = سفيان الثورى ١٣٧
ابوسفيان بن العلاء ٣٨٩
سفيان بن عيينة ٥٤،٢٩،٣٨٩
ابن سكرة ١٦٤
ابن السكيت ٣٠٤
السلامي = محمدبن عبدالله ١٨
سلطان الروم ٣٨١،٣٨٣
السلفى ٦٢،٣٣٢
سلمان بن خليل القزوينى ٢٧٣
سلمان الفارسي ٣١،١٢٦،١٣٣،١٩٠، ٢٢٢،٣٧١
ابوسلمة بن عبدالرحمان ٢٢٧
ابوسلمة ٢٠
امسلمة ٢٦،١٩٠،١٩١،٢٧٧
سلمويه الطبيب ٢١٢
سليم ٢٥٤
سليم بن قيس ٣٠ـ٣٢
سليمان بن الاشعث ابوداود السجستاني ١٨٨
سليمان الاعمش ٢٥٦،٢٨٢
سليمان بن حبيب الازدى ٢٩٨،٢٩٩
سليمان بن داود (ع) ٢٠٩،٢١٠،٢٢٩
سليمان الصفوى (الشاه) ٢٧٣،٣٤٥
سليمان بن عبد الملك ٢١٦،٣٢٣
سليمان بن عثمان ٣٦٥

سليمان العثمانى (سلطان ٣٦٩
سليمان بن المهاجر البجلي ١٦٩
سليمان بن وهب ١٩٥
سليمان بن يسار ٢٧٧، ٢٧٨
السمعانى ١٥، ٢٥، ١٠٢، ١٢٧، ١٨٦،
١٨٧، ٢٥١
ابن السمعاني ٢٥١
سمنون بن حمزة الزاهد ١٠٩
سنجر بن ملكشاه ١٠٥
ابو سهل احمدونى ١٧٨
سهل بن سعد ١٨٩
سهل بن عبدالله التسترى ١٠٧، ١٢٤
سهل بن محمد صعلوكى ١٠٦
ابو سهل المسيح ١٧٢
سهل بن هارون ٢٠٤، ٢٠٧
سهل بن يعقوب ٥٠
السوسي ١٤٩
سيبويه ٣٧، ٨٦، ١٥٢، ٢٤٩، ٢٨٩، ٢٩٠
السيد بن طاووس ١٤٤
السيرافى = حسن بن عبدالله ٧٣، ٧٤
٨١، ١٥٥، ٢٤٩ ٢٩٠ - ٢٩٢، ٣٩٠
ابن سيرين = محمد ١٨، ٣٦، ٣٧، ٢٢٠
السيف الآمدى ٣٧، ٩٦
سيف الدولة بن حمدان = على بن عبدالله
١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٧٨، ١٥٢، ١٥٣
ابن سينا = حسين بن عبدالله ٣٧، ١٧٥، ١٨٠
السيوطى ٦٧، ٩٢، ١٠٠، ٢٩٦، ٣٨٨

ش

شابور ذو الاكتاف ٢٧٣
الشاطبى المقرىء ٣٤٨
الشافعي = محمد بن ادريس ٣٧، ٥٤، ٨٥، ٩٩،
١٦٣، ٣٠٢
ابن شاهين ٥٦
شبيل بن عروة الضبعى ٣٢٩
الشجاج ٢٥١
ابن الشجرى ٧٥، ٢٧٩، ٣٩٥
شداد بن عاد ٣٠٥
ابن شرف الاديب ٦٨
الشرف الدمياطى ٩٤
شرف الدين السماك العجمى ٢٦٤
الشرف المقيلى المالكى ١٠١
شريف الجرجانى «السيد ١٠٣، ١٦٥
٢٦٦، ٣٣٨، ٣٤٨
شعبة = ابو بكر بن عياش ٢٥٤، ٢٥٥
٢٨٢، ٣٩٠

شعبى ٢١، ٢٨، ٢٠٢، ٣٣٢
شعيب النبى ٢١٢
شفيعى = حسين بن محمد المعمائى ٢٤٢، ٢٤٣
شقيق البلخى ٤
الشمر ١٥٨
شمس الدين ابن ابى اللطف المقدسي ٣٦٥
شمس الدين الاصفهاني ٣٠٣
شمس الدولة بن بويه ١٧٦
شمس الجيلانى ٣٥٠
شمس الدين الديروطي ٣٥٨
شمس الدين بن طولون الدمشقى ٣٥٤
شمس الدين بن عزم ٣٤٦
شمس الدين اللبان ١٠١
الشنبوذى ٢٥٦
الشهاب اسعد ١٩٣
شهاب الدين البلقينى ٣٥٧
الشهاب الطوسي ٩٢، ٩٣
شهاب الدين ابن النجار ٣٥٧
شهر آشوب ٣٠
ابن شهر آشوب ٨، ١١، ٥٠، ١٠٥، ١٥٨
الشهرستانى = عبد الكريم ١٧٤
ابن شهريار الخازن ٣٠
الشهيد الاول «محمد بن مكى» ١٠، ٣٨-٩٥
١٢٧، ٢٥٤، ٢٥٥، ٣٨٢، ٣٩٣
الشهيد الثانى = زين الدين بن على ١٦١
٢٧٢، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٧
شيرين ٧٩
ابن الشيخ ٣٢١
الشيطان ٥، ٢٨، ٣٣، ١١١، ١٤٣، ١٩٢
٢١٣، ٢٩٥، ٢٩٩، ٣٤٣

ص

صائد النهدى ١٤٠، ١٤١
الصاحب محمد بن الحسن (ع) ١١٠، ١٣٩، ٣٤٢
صاحب بن عباد ١١، ١٥، ٥٦، ٦١، ٨١، ٨٢
٢١٣، ٢٢١، ٣٥٧
صاحب الهند ٩٤
الصادق = جعفر بن محمد ١١١، ١٣٠-١٣٢
١٣٧، ١٦٠، ٢٣٠، ٢٥٤، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٨٢
٣٠٠، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣٣٧، ٣٤٤
صاعد بن الحسن اللغوى «ابو العلاء» ٦٩
ابو صالح السمان ٣٨٩
صالح بن عبدالله الاسدى ٩٥
صالح بن مشرف الطاووسى ٣٥٣
صخر بن عمرو بن الشريد ٦١

صدر الشيرازى ١٣٩
صدرالدين الجيلاني الهندى ١٨٤
صدر الدين القمى ٣٧٩
الصدوق «محمدبن على» ١٢٩،٥٢،٣٤
١٣١، ١٤١، ٢٩٩، ٣١٤، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٥
الصغاني ٩٥
صلاح الدين الصفدى ١٠٤،٩٧،٣٧
١٥٥، ١٩٣، ١٩٥، ٢٥٣-٣٠٣، ٣٤٩، ٣٩٢
٣٩٤
صفى الدين الحلى ٣٢٣
صهيب ١٢٦
الصولي ٣٢١،٣١٩،٣١٤،٣٨

ض

ضرار بن الخطاب ٢٠
ابو الضياء ٣٧
ضياء الدين الترك ٣٧

ط

الطائع ٧٢
طالوت ٢١٢
ابو طاهر الذهلي ٦٩
الطبرسي ٣٢٦،١٤٤،٣٥ ،٣٣
طلحة الطلحات ٣٢٤
طلحة بن عبيدالله ٢٥
طلحة بن مصرف ٢٨٢
طهماسب الصفوى (الشاه- ٢٣٢
الطوسي = شهاب ٩٣
الطوسي = محمدبن الحسن ١٤١ ،٥٠
٣٠٩،٢٦٨
ابن ابي الطيب = على بن عبدالله النيسابورى
١٠٦
ابو الطيب الطبرى ١٩٦
ابو الطيب اللغوى ٢٨٠-٢٨٢
ابو الطيب المتنبى ١٥٢
ابو الطيلسان ٢٢٧

ظ

ظهير الدين (الشيخ- ١٦١

ع

عاصم بن ابى النجود ٦٧، ٢٥٤- ٢٥٧
٢٨٢، ٣٥٤، ٣٨٩
عاصم الاحول ٢٩١،٢٥٩
عامر بن عبدقيس ٣٣٢ ،٣٤
ابن عامر ٢٥٧
ابو عامر المنصور ٢٥٧
ام عامر ٢١٥

عايشه ٣٤، ١٩٠، ١٩٢، ٢١٣
عباس بن الاحنف ٧٠، ٢٢٣، ٢٩٩
ابو العباس البوني = احمد بن علي القرشي ٢٣٢، ٢٣٣
عباس بن الحسين ٢٢٢
ابو العباس الدينورى ١٢٠
ابو العباس بن سريح ١٠٩
ابو العباس السفاح ١٦٩
عباس الصفوى (الشاه - ٢٧٢، ٣٣٣
ابن عباس = عبدالله ٣٧، ١١٦، ١٢٩، ٢١١، ٢٣٤، ٢٧٧، ٣٠٣
عباس بن المأمون ٢١٢
ابو العباس المبرد ٥٢
عبدالله بن ابي اسحاق الخضرمى ٢٩٢
عبدالله بن اسعد اليافعى ٢٣٤
عبدالله بن بكير ٢٨١
عبدالله التسترى (المولى- ٢٦٠
عبدالله بن جعفر الحميرى ٣١
ابو عبدالله = جعفر بن محمد الصادق ١٣٢، ٢٨٣
عبدالله بن الحارث ١٤٠
ابو عبدالله = الحاكم ٢٥١
ابو عبدالله = ابن الحجاج = حسين ١٦١
عبدالله بن خريش الكوفى ٢٨٤
ابو عبدالله بن خفيف ١١٩
عبدالله بن خلف الخزاعى ٣٢٤
عبدالله بن داهر ٣٣٦
عبدالله بن ذكوان ٢٥٥
عبدالله بن رواحة ٢٢، ٢٤
عبدالله بن رؤبة ٣٢٦
عبدالله بن زيد بن الحارث ٣٩٠
عبدالله بن سبا ١٤١
ابو عبدالله = الشهيد الاول ٣٧٢
عبدالله بن طاهر بن الحسين ١٠٥
ابو عبدالله الطنجي ١٠١
عبدالله بن عامر بن زيد ٢٥٥
عبدالله بن عباس = ابن عباس ٢٧٦
عبدالله بن علي التحبيبي ٢٣٤
ابو عبدالله الفراوى ٩١
عبدالله بن قتيبة الدينورى = ابن قتيبة ١٨٦
ابو عبدالله القيرواني ٨٥
ابن عبدالله بن قيس ٣٤
عبدالله بن كثير ٢٥٥
عبدالله بن المبارك ١٣، ٣٠١، ٣٨٩
عبدالله بن محمد المرتعش ١٠٦
عبدالله بن مسعود ١٢٥، ١٩١، ٢٧٤

عبدالله بن مسكان ٢٨١
عبدالله بن المعتز ١٥، ٤٧، ٥٦
عبدالله بن المقفع ٢٠٣، ٢٣١، ٢٩١
عبدالله بن منازل ١٢٠
ابو عبدالله الناتلي ١٧١
ابو عبدالله بن النمري ٢٨٠
ابو عبدالله الهمداني ١٥٣
عبدالله بن يونس ٣٣٦
عبدالباقي بن محمد النحوي ٥٠، ٨٢
ابو عبدة الوزير ٢٤
عبدالجليل بن عبدالكريم ١٥٧
عبدالحق «شهاب الدين» ٣٥٧
عبدالحميد ٣٧
عبدالحميد بن حسن المغربي ١٦٨
عبدالحميد السمنهوري ٣٥٧
عبدالرحمان بن احمد المكودي ١٠١
عبدالرحمان بن احمد النيسابوري ١٠٥
عبدالرحمان الانباري ٣٠٥
عبدالرحمان الجامي ٢٢٩، ٢٤٥، ٢٧٨
عبدالرحمان بن الحارث ٢٧٧
عبدالرحمان بن حسان ٢٠
ابو عبدالرحمان السلمي ١١٧، ٢٥٤
عبدالرحمن = السيوطي = جلال الدين ٢٧٨
عبدالرحمان بن عطية الداراني ١١٨
عبدالرحمان بن مهدي ٣٠٩
عبدالرحمان بن هشام ٢٤
عبدالرحيم البخاري الحافظ ١٥٥
عبدالرحيم العباسي ٣٦٩، ٣٨٢
عبدالرزاق الكاشي ١٠٢
العبدري = رزين بن معاوية ٣٤٦
عبدالسلام بن صالح ٣١٤
ابن عبدالسلام ١٩٨
عبدالصمد بن المعذل ٨
عبدالصمد ٢٠٣، ٢٠٤
عبدالعزيز بن يحي الجلودي ٢٣٨
عبدالعظيم الحسني ٢٧٠
عبدالغفار بن عبدالكريم القزويني ٢٧٣
عبدالغفار الفارسي ٢٥١
عبدالقادر بن ابي الخير ٣٥٦
عبدالقادر الجيلاني ٣٦، ١١٣، ١٤٦
عبدالكريم بن احمد بن طاوس ٩٥، ٣٩٣
عبدالكريم بن علي بن القفال ١٩٧
عبدالكريم بن هوازن = القشيري ١٠٦
عبدالملك بن زيادة الله الطيني ٩٨
عبدالملك بن مروان ٢١٦
ابن عبدالملك ٢٢٨، ٢٨٠، ٣٠١

عبدالمنعم بن عبيدالله ١٥٣
عبدالنبي بن سعد الجزائري ٣٨٥
عبدالنبي بن علي البناطي ٢٥٣
عبدالواحد بن زياد ٤٠
عبدالواحد بن علي الحلبي = ابوالطيب اللغوي ١٥٠
عبدالوهاب بن علي البغدادي ٣٠٥
ابوعبيد = قاسم بن سلام ٢٥٢
عبيد التجفي ٣٨٤
عبيد الله بن احمد الفزاري ٨٢
عبيدالله بن جحجخ ٣١٨
ابوعبيد الجوزجاني ١٧٠
عبيدالله بن سليمان ١٩٥
عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ٢٧٧،٢٧٨
ابو عبيدة بن الجراح ٣٧
ابوعبيدة = معمر بن مثنى ٢٠،٣٧،٣٩، ٤٠، ٤٨،٢٤٥، ٢٩٠،٣٨٩
العتابي ٤٦، ٢٢٣
ابوالعتاهية ٢٧،٤٠،٤٧
عتبة بن غزوان ٢٥٩
عثمان بن ابي العاص ٢٠٥
عثمان بن عفان ٣٢،٩٩،١٩٢،٢٧٥، ٢٧٦،٣٣٣
ابو عثمان المغربي ١٨٦
عثمان ورش ٢٥٥
العجاج بن رؤبة ٢٩٥، ٣٢٦، ٣٢٩
ابن العديم ١٥٤،٣٩٣
عروة بن زبير ٢٧٧،٢٧٨
العزيز بن الصلاح ٩٢،٩٣
ابن عساكر ٢٤،٢٨،١٩٥،٣٩٣
عضدالدولة = فناخسرو ٧٦-٧٨،١٥٧
عطاء بن يسار ٢٧٧
عطاء بن المقرئي ٣٨٩
ابن عطا ١٨٧
عطاء بن يحيى بن يعمر ٢٩٥
عطية الكوفي ٢٨٢
العفيف المطري ١٠١
العلاء بن النعمان الخوارزمي ٩٧
ابوالعلاء = صاعد بن الحسن ٧٠
ابوالعلاء المعري ٣٧،٣٠٤
علاء الدولة ١٧٧-١٧٩،١٨٣
علاء الدولة بن كاكويه ١٧٣، ١٧٧
علاء الدولة السمناني ٢٤٠
العلامة = حسن بن يوسف الحلي ٣٥،٧ ٩٥،١٤٢،١٦١،٢٥٥، ٢٥٦، ٢٧٦،٢٨١ ٢٩٠ . ٣٥٣ ،٣٧٤، ٣٨٢، ٣٨٩ ٣٥٣ ، ٣٧٤ ، ٣٨،٣٨٩ ،٣٩٢

علان الوراق ٢٢٣
علقمة بن مرثد ٣٥
علم الدين السخاوی ٣٩٥
علی (الشیخ- ٣٨٦،٣٧٢
علی بن ابراهیم ٣١٤
علی بن ابراهیم بن هاشم ٥١
علی بن ابی الحسن الموسوی الجبعی ٣٥٨
علی بن ابیطالب عليه السلام ٣٢،٣١،٢٣،٢٢
١٣٣ ، ١٢٩ ، ١٠٠،٩٩،٨٠،٧٣،٣٧،٣٤
١٩٨، ١٩٢،١٩٠،١٨٩،١٨١،١٧٥،١٦٥
٢٢٩، ٢٢٤،٢١٩،٢١٣،٢١١،٢١٠،١٩٩
، ٢٩٩ ، ٢٧٦ ، ٢٧٤ ،٢٤٠،٢٣٩،٢٣٦
٣٩٠،٣٤٠،٣٣٥،٣٣٣،٣٣٢،٣١٤،٣٠٠
ابوعلی بن ابي العلاء ١٩٩
ابوعلی ابن ابی هريرة ٥٩
علی بن الاثیر ١٧٤
علی بن احمد ٦٩
علی بن احمد «ابن الحجة» ٣٥٣
علی بن احمد بن حرب السميرمي ١٩٣
علی بن احمد بن العباس ٢٠٩
علی بن احمد النیسابوری ٢٣٨
ابوعلی الاهوازی ٧٤
علی بن الباذش ٢٨٠
ابوعلی البناء ٢٢٧
علي بن جابر بن علی الدباج ٢٢٧
ابوعلی الحداد ٩١
ابوعلی بن الحسن الطوسی ٣٠
علی بن الحسن الفطحی ٢٨١
علی بن الحسین «زین العابدين ع» ١١ ،
٢٨٢،٢٧٧،٢١١،١٣٢،٣٢،٢٩
علی بن الحسین = علی الصائغ الجزینی
٣٨١،٣٨٠،٣٥٨
علی بن الحسین بن علی الكاشفی ٢٣٢
علی بن الحسین الاحمر الكوفی ٢٨٣
علی بن الحسین الموسوی «نورالدين» -
٣٥٨
علی بن حمزة الاصفهانی ٣٩،١٠
علی بن حمزة = الكسائی ٢٥٥
ابوعلی = حسين بن عبدالله بن سينا ١٧١
١٨٥ ،١٨٤،١٨١،١٨٠،١٧٦،١٧٣،١٧٢
علی بن دعبل الخزاعی ٣٢٥
ابوعلی الدقاق ٤
ابوعلی الرجالی ٢٦٠
علی بن علی بن رزین ٣٠٩
ابوعلی الرودباری ١٢٥،١٣
علی بن الزر زور السورائی ١٦٠

علي‌بن زهرة الجبعي ٣٨٩
علي‌بن زين‌الدين الوسط ٣٨٦
علي‌سبط الشهيدالثاني ٢٦٦
علي‌بن‌صهل الصوفي الاصفهاني ١٨٦
علي‌بن سهل النيسابوري ١٠٤
علي‌بن شاذان ٨٧
علي الشهيدي = علي‌بن محمد ٢٦٤
ابوعلي الصفار ٢٥١
علي‌بن طاهر النحوي ٣٩٤
ابو علي الطبرسي = الطبرسي (الفضل بن‌الحسن) ٧٨
ابوعلي الفارسي = حسن‌بن احمد ٧٢
٣٩٣،٨٢،٨١،٨٠،٧٨
علي‌بن الفرات ٥٦
علي‌بن القاسم ٥
علي الكركي = علي‌بن عبدالعلي ٣٨٥
علي‌بن‌عبدالله الاردبيلي ٩٧
علي‌بن عبدالله الدقاق ٨٢
علي‌بن‌عبدالله النيسابوري ١٠٤
علي‌بن‌عبدالحميد النجفي ١٦٠
علي‌بن عبدالحميد النيلي ١٢٥
علي‌بن عبدالرحمان‌الاشبيلي ٢٨٥
علي‌بن عبدالعلي الكركي ٣٥٥، ٣٨٦،٣٧٦،٣٦٤
علي‌بن عبدالعلي‌الميسي ٣٥٣
علي‌بن علي‌بن دعبل ٣٢١،٣١٠،٣٠٩
علي‌بن عمرالكاتبي ٢٧٤
علي‌بن عيسي‌الاخشيدي ٧٩
علي‌بن‌عيسي ٣٢١
علي‌بن‌عيسي = الربعي
علي‌بن‌عيسي الوزير ١٤٢
ابوعلي الغساني ٢٨٦،٢٨٥
علي‌بن محمدبن الحسن ٣٧٧
علي‌بن محمدبن سهل الدينوري ١٨٦
علي‌بن محمد الشهيدي ١٤٩
علي‌بن‌محمدالنقي‌ع ٣١٤،١٣٤،٦١،٥٠
علي‌بن محمد المشعشعي ٢٦٣
علي‌بن محمد المغربي ١٦٧
علي‌بن محمد النوفلي ٥٢
علي‌بن محمدبن‌يوسف‌بن‌مهجور ١٥٤
علي‌بن ماهان ٥١
علي‌الميسي ٣٨٧
علي‌بن موسي الرضا(ع) ٢٣٧،٥٢،٥١
٣١٥،٣١٣،٣١٢،٣١٠،٣٠٩،٢٧٤،٢٤٠
٣٢١،٣١٩،٣١٨

علی بن همام بن سهیل ۳۱
علی الیزدی المعمائی (شرف الدین) ۲۴۴
علی اصغر بن محمد القزوینی ۲۷۲
علی الاکبر الشهید ع ۱٦۰
السید علیخان بن خلف ۲۶۴-۲۶۶
علی شیر النوائی ۲۲۹، ۲۴۱
علی قلی الخلخالی ۳۵۱
علی نقی الکمرئی ۲٦۷
العماد الطبری ۳۲
العماد الکاتب ۳۷، ۸۵، ۱۹۳
عمار بن یاسر ۱۲۶، ۳۸۲
عمر ۷۳
عمر بن ابراهیم (ابو البرکات) ۳۹۴
عمر بن اذینة ۳۱
ابو عمر الانماطی ۱۱۷
عمر بن الخطاب ۲۵، ۳۶، ۸۸، ۹۹، ۱۸۱، ۱۹۱، ۱۹۹، ۲۰٦، ۲۰۹، ۲۱۱، ۲۲۴، ۲۵۱، ۲۵۸، ۲۷٦، ۳۲۴
عمر الخیام ۱۰۶
ابو عمر الدوری ۵٦
ابو عمر الزاهد ۳۹، ۵۴، ۱۵۰، ۱۵۳، ۲۵۱
عمر بن شبه ۳۰٤
عمر بن عبد العزیز ۲۸، ۲۱۱
عمر بن محمد الاشبیلی = الشلوبین الاکبر ۲۲۷
عمر بن مسلم الحداد ۱۰۶
ابن عمر = عبدالله ۱۸۹، ۲۱۱
عمران بن حصین ۱۸۹
عمران بن حطان ۱۹۹
عمرو بن ابی وبیعة ۴۵
ابو عمرو بن سلیمان = حفص ۳۸۹
ابو عمرو الشیبانی ۲۷۹
عمرو بن العاص ۹، ۱۸، ۲۰
ابو عمرو القاری ۳۵۴
عمرو بن عثمان المکی ۱۴۲، ۱۴۹
ابو عمرو = زبان بن العلاء ۲۵۰، ۲۵۵، ۲۵۷، ۲۹۵، ۳۰۸، ۳۲۹، ۳۸۸، ۳۸۹، ۳۹۰
عمرو بن هانی الطائی ۲۱۵
عمرو بن الهیثم ۵۴
العمیدی ۱۰۶
عمیرة ۳۵۷
ابن ابی العوجاء ۳٤
عنبسة بن معدان الفیل ۲۹۴
ابن العودی (محمد بن علی) ۳۵۴، ۳۵۷، ۳۵۸، ۳٦۸، ۳۶۹، ۳۷۱، ۳۷۶، ۳۷۹، ۳۸۰، ۳۸۲
ابن عون ۲۹۰

ابو العيناء ٢٠٥
عياض بن موسى ٢٨٥
عيسى بن عمر الثقفى ٢٩٥
عيسى بن عمرو ۶
عيسى قالون ٢٥٥
عيسى بن مريم ١٢۴، ٢١٢، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٣٠، ٣۴٢
عيسى بن موسى الهاشمى ٥٣
عيسى بن يونس ٣۴
العيني ٣٢٩
ابن عيينة ٢٨٢، ٣٩١

غ

ابو غانم المروزى ٢١٥
الغزالي ١٨٠، ١٨٧، ١٩٨
ابن الغضائرى ٧
ابو الغطريف ١٩٩

ف

ابن الفاجر ـ المبارك ١٩٧
الفارابي ١٧٢، ١٧٣، ١٨١
فارس بن حاتم القزوينى ٣۴١
فارس بن عيسى البغدادى ١۴٣
الفارسي = ابو علي ١٥٥، ١٥٧
الفاضل الطيبي = حسن بن محمد ١١٦
الفاضل الهندى ٣٧٧
فاطمة اخت ابى على ١٣
فاطمة الزهراء ١۶٠، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ٢١٠، ٢٢٣، ٣١٧
فاطمة بنت محمد بن ابراهيم النعمانى ١۶٧
ابو الفتح بن ابي الفوارس ٩١
ابو الفتح بن برهان ٨٥
ابو الفتح الكراجكى ٢٨٨
فخر الدين الرازى ٣٧، ١٩٨، ٢٣٢
الفراء ٢٨٤، ٢٩١، ٢٩٥
ابو فراس ١٥، ١۶، ١٩
فراهيد (فرهود) بن مالك ٢٨٩
ابو الفرج الاصفهانى ٢۴، ٣٧، ٧٣، ٣١٨
ابو الفرج بن الجوزى ٢٨
ابو الفرج الددهانى ١٣
الفرزدق ١٩، ١٥٢، ٢١٧، ٢٩۴، ٢٩٥، ٣٢٣، ٣٨٩، ٣٩٠
ابن الفرضى ٢٨٥
فرعون ١٢٩، ١٣٩
فرهاد ٧٩
الفزاري = محمد بن ابراهيم ٢٩١
الفصيحى ٨٥

الفضل ٢٩٣
الفضل بن الربيع ٤٨
الفضل بن سهل ٣١٣
الفضل بن شاذان ٣٤،٣٥،١١٣
الفضل بن شاذان الازدى ٣٣٢
الفضل بن يحيى
فضيل بن عمرو ٢٨
فضيل بن عياض ٣٧
فناخسرو بن الحسن بن بويه = عضد الدولة ٨٠
الفيض الكاشاني ـ محسن ١٤٢،٢٧١
القائم ع محمد بن الحسن ـ ٨،١١
القائم بامر الله ٣٩٢
قابوس بن وشمكير ١٧٦
ابو القاسم ٢٢٧
ابو القاسم بن ابى حامد ١٨١
ابو القاسم بن ابى سهل الخطابى
ابو القاسم بن ابى العلاء ٧٨
ابو القاسم بن احمد الاندلسي ٧٨
القاسم بن احمد
ابو القاسم الاصفهاني
ابو القاسم البغوى ٦٢
ابو القاسم بن بيان ٩١
قاسم الحسنى الحسينى القهپائى ٣٥١

ابو القاسم الراغب ٢٧،٢٢٧
القاسم بن عبيد الله ١٩٥
ابو القاسم بن العريف = حسين بن الوليد
٧٠
ابو القاسم بن عساكر ٣٩٥
ابو القاسم الفندرسكى ١٨٤
ابو القاسم القشيرى = عبد الكريم ٨٧
١١٤، ٣٣٧
القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق ٢٧٧،٢٧٨
ابو القاسم بن محمد ربيع الجرفادقاني ٣٥١
قاضى ابو عمرو ١٤٥
القاضى ابى يعلى الفراء ٧٧،١٩٥
القاضي البيضاوى ١٤٩،٢٦٧
قاضي صيدا = معروف ٣٦٨
القاضى الفاضل ٣٧
القاضى نور الله = نور الله التسترى ١٤٧،
٣٤٨
قاضى زاده الرومي ٣٥٦
قبيصة بن المهلب ٦٥
قتادة ٢٨
قتيبة بن مسلم ٣٢
ابن قتيبة ١٦٩
قثم بن ابى قتادة ٣٣٦

ابن القديم ١٥٣
ابن القرية ٣٧
القشيرى = ابو القاسم = عبدالكريم ٤
١٢٢،٢٦،٥
قصر بن هبيرة ٧٩
القطب الحلبى ٣٤٨
القطب الراوندي ١٠٥
قطب الدين الشيرازى ٩٧،٩٦
قطرب ٢٠٤
القفال الشاشي ٢٥١
القفال المروزى ١٨٧
القفطي ٣٩٠،٩٠
القلانسى = محمد بن الحسين ٣٤٦
قوام الدين الطهراني ٣٥١
ابن القوطية (محمد بن عمر) ٦٩
قيصر ١٦٥
كاسب الدين البغدادى ١٤٢
الكاظم عليه السلام «موسى بن جعفر» ٢٨٢،٣٣
الكتانى ٢٠٦
ابن كثير ٣٥٤
ابن كثير ٢٥٧
الكرمانى ٦٠
الكسائى ٢٨٤،٢٨٣،٢٥٧،٢٥٤،٢٠٤
٢٩٥،٢٩١
كسرى ٢١٦
كسرى برويز ٧٩
كشاجم = محمود بن الحسين ١٨
كشفوطط ١٢٨
الكشي ٣٠٨،٢٨٢،٢٨١،١٤٠
كشيططنونس ١٢٩
كعب بن مالك ٢٤،٢٢
الكفعمي ابراهيم بن على ٣٣٨،٢٦٢،١٧٥
الكلبى ٣٤٩،٣٧
ابن الكلبى ٣٤٩،٣٧
كمال الدين الشمنى ٣٠٥
كمال الدين بن يونس ١٧٤
كميل بن زياد ٢٣٧،١٣٢
الكندى = زيد بن الحسن
ابن الكواب ٢٢٧
كوتكين ٢٠٥
كيسان ٢٤٥
كيسوطينونس ١٢٩

ل

لبيد ٥٥،٢١
لقمان ٢٢٤
لوط ٤٨

ليث بن نصر بن سيار ۲۹۱،۲۹۳

م

ابن ماجة القزويني ۳۹۱

المازني ۲۹۱،۲۹۶

مالك بن انس ۳۷،۱۲۷،۱۶۴،۲۴۰
۲۸۶،۳۰۵،۳۳۰،۳۳۱،۳۴۵

ابن مالك ۲۹۶

المأمون ۴۲،۵۱،۱۹۵،۲۰۷،۲۱۲
۲۱۴،۲۲۵،۲۲۶،۲۳۷،۲۵۸،۳۰۷، ۳۰۸
۳۱۲،۳۱۳،۳۱۵،۳۱۸،۳۱۹،۳۲۰ .

ماجر ۱۹۶

مبارك بن فاخر ۱۵۷

ابن المبارك = علي بن الحسين

الاحمر ۲۸۳،۲۸۴

المبرد ۷۶،۲۸۹،۲۹۶

المبرمان ۷۱،۷۶

المتنبي ۸،۱۶،۳۷،۷۸،۱۵۹،۲۲۳

ابن المتوج البحراني ۳۳۸

المتوكل ۶۱

مجاهد ۳۸۹

ابن المجاهد ۱۵۳

ابن المجاهد المقرى ۱۵۰

المجتبى = حسن بن علي (ع) ۳۵

مجد الدين البغدادي ۱۸۰

مجد الدين السراجي ۲۵۲

مجد الدين صاحب البلغة ۱۸۵

مجد الدولة بن فخر الدولة ۱۷۶

المجلسي = محمد باقر ۱۸۰،۳۳۸
۲۷۱،۳۵۰،۳۵۱

المجلسي = محمد تقي ۱۴۲

المحب ۹۷

المحسن بن الفرات ۵۶

محسن الفيض ۱۴۹،۲۷۱

محسن الكاشي ۱۴۷

محقق الحلي ۳۳۵

محقق الطوسي ۲۶۲

محمد بن ابراهيم التميمي ۲۳۴

محمد بن ابراهيم الفزاري ۲۹۱

« « كثير ۵۳

« « يوسف = ابو البقاء ۳۴۹

محمد بن ابي عامر ۶۹

محمد بن ابي عمير ۳۱

محمد بن ابي القاسم الطبري ۵۰

محمد بن ابي القاسم ماجيلويه ۳۰

محمد بن احمد بن ابي النداء ۸۳

ابو محمد بن احمد ۵۱

محمدبن احمد صاحب الديوان ١٦٨
محمدبن احمدبن عامر ١٨٤
محمدبن احمدبن علي ١٠٥
محمدبن احمد النجار ١٢١
محمدبن ادريس = الشافعي ٢٤٠
محمد «امين» الاسترابادي ٢٤٥
٢٦١، ٢٦٤، ٣٥٦
محمدبن اسماعيل الجعفي ١٨٨
محمدبن اسماعيل الراوي ٣٣٥
محمدبن ايوب الرازي ١٥٧
محمدبن جرير ٣٧
محمدبن جعفر الراوي ٣٣٥
محمد بن جعفر القزاز ٦٨
محمد الجيلاني ٣٥٦
محمد بن حازم ٤٧
محمدبن الحسن بن احمد ٣٠
محمدبن الحسن الازدي = ابن دريد ٧٥
محمدبن الحسن الاسترابادي = رضي
٣٤٦، ٣٤٧
محمدبن الحسن حفيد الشهيد الثاني ٣٥٣
محمد بن الحسن الزبيدي ٢٩٤
محمدبن الحسن بن زين الدين الشهيد ٣٧٧
محمدبن الحسن الطوسي ١٤٤
محمدبن الحسن القزويني ٢٧٢
محمدبن الحسن الكوفي ٣٢٥
محمدبن الحسين - ابن اخت الفارسي ٨١
محمدبن الحسين بن ابي الخطاب ٣١، ١٣٤
محمدبن الحسين الحر العاملي ٣٥٩
محمدبن الحسين النيسابوري ١٠٣، ١١٧،
١٢٠
محمدبن حمدبن محمد ٢٥٢
محمدبن حميد الطائي ٢٦٥
محمدبن حميد الطوسي ٩
محمد بن الحنفية ١٣١
محمدبن خاتون العاملي ٣٨٠
ابو محمد بن الخشاب ٣٩٥
محمد بن خفيف الشيرازي ١٤٤
محمد بن خلف وكيع ٦١
محمد بن داود الجراح ٣٩
محمدبن داود بن علي الظاهري ٣٠٢، ٣٠٣
محمد بن داود الدينوري ١٨٧
ابو محمد = رؤبة بن ابي الشعثاء ٣٢٨
محمد بن زبيدة ٣٨
محمد بن الزبير ٢٨
محمدبن زكريا الرازي ١٨٤
ابو محمد سبط ابي منصور الخياط ٣٩٥

محمدسراب ٢٦١، ٣٨٠
محمدبن سعد ٢٧٥
محمدبن سعيدالبصرى ٨٢
محمدبن سلام ٢٨٢، ٣٠٠
محمدبن سليمان ٢٥٠
محمدبن السيد شريف الجرجانى ٢٦٢
محمد بن سيرين ٢٥
محمدبن شهريارالخازن ٥٠
محمدالشهيدى ٣٥
محمدطاهر القمى ١٤٩، ٢٧٠
بن طلحةالحلبى ٣١٢، ٣٣٥
محمدبن طوس القصرى = ابوالطيب ٧٩
محمدبن عبدالله = ابن الوراق ٧٤
محمدبن عبدالله الخطيب ٢٩٤
محمدبن عبدالله الخطيب «ولى الدين» ١٨٨
محمدبن عبدالله بن رزين ٣٢٤
محمدبن عبدالله الصوفى ١٢١
محمدبن عبدالله بن عبدالمطلب (ص) ١، ٢١
٤١، ١٣٣، ١٦٣، ١٨٤، ١٩٨، ٢١٠، ٢٢٩
٢٣٠، ٢٣٩، ٢٤٨، ٢٩٦، ٣١٥، ٣٨٥
محمدبن عبدالله الكرماني الوراق ٢٩٤
محمدبن عبدالقادر الفرضي ٣٥٧
محمدبن عبدالكريم الرافعى ٢٧٣
محمد بن عبدالملك ٢١٥
محمدبن عبدالملك التاريخى ٥٥
محمدبن عبدالملك الزيات ١٠، ١٩٥
محمدبن عبدالملك الهمداني ٥٦
محمد بن عبدالمنعم الخيمى ٦٤
محمدبن عبدالوهاب ٣٠١
محمدبن عزيز السجستاني ١٠٤
محمدبن على بن بابويه ٥١
محمدبن على الباقر عليه السلام ٢٨٢
محمدبن على الجبائى ١٩٥
محمدبن على الجرجاني ٢٦٢
محمد بن على بن الحسن العودى = ابن العودى ٣٥٩، ٣٨٤
محمدبن على بن الحسين عليه السلام ١٣٢
محمدبن على بن الحسين بن بابويه ١٤٤
محمدبن على بن شهرآشوب ٣٠
محمدبن على الصيرفى ٣٠
محمدبن على العربى = محى الدين ٢٣٤
محمدبن على بن غالب الجزرى ٣٩٧
محمدبن على القصاب ١٠٩
محمد بن على المحلى ١٥٦
محمدبن على بن موسى الرضا (ع) ٣١٤
محمدبن على بن نعمة الله الموسوى ٣٨٥

محمدبن‌علی‌بن‌یوسف‌العلامة ٣٢٨
محمدبن عیسی الترمذی ١٨٨
محمدالغزالی = ابوحامد ٢٣٤
ابومحمد الغزالی ٣٨
محمد بن الفضل البلخی ١١٩
محمدبن‌قارون ١٦٠
محمدالقنبل ٢٥٥
محمدالکازرونی ٨٤
محمدبن‌محمدبن‌جعفربن‌لنکك ٣١٨
محمدبن‌محمد ٣٠٩
محمدبن محمدبن‌الشحنه ١٢٤
محمدبن‌محمدالعینائی ٣٥٣
محمد بن‌محمدبن محمدالطوسي = المحقق الطوسي ١٠٣
محمدبن‌محمدبن‌محمدقاضی‌زاده‌الرومي ٣٦٨
محمد بن‌محمود النیسابوری ١٠٤
محمدبن مخلد العطار ١٥٣
محمد بن‌المسکان ٣٠
محمدبن‌مکی = الشهیدالاول ٣٥٤
محمد بن موسی‌الخراساني ١٤٢
محمد بن نافع ٤٢
محمدالنحاس(شمس‌الدین) ٣٥٧
محمد بن‌هبةالله ٧٤
محمدبن‌هلال ٣٥٥
محمد بن‌یحی الفارسي ٥٢
محمد بن‌یعقوب الکلیني ٣٧١
محمدامین = (محمد)الاسترابادی ٣٨٩
محمدباقربن‌اسماعیل‌الخاتون‌آبادی ٣٥١
محمدباقربن‌الغازی‌القزوینی ٢٧٣
محمدتقی‌المجلسی = المجلسي١٤٧،١٠٣، ٣٣٦،٣٥١
محمدجعفربن‌محمدطاهرالخراساني ٢٦٠
محمدحسین البروجردی ٣٥١
محمدحسین‌الکبیر ٣٨٧
محمدحسین‌بن‌محمد صالح‌الخاتون‌آبادی ٣٧٧
محمدزمان بن‌مولی کلبعلی *٣٥٠
محمد شریف‌المشهدی ١٤٢
محمدصالح‌الاسترابادی ٣٥١
محمدعلی‌الطهراني ٣٥١
محمدعلی‌بن‌محمدباقر البهبهانی ٣٧٧
محمد علی‌بن‌محمد باقر الهزار جریبی ٣٧٧
محمد علی المؤذن ٣٤٢

محمدمؤمن بن محمدزمان الطالقاني ٢٧٣
محمدمؤمن المولى موسى الطبسى ٣٥١
محمود الرناني ٢٦٩
محمود بن سبكتكين = محمود الغزنوى
١٠٤، ١٧٦ـ١٧٨، ١٩٣، ١٩٤
محمود بن عبدالله بن سينا ١٧١، ١٧٧
محمود المساح ١٧١
محي الدين العربى = محمد بن على العربى
٣٨، ١١٣، ١٣٧، ٢٤٠
ابن المحيص الكوفي ٢٥٦
المختار بن ابى عبيدة ١٤١
مخلد بن الحسين ١٣
ابن المدني ٢٧٦
ابن المدير ٣١٨
مراد التفرشي ٣٥١
المرتضى = على (ع) ١٥٩، ١٦٠، ١٦٢،
٢٣٩، ٢٦٦
المرتضى = على بن الحسين علم الهدى ٣٤
٧٣، ١٤٤، ١٦٥، ٣٨٣
المرزوقي الاصفهاني ٢٩٤
مرطوكش ١٢٨
مرطونس ١٢٩
مروان بن ابى حفصة ٢٤٨
مروان بن الحكم ٣٩، ١٥٢
مروان بن سعيد المهلبى ٢٩٥
المروزى ٣٧
مريم بنت عمران (ع) ٢١٣، ٢٢٥
ابن ابي مريم ٢٠٢
المزني ٥٤
مسروق ٢٧٦
مسروق بن الاجدع ٣٤
المستنصر التونسى ٣٩٢
مسعود بن بويه ١٦١
مسعود بن محمد السلجوقى ١٩٣
مسعود بن محمود الغزنوى ١٧٧، ١٧٨
مسعود بن مخرمة ١٩٠
ابن مسعود = عبدالله ـ ١٢٥، ٢٥٦، ٣٣٢
مسلم بن الحجاج القشيرى ١٨٨، ٢٥٠
ابو مسلم ٣٣٢
ابو مسلم الخولاني ٣٤، ٣٥
مسلم بن الوليد ٤٠، ٤٢
مسلم بن الوليد الانصارى ٣٢٢
مسلمة ٤١٦
ابن المسيب ٢٠، ٩٩
المسيح ١٤٥
مصطفى التفريشى ٢٦

المصطفى = محمدبن عبدالله ٥
المطلب بن عبدالله بن مالك ٣٢٤
المطوعي ٢٥٦
المطيع ٦٧
أبو معاذ ٣٩
المعافى بن زكريا ٢٥٣
معاوية بن ابى سفيان ٢٢، ٣٤، ٢٣٤، ٢٥٥،
١٩٥، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٢،
٣٣٣
ابن المعتز ـ عبدالله ٣٨، ٢٩٣
المعتصم العباسى ٤، ٨، ١٠، ٦١
المعتضد العباسى ٥٦، ١٩٥
معدبن عدنان ٣٢٩
معروف الشامي قاضى صيدا ٣٦٨، ٣٨١
٣٨٢
معروف الكرخى ٣٣
ابن معروف ٧٢
معزالدولة ـ احمدبن بويه ٦٦
ابو معشر ٣٧
ابن معط ٣٤٩
معمر ١٤١
معمرة بن المثنى = ابوعبيدة ٢٨٢
ابن معية ٣٩٣
المغيرة ١٤٠، ١٤١
المفضل بن عمر ٣٤١
المفضل بن محمد = حسين بن محمد
الراغب ١٩٨
المفيد (محمدبن محمدبن نعمان) ٢٣
١٣٦، ١٤١، ١٤٤، ٣١٩
مقاتل بن سليمان ٣٧
مقاتل بن صالح ٢٥٠
مقاتل بن عطية ٨٩
المقتدر ٥٦، ٨٧، ١٤٥
المقداد بن الاسود ٣١
مقدادبن عبدالله السيورى ١٣٠، ٣٣٨
المكتب ٣١٠
المكتفى ١٩٥
ابن مكتوم ١٨٥، ١٨٦
مكرم الباهلى ٦٠
ابن مكرم ٢٠٥
مكسلمينا ١٢٨، ١٢٩
ملكة الزمان ١٧٦، ١٧٧
ملكشاه السلجوقى ٨٧، ٨٨، ١٠٦
ملك النحاة = حسن بن صاقى ٨٦
ممشاذالدينورى ١٨٧
ابن مناذر ٣٩٠

منتجب الدين ٢٦٨
المنذري ٣٣٢
ابومنصور الاديب الاصفهاني — علاء الدولة ١٧٢
ابو منصور الازهرى ٢٧٨
المنصور الدوانيقي ٢٣١، ٢٤٠
منصور بن عبدالله ١١٧
المنصور ـ محمد بن ابى عامر ٧٠
ابن المنلا ٣٤٩
المهدى العباسي ٢٤٨
المهدى ـ محمد بن الحسن (ع) ١٦٤، ١٩١، ٣٣٩
مهرعلى الجرفادقاني ٣٥١
المهلبى = حسن بن محمد ٦٦، ٣١٩
ابو موسى ٢٧٦
موسى بن جعفر (ع) = الكاظم ١١
موسى بن حماد ٣٠٨
موسى الطبسى ٣٥١
موسى العجمى ٣٧٢
موسى بن عمران (ع) ٨٨، ١٢٥، ١٨٩، ١٩٨، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٩، ٢٢٩، ٢٣٠
المويد ٢٢٥
الموفق ٣٩٥
المولى حلبى الموصلى ٣٥١
موهوب الجواليقى ٣٩٥
مويد الدولة بن بويه ٦١
ابو مويهبة ١٢٦
ميرزا زين الدولة ولي ٣٨٣
ميمون الاقرن ٣٩٤
ميمونة ٢٧٧

ن

النابغة ٢٠، ٢٢، ٥٥
النادرشاه ٣٨٧
ناصر بن ابراهيم البويهى ١٦١
ناصر الدولة بن حمدان ١٥، ١٩
ناصر الدين الطبلاوى الشافعى ٣٥٧
ناصر الدين الملقاني ٣٥٧
نافع بن عبدالرحمان = ابورويم ٣٧ ٢٥٥، ٢٥٧، ٣٥٤
ابن نباته = عبدالرحيم بن محمد ١٨، ٣٩٥
ابن النجار ٧٤، ١٥٧، ٣١٨
النجاشي ٧، ١٥٠، ١٥١، ١٥٤، ٢٣٨، ٢٨٢، ٣٠٨
نجم الائمة = رضي الاسترابادى ٣٤٨
نجم الدين الكاشي ٢١

النجيب ٢٨٨
ابن النحاس ٥۶
النخشبى ١٨٧
ابو نخيلة ٢١٥
النسفى ٣٧
نسطور الاسكندراني ٢٢٥
نسر بن ذعلوق ٣٣٢
نصر بن احمد الساماني ٢٣٠
ابو نصر ابن الصباغ ٨٤، ٨٨
ابو نصر بن طرخان الفارابي ٣٧، ١٧١
نصر بن عاصم ٣٩٠
نصر الله بن محمد بن عبد الحميد ـ
(ابو المعالى) ٢٣٠
النصير الطوسي ٣٧، ٩٦، ٩٧، ١٠٩،
١١٦، ٢٧۴
النضر بن بن شميل ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٨
انظام الطوسي ٩٧
النظام المرغيناني ٩٤
نظام الملك = حسن بن علي ٨٤، ٨٨، ٨٩
نعمان بن ثابت = ابو حنيفة ١٦٤
النعمان بن المنذر ٩٢
نعمت الله التسترى الجزائرى (السيد
٣٥، ٢٦٧، ٣۴٠، ٣٨٣
ابو نعيم الاصفهاني ۶٢، ١٢۶
ابو نعيم الهروى ٣٩۴
نفطويه ۶٢، ٧٥، ١٥٢، ١٥٣
النقاش ٣٩١
ابو نواس = حسن بن هانى ٣٧، ٣٩ـ٥٠،
٥٢، ۶۶، ٢١٨، ٢٨١
نوانس ١٢٨
نوح (ع) ٢٣٠
نوح بن منصور الساماني ١٧٢
نوح بن نصر الساماني ١٧٠
نور الله التسترى = القاضى ٢٩٩
نور الدين الشهيد (السلطان ٣۶٩
نور الدين بن فخر الدين الكركى ٣٥٩
نوف البكالى ٣٣٥
نوفل بن الحارث ٢٠، ٢١
النيسابورى ٢۶٨

هـ

هارون بن عبدالله المهلبى ٣١٤
هارون بن عمران ١٨٩، ٢١٠
هارون بن موسى ٣١، ٢٨٢
ابو هاشم الجعفرى ١٣۴
ابن الهبارية = ابو يعلى = القاضى ١٩٥

هبة الله بن محمد الكاتب ١٤١
هرم بن حيان ٣٤، ٣٣٢
الهروى ٣١٠، ٣١٣
ابوهريرة ١٢٦، ١٤٣، ٢٧٧، ٢١٩، ٢٩٠، ٣٤٥
هشام ٢١٥
ابن هشام ٦
ابن هشام الانصارى ٢٩٦
ابن هشام الخضراوى ٨٠
هشام بن عبدالملك ٢٠٣، ٢٤٧
هشام بن عمار القارى ٢٥٥
هلال الحفار ٧٧
همام بن عبادة ٣٣٥، ٣٣٦
الهمدانى ٣١٣
ابن الهيثم ٣٧

و

والبة بن الحباب ٣٩
ابووجزة السعدى ٢٤
الوراق = محمد بن عبدالله الكرمانى ٢٩٤، ٣١٠
ابن وردان ٢٥٦
الوزير المهلبى = حسن بن محمد ٦٦، ٦٧
وكيع بن الجراح ٥٤
ابن وكيع = حسن بن على ٦٤
ابو الوليد بن خيرة القرطبى ٢٨٦
ابو الوليد بن رشد ٣٨
الوليد بن يزيد الاموى ٢٤٧، ٢٤٨،
الوليد بن هشام ٢٠٣
وهب بن منبه ٣٧، ٢٢٤

ى

ياسر الخادم ٥١، ٥٢
اليافعى ١٨٠
ياقوت الحموى ٣٩، ٥٥، ٦٢، ٦٨،
٨٣، ٩٠، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣٩٠
يحيى بن اكثم ٤٩، ٢٠٧، ٢٢٤، ٣١٩
يحيى بن زكريا (ع) ١٢٧، ٢١٣
يحيى السوسى ٢٥٥
يحيى بن عبدالرحمان ٢٨٤
يحيى القطان ٤٠
يحيى بن محمد بن دريد ٧٥
يحيى بن محمد بن طباطبا العلوى ٧٥
يحيى بن معاذ الرازى ١١٨
يحيى بن معين ٣٧، ٣٨٩
يحيى بن يحيى ٢٨٧
يحيى بن يعمر ٢٩٥، ٣٩٠

يحيى ٢٠١
ابويزيد البسطامي ١١٨، ١٣٣، ١٤٣
يزيدبن عياض ٢٢
يزيدبن معاوية ١٣٤، ١٩٥، ٢٠٦، ٢١٦
يزيدبن هارون ٥٤
اليزيدى ٣٨٩
يعرب بن قحطان ٨
يعقوب ٢٥٧
يعقوب البصرى القارى ٢٥٥
يعقوب الخزرجي ٢٣٤
يعقوب الدورقى ٢٠٤
يعقوب الشاعر ٢٢٥
يعقوب اللغوى ٤٠
ابو يعقوب النهجورى ١٠٨
يعقوب بن يزيد ٣١
يعلى بن مرة ١٩٠
ابويعلى بن الهبارية = ابن الهبارية
القاضى ٨٣، ١٩٦
يعماديوس الحكيم ٢٣٤
يوسف بن اسباط ١٣
يوسف بن حسن السيرافى ٧٢، ٧٤
يوسف بن الحسين ١١٦، ١١٩، ١٨٧
يوسف بن المخزوم الواسطى ٢٦٢
يوسف الميانجى ١٥٥
يوسف بن يعقوب (ع) ٢١٥
يونان بن يافث ٢٥٩
يونس بن حبيب النحوى ٢٤٩، ٢٩١، ٣٠٠،
٣٢٩
يونس بن عبدالا على ٥٤

فهرست الامم والقبائل والفرق والايام

آل احمد (ص) ٣٢٥
آل بويه ١٧٦
آل تيم ١٦٣
آل حرب ١٦٣
آل حمدان ١٦، ١٥٠
آل رسول الله ١٦، ٣١٦، ٣١٧
آل زياد ٣١٦، ٣١٧
آل سامان ١٧٢
آل عدى ١٦٣
آل العباء ٢٣٢
آل عكرمة بن ربعى ٢٥٣
آل العلاء ٣٩٠
آل محمد (ص) ١٦، ٣٢، ١٥١، ١٦٩، ٣١٣
آل هاشم ٢٢
الائمة الاثنى عشر ٢٠، ٣٢
الائمة الاربعة ٢٤٠
الاثناعشرية ٣٤٦
الاخبارى ٣٠٤
الاخبارية ١١١
الازد ٥٥، ٢٨٩، ٣٢٥
بنو اسد ٢٠٨، ٢١٧، ٢١٨
بنو اسرائيل ١١٢، ١٤٠، ١٤٢
الاسلام ١٨، ٢٠، ٢١، ٣٣، ٩٩، ١١٩، ١٢٦
١٣٣، ١٤٥، ١٤٩، ١٦٣، ١٧١، ١٨٠، ١٩١
٢٤٠، ٢٤٧، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٦، ٢٨٣
٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٩، ٣١٦، ٣١٩، ٣٢٣
٣٣٣، ٣٤٣، ٣٤٦
الاشاعرة ٣٣
الاشعرى ٣٧
اصحاب الرجال ٢٣
اصحاب الرقيم ١٢٩
اصحاب الصفة ١٢٦

اصحاب الكشف ١٢٢
اصحاب الكهف ١٢٨
الاكراد ٢٠٩،٢١٠
الامامية ٦٣،١٠٣،١٠٥، ١٣٢،١٥٠،١٩١
٢٤٠،٢٦٢،٢٩٩،٣٠٨،٣٨٣
بنوامية ٣٩،١٦٩،١٩٥،٢١٥،٢٤٧،٢٨٧
٣١٥،٣١٩،٣٥٨
الانصار ٢٠،٣٢
اولادحرب ٣١٩
اولاد مروان ٣١٩
اهل الاسلام ١١٠
اهل البصرة ٢٤٩،٢٧٦،٣٨٩
اهل البيت ١٢،٢٠،٢٨،٣٥،٣٦،٥٠،
١١٠، ١٣٠، ١٤٠، ١٤١، ١٤٩، ١٥٨
١٨٩، ١٩٠، ١٩٤، ١٩٧، ٢٠٦، ٢٣٠،
٢٣٩،٢٥٤؛٢٧٦،٣٠٦،٣١٥؛٣٢٠،٣٣٥
٣٤١،٣٤٤،٣٨٠،٣٨١
اهل الجمل ٣٤
اهل الخزر ٣٢٠
اهل الروم ٣٢٠،٣٦٥
اهل السنة ١٤٩،١٨٠،٣٩٣
اهل الكتاب ٢٢٥
اهل الكوفة ٢٧٦
اهل المدينة ٢٧٦

ب

البابية ١١١،٣٤٢
الباطنية ٨٩
البالاسرية ٣٤٢
بنو باهل ٢٠٨
» بجلة ٢٨١
» برهان ١٩٦
» بكر ٢٥٦،٣٢٠
» بكربن وائل ٢٤٧
بنو بويه ١٦١
البشت سرية ٣٤٢

ت

التجسيم ١٤٤
التركمان ٣٨٢
التشبيه ١٤٤
التصوف ٢٨،١١١،١١٨،١٢٠ـ١٢٢
١٢٤،٢٦٥،٣٠٥،٣٦١
بنوتميم ٢٠٨،٢١٨

ث

بنو ثقيف ٢٠٩

ج

الجاهلية ٢٠

بنو جرم ٢٠٩

ح

الحشوية ٣٠٣

الحكماء ١٢٢

الحلاجية ١٤١

بنو حمدان ١٧، ٦٦

بنو حنيفة ٢٠٩

خ

بنو خزاعة ٢٠٩، ٣١١، ٣٢٥

الخطابية ١٤٠، ١١١، ١٥٢، ٣٤٠

ر

الرافضة ٧

ز

الزندقة ١١٠

الزهاد ١١٧

الزهاد الثمانية ٣٤

س

السامانية (الدولة ـ ١٧٦

بنو سبكتكين ١٧٦

ش

الشافعية ٩٦، ١٩٧، ٣٤٧

بنو شيبان ٥٥

الشيخية ٣٤٢

الشيعة ٣٢، ٣٦، ٦١، ٩٩؛ ١٠٣، ١٢٦
١٤٩؛ ١٥٨، ١٦٧، ١٨٠، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٤٠
٢٤١؛ ٢٨١، ٣١١، ٣١٢، ٣١٤، ٣٣٥، ٣٨١

الشيعة الامامية ٧، ٢٨، ١١٠، ٢٠٦، ٣٤٤
٣٤٦

ص

الصفوية ٣٣، ٢٦٢، ٢٧٠

الصقالبة ٢٢٥

بنو صوفة ١٢٧

الصوفية ١٣، ٢٦، ٣٥، ٨٧، ٨٨، ١٠٧
١١١، ١١٩، ١٢٣، ١٢٤؛ ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩
١٣٤-١٣٧، ١٤٠، ١٤٢، ٢٢٣، ٢٦٧

ض

بنوضبة ٥٥

ظ

الظاهرية ٣٠٢،٣٠٣،٣٠٤

ع

بنوعامر ٢٠٨
العباد ١١٧
بنوالعباس ١١٠،١٦٩،٣١٩
بنوعبس ٢٠٨
بنوعبدالقيس ٢٠٩
بنوعبدالمطلب ٢١١
العجم ٧٩،٩١،١٤٢،١٦١،١٩٢؛٢٢٣
٢٤٢؛٢٤٥،٣٠٢،٣٢٧،٣٢٨،٣٤٦،٣٨٦
٣٨٧.
العرب ٦،٨،٩،٢٠؛٢١؛٢٢،٣٧،٧١
٧٩،٨٣؛٩١،١٢٧،١٤٢،١٨٣؛١٩١،٢٠٥
٢١١؛٢١٢،٢١٧؛٢٤٢،٢٤٧،٢٥٧،٢٥٨
٢٨٠،٢٨٢،٢٨٣،٢٩٠،٢٩٢،٣١١؛٣٢٦
٣٢٨،٣٤٦،٣٨٦،٣٨٩

ف

الفرس ٢٠٥
بنوفزاره ٢٩٧
الفقه ٢٨
الفقهاء ٢٨،٨٧،٣٤٠
فقهاء الامامية ٣٥،١٨٠
فقهاء الشيعة ٢٨٢،٣٤٢
الفلاسفة ٩٨

ق

القادرية ١٤٢
القراء ٣٤٦
القراء السبعة ٣٨٨
القراآت ١٥١
القدرية ٣٥
قريش ٢٠ـ٢٢،٢٧،١٩١
قوم موسى ١٢٩
بنوقين ٢٠٨
بنوكلب ٢٠٨
الكشفية ١١١،٣٤٢
الكفار ٣٢

ل

اللاهوتية ٢٢٥

م

مأجوج ٣٠٥
بنومازن ٣٩٠
المتصوفة ١١٣،١٧٧،٢٣٦
المتكلمون ١٢٢،١٣٥
المجتهدين ١١١،١١٢،٣٤٠،٣٤٣
مجوس ١٣٥
المجوسية ١٤٤
بنو مخزوم ٢٢
المذاهب الخمسة ٣٧٣
مذهب ابى حنيفة ٣٩٥
مذهب الشافعى ٢٤٠
المزدكية ١٤٤
المسلمون ٣٦،١٨١،٢٤٠،٢٤٦،٢٩٩، ٣٣٤
المشركين ٢٧٤
السشعشعية ٢٦٢
بنومضر ١٢٧
المعتزلة ٣٢
بنومعيط ٣١٩
المغيرية ١١١،٣٤٠
المفسرون ٢٨،١٢٦
الملامية ١٢٠
الملكانية ٢٢٥
ملوك ارمن ٧٩
ملوك العجم ٢٨٩
المنافقون ٣٢
بنوالمنذر ٢٥٨
المهاجرون ٣٢،١٢٥

ن

بنونهشل ٥٥
الناووسية ٢٨١
النسطورية ٢٢٥
نصارى ١٣٥،١٤٣،١٤٥،٢٢٥،٢٤٦، ٢٥٨،٢٨٧
بنوهاشم بن المغيرة ٢٢٤
بنوهذيل ٥٥

ى

يأجوج ٣٠٥

يحمد ٢٨٩
بنويربوع ٥٥
اليعقوبية ٢٢٥
يهود ٢١٢
يوم الجمل ٣١
يوم خيبر ١٨٩

* * *

فهرس الاماكن والبلدان

آذربيجان ٢٦٠
الآمد ٤٨،٧٥
اذنة ٣٦٥،٣٦٦
[illegible] ٣٤٥
[illegible]ـية ٢٢٦
استراباد ١٧٦،٣٤٦
اسفرائن،اسفرائين ٨٢،١٠٢
اسكدار ٣٦٩
الاسكندرية ٣٠٥،٣٠٦،٣٩٢
اسلامبول ٣٥٩
اشبيلية ٢٨٥
اصبهان = اصفهان ٦٢؛٨٨،٨٩،٩١،١٧٢،١٧٧؛١٧٨،١٧٩،٢٠٦،٢١٢،٢٢٧،٢٥٢،٢٦٠،٢٦١؛٢٦٦،٢٧١؛٢٩٤،٣٠٢؛٣٠٥،٣٤٥، ٣٥٠،٣٥١،٣٨٦
اصطنبول ٣٧٦،٣٨٣
افريقية ٨٦،٩٨،٣٩٢،٣٩٣
افشنة ١٧٠
الافغان ٢٦١،٣٨٧
الوذ ٢٢٨
اماسيبه ٣٦٧
الانبار ٣٠٢،٣٢١
الاندلس ١٥٥،٢٢٨،٢٨٥ـ٢٨٨،٣٤٥
الاهواز ٣٩،٤٠،٦٠،١٠٧،١٠٨،٢٩٨
٣٠٧،٣٢٢
اومج ٢٦٠
ايران ٢٣١

ب

باب الصغير ٨٥
باب الطاق ١٤٦
باخمرى ٣١٧
باغنو ١٢
بحر فارس ٣٤٢

البحرين ٣٤٢
بخارا ١٠٦، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٤
بدرية ١٩٤
برذعة ٢٥٩
برس ٣٣٧، ٣٣٨
بروجرد ٢٥٢
بروساء = برسة ٣٣٨
بسا = فسا ٨١
بست ٢٥١، ٢٥٢
بستان الخندق ١٥٤
البصرة ٨؛ ٢٥، ٢٦، ٣١؛ ٣٦، ٣٩، ٤٠؛ ٦٢، ١٠٨، ١٥٦، ٢٠٦، ٢١٣، ٢٢٢، ٢٥٨، ٢٦٣، ٢٨٢، ٢٩٠؛ ٢٩٢، ٣٠٠، ٣٠٩، ٣٢٩
بعلبك ٢٥٩، ٢٦٩، ٢٧٣
بغداد ٨، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٥٣، ٥٤، ٥٩، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٨، ٨١، ٨٤، ٨٥، ٨٨، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ١٠٧، ١٠٨، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٠، ١٥٣، ١٦٤_١٦٧، ١٩٦، ٢٠٥، ٢٢٧، ٢٤٠، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٧٩، ٢٨٣، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣١٠، ٣١٧، ٣١٨، ٣٤٣، ٣٦٤، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٩٤
بغشور ١٨٧
بلادالترك ١٠٨
بلادالجزيرة ٨٠
بلادالعجم ١٥٨
بلخ ٨٧، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣
بورا « نهر » ٣٩٦
بيت المقدس ٢١٩، ٣٦٤
البيضاء ١٠٨، ١٤٤
بيلقان ٢٥٩

ت

تبريز ٣٤٣، ٣٥٨
تخت فولاد ٣٥١
تستر ١٠٧، ١٤٤
تل اليهود ٤١
التنيس ٦٣، ٦٤
توماثا ٢٧٩
تونس ٣٩٢
تيه‌بني‌اسرائيل ١٢١

ج

جاسم ١٠
الجامع‌الابيض ٣٥٥
جامع الرصافة ٧١
جامع الكوفة ٦٧، ٣٧٢
جامع المدينة ١٥٣
جامع‌مصر ١٠

جبع ٣٥٤

الجبل ١١٩

جبل عامل الشام ٧

جبل قاسيون ٣٩٦

جرجان ٨٢

الجزائر ٢٦٣

الجزيرة ٧٥، ٢٧٩

جزيرة الاندلس ٢٨٥

الجزيرة الخضراء ٢٨٥

ره العرب ١٥٥

جزين ٣٧٣

الجوزجان ٣١٧

ح

الحائر ١٦، ٢٦٨، ٣٤٢

حبس المنصور ٢٤٠

الحجاز ١٦٨، ٢٥١، ٣٥٨

حراء ٢١٣

الحسامية ٩٧

حظيرة سلطان احمد ٢٢٩

حلب ١٨، ٧٨، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٩، ٣٩٣

حلة ٣٠، ٢٦٢، ٣٣٧، ٣٧١

حلوان ٢٥٣

الحيرة ٢٥٨

خ

خانقين ٧٩

خراسان ٤، ٣٢، ٣٨، ٨٢، ٨٥، ٩١، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٧، ١٤٥، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٧، ٢٢٢، ٢٣٦، ٢٤٥، ٢٥١، ٢٧٣، ٢٩٠، ٢٩٥، ٣٠٨، ٣١٢، ٣١٨، ٣٢٢، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٤٦، ٣٥٩

خرشنة ١٦

خم ١٦٣، ١٩٠

خوارزم ١٧٢، ١٧٦

خوزستان ٦٢

الخولان ١٠

الخيف ٣١٦

د

دابق ٢١٦

دارحجاج ابن ابی عتاب ٣١

دجلة ٢٥، ٧٠، ١٢٦، ٣٤٣، ٣٧١

درب الزعفران ٥٤
دمشق ١٠،٣٩،٨٥،٢١٦،٣٥٤،٣٥٩، ٣٦٥ ٣٩٤_٣٩٦
دهخوار قان ٣٨٥
دياربكر ٨٤،١٦٨
ديار ربيعة ١٩
الديلم ٢٧٤
الدينور ٢٧٤

ذ

ذهاب ٧٩

ر

الرملة ١٦٨
روضةالحسين ١٦٠
الروم ١٦،٢٢٢،٢٥٩،٣٣٨، ٣٦٥،٣٨١ ٣٨٣،٣٨٤،٣٩٥، ٣٩٦
الرى ٧٩،٨٢،١١٩،٢٥٢،٢٧٠،٢٧٤ ٢٩٤،٣٤٦

الزعفرانية ٥٤
زغين ٣٧١

س

سابور ١٧٧
سامراء ١٦٤،٣٧١
ساوه ٢٧٤
سبتة ٢٨٨
سبزوار ١٠٤، ٢٢٩،٣٤٥
سجستان ١٠٧، ٢٣٢
سحنة ٨٨
سرخس ٢٨٠
سرقسط ٣٤٥
سرمن رأى=سامراء ١٤
السلطانية ٩٦
سمرقند ١٨٧
سيراف ٧٠،٧٢
سيواس ٣٧٠

ش

الشاذياخ ١٠٥
شارع دار الدقيق ٨٥
الشام ١٨،٧٦،٨٥،٩٢،١٢٣،١٥٠،١٦١ ٢٧٨، ٣٦٩،٣٨١
الشونيزى ٨١
شيراز ١٢، ٨٢،٩٢،٢٣٦،٢٤٥

ص

الصالحية

الصفة ١٢٥
صفين ١٨، ٢١٠، ٣٣٣
صنعاء ٩١
صيدا ٣٨٢
الصين ١٠٨، ٣٠٥

ط

طالقان ١١٠
طبرستان ١٧٦، ٣٤٦
طرابلس ٣٩٤
طرسوس ١٣، ٢٢٢
الطف ٣٢، ٣٣٤
طليطلة ٦٩
طورسينا ٢١٣
طوس ٨٨، ٨٩، ٣٠٩-٣١١، ٣١٩، ٣٣٣، ٣٣٧
طوقات ٣٦٧
الطوقجي ١٨٦
طهران ٢٧٠
الطيب ٣٠٦
طيبة ٣١٧
طينة ٩٨

ع

العراق ٣١، ٦٠، ١٠٧، ١٠٨، ١٢٥، ١٧٧، ٢١١، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٦٢، ٣٠٧، ٣١٣، ٣٣٨، ٣٥٩، ٣٦٤، ٣٧٠، ٣٧١
العراقين ١٦١
عسقلان ٢٤٠
العسكر ٧٢
عسكرمكرم ٦٠، ٦١
عكاظ ٢٢
عمارةسلطان بايزيد ٣٦٧
عمان ٧٢

غ

الغار ٣٥٥
الغرب ١٠١
غرناطة ٢٢٨
الغرى ٣٥٥
غزة ٢٤٠، ٣٥٦
غزنة ٨٢، ٨٥، ٩٢، ٢٥١

ف

فارس ٧١، ٧٨، ٨١، ١٠٨، ١٤٤، ٢٠٩، ٢٩٨، ٣٢٢
الفرات ٢٥، ٨٠، ١٤٦، ١٦٦، ٣١٧، ٣٣٨، ٣٧١

فخ ٣١٧
فسا ٣٩٣،٧٨
الفسطاط ٣٠٦
فنديسجان ٨٩

ق

القاسم ٣٧١
قاشان ٢٧١،٥٩
القاهرة ٣٤٨،٣٠٦،١٥٤،٨٠
قبر الامام امير المؤمنين ٣٦٤
قبر الامام الشافعي ٣٥٧
قبر صاحب بن عباد ١٨٦
قبر النبى ٣٨٠
القدس ٣٤٩،٣٣١،٩٢
القرافة ٣٥٧،٣٠٦
قرطبة ٢٨٦ــ٢٨٨
قرميسين ٢٧٤،١٨٦
قرية العنب ٢١٦
قزوين ١٧٦، ٢٦٩ــ٢٧١،٢٧٣،٢٧٤، ٣٣٣
قزوينك ٢٧٤
قسطنطنية ١٦، ١٤٦،٣٦٥،٣٦٨، ٣٦٩، ٣٨٠،٣٨٣
قصران ٧٩
قصران الخارج ٧٩
قصران الداخل ٧٩
قصر الرمان ٧٩
قصر الشيرين ٧٩
قليوب ٨٠
قم ١٠٢،١٣٩،١٤٢،٣٠٨،٣٠٩،٣١١، ٣١٢،٣١٥،٣٤٢
القيروان ٦٨

ك

كابل ٢٥١
كارلادان ٣٠٥
كربلا ٣١٧،٣٨٥
كرك نوح ٣٥٤
كرمان ٧١،٨٥
كرمانشاهان ١٨٦
الكعبة ٩٠،١٢٧،٢١٣
كنكور ١٨٦
كنيسة الاسرى ٢٨٧
كوفان ٣١٧
الكوفة ٦،٢٥،٣٩،٤٠،٧٩،٨٠،١٢٧،١٦٦، ١٦٨،٢١٤،٢٢٠،٢٥٣،٢٥٨،٢٨١،٢٧٢، ٣٢٤،٣٣٧،٣٧١

ل

لاهور ٩٤

لبلة ٣٠١

م

مازندران ٢٦٢، ٣٣٨

ماسبذان ٢٤٨

ماهاباد ٥٩

ماوراءالنهر ١٠٧، ٢٥١

المحمدية ٦٨

مدرسة الامير الاسدى ٩٣

المدرسة السليمية ٣٥٢

مدرسة الشافعي ٣٠٦

مدرسة الشيخ لطف‌الله ٣٥٠

المدرسة النورية ٩٦، ٣٦٩

المدينة ٢٢، ٣٦، ١٢٤، ١٢٥، ١٥٢، ٢٢١، ٢٤٠، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٣، ٣٣٠

مدينةالسلام ٤١

مراغة ٩٦

المربد ٢٩٠

مرو ١٨٧، ٢٨٠، ٣١٠، ٣١٦

مرو رود ١٨٨

مزيد ٣٩٦

مسجدالحرام ٣٨٣

مشغرا ٣٥٩

المشهد = مشهد الرضا ٣٣٧، ٣٤٥

مشهدالغروى = مهشداميرالمؤمنين ٥١، ١٦٨، ٣٧١، ٣٧٢

مشهدالحسين ـ الحائرى = السبط ٣٠، ٣٥، ٣٧١، ٣٧٢

مشهدشيث ٣٧٣

المشهدالكاظمى = موسى‌بن‌جعفر ١٦٥، ٣٧١، ٣٧٢

مصر ٨، ١٠؛ ٦٣، ٦٩، ١٦٨، ٢٢٥، ٢٤٠، ٢٠٦؛ ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٥٥، ٣٥٧–٣٥٩، ٣٦٣

المغرب ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٠٥، ٢٩٢

مقابر الشونيزى ٥٣

مقابرقريش ٦٧

مقبرة ابن عباس ٢٨٧

مقبرةالخيزران ٧٣

المقبرة الشونيزية ٣٠٢

مقبرةالطالقان ١٨٨

مكه ٤٩، ٥١، ٨٢، ٩١، ١٠٧؛ ١٠٨، ١٢٢، ١٣٩، ١٤٥، ١٦٨، ١٩٠، ٢٦٩؛ ٢٧٠، ٢٩١، ٣٢٦، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٦؛ ٣٩١

الملائر ٢٧٤

ملطية ٣٧١

المنى ٣١٦
منبج ١٩،١٦
الموصل ١٠،١٩،٨٠،٨٤،٩٦،١٩٣،
٣٢٢
ميافارقين ٨٤،١٦٨،٢٥٣،٢٧٩
ميبد ٢٣٥
ميدان شاه ٣٥٠
ميدان شيراز ٧٨
ميس ٣٥٤
ميسان ٢٥
النجف الاشرف ١٦١،١٦٢،١٦٤،١٦٨
٢٣٩،٣٤٦
النعمانية ٩٢
نهاوند ٨٨،٨٩
نهر عيسى ٤١
النوبة ٢٨٣
نيسابور ٨٢،١٠٢،١٠٥،١٠٦،١٨٧،٢٨٠
النيل ١٦٥،١٦٦

ه

الهاشمية ٣٣١
هراة ١٨٧،٢٣١،٢٢٩،٢٤٦،٢٥١
همدان ١٧٤،١٧٦ــ١٧٩،١٩٣،٢٥٢،٣١٤
الهند ٩٤،١٠٨،١٨٥،٢٠٩،٢٣١

و

وادى القرى ٢٦
واسط ٦٧،٨٤،٨٥،٩١،٩٢،١٠٨،٢٩٥
٣٠٧

ى

يزد ٢٣٥،٢٣٦
اليمن ٩٠،٩١،٩٤،٢٤٠،٢٨٩
اليونان ٢٥٧ــ٢٥٩

فهرس الكتب

ابنية سيبويه ٢٩٤
الابيات السائرة ٥٥
ابيات العرب ٨٠
الاثناعشرية ١٧٦
الاثناعشرية في الطهارة ٢٦٥
اجازة الشيخ حسين بن عبدالصمد ٣٧٩
الاحتجاج ٣٣،٣٥، ٣١٩
احياء العلوم ٣٣٣
اخبار الاطباء ٢٥٨
اخبار النحاة البصريين ٧٢،٢٩٠
اختصار علم المطق ١٦٧
اختصار غريب المصنف ١٦٧
الاختيارات من شعر الشعراء ٨
اختيار شعر ابي تمام ١٦٧
اختيار شعر البحترى ١٦٧
الاخلاص ٢٨،١٤٥
الاخلاق المحسنى ٢٣١
ادب الخواص ١٦٧
ادب الكتاب ١٧٠،٨٥
الادعية والاوراد المأثورة ٢٣١
الادوية القلبية ١٧٧
الاربعين ٢٣١
الاربعين للبهائي ٣٨٠
الارشاد ٣٥٤،٣٥٨،٣٧٤،٣٧٥،٣٨٠
ارشاد القلوب ٢٩٧
الاستخارة والاستشارة ٣٩١
الاسرار القاسمي ٢٣١،٣٢
اسماء الاسد ٩٤
اسماء الاماكن ٨٣
اسماء الذئب ٩٤
اسماء الغادة ٩٤
اسماء الفضة والذهب ١٥٦
الاشارات ١٧٣،١٨٢
الاشتقاق ١٥١

اشتقاق الشهور والايام ١٥٠

اصلاح غلط المحدثين ٢٥١

اصلاح المنطق ١٧٠

اصول النحو ٦٧

الاضداد ٧٥،٩٤

الاطرغش ١٥١

الاعتراض المبدى ٣٩٧

اعراب القرآن ١٥١

اعلام السنن ٢٥١

الاغاني ٢٤،٣١٨

الاغفال فيما اغفله الزجاج من المعاني ٧٩

افانين البلاغه ١٩٨

الافصاح ٥٩، ٨٠،٨٤

الاقتصاد ٣٧٩

اقليدس ١٨٣،٢٥٧

الاقناع فى النحو ٩١،٢٦١

اكليل المنهج ٣٥،٣٦،٢٦٠،٢٧٦،٣١٤،٣٣٢،٣٣٧

الاكمال ٢٩٥

اكمال الدين ٣١٤

الالحاق بالاشتقاق ١٦٧

الفات القطع والوصل ٧٢

الالف واللام ٩١

الفية ابن مالك ٢٧٨،٣٥٧

الالفية « للشهيدالثانى» ٣٧٥،٣٧٦

الالفين ٣٣٩

الميس ١٥١

الواح الذهب ٢٣٤

الواح القمر ٢٣١

الامارة ٣٩١

الامالى ١٠٥

امالى الشيخ ٣٠٩،٣١٩

امالى الصدوق ٣٤،٢٩٩

الامتاع والمؤانسة ٧١

الامثال ١٥٥

الامثال للاصمعى ٢٩١

امل الامل ٧،١٠٠،١٥٨،١٩٣؛١٦١؛٢٦٤
٢٥٣،٢٦٥،٢٧٣؛٣٣٩،٣٤٧،٣٥٣،٣٥٨
٣٥٩،،٣٧٦–٣٨٢؛٣٨٤،٣٨٦

انجيل ١٣٥،٢٢٥

الانساب ١٠٢،١٢٧،١٤٤،١٨٧

انساب قريش ٣٩١

الانصاف والانتصاف ٢٦٨

الانموذج ٦٨

الانوار البدرية ٢٦٢، ٣٥٧
الانوار السهيلى ٢٣٠
الانوار المضيئة ١٦٠
الانوار فى مولد النبى ٣٥٧
الاوائل ٦٢
الأودية والجبال والرمال ١٥٥
اوضح المسالك ٢٧٨
اوقاف القران ١٠٢
الايام ٩٢
الايضاح ٧٦، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٣٩٣
الايقاع ٢٩٣
الايمان والكفر ١٩٨
الايناس ١٦٧

ب

بحارالانوار ١٠، ٣٠، ١٨٠، ١٩٥، ٣١٨، ٣٢١، ٣٣٤، ٣٣٩، ٣٥١، ٣٥٧، ٣٨٥
بدائع الافكار ٢٣١
البداية فى سبيل الهداية ٣٧٩
البداية فى علم الدراية ٣٧٦
برء الساعة ١٨٤
برنامج ٢٢٧
البرهان ٢٦٤
برهان الشيعة ٢٦٣
بشارة المصطفى ٥٠، ٥٢، ١٣٠
بصائر الدرجات ٣٤١
البغية = بغية الوعاة = طبقات النحاة ٦، ٥٤، ٥٥، ٦٢، ٧٦، ٧٧، ٨٣، ٩٠، ٩٢، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٥١، ١٥٤، ١٥٥، ١٨٥، ١٩٦، ١٩٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٩١، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٣١، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩٣
بغية المريد ٣٦٠
البلاغ المبين ٢٦٤
البلغة فى ائمة اللغة ٢٥٢
البهاء ٢٦٨
البيضاوى «تفسير» ٣٥٧

ت

تأسيس التقديس ١٩٨
تاج الاشعار وسلوة الشيعة ٢٣٨
تاريخ ابن اعثم ٣٣٣
تاريخ ابن رافع ٩٦
تاريخ ابن قانع ٣٠٠
تاريخ اخبار البشر ٤، ١٤، ٢٢٧، ٢٣١، ٣٠٠، ٣٣٧
تاريخ اخبار الشيعه ٢٤٦

تاريخ اربل ٨٥
تاريخ الاندلس ٩٦
» الحكماء ١٧١
» حلب ١٥٣، ٣٩٣
«حمدالله المستوفي = گزيده» ١٤٨، ١٨٤
» ابن خلكان = «وفيات الاعيان» ١٨
» دمشق ٣٩٣
» الذهبى ٣٤٨
» الخطيب «تاريخ بغداد» ٥٣
» السمعانى ٥٤
» علماء اندلس ٢٨٤
» گزيده ٢٧٤
تاريخ اليافعى ١٥٠
التبيان فى المعاني والبيان ٩٨
تبيين غلط قدامة بن جعفر ٧٥
تجريد العقائد ٩٦
التجنى على ابن جنى ٢٥٢
تحف العقول ١٣٥
التحفة العلية ٢٣١، ٢٣٥، ٣٦٥
تحقيق الاسلام والايمان ٣٧٩
تحقيق البيان فى تأويل القرآن ١٩٨
التحقيق المبين ٢٦٢
تخيلات العرب ١٥٥
التذكرة لابي حيان ١٨٥
» لابن مكتوم ١٨٥
» للسيرافى ٧٩
» السفرية ٨٦
» الفقهاء ٢٧٦
» المتبحرين ٢٦٩
التراكيب ٩٤
الترجمان ٩١
التركيب ٢٧٨
تسلية الاحزان ٣٨٠
التسمية ٦٠
التشبيهات فى اللغة ١٨٤
التصحيف ٦١، ٦٢
التصريح ١٠١، ٣٤٧
التصريح فى شرح التوضيح ٢٧٨
التصريف ٢٨٤
تصريف المازنى ١٧٠
تعبير الرؤيا ١٨٣
التعجب ٢٨٨
التعليقات ١٨٢
تعليقة على كتاب سيبويه ٨٠
التفسير ٢٨

التفسير الاصغر ١٠٢
تفسير الامام ٣٤١
التفسير الاوسط ١٠٤
تفسير سورة الاخلاص ٣٣٨
تفسير سورة يوسف ٢٣٠
تفسير علي بن ابراهيم ٢٦٧
تفسير العياشي ٢٦٧
تفسير فرات بن ابراهيم ٣٤١
تفسير القران ٦٢، ٢٦٦
التفسير الكبير ٩٣، ١٠٢
تفسير المسائل المشكلة ١٥٤
تفسير نيسابوری ١٠٢
تفصيل النشأتين ١٩٩
تفضيل شعر امرء القيس ٧٥
تفنن البلغاء ٢٨٢
تقريب التهذيب ٢٢، ٢٧٦، ٢٩٠، ٣٠٠
التقريظ ٧١
تقسيمات العوامل و عللها ١٥٢
التكملة ٧٦ - ٧٨، ٨٠
التكملة على الصحاح ٩٤
تلخيص الآثار ٣٨، ٥٩، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٩
٨٩، ١٠٥، ١٧٠، ١٨٧، ٢٤٦، ٢٥٢، ٢٧٣
٢٨٧، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٩٢
التلخيص في اللغة ٦٢
تلبية البارعين ٩٣
التلقين ٩٠
تمرين الطلاب ٢٧٩
تمهيد القواعد الاصولية ٣٧٥، ٣٧٨
التوحيد ٣٢
التوراة ٢١٥
توشيح الدريدية ٩٢
التوضيح الانور ٢٦٢
التهذيب ١٨٨
تهذيب اصلاح المنطق ١٠٤
التهذيب في الاصول ٣٥٣
تهذيب ديوان الادب ١٠٢
ثمار الصناعة ١٨٥، ١٨٦

ج

الجامع «في اللغه» ٢٩٤، ٢٩٥
جامع الاخبار ١٣٢
جامع الاصول ٢٤٠، ٢٤٥
جامع الاصول في شرح ترجمة رسالة الفصول
٢٦٢
الجامع في افراد والجمع ٦
جامع الدرر في شرح الباب الحاديعشر ٢٦٢
جامع الدقائق ٢٦٢

جبال العرب ٢٨٠
جزيرة العرب ١٥٤
الجفر الجامع ٢٣٣
الجفر الخابية ٢٣٣
الجفر الكبير ٢٣٣
الجمع بين الصحاح ٣٤٥
الجمع بين الصحيحين ١٨٥
جمع الجوامع ٧٢، ٧٤، ٧٧، ١٨٦، ٢٨٤، ٢٨٩، ٣٨٩
جمع الجواهر ٢٩٣
الجمل ٢٩٣، ٢٩٤
الجمل الصغرى ٨٥
الجمل في النحو ١٥١، ٢٦٩
جمهرة الامثال ٦٢
الجمهرة ٩١، ١٥٤
الجنة ٣٥٠
الجنى الداني في حرف المعانى ١٠١
جوابات الاسماعيلية ٢٦٨
جوابات الزيدية ٢٦٨
جوابات القرامطة ٢٦٨
جوابات المباحث النجفية ٣٧٩
جواب المسائل الخراسانية ٣٧٩
جواب المسائل الشامية ٣٧٩
جواب المسائل الهندية ٣٧٩
جوامع الكلم ٣٨٥
جواهر التفسير ٢٣٠، ٢٣٥
جواهر الكلمات ٣٨٠

ح

حاشية الخفرى ٣٥٠
حاشية الدوانى على التجريد ٣٥٦
« السعدية على العضدى ٣٥٦
« على الشرايع ٣٧٥
« على شرح الفية ابن الناظم ٣٩٢
« الشريفية على العضدى ٣٥٦
« الشمنى على المغنى ٣٢٧
« الفقيه ٣٥١
« على قواعد الاحكام ٣٧٥
حاشية مجمع البيان ٢٦٩
« على المختصر النافع ٣٧٥
« على المغنى ٧٢
حاشية المير على المطول ٣٥٦
« النجارية ٣٧٥
الحاكم فى الفقه ٨٦
الحاوى فى النحو ٨٦، ٩٧، ٢٧٢
حبيب السير ١٢٥، ٢٣١

الحجة	۱۵۷
»	۸۰
الحجة البالغة	۲۶۳،۲٦۴
الحدائق المقربين	۳۵،۳۷۷،۳۷۸
حرز الامان	۲۳۲
حقائق الاشهاد	۱۷٦
حقائق العرفان	۲۶۲
الحق المبين	۲۶۴
حق اليقين	۲٦۳،۲٦۴
الحكم والامثال	۶۱،۶۲
حكمة الاشراق	۳۵۴
الحكمة العلائية	۱۷۷
حل قواعد الجفر الكبير	۲۳۵
الحلل المطرز	۲٤۵
حلية الاولياء	۱۲۶
الحماسة	۸،۳۹۳
الحملة الحيدرية	۲۳۰
حى بن يقظان	۱۷۷
الحيوان	۷،۹۱

خ

ختمات السور القرآنية	۲۳۴
الخرايج	۳۴۱
الخريدة	۸۵
الخصال	۲۵٤
الخصائص لابن البطريق	۳۴۲
خصائص علم القرآن	۱۶۷
خلاصة الاقوال	۷،۱٤۲،۲۷۶،۲۸۲ ۲۹۰،۳۰۸
خلاصة الحساب	۲۶۹
خلق الانسان	۶۰،۳۰٤
خلق الفرس	۶۰
خواص آيات القرآن	۲۳۲
خواص القرآن	۳۲۴
خير جليس ونعم انيس	۲٦۷
خير الكلام فى المنطق والكلام	۲۶٤
خير المقال	۲۶٦
الخيل	۱۵۶
الخيل على حروف المعجم	۸۳

د

الدائرة السبية	۲۳۳
دانش نامه شاهى	۲۴۵
دانش نامه علائى	۱۷۷
الدر الثمين	۳۳۸
الدرر الكامنة	۱۵۷،۲۸۸
در السحابة فى وفيات الصحابة	۹۵
الدر المنثور	۱۸۰،۳۸٦
الدر النضيد فى تعازى الامام الشهيد	۱٦۰
الدر النظيم	۲۳٤

الدر المكنونة ٢٣٥
الدواة واشتقاقها ٨٢
الدروس ١٢٧
الدروع الواقية ٢٦٥
الدرهم والدينار ٦٢
الدريدية ٧٢
الدلائل ٢٦٨
الدلائل للحميرى ٣٢١
دليل النجاح ٢٦٥
ديوان ابن الرومي ١٧٠
» ابن وكيع ٦٣
» حسن بن احمد ٩٢
» حسن بن بشر ٧٥
» حسن بن صافي ٨٥، ٨٦
» حسن بن مظفر ١٠٤
ديوان حسين بن علي الوزير ١٦٧
» خلف بن حيان ٢٨٠
» خلف بن السيد عبد المطلب ٢٦٣
» رسائل ١٩٥
» علي بن ابيطالب (ع) ٢٣٨
» السيد عليخان بن خلف ٢٦٦
» المتنبى ٣٩٥

ذ

الذخيرة ١٤٢
الذريعة الى مكارم الشريعة ١٩٨
ذيل تاريخ ابن خلكان ١٠٣
ذيل تاريخ بغداد ٩٦
الذيل على تتمة اليتيمة ١٠٤
ذيل طبقات القراء ١٠١

ر

راحة الروح ٦٢
ربيعة وعقل ٢٤
رجال الكشي ٣٤
رجال النجاشي ٢٨٢
الرجال والنسب ٣٧٩
رحلة ابن رشيد ٦
الرد على ابي عبيد ٦٠
الرد على ابن الاعرابي في النوادر ٨٣
الرد على ابن عمار ٧٥
الرد على ابي علي في التذكرة ٨٣
الرد على ابن قتيبة ٦٠
الرد على السيرافي ٨٣
الرد في شرح ابيات الاصلاح ٨٣
الردود والنقود ١٢
رسالة ابن العودى ٣٧٦، ٣٧٩، ٣٨٠

رسالة في آداب الجمعة ٣٧٩
رسالة في الاجتهاد ٣٧٩
رسالة في اجوبة ثلاثة ٣٧٦
» فيما اذا احدث المجنب في اثناء
» الغسل ٣٧٥
» في احكام الحبوة ٣٧٦
» في احكام نجاسة البئر ٣٧٥
» في احوال الشهيد ٣٧٩
» في اسرار الصلاة ٣٧٥
» الاصطنبولية ٣٧٩
» في تحريم طلاق الحائض ٣٧٥
» في تحقيق الاجماع ٣٧٩
» في تحقيق اسم الباري ١٨٣
» في تحقيق حالة الاجماع ٣٨٠
» » » العدالة ٣٧٩
» » تفسير السابقون الاولون ٣٧٩
» » تفصيل ما خالف فيه الشيخ ٣٧٩
» الجمعه ٢٦٩، ٣٥١
» في الحث على صلوة الجمعة ٣٧٦
رسالة في حكم صلوة الجمعة ٣٧٦
» حي بن يقظان ١٧٣
» خواص الاسماء ٢٣٤
في خواص الحروف ٢٣٥

» الرضاع ٢٦٠
» سلامان و ابسال ١٧٣
» في شرح البسملة ٣٧٩
» في شرح الدنيا مزرعة الاخرة ٣٧٦
» في ان الصلوة لا تقبل الا بالولاية ٣٧٩
» في صلوة الجمعة ٣٧٩
» في طلاق الغائب ٣٧٩
» الطير ٣٤٩
رسالة في عدم جواز تقليد الاموات ٣٧٦
» في العزلة ٦٢
» » عشر مباحث ٣٧٦
» » العشق ١٨٣
» » علم الحساب ١٠٢
» » عمل التأليف و التبغيض
» » عينية صلاة الجمعة ٣٨٠
» » الغيبة ٣٧٦
» فتوى الخلاف ٣٧٩
» القاضي والحاكم ١٦٧
» القشيرية ١٣، ٢٦، ٨٧، ١٠٦
١١٤، ١١٥، ١٢١، ١٣١، ١٨٧، ٣٣٧
الرسالة القمية ٢٦٩
رسالة كيفية انشاء التوحيد ٣٣٨

رسالة في مناسك الحج ٣٧٩
« في ميراث الزوجة ٣٧٦
الرسالة النجفية ٢٦٩
رسالة في النحو ٢٦٣
« النفلية ٣٧٦
« في النية ٣٧٩
الرعاية ١٣
الرمي ٦٤
روض الجنان ٣٧٦
روض المناظر ١٢٦،١٢٤
الروضة البهية ٣٧٤
روضة الشهداء ٢٣٠
روضة الصفا ١٧١
روضة الكافي ٢٧٢
رياض العلماء ٥٠،١٠٥،١٥٣، ٢٣٢، ٢٤٤، ٢٦٢، ٢٦٦ـ٢٦٩، ٢٧٢، ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٥٢، ٣٥٨، ٣٨٠، ٣٨٥
رياض النعيم ٣٠٣
رياضة المتعلم ٣٩١
الريحانة ٢٨٥

ز

زبدة الاصول ٣٥٠
زبدة الرجال ٢٦٠
الزهرة ٣٠٢
الزواجر ٦٢،٦١

س

السبب في حصر لغات العرب ١٤٦
السبع في القراآت السبع ١٥١
السبعة الكاشفية ٢٣١
سبيل الرشاد ٢٦٤
سجنجل ٢٣٣
السرائر ٢٧٢، ٢٨٩
سراج البلغاء ٦
سر الآيات ٢٣٤
السر المصون ٢٣٤
سفينة النجاة ٦٤
سلافة العصر ٢٦٦، ٢٦٩، ٣٨٦
سلم السماوات ١٨١
سؤالات الشيخ احمد واجوبتها ٣٧٩
« « زين الدين واجوبتها ٣٧٩
سياسات الملوك ٢٩٤
سير السلف ٢٦١
سيف الشيعة ٢٣٦، ٢٦٤

ش

الشاطبية ٢٥٤، ٢٥٦، ٣٢٨، ٣٥٢

الشاعرين لاتتفق خواطرهما ٧٥

الشافي في شرح الكافي ٢٧٢

الشافية ٩٧

الشامل ٨٤، ٨٨

شأن الدعاء ٢٥١

شدة حاجة الانسان الى ان يعرف نفسه ٧٥

الشذوذ في اللغة ٦٨

شذور العقود ٣٣١

الـ[illegible] ٣٥٢، ٣٥٨، ٣٨٠

[illegible]ح ابيات الاصلاح ٧٢، ٧٤

» ابيات الغريب المصنف ٧٢، ٧٤

» » الكتب ٧٢، ٧٤

» » المفصل ٩٥

شرح الاربعين ٢٢٧

» » للخاتون آبادى ٣٨٠

» الارشاد ٣٥٨، ٣٧٢

» الاستعاذة والبسملة ١٠١

» اشكال التأسيس ٣٥٦

» الالفية ١٠١

» الايضاح ٨٢

شرح الباب الحاد يعشر ١٣٠

» البخارى ٩٣

» التجريد ٣٥٦

» تذكرة الخواجة نصير الدين ١٠٢
١٠٣

» التسهيل ١٠١، ٣٢٧

» تهذيب الحديث ٣٥

» الجامي ٣٢٧

» الجرومية ١٠١

» الجغمينى ٣٥٦

» الجمع بين الصحيحين ٩٣

» الجمل ٢٢٧، ٢٨٥

» حديث الاسماء ٢٦٦

» حروف العطف ٨٢

» حكمة العين ٣٥٠

» الحماسة ٦٢، ٢٨٥

» الخزرجية ٣٥٧

» خطبة ادب الكاتب ١٩٦

» دعاء عرفة ٢٦٣

» ديوان الاعشى ٢٢

» « امير المؤمنين ٢٣٦

» الرسالة النفلية ٣٧٤

» السنة ١٨٨

شرح الشاطبية ٣٨٩
« الشافية ١٠٢، ٣٤٦، ٣٤٧
« « للجاربردى ٣٥٧
« الشرايع ٣٧٤
« شعر ابى تمام ١٥٥، ٢٨٥
« « المتنبى ٢٥٢
« الشمسية ٢٣٦
« الشواهد ٣٣٠
« شواهد المغنى ٢٢
« الطوالع ٣٠٣
« العدة ٢٦٩
« العضدى ٣٥٦
« القانون ١٨٥
« « الكبير ١٨٤
« قصائد ابن ابى الحديد ٣٢٧
« القوشجى على التجريد ٣٥١
« الكافى ٢٦٩، ٣٣٨
« كافية ابن الحاجب ٢٣٦
« الكافية للجامى ٣٤٦، ٣٥٦
« كتاب سيبويه ٧٣
شرح الكشاف ٩٨
« اللمع ٨٤
شرح اللمعة ٣٧٨، ٣٨١
« مثنوى ٢٣١
« المختصر العضدى ١٢
« المستصفى ٢٢٧
« المصابيع ١١١
« المغنى ٣٤٩
« المفصل ١٠١، ١٥٧
« مقصورة ابن دريد ٧٢، ١٥١
« المنظومة فى علم النحو ٣٧٩
« من لا يحضره الفقيه ١٠٣
شرح المنهاج ٣٥٧
« الهداية ٢٣٦
شعر الحماسة ١٧٠
« على عليه السلام ٢٣٨
الشفا ١٧٣، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥
الشفاء العاجل ١٨٤
شمس المعارف ٢٣٢ـ٢٣٤
الشوارد في اللغات ٩٤
الشواهد ٢٩٣
شواهد سيبويه ٢٩٤
الشريف ٦٤

ص

الصارم الهندى ٣٩٧
الصافي ٢٧٢
صحاح اللغة ٢٩٥، ٣٢٨
صحيح البخارى ٣٤٥، ٣٦٥
صحيح مسلم ٣٤٥، ٣٦٥
صحيفة الرضا ١٣٠
الصفات ١٧٠
الصلة ٢٨٥، ٢٨٦
صناعة الاعراب ٨٢
صناعة الشعر ٦٢، ١٥٥
صناعة النظم والنثر ٦٢
صنعة الشعر والبلاغة ٧٢

ط

الطباشير ٢٦٠، ٢٦١
طبقات الادباء «نزهة الالباء» ٨
طبقات الدائي ١٥٣
طبقات الزبيدى ٧
طبقات الشافعية ٩٧، ٣٣٢
طبقات الشعراء ٣٠٨
الطبقات الكبرى ٦، ٩٥، ١٨٥، ٢٧٥، ٢٩٣، ٣٨٩،
طبقات النحاة ٢٢، ٦٨، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٨٠، ٩٣، ١٠١، ١٠٢، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٧، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٧٩، ٢٨٥، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٥، ٣١٨، ٣٤٦
طبقات النحويين ٢٤٩
الطريق ٦٤
الطير ١٧٧

ظ

ظفر نامه ٢٤٥

ع

العباب ٩٤
عجايب البلدان ٢٥٩
عجايب اليمن ١٥٤
العدة ٥٩، ٢٧٢
عدد آى القرآن والاختلاف فيه ٦٢
العرة فى غلط اهل الادب ٢٩٤
العروة للسمعاني ٢٤٠
العروض ٨٦، ٩٥، ٣٩٣
العزلة ٢٥١
العقد الطهماسبى ١٢٧
علل النحو ٧٤
علم المنطق ٦١

العمدة لابن البطريق ٣٤٢
العمدة الجلية ٣٥٣
العمدة فى صناعة الشعر ٦٨
العمدة فى النحو ٨٦
عمل رجب ١٥٤
عمل رمضان ١٥٤
عمل شعبان ١٥٤
العنوان فى القراآت ٨٠
العوامل ٢٩٤
العوامل المأة ٧٩
العين ٢٩٢
عين الحكمة ٣٥١
عيون اخبار الرضا ٥٢، ٣١٠، ٣١٣، ٣١٤، ٣٢٥، ٣٩٣
عيون الاعراب ٨٢
عيون الحكمة ١٨٢

غ

غاية القصد فى معرفة الفصد ٣٥٤
غرر الفوائد ٣٤
غريب ابى عبيد ٩٤
غريب الحديث ٢٥١
غريب القرآن ١٠٤، ٢٨٢
غريب المصنف ١٧٠
غلط كتاب العين ٢٩٢
الغنية لطالب الحق ٣٦
غنية القاصدين ٣٧٦
غوالى اللئالى ١٣٠
الغوامض و المبهمات ٢٨٦
الغيبة ١٤١، ١٦٠، ١٦٧

ف

فائت العين ٢٩٣
فتاوى الارشاد ٣٧٩
« الشرايع ٣٧٩
الفتح على ابى الفتح ٢٥٢
فحول الشعراء ٨
فخر الشيعة ٢٦٤
الفرائد ٣٥٠، ٣٥٢
الفرق مابين الخاص و المشترك ٧٥
فصل الخطاب ١٨٠
فصول الفرغاني ٣٥٤
الفصول المهمة ٣١٢
الفضائل ٣٢١
فضل الصلوة على النبى ١٣١
فعال وفعلان ٩٤
فعلت و افعلت ٧٥

الفهرست ٧

فهرست النجاشي ١٦٧

فوائد خلاصة الرجال ٣٧٩

الفوائد الملية ٦٧٧

ق

قاموس المحيط ٦٠،١٢٨،٢٣٥،٢٥٩
٢٧٤،٢٨٧،٣٢٥،٣٣٧،٣٣٨

القانون ١٧٠،١٨٢،١٨٣،١٨٥

قرائة الاعشى ٦٧

القرآن ٥،٩،٢٦،٣٧،٥٥،٦٧،٧١،٩١
٩٢،٩٨،١٠٤،١٢٥،١٢٩،١٣١،١٥٣
١٦٧،١٧٢،١٩٥،١٩٨،٢١٩،٢٣٠
٢٤٨،٢٥٤،٢٨٠،٢٨٢،٣٠٩،٣٤٢
٣٥٤،٣٦١،٣٧٢،٣٨٠،٣٨١،٣٨٩
٣٩٠،٣٩٤،٣٩٥

قرب الاسناد ٢٧٧

القواعد ١٦١،٣٥٤

القواعد الصغرى ١٩٨

قواعد العقائد ٩٦

قواعد ميثم البحراني ٣٥٣

القوانين ٢٦٢

القوس ٩١

القولنج ١٧٧

ك

كتاب الال ١٥٠،١٥١

» ابن الصلاح ٩٧

» في الاجازات ٣٧٩

» الاسد

» اسكندر ٢٣٥

» الالفات ١٥١

كتاب الالفين ٢٣٣

» في امامة علي ١٥٠

» في بيان مواليد الائمة ٣٣٨

» سيبويه ٧٣، ٢٨٥، ٢٨٨

» في علم الحروف ٢٣١

» العين ١٧٠، ٣٤٨

» في فضائل علي (ع) ٣٣٨

» في القراآت ٢٢٧

» » اللغة ١٥٠

» ليس ١٥١

» مائية الشعر ٨٢

كتاب مستحسن القرائة والشواذ ١٥٠

» في الهجاء ٨٢

كاشف الحقائق ٢٦٢

الكاشف عن حقائق السنن ٩٩
الكافى ١٣١، ٢٧٠، ٢٧٧، ٣٣٥، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٧١
الكافى لابن النحاس ٦٩
الكافى فى الفقه ٣٩١
الكافية ٩٦، ٣٤٦، ٣٥٣
الكـامل ٢٨٥
الكامل البهائـى ٣٢، ٢٨٧
كامل التواريخ ٥٠
الكشاف ٩٩، ٢٦٧، ٣٣٤
الكشاف ١٨٨
كشف الغمة ٣٠٠، ٣٢١
كشف المحجوب ١٤٣
كشف المعاد ٢٣٣
الكشكول ٢٧، ٣٦، ٤٠، ١٣٥، ١٣٧، ١٤٧، ١٧٦، ١٨٣، ٢٨١، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٣٣، ١٩٨، ٢١٣، ٢٣١
كليلة ودمنة ١٩٨، ٢١٣، ٢٣١
كنوز المغرمين ١٨٢

ل

اللباب ٢٩٣
لب التأويل ١٠٢
لحن الخاصة ٦٢
لسان الخواص ٢٧٢، ٣٤٨
لطائف الطرائف ٢٣٢
اللغة فى مخارج الحروف ٦٧
اللمحة في حقائق الحروف ٢٣٤
اللمعة ٣٣٨
اللمعة النورانية ٢٣٤
لوامع انوار التمجيد ٣٣٨
لوامع البيان ٢٣٤
لوايح القمر ٢٣٥
لؤلؤة البحريق ٣٨٣

م

المأثور فى ملح الحدور ١٦٧
ماأغفله الخليل فى العين ٢٩٤
مافى عيار الشعر ٧٥
مبادى اللغة ٢٩٣
المبدأ والمعاد ١٨٠
المتوسط ٩٦
المجالس للشيخ الطوسى ٥٠، ٥٣، ٣٢١
مجالس المؤمنين ٣٥، ١١٠، ١٢٩، ١٥٠، ١٨٠، ٢٣١، ٢٨٩، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٣٣، ٣٤٨

المجالس النيسابورى ١٠٥
المجسطى ٢٥٧
المجلى ١٣٠
مجمع البحرين ٩٤، ١٨٠، ٣١٥، ٣٢٨
مجمع البيان فى تفسير القرآن ٧٨، ١٠٢
٢٦٧، ٢٩٨، ٣٢٦، ٣٣٢
مجمع البيان فى شرح ارشاد الاذهان ٣٥٨
المجمل ٢٧٩
مجموع الورام ٢٩٦
محاضرات الادباء ٢٧، ٤٧، ٦٧، ١٥٩
١٩٨، ١٩٩، ٢٨١، ٢٩١، ٣٩٦، ٣٢٩
محاضرة العلماء ٧١
المحبوب ٢٣٣
المحجة البيضاء ٣٥٣
المحرر ٥٩
مختصر ابن الحاجب ٩٧
مختصر اصلاح المنطق ١٦٧
مختصر الاصول ٣٥٦
مختصر التلقين ٣٠٥
مختصر الجمل ٣٠٥
مختصر الجواهر ٢٣٠
مختصر الخلاصة ٣٧٩
مختصر الذهبى ٣٣٢
مختصر السيبويه ٩
مختصر العين ٢٩٤
مختصر المزنى ٥٩
مختصر مسكن الفؤاد ٣٧٩
» منية المريد ٣٧٩
» النحو ٦٠
المختلف والمؤتلف ٦١، ٦٢، ٧٥
مخزن الانشاء ٢٣١
المدارك ٣٥٨، ٣٧١، ٣٨٠
المدخل الى كتاب سيبويه ٧٢
المدخل فى علم الحروف ٢٣٤
المذكر والمؤنث ١٥١
المرصد الاسنى ٢٣١، ٢٣٥
المرغش فى اللغة ١٥١
المسائل البصرية ٧٩
» البغداديات ٧٩
» الحلبيات ٧٩
» الشيرازيات ٧٩
» العسكرية ٧٩
» القصريات ٧٩
» الكرمانية ٨٠
» المجلسيات ٧٩

المسالك ۳۸۰
مسالك الافهام فی شرح شرائع الاسلام ۳۷۸
المسالك والممالك ١٥٤
المستطرف ۴۲
المستغیثین بالله ۲۸۷
مسکن الفؤاد ۳۷۶
المسلسلات ۲۲۷
مشابهات القرآن ۲۹۴
مشارق الامان ۳۳۸
مشارق الانوار ۹٤، ۱۰۸، ۳۳۸، ۳۳۹، ۳۴۵
المشکاة ۹۸
المشیخة ۳۹۵
المصابیح ۹۹، ۱۸۸، ۱۸۹
مصابیح القلوب
مصباح الشریعة ۱۳۲
مصباح الکفعمی ۴۲
مطالب السئول ۳۳۵
مطالع الانوار ۲٦۸
المطول ۳۳۸، ۳۵۶
مظهر الغرایب ۲٦٤
المعاد ۱۷۶
المعارف المتأخرة ٥٦
معالم الاصول ۳۵۸
معالم التنزیل ۱۸۸
معالم السنن ۲۵۱
معالم العلماء ۱۵۸، ۲۳۸
معاني الحماسة ١٥٦
معانی شعر البحتری ۷۵
معاهد التنصیص ۳۶۹
المعتمد ۱۹۵
معجم الادباء ۲۴، ۷۱، ۷۹، ۸٤، ۹۲، ۱۵۵ ۱۹۸، ۲۵۲، ۲۹۱، ۲۹۴
معجم البلدان ۲۷۹
المعلم ۱۹۶
المعما ۲۹۱
المغرب ۱۶۶
المغنی اللبیب ٦، ۲۷۸
مفتاح الغرر ۲٦۲
مفردات القرآن ۱۹۸
مقابیس ۳۷۸
المقاصد العلیة ۳۷٦
المقالات الخمس ۲۷۲
المقامات ۸۶
مقامات الخواجة نصیر الدین ۱۳۱
مقامات الجزائری ۳۸۳
المقتصد فی التصریف ۸٦

المقتضب ٢٨٥،١٥٤
مقتل امير المؤمنين ٣٥٧
مقدمة ابن الحاجب ٩٦
المقصور والممدود ١٥١
المكائيل و الموازين ٦٤
الملمع ١٥٦
المناقب ١٠٥،١١٨
منار القاصدين ٣٧٦
مناسك الحج ٢٧٣
مناهج العرفان ٣٥١
المناهل والقرى ٥٥
من احتكم من الخلفاء الى القضاة ٦٢
المنتخب ٣١٥
منتخب التفاسير ٢٦٧
المنتظم ٢٨
المنتهى ٢٧٦،٢٥٥
المنصف ٦٣
المنطق ٦٢
منطق الشفاء ١٧٧
منظومة فى النحو ٣٧٩، ٢٦٣
من لا يحضره الفقيه ١٨٨
منهاج النووى ٣٥٦
منهج المقال ٢٦١
منية المريد ٣٧٥،٣٦٠
المهذب ٨٤
مواد الواحد و الجمع ٦٢
الموازنة ٢٩٢
الموازنة بين ابى تمام والبحترى ٢٩٢،٧٥
المواهب العلية ٣٣٥،٢٣٠
الموجز الكبير ١٨٢
الموجز النفيسى ٢٥٤
الموجز فى النحو ٢٩٤
المودة في القربى ٢٦٤
الموضح ٢٩٤
الموطأ ٣٢٥،٢٨٦

ن

النبات ٥٥
نتايج الافكار ٣٧٦
نتف اللحية من ابن دحية ٣٩٧
نثر المنظوم ٧٥
النجاة ١٧٣
نحو سيبويه ١٧٠
نزهة القلوب ٣٣٣
النعم ٢٩٤،٢٩٣
نفحات الانس ١٤٦
النقائض ٥٥
نقد الرجال ٢٦٠،٣٨

نقد الشعر ٢٩٢
نقض ديوان المتنبى ٨١
نقض علل النحو ٦٠
النقط والشكل ٢٩٣
نقعة الصديان ٩٥
نكت البيان ٢٦٦،٢٦٧
نهاية الاقدام ١٧٢
نهج البلاغة ٢٣٨
نهج الحق ٣٥
النهج القويم ٢٦٤
النوادر ٦٠
النور ٢٦٨
نور الثقلين ٢٧٠
النور المبين ٢٦٦،٢٦٧
النية ٣٩١

ه

الهداية ٧٤،١٥٧،١٧٧،٣٩١
الهشاشة والبشاشة ٦٠
همع الهوامع ٧٢
الهياكل والتماثيل ٢٣٥

و

الواحدة فى مثالب العرب ٣٠٨
الوافى ١٤٩،٢٧١
الوافية ٣٧٩
الوحوش ٥٥
الورقة ٣٩
وفاة فاطمة الزهراء ٣٥٧
وفيات الاعيان ٨،١٥،٢٥،٣٦،٣٨، ٥٤،٥٦،٥٩،٧٣، ٨٠،١٠٧،١٢٨، ١٥٢ ١٦٥،١٦٩،١٨٧،١٩٥،٢٤٩،٢٥٩،٢٧٧ ٢٩٧،٣٠٠، ٣٢٢،٣٢٨،٣٩١،٣٩٦
وقعة الجمل ٣٦
الوقف والابتداء ٧٢

ى

الياقوتة ٣٩
يتيمة الدهر ١٥،١٧،٦٣،٧٣،٢٥٢

تم فهرس الجزء الثالث من «روضات الجنات فى احوال العلماء والسادات» ويليه الجزء الرابع واوله: باب السين

کتابخانه و مرکز اطلاع رسانی
بنیاد دایرة المعارف اسلامی

بنیاد
دائرة المعارف
اسلامی

شماره ثبت ۱۵۲۸
رده
تاریخ
۱۳۶۳/۱۰/ ۲